مخطوط رقم	3540 م.ك	الموضوع	شعر
العنوان	$ طيب السمر في أوقات السحر ـ المجلد (2)		
المؤلف	الحيمي ; احمد بن محمد ـ 1151 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	1213 هـ		
إسم الناسخ	احمد بن ناصر المطري		
نوع الخط		عدد الأوراق	214
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty
Library
MS
5 cm

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty
Library
MS

5 cm

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty
Library
MS

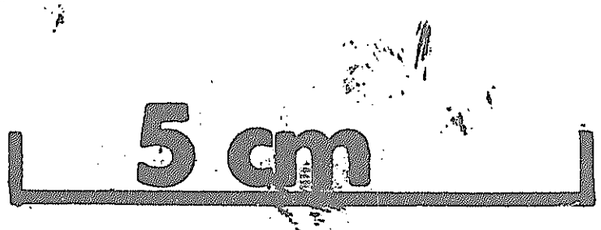

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty
Library
MS

AL-ABRAR FI AUQAT AL-SAḤAR, by AL-ḤAIMI

(1087/1757).

3549

HUDA AL-SAHLAR, by AL-JAIMI

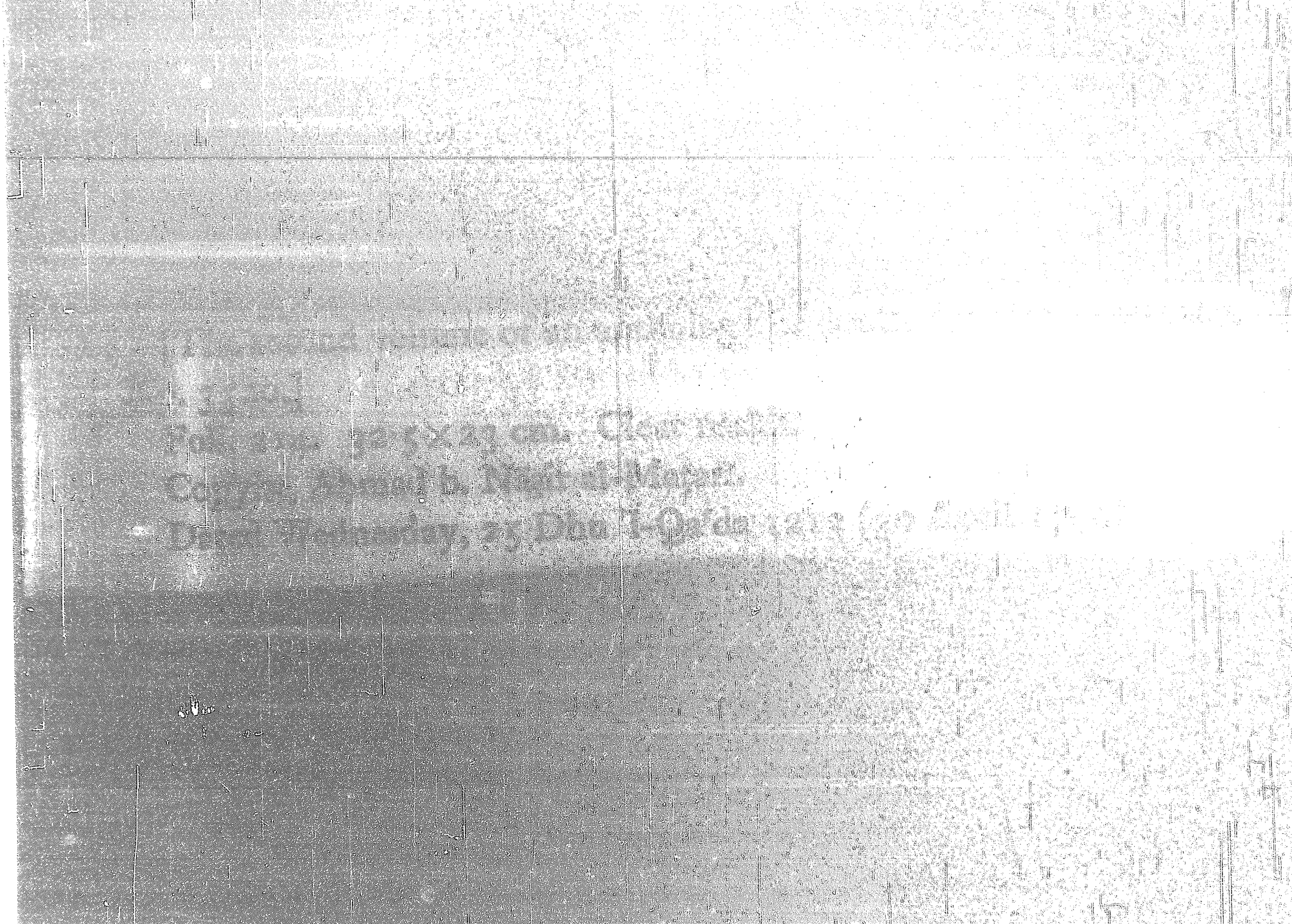

A. CHESTER BEATTY

3610

I

بارخ ١٣٥٢ النظمه للعبد الاواه ابراهيم محرر سنه

نظما الاله انه يهلك خفاء بغما
هذه السنه بحما اهلك فيها طغما
ولعدو الشرق الحسام قاسم

ابشر بتمام حبل اياحه جود وفضل
صد الحميد بن باديس ما يطمين به المطلع
طيوا البشاير بارخ عام جود يستهل
فاجابه دان قال ثمر ارخ تصد محل

١٣٥٢

427 pages.

(444)

Vol II

محمد يعالج بالماء المقدس وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فهرست من شملهم هذا الكتاب من المترجم لهم النبهاء الماجدين رضي الله عنهم

الوالد المحظم المكرم اسحق المهدي رحمه الله ١	الوالد العلامة الامام مروءت الفضل المحبوب رحمه الله ٢	الوالد شرف المعالي المحمود اسحق رحمه الله ٣	الوالد الاجل الاعلم المخرج عمدة المحدثين اسحق رحمه الله ٤	الوالد الكريم المدرس الفاضل اسمعيل رحمه الله ٥
الوالد العالم الشيخ القيم المحقق اسحق رحمه الله ٦	الوالد شرف الاسلام المستفاض الانام القيم من مرجاج رحمه الله ٧	والد الوالد عز الانام محمد ياسين رحمه الله ٨	صنوه الوالد العزيز يوسف ياسين عمر رحمه الله ٩	والد الوالد صفي الاسلام اسمعيل رحمه الله ١٠
الوالد العالم الحافظ موسى من صنو مراد رحمه الله ١١	والد الوالد الحلا اسحق موسى رحمه الله ١٢	صنوه الوالد البدر المنير محمد يوسف رحمه الله ١٣	الوالد الاديب العامل الاصولي الفاضل اسمعيل رحمه الله ١٤	والد اخيه الوالد الامام المحقق اسمعيل رحمه الله
الوالد العالم صلاح الدين عبد الرحمن البوطي مراد العباسي رحمه الله ١٦	الوالد صحبي حسن جامي كمال مراد خالد رحمه الله ١٧	الوالد الماجد المحب لاهله والاهل من خدام رحمه الله ١٨	الوالد مسند عابد الله محمد عاصم من خدام رحمه الله ١٩	الفاضل المجد صلاح الدين العلمي من خدام رحمه الله ٢٠
الشيخ المعمر الكبير الفحيل من خدام رحمه الله ٢١	العقيد لجيا ابن الوالد الانسي من خدام رحمه الله ٢٢	عبد الله سرور الوفا بابي رحمه الله ٢٣	العقيد شمس المعالي من رجال رحمه الله ٢٤	العقيد حسن العارفي من رجال رحمه الله ٢٥
الشيخ محمد اسعد المدني من اداب رحمه الله ٢٦	والد الشيخ حسن الشيخ محمد المدرس رحمه الله ٢٧	الاخ الحميم الماجد عبد الله احمد رحمه الله ٢٨	الفاضل الحاج صالح ابن محبب ابي رحال من نعمان رحمه الله ٢٩	الامير اجلد عبيد العزم اغا من حبش رحمه الله ٣٠
اخو الامير الحسيب النسيب الاريب رحمه الله ٣١	ابو صحا الامير عبد الله اغا من محل اغا العزم رحمه الله ٣٢	العقيد علي عبد الرحمن باشي من رجال رحمه الله ٣٣	الوالد السيد قاسم ابن مطلع الله رحمه الله ٣٤	الوالد السيد علي سعدي النقيب عم ذي السفال ٣٥
اخو الوالد الحسيب ابو الخير من رجال رحمه الله ٣٦	العقيد عبد الله شاش من تعز رحمه الله ٣٧	الوالد علي محمد الاسدي رحمه الله ٣٨	الوالد السيد عبد الله الاسدي رحمه الله ٣٩	اخو الوالد السيد احمد الحبيب الاسدي رحمه الله ٤٠
والد الوالد السيد الحسيب النسيب ابو الخير من رجال رحمه الله ٤١	العقيد علي محمد الاسدي رحمه الله ٤٢	الوالد الحاج علي صلاح الدين الخلاطي رحمه الله ٤٣	الوالد السيد حسن مطلع الخير من رجال رحمه الله ٤١	اخو السيد الوالد جعفر مطلع الخير من رجال رحمه الله ٤٥
والد الوالد السيد الحسيب النسيب ابو الخير من رجال رحمه الله ٤٦	اخو الوالد السيد الحسيب النسيب ابو الخير من رجال رحمه الله ٤٧	اخوهم الوالد السيد حسين مطلع الخير من رجال رحمه الله ٤٨	اخوهم الوالد السيد اسمعيل مطلع الخير من رجال رحمه الله ٤٩	اخوهم الوالد السيد ابو بكر مطلع الخير من رجال رحمه الله ٥٠

الوالد السيد الحسيب النسيب محمد مطلع الخير من رجال رحمه الله ٥١	الوالد السيد الحسيب النسيب جعفر مطلع الخير من رجال رحمه الله ٥٢	اخوه الوالد السيد قاسم ابن حسين الخير من رجال رحمه الله ٥٣	اخوهما الوالد السيد عبد الكريم رحمه الله ٥٤	الوالد السيد عبد الله مطلع الخير من رجال رحمه الله ٥٥
الوالد الشريف محمد ابن ناصر الحسني مكي رحمه الله ٥٦	العالم عبد العطاء ابن عبد الله رحمه الله ٥٧	العالم عبد الرحمن ابن عبد الحاكم من نعم ابن راح رحمه الله ٥٨	العالم احمد ناصر ابن عبد الحق الحلاق رحمه الله ٥٩	العقيد محمد بن احمد بن ابي زراك الحكمي رحمه الله ٦٠
العالم حسين بن احمد الحاكمي ابن ناصر رحمه الله ٦١	الوالد السيد محمد الشعبي رحمه الله ٦٢	الوالد السيد محمد ابن عبد الله رحمه الله ٦٣	العقيد محمد حسن اليمان الضرى رحمه الله ٦٤	الوالد السيد صالح بن محمد الحكمي ابن ناصر رحمه الله ٦٥
والد الوالد السيد صلاح الدين ابن اسمعيل ضراح الامير رحمه الله ٦٦	والد الوالد السيد العلامة محمد شمس الدين رحمه الله ٦٧	الوالد السيد محمد بن سليمان من سولان رحمه الله ٦٨	العقيد محمد احمد الحبيب الرحيد من سولان رحمه الله ٦٩	العقيد محمد عبد الله الحكمي رحمه الله ٧٠
العالم جعفر عفيف الدين من نعم رحمه الله ٧١	الشيخ لطف الله محمد الغيثي من نعم رحمه الله ٧٢	الوالد السيد عبد الله بن علي رحمه الله ٧٣	العالم علي بن رحمه الله ٧٤	الوالد السيد حسين عبد الله الحكمي رحمه الله ٧٥
الوالد السيد الحسين ابن صلاح الدين رحمه الله ٧٦	الوالد السيد عبد الله الخيلي رحمه الله ٧٧	الوالد السيد عبد الخالق رحمه الله ٧٨	والد الوالد السيد احمد الحبيب رحمه الله ٧٩	الوالد السيد عبد الله رحمه الله ٨٠
الوالد السيد الحسين ابن صلاح الدين رحمه الله ٨١	العقيد احمد علي رحمه الله ٨٢	العقيد علي محمد رحمه الله ٨٣	العقيد احمد رحمه الله ٨٤	الوالد السيد الحسين ابن صلاح الدين رحمه الله ٨٥
الوالد السيد عبد الله رحمه الله ٨٦	العالم علي بن احمد الحكمي رحمه الله ٨٧	العالم علي رحمه الله ٨٨	العالم علي بن احمد الحكمي رحمه الله ٨٩	العالم علي بن احمد الحكمي رحمه الله ٩٠
الوالد السيد الحسين ابن صلاح الدين رحمه الله ٩١	اخو العالم الحاكم رحمه الله ٩٢	العقيد علي محمد رحمه الله ٩٣	العالم علي بن احمد الحكمي رحمه الله ٩٤	العالم علي بن احمد الحكمي رحمه الله ٩٥
العالم محمد صالح السوادي رحمه الله ٩٦	والد العالم هادي البدر الحكمي رحمه الله ٩٧	الشيخ هادي البدر الحكمي رحمه الله ٩٨	العالم علي بن احمد الحكمي رحمه الله ٩٩	العالم علي بن احمد الحكمي رحمه الله ١٠٠

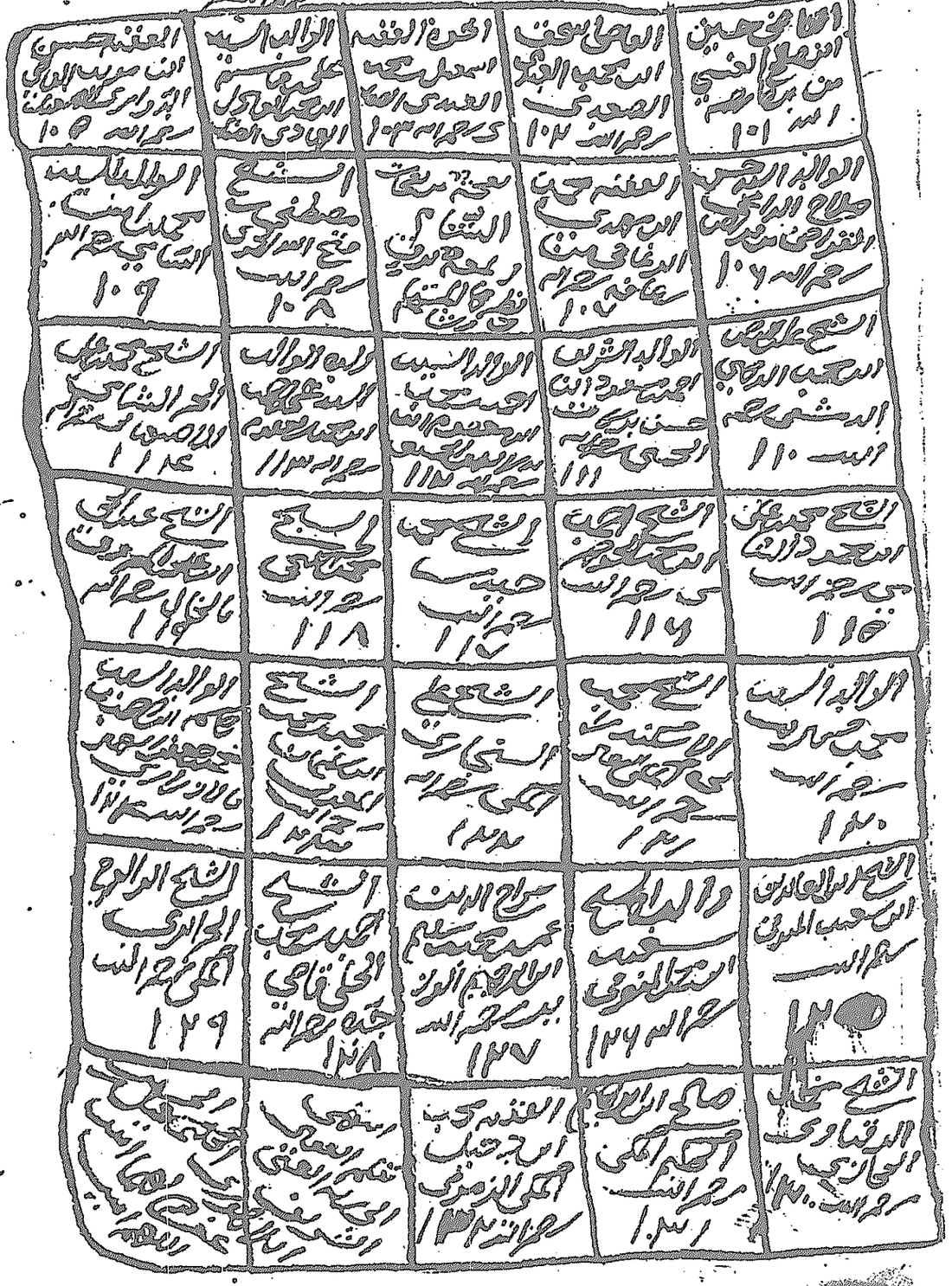

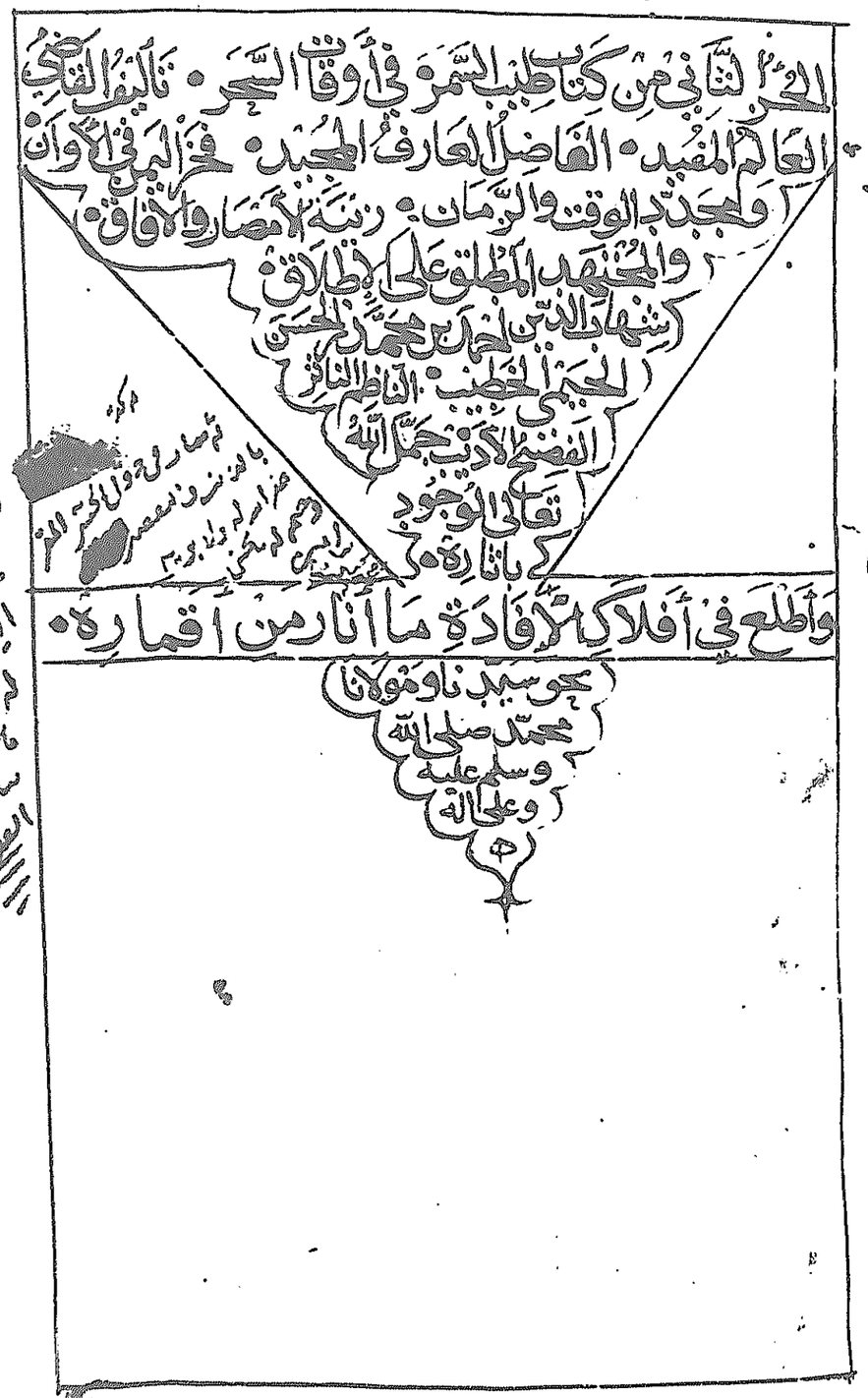
الجزء الثاني من كتاب نظم السمر في أوقات السحر
تأليف القاضي
العالم المفيد الفاضل العارف المجيد
فخر اليمن في الأوان
ومجدد الوقت والزمان
زينة الأمصار والآفاق
والمجتهد المطلق على الإطلاق
شهاب الدين أحمد بن محمد الحسن
الحسيني الخطيب الناظر الناثر
الفصيح الأديب جمل الله
تعالى الوجود
بآثاره
وأطلع في أفلاك الإفادة ما أنار من أقماره
بجوسيدنا ومولانا
محمد صلى الله
وسلم عليه
وعلى آله

بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الثالث من الأقسام في ذكر فضلاء مخلف مدينة سام

من كل من فتح من العلم والآداب المقفل • وتفرق سكونهم في الجهات من لدن صنعا
إلى منتهى اليمن الأسفل • اعلم ذا ذكا الله علما • ووفر علمك عقلا وحلما •
ان خلف صنعا من البلاد • ما حجم بعض أهلها بين المطارف والتلاد • ممن نفرت
عن محاسنهم تنفيرا • فصفرت منها بما رادت محامد المسلم فيها تحقيرا •
من أهل العصر الأماجد • الذين ما تليت آيات معاليهم إلا خرها القلم أي ساجد •
هم القوم يا أم مالك • وهم المصابيح في مجلوك المسالك • لو راودوا الأنجم في حلو
سمائها لما أبت • ولو ماحت نار ذكائهم نار الكواكب لما خبت • ولو خالطت
أذهانهم القاطعة سيوف الأعادي لما نبت • ولو بدا روض كلامهم لمجاري الدرر
الحقيقي لما نبت • من كل عالم هو علم • وطاعن في بحر العمل برمحه وهو
القلم • طويل النجاد عظيم الهامه • قد احتسن الله في مكاسب الفخار إلهامه •
متكلم طلق اللسان • محرر مسائله جور حسان • منتزه قنا وريد مخضل
وخير إفادته أنبع من الظل • انعقد عليه الإجماع انعقاد الشهد • وانحل به
النوم من عيون العدا فاستدلت السهد • لو سلطه النحو لنهوشه أذيه دون
كلماته • أو باراه الفلك لاستفصاد دون خطابه نجوم الليل في ظلماته • ومن
كلا ديت • ماسوح طرفه بحديث ناظم مفلق مجيد • نظمه المتسق
عقد على جيده • تدعي الشهب مشابهة من نفاثاته فيرمي بها من الأفلاك • وترتعد
الدأي انتضاد كلماته فتمسك لحولها في سلاسل الأسلاك • يتمنا الكافور ان تكون
له طيسا • ويود المسك لو يباع له نفسا • وترعد الدرر في ان يكون له كلاما •
وتتحى الرماح أن تبرى له أقلاما • نظمه الراس ونظم غيره الذنب • لم يجعله الله
المبتسم وان كان لم يفته الشنب • فمه ذلك ينبغي تخليد ذكر الجميع • وإملاء
أخبارهم على اللبيب السميع • وابداع لطائفهم في هذه الأحقاف • وإطلاع

ثم لهم الطيبة خلال هذه الأزقاف • فإني أبيت إلا الإفاقة لذكرهم
والإدارة عند طيب السمر لكاس سكرهم • ليعلم الآخر فضل
الأول • وإن وسوس له شيطان الباغض وسوله من ادركه الحسد •
فصبله من الكيد صلا من مسد • وضل تقلب الرقواع على الأسد •
فسهرت الليالي • والقطت تلك اللآلي • التقاط الطير الحب وقد تفرق •
ورمته ترميم الدبا ج إذا امزق • مما كاد ان يطمس • فرممت فيه
رسمه • فانتظر بعد الانتشار لؤلؤه • وسح مركبه في بحر العروض
وقد أحكم فقاره وجوحوه • لما تباينت الديار • وعز
الاردياد • وسأبدا بذكر الأقرب فالأقرب • وأبني هذا
المؤلف بما هو عن حسن بنائه قد اغرب • حتى انتهي من اليمن الأسفل الى قضاة
وأحصي ما عز على الغير فلم يمكنه قط إحصاه • وقد أقدم في بعض المواضع من
قدمته المعالي • لا من قدمته الأيام والليالي • وأقف بذكر هذه السطور
التي أشرعت كالعوالي • حسب تحرير الفهرست • وتحبير ما عاودته مرة بعد
أخرى فما هست • استعين من هو المعين • واعترف عن شراء مداده فإنه المعين •

• المولى الكبير سحة بن أمير المؤمنين المهدي من الغرا

سلالة أيمة وملوك • حم في طريق المجامد أي سلوك • هم الأرواح والناس
منهم أجساد • وليوث الوغى الثعالب وهم الأساد • لا يطرقون إلا أصهل العتاق
ولا يشتارون إلا الى عناق البيض الرقاق • إن سألوا الأيام أعيادا • وإن جاروا
فالأنهار والغصون صوارم وصعاد • فقد السيد النجيب • فرع من أصل طيب
حبيب • قد علا إنتسابا ونظم الشعر هو ونظامه نسيب • فتى في السيادة
اثر آبائه • وألف في طلاب المجد سريف حوبائه • ذو نفس مرة • وعزم
عاود الصعاب مرة بعد مرة • وهمة بلغت النجوم الثواقب • وتوجت بالفخر والمفاخر
بالمناقب • مع عرفان في علم الفلك • يقول معه الغار واحدي في الفلك •
فاسرار الفلك في اسطرلابه • ودقايق النجوم واضحة بجليل حسابه • فخذ وله

بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الثالث من الاقسام في ذكر فضلاء الخلف بمدينة سلام

من كل من فاق من العلم والادب الفقه • وتفرق سكر نشر في الجهات من لدن صفا
الى منتهى اليمن الاسفل • اعلم رزقك الله علما • ووفر عقلك عقلا وحلما •
ان خلف صفا من البلاد • ما جمع بعض اهلها بين الطارف والتلاد • ممن نفرت
عن محاسنهم تنقيرا • فظفرت منها بما ادت بمحامد السلف فيها تحقيرا •
من اماثل العصر الاماجد • الذين ما ثلثت اياد معاليهم الا خرتها القلم اي ساجد •
فصر القوم يا ام مالك • وهم المسابح في حلوك المسالك • لو اودوا الانجم في حلوهم
بمناد لما اثبت • ولو نابحت نار زكا هم نار الكواذبي لما خبت • ولو خاطت
ادهاهم القاطفة سروف الاحتاد لما نبت • ولو بدا روض كالمهم الجاري الروض
الحقي لما نبت • من كل عالم هو علم • وطاعن في خبر الجهل برمحه وهو
القلم • طويل النجاد عظيم الهامه • قد احسن الله في كاسي الفخار الهامه •
متكلم طلق اللسان • جمرات مقاتله جور حسان • منتزه فتاويه مختبل
وخيراء فاديه اتبع من الظل • انعقد عليه الاجماع انعقاد الشهد • ولغط به
النوم من عيون العدا فاستبدلت الشهد • لو سلسلة البرق لفوت لاذيه دون
كلماته • او باراه الملك لاستصادون خطابه نجوم الليل في ظلماته • ومن
كل اديب • ماسوح طرفه بحر بيت ناظم مفلق مجيد • نظمه المتسق
عقدا على جيده • تدعي الشهب مشاهدة من نفثاته فيرمي بها مولاه فلاكه • وترتعد
الدرى في اضطاد كلماته فتمسك لحونها في سلاسل الاسلاك • يتمنى الكافور ان تكون
له طرسا • ويود المسك ان يباع له نفسا • وترعد الدر في ان يكون له كلاما •
وتنزح الرماح ان ترى له اقلاما • نظمه الراس ونظر غيره الذنب • لم تجل الثغر
المبتسم وان كان لم يفته الشنب • مع ذلك يبقى تخليد ذكر السميع • واملاء
اخباره على اللبيب السميع • وايداع لفائسه في صدور الاحقاق • واطلاع

شر انعم الطيبة خلال هذه الاوراق • فاني ابيت الا الاضافة لذكرهم
والاشارة عند طيب النشر لكاشر سكرهم • ليعلم الاخر فضل
الاول • وان وسوس له شيطان الحاضر وسوله من اذركة الحسد •
فصبه من الكيد حبلا من مسد • وصل لتقلب الرواع على الاسد •
نشرت الليالي • والتقطت تلك اللالي • التقاط التبر للجبر • وقد تفرق
ورمته ترميم الدبا بناخ اذا احترق • مما كاد ان يطمس • فرتمادف
ورميس • فانتظر بعد الانتشار لؤلؤه • وسح مركبه في بحر الحروض
وقد احكم فقاره وجوحوه • لما تبايعت الديار • وعز
الاديار • وسابدا بذكر الاقرب فالاقرب • وابني هذا
المؤلف بما هو عن حسن بنائه قد اغرب • حتى انتهى من اليمن الاسفل الى العلياء
واجتني ما عز على الغير فلم يمكنه قط ايحاءه • وقد اقدم في بعض المواضع من
قدمته المعالي • لا من قدمته الايام والليالي • والتفت بذكر هذه السطور
التي انشرعت كالهوالي • حسب تحرير الفهرست • وتجديد ما عاودته مرة بعد
مرى فاهرست • استيقن من ضم المعاني • واعترف من ضم اعدائه فانه المزين •

• المولى اسحق بن امير المؤمنين سلك الثرا

سلالة ائمة وملوك • هم في طريق المجامد اي سلوك • هم الارواح والناس
اجسادهم • وليوث الوغى اغمادهم • لا يطرقون الا كصيل الصاق •
ولا يشترون الا الى عناق البيض الرقاق • ان سالموا فالايام اعياد • وان جاروا
فالاعقاب والخدود صوارم وصعاد • مقد السيد الغيب • فرع من اصل منتخب
جيب • قد علا انتسابا ونظم الشعر هو ونظامه نسيب • فضا في المنتهى
اثر ابائه • وانتهب في طلاب المجد ستر يزيد حوبائه • ذو نفس مرة • وعزم
عاود الصعاب مرة بعد مرة • وهمة تلف النجوم الثواقب • وتتوجت بالفخر لمفخرت
بالمناقب • مع عرفان في علم الفلك • تقود دعة العز واحد في الفلك •
فاسرار الفلك في اسطرلابه • ودقايق النجوم واضحة بتحليل حسابه • فتداولته

التي حظت في الدفاتر ○ كلها عيون إلى الملك الأعلى نواظر ○ فلد انظر منه مالا يسر ناظرا
سواه ○ وعلم من غامض سره ما أشتمل عليه وحواه ○ كم صادف فيه حذاقة تعلى بليه ○
ولا قامن كوكبه الطالع المواجهة والمقابلة ○ ما قرئ في هذا العلم كل سابق ○
وأصح نوء الشهب في البوح عابقا وأي عابق ○ فما أبو معشر الأمم جلال ذكره
عنده لا تنشر ○ رأيته في نحر والده ○ بين طريفه من المجد وتالده ○ مديده
الفراس ○ حيث تحقق من الاقبال أطايب الغراس ○ وهو شمس تصفر لها الشمس من
الحسد ○ لما تصفحت من مرتضى أبيه برج الأسد ○ قبل أن تصفر قناته بيد
الخطب ○ ويفوح لما ألقي على جمرات المصائب عنده الرطب ○ ويساور من أيامه
الأراقم ○ ويكابد من نجيع الفاجع المتفاقم ○ ثم رأيته ثانيا ○ وقد أصبح
عليه الزمان جانيا ○ لما وقد الكوكبان فاستهل ثغره ○ وسعى يقدم
في خدمته نهره ○ وهو رجين الغيظ والتمر ○ وطفق الأسف والتأوه من الدهر
وقد قل الاعدام منه وقرا ○ وعادت كفه من الصفر أصفرا ○ بعد أن كان في خلاقة
أيدي المهدي ○ يفدي إليه الزمان من التحف ما لا يسمح به المهدي ○ مستقلا على ظهر
سرعة وسراري ○ وإذا هو خصم يجري عليه للموارى ○ نشأ في مجده ○ وانتقم
الخواص فظهرها في نحورها لا في نحره ○ لا يدري ما حقيقة البؤس ○ ولا يرى إلا
في أردية الترفيه وحلل الملبوس ○ حتى أغار عليه الدهر بجيشه ○ وكدر ما صفا
مرقه وراق من عيشه ○ وذلك في دولة أخيه وخلافته ○ وقد أدار على الإمام
المنصور ما لا يفرح من سلافته ○ لما فت من ناحوتهم في عضده ○ وبدد عقدهم
المنضود بعد انتضاده ○ وله نظم هو الدر في الأطواق ○ وأبيات تطول
سامعها في نعمات إسحق ○ فمن شعره وهو أسير ○ يكابد من المشقة أمرا
غير يسير ○ وقد استبدل الأدهم عن الكميت ○ وصار في بطن السجن حتى كميت
تثقله الأغلال لا الغلائل ○ وتلوح له سوانح من الدلائل ○ قوله

وحمامة صدحت على فنن اللوى ○ فشدوا وقد خلصت من القيد الذي
في مثل مابك يا حمامة فاسألي ○ من قد أسر كان مجدوتا في

وما نسبجته على منوال شعره هذا من السجع قولي ○ ربت حمامة
صدوحه ○ أمست بجيدها على الفنن لنار الاحزان قادحه ○ سال بها دائم
الهمي ○ وغدي بأحناها السجع ○ عجبت لها كيف ناحت ○ وبأسراد فؤادها
باحت ○ وفجرت من الغصص ○ وخلصت من بحر القفص ○ وقادت الأيد
على العصون ○ وطوقت من دمع الجيدين باللؤلؤ المصون ○ قلت لها خفقي
الهديل ○ فما بلج إذ بثتها من بديل ○ بي أضعاف ما بك من الجوى ○ وفي
فؤادي ما لم تصل اليد من الهوى ○ من وجد أقعدني ومن جوى بخني ○ فاشتملي
ما أبوح به من الوجد ○ واسمعي ما أمليه عليك من هواي يا أم الخد ○
فسائلوا عليك دمه سطرا ○ لا زلت تكتب من الرياض سطرا ○ وتلبسين
خللا من خضر الأوراق ○ وتنظمين من دمع الندا على الجيد الأطواق ○
قولي فسائلوه عليك لفقره إلى فخرها والفقره الأخرى فيهما الناس كما لا يخفى
والمراد بسطرا في السجعة الأخرى ○ منتزه من منتزهاتها وحاد دمشق المشهورة ○
في السهم أيضا منتزه من منتزهاتها ولذا قال شيخ شيوخنا

رحمه الله تعالى ○

قالوا أما في خلق فرحة ○ تشبيك ما أنت به مغرى ○ يا عاذلي في فنك من خلة ○ سميتها منعة صدر سطرا ○

ومنه أخذ الشيخ جلال الدين من خطبة أزيا فاحسن المأخوذ قوله

سألتما أن جئتما الشام نكرة ○ وغايتها الشقرا والغوطة الخضرا ○
فقد وافقا مني كتابا كتبته ○ يسرني لكم نثرا ولا تنشا سطرا ○

وقلت أنا مفصلا منزه جيد العرو سيعد من منزهات دمشق الشام

لجيدة أنتم في الحسن أبدت ○ سطورا بالنبات تجل حصرا له
فقد حقر بند مشق عند هاذ ○ جرت عن قلم اسمها وسطرا ○

ولكاتبه المولى كمال الدين محمد الاسنوي ○

يه بحر متلوء ○ وشمس تضل محلوق ○ إمام في العلوم واجتهاد ○ وحلية
أمرق في الطب وشهاد ○ ما بلغ التماك كمة سمعا ○ ولا أدرك صانع الجيني

لِمِثْلِ كَلِمَاتِهِ سَبْكًا ۝ يَصُولُ بِعِلْمِهِ أَيَّ صَائِلٍ ۝ وَتَتَجَاسَدُ عَلَى ذَاتِهِ الْمُبْكِرَ
وَالْأَصَائِلِ ۝ مَا تَحَلَّى جِيدُ الْأَيَّامِ بِأَنْظَمَ مِنْ عِقْدِهِ ۝ وَلَا تَلَهَّتْ نَارُ ذَكَاءٍ
بِأَضْرَمَ مِنْ وَقْدِهِ ۝ وَلَا أَثْرَيْتَ نَفَائِسُ الْمَسَائِلِ بِأَوْفَرَ فِي الْحَصْرِ مِنْ نُقْدِهِ
وَفِي بِلَادٍ وِصَابٍ ۝ فَمَعَ عَيْشِهِ فِيهَا وِصَابٌ ۝ وَلَهْيٌ وَأَمَرُّ ۝ وَطَمْسٌ
بَعْدَ لِهِ الْحَقِيقِيِّ عَدْلٌ أَعْمَرُ ۝ وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ لَا يُعْرِضُ عَنْ دَرْسِهِ ۝ وَلَا
يَتْرُكُ الْمُعَاهَدَةَ بِنَهْرِ الْمَذَاكَرَةِ لِفَرْسِهِ ۝ فَانْتَشَرَتْ فَوَائِدُهُ ۝ وَطَابَتْ
لِلطَّلَبَةِ مَوَائِدُهُ ۝ وَبَرَزَتْ خُمْرَةُ أَدِيبِهِ مِنْ حِجَابِ الدَّنِّ ۝ فَاغْتَاضَتْ عَنْهُ
الْوُلُوجُ تَحْتَ اسْتَارِ الْبَدَنِ ۝ فَأَمَرَ بِهِ الْعِلْمُ عَلَى سُوقِهِ ۝ فَقَدْ بَارَ
وَكَسَدَ إِلَّا فِي سُوقِهِ ۝ فَكَمْ شَرَى نَفَائِسَ الْكُتُبِ بِدِرٍّ وَعَيْنٍ ۝ وَكَمْ وَعَى
سَمْعَهُ لِدَاعٍ إِلَيْهَا وَكَمْ لِأَسْمَاعِهِنَّ إِذْ دَعَاهُنَّ وَعَيْنٍ ۝ رَغْبَةً إِلَى النُّزُولِ
تَحْتَ مِلْكِهِ ۝ وَسَعْيًا إِلَى مَا شَحَنَ بِمِثْلِهِنَّ مِنْ فُلْكِهِ ۝ فَلَدَيْهِ مِنَ الْأَسْفَارِ
خِزَانَهُ ۝ وَلَدَيْهِ مِنْ فَوَائِدِهِنَّ مَا جَمَّلَهُ وَزَانَهُ ۝ وَمِنَ الْكُتُبِ مَا لَا يَنْضَبِطُ
بِعَدَدٍ وَلَا كَيْلٍ وَلَا وَزْنٍ ۝ كَمْ رَقَى مِنْهَا دَخَلَ تَحْتَ رِقِّهِ ۝ وَكَمْ بِهَا مِنْ فُصُولٍ نَفِيسَةٍ
أَوْدَعَهَا مِنْ قِطَعٍ فِي حُقِّهِ ۝ وَلَهُ أَدَبُ رَقٍّ وَرَاقٍ ۝ أَنْظَرُ مِنْ دَمْعِ الطَّلِّ عَلَى
أَحْدَاقِ الْأَوْرَاقِ النَّجْرِ وَقَدْ مَيَّسَ بِمَدِيلِ الْأَوْرَاقِ ۝ وَمَدَّ إِلَى الْكَوَاكِبِ مِنْ أَبِيهِ
وَاجْتَمَعَتْ بِهِ مَا اجْتَمَعَتْ إِلَّا بِبَيْتِهِ ۝ فِي رِيَاضٍ مَا لَهَا صَافِرٌ ۝ إِلَّا صَرِيرُ مَعَاطِفِ
غُصُونِهَا صَافِرٌ ۝ وَعِدَارَةُ مُخْضَرٌ ۝ وَرَوْضُ شَيْبَتِهِ أَنْضَرُ ۝ وَثَغْرُ نَشَاطِهِ مُفَتَّرٌ
وَسَقْفُ كَآبَتِهِ كَسَائِيهِ أَبْتَرُ ۝ وَمَعْطَفِهِ مَعَ النَّعِيمِ يَمِيلُ ۝ وَالزَّمَنُ بِالْفُتُوَّةِ
يَسْهَلُ عَنْ وَجْهِ جَمِيلٍ ۝ مَعَ وَقَارٍ مَخَ وَرَنَا ۝ وَسَمْتٍ يَزْدَادُ بِهِ جَامِلُهُ جَرْنَا ۝
وَنُسُكٍ وَدَرَارَهُ ۝ يُرْبِحُ عَنْ بَذْلِهِ لَهُ سِرَارَهُ ۝ فَإِذَا هُوَ عَلَى تَمَرِّ الدُّهُورِ ۝ كَامِلٌ
فِي مَنَارِهِ لَا يَنْقُصُ نُقْصَانَ الشُّهُورِ ۝ قَدْ تَلَفَّعَ بِالتُّقَى ۝ وَشَفَى الْعَلِيلَ بِالرُّقَى
ثُمَّ رَأَيْتُهُ بِسُعُودَةَ دَمَارٍ ۝ وَقَدْ حَشَرَتْ غَارَةُ فَضْلِهِ عَنْ مُحَيَّاهَا الْخِمَارَ
ثُمَّ اجْتَمَعْتُ بِهِ صَنَعَا أَثَرَ اجْتِمَاعٍ ۝ وَاسْتَمَعْتُ لِطَيْرِهِ الْمُغَرِّدِ أَلَذَّ الِاسْتِمَاعِ

وَجَالَسْتُهُ وَسَامَرْتُهُ ۝ وَسَاهَمْتُهُ الْمُذَاكَرَةَ وَقَامَرْتُهُ ۝ لَمَّا قَامَتْ لِخِدْمَتِهِ مِنَ
الْفَضْلِ وَمَا يَلِيهِ ۝ وَاسْتَطَابَ رَوْضَ مَقَامِهِ شَاتِيَهِ وَصَائِفُهُ ۝ وَقَدْ أَتَيْتُ
بِهِ مُخَدَّرَاتِ عُلُومٍ حَمَتْ لِأُسُودِ خُدُورِهَا ۝ وَجَلَسْتُ عَلَى مَنَصَّةِ الدُّرُوسِ الْمُمَهَّدَةِ
بِدُورِهَا ۝ لَمَّا تَقَرَّرَتْ عَلَى غَيْرِهِ وَتَنَقَّتْ ۝ وَبِقِنَاعٍ مِنْ أَسْوَدِ الْمِدَادِ الْمُقَرِّ
بِدَهَالِيزِ فَادَةٍ تَنَقَّتْ ۝ وَبِهِ بَعْدَانْ تَحَقَّقْتُ فَضْلَهُ عَنْ غَيْرِهِ تَنَقَّتْ ۝ أَحْظَى بِمَا
لَدَيْهِ مُخْبِرًا ۝ وَنَظَرْتُ أَقْلَامَهُ تَقْدَحُ تِبْرًا إِذْ تَبْرَى ۝ لَا وَاللَّهِ مَا أَحْظَى مِمَّا لَدَيْهِ
بِأَيْسَرِ ۝ وَلَا أَنْقَلِبُ تَحْظَى عَلَى عَدَمِ الْإِحَاطَةِ بِمَا عِنْدَهُ إِلَّا بِصَرِحَائِيَّ خَسِيرٍ ۝
وَقُفْتُ مِنْ فَوَائِدِهِ عَلَى نَزْرٍ مِمَّا لَهُ شَائِي ۝ وَقَطَفْتُ مِنْهُ مُوجَاعِيَ دُونَهُ عَزْمِي
وَكَلَّ شَائِي ۝ لَوْلَا عِنَايَةُ اللَّهِ تَعَالَى أَسْنَدَتْ كَتِفِي مِنَ الْفَرَقِ ۝ عَلَى أَنِّي قَدْ كِدْتُ
أَهْلَكُ لَمَّا رَأَيْتُ نَفَاكِكَ أَمْوَاجِهِ مِنَ الْمَوْلِ الْفَرَقِ ۝ فَأَخَذْتُ مِنْ ذَرِّهِ مَا أَثْقَلَ كَاهِلَ
الدَّرِّ ۝ مَعَ أَنَّهُ لَا يُوجَدُ إِلَّا فِي الْبَحْرِ الْمِلْحِ الْمُرِّ ۝ وَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَوْ نَاهَزَ كَدَّ الْعَدِّ
لَزَقَّ إِلَيْهِ عُرُوسُ الْأَفْرَاحِ ۝ وَلَوْ دَخَلَ مَجْلِسَهُ لَفَضَّلَ نَفَّاثَهُ الَّذِي هُوَ دَاحِ ۝
وَلَمَّا فَارَقْتُهُ فَارَقَتْ مَسَرَّتِي ۝ وَلَمْ أَدْرِ مَا أَضَرَّهُ الدَّهْرُ وَأَسَرَّهُ ۝
مِنْ مُعَامَلَةٍ بَجَلَ عَنْهَا قَدْرُهُ ۝ وَمُصَادَرَةٍ يَنْكَسِفُ لَهَا مِنَ الْفَضْلِ بَدْرُهُ ۝
فَيَبِسَ مِنْ مَنَابِعِ بَحْرِهَا ۝ وَقُوِيَتْ فَضَائِلُهُ الَّتِي لَا تُحْصَرُ بِحَصْرِهَا ۝ سَعَى
بِهِ مِنَ النَّاسِ فُسَّاقٌ ۝ حَتَّى بِحَبْلِ مِنْ وَالْوَى قَيَّدَهُ فِي النِّفَاقِ ۝ وَهُوَ الْآنَ
سِرٌّ فِي صَدْرِ السِّجْنِ مَكْتُومٌ ۝ وَشَرَابُ طَاهِرٌ فِي دَنِّ الْجِنِّ مَخْتُومٌ ۝ وَكُلُّ اللَّهِ
تَعَالَى أَسْرَهُ ۝ وَجَبَرَ بِاطْلَاقِهِ مِنْ قَلْبِ الْفَضْلِ كَسْرَهُ ۝ وَكُلُّ فِي الْأَدَبِ
رُتْبَةَ الْأَشْرَافِ ۝ وَتَطْرِيزَ رِدَاءِ أَرَانَا بِدَيْعِهِ تُشَابِهُ الْأَطْرَافَ ۝ فَلَهُ فِي طُرُقِ
الْبَلَاغَةِ إِعْنَاقٌ ۝ وَفِي بَحْرِ الْعُرُوضِ مَقَاصُ يَأْتِي مِنْهُ بِمَا يَحْلِي تَلِيعَ أَعْنَاقٍ
فَهُوَ فِي الْأَدَبِ رَفِيعُ الْجَنَابِ ۝ وَفَرَسُ وَكَرِيمُ الْجَوَادِ طَوْعُ الْجَنَابِ
قَالَ مَا يَسْتَعْبِدُ الْأَحْرَارَ مِثْلُهُ ۝ وَيُطِيبُ الْأَفْوَاهَ فَيَسْلُو مُكَرَّرُهُ

أيا بارق الجزع عاود المجزع ممطور ✦ وهل بالغوانى ذاك الربع معمور
وهل كيت فيه الغصون وطيفة ✦ معرّدة خضراء أزهارها نور
وهل نثرت فيه الثماء لآليا ✦ إذا ما استهلت فيه قرى أو أجرد
أداجير نقد وبعدجين كأنها ✦ دراهم فى أغصانه ودنانير
فلله ذاك الروض كم عبرت به ✦ نسيم الصبا فى طيها المسك منشور
بكرت من ياتيه حتى طيوره ✦ لها فيه تهليل كثير وتكبير
إذا رقصت أغصانه فحمامه ✦ من امرئ فى أرجائه وضنابير
سقاه الحيا طول المدى فهو جنة ✦ لأن لحسان الأعباد به حور
يحذرن جيشا لا انكسار لجيشه ✦ وما هو إلا لحظ عين وتشير
وعيد أما اللحظ منها فقاتلك ✦ وأما ريح النغر منها فكافور
إذا ابتسمت أو كلمت مفرماتى ✦ من الدر منظوم يفيض ومنثور
تحافظ مضناها على مضاجعها ✦ وبانت مضناها على ذاك مشكور
لها فى الجفا عزم على عهم أنفه ✦ وفى وصلها تقدير خل وتاجر
شكوت لها هجرى وقلت لها متى ✦ يطيب التدانى منك يسعد مجبور
وياهذه عطفا على ذى صبابة ✦ له فى الهوى شان لكنك مشهور
أسرت منامى بعد إطراق دمعى ✦ وكم فى الهوى يشكى طليق ومأسور
وأرسلت قلبى المستهام مع الصبا ✦ إليك فعاد القهقرى وهو مفتور
هبى أنه ضعف التردد كثر ✦ وللصبر أكرم عليك وتوقير
على كم جحدت أنت عندى حبيبة ✦ وعذرك مقبول ووعدك مغفور

قلت قوله يحذرن جيشا لا انكسار لجيشه أما بالنظر لما قصده دام مجده من ثبوت الحرب المجهز الغالب من اللحظ وتقتيره من معركة الحرب للعاشق فنعم لا انكسار له أبدا وأما بالنظر الى انه يعبر عن اللحظ بالتكسير المعروف المعدود من محاسن اللحظ الذى تتكسر عنده قلوب المحبين

وحده وصيامًا قفله إنكسارًا أي إنكسار **وقال** دام فضله وتغمده برحمته

يا بروحي الذي تحنى لطرفي ✦ وجه بدر منه ومقلة خشف
جاءني في مطارف الحسن يثني ✦ قامة منه ذات ليٍ ولطف
راكم الليل فتره نشر عبير ✦ وصوت قرط وشنف
فاختضنا والسرور يقلبنا ✦ رجل ناب عن تلق ورف
فثما منزل نثرت حديث العشق فيه ✦ فطاب نشري ولقي
بت من ورد خده والمسك بين ✦ قطف ورشف
وهمت القوام تهوي بلطف ✦ ولثمت العين منه بعنف
وأدرنا كؤوس عتب وصرف ✦ ليس لهم عندها فيه صرف
وعصينا قول العذول وقلنا ✦ كف عنا فما مضى يكفي
منه من القيظ يا عذول فلن طال ✦ تجافيه قد عذا طوع كفي

وقال فسح الله تعالى في أجله وكفاه أسباب وجله

أفاطم هل يمضي الزمان الذي أجرّ ✦ سريعا كما مرّ الزمان الذي أخرّ
ويقضي لنا عود الليالي التي انقضت ✦ وعرفها من نور طلعتك الغرّ
فيا ليت نقضت فانقضى كل طيب ✦ فإن عدن عادت طيبات لنا أخرا
سقى عهد نجد عادا وإن لم يعد حيا ✦ ثمانى الربا أن لا يزال كما مرّا
حيا فقد أى المرء أوطان أنا ربه ✦ على كل أرض قد تعهدها عمرا
فأهون عليها ما مدجوذ باسطه ✦ وأحرى عليها العين من وكفه أجرا
وأرض كسا من وجهه ما نمرقت ✦ بأيدي الثنا أثوابه فاشتكى العرا
وأرض حلا من عضها موضع الحلا ✦ فزين منه الساق والكف والنحرا
وكم دمه ألفت وديباج سرة ✦ يداه فخذ ما أبيض وأحمر وأصفرا
وكم رايه حمرا بنسرها على ✦ بدي شايك شاكت كتيبته الخضرا
وكم طاير أبدا نشاطا وفرحة ✦ وعدله صوتا وشاده وكرا

وَوُرْقٍ يُرِيكَ الطَّيْرُ نَشْرَ لِوَائِهَا ... وَيَطْوِي إِذَا قَامَتْ عَلَى صَعْدَةٍ خُمْرَا
مَنَاقِيرُهَا أَصْفَتْ مَرَاشِيدَهَا أَمَا ... تَرَى نَقْطَهَا فِيهَا يُجِيدُ لَهَا الذِّمْرَا
فَلِلَّهِ آثَارٌ لَهَا مَا أَعَمَّهَا ... وَأَظْرَفَهَا مَرْأًى وَأَطْيَبَهَا نَشْرَا
لَقَدْ بَاتَ بَيْنِي الْخِشْفُ وَالْأُسْدُ وَالثَّرَا ... عَلَيْهِ وَمَا أَخْلَاهُ لَوْ أَنَّ جِبَّهُ الشُّكْرَا
وَلِلَّهِ قَلْبِي مَا أَشَدَّ اضْطِبَارَهُ ... مَتَى قِيلَ أَنَّ اللَّحْظَ قَدْ أَوْهَنَ الصَّبْرَا
إِذَا اقْتَسَتْ لَا يَا مَرِيرَ ادَّ قَسْرُهُ ... فَتَنْقَلِبُ الْعَنَّاجَ حِينَ تَرَى ضَحْرَا
رَمَتْهُ خُطُوبُ الدَّهْرِ مُخْطِيَةً وَلَمْ ... تُصِبْ قَطُّ إِلَّا الرَّأْسَ مِنِّي لِلَاسِهِ الصَّدْرَا
وَجَرَّعَهُ الْأَلْوَى فَاسْتَهْزَأَتْ لَهُ ... فَصَابِرُهُ صَبْرَ الْأَبِيِّ اسْتَهَزَّ الصَّبْرَا

وَقَالَ يَمْدَحُ عَلِيًّا وَالِدَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

لَا يَنْثَنِي بِقَلْبِي وَهَوَى ... لَكَ فِيهِ كُلُّ صُنُوعِي مُشْتَبِكْ
وَعُهُودُ حِفْظِهَا فِي مَذْهَبِي ... فَرْضُ عَيْنٍ وَكَذَا فِي مَذْهَبِكْ
وَجَمَالٍ يَا بَدِيعَ الْحُسْنِ قَدْ ... سَطَعَتْ أَنْوَارُهُ مِنْ خُمُكْ
وَثَنَايَا نَظْمُهَا عَلَّمَنِي ... عَزْلًا فِي قَالِبِ الْحُسْنِ سَبِكْ
وَعُيُونٌ سَحَرَتْ قَلْبِي وَمَا ... عَاذَ إِلَّا بِرُقَامٍ مِنْ شَنِيكْ
وَرَمَانٍ كَانَ مِنْ أَحْسَنِ مَا ... مَرَّنِي فِي ذِكْرِكَ السَّمْحِ وَبِكْ
حِيتَ مَا لِي مَا رَبِّ إِلَّا اللِّقَا ... رُ وَالتَّجَنِّي لَمْ يَكُنْ مِنْ أَرَبِكْ
وَكِلَانَا أَمِنٌ مِنْ دَهْرِهِ ... إِنْ سَعَى فِي طَلَبِي أَوْ مَطْلَبِكْ
مَا سَلَا عَنْكَ فُؤَادِي إِنَّمَا ... زَادَهُ وَجْدًا تَمَادِي غَضَبِكْ
لَمْ يَزَلْ يَجْرِي مِنَ الْعَيْنِ دَمًا ... عِنْدَ ذِكْرَاكَ وَذِكْرَى مَلَبِكْ
كَذَبَ الْوَاشُونَ قَلْبِي مُغْرَمٌ ... مُسْتَهَامٌ مُوثَقٌ فِي طُبَّبِكْ
وَإِذَا أَوْمَضَ بَرْقٌ فِي الْحِمَى ... ضَمَّنَ الدَّمْعُ بِسُقْيَاكُتُبِكْ
يَا مُنَى قَلْبِي تَرَفَّقْ وَاتَّئِدْ ... فِي عَذَابِي وَاسْتَرِحْ مِنْ تَعَبِكْ
وَاطْرُدِ الْوَاشِينَ وَابْعَدْ عَنْهُمُ ... إِنَّمَا يَرْتَاعُهُمْ مِنْ حَطَبِكْ

لَا تَسْلُهُمْ نَفْسُ مُضْنَاكَ وَإِنْ ... أَصْبَحْتَ يَا مَالِكِي مِنْ نَشَبِكْ
وَدَعِ الْعَيْلَ لِمَلْكِ خَلَتْ ... مِنْ أَيَادِيهِ غَوَادِي سُحُبِكْ
مَلِكٌ إِلْبِسْ مُذْ نِيطَتْ تَمَا ... مُهُ بُرْدًا مِنَ الْفَضْلِ حَبِكْ
مَلِكٌ زُرْتُهُ نِلْتَ الْمُنَا ... وَإِذَا عِبْتَ سَعَى فِي طَلَبِكْ
ذُو عُلُومٍ أَسْرَقَتْ أَنْوَارُهَا ... وَنَدَى حَدْ وَصَفَةٍ مِنْ ذَهَبِكْ
وَنِظَامٍ إِنْ تَرُمْهُ فَاسْتَمِعْ ... وَأَقِلْنِي مَا نَشَا مِنْ طَرَبِكْ
يَا ضِيَاءَ الدِّينِ يَا مَنْ إِنْ دَجَى ... مُشْكِلٌ عُدْنَا بِرَأْيِكَ لَنَبِكْ
جَاءَنِي مِنْكَ النِّظَامُ الْعَدْبُ بَلْ ... أَشْرَقَتْ لِي شَمْلَةٌ مِنْ شُهُبِكْ
أَنْعَتُ السِّحْرَ بِمَا فِيهِ أَمِ ... أُودِعَتْ سِرًّا مَعَانِي كُتُبِكْ
أَنَا مِنْهُ مُذْ أَنَا فِي سَكْرَةٍ ... فَاعْذُرْنِي فِي تَعَابِي تُحَبِكْ
عَذْ تَجَارَيْتَ وَجَارَيْتُكَ فِي ... مَسْلَكٍ مُخْتَرَعٍ يَا مَوْلَايَ بِكْ
وَعَلَى الْمَهْلَةِ لَا طَاقَةَ لِي ... أَدَبِي مُكْتَسَبٌ مِنْ أَدَبِكْ
دُمْتَ فِي عِزٍّ وَمَجْدٍ سَامِخٍ ... يَتَمَنَّى الْبَدْرُ عَلْيَاءَ رُتَبِكْ

وَقَالَ مُجَاوِرًا لِأَخِيهِ الْحَسَنِ الْآتِي ذِكْرُهُ قَرِيبًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

جُودِي بِوَصْلِكِ أَوْ بِوَعْدِكِ ... جُودِي بِجُودِكِ فِي بِصَدِّكِ
كَرُمَتْ بِحُرِّكِ وَالصُّدُودُ ... فِي بَعْضِ عِقْدِكِ عِنْدَ جِدِّكِ
أَخْشَى عَلَيْكِ كَلَالَ السُّلَا ... مَةِ مِنْ عَوَارِي نَقْضِ عَهْدِكِ
رِفْقًا بِنَفْسِكِ قَدْ حَمَلْتِ ... مِنَ الضَّنَى فَوْقَ جَهْدِكِ
رِفْقًا بِقَلْبٍ قَدْ تَعَلَّقَ ... مِنْكِ فِي أَطْرَافِ بُرْدِكِ
يَشْكُو عَلَيْكِ يَقُولُ مَا ... شِئْتِ أَفْعَلِي أَنَا عَبْدُ عَبْدِكِ
رُدِّيهِ لِي أَسْأَلُهُ عَنْكِ ... وَعَنْ فُؤَادِكِ عِنْدَ رَدِّكِ
هَلْ فِيهِ لِي شَيْءٌ فَأَطْمَعَ ... إِنْ تَبَسَّمَ بَرْقُ وَعْدِكِ
يَا ظَبْيَةَ الْوَادِي الَّذِي ... فِيهِ تَبَسَّمَ هَرْ جَدِكِ
وَمَقَاطِعٍ ثُمَّ عُضْنًا ... وَالْمُرَادِ عِنَاقُ قَدِّكِ

✦ وَقَدْ أَشْتَرَتْ رُمَّانَهُ	✦	نَشِيجِي مُنِيبٌ قُطُوفٌ بِهَدْيِكَ ✦
✦ وَقَدْ أَشْتَفِي شِعْرِي مَدِيحَكَ	✦	كَ يَا أَخِي وَحَيَاةِ مَجْدِكَ ✦
✦ شِعْرِي الَّذِي يَا بَا سِوَاكَ	✦	مِنَ الْمُلُوكِ وَحَقِّ جَدِّكَ ✦
✦ أَنْتَ لِلْعَفْوِ مُسْدِجِهِ	✦	فَاجْعَلْهُ وَاسِطَةً لِعِقْدِكَ ✦
✦ وَاعْدُدْهُ إِنْ قَصَّرْتُ حَظَّهُ	✦	عَنِ الْوَفَاءِ بِحَقِّ حَمْدِكَ ✦
✦ لَا زِلْتَ تَبْلُغُ فِي الْمَعَالِي	✦	مَا قَصَدْتَ وَفَوْقَ قَصْدِكَ ✦

قلت أنشدك الله أيها السامع • المتأمل لمعاني هذا النظم الذي فوق الأدب جامع • هل نسج الديباج للصنو والند في مثل هذا النسج • أم تقصر جسده وسداه عن حياكة حد النفج • وهل الدر الذي وصف • أم الشراب الذي نعت • يسلكان في هذه الطريق المتبينه • من هذا الانسجام الذي غرائه قويه متينه • إن حكمت بذلك فقد خلوت عن ذوق سليم • وإن أشبهه عليك الأمر فلا أشك أنك بالطبع للحق سليم • سبحان رب العزه • لو ذقت حلو الشراب ومرّه • لعرفت الفرق الجلي ولميزت بين الحص والجلي • أما أنا فما في غير هذا النظم لي سمعا • ولا أتحمل بمثل هذا الدر المبتسم لمعا • لأخلي عن ناظيه الوجود • ولا برحت الأقلام وقد تليت آيات إجادته تسجد •

وقال

أَسَمَاءُ أَنْتِ الشَّمْسُ لَا أَنْتِ يَا أَسْمَا	✦	مِنَ الشَّمْسِ أَسْنَى فِي الظَّهِيرَةِ بَلْ أَسْمَا ✦
وَغُصْنُ التَّقَاهُدِ اللَّوَّامُ الَّذِي أَرَى	✦	نَعُومَتُهُ لَا دَرَّ كَفٌّ يَدَوْتُ كَمَا يَظْمَا ✦
وَذَا اللُّؤْلُؤُ الْمَنْثُورُ لَا إِنْ مَا تَرَى	✦	هُوَ الثَّغْرُ أَضْحَى بِالظِّبَاءِ لَقَا يُحْمَى ✦
وَرِيمُ الْفَلَاهِ الْغَمِّ هُوَ رِيمُهَا	✦	وَلَكِنَّهُ يَرْمِي الْقُلُوبَ وَلَا يُرْمَا ✦
وَهَلْ نَعَمَاتُ الْعُودِ طَنَّتْ بِسَمْعِي	✦	أَمِ النُّطْقُ مِنْ حُلْوِ اللَّمَا الشَّادِنِ الْأَلْمَا ✦
أَلَا إِنَّمَا أَسْتَفْهِمُ عَنْ حَيْصِهِ	✦	هُوَ الْحُسْنُ لَكِنْ قَدْ تَعَدَّدَ الْأَسْمَا ✦
كَمَا إِنَّ مَالِي مِنْ سِقَامٍ وَلَوْعَةٍ	✦	وَشَوْقٍ وَفِكْرٍ كُلُّهُ الْعِشْقُ يَا أَسْمَا ✦
وَأَوْفَرُ أَقْسَامِ الْهَوَى قِسْمِيَ الَّذِي	✦	تَرَيْنَ وَأَنِّي قَدْ رَضِيتُ بِهِ قِسْمَا ✦
وَمَا الْعَدْلُ فِي أَهْوَاكِ كَرَامُ	✦	لَدَيْكِ لَأَجْنَا لِذَاكِ وَلَا نَعْمَا ✦

أَحِنُّ إِلَى مَغْنَاكِ مَا لَاحَ بَارِقٌ	✦	فَيَغْرَقُ أَحْشَائِي بِسَمَّادِرِ الْحَمَا ✦
وَأَظْهَرُ شَوْقِي كُلَّمَا نَاحَ سَاجِعٌ	✦	وَيَرْدُدُ سَجْعًا لَا أُطِيقُ لَهُ فَهْمَا ✦
وَلَيْتَ شِعْرِي مَا لَهُمْ حَبَسُوا عَنِّي	✦	أَلِيفَ وُدِّي مَا اشْتَكَى مِنْهُ لِي أَلَمَا ✦

وقال

سَرَتْ وَقَدْ جَرَّتْ ذُيُولَ الْمَرَحِ	✦	حِينَ بَدَا الصُّبْحُ لَنَا وَاتَّضَحْ ✦
مَمْلُكَةُ الْأَنْفَاسِ قَدْ نَاوَلَتْ	✦	قَلْبِي مِنَ الْأَشْوَاقِ مِلْءَ الْقَدَحْ ✦
وَعَبَّرَتْ عَنْكُمْ فَمَا أَدْرِ هَلْ	✦	أَجْرَى دُمُوعِي حَزَنٌ أَمْ فَرَحْ ✦
أَذْكَرَكِ بَرْدُ الطِّيبِ لَكِنَّنِي	✦	غَادَرْتُهُ بَعْدَ سُمُوِّهَا لِلَّمَحْ ✦
حَيَّيْتُ بِاسْمَةَ أَوْطَانِنَا	✦	إِنْ لَمْ تَكُنْ لِلْهُدَى لَنَا أَوْ ضَحْ ✦
تُعَاهِدُنِي كُلَّ صُبْحٍ فَإِنْ	✦	خِفْتُ فِي اللَّيْلِ إِذَا مَا جَنَحْ ✦
وَخَبِّرِينِي عَنْ أَمِيلِ الْحِمَى	✦	شَوْقِي إِلَى أَهْلِ الْحِمَى قَدْ طَفَحْ ✦
كَمْ قَدَحَ الْبَدْرُ وَشَمْسُ الضُّحَى	✦	لِلْمُكْرِ لِلْقَلْبِ كَرَامِيمُ نَافِدَحْ ✦
وَكَمْ أَصَاخَ شَوْقُ قَلْبِي إِلَى	✦	مَنْ حُسْنُهُ حُسْنُهُمَا قَدْ ضَحْ ✦
مَا جَنَحَ الْقَلْبُ إِلَى غَيْرِهِ	✦	وَلَا شَكَا لِلْحَظِّ إِلَّا جَرَحْ ✦
أَلْحَاظُهُ كَمْ سَفَكَتْ مِنْ دَمٍ	✦	وَكَمْ دَمٍ شَوْقٌ إِلَيْهَا سَفَحْ ✦
إِنْ لَمَحَ الطَّرْفُ بُرُوقَ الْحِمَى	✦	قَالَ فُؤَادِي آهِ مِمَّا لَمَحْ ✦
وَإِنْ شَدَتْ أَطْيَارُهُ نُحْتُ لَهَا	✦	أَخَافُ مِنْ لَوْمٍ وَلَا مِنْ قَدَحْ ✦
غَدَا وَرَاحَ السُّقْمُ فِي سَوْحِهِ	✦	وَاعْتَنَقَ الْأُنْسُ بِهِ وَاصْطَبَحْ ✦
يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ لَيَالِيهِ	✦	يَرُضْ مِنْهَا لِي مَا قَدْ جَمَحْ ✦

وقال

وَحَامَةٍ بِالْقُرْبِ مِنِّي نَوْحُهَا	✦	مِثْلِي وَمَا أَشْجَانُهَا أَشْجَانِي ✦
وَبِطَوْقِهَا قَدْ طَوَّقَتْنِي أَدْمُعِي	✦	طَوْقًا مِنَ الْيَاقُوتِ وَالْمَرْجَانِ ✦
أَمْلَتْ أَحَادِيثَ الْغَرَامِ فَمَا لِدِي	✦	أَهْدَتْهُ مِنْ سَلْعٍ إِلَيَّ الْأَضْلُعِ ✦
فَرَقَتْ مَا أَمْلَتْهُ مِنْ أَوْرَاقِهَا	✦	فِي الْخَدِّ مِنْ دَمْعِي بِحُمْرَةِ قَانِي ✦
يَا طِيبَ مَا يَرْوِي عَنِ الْوُرْقَا عَنِ	✦	غُصْنِ الثَّرَى عَنْ نَسْمَةِ الْأَوْطَانِ ✦

وقال وهو مما نظمه في السجن فك الله أسره

سَرَى طَيْفُهَا يَتْلُو إِلَى السَّجْنِ مُشْفِقًا ✤ وَقَدْ كَانَ قِدْمًا لَا يَقِرُّ بِاشْفَاقِ
فَمَا رَاعَهُ إِلَّا الْقُيُودُ الَّتِي رَأَى ✤ عَلَيَّ وَقَدْ قَامَتْ لِتَعْرِبَنِي عَلَى سَاقِ
فَقُلْتُ لَهُ صُنْ عَلَيْكَ فَدَتْكَ ✤ خَلَاخِلُ مَجْدٍ لَا سَلَاسِلُ فُسَّاقِ
وَقِفْ لِي قَلِيلًا دُمْتَ يَا طَيْفُ طَائِفًا ✤ بِأَحْسَنَ مِنْ ذَاكَ الْقُيُودِ وَاطْلَاقِي

وقال ماظمه وهو في السجن ايضا وحوله فرح الله عمه

لَا تَجْزَعُوا إِنْ طَالَ حَبْسٌ فَمَا ✤ فِي الْحَبْسِ عَارٌ يَا بَنِي إِسْحَقِ
وَالْحَبْسُ مِمَّا لَمْ يَكُنْ لِدَنِيَّةٍ ✤ فِي الْمَرْءِ مَحْمُودٌ عَلَى الْإِطْلَاقِ
وَالدُّرُّ لَا يَزْدَادُ غَيْرَ نَفَاسَةٍ ✤ بِالنَّقْصِ مِثْلَ التِّبْرِ بِالْإِحْرَاقِ

وقال مضمنا في مليح قلع الطبيب ثنيته وهو بديع

لَا كَانَ هَذَا الطِّيبُ مِنْ رَجُلٍ ✤ سَعَى لِثَنِيَّةِ الْحَسْنَا
صَيَّرَهَا فِي يَدِهِ مُفْرَدَةً ✤ كَمُسْتَهَامٍ مُفَارِقٍ وَطَنَهْ
تُنْشِدُ إِنْ لَاحَ بَرْقُ مَبْسَمِهَا ✤ وَهِيَ لَدَى كَلْبَتَيْهِ مُرْتَهَنَهْ
يَا بَارِقًا ذُكِّرَ الْحَشَا حَزَنَهْ ✤ مَنْ لَنَا بِالْعَقِيقِ مِنْ سَكَنَهْ

وقال مضمنا

مَهْلًا وَرِفْقًا يَا مُطَوِّقُ إِنَّ لِي ✤ قَلْبًا يَطِيرُ مَتَى صَدَحْتَ وَتَخْفِقُ
أَتَظُنُّ قَلْبِي مِثْلَ قَلْبِكَ سَالِمًا ✤ مَا كُلُّ قَلْبٍ يَا مُطَوِّقُ يَعْشَقُ
هَيْهَاتَ مِنْكَ الْعِشْقُ أَنْتَ بِنِعْمَةٍ ✤ أَنَا عَاطِلٌ مِنْهَا وَأَنْتَ مُطَوَّقُ

وكنت قلت انا قبل ان اقف على هذا

قُلْ لِلْمُطَوَّقِ فِي غَلَائِلِ رَوْضَةٍ ✤ إِنْعِمْ عَدَاكَ السُّهْمُ وَهْوَ مُفَرَّقُ
قَدْ ثَلَّمَتْكَ بِالزُّهُورِ فَأَنَّنِي ✤ أَنَا عَاطِلٌ مِنْهَا وَأَنْتَ مُطَوَّقُ

وقال متع الله بادابه في المذ والنشر المرتب

سَقَى اللهُ هَذَا الرَّوْضَ إِذْ فِيهِ كُلَّمَا ✤ يَرُوقُ وَيَحْلُو لِلنُّفُوسِ وَيَعْذُبُ
نَخِيلٌ وَأَنْهَارٌ وَزَهْرٌ وَبُلْبُلٌ ✤ كُلُوا وَاشْرَبُوا وَاسْتَنْشِقُوا الزَّهْرَ وَالْمَرْعَا

قلت لو قال واستنشقوا الطيب لكان اعطر واحد من قوله الزهر كما لا يخفى فانه تكرر لفظ الزهر في صدر البيت وعجزه **وقال** بن الله الدفاتر بحاسبه

رَمَانِي فَأَبْقَى مِنْ مَقَاتِلِهِ ✤ بِسَهْمٍ عَنْهُ يَقْصُرُ كُلُّ عَضْبِ
فَلَامُ الْكَاشِحُونَ وَخَطَّأُوهُ ✤ وَقَالُوا مَا أَصَابَ فَظَلْتُ قَلْبِي

وقال

جَادَتْ بِوَصْلٍ بَعْدَ أَنْ أَذْهَبَتْ ✤ قَلْبِي بِالصَّدِّ وَبِالْمَطْلِ
فَقُلْتُ هَذَا بَدَلُ الْبَعْضِ مِنْ ✤ قَلْبِي فَقَالَتْ بَدَلُ الْكُلِّ

وقال

لَقَدْ قَالُوا وَقَدْ وَافَاجِنِيبِي ✤ وَجَادَ بِرَوْنَقِ الْأَجْلَادِ مِنْ
أَأَحْسَنُ بِالْوِصَالِ إِلَيْكَ قَدْ ✤ عَدَى مِثْلَ الْهِلَالِ فَقُلْتُ أَحْسَنْ

وقال

لَقَدْ قَالَ الْأَنَامُ وَقَدْ رَأَوْنِي ✤ أَثِبْ إِلَى الْحِمَى لِلْوَلِيِّ الْمُكَرَّمِ
أَأَكْرَمُكَ الَّذِي فِي الْيَوْمِ أَضْحَى ✤ نَدَاهُ كَالْغَمَامِ فَقُلْتُ أَكْرَمِ

وقال

خُذْ فُؤَادِي وَهُدَ نَوْمَ عُيُونِي ✤ فَلَعَلِّي رَاكَ عِنْدَ الرُّقَادِ
فَكَتَبْتُ إِذَا سَمَحَتْ بِطَيْفٍ ✤ وَقَلِيلٌ إِذَا أَخَذْتَ فُؤَادِي

وقال في الهام التاكيد المثلث

تَفَاءَلْتُ لَمَّا رَأَيْتُ الْهِلَالَ ✤ فَبَشَّرَنِي الْفَالُ بِالْإِرْتِيَاحِ
وَقَالُوا وَقَدْ دَارَ فِي هَلْوَفَا ✤ فَقُلْتُ وَفِلِّي وَفَالِي وَفَا

وقال في الهام التاكيد ايضا

يَا عَاذِلِي كَيْفَ سُلُوِّي عَنْ ✤ عَبْدٍ أَهْوَاهَا مَا عَذَرَا
مَا إِنْ رَمَتْ وَنَطَقَتْ إِلَّا ✤ وَتَرَا سَهْمًا وَتَرَا وَتَرَا

وقال فيه ايضا

عَرِّضْ بِذِكْرِي إِنْ تَلَفَّظَ بِالْحِمَى ✤ عِنْدَ اجْتِلَائِي وَلَوْ أَعْرَضُوا
وَصِفْهُمُ سُقْمِي فَإِنْ غَيْرَهُمْ ✤ فِي عَضُّوا أَمْ رَضُوا أَمْ مَرِضُوا

وقال

قَلْبِي الصَّبُّ فِي الْهَوَى ✤ عَلَمٌ غَيْرُ مُتَّهَمْ
إِنْ تُرِدْ وَصْفَ شَوْقِهِ ✤ فَهُوَ نَارٌ عَلَى عَلَمْ

وقال

قَدْ قُلْتُ إِذْ أَعْيَا الطَّبِيبُ وَفِي ✤ خَدِّيهِ مِنْ بَرْدِ الثَّنَا الْأَثَرُ
يَا بَرْدَ هَلَّا كَانَ ذَلِكَ فِي ✤ قَلْبِي فَفِيهِ النَّارُ تَسْتَعِرُ

وقال

لا تحسبوني في الهوى ناسيا ✦ من عنه لا أسلو ولا أصبر ✦
ما مال غصن البان إلا وفي ✦ قلبي المنا قد لاح يخطر ✦

وقال

في الله اشرارا اتاكوا واخروا ✦ عن الصدر احيانا لما لو على الضلوا
إذا ما أخو علم يزوم فضيلة ✦ ومكرمة اداه منهم أبو جهل

وما احسن ما قاله في بعض القصايد التي اجاب بها على شخص سماه عليا وهو قوله في المدح

لذ ودايع اداب بدا بعها ✦ نراع في حسنها الالباب والفكر
حلت عن العيب الا انها افترت ✦ عن حسنها عندها الانيات والفقر
فاق ابن حجة في الاداب واعترفت ✦ لفظيه كالر ابن الفارض الدرر
انت المقدم فيها على علي ✦ زعم العوا لا ابو بكر ولا عمر

هو لا يخفى ان كنية ابن حجة ابو بكر واسم ابن الفارض عمر ثم قوله هو ديظم حسن النظم مع حسن ذكر البدايع فيه ○ لان ابن حجة ناظم البديعية وله شرحها ايضا وعدها من البدايع وهو الذي قدم ابي بكر ○ ومثل هذا النظم ما لي في حق ابنه علي انضا وهو لا يخفى ان السراج الورداق اسمه عمر وهو قول [illegible] المشهورة لابن الوزير

فما علي بنص في امامته ✦ بين الا فاصل الا وبعد العشر
لو ادركت الادبا المصيب اعظم ✦ عن هذه النظام منه كالدرر
فما ابن حجة والورداق ان نظما ✦ فقد اذا انكراه السبق والاثر
هذا الذي قد بدا من غير ما كذب ✦ خرج درج من ابي بكر ومن عمر

ولما سمح بما لنا من التاليف القاصر ○ التي لمعاب من تفهمها تحصل حاصر
تشوق الى الاشراف على اجيادها ○ ورغب في النظر الى مسا فيها التي لا يوقف على منتهى عدادها
كتب الي وسع الله في اجله ○ وحث اليه الارب حتى بلغه على عجل كتابا
وهو اذ اك مسجون بقصر صفا اليمن المحروس ○ وانا بمدينة شبام كوكبان
وذلك بواسطة ولده صفي الدين اسمعيل بن محمد الاتي ذكره ان شا الله تعالى والكتب
وقع في شهر ربيع الاول سنة اثنتين وثلثين ومايه والف سنه ○ واودع باطن الكتاب
من نظمه في خطابا ما قوله دام سعيدا ○ ونال في المعالي امدا بعيدا ○

ايها الفاضل الذي مدحته ✦ فكشفنا عن المديح صفاته
ليت شعري متى يراك ويروى ✦ منك عين تعطش الى رؤياته
وترى عينه نضارة مجدك السلا ✦ ي الى الغرب ما يقل الثاته
فلذكراه القنا اشتياق ✦ منه تبكي ارملة ودواته

فكتبت اليه مجيبا عليه ○ وارسلت له من فوق ظهر انا بكتاب الوحي
المرؤوس على الاذن المنور ○ وذلك في الشهر والعام قولي ○ وصلني صحيفة
من ذرى البدر بواسطة الثريا ○ فكان موقعها في جوانب الدار من القلب مثل
موقع البدر بواسطة الثريا ○ فكان موقعها في جوانب الدار من القلب مثل
موقع الثريا ○ فضوعت عطفا الذي عرفه ○ وصاغ من الفاظه لجيننا الذي شرفه
وقرطه ○ والبسها في جيد صفحة العروس ازينه العقرنة وحليه ○ وثمرها
من غلوه واداريها الاكمام الغروس ○ وانشاها من عنا ترى فضله ما ابهت فضل الاداب
الغروس ○ فلكاد ذاليه ○ وقد صلت بيدي ابي لقا تعلم كما قا ○ ثم انه استبد لعقا
من اللعاف ذات جيده ○ فاستنهضها على تعرز الشعه بعد انه قعد من الفضل ابتدا ○
فساد منها في اوديه ○ فاستنهضها على تعرز الشعه بعد انه قعد من الفضل ابتدا ○
في مثالها تقتفي اثره ○ ما فاتها غير مزيد الشعر ○ كاملة الاوصاف
يزوجها ويغتدي ○ حتى ظفرت بغيث الوحي فدفقت في مسالكي
في مثالها تقتفي اثره ○ ما فاتها غير مزيد الشعر ○ كاملة الاوصاف
يزوجها ويغتدي ○ حتى ظفرت بغيث الوحي فدفقت في مسالكي
خمسا مائة بيت او يكثر عددا ○ فاطرف منها دوالمعارف تتلى والتا شخت
في النفايل المشهورة عينه وعنه واليه ومنه له ○ فاعلم لفظا وتابا خبرها فوجدت بحسو
اداء الله في جنات النعيم رغيه ○ وحرس عن كيد الشياطين الرجيم ساحته
وخدمه نحو سلام كما انه للمسك في اشتماله ○ والروض المطير بوارد من اعاليه
هذا وانه عول بل امر ○ وعيانه عندي كما لعلم بل نظر ○ بل ان شاء بعض
مولانا تتالى اقلامه ○ الذي لا يرتضي لفضله ان يكون البدر فيه من جمل مقتامه ○
وهي على كثرة خاليه عن الفوايد ○ عاريه بالمحروم من المقاصد ○ كم فيها من اين
امتشاد امر فرض عين يتعلق الادى ○ وتمام مقصد واجب لا يسعني الشاك عنه
ابدا ○ فصدر الشيخ حضرته كتاب الوحي المرحوم ○ وهو شرح رسالة الا
الوارق المسماه بالدر المنظوم ○ فان وقفت فيه على رد غلط ○ او في نظم لم يرق
القعدد ○ فليتدبر كعبته بعين الشاف ○ وليكن نصب له موانيا واتى ان يرقب
ولما عرفت العطف نحوه ○ واضات في ليل المداد شمعه ○ في الابيات ○

في الترب • فتي نظم مقام دواوين خطها اليراع وكتب • قلت لقلم حل عندك
شيء من حدة الشفرة أم لا • فقال ليس إلى الحال هاك ما نخ وأملا •

حين مالت من دوحه عذباته ... صوت شحرور زفرانه
يا نديم الروض أن طال بي ... بعدهم في محن عبراته
قف بربع قد عفاه مرهم ... كلما لاحت أتانه
مدحي منك بالسقام ومن ... مثله نقاله ورواته
في خوت مثل في خدودي ... مذ ذوى الظل في الضحى رضاته
لست أنسى الحي وهو دانٍ ... ومن عطر النسيم سعاته
يمنه هالة من الزهر لاعب ... وخفي نطفها رناته
حاد منه الأرض عن لين عود ... لثمت مفرقيه منه سقاته
وندي جوانبا بل خود ... وهو طي قد عز منه أنيناته
هو غصن ما مال يوما لعاصل ... بدد يتلالأت فتاته
وغني بالحسن لكن إذا ما ... لم يثمر من وصله ميقاته
أنا في خيه الكليم ولكن ... نشدا هاربت لعيسى حياته
ميت لولا بطاقة قد أتتني ... ذا اجتهاد في النفي هي هباته
من إمام مقلد بإياد ... منه تبكي أقلامه ودواته
صاحل عند قيضه بنوالي ... فاستوت فوق هامة النجم ذاته
وله هبة تناخت غلوا ... وسمت عن بلوغ سماته
وسمت رفعة لذاك تراها ... البحر وكم وليت له صهواته
ساكنا لا دهر المصلصل في ... دار فيه قراره وثباته
لم يرض قوم الوغا قط لما ... لم تقرفه كالورى هاته
علم لا منكر يوم رزع ... عن خضوع كمينة وكماته
وبه تاه إذ علاه وذلت ... حيث هزت مقاطع بناته
حميت لا بالقصور بل بقصور ... لو لولا النظم والبراع عصاته
فلق البحر من عروض وقد ما ... بالتقاضي إضافة إضافته
عالما أنه كبير المنايا ... قد بغتها ما تشتهي هناته
أيها المولى لا مركظ عا ... صدر الوشي

صدره الوشي مستنا باعن الوا ... الواشي وقد طوحت به فعلاته
وعليك السلام مني تحاري ... فترا لها بكت لكم سوأته
طار إذ طال منك عمر ومدت ... لك في بسط نعله أوفاته
كتبت إلى محييا • وأطلق جواد فكر مخبا • صينت محاسنه عن الشين
ووقاه الله دهب أديه العين • وذلك عهر جادها لا في سنة اثنين وثلاثين
وهاته وألف سنة من النثر والنظم ما نرى • وقد أودع في نفيه مصاريع من
نظمنا إبداعا فيه غاية الإبداع • أودع فيه قلة النقش من المداد في عذف
كما أودع البحر المحيط الجواهر في الصدف • فقال يعود من استلام على من بدائعه
ما يضاهي في الحسن نفايس آدابه • ويتعلق للفهم نفيس الأسمار بأهدابه
ومن الشاعلى من صوافي قلبه • ما نفيس أوصافه للجميلة على أضدابه
ومن الدعا بمن تنحو إلى الدعا له فوائد مستطابه • ما تكون الإجابة إن شاء
الله تعالى من آيات صفاته • ذي سند الشدة • الذي تحاديث فضله متصلات
السند • القاضي الفاضل • عمدة الأواصل • ومن أين له في الفضل مجادل • المنفعل
على صديقه الشاكر أفعاله وأقواله • بما أضعف عن القيام بمحاسنه ولا أمرضه •
من الطلبة على الوحي المرقوم • الذي يترعرع على الملوك المتوجة لوذ نبه أن تقوم •
نعم وحدة الأنظار رقيت مخبرة • بإبلاغ الرسول الكتاب • قبل أن تستوفي فيه الله
أنحاءه الشريفة فصاريح الاستكتاب • إلا أنا قد أشرنا منه على ما شوقنا إلى
ما يليه من الأبحاث • وكان لنا على الإكباب عليه والتعرف فيه أعظم حاث • ومن
بعد أن من الله تعالى باستيلاء بدر تمامه • وإسنجماد اقتطافنا نضار رحرا وذا فقه
عن أكمامه • نودعه منشفين من فراقه • متبركين بالتمائم أوراقه • ونودعه
إن شاء الله تعالى من الشاعلى وليه وعليه • ما شتاق الأذن لتلو الاستماع ولا لو
لبه • هذا وأما الأبيات التي سبرت الأنباب • لما دخلت عليها سوابح
معانيها من كل باب • واستولت ملاحتها على الأفئدة فصادفها فيها مصاريع شوقها
فليتعلقها في الحسن نظير إلا أحولها اللواتي دفن معها • وجعلها سبلا تسعد البدنة
الرفيع صحبها • وما قدر تلك الأبيات الجليلة عندها وفي مجاوبت عقدها •
ولا احتاجت لكونها رفوفا لها عند صوارف الآداب نفدا • بيد أنها قد كانت
سببا إلى ما أداه حرسه الله من تبر الملاعة وفي قالب تطييب سبكه • نحن الله لا
نضر خساستها ولا تشرط نفاستها وهل يتساوى التبدد والتبلد • شرائع
لما أردت إلزام نفسي ما لا يلزم من سلوك تلك الطريقة • نجعت في أثناء الترجمة

١٣

الدار البيضاء

وَمَغَانِيهَا الَّتِي فِي الْبَلَدِ الْـ ... مُقْفِرَاتٌ عُفِّيَتْ مِنْهُ وَمَقْبُورَا ۝
وَصَلْتُ أَنِّي أَتَيْتُ مَشْهَدَهُ وَ ... زُرْتُ لَمَّا أَتَيْتُ مَشْهُورَا ۝ فَسَلَكْتُ طَرِيقَ مُسْتَعْلِيَ الْـ
أَفْلَسِ وَالْمَهْلِ وَهُوَ مُسْتَعْلِي الْـ ... تَوْكِيبِ فِي مُسْتَقَامَةٍ مُسْتَوِي الْمَرَاحِلِ ۝ وَحَيَيْتُ بِاسْـ
ـمِهِ أَسِيدَ نُحَاةِ اللُّغَةِ كَالْعَدِيِّ صِنَاعَتَا رَدَّتْ إِلَيْنَا ۝ وَجَرَى مِنْهُ فِي سَعَةٍ
مِنَ الصَّنْعَةِ الْمَلَكَةُ الَّتِي بِالْقُوَّةِ أَتْيَا ۝ فَقُلْتُ طَالِبًا مِنْهُ الْإِفَادَةَ ۝
مُوَجِّهًا إِلَى مَعَانِيهِ الْقَائِمَةِ مَقَالَتُهُ

۞ أَوَمَا لِلشَّبَابِ حِينَ الصِّبَا مَا	۞ مَرَّ فِي الْحَيِّ مِنْ نَسَمَاتِهِ ۞
۞ لَوْ وَلَا تَرْكُ لَيْلِيَ عَرَامًا	۞ حِينَ مَالَتْ مِنْ وَجْدِ عَنْ بَانَاتِهِ ۞
۞ لَوْ وَلَا تَرْكُ مَا مَضَى فِي دَعَةٍ	۞ سَوْفَ يَلْقَى نَارَهُ وَفَرَاتِهِ ۞
۞ لَوْ وَلَا تَرْكُهَا صَبَائِحَ بِكْرٍ إِنْ سَا	۞ لَتْ يَسِدْ فِي خَدِّهِ عَبَرَاتِهِ ۞
۞ كَمْ مِنَ الْهَوَى نَعِمْتُ وَكَمْ	۞ دِ لَوْلَا تَتَابُعُ زَفَرَاتِهِ ۞
۞ إِنَّمَا أَنْتَ لِلْكِتَابِ الَّذِي قَدْ	۞ صَحَّحَتْهُ نُقَالُهُ وَثِقَاتُهُ ۞
۞ مُوَهَّوٌ مِنْ بَيْنِ كُلِّ مُقَامٍ	۞ مُدَّتِ الظِّلُّ فِي الضُّحَى وَضَاتُهُ ۞
۞ فَاسْمَعْ فِيهِ قَدْ قَالَ ذَاكَ مِنَ الْمَنْـ	۞ وَمِنْ عَاطِرِ النَّسِيمِ سُعَاتُهُ ۞
۞ وَاسْتَمِعْ بِبَعْضِهِ وَكُمْ سَامِعٍ قَالَ	۞ شَجَتْهُ بِنُطْفَةٍ رَنَاتُهُ ۞
۞ وَاسْتَفِدْ مِنْهُ أَكُنْ سَأَنَا مَنْ قَدْ	۞ رَشَحَتْ مُعْطَفَيْهِ مِنْهُ سُقَاتُهُ ۞
۞ أَنَا مَنْ لَمْ تَزَلْ مَصَادُ مَدَارِي	۞ وَهُوَ ظَبْيٌ قَدْ عَزَّ مِنْهُ الثَّقَاتُهُ ۞
۞ وَنَصَارِيفُ الْعُلُومِ مِنْ إِدَامَا	۞ لَ يَقُلْ لَاتَ قَنَاتُهُ ۞
۞ وَأَرَى النَّفْسَ بِاشْتِغَالِي بِخِلٍّ	۞ لَمْ تَعُقْ مِنْهُ وَصْلَهُ مِيقَاتُهُ ۞
۞ جَهِدَ الْوَشْيُ مِنْهُ فَلْتَ فُنُونٌ	۞ بِتَدَاعَارَدَّتْ لِجِسْمِي حَيَاتُهُ ۞
۞ كَفَّهُ أَيْ حَقَّ الْعُجْمِ مِنْ قَدْ	۞ ذَا اجْتِهَادٍ فِي الشَّيْءِ وَهِيَ هِبَاتُهُ ۞
۞ هُوَ سَبْرُ الْعُلُومِ لَكِنْ تَعَالَتْ	۞ وَاتُوَدَّ فَوْقَ هَامَةِ النَّجْمِ ذَاتُهُ ۞
۞ ذُو الْتِقَادٍ دَمَاؤُهُ فَلَقَدَا	۞ وَسَمَتْ عَيْنُ بَعْضِ سِمَاتُهُ ۞
۞ كَرَمٌ وَثِقٌ مِنَ الْمَسَائِلِ قَدْرًا	۞ ضَ وَكَمْ وَطِئَتْ لَهُ صَهَوَاتُهُ ۞
۞ ذُو وَقَارٍ مَا طَاشَ فِي هَزِّ بَابِلْ	۞ رَادَ فِي قَرَارَةٍ وَثَبَاتُهُ ۞
۞ حِينَ قَادَ الْوَغَى فَسَاسَلَمَ مِنْ	۞ لَمْ تَرُعْهُ فِي الْوَغَى لَامَاتُهُ ۞
۞ صَاحَ فَالْفَيْهَابِ مَا لَتْ إِلَّا	۞ حِينَ هَرَّتْ مَعَاطِفِي إِبَيَاتُهُ ۞

بالمعهد

۞ أَنَا لِلْعَهْدِ حَافِظٌ لَا كَمَنْ تَلْـ ... ـقَى وَقَدْ طَوَّحَتْ بِهِ عَنْ لَاتُهُ ۞
۞ فَلْيَزِدْنِي مِنَ الْعَنَايَةِ فَضْلًا ... دَامَ فِي بَسْطِ نِعْمَةٍ أَوْقَاتُهُ ۞

۞ أَخُوهُ الْعَلَّامَةُ الْحَسَنُ بْنُ إِسْحَقَ ۞

نَقِّبِ الْمَالِكِ الْمُشَاكِ ۞ لَهُ إِنْ خَلَّةٌ جَوْدٌ أَنْعَمَا مَنْ جَاكَ ۞ يَعْلِي وَضَوَابِ مُعَيْقِلٍ طَوْلُ
وَيُؤَمِّنُ فِي حَرَمٍ وَلَا لِدِ مَنْ قَرَّ إِلَيْهِ مُسْتَجِيرًا مِنَ الْخُطُوبِ ۞ وَحَرَى النَّمَامِ مِنْ نَاعِمِ الشَّعْرِ
نَدِيِّ الْبَنَانِ ۞ كَمْ أَنَّ شَرَاهُمَا مِنْ عَابِسِ الْوَجْهِ لَيِّدِ الْبَنَانِ ۞ صَدْرُهُ أَوْسَعُ
مِنْ نَادِيهِ ۞ لَا يَعْزُبُ الْأَوَّدُ مُسْتَجِيرٌ بِنَادِيهِ ۞ يَصُوبُ غَيْثُ النَّوَالِ مِنْدَادَا رَعَتْ
وَلَمْ مِنْ خِلَالِ بُعَاوِرَاقِهِ بَرْقُ الْجِرْدِ وَهُوَ الذَّهَبُ ۞ لَوْ كَانَتِ الْعَمَامَةُ فِي سِلْكِ
تَقْوِيلِهِ مَعْدُودَهُ ۞ لَمَا بَرَحَتْ خُيُوطُ مُطِرَهَا فِي الْأَفَاقِ مُمْدُودَهُ ۞ تَحَيَّلَ
تَقَفَّلَ أَبَدًا ۞ وَلَا بَرَحَ لَفَضْلِ لَوِ السُّفُوحِ بِالنَّدَا ۞ وَلَمْ تَزَلْ تَعْوِ الثَّا
فَامَتْ عُيُونُ الْأَرْضِ فِي بَاسْمِ دَامِ مِنْ لِحْرَاسَةِ نَجْمِ سَاحِرٍ ۞ وَانْقَادَ
لَهُ الْأَبِيُّ بِالْأَرْسَانِ ۞ وَبِيَاضِ الْجُودِ فِيهَا مَا شَرِعَهُ آلُ غَسَّانَ ۞ فَنَالَ مِنَ
الْكَرَمِ كُلَّ سُؤْلٍ ۞ وَقَدِ مَدَّ ابْنُ نَبِيِّ أَنْسَابِ بَنِي رَسُولٍ ۞ وَدَهَتْ مَصَالِعَ
نَعْبَاتٍ ۞ وَإِذَا الْفُورُ هَا فِي جِدِّ مَتِدٍ تَظِلُّ وَتَبَاتُ ۞ وَثِمَارُهَا الْبَيْنُ هَوَى تَعَيْنَلِ
أَقْدَامِهِ عَلَى بِسَاطِ الثَّبَاتِ ۞ بِسَاطٌ مُدَّ مِنَ الْاسْتِبْرَقِ الْبَدِيعِ ۞ تَهْدِرُ تَهْ
أَنْوَاعُ الْأَرْهَارِ فَإِذَا هُوَ قَدْ أَزْرَى بِمَا أَكْثَرَى مِنْ بِسَاطِ الرَّبِيعِ ۞ تَخْتَفُ
لَا أَطْلَسِ الْأَدْرَقِ مِنَ الثُّغُورِ ۞ وَتَجْتَحِمُهُ وَسْدَهُ مِنْ أَوْلَادِ الْوُحُوشِ ۞ وَعَادِ
صَيْدُهُ حِلْوًا ۞ وَكَانَ لِلنَّبَاتِ الْمُكَرْ تَلْوَى ۞ وَهُوَ مَدْرَكُ الْمَلِكِ ۞ الَّذِي جَرَتْ فِي
بِجَرِيدِهِ الْفَلَكُ ۞ قَدْ أَجْهَدَ مِنَ الْعُلُومِ أَوْ فَرَ نَصِيبٍ ۞ يَقُولُ مَعْهُ ذُو الْمَرْقَانِ تَخْرُجُهَا
نَصِيبٍ ۞ سِيَمَا فِي النَّحْوِ فَنِّهِ ۞ فَإِنَّهُ الْمُتَدَّسِدُ فَوْقَ ظَنِّهِ ۞ سَرَتْ لَهُ فِيهِ رُتْبَةٌ
تَصَبَّتْ فَسِيحَ الْبَلَابِلِ ۞ وَأَدْرَكَتْ لَهُ مُحَاجَةً كَأَنَّمَا فِي فَمِ الْمَخَاضِ ذَوَابِلُ حَامِ
فَوَايِدِهِ بِالْوَاجِبِ ۞ وَقَدْ عَلَى أَنَّهُ الْحَبْرُ الَّذِي يَطُوفُ حَوْلَهُ ابْنُ الْحَاجِبِ ۞ يَتَفَكَّهُ فِي
رِيَاضِ أَكِمَّةِ الْفَاكِهِيِّ ۞ وَيَقُولُ لَهَا الْمُسْتَفِيدُ إِنْ لَزَافِ لِطَالِبِ الْإِرْبَاضِ الْمُتَنَفِّهِ
فَقَدِ الْفَاكِهِيِّ ۞ فَهُوَ يَقْتَطِفُ مِنْ زَهْرِ دَحَاهَا الْبَاسِمِ ۞ مَالَا يَقْتَطِفُهُ مِنَ السَّمَاءِ
الدَّانِي فِي رِيَاضِ ابْنِ أُمِّ قَاسِمٍ ۞ فَأَلْبَانُ الشَّيْخِ الْأَعْلَمِ لَا عَلَى الْخَفِّ ۞ وَعَلَى الْخَطِّ
فَإِنَّهَا مَلَكَتْ حَلْبَةَ مِرَانِهِ ۞ وَعَدِمَتْ فِي الْفَضْلِ كِفَانِهِ ۞ حَقَّ وَدَّ الْفَلَكُ أَنْ تَعْمَلَ

مه

بسمائه • ويتحلّا بما يصوغه من حُلمائه • فيضعها موضع قرط الثريا
من سالف السما • وسوار الهلال من معصم الجوزاء السائل سيلان الماء • فله أدب نصب
خيامه وقبابه • فلا يرى لها سواه • ولسان الحال يقول له صن عنه عنفه وق
بابه • ولم يزل ملجأها ومآباه • وقد ملأ المجد والفخر له إهابا • حتى نازعه بعض بني
عمه • فأمتلأ صدره مما أماضه وأغاضه من همه • فجرت بينهما حروب •
تحتوي من الأهوال على الضروب • وأخرب أنفق • أودع المال من قومه إلى
نفق • في يوم صحت فيه سحاب الدخان صوبا • ومعركة بفتاح الخوبان تضيق شدقها
الرحبا • فأخذ أسيرا • وضل حابل كيدا • فوجس صفقا وضرها • جبس
المرء في الدنان بعد عرها • وقد صدقه إلى محبسه بعد أن خفف عليه التغليظ •
ورفع نحسه من الحضيض لما عاد وهو حضيض • واستعف به قبل اطلاقه
واستشفت مسك الختم من نسمات أخلاقه • وسمع نفثاته التي لطفت وراقت
وعمقه عندي إلى أن ملأ الراب ورقت • فتحيرت في الواقع من ذلك الأمر • ولم أدر
أناسوت أم تناوت الخمر • ثم رأيته أطلق عنانا • وأعطاه الدهر منه أمانا •
ونشر له في سلك الإقبال والسعادة جمانا • ثم أعيد إلى الحبس مرة أخرى • وما هان ما
وقع بل زاد أمرا • ثم أطلق ثانيا • وأصبح لثمرات المنا كما أصبح من قبل عليه جانيا •
فجبره المتوكل خير جبر • وعمد ثانيا عن أن يمثل به رماه فإذا هو
حي الدبر • وقطع بعض من الرعاية طالما عنه قد نامت • وابتسم به الأيام بطشا
فسددت ايدي حيته سهامها ايها ورامت • أقعن عنده ارفع مقعد •
واصعده في ذرى إجلاله شمخ مصعد • حتى أدركه المتوكل منيته • وفاته من علو
الكلمة أمنيته • وله الفاظ من الصباء ارق • إذا ضمخ بمسك المداد كان فرائد الورق
وبنات افكاره • مبتات لطيات كبار • لمن يحياحميل • شغفت به النسيم الليل • إن
كتب فرق الأعداء فركبت • وان كر بجواد قلمه في ميدان القروس فكل الجياد خلفه قد كبت •
ما تورطا بقلم بن الأوراق • إلا أثار كبين هوى مشربه مدراق • طالما اعاد على الفهم
حديث الصبا وذكر • بحبيب منه أجلاه من حلاوة النباتي وابن سكر • لمن حل عليه
التي فتحت اشياعها • والتوى مضرورها نابحها وواشيها • ونشرت أطرافها فاضحى
بالنشر نماما ووشيها • وخمرته التي حنيها • مجلوة تحت الدر الناظم حباها

قوله

عرفت قصدك يا من • اهدى اليّ سواكا • بدلكت اني • اهوى حبيبا سواكا •
سات كلفا بعبد • اضنى اسير هواكا • لكن سرني ان • كان الستواك اراكا •
يد تفالت اني • عما قريب اراكا • فليت انك يوما • عفوته بسندا كا •
او كنت تكسي عراه • بحلة من لماكا • وانت يا نفس لو • توجته بسنا كا •
لتجتلي ظلة البعد • والدجى بضياكا • لكي احقق درسا • عنونته بجفا كا •
شخنته بعتاب • فهمت منه ملاكا • صدقت قول العدو • عن النحي ثنا كا •
ما كان يكفيك سخطي • والقيد ثم نوا كا • حتى اضفت اليه • تصديق قول عواكا •
وأعرف البدر لما • يرعيه قد حماكا • وقلت لا فيت بالله • ليس ينول حما كا •
لا تسق صفو المعلا • فدمعي قد كفاكا • ماذا أرهبت بعدا • قل لي خولت فداكا •
ان مت بعد قلبي • فقد تلفت منا كا • بدد عليه قتيلا • من جرحنا رحفا كا •

قوله

وفو • فالهم حمى حماه • وانت فليحما كا •

قوله

يا مهدي يا للعطر والمسك الذكي • لصبه اما شذاك فقد وصل
لكن اين الثمر والقفيل للخد الأسيل • وضم خضرك والكفل
وعناق قد ك وارتشافي للحى • وجنى ذاك بغير ضلك لم ينل
فمتى له العرش تجمع بيننا • وينال منك اللمت غاية الأمل
يمر ذا قابل ما الذي بعثته • لو كان يكفيني لأهديت القبل
لكن ذا القرطاس قد قبلته • ألفا ضعفه عجل خذ ورد كر المقل
واردده تحمله العليل نسمة • فعساه يشفي بعض ملي من علل
وامسح خدود ك قبل وصل كاني • أخشى عليه من مداعبك البلل
فلعل عندك مثل ما عندي نعم • اني لأعلم ذا فوفي لعل

وقوله وكتب الى تليد والدنا رضي الله عنه وهو المولى الأعظم البدر التحيه
سيدنا الدين يوسف بن المتوكل على الله اسعيل بن القسم عليهم السلام الأتي ذكر ان شاء الله
تعالى فهذا الكتاب يلتمس منه الشفاعة له بان يتصل به اهله وارحامه وهو في الحبس تعل
منعهم عند جل استعتبته • وكشف عنه مدته • وذكر فيه ان

دعوتك لما عيل يا سيدي صبري • وحبتك كما ضاق من جفوتي عذري
وما جاءني مال ولا مقصدي غنى • فرزقي قد اعطا واحنا من الفقر

ولا في طول التسجي في مضيق بدت ... ذكرني أمر اله وحثه القدر
فكنت والليل حولي جنابيب ... يغار علينهن الحب من الذكر
حتى عوى ناعق كوم بها ... حلت لنوى من حيث ادري ولا ادري
فظنني إذ نفى عني الكرى سنة ... فملك يغمز خمصانا طلعة البدر
وأخرى بنفي الرقاد اذ رنت ... عيون المها بين الرصافة والجسر
وأما التي شفها الحزن كله ... فقامت تصيل أو سارا فكري
فما نظرت عيني مثلها قط في الأخر ... ولا رأت عين غيري مثلها قط في الأخر
وخمشت أقلا من ملف لياتمر ... وأكثر هم لم يبلغن الى المعشر
وأوسطهن قد كاد يبكي وطفلة ... على الهدي قد صارت واخرى في الحجر
ووالدة قد كاد يفتق قلبها ... من الغيظ لولا عصمة الله بالصبر
فمن أجلهم مازلت في السجن ساهرا ... أقلب طول الليل حتى على الجمر
وأرسل من عيني اذا ما ذكرتهم ... دموعا على الخدين ما برحت تجري
فما زال فكري في مظالم حيلة ... تكون انتقاما قطع الله تعدو والمعجر
فأرسلت أماني الى كل مطمع ... فعادت بكفين من مطلبها صفر
وسرحت عيني هل ارى رهط الوفا ... فما وقعت الا على مهمة قفر
وقد كان أهل العصر ادرى وفي ... فأعرضهم حتى تنكر لي دهري
فما تكرني من كنت احسب ودكه ... صحيحا وابدا تمحو التبدل والكدر
فمن ذا أرجيه ليبت شفاعتي ... ومن ذا يرضى ان أبيح له سري
فقد خاب ظني في الأنام سوى الذي ... علمت يقينا انه يوسف العصر
لدى كم ترانى قارعا باب جاهه ... وهبط اسباط الرجا الى مصر
أيوسف قاسمنا الضر فاغتنم ... منوبة رب العرش نعم مضطر
فأوف لنا الكيل الذي بقضيه من ... خزائن جاه منك يا واسع البر
تصدق علينا بالشفاعة قاصدا ... بذلك وجه الله في ذخر العسر
ليالي يكون الاجر فيها مضاعفا ... بما أقسم الرحمن في محكم الذكر
مواسم فضل الخير هاجي أقبلت ... فمن شر ما تنفيه من الأخر
وأفضل قربة منك تنفيس كربة ... وخلوص من قد صار في ربقة الأسر
وما طلبي منك من الأسر إنما ... الا لي لتخفيف يسير من العسر

فعسى يا مولاي سنة أشهر ... من الأصل والأولاد من أعظم الوزر
واني ارى فرضا عليك اجابتي ... الى رفع ما لاقيت في السجن من ضرر
وما لك في التقصير عن ذاك من عذر ... فجاهك مقبول وأمرك نافذ
ودونك شيء يشبه الشعر انه ... يضحك حتى صار يزهو على الوزر
وما قلت شعرا في سواك لأنني ... أرى الشعر شيئا لا يليق بيتي القدر
ولكن رأيت اليوم قدرك عاليا ... على الناس طرا دونه رتبة البدر
فقلدته من درر مدحي قلايدا ... وألبسته ثوب المحامد والشكر
وجايزتي يا عين أصل رمائي ... قيامك فيما رمت بالصدر والنحر
ولا تقبلن وعدا وعذرا فإنه ... بعيق الذي أشكو عن الوعد والعذر
بقيت لنا كهفا وذخرا وموئلا ... ومفخرا يا جامع القدر والفخر

وكتب الى اخيه المولى جمال الدين محمد نا شكوى امت علاهما وكلاهما في السجن ويحبس كل واحد منهما حيث يحبس الاخر فهما مفترقان قوله

تأنف في تحميله الرسول ... ليتمكنه الى التبتل الدخول
فوافاه ذو المكث الدياجي ... وجاب لها بمتن الزول
ظاهر بعضها بعضا فيها ... حسام البرق مصلول كليل
وحاهي غير سجن ثم ليل ... وأدهريت أقداري تجول
ونون موكل فيها يحيطي ... فبئس الموكل والوكيل
فأشفق ذا الرسول لما رأى من ... أمور شرح أخبرها طويل
فقلت أفق ولا ترتع لجاج ... إذا اشتدت فقد طفقت تزول
وخبرني عن الأوطان اني ... أراك بها خبيرا يا رسول
وعن سكان كاظمة سقاها ... من الوسمي ضاف هطول
وأطيب ليس يقضي اختصار ... واكثر ليس يشفي القليل
فقف واسمع مني ما أقول ... وبلغهم تحيات تحاكي
عقود الماء حين طوى تلل ... وقل لو صرت عندكم أسيرا
على أقدامه قيد ثقيل ... جديدا كان أصل القيد لكن
أراه الى اللبين سيستحيل ... وقل لهم لما لاقوا دوي
واني بعد بعدهم عليل ... وخبر عن بجاير من دموعي
على الغدرين ما برحت تسيل

وَقَلْبٌ ذَابَ مِنْ شَوْقٍ إِلَيْهِمْ ... وَهَيْكَلُهُ كَادَ تُخْفِيهِ الْهُيُولُ

وَأَوْجَزْتُ فِي الْخِطَابِ وَلَا تَطُولُ ... فَهَذِي أَنَّ مَنْ أَهْوَى مَلُولُ

وَقُلْ لِلْبَيِّنَةِ لَا تَخْشَ أَمْرًا ... وَلَا تَحْزَنْ فَلِي صَدْرٌ جَمِيلُ

يَدَاكَ أَعَزُّ مِنْ مَلِكٍ مُطَاعٍ ... أَخِي بَلْ مَالِكِي الْمَلِكُ الْجَلِيلُ

مُحَمَّدٌ لِلْعَمِيدِ الْفَضْلِ بَدْرُ الـ ... ـمَعَالِي مَنْ لَهُ الْحَبْرُ الْأَثِيلُ

إِمَامٌ فَاقَ أَهْلَ الْعَصْرِ طُرًّا ... نَجِيبٌ مَالُهُ أَبَدًا مَثِيلُ

وَصَدْرٌ عَنْهُ يُرْوَى كُلُّ عِلْمٍ ... وَكُلُّ لَبْسٍ تَحْكِيهِ السُّيُولُ

فَرِيدُ الْعَصْرِ وَحَّابُ سَمَوْحٌ ... عَظِيمُ الْقَدْرِ مِقْدَامٌ مُنِيلُ

جَلَا لَيْلَ الضَّلَالِ بِنُورِ عِلْمٍ ... بِهِ انْتَصَحَتْ إِلَى الْحَقِّ السَّبِيلُ

أَتَانِي عَنْكَ يَا مَوْلَايَ نَظْمٌ ... تَلَقَّاهُ مِنَ الْعَبْدِ الْقَبُولُ

وَقُلْتَ اسْتَدْعِ عَلَى نَوْدِ اللَّيَالِي ... وَإِنْ عَظُمَتْ فَاسْرِ عَمَّا تَزُولُ

أَجَبْتُكَ مَالِكِي سَمْعًا وَطَوْعًا ... وَفُرْتُ إِذَا امْتَثَلْتُ لِمَا تَقُولُ

فَدُمْ لَا زُلْتَ نَامِيًا وَتَنَمَّى ... فَنَدْفَعُ بِامْتِثَالِكَ مَا يَهُولُ

○ فَأَجَابَهُ بِقَوْلِهِ ○

تَحَمَّلَ عَنْ أَحِبَّتِنَا الرَّسُولُ ... رَسَائِلُ فَكُّهَا دَمْعٌ يَسِيلُ

بِهِ أَبْثُثْ لِلْغَمَامِ وَكَادَ يُحْيِي ... بِمُنْهَلِ الْقُرَى مِنْهَا فُصُولُ

رَسَائِلُ بَشَّرَتْنِي بِالتَّدَانِي ... فَيَا نِعْمَ الرَّسَائِلُ وَالرَّسُولُ

وَحَلَّتْ مِنْ هُمُومِي كُلَّ عَقْدٍ ... سَوَى عَقْدٍ بِرُؤْيَتِهِمْ يَزُولُ

وَعَظَّمْتُ الْمَقَامَ فَقُلْتُ قِفُوا ... لِهَذَا الْقِيلِ قَدْ طَابَ الْمَقِيلُ

رَأَيْتُ سُطُورَهَا فِي الطِّرْسِ سُودًا ... كَأَنَّ اللَّيْلَ فِي صُبْحٍ مَحُولُ

وَأَلْفَاظًا لَهَا رَقَّتْ وَرَاقَتْ ... فَقُلْتُ هِيَ الشَّمَالُ أَوِ الشَّمُولُ

وَثِبْتُ إِلَى الْمَلَاحَةِ فَاسْتَطَارَتْ ... بِهَا غُرُّ الْمَلَاحَةِ وَالْحُجُولُ

رَعَى اللَّهُ الْأَحِبَّةَ هَلْ كَسَوْهَا ... سَنَا مِنْ ذِكْرِ لَوْحَةِ الْجَمِيلُ

وَهَلْ قَدَّ أُودُعُوهَا الطِّيبَ كَيْمَا ... تَفُوحُ بِهَا الْمَعَالِي وَالطُّلُولُ

وَهَلْ مِنْ رَوْضِ حَدِّ مِسْعَارَتْ ... لِمَنْ هَذَا السَّبِيلَ لَهَا قَبُولُ

أَجِئْتَنَا أَتَتْ مِنْكَ صُقُولُ ... تَحَاهَا التَّهَافُتُ وَالْفُضُولُ

وَهُوَ جِسْمٌ كَادَ تُخْفِيهِ النُّحُولُ

حَكَتْ تَحْقِيقُ حَالَكُمُ فَقُلْنَا ... سِوَى التَّحْقِيقِ مَا جَرَتِ الْفُضُولُ

وَنَاجَتْنِي بِأَنَّ عُهُودَ وُدِّي ... لَدَيْكُمْ لَا تَحُورُ وَلَا تَحُولُ

وَأَنْكُمْ لِمَا قَدْ نَابَنِي فِي ... عَوِيلٍ لَا يُدَانِيهِ عَوِيلُ

وَأَنَّ الصَّدَّ فِي الرَّفْضَاتِ أَمْسَى ... فَقَدْ ضَمُرَتْ مَعَاطِفُهُ السُّيُولُ

وَأَنَّ الْوَرْدَ رَقْمٌ فِي طُرُوسٍ ... أُظَلِّلُ سُطُورَهَا الزَّرْدُ الْكَحِيلُ

أَتَتْهُ الْغَانِيَاتُ وَأَرْسَلَتْهُ ... فَأَضْحَى بَعْدَهُ وَالْعَيْنُ مِيلُ

فَيَا شَوْقِي إِلَى حُفَّاظِ عَهْدِي ... وَيَا شَوْقِي إِلَى مَنْ لَا يَمِيلُ

وَوَيْلُ الزَّمَانِ وَقَدْ نَقَدَا ... بِأَنَّ حَالَ الَّتِي أَمْسَتْ هَمُولُ

وَمَا لِي غَيْرُ ذَاكَ إِنَّ قَلْبِي ... خَلِيدٌ لَا يُهَوِّنُنِي الْمَهُولُ

وَقَبْحُ دَهْرِنَا الْخَانِي عَلَيْهِمْ ... لِأَنْ كُنْتَ انْتَقَالَكَ وَالرَّحِيلُ

سَيُوخَذُ عَنْ قَرِيبٍ بِالتَّعَدِّي ... وَمِثْلُ مَنَالِهِ فِيهِمْ نَنِيلُ

وَيُسْمَعُ فِي وَلِلْأَعْدَا بِوَمْرٍ ... تَدُوسُ رُؤُسَهُمْ فِيهَا الْخُيُولُ

وَفِيهِمْ إِنْهِمُ جَانٍ أَتَانَا ... يَفِرُّ مِنَ الذُّنُوبِ وَيَسْتَقِيلُ

فَكَمْ طُلْنَا عَلَى جَانٍ بِعَفْوٍ ... وَكَمْ جَانٍ عَلَيْهِ نَسْتَطِيلُ

وَمَا نَالَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ مِنَّا ... سِوَى مَا فِيهِ مَرْعَاهَا الْوَبِيلُ

وَقَدْ صَقَلَتْ ضَمَائِرَنَا فَأَمْسَتْ ... يُبَارِيهَا حُسَامٌ أَخِي الصَّقِيلُ

أَخِي الْحَسَنِ الْمَسَامِ إِلَيَّ الْعَطَايَا ... عِمَادُ فَخَارِنَا الْبَرُّ الْوَصُولُ

قَلِيلُ الْمَالِ مِنْ بَذْلٍ كَثِيرٍ ... وَذُو نَيْلٍ الْكَثِيرِ هُوَ الْبَخِيلُ

وَمَا الْإِنْفَاقُ قَلَّلَهُ كَثِيرٌ ... وَلَا الْإِمْسَاكُ كَثَّرَهُ قَلِيلُ

أَخِيَّ الْخَيْرِ أَبًا وَاعْتِمَادًا ... لِيَنْعَمَ وَلْيَسُدْ لَكَ مَنْ يَسُولُ

تَرَاهَا فَاسْتَدِي بِالشَّمْسِ مِنْهُ ... فَتَشْفِيَكَ الَّتِي أَمْسَتْ تَهُولُ

كَتَمْتُكَ فَلْيَكُنْ نَظْمُ الْقَوَافِي ... وَمِلْكَ وَلْتَكُنْ بِيَنَا الْفُضُولُ

بَقِيتَ قُرَّةَ عَيْنٍ يَا لِمَعَالِي ... وَدَامَ مَعَايِشَ الْمَرْءِ الْبُعُولُ

أَخُوهُمَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِسْحَقَ

هُوَ مِنْ أَعْيَانِ الْعَصْرِ وَمِنْ سُيُوفِ الدِّينِ أَيِ نَصْرٍ جَدَّهُ الْمَجْدُ أَحَدُ بَنِي الْكَارِمِ الْعَظِيمِ الْمَدِّ ... أَسَدُ شَادِيَةٍ مُغَابٍ لَهُ مِنَ الْأَسِنَّةِ أَنْيَابٌ وَمِنَ السُّيُوفِ مَخَالِبُ ... أَنْبَتَ مِنَ اللَّبِّ عِنَانًا وَأَنْدَى مِنَ الْغَمَامَةِ بَنَانًا ... إِنْ جَارَبَ فَالْأَفْضَلُ يُبَاحُ ... وَإِنْ سَالَمَ فَالْأَسْلَمُ نَعَمْ بِالْمَنْهَجِ ... نَالَ الْمَآبَ

جوده بسهام • ولذا أقامت له لسان الكون لما رأت حين الغنا يكهام المجد
لا يهتمام • لئن بخت في الحوادث • ولا يستباع عن الوكر كاد يث وصادث
وهذا الثبات منه في عرين • واتخذ له مجده مخدر قرين • تعلقت به المعالي
تعلق الشريد بالصبا • وأنست به أنوف حام من أنس به وصبا •
رأيته يوم اسيته المولى محمد • وقد رماشوا كل الاشكال بأسهم وتجلد •
فما أخطأت له سهما من غرض • ولا أصابت صيرفي نظر ابدا عرض • مطرزا لحيته
مكتبا • منحنيا لسان تحيله مطرا • متزلا له منزلة البدر من الشمس •
بانيا مفخرته على أكرم أساس فشيدها له كسنا أمس • قد مته الايام فتقدمه •
وعظمه الهم فعظمه • وعلته من الوقار جلة منسوجة بغزل الرجحان •
وهو يتفكه في غرضه من السكينة قد جفت بمنضق الرهان • وله خط
بديع الرقش • لو مر في فكر اللسان لاستفت به من النقش • ولما شارك
أخويه في المجد • وقام منهما بالعلى هيام وجد • شاركهما ايضا في الحبس
والقيد • وعامله الدهر بما عاملهما من المكر والكيد • وروى عنه مقاما ما مادث
كما روى من أبي زيد • فحبس بحبس مساره • وحفت به الكوارث من يمين ويسار •
فلم يبق عليه الدهر نزلا ساره • فبت فيه قدره سمة القضاء • وسدت عليه فيه
منافس الفضاء • ثم بعد ذلك نقل الى حبس ثلاث • ولذلك ضرب عزمه عن محاولة
إدراك العلى • فهو أحسن ابن المقرب في شعره • ونظمه في الافتخار أنفذ
من الدد في سحره • يرقص من الدمان • فرصة التحدي والحمان • وقد زين
عليه الله بالمغاوص • وسهل من مسارد الضيق أنفق قلوص • وله هيام محمات
وصاب • وما انفطا لتذكر مسارح الشيبة بل أصاب • اقرب إذا مر به الشر
من الدين وقد نفض • فإذا سمعه منح لاجباره وطرقه من تخيل نصاريه ما عرض
ذكر تاليه المزاني حداه على التشبيب • وحمله على اكثار اللوم للفراق والتانيب •
طالما انسى حابا وأي حايم • وقد واراه النسيم الغربي من ضحى المقابر عن
أدباي تنظر بالشجو • واختار شيح الكسح حتى رق نحره رقت تلك النسايم •
ولطف نفسه لطف تلك الضرايب والغمايم • فمنذ وهو رصد صدقه محبسه
يعيش به قد القلم غضا لم يقرض من مداده ملبسه • هو يتحدث بكرمه السجونة
التي تصوع اد هاضي تلال لا مسها الا انا المسجونه • قوله من قصيدة اجابها

دع العيس تدرع عرض الفلا ✦ إلى ابن الضيا ء ولا تقفلا
إلى ماجد لم يزل دايما ✦ يشيد العدا ويشيد العلا
همام شجاع له همة ✦ على النجم منه لها قد علا
يرى المجد كتبا بسمر القنا ✦ وإن ثقب النجم أو أنجلا
مليك إذا جئته سايلا ✦ فما أوسع البذل لما أجزلا
أتى الفخر الأعلاء التي ✦ مخيبذ الدم منها جلا
إذا امدح معادنا ساجدا ✦ له القرن يخجل منه الخلا
فيا طالب المجد من غيره ✦ طلبت المحال فدونك فاقبلا
فدع كل فخر فلو ✦ وشرف بذكر مليك يرى
وشرف بذكر مليك يرى ✦ أمام الملوك وتاج الفلا

فيا صاحبي لما تتعبان ✦ ألم تعلما حاتما في فلا
فهل قصة ماجرا مثلها ✦ على المجد وابتشا واسألا
عز ان تنالي وقد كان لي ✦ حبيبا يطوف بكا بي بحلا
من الفخر لا من دنا لمنو ✦ وشتان بين الماء والبلا
فما راعني سيد الشعب ✦ أسير القيود بأقصى البلا
تجانف عني فيا وحشتي ✦ لفقدي ونفرة دهر الفلا
وبلجة الشعب سحب النقى ✦ سلو الغنى هل رأى الكون بخلا
تطوف اتي لكم تادكا ✦ يعيني فانة قرا في قلا
فما شاء الا فتر انسكة ✦ وقل الشعب مستكم مسلا

مالي اذا سمعت سواجع ✦ فاضت عيوني بالدما ع
شوقا الى ظبي الصريم ✦ وشفوف مائك المسعجل
ظبي له نمر الحشا ✦ مزجى وأصاف من كروم
لله قلبي كم تكون ✦ لعاجر عني وما تنع
حاذا الذي فوهني لو فا ✦ وتلوح لي فيه ق اضع

ولـــه

الا ان لي في الدن اصدق وجيزة ... اليهم فؤادي المستهام طموح
اجئ اليهم كلما ذر شارق ... وانكب دمعي في الثرى وانوح
واسأل عنهم كل غاد ورائح ... وان هتكتنا فالدموع تبوح
اقول وفي احشائها المضرمة ... وفي العين من دمعي الغزير فروح
اليك الهوى منها الصبوح بالشكا ... وانت بأنساب اللقا سموح

ولد اخيه ضياء الدين اسمعيل بن محمد بن اسحق

تنازع عطفه القراط والسرج عند ولادته ... لما لاحت له منها مخايل نجابته
وسيادته والنجابة لمخيلة ... وبينه وبين السيادة لمخيلة
صبرة في الشاهد رجل ... اقترن تحقيق المأمول مما اقترنت بتشوق المأمل
مقاده ... ومن علم رضله نار ذكا به الوقاده
ذكي المهب شابها ... شأب تسابق اليه المجد وبت ما هنه
جميله وما هنه ... لمح في اثر الجادة برقه
صح نبله بينه وبين الآداب فرقه ... فما من ابيه سنه
وما ابن ذلك السن ... واحسن ترك السن
وكم معاهد صدق ملكه لها النصاب ... منحه الله تعالى ما يباري به الصدور
ويناصل ... واما فضل علم عليه محمده عليه افاضل
عام الحجا رتع منه دارس ... اقتبس منه شادا ... وورد لميراثه وارثا
في اقي المعاني طنبه ... وخط حبته في ميدان الفضائل محبته
فايقه ... وجده يده وعلمها من الاشتراك رايه
من ادراكه في شوطه مراده ... واجاد في حلبة عباره
خدن مجة عليه ... ورفق صحبة حليه
مع فرقده ... وبقي في عقد التسهر شدقه
وبز اصبح نزيله في قعره فاسري به في سكره ... راشه في مقام ابيه للعمال
وهو مع الله في ابتداع رتبة من الكمال ... فاعل بضد جداه بيده
صباه تقدم ادرك ... وهو بنوة اباه رتبة ابتداء
في شيء من الاخلاق ... يقوم حوله على قدمه
على راسه وذلك شهر ورمز ... قيام الخيال في الحلم الذي يأتي اللئيم قد صقل

ادا الحق الابوة ... وحق التعليم الذي زاد عليه حقوق
انر النعم في جزع ... وكم اسفر له من العدايا طلع فجر معي وبرح عن الله منه
في خيوفه ... وسقى عهد وسمه الباسقه من مقدف مياته ... نال منه مثله ولد
من والده ... وتلقاه من بنيه باقباله عليه طايفه معهوما المتالية
لسقيه الحميد ... يتما بل في حلل العرفان وليد ... قد اجرد حا اخرة الخلا ... وقال
موجوا صالحا واملا ... ان ناظر فعالك لا مغلوب ... والنجاح مسالك فسلك
توج في ذرى الفضل واعتلى ... مجبا مسمعي نشانه من درر الفضايل
صح نشانه اسكوم المدام ... محطاب الدمام اليسر وهو لا يعدم ... والمرء
جمة النقاد ... خلوق التكرار غير مسؤمة الترداد ... كالفجر الثر والصبح
والفقر من الملحة اذا اخذت بطرف من طرف الشاذن الزرنب الفتر ... منه
ولكنها عن ملوحا لود مغربه ... مميلة لذ معطف بسماحها فالكما والجوار
منه حالا الاحمر مطربه ... انتهاكه في كتابنا المسمى رقي الحكايه ... وحبر
المحاورة والمحاكمة ... فله ادب به فرد ... وحبر اظنا سنه على الشيخ
لو وضع مكان الزهر لاستحثه الروح ... وقد تنخ بالحكام الى حزن صدره
المروح ... تحبس المعمر في دنانها ... اذا ادعت شوق كل قد عند دوران
ان ينتاح المحب من فوق راسها ... ويقيد ذرة المتصد من صفر كاسها
كرام الليث في بنات خفية كرام ... وصار يا طعاوه الاشعبه فيعلق كرام
وصهات ما رام من ذا يهم اكتساب مرامه ... وكجاد ذرك المغرم من ثقة
اخطات سهامه ... من شغر المنتقى ... وطبه البدر نجم غرر الثقى

فوالذي في الصابر مستكام	ودفع مثل ما انتعل الصمام
فجم ضبرة السوق سفما	وطوق تحق عرفه المنا
وشوق ليس يبرح في ازدياد	وفاد في اعتلاق مرما المغرام
فقلب ذاب من وجد شديد	اذا ناجت على ذاك الحمام
تنوح على الصوت بكل روض	نضير الروض يهدي ابتسام
ويبدي عنده ستر التصابي	ودمع مثل ما انهل الغمام
وتشكو البعد وهي لها جناح	كما اشكى المتيم مستقاما
وترعى افقها في الصحد مثلي	وتيسر قلبها فؤادا اعبرا

نعم ان كنت مثلي اسود نني ✦ على حالي اذا حن الغلام
وتشكو ظبيا من جرد وجد ✦ وتحنو بالشكاية بالحمام
وتقسم الغرام وليس عينا ✦ علينا يا حمام ولا ملام
فبك النوح والعبرات حتى ✦ فقد عز التسلي والمرام

وقوله

حملوني العليا ان كنتم حبي ✦ وعنوا من حليف المجد نصابي المعتب
نصايح ذي راي سديد محرك ✦ يدوم مدى الايام في الصخر والكثب
نصايح اما فيها يكون شفاء الصدى ✦ اذا لم تعاد نصحا يا صحبي
نصايح تحيي الميت حيا باسره ✦ كمزن بنات السحاب والشهب
الا عند ذي الوهاب واعلم ✦ على الصبر الا مثل ما الفقر في الترب
لهام التعاني ولكنت وانما ✦ يليق من تحتي من الموت في الحرب
انتا اسود الغاب نحن فمالنا ✦ بايدي اعادينا فان بلي ذكي
اما العز في اطراف رمح مثقف ✦ وفي الاعوجي النهد والصارم العضب
فمن يوقد فالنار حظ موقد ✦ تثيد المعالي بالصوارم والقضب
وتبني لها المجد بيتا ومنزلا ✦ ومرتبة تعلو النريا عالي النشب
ولا تشتروا جبن السلامة والبقا ✦ ببيع المعالي ترجحن الخشب الشب

وقوله

دعوني وذكر الغانيات الشوارد ✦ وكفوا ما طبعي كلم بمساعد
فاني صحي المجد لا اعرف الهوى ✦ ولا حام قلبي حول تلك المعاهد
واني لا اصبو الى الغيد انما ✦ اهيم واصبو للعلى لا للغرائد
فاني من قوم كرام اعزة ✦ هم عضدي والله عند الشدائد
يرون طلاب العز والجود لهم ✦ الد من اللوم الذيذ لساهد
هو المجد فاطلب سواه فانه ✦ اعز اكتساب واد خار لماجد
سانبع اثار الجدود ووالدي ✦ واحمد نشئي في اكتساب الحامد
واجني ثمار المجد يانع زاهيا ✦ على رغم اعدائي ورغم حواسدي
فما المرء الا من ينال بعزمه ✦ اعالي المعالي في الزمان المعاند

وكم موقف

وكم موقف للحرب شاهدت هوله ✦ وكم لي في نيل العلى من مشاهد
ولله يوم ما اشد قتاله ✦ يضل فيه القرن اضل شاهد
تطلنا فيه سحائب عثير ✦ همت بسماء لا بماء الوارد

وقوله

لاوحم في الصفات اشكرت بالرشفات ✦ ولا لي مولعة في عقيق من شفات
وغصون من قدود لينود مثمرات ✦ وربا من خدود زاهيات ناعمات
وحمام في سفي قصرت عنه صفاتي ✦ وعيون قد رمتني سهام قاتلات
بالها من قطات فاترات فاتنات ✦ وزمان باسقاة اشد سحابا هلات
زمن الكثر عليه صدق التحراتي ✦ وصبا قد حلاني في ليال سالفات
في مغان عاليات مع غوان عاليات ✦ ما رايت المدح يحلو في سوى ذي الصفات
السيا ابن سيا الالى بن رب المكرمات ✦ من قفا المجد سبتا فوق اعلا التراث
حاتمي الروح فعلا علوي الطوابع ✦ اخو الحزم الذي لم يخش ارهاب الهضات
ياضيا الدين جدها كلما دب طيبات ✦ حفت بالمجد حتى حبذا من حفلاتي
واذا انصت تعيبا فاقلني عثرات ✦ وتفضل بجواب زان عقدي بكماتي
من تعلم لك مدحا كالغصون الباسمات ✦ وارق الفهم حكى النعم المنسجلات

وقوله من قصيدة

واف تهادى في حلاها والحلل ✦ مشكية الانفاس فاترة المقل
كالجدا فانية يروقك حسنها ✦ كالبدر لاح كاشما حسنا بل اجل
عمرت زمانا والفؤاد مجلها ✦ مشهد شهدها الغيظ حتى للاسل
حمقت افانين الجمال فلم يزل ✦ ضعفي لها يا لفردك والجمل

وقوله

علا حمق فوق رفض الحمق ✦ تنوح وتبدي حمارا مواكما
وشكوا الهراق في كبدي ✦ تغازلني بالدموع حينا اراكما

وقوله

وجلس للهوى في روضة ✦ قد نصب الدوح عليه خياما
لم تخش نماما بسر الهوى ✦ وولد نا في ذوي البقاء

لله مسدد رائه تعرينه ۞ فقد لاعين ناظريه محيا
قد نعت ابن الخطيب حواشيا ۞ منه فاق مطعنا ومضربا

كتبت اليه مجيبا عليه وقد ذكر لي وارسالي كتابه بشيء من نظمه ونظم ابنه المولى محمد بدمشق دامت سعادته ۞ وهو اذ ذاك مسجون بقصر مدينة صفاقس حميت عن الطوارق ۞ ونظم عمه عبد الحسن وعبد الله حرسا عن الاسوء بمدى

المنود وهو ما لفظه

سلام الله مقترنا بورد ۞ لذي الوصل المصدود ۞ واغلا
قيمة من الثنا ۞ واطيب نفحة من مسك المقال ۞ وانمى من الزهر في الروح ۞
وانداه من الوحي المطهر في الروح ۞ يرد الى مقام مولاي الذي له سواي ادب
كالمهى ۞ تحدث الحمام بعاه والهيام باحاسنها في القلوب كلها ۞ فلذ نغم فلم
من سجع الاداب سناه ۞ وروض طرس الفوايد ثمره والرقم بنانه ۞ نسل الملوك
الذين هم فرسان الجياد ذات الاسنة ۞ وبدور الاسرة الذين تقول الشمس
لكل منهم التنابك ۞ بدر العلى الذي تحاكي محاق ۞ ضيا الدين اصيل حمد بن
لا زال الخطيب رئيسه ۞ منشأه من حصون النعم اثمارها ۞ مجتليا في الصبا
المنود أسمارها ۞ مختليا في فلاة السعادة اقمارها ۞ ماشق المدح حتى لفق
وأرتنا النجوم بانتظام ما عطف الشوق ۞ ونشر الروض مطرفه الرقراق ۞ وأهدا له
الصبح كافور الطل في حقاق الشقيق ۞ وألمت به الضبا الماما ۞ فشفت من عذب
الاشجار حيوا واكراما ۞ هذا وانه ورد علي من مقامه ما نفض النسيم فروى
من سقامه ۞ وهو ما اوليه من النظم الذي حاكه الكاف ۞ المتسق اتساق الثغر
اللؤلؤي عن جوهر الشفاف ۞ نحمة ادب فض عن فصاح الدن ۞ فضت في كؤوس
بلوره وسرت نشوة في المدن ۞ فاكرم بما قاله ذلك الهمام ۞ الذي هو في جميع
الفنون على الاطلاق امام ۞ هو في المنطق تيجة فكر وان لم يجد الاخضر في مقدميه
ايمه ۞ وهو في الانشا للتضوع عرف تفاح فطالما تفوح منه سنبوذ بنصف اشيه
وهو فيه ۞ ذو البذ الذي ما شانه القصر ۞ فان ثنيت الاستخدام قلت وان قصر
فيه فان اردت البسه قلت وان قصر في القصر ۞ واريب القصر فان لاحظت الاستخدام
قلت الذي سكرت بادابه حمرته وان رمت الجناس ورعاية السجع قلت خمرة القصر
ورد علي عقد ذاك النظم فاضيم به اللؤلؤ واضاءه ۞ وحياني بفريد وضيد بر هر
الانجام فباد هت بالاستخدام لمراعاة النظير ۞ روض الترمت اغصانه لا بالخميس

بل بالعشر ۞ وهمت بالانفات اليه لما لفت انواع الزهور فطاب نشرا فما اطيب ذلك
اللفو النشر ۞ فلله در قفحة الفت منه بين دهماء الفاظ ودر معاني ۞ وتركت
كل اديب لحاه له مناه لما حاباه اي عاني ۞ منهلة لقد تفجرت دون ملحاة قرائح
وامس الادباء عن ذراه كفا فلم ان في غاديا ولا رائح في سجل ادراكه ولا آتي رائح ۞
وكذلك نظم اخويه للولى الاشرف والولى الاظرف ۞ فقد اهدا بما بهدت عنده العنقود
من الشجر ۞ وكذلك نظمك ايها المولى الصبا وضوع ذلك الشراب الدائر ۞
ونثرك ايها المالك فاتيه في اقطار المثل السائر ۞ فما رأت الا كل يقيس عال ۞
على سعة من تاك المعاني الا استطراد اسلوب في ابداعه المحمود ابتكاله ۞ وما زلت ادعي
به فوادي بما لم يقله لانه عنده غاية الامل ۞ واعلن به للناس واقول فيما يختيل
بالانعكاس لترا او فوادا مل ۞ فاوتار المسرة لدي في رنين ۞ لما ذقت المتك
العرايس ۞ وقالت لسان السعادة بالرفاء والبنين ۞ فلله درك من سادة لن تعلم
من جلجد ۞ ولله درك من قادة انتهر الفضايل منقادة ۞ ولله درك من اجلاء
لهم صلة ملتهبة واذهان وقادة ۞ يفتقر نظمكم الى شرح الاربعة ۞ فتخرب
المعمورة بابيات من عمر من الاربعة ۞ بعثت الي بالمدادة من ذاك النظم البرع
استغفر الله فما نعت المدامة بسوى المرارة والتصديع ۞ ما عرفت ماذا اقول فيه ۞
وقد طفحت منه بكل معنى اصطفيته ۞ ان قلت هو الدر فالدر منشاه بين حماة
وطين ۞ وهذا نشا في صدور رقيقة من اولاد الانزع البطين ۞ وان قلت هو الذهب
فالذهب لا يصلح الا بالله ۞ وهذا سبك في حوبائي بالفوايد الطيبة منضاجه ۞
ولا رابحة له وهذا اله نسمات بالعرف الطيب مقلوجه ۞ وان قلت هو الانجم فهي تغرب
وتهوي ۞ وهذا الزهر من فلك الطروس ولم يفو كما يحب المجلي ولهوي ۞ وان
قلت هو الزهر الطلق فقد الزيد وذاك الا المزنة الغامة يدوى فما هو الا شيء
لاكبد الاشيا ۞ صاحوا الا نفيش قد جهلا الكون ومد عليه من حلله وشيا ۞ فقد
فقد انتشاه لكم المنيع في تراجم ۞ يصيد كل جايد عند اصلاحها اما اكرم الفضل
اي واجم ۞ ونثر نا من مداده كساكا الليل وقد كورت الانجم منه دامسا ۞ وسمها
الله ما لحد كم استحق بالحلى فكان لكم يا اهل الكساجامسا ۞ ورد نا مولى نا بما كم المنيع
كمالا ۞ واودعنا ذاك العقد في عنق الحسنا فزادته جمالا ۞ حتى نا فستقا

عليه الحسان الغرائب • ورمت لدنها من أجله بالعصائب والعقود والقلائد •
والمسته مناهضة أو عاريه • ضنت به عليها وقالت لا والله ولو عوضت عنه
بقرطي ماريه • وهي الآن تبرد به في زينة وهما وقتي • وتنص منه حيدها
الذي ماله قياس تضاءل بالقوام وهو المتي • نعم وما تراخا للواب لمثل
حق • وتنبط إكون بدر وردي قد التقى • لا والله أنا داك الذي يرى لكم التقدير
في ذيه • ويزيني علل محبتكم للوقوف رواه وديه • ورتبتكم عندي رتبة العالم
لا رتبة المفقود • ومقامكم في منتهى الأوج كما علم الله محمود • إلا أنكم بعضتم
في من تارك الآداب ما ألفني فما أفقت إلا الآن • وقد عطلت كاسه للذات • ولما
صحوت من الخمار • حسرت عن ثديي الخمار • وقلت لها مالك يا زرقاء اليمامة
قد رجم بناك صهاريل رجل • وخدم صاحبه منه عبد أسود • وزال الحال
بحاسته لما آتته السعادة في إسلس مقوده • فما استقام • ذاك هو الورد الأحمر •
ثم توجهت في حفظ الله توجه الغرق إلى مرفوقه • فأعطاها في ردية الديباج
الناعم ملفوفه • وقد خنتها الجار إلا أخذ لها فصمت • فتراخا وصلت جمل ودها
بحمل ود فلجمل غيرك ضمت • فأنى لها متكل على مقتضى أخلاق وكرم الإكرام •
وانعقاد عكاظ الله يفرح السوالف ومراتع الأرام • وحق قولي إصداقه في الوفاء
الصداق • وذش حواطي أفدا بها إنا البشر مكاوية مفداق • فما لمضافي مثالب
تستفيده • وإنما جل صدها في خطاب تستحيده • فإن رأيت فيها بعض صباحة
واطلع ليل شعرها وهو المداد من جبينها صباحه • ففيها صنعة هواداكم • وعليها
هو لؤلؤ من نظيلكم الذي ترصيف دره من دائكم • عاضت في خاطري فقاضت • وسالت
فتحيي جموحها في ميدانه وراضت • وساومت لسالي شعركم في دره التقيس وهانت •
إلا أنكم حشم بتلك البلاغة نظما وهو أصعب • وأنا جئت هوانثر وهو أسهل فلا تحملوا
خاطري فيه ولا يتعب • فاستدق من هذا المنثور عرفه • وقد تجد بينه نرجسا يفتح
لاستحلا طلعتنا الضياء به طرفه • واسأل الله أن يحمل هواي الجمال بالفرح •
ونرفع عنه أسباب الضيق والجرح • ويطلق سقفه الذي امتد الدمن كنانة القصر
ويخلص من منازل القصر شخصه الذي جلت فضائله عن الحصر • وكذا سائر إخوته
وساداتي الذين تثبت بهم في الأدب وساداتي • ويجمع بيننا وبينك وبينهم •

ه يرح إن شاء الله تعالى بعدهم وبينهم • هذا والسلام عليكم
الجميع • ما أصفا القلب لخبر كرباذن سميع • فهز عطفه لخبر الشاه •
وعاد من لهجة الحزن بخاطري أنكساره • فلم يفقد قلبه من إسارته حتى
يفك لمحبران شاء الله تعالى ما ضاق من الإسار •

أخوه وابن عمه الفسر بن الحسين بن إسحق

علم علم نصب ورفع • وبرهان على وجود الأفاضل في العصر ما دفع • وفوق
في تهب السيادة ما شفع • قارئ العلم ودارس • عامر كل نجع من الأدب دارس •
روض فاح عراره • وبدر حاعراه سراره • وبحر لم يدرك قراره • ذو فيض
من العلم شطوف • يتخلل من حاشيه العذب الطوف • ينثنا قلمه يا لأشهى من
الأفكاره • ويصيد بيد لا العبارة على الفهم الأعلام • فيلقط لهم برده • ويرقى
من درج حبابه سرده • ما انفح نسمات زهره • وما أشد غصون بقوه • تفوح عرفه
في الآفاق • وتخرج حدوه عند الإرفاق • فيطيب الجو عرفا • ويحلو الشراب البارد
عرفا • الفصاحة له إلى قصر ما يريد منا له موصله • والبلاغة قد وصلته
من الإجادة فيها بأتم صله • فكلما جر من ألفاظه الفاصله • فما هو إلا كما بلا
قد ألفاصله • لم يقتم الليل مثل الصبح الزواهر • بشاما أعتم مداده عن ألفاظه
الجواهر • روض أدبي وريف • يشتهي لله نبات وريف • تختال فيه النسم عجبا
إذا مرت • وقد أرسلت خلفها أذيال ردائها وجرت • وهي سكرانة من شراب
نوره • ما بلة الأعطاف من نشر زهوره • لأمن فض الدن المختوم عن خموره
يميل بها التكريم يمينا وشمالا ويسارا • وتظل تنعقر بأذيال الورق تعثر
السكارى • فيجعد النهر في وجهها ويقطب • وتعاطيها يرش ما به على جسدها
الستبرق ملاح حلة وطب • وله بنات فكر فواتي جوده • لا يخشى خلوهن من الثمر
النيقه فواتي بجوده • بل قد ظفرن أفنانهن من العنقود بكل رقيقه • وهن صفة نطقن
من الذي في مقابلهن تقوه من التقيه • فالكل من صرة وهو ذهبي عبير • والبيع
منهن على الحقيقة نفايس جواهر • لا يكترث لأثمنهن ما بالثمر • أدر ذا في الأخلاق
أم فر يد في المكسم • وله معتق نظم ما انشاه لشاديه وما أسكره • وهو يشهد
لمن قد ق بعده اللبيب ما عقده النبالي وابن سكره • فما ذو الرمة بأنيم الصبا • وما در بالجور • وصفتها العوالي في النجود • كزغادة تاهت

حي له بالفضل شاهدة • بزرت من مداده في براقع سود • تسطر أبياتا
الرجال مالكة تسطر السود • ولما استوطن حصن كوكبان • وزهر نجمه
في سما أكاليله واشتبان • وتفتح له أدبه البديع • تفتح الورد في يلم الربيع
وظهر فيه ظهور الترجس في الشتا • وقد عادته عيون الصيد مفجرا عليها بما
أتاه • وشيخ ذلك المجل • بمحاياة الكريمة ونبل • ولم يزل متنزها في مسارحه
مرتادا من أوابد الفوائد منتقى جوابه • لئيم فيه مذهبه يسيرة وأياما قلايل
وقد فصل الربيع لمطالعه من سندس الأوراق فلايل طرزها بالزهور • وشبكها
بالأجلس الأزهر في الصور • وكنت أنا إذ ذاك بمدينة صنعا ومصرها
أجوس ممد الأقوار حول قصرها • لأنه نقل لي من الحامد عنده ما أقام على
فضله فمكث بسقيه أعدل شاهد • وتربى بحلاه من أياديه أجمل ماهد • فاشتقت
إليه شوق أريب إلى أديب • أنشط وصوله انتظار الظمئ النفس لحبيب • قبل
يصحي وإياه سلك • ويقول الدهر ثبتا إلى تمايله هلا لهم بذلك • وأنا مرتقب
لرؤية وجهه السعيد • إن تقاب الأمة للإسفار من هلال العيد • متطلعا
يقدومه طلع الحديقة إلى الثمر الهامه • وقد أحد الشوق إليه من فؤادي
أريمة للحامه • وحامت نفسي نحوه حوم الطير على الشامه • فأسعدت
الأيام وإسعادها قليل • وأبت بالاجتماع ولم تدر أن فيه رزء الخليل • ولم
تتفطن أن في اللقاء إنارة صدور تنفع الخليل • فأقدمت إلى صنعا على عزم انتهاه
وعلقت نفايسه من تلك المدينة بحر قرطها وشنفها • وماذاك إلا أن أمرها
في غاية الإشكال • لولوعها بتلقط الفرائد من الأشكال • فاجتمعت به
غير مرة • وسمعت من كلماته حلق عقد مرة • جالسته في عدة مجالس فما حالت
إلا الروض • وساجلته فقالت أفاطه وقد أرادت التفريق بينها وبين الذلي
غوض • فطفت الورد من مغرسه بلى شوقه • وليت المطر فالمطر دموع شوقه
وذقت من ذوقه • ما أهج بقلبي نوازع شوقه • إلى مبادرة بحلاه • ومطالعة
بجليه مقلة ناعسة • ولحرصنا فوكه الفواكه من مغارسه • كم تفضل علينا بأكلة
وجادلنا • بما نار عنه عليه مقاص الدر وجادنا • ما ألفيت له في الستان نظيرا
ولا ألفيت من تقلبه الأرض مناصيرا • من طلب شبهه طلب ما هو أعز من الصفا
ومن ورد غديره خرقة فما ورد الأرتقا • مع إنهم اعتراف لذوي الفضل أضاف

وصف له باكثر مما يكون من الأوصاف • غرسنا فيه مع أنه أهل لتنافسه • ولا
نافس في النفس لهن المبذول في الفضل وما أقفى في حقه المعاشه • ما تؤاديب لديه
دؤبا يديه • إلا نظرها على الأجياد بيد إتقانه • ولا تطرله من حديقة زهرة
إلا أفاض عليها من إبجاده بما طهره • ولا أملا عليه قرطسه • لا كثر عليها من الشا
لة طويلة الأذيال عريضه • ولا اسمعه انبجامه • إلا أدار في مجلس الأنس جامه
يزهره • ويمايل طربا • ويميل ويذوب تلهفا وحربا • حتى يصيد النوع عذرا
ويصيد الصدر المنزوي ستدا جرا • ثم مادل قدمه بصماخ رسخه • مقيدا في ساجد
بين يدي شيوخه • عاكفا على الكتب بكباه • ما يا بهوازن الفوايد فلهاثا
ما طرق سمعه فايدة الأرقها • وضمها في اسماط سطوره ونظمها • مع حظ
كحلا سل النظار • يتخاصم عليه من الملحة والملح الكثر والعقار • هو نشوان لا كأس
رغبوبه • وحروف لصحيفة سالفة مكتوبه • وشغف مما يشيخ في الربة ويهرم
في القدر • بحرف يعلل في حقه أن تكتب بدماء الشمس فوقها ما تبذر • يفرق
البكر في مجر قراطسه السوي • فإذا هو بكل جبل من جبال استطر ينتوي
كم له من عقد منضود قد نصف • وكم صفف في سطور بنات بكر فما جهل الأديب
منهن قد نصف • من ذلك قوله

حييني ماهذا التجافي الذي أرى ✦ وتروينه قلبي بالذي أنا خايفه
تناسيت عهدا بيننا اكد الهوى ✦ وصدق ود لم تشنه الخوارف
فبدلت لغيانا بعادا وودنا ✦ فلا وبدالي غير ما أنا عارف
وصدقت أقوال الوشاة ورقتي ✦ تغيرت منه الدمع الذوارف
وما برح الواشون حتى ازهموا بنا ✦ وحق قلوب من قلوب صوارف
فعد للذي بيني وبينك عفسما ✦ عليك بما خطت عليه المصاحف

وقوله

قمامين لو خالسه ✦ بدر الدجا جي ما تعلا
وهلال حسن ما رآ ✦ ه الطرف إلا واستهلا

وَمَا سَقَانِي مِنْ حُمَيَّا ✦ جُبْتُ لَهَا وَعْلًا وَعَلَّا ✦
وَمَا دَعَتْ أَجْفَانُهُ ✦ قَلْبِي فَدَانَ لَهَا وَذَلَّا ✦
لَأَجْلَتْ عَنْ حَيِّ لَهُ ✦ وَلَوْ أَنَّهُ لَدَمِي اسْتَحَلَّا ✦
وَلَأَنْعَتَنْ بِفَتْكَتِي ✦ فِي حُبِّهِ إِمَّا وَإِلَّا ✦

وَقَوْلُهُ

وَكَتَبَ بِهَا مُجِيبًا عَلَى بَعْضِ إِخْوَانِهِ الْأُدَبَاءِ الظُّرَفَاءِ كَثَّرَ اللهُ تَعَالَى عَدَدَهُمْ ۞ وَنَسَخَ فِي الْيَوْمِ مَدَدَهُمْ ۞ وَوَفَّرَ فِي الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ مَدَدَهُمْ ۞

لِمَ أَخَذْتُمْ وَاعِيَ الْغُرْبَةِ جَانِبَا ✦ وَاسِحَ الْحَادِي بِهِمْ مُجَانِبَا ✦
وَلِمَ أَسَرْتُمْ وَابْنُهَا مُ عَنْ نَابِحٍ ✦ مُحَاضِرِ النُّقْمِ فُؤَادًا غَائِبَا ✦
مَا دَاعَى الْحَادِي بِهِمْ لَوْ أَنَّهُ ✦ أَمَّ مِنَ الْغُوْرِ طَرِيقًا لَاحِبَا ✦
وَمَا عَلَيْهِمْ عِنْدَمَا تَحَمَّلُوا ✦ لَوْ أَصْحَبُوا الْقَلْبَ لَمُضْنًى قَالِبَا ✦
وَاسْتَصْحَبُوا وَصَايَ يُوهِمُ حَمْلُهَا ✦ أَمْرًا يَقِينًا لَا خَيَالًا كَاذِبَا ✦
يُورِي وَيُرْوِي مِنْ دُمُوعٍ وَلَظًى ✦ جَوَانِحَ رُكَّابِهَا وَرَاكِبَا ✦
وَيُخَيِّلُ الْأَضْلَاعَ مِنْ رَفِيرِهِ ✦ حَادٍ عَلَى احْتِمَالِهَا الْمَتَاعِبَا ✦
لَوْ قَرَأَ وَا مَا كَتَبَتْ عَيْنِي عَلَى ✦ صَفْحَةِ خَدِّي لَأَقَرُّوا الْكَاتِبَا ✦
لَمَا هَوَوْا لَحْمَ مَا سَلَوْهُمْ ✦ عَلَيْكِ يَا قَلْبَ صَبْرٍ أَوَاحِبَا ✦
يَا رَحِمَ اللهُ وَفَيًّا فِي الْهَوَى ✦ ضَوْءَ أَسَى وَمَا قَضَى لَهَا رِبَا ✦
وَفِي نَبِيلِ الْحُبِّ قَلْبٌ ظَنَّ مَنْ ✦ أَوْرَدَهُ حَوْضَ الْمَنَايَا يَا صَاحِ ✦
لَمَّا دَعَا دَاعِي النَّوَى سِرَّ الْهِمَ ✦ أَضْحَى لَهُ مِنْ قَبْلِهِمْ مُحَا وِبَا ✦
وَتِلْكَ مِنْ عَادَاتِ قَلْبِي الْهَوَى ✦ يَهْفُو خَافٍ وَيَلِي نَاعِبَا ✦

مِمَّا فِي الْمَدْحِ

مَنْ أَذَلَّ الْأَسَدَ سَطْوًا وَأَنَخْ ✦ لِلشَّمْسِ عَلَا وَأَخَلَّ النَّحَايَا ✦
وَفَاقَ فِي عِلْمٍ وَنَظْمٍ مَنْ رَأَى ✦ أَسْلَافَكَ مُحْتَقِرَ الْكَوَاكِبَا ✦
قَدْ كَانَ لِلْعَبْدِيَّةِ فَانْتَفَى ✦ مِنْ مَالِهِ يُقَاضِي الْمَكَاتِبَا ✦
أَحْمَدُ فِي الِاسْمِ وَفِي الْقَوْلِ وَفِي ✦ الْفِعْلِ فَعَلَّ وَجَمَعَ الْمَنَاقِبَا ✦
وَامْتَحَلَ الْمَجْدَ لِمَادِحٍ ✦ لَمْ أَرَ إِلَّا مُخْتَصِرًا مَدْحِي صَابَا ✦

وَقَوْلُهُ

وَكَتَبَ بِهَا أَيْضًا إِلَيْهِ فِي صَدْرِ جَوَابٍ عَلَيْهِ مَنْثُورٍ وَسَجَعَ مِنَ الْمُلَاطَفَةِ مَا تُورِهُ

كَمْ لَكَ يَا خَلِيَّ فِي فُؤَادِي مِنْ مَنًّا ✦ وَقَرَضْتَ فِي نَيْلِهَا رَايَةَ الظَّفَرِ ✦
وَالْطُفْ عَنِ مُرِّ النَّسِيمِ عَيْشَتَهُ ✦ نَحْلٌ لِتَامِ الْمَيْلِ عَنْ أَصْلِ السَّجَرِ ✦
وَأَنْهَى مِنَ الدُّرِّ الْيَتِيمِ مَنْظَمًا ✦ وَأَنْمَعَ فِي عَيْنِي مِنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ✦
وَأَحْسَنَ مِنْ غَيْدَاءَ سِيلَ مِعْدَدٍ ✦ وَمِنْ دُهْمٍ أَوْضَالِهِ مَنْبَعُ الْمَطَرِ ✦
وَأَعْذَبَ فِي أُذُنِي مِنْ صَوْتِ مَنْ عَدَا ✦ بِهِ الْقَلْبُ مَشْغُوفًا وَمِنْ نَغَمَةِ الْوَتَرِ ✦
وَأَشْهَى إِلَى كُلِّ الْجَوَارِحِ مِنْ لِقَا ✦ وَصْمٍ لِعَوْلِ الْمُشْفِقِ فِي جُورِهِ ✦
وَأَحْكَمَ فِي قَلْبِي سُرُورًا وَنَشْوَةً ✦ مِنْ أَنَامٍ مَرْوَجَا بِهِ صَافِيَ السُّكَرِ ✦
وَلَيْسَ كِتَابٌ ذَاكَ بَلْ هُوَ جَنَّةٌ ✦ مَعَانِيهِ رَوْضَاتٌ وَأَلْفَاظُهُ نَهَرُ ✦
تَجَمَّعَ فِيهِ كُلُّ حُسْنٍ مُفَرَّقٍ ✦ وَأَبْرَزَ مِنْ غُرِّ الْفَضَائِلِ مَا بَهَرَ ✦
نِظَامٌ عَلَيْهِ يَحْسُدُ النَّجْمُ نَاظِرٌ ✦ وَخَطٌّ فَلَيْتَ يَحْسُدُ النَّجْمُ النَّظَرَ ✦

وَقَوْلُهُ

بَعَثْتَ بِنَجَا بِهَوَى كُلِّ طِيبٍ ✦ وَلَطَفْتَ حُسْنَ الْعُيُونِ تَبَرُّجَا ✦
وَأَقْبَلْتَ فِي خَجَلٍ حَكَى خَدَّ أَغْيَدٍ ✦ فَلَأَعْذُرَنَّ أَبْدَ عِذَارًا أَمْشَجَا ✦
وَأَضْحَتْهُ رَوْضًا مَا تَظُنُّ مُونِقًا ✦ فَأَصْبَحَ مَرْأَى الْعَيْنِ فِي الْمَحْلِ أَفْلَجَا ✦
فَأَهْلًا بِرَوْضِيٍّ حَسُنَ نَعْتُهُ وَأَنْظِرْ ✦ وَرَوْضٍ عَضُودٍ بِالْغَوَالِي مُضَرَّجَا ✦
أَتَتْنَا بِلَذَّاتِ الدَّوَا بِأَعَزَّ مَا ✦ سَقَاهَا رَبِيعُ النَّعْمِ عَيْشًا مُنَعَّجَا ✦
نِظَامٌ إِذَا مَا الْكَفُّ لَامَسَ رَنْدَهُ ✦ رَأَيْتَ لِمَاءِ اللُّطْفِ فِيهِ مُمَوَّجَا ✦
يُصِلُّ عُقُولَ النَّاسِكِينَ نَسِيبُهُ ✦ وَيَفْتَحُ بَابَ الصَّبَابَةِ مُرْتَجَا ✦
لَقَدْ ضَرَّجَا أَحْدَاثَ عِطْفَ مُعَرِّقٍ ✦ وَتَبَّلَ فِي دَاعِي الْغَرَامِ وَهَيَّجَا ✦
وَفَاحَ شَمِيمُ الْمِسْكِ عِنْدَ وُرُودِهِ ✦ فَلَمْ أَدْرِ مِنْ أَيِّ الرِّيَاضِ تَأَرَّجَا ✦
وَدَالَّ لَهُ هَمُّ الشَّجِيِّ وَكَرْبِهِ ✦ وَقَالَ لِعَيْنَيْهِ انْظُرَا وَتَفَرَّجَا ✦

وَقَوْلُهُ

عَلَى ابْنِ عَمِّهِ صَفِيِّ الدِّينِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ مَتَّعَ اللهُ تَعَالَى بِأَدَابِهِ وَقَدْ كَتَبَ إِلَيْهِ إِيمَانًا مَعْشُوبٌ بِقَصْفٍ شَدِيدِ الْبَيَاضِ حَسَنِ الرَّوْنَقِ فِيهِ رَيْحَانٌ مَصْبُوحٌ بِالطِّيبِ الْمَنْوُعِ وَأَكْثَرُ مِنَ الرَّيْحَانِ الْأَسْوَدِ ۞

بَعَثْتَ بِنَجَا بِهَوَى كُلِّ طِيبٍ ✦ وَلَطَفْتَ حُسْنَ الْعُيُونِ تَبَرُّجَا ✦
وَأَقْبَلْتَ فِي خَجَلٍ حَكَى خَدَّ أَغْيَدٍ ✦ فَلَأَعْذُرَنَّ أَبْدَ عِذَارًا أَمْشَجَا ✦
وَأَضْحَتْهُ رَوْضًا مَا تَظُنُّ مُونِقًا ✦ فَأَصْبَحَ مَرْأَى الْعَيْنِ فِي الْمَحْلِ أَفْلَجَا ✦
فَأَهْلًا بِرَوْضِيٍّ حَسُنَ نَعْتُهُ وَأَنْظِرْ ✦ وَرَوْضٍ عَضُودٍ بِالْغَوَالِي مُضَرَّجَا ✦
أَتَتْنَا بِلَذَّاتِ الدَّوَا بِأَعَزَّ مَا ✦ سَقَاهَا رَبِيعُ النَّعْمِ عَيْشًا مُنَعَّجَا ✦
نِظَامٌ إِذَا مَا الْكَفُّ لَامَسَ رَنْدَهُ ✦ رَأَيْتَ لِمَاءِ اللُّطْفِ فِيهِ مُمَوَّجَا ✦
يُصِلُّ عُقُولَ النَّاسِكِينَ نَسِيبُهُ ✦ وَيَفْتَحُ بَابَ الصَّبَابَةِ مُرْتَجَا ✦
لَقَدْ ضَرَّجَا أَحْدَاثَ عِطْفَ مُعَرِّقٍ ✦ وَتَبَّلَ فِي دَاعِي الْغَرَامِ وَهَيَّجَا ✦
وَفَاحَ شَمِيمُ الْمِسْكِ عِنْدَ وُرُودِهِ ✦ فَلَمْ أَدْرِ مِنْ أَيِّ الرِّيَاضِ تَأَرَّجَا ✦
وَدَالَّ لَهُ هَمُّ الشَّجِيِّ وَكَرْبِهِ ✦ وَقَالَ لِعَيْنَيْهِ انْظُرَا وَتَفَرَّجَا ✦

وَقَوْلُهُ

وَكَتَبَ بِهَا أَيْضًا إِلَيْهِ فِي صَدْرِ جَوَابٍ عَلَيْهِ مَنْثُورٍ وَسَجَعَ مِنَ الْمُلَاطَفَةِ مَا تُورِهُ

كَمْ لَكَ يَا خَلِيَّ فِي فُؤَادِي مِنْ مَنًّا ✦ وَقَرَضْتَ فِي نَيْلِهَا رَايَةَ الظَّفَرِ ✦
وَالْطُفْ عَنِ مُرِّ النَّسِيمِ عَيْشَتَهُ ✦ نَحْلٌ لِتَامِ الْمَيْلِ عَنْ أَصْلِ السَّجَرِ ✦
وَأَنْهَى مِنَ الدُّرِّ الْيَتِيمِ مَنْظَمًا ✦ وَأَنْمَعَ فِي عَيْنِي مِنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ✦
وَأَحْسَنَ مِنْ غَيْدَاءَ سِيلَ مِعْدَدٍ ✦ وَمِنْ دُهْمٍ أَوْضَالِهِ مَنْبَعُ الْمَطَرِ ✦
وَأَعْذَبَ فِي أُذُنِي مِنْ صَوْتِ مَنْ عَدَا ✦ بِهِ الْقَلْبُ مَشْغُوفًا وَمِنْ نَغَمَةِ الْوَتَرِ ✦
وَأَشْهَى إِلَى كُلِّ الْجَوَارِحِ مِنْ لِقَا ✦ وَصْمٍ لِعَوْلِ الْمُشْفِقِ فِي جُورِهِ ✦
وَأَحْكَمَ فِي قَلْبِي سُرُورًا وَنَشْوَةً ✦ مِنْ أَنَامٍ مَرْوَجَا بِهِ صَافِيَ السُّكَرِ ✦
وَلَيْسَ كِتَابٌ ذَاكَ بَلْ هُوَ جَنَّةٌ ✦ مَعَانِيهِ رَوْضَاتٌ وَأَلْفَاظُهُ نَهَرُ ✦
تَجَمَّعَ فِيهِ كُلُّ حُسْنٍ مُفَرَّقٍ ✦ وَأَبْرَزَ مِنْ غُرِّ الْفَضَائِلِ مَا بَهَرَ ✦
نِظَامٌ عَلَيْهِ يَحْسُدُ النَّجْمُ نَاظِرٌ ✦ وَخَطٌّ فَلَيْتَ يَحْسُدُ النَّجْمُ النَّظَرَ ✦

وَبِحَسْبِي

مِنْ قَصِيدَةٍ كَتَبَهَا إِلَى بَعْضِ حُوتِهِ الظُّرَفَاءِ مِمَّنْ رَفَّ فِي قُصُورِ الْمَحَامِدِ مَقَاصِيرُ وَرَفَّا

ويمتد عينه الى مقترة مخيب ٭ وتجتمع كل ماجد حلاحل كريم غيب ٭
يمتد ابن كل البادي وتعتم رد المآثر ٭ وذلك في الرتبة التي تعلت على سائر
الورى يا عباد شامخ انفة تعز الى حالم ٭ مثابرة تتمم عدة اقتباله ٭ وانتهاه
طرف نجبه من سياته ٭ ويتطرد لفزاة في سنابره ٭ وهو ما يصنع من سواد
اللوم وزوق الشنابر ٭ وذلك قوله ٭

واعتم جود البالي ان ٭ بذلت الصفق بالكدر
واذا اماسا عفتك بما ٭ رمته كل غير مقتدر
انما اخاها خلس ٭ مثل رقم الطاير الحذر
وارى ذا اليوم سامحنا ٭ بنعيم غير منتظر
ثم شملي والسرور به ٭ تحتلي العلم والشجر
بين صعب كالبتور فلا ٭ تنكرن اللفظ بالدرر
من امام عالم قطبي ٭ وحمام ماجد خطر
خفقت اعلام نحوته ٭ مرقصات الشعر والفقر
وحديث من جلادته ٭ كاد يلقي راقم الزبر
وسط روض مغدق انق ٭ مونق مستهل نضر
ضاحك لذ نش متسم ٭ عن ثغور الزهر والنهر
قد اداز النهر منطقة ٭ رصعت من يانع الزمر
والثنا بالتبر موه من ٭ دوحه اوراقها النضر
فغدونا من ظلاله لهما ٭ وتجور الزهر في سحر
فاحل عنا ليل ذاك من ٭ وجهك الوضاح بالقمر

وقال

نقد وهو اثار عض خد ٭ وماي لا ورأى لحن واجهه
تحدر ما لحسن في وجنانه ٭ نسايم انفاسي متى انا لامسه

وقال

اوسعت حتا لي ليلة زاهي ٭ لتما عدت اثاره في صحنه
يا ما امنى ما صنف فاتنة ٭ فاو الملاح بنقش خاتم حنه

وقال

لما بكا المحبوب من عارض ٭ لاح على خده له دنه

قلب غسلت المستهن عن عجبه ٭ يا صوبه بالماء فالمكنسه

وقالت

وقالوا ان رأى حبك الشباب وقد بدا ٭ على حدث من فوق عرض المشاطه
نقلت وهتم ابتاما حسنه ٭ وقد خلصت نجوى الهوى شر ابتسامه

وقال

قالوا انا لانت خلابقه ٭ بعد ابرة وابلح ملتمعا
قلنا لقد نفعت محاسنه ٭ وكذا لكل مهوس نفعا

وقال

تلد فعلا على افرانه وحلا ٭ ضم الشتى بما اولاه منفعه
فيا حبذا يد ثم ادي بن لهته ٭ وبا حبذا وفاري اوفى معه

وقال في بعض الشاكرين

اضحى يعتل صداه ذا شوكة ٭ وفي سبيل الغاني ثبت ثبته
كذبي الذي فاسوا من ظالمه ٭ من معرفا او العشار نشبته

وقال

وريت عيون معذبي ٭ فك المعذب عن ملالته
ذات التهام لها الولا ٭ ذوا الشفاء فذا كفولا تعذله

وقال

لقد كلفتماسين من هو بينا ٭ تاجا ابن منعة التنامه
ودك معاره في عارضيه ٭ جاذب الزهر من الخمامه

وقال

ماذا يحد معذبي ٭ اثر الشتا وضرب ذي
لكنه لما ذبني ٭ من بعد حتوفي وصدي
قلته منصدات ٭ من بعد حتى مراحدي

وقال

ان قلما فصان الغصون معذبي ٭ اثر الشقا فذا كقول معذبه

وافتطفتها

وفاتك

لا توفك إلى مقاصيص ... أبدا وتكذب عند وصف البرهم
وكذلك الذئب الخبيث ... فالصق مطلبة الصدوق الخرهم

كتب لأوائل الثانية من جمادى الآخرة

ولا بوح لإنشاد فيما أقول ... ملهدة المقطع الوصول بالحاسي عن الأزهم
حفظه ... ملحرة وقد الشيء تقرأ ويقرأ بفتحها أي من تطيبه ما لقفله
وذلك لأن لزهره إذا تأملها نظر إليه كالهلال والقمر والكواكب الكبير
والمصباح رأى فكل النوع منها اثنتان وثلاثة وقد يتفاوت الأمر بعد وذلك حسن جوهر
المرآة وصفاتها فإنها المسند من يطبع فيها المتأخر أربع صور وتفاوت
أنها تأتي المعنى في الصغر والكبر وهو عيب وهذا أمر سنفي الحمد المعنى وإنه
أعلم انتهى كلامه بلفظه وكتب من إنشائه عن روح الأرواح ... وفي
رسالة من المنثور الذي نوع ... إلى أخيه النبيا ... طبل على روضه الحيا ... وقد
أحدق به في منتهى نصاب جنوب ... وقد طفق يعتقه ماتد لأمن دوكه
الأنهار وتيقه ... وفي يحاذف ما يجمعه من الدار صيني وغيره من الأفاويه مطيبا
بالمسك العنبر ... ويقعد على النار بالسكر ... ويجعل جوبا وأكثر ما يستعمل في
شهر رمضان ليطيب حلوف الصائم والرسالة اللطيفة هي قوله
يقبل أعتاب المقام الرفيع ... ويخدم أرواب الجناب المنيع ... دامت سعوده ... وعزت
جنوده ... وازدهرت وفوده ... في بهجة مفترة المباسم ... متوردة المواسم ...
بأريجية يتم شملها بزد الإنجاحه ... ويمنحها أثواب القبول صدق الإرتياحه ...
سيما في هذا الشهر الكريم ... وأوقات التأهب لموسم هذا الأوان الفخيم ... وتنمى وفود
رغبته شقيقه ... وشدة محبته صديقه ... في أن تشمله دعوات المخصوص الشريفه
وتلحقه بركات الذكر له في المواقف المنيفه ... حتى وصل إلى تحصيل مقصوده بأسباب
لطيفه ... فنفث بفصوص هذه الخواتيم ... وداناه بإتباع الذرات في هذه المواسم
دانا وفرتها بنات الكواعب ... ورسمها برسم سلطان المسرة خطوط الرواجب
تلوح عليها الأثر تباشير ... وتتمثل للناظر من وجوهها تلك الأسارير ...
جنوب فوق بد وفوق صدغها ... ويخوف عند الاختلاء المرتها نجوم التعم

وافتطفتها أكف الكرم ... لا بل جاءت رجلها يد التركيب ... بعد استشرافها
من معدن في الملاحة والطيب ... أجزأوها العود والعنبر ... وخالط المسك
الأدفر ... وسكر كتيلها التبر المسبوك ... أو فصوص يحيات الملوك ... قد باشرت
يد اللطافة فحص علاجها ... وقد أجاد توكيدها فاعتدل مزاجها ...
وبورت في شكل عجيب ... ودي في مقام الاضطراع غريب ... كانت لذة يتعبق
للحواس فعادت للنفس ... وإن راح بروح مزاجها عن النفس ... فما تنا
هي أكرام القادم ... أو مخاطر قوارير العطر ... أو مشارات المصاحف ... أو زهرات
هوش المطارف ... أو درق الطيان ... أو أوساط صدور الإيوانات ...
أو سر الغرابيل ... أو أطراف الكعوب النواهد ... أو نواحي بناك الملاح ...
أو خواتم حسن في العنق والمصباح ... لا بل هي خيلان خد المسرور ... وقط
ينكاردفاوين للجبور ... ودوالي الغوم ... ودرياق لكم حيات المنثور ...
وعصر الحرب والافراح ... المتمسكة بأذيال مشاغل الرياح ... فلو لا
تمكنها أشكال المواقع ... ما وقع من المشوة في تلك المواقع ... وتوقعت
عن عدها في المفرجات ... وتوقفت عن حدها في الموسرات ...
فما تشرف بقصورها ذو الرئاسة ... ولا صنف يزدهر من نعمة الملوك
النفيس ... لطفت فكانت مجد النعيم الجليل ... فمن زرت عليه من ثوب لا أصيل ...
شهيته عطر ... جلوة نزل ... فليفته تن وتنشرها
ذكية تعرف مواقع الشهوات ... يلوح بشرها ... ويفوح نشرها ...
شايقة الطرف ... عابقة العرف ... لا تروى أحاديث الطيب منها ...
ولا تنوى أنفاس المنبل لا قرانها ... يطري منشورها على مكان ... ويشهد
رسولها عن الاستيذان ... فليسعها الياسمين جارت المدح بالاستحقاق ...
ويكون فيها حيات قلوب تضمنها صدور الاعناق ... تملقها من القبول
بموكب الشوق ... وأعرض نفيس جواهرها على محك الذوق ... فتعلم أن
الاطناب في وصفها إيجاز ... وأن كل حقيقة فيمن تحملة فيها سواها مجاز ...
وسلام على شيرين قليك تحكيد لطفها ... ويفوح منه فيحيل جنى عرفها ... وتنشق
تعالى ... ولما أرسل إلي بعد الرسالة التي هي في غاية الصناعة ... ومن تهج

لسيد الشان الذي أنشدها في ذلك الزمان كتبت اليه في الجناس تولي

علم الهدى المرجع فالكون سائل ✦ كالدر تنضيها جنوب الهوى

عن الكواكب الثواقب اي ضلوعها ✦ لهادي سيد قالوا ما الهوى قلبي

وهو مبني من نظم مزدوجة • ونسجه الذي يعد في الادب من خير امثلته •

قوله كم قد قصدت جائر • والدهر الى عز الفنا دائم • فرجت

في بعض الايام • فراجت الايام من ازلاء الايام • الى ابتلاء فثبت بجاسه •

وهيلة نازل وساكنه • قد مات قدوده • فجاد وروده من عيون نرجسه

فاخضرت خدوده • وذهب الشباب اوراقه فاشقرت بروده • فحاف بها

الغمام • فسقاها رذاذه والنهر قد احتف شاربه وعارضه • وزان

النسيم قد تمكنه في ميزان الازهار راسه • والنهر ملك ارضه • ويتبختر

بوجه ابيض طوله وعرضه • فاشتقنا الى شقيق الازقاح • المزري بوجنتي معشوقه

المولى الحسين بن الحسن بن الامام القسم بن رداع

سحاب ممطل وخيل ضلال • وسود البشر من حلى خلله عادة الزمن الاسود

والخصال • وفي اشقاله نافع • وهو علام بافع • فسكن منازل الوحوش •

وكثر من حوله من الحاجة الفحول • ودرع البيضاء رابحة البيضا • وفاض سلسال

نواله في بنات الفضا • ورحش به رداع • فاصبحت رحلتي اليه مرات للمتاع

صفرة الايام محت • وعدت لنا وجوده عن المعالي ما متت • فاقسم لما سمح

من قدره • وبما سما من بعده وحره • انه لمن الامراء الاحيان • والملوك الذي

ارتضت وجوده من خطط التحرية المدان • فراد وفد الملا في مجموع الايام سبقا

وامم بنو الحاجات جمعه فنالوا الوفد طلبا وتوا وجوههم شطر • مع شجاعة

قدمي • يستدل بها الفارس في المعارك مضى النفس • حسن تدبير وتعريف • وصفقة

تنكير وتعريف • ورأي اسد • يفتر يرديه ثبت اسد • يكتب الكتاب ويبدها

ويريل التمام النافذ ادبرها • وامنة المارب • وعنكبة المحارب

عن عزمة اجرميه • وشيمة اجرميه • نام الماضل لما استيقظ • وتلقا

حوادث الزمن بقلب يقظ • لم يرتض العظيم من الطوارق • ولم يرعد

مقامه الاعناق والمفارق • وهو في انشاد كريم العلم • ويصدر حرب

الحوادث ضده كالسلم • وقد رأيت من كتب الادب • التي تثوب بالضيعة

عن برد الشباب • شيئا جرى في تضييعه قلمه • ونثر من حوش القطر فيه

ما يدل على عوجة وقاده • وفكر صالح نقاده • وذوق سليم • وطبع

ولزيل ملكا ظالما عاميا • ولم يتح بلده في ولاية الامارة بعده ثانيا حتى

نسب له الزمن من الحور شبلا كا • فجلل بهيده على معضل الرئاسة حياكا •

فاخذ حذقا واغتيالا • واستدرج من مقعد مكرا واختيالا • وشغف قلبه

ابن اخيه في قرية سامه • وجاشاه من ان ازل محة العدو سامه •

وسوى تحيا عتبه بصدال وسامه • وانما ترك من بعد الصوت غيله •

وقصد بالمكر والخداع غيله • حتى استوحشه من بين اشباله • وقرابين لا يتركن

على باله • ثم من هيوه نومته على انه سلطان • وقد اعلنه صوته موقر الجرس

ولا لطان • لسلامة طويته وطبعه • واستقامة خلقه وتبعه • ثم خلفه على

الميل • واعتمد الثلاثة وهو قول العرب الميل خفاق الذيل • مع ثبات

وتبدد انساره بالرمي • فاتبعه بارزة الاشهب او هو في القنص • وشوف

بحقايق الاخبار الا وهو في حبائل القنص • ولا انفك في الصيد

من الجعار والارنب القنص • صيرها بايده فاكهة لمن يعيد الصباح ذكي الشي •

وقام على اجابة الداعي فتحرى من دفع حاجته حلوى • فصرفت حاجته

وقامت على فضله بين اهله الاحزان • والسلام يخلد في قراه • والاسد تنقل

فليت في بيوت عيشه • وتوارى به كما توارى في الغيل الليث •

وقامت على فضله بين اهله الاحزان • ترثي لحسنه الاقران •

ومرحبا • وتقول له لسان حاله استقبل خصومنا في طلعته ومرحبا • فلقد ما

عن ضريبة غله • وقدم انه اجل صدر بمرابيه وقلبه • اطلق من عقله

وتقرا من الضيق في ملعبه • بعد ضيق بين الثغور • ما دنا اسيره من شاطئ الجرى

لجفون • وتمخض في جوانب قضيه بعد ان ذوى شبح الزهر • وشبح في الرياض

الى رداع • بعد ان فارقه على الرصد وطاف به حول الوداع • فرمى في صدا

زاوية خموله • وجلس عن التقنص عاطر قبوله • لم ينزل مخضر الجنوب

منيبا الى ربه اي منيب اوله • سيد في الحجا الصاعده • هو لو كي يعش الى

كانه لديه غاده • جمعت البدو وشعرها الظلام • وشعرها الذي ترى

لا يتهافي الانتظار • ما بوح عليه الى ان مات • وقد لا قا ما لا قاه المعتمد
بن عباد باختهات • اخذه للجاسوس • وانتزعه من بين الحشايا والاسرة
فعظم حزنه عليها ومن فيها • وصيته عاقلا وسيفها • حتى بدت
الورق في الورق • وتوقفت الرياض من نشر الغرق • واصفرت في فصل
الشتا اوراق الصوت من الفرق • تشقق عليه الصبا والجنوب • من الدوح البارق
الاكمام والعيوب • وقد نبهت السيد احمد بن حميد الدين في غرة الشهرة •
واذا اصيخ بادي الاشفاق انه شمس التهيؤ • سقى الله من ترابه مسكا سحيقا •
وجيا حصى حدثه ياقوتا وعقيقا • وله شعر اطرى الزهر في الخمايل • الا انه
اقل من ان اضاف الدهر لدوي الصنايل • مما كتبته له صاحب ترويح المشوق •
وهو كطرف يفر من الترب يده القد المشوق • قوله

في افرق النهر كم اقاسي ✦ من عادل بالمرام افرق
لله وجدا على حبيب ✦ اذوب في حبه وافرق

وقد ذكك بيتيه هذين لما ذاق مما الخاسر باثباته من اعتماد الخاسر عليها

٣١ • قوله •

اعصر بالدمع من عيوني ✦ عند طويل الجفا واسرق
فما ارى منه ثمن حسن ✦ افي من الشمس واسرق
اشكو الجفا ثم لا اراه ✦ قد لان منه الفؤاد او رق
اشتو شكواي في وجد ✦ بالدمع في الانسكاب او رق
يطفي نوى ادمعي اذا اتقدا ✦ مطوق في الخدود او رق

ولده السيد محمد الحسين امامي المذهب الكعبي

جواد سابق • وروض نشره عابق • شمل لا فالنفس تشكف • بدر لا فالبدر
يخسف • استغفر الله هو اعلا فلكا • ولد اعد ملكا ولست تعط اذا قلت ملكا •
من ابناء الملوك الاكابر • ونسل الائمة الذين تقدم ذكرهم المنابر • فهو يفتر
من شنبه بشيب • ويشعر الالباب من شعره بلبيب • سيد طابت مغارسه
ودهت مدارسه • وبكر به عصره • وزهى بفضله مصره • له سجايا تجهد
ما طاب من حلالها • وتحاب كرم تروى الورق يمزح من خلالها • صعد به
المجد فارتقا • وتحيزه المروة فالتقا • ليث في الحلوم رتبة سامية • واخبار

انفرد بها حق تبع مذهب الامامية • فانتضى بيمينه ما كان خاملا • وتنبه
عود عصاته وقد همز عاملا • فصار له صدا المذهب علامه • لما تنهل الكرم
به ولم يختش ملامه • وظل يذود بريحه قلبي عنه كل طاعن • ويدخل في النزول
برفده كل مقيم وظاعن • فلسان حال العلا • ينادي بتلك الملا • اذا سمعت
فقد امامي • واذا صمت فوتمتا هذا امامي • حتى تخفى عالمه من الرسول
ونقم • وقالت محررات مسايلهم لم تنكر في سرحه ولم تقم • لانه اطرح
كتبهم وراءه ظهريا • لما اقتطف من اوراق الامامية دهرا يروق نداوة وريا
وله في الحلة والالب • مسرح رحيب مشب • نضرة النص باسم المشهود • فهو
غير مقطب • فكم احكم الواح • وعدل بنطع المراح • واحال الى العدو به
الاحاج • ونظر الى العلة في البدن كما نظر الى المآرب في الزجاج • لو عالج
عيون الغيد لشفاها من المرض • او لو نظر في سقام خصورها لابرأها من مرض
حتى تعود الى قوة الاعراف • فيضيق عنها الوشاح المفصل بديباج الاصداف •
ولو حسن بعض الشيم ولمس • لما طير بسقمه في عرق الظبا انفس • ولو داوى
اوراق الغصون لكن منها المحققات • او لو نظر في عيون النظم الرحمن لزال
من احداقها صفة الرقات • او لو حاول مداواة الدي التقيق لجاء من ثورة
الامر القان •

وطيبة لم يبق في عصرنا ✦ سوى نيم الروض فيها عليل
ولم يزل الايام يبزله للعيد حتى اتاح به ما يقصر عن وصفه الطيب
فانقطعت عنه جكتة • وهمت من الضيق لفته • كم الموت حقا قد رزيته
وجعل من تراب القبر وصيابه قوارير • لا ان النفيس تاتي حقا قد ينال الزمن مقرنا
ولا برح هو مقصورا في ميامن اذا كان عن في النقا مسبيا • وله في
الادب الدر مشترب • وكلما غص على نسبته الا اقترب •
قله لم يشتعل كما في عنه لهبا • وله نذر انهم ان منثور الرياض عنده لهبا •
فكم نظم منه في عقوده • وكم عد من دمه نقوده • فاشترى منها اجل ذكرا •
واخذ من الشباب الاطراب والاطرا • وذكر انفس ما يكتب واحسن ما يشترى
من ذكرك قوله من قصيده • انورت دت شارد مصقع صوت الغرانق اصيده •

ذكر ايام الصبا ✦ والاسى ذاد والهوى
ريان تخطر عن ذلال ✦ ✦ ✦

وَالْبِيضِ مِنْ عَفَرَابِهِ ... وَصْلًا لَيَالٍ كَاللَّآلِي

خُوذٌ بِهَا مَاءُ الْبَهَا ... يُحْسِنُهُ مِثْلُ الْهِلَالِ

فِي خِدْمَةِ الْوَرْدِ الْجَنِي ... وَطَرْفُهُ سَيْفُ الْقِتَالِ

وَبِفَخْرِهِ الْعُرْفُ الشَّهِي ... شَرَابُ إِسْفَطِ حَلَالِ

وَبِقَدِّهِ مِنَ الْغُصُونِ ... إِذَا ائْتَنَا بِاعْتِدَالِ

وَإِذَا ضَمَمْتَ بِصِلْتِهِ ... أَهْوَى بِجِسْمِهِ الزُّلَالِ

وَالرَّمْزِ مِنْهُ فِي الرِّيَاضِ ... كَثِيبَةٍ ذَاتِ اعْتِلَالِ

وَالْحَبُّ يَبْكِي لِلْعِذَارِ ... بِفَرْعِهِ يَبْلِي أُمَالِي

وَالرَّاحُ مِثْلُ الْتِبْرِ فِي ... كَأْسٍ يُرِيدُ وَرْدَ عَلَى نَيْسَالِي

وَالزِّيرُ يَحْكِي لِلنَّدِيمِ ... صِفَاتِ مَعْقُولِ الْجَمَالِي

وَالنَّمْلُ يَجْتَمِعُ بِدَهْرٍ ... مُرْتَجَالِي فِيهِ جَالِي

مَا قُطِّعَتْ فِي عُذْرَةٍ ... أَهْوَى عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي

وَقَوْلُهُ مِنْ أُخْرَى

غُصْنٌ تَثَنَّى فِي الْقُلُوبِ يَقْطَفُ ... يَثْمِرُ تَمْرًا بِقَلْبِهِ هَيْفُ

مُصَوِّرٌ فِي حَيْثُ بِلَّى ... وَمَادَ عَيْنَيْهِ تَحْتَهَا أَلِفُ

لِلَّهِ أَيَّامًا بِرَوْضَتِهِ ... وَالرَّوْضُ رَاهُ بِحَيْثُ أَلِفُ

وَالْغَيْرُ فِي أَيْكِهَا مُغَرِّدَةٌ ... وَصَاحِكُ الْبَرْقِ جَفْنُهُ بَكِفُ

سَقْيًا لِأَيَّامًا مَضَوْا وَلَكُمْ ... لَيَالِيَ الصَّدِّ إِنَّهَا سُدُفُ

وَلَا لَقَا الْعَذْلِ وَالْعَذُولِ كَلِمْ ... مِنْهُ لِكُلِّ الْعَذْلِ يَنْعَطِفُ

الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ وَلَا لَقَا مِنْ إِلْقَاتِ الْمُهْمَلَةِ الْحَكِمَةِ الَّتِي يَدْعُو بِهَا لِلْعَاثِرِ كَمَا ذَكَرَ أَئِمَّةُ اللُّغَةِ وَيُقَالُ فِي الْمَثَلِ الْعَرَبِيِّ لَا لَقَا لِفُلَانٍ أَيْ لَا أَقَامَهُ اللَّهُ مِنْ عَثْرَتِهِ وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلْفَرَسِ الْجَوَادِ وَالنَّاقَةِ النَّجِيبَةِ إِذَا عَثَرَتْ تَعَالَكِ وَلَعًا لَكِ

قَالَ الْأَعْشَى

بِذَاتِ لَوْثٍ عَفَرْنَاةٍ إِذَا عَثَرَتْ ... فَالْتَصْرَعُ فِيهَا مِنْ أَنَاوِلُ لَعًا

وَقَالَ الْأَخْطَلُ

فَلَا صَدَرَ اللَّهُ الشَّبَابَ وَمَيْلَهُ ... وَلَا لَعَا لِبَنِي ذُكَا إِذْ عَثَرُوا

وَقَالَ أَبُو الْعَلَاءِ الْمَعَرِّي فِي بَعْضِ قَصَائِدِهِ

عَسَى جَدٌّ تَعْثُرُ بِهِ اللَّيَالِي ... يُقَالُ لَهُ لَعًا وَلِمَنْ يُقَالُ

وَقَالَ أَبُو عُبَادَةَ الْوَلِيدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْبُحْتُرِيُّ فِي قَصِيدَةٍ مَرَّ ذِكْرُهَا فِي بَوَائِنِ

وَقَالَ لَعَا الْعَاثِرُ وَقَدْ رَأَى ... ذُؤُوبَ رِجَالٍ فَوْقَ أَوَانِي الْعَوَاقِبِ

وَقَالَ أَيْضًا فِي قَصِيدَةٍ أُخْرَى

أَمُولَعَةٌ بِالْبَيْنِ لَا تَتَفَرَّقُ ... حَرَجْتِ بِهِ قَلْبًا بِبَيْنِكِ مُوْلَعًا

وَمِنْ عَاثِرٍ بِالشَّيْبِ ظَهْرُ وَجَدَةٍ ... عَلَى وَجَدَةٍ إِنْ لَمْ تَقُولِي لَهُ لَعَا

وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ التِّهَامِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

فَلَوْلَا الْعَطَايَا الْقَاسِدَةُ لَهُ ... لَمَا قَالَ لِلدُّنْيَا إِذَا عَثَرَتْ لَعَا

وَقَالَ خَلِيلُنَا إِبْرَهِيمُ بْنُ صَالِحٍ الْهِنْدِيُّ

وَقَوْلًا لَعَا عِنْدَ الشُّهُورِ لِعَاثِرٍ ... عَزِيزٌ عَلَيْهِ أَنْ يُقَالَ لَهُ لَعَا

وَقَالَ آخَرُ فِي الْجِنَاسِ

عَثَرَتْ فِي الْبَحْرِ حِينَ حَثَّتْ بِهِ ... وَجْدًا وَسَالَتْ مَدَامِعِي وَلَعَا

فَكَمْ رَاحٍ قَالَ لِي سَلِمْتَ وَقَدْ ... رَأَى عِثَارِي بِصَوْبِهِ وَلَعَا

وَنَقَلْتُ مِنْ خَطِّ صَاحِبِنَا رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي تَثْنِيَةِ الْوَرْدِ قَوْلُهُ

وَقَائِلٍ لَمْ مَدَحْتَ الْوَرْدَ قُلْتُ لَهُ ... مِنْ حُسْنِهِ حِينَ يَبْدُو فِي مَنَاطِقِهِ

كَأَنَّهُ كَاسُ يَاقُوتٍ تُحَالِفُهُ ... وَمَوْرُدٌ وَقَايَا الرَّاحِ فِي وَسَطِهِ

كَتَبَهُ فِي بَعْضِ التَّعَالِيقِ الْأَدَبِيَّةِ عِنْدَ إِيرَادِ الْمَشْهُورِ فِي تَثْنِيَتِهِ الَّذِي إِنَّمَا هُوَ قَوْلُ الْأَدِيبِ ابْنِ الرُّومِيِّ وَهُوَ عَلَى صِغَرِهِ مِنْ أَبْدَعِ التَّشْبِيهِ وَأَعْجَبِهَا وَنَعْتِهَا

وَقَائِلٍ لَمْ هَوَيْتَ الْوَرْدَ قُلْتُ لَهُ ... مِنْ شَوْمِهِ حِينَ يَبْدُو لِي وَمِنْ سَخَطِهِ

كَأَنَّهُ سُرُمٌ بَطْلٌ حِينَ سَكْرَجَةٌ ... عِنْدَ الْبِرَانِ وَبَاقِي الرَّوْثِ فِي وَسَطِهِ

أَخُو يُوسُفَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ

مُرْتَفِعٌ مَا رَاجَمَ الْفَلَكُ لَهُ مَنْكِبًا ... وَجَوَّادُ مَا جَارَاهُ مِنْ أَقْرَانِهِ مَنْ كَبَا

سَجَدَ لَهُ مِنْ إِخْوَتِهِ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ... وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ مِنْ أَبَوَيْهِ لِأَنَّهُ أُعْزِيَ بِالْفَضَائِلِ فَقِيلَ لَهُ وَيْهِ ... ذُو فَرْقَدٍ هِلَالُهَا مَرْقُوبٌ ... لَهُ أَوْرَاقُ صَاحِبِهِ فِي قَبْضِ يُوسُفَ فِي طَرْفٍ لَحْفُوبٍ ... كَرِيمُ سُمُوحٍ سَخِيٍّ جَمِيلُ الْمُحَيَّا مَادَّا كَرَاحِي الْبَدْرِ

قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي ... هُوَ لِبَسُ الْأَدَبِ عَيْنُهُ ... وَهُوَ كَامِلٌ لَا تَرَى الْأَعْيُنُ لِنَقْصِهِ بِهِ عَيْبَهُ ... لَهُ بَنَاتُ أَفْكَارٍ تَلِدُ رَقِيقَ الْمَعَانِي وَهِيَ الْعُقَارُ ... وَاسْمُهُ

المبسم • عذبة المبسم • إذا استوى قرطاسه بمداد آدابه • فكأنه نقض على
أوراقه البيض صنع شبابه • يمر الخدود ولا كمر النسيم • وينفصل عما لا
يفعله المهر بانصرافه تهيب نفسه بالرجيم • مأينه من المجروحة •
ومن بعتني بآثار العلم من أشجارها المغروسة • وإذا حول القراءة غير مقصر في سقيه
وقد أجرى في روضه فان نفس لسقيه وشمر لريه • فقدت عنده لا عتصر قنبة
ونارعت شيخ [illegible] وفلقت
من جد نقيه نرجسها ووردها • وجلوت محياه • واستنشقت ريا •
وعاد بنا أهداب المذاكر أنا وإياه • فإذا صهباته أسكر من الخمر • وألقى من العنبر
الأشهب على الجمر • والذ على ذوي الهيم من نقود الأمم • ولو امتد من عمره الردا •
وأخرت لتزين حواشيه الطيفه أو [illegible] فإنه كان
فاصد الخيبا • لكنه عاجله الحمام بالهجوم • فغيب عن فلك الدنيا منه وموكلها به
البدر والنجوم • سبق السيف العذل • وسطا على الشجاع الجبان الأدل • وعلى
الناسي الفضل العذل • ذوى غصن أديه المايس • وأودعت منه في خرق القدر
كل التفائس • لأن الحدث بفقد الرحمة مستقيا • ولأبرح مقامه في الفردوس
ممتعا لم يكن من عدده مرقيا • ما هجم سيحان الفجر الأورق • على صرح الثمام الإزرق
الأزرق • وبادرة الضحى فقلبه منه مسلم بن الذهب • من أشهب الذاهبة المشتعلة
ذات اللهب • ولما كتبت إلى بعض الأحداء قصيدة أنجبت عنها آنا • وسقت
إليه من روض الجواب الوريف حلو الجنا • وله شعر يتوب عن الشراب • ويسع عن
مداده سبع للمدامة من الهراب • قال رحمه الله تعالى

القيم قد أضحى يضاحك رقيق	مصهر	يبكي على باب اللوى والعقيق
والرعد شوقا أن من أتقي		وفي حشا البارق نار الحريق
وساجعات الورق قد أظهرت		مثلي غراما بالهوى المستريق
ناحت على غصن كنوحي على		غصن لجين مثمر بالشقيق
والغصن يثني العطف أعدا		سكران من خمر الندى الأبيق
فمر بنا نحكي المعاطس		يطفي حريق القلب منه الرحيق
من خمر خمر ٣ مشمولة		كأنها في الكاس دمع العقيق

يديرها

يديرها ساق له وجنة • مزا ومحضر عند إدا أنيق •
كأنما مقلته صارم • دمي بها في كل حال أريق •

• وقال رحمه الله تعالى •

تحمو الإذاعة أوه روضا • شاهد طرفي به افتنانه •
وقد رأيت الخدود نضرا • لما رأيت القوام بانه •

• وقال •

من شاهد واحال المبسم خده • عجبوا لإن المسن أودع فيه
ما دام كحال في الخدود وانما • إتقان صنع خده يحكيه

• هذا اللغز لطيف ظريف ومن نظمه •

ولا أجاد ستكه فلست منه ولا بعض الفقراء ومنه أخذ رحمه الله تعالى

وجه إذا رمقته عين ناظره • تخاله ترفا قد ذب أو قطره
يظن ناظره خالا بوجنته • وذاك إسفاف عين المشتهي نظره

• وقال القاضي زين الدين عمر بن مظفر الوردي رحمه الله تعالى •

لحبيبي شامة في خده • لا مني قد حسنوه شافعا
بعتني دهشت من حسنه • بيت في خده أبياتها

• وقال القاضي ناصح الدين الأرجاني رحمه الله تعالى •

وأعيدها ما المسن منه • فلو أرخى لنا ما عنه سالا
فبين سوادها الأساريه • عيون لحظت منه حيت حالا

• وقال ابن الحسين علي بن محمد الدباجي في خطه •

يا حبذا الخمر تزدان في صدغه • واخضر شاربه وزاد حسنا لا
فكأن أسود ناظري في خده • لما نزلت له مثل حالا

• وقال ابن صابر المنبجي •

أملا بوجه يروق حسنا • سبى لبي جنه حلا لا
قد رق حتى نظر فيه • سواد عيني فخاض حا لا

وقال صاحب الترجمة رحمه الله تعالى في مجلد جمع اصنافا له في
المجلدات وقد ادركت امته على حمل صفقت من ورقه فانحنت بنحافا واستقامت

وهي قال أراد الخروج ح ✦ مع المخارجين أو راب الجمل
فلا ذهب قد ركب الناقة ✦ دخل المتوارج يوم الخميس

وما رسمت الى قضاء الكتاب ضيفة عندي في أن أجنبه عن
تشتاد نزلا ما حبيته بمثله وكنت معها من المنثور فوق
ما أحرزت المنظوم فقلت ومرجب الزور وحد وحدها ◦ ومرجب الزهر جرفة
تقيه شاسيق وباهيت ◦ وأخرت زهر الروضة الخضر يوم أكمام الزهر قاوياه
وهو ك عذبات الدفح ◦ وأشرق الريق والتوح ◦ وأقتر كيا الأرض وريت ◦
علمت أن تأنيم الصباح خطر ◦ مثل الأذيال يقطر التجار المطر ◦ وأن كل ما وقع
من ذكر فرحة يزدهيه ◦ ومسرة ينزوله خلال الرفض ووروده ◦ فإنه وفد
من الندا يترجم فضل الجناب بسلامه ◦ وابلوى بشره على إين بحاره لهم لا على
حشونة عنف وملام ◦ وتضوع الحي منه بالمليح ◦ وجاء قول المنثر لغو اليال
بالفرح ◦ متثل الحضور وذرج ◦ ورفع الستور في الغرف للشيده ولا لجوج
كلفت عليه الشوق بجلي الفراق ◦ وناولته من الرحيق المنضد في أجيادها
الدواق ◦ وقلت أهلا في موده المعهد ◦ ومرحبا بالكعب الجلا الذي وجدت
بياقوت الشفة الباسمه ◦ وثغر الجمع على أقدامه من لؤلؤ قبلي ينضيه بنار ◦
ورشراشة الشوق بخداه تحاولت قد مدمع البلال الا تم جمله بشاره ◦ فشكر
فاستشرف المعلق بالجمة تحت ذاله كالنيم ◦ وتقدم فبالي عليه بوجه
للبوق وسيم ◦ وتشتت عن طوايا عبد الحميد ما سمر ◦ وأحة ثم ما يتسرع من أخيار
وتوكت ما عمر ◦ فإنه أما أحد من يوسف لولا شهيد المحاجر ◦ وأشتم نشرها
العبر ولا أنها تمشي على أرجاء الجمر ◦ ماذكر الروح المكتوم مولاي الذي طاب
شيمها ◦ وفي فيها الذ لم تكن هيه الحدائق في نميمها ◦ وما لكي الذي عقد
من خلايس الفضل إزاره ◦ وأنفق على عرض أقلامه من تحويل الكلام حراره ◦
وصاغ يساق الغيث آمن فضاء شديد الخنين ◦ وأجمع الأحلاء على فضله فلم يتنازع
منهم رجل فيقال خلا رجل ◦ وداجر بصاحبه البلغاء الأقلام ◦ وتشت حيا ذكره
في مفاصل الأقلام ◦ فما أنت أقطاها شكرا ◦ ونطقت بما أنقاله في الأعقاب ذكرا
حرس الله مجده ◦ وحمى مورد سعده ◦ وداده في قلبه كما يده وحكا مكتابه عزماته
وعليه من الله السلام ◦ والإكرام الذي أحتبط بمضاطيه الأقلام ◦

ولا تحتوي عليه عبارة منطوقه ولا كلام ◦ يزلان بوجه أسيد وبحراه
ويضوع عان بأيدع منثور للحدائق هنا منثورا بالرى ◦ ما ضحكت بثغر الدرق
السحاب ◦ حتى دمعت عينها لكثة التحكر بماء من قطرات الرباب ◦ وما هوى
قبس الشمس في كانون الغرب واضطرم ◦ فطاير منه شرر النجوم في فحم الظلم
لاحرم ◦ وصليق من منظومه العاده ◦ جرى في ذلك على العاده ◦
فكم من بليجة الي من شغر قبلها رفت ◦ وخريدة على حينها أقراط الذهب
قد رفت ◦ نزلت بسوحي نزول الغيث ◦ ومشت الي على دباج الفرطاس
مشي المستحاله لا عجل ولا ريث ◦ جلت لي في برقع الحيا محياها ◦ وأجبت فواتح
قبل وصولها بريا هاها ◦ فإذا انا سكران لم أمر عينا قها وعنده لم أمل
فلله اصطناله وما فعل ◦ فقد شفا بالمن اكرم بحق ما كان بالمقاطعة قل أعل ◦
واصدق ما كنت المناه فأعوضت عن ليت ولعل ◦ فشت قرطاسه البديع
وتاملت في ليل مداده وأبدا هو كليل الربيع ◦ لما كانت الورود في جانبه مخذوله
العرا مستفحلة الأذراء ◦ تودع النسيم من النشر الطيب الاخبار المكتومه والاخبار
استغفر الله لليل الربيع كفار الترور قصيره ◦ وعد الليل من الجبر المذكور طويله
يقصد يزع من البلاغة كل نفيس يضنن ◦ شاء الله ان يحفظ أنامل حررته
ويصون فكرة في حد المنثور الواصل الينا قد قررته ◦ والسلام ◦

◦ ولده احمد بن يوسف بن الحسين ◦

سيد كساده ◦ لا يحتى على فضله كساده ◦ شهاب له قبس ◦ فالبدر من
نوره اقتبس ◦ بهمة صعدت الجهل الاثما ◦ وبكت عين التعم وطرت كيد الثما
فقالت له لسان حال العلى ◦ لما فات بمثله حملة الملا ◦ الاي غاية تحت
عزمك ◦ والى اي عرض تسدد سهمك ◦ ولم ترخلف غايتك غايه ◦ وليس وراء
ما بلغته يسالك مرمى ولا لفايه ◦ اليس قد ركبت دهمك في كل دجل ◦ وقعت
بها الرايه فالعلى ذلك المحل ◦ اضم أنه حمل من المجد ثقلا ◦ وبالغ في الشرف
ونقلا ◦ واطلع طرسه مشكارا اطلع الروض بقلا ◦ ترقرق ويزع ◦ وصك كما صاح

لِلْحَسَّادِ وَقَرِيحٍ • ثَنَاءٌ عَلَيْهِ يَفُوحُ • وَوَصْفٌ نَوَّارٌ عَلَيْهِ يَلُوحُ • فَمَا أَسْطَاعُوا
أَنْ يُطْمِسُوا لَهُ ذِكْرًا • وَلَا طَبَقَ نُفُوسَهُمْ أَنْ يَكْتُمُوا مِنْ مَعَانِيهِ بِكْرًا • تَشَاكَرَ مَا
مَاجَدًا • طَابَا بِالْمَعَالِي وَبِعْدًا • إِنْ مُدِحَ لَمْ يُنْصَفْ • وَإِنْ وُصِفَ فَكَأَنَّهُ لَمْ يُوصَفْ •
لِأَنَّهُ تَزْدَحِمُ صِفَاتُهُ لِلْعِيَانِ حَدًّا • فَلَا يَدْرِي الْوَاصِفُ بِأَيِّهَا يَبْدَأُ وَيَبْدَا • مَعَ سَمْتٍ
حَسَنٍ • وَفَصَاحَةٍ وَلَسَنٍ • فَأَكْرِمْ بِهِ مِنْ كَامِلٍ • وَأَكْرِمْ بِقَلْبِهِ مِنْ عَامِلٍ • إِنْ مَرَّ
فَمُثَقَّفٌ • وَإِذَا أَفَادَ مِنْ يَجِيدُ فَلِمَا صَنَعَهُ سَحَّ الْكَلَامُ يَتَلَقَّفُ • إِذَا مَرَّ النَّظَرُ فِي أَوْرَاقِهِ
الْمَرْقُومَهْ • فَكَأَنَّمَا مَرَّ عَلَى حَدِيقَةٍ وَرْدٍ مَرْقُومَهْ • أَدِيبٌ تَهَذَّبَ طَبْعًا • وَسَدَّدَ إِلَى
الْأَغْرَاضِ عَرْنًا وَبَعْضًا • وَرَضَّ نَحْرَ حَمَائِلِ الْخُولِ • وَتَرَاجَعَ حَتْمٌ عَلَيْهِ كَمَا حَتَمَ عَلَى الْخُولِ
فَهُوَ حَامِلُ الدَّوَاتِ شَايِعُ الذِّكْرِ • كَلِيلُ الْحَفَا مِرَّانُ صَقِيلُ الْفِكْرِ • تَضَوَّعَ مِسْكُهُ وَإِنِ
الْتَبَسَتْ عَلَيْهِ الْغَوَالِيهْ • وَنَظَمَ دُرَّهُ مِنْ أَطْبَاقِ الصَّدَفِ عَلَى الْأَجْيَادِ الْغَالِيهْ • وَمَازَالَتْ
لِلْمَاءِ مُنْطَلِعًا • وَإِنْ كُنْتَ مِنْ فَوْقِهِ شَخْصٍ مُنْصَلِعًا • فَالْأَدِيبُ يَطْلُعُ إِلَى الْأَدِيبِ •
مَالَا يَطْلُعُهُ الْمَقَامُ إِلَى الْحَبِيبِ • وَكُنْتُ مُتَوَقِّعًا مِنَ الزَّمَنِ أَنْ يُزَارَهْ • وَأَنِّي أُسَابِقُ
فِي مَيْدَانِ الْمُجَاوَرَهْ ضُرَّهْ • إِذِ الزَّهْرُ مَوْلَعٌ بِكَيْدِ الْمَقَاصِدِ • وَطَرْفُهُ وَهُوَ رَقِيبٌ
لَا فَاصِلَ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ مُرَاصِدُ • وَلَمَّا جَمَعَتْنِي أَنَا وَإِيَّاهُ مِنْ صَفَا مَالَهُ •
أَنْدَدْتُ بِالْقُرْبِ مِنْ غَرْبِ السَّاطِ فِي لَيْلِ التَّقَاضِ جَهَالَهْ • فَبَيْنَا أَنَا بِالِاتِّصَالِ أَتَمَنَّا
وَبِيَنَاطَايَرِي يَتَرَنَّمُ شَوْقًا إِلَيْهِ وَيَتَغَنَّا • إِذَا نَابِهِ وَقْتُ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ فِي الْجَامِعِ الْكَبِيرِ
قَدْ قَعَدَ بِصَنِّي فَأَتَمَارَى عَلَى يَدَيْنِ • لِسَكِينَةٍ عَلَيْهِ لَيْسَ شَفَاهَا • وَطَيْرِ أَنِينِهِ
وَقَارٌ فِي ثِيَابِهِ لَفَّهَا • فَسَرَتْ بِرُؤْيَتِهِ • وَوَقَعَ اقْتِرَابِي عَلَى أُمْنِيَّتِهِ • فَأَمْلَا
عَلَيَّ مِنْ فَوَايِدِهِ • وَنَصَبَ لِي فَوَاكِهَهَا عَلَى مَوَايِدِهِ • فَاقْتَنَصْتُ أَوَابِدِي وَشَوَارِدِي
وَظَفِرْتُ مِنْهُ لَا بِيَ الَّذِي يُصَادِفُنِي فِي فَوَايِدِي • صِلَاتُ دُرَرِ الْآدَابِ وَالْعُلُومِ لِأَعْنَاقِي •
وَعَوَايِدُ نَبَتَتْ فِي عُنُقِي كَمَا نَبَتَ الطَّوْقُ فِي الْحَمَايِمِ مِنَ الطَّيْرِ • ثُمَّ اجْتَمَعْتُ بِهِ فِي بَعْضِ
الْمَقَامَاتِ • اجْتِمَاعًا كَأَنَّهُ الْأَنِيسُ فِي بَعْضِ الْمَنَامَاتِ • وَقَدْ أَثْبَتُّ لَهُ مَا أَثْبَتَ
الْمَلِكُ مِنَ الزَّوَاهِرِ • وَصَنَّفْتُ مِنْ فَرَايِدِهِ فِي أَنْمَاطِ التَّطْرِيزِ مَا صَنَّفَتِ الْقَوَانِي
عَلَى أَجْيَادِهَا مِنَ الْجَوَاهِرِ • فَمِنْ شِعْرِهِ الَّذِي يَهْجُو • وَنَسِيبِ نَظْمِهِ الَّذِي هَبَّ

وَقْتَ السَّحَرِ • قَوْلُهُ مِنْ قَصِيدَةٍ بَوِيَّهْ • وَنَفْثَةٍ صَيْغَتْ بِلَوِيَّهْ •
تَكَذَّبْ بِلَيْلٍ مِدَادُهَا مَا تَقُولُهُ الْمَأْنُوِيَّهْ •

يَا لَيْتَ دَارِي لَدَارِكُمْ أَمَرُ	✦	مُتَرَنِّحُ الْأَيَانِقِ الرُّسُمُ ✦
أَضْنَاطُولُ الْمَسِيرِ أَنْحَلَهَا	✦	فَالْحَرْفُ نُونٌ أَدَقُّهَا قَلَمُ ✦
إِذَا أَعْتَرَاهَا الْقُنُوبُ أَنْحَلَهَا	✦	شَوْقِي لَهَا عَزْمَةٌ فَتَعْتَزِمُ ✦
كَأَنِّي وَالْمَطِيُّ أَحْمِلُهَا	✦	بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ عَامِلٌ وَسَمُ ✦
كَأَنَّهَا وَالْبِقَاعُ تَلْفِظُهَا	✦	مَعْنًى دَقِيقٌ فِي الْأَرْضِ مُرْتَسِمُ ✦
لَكِنْ حَرَامٌ عَلَى الرِّجَالِ عَدَا	✦	ظُهُورُهَا إِنْ بَنَا لَمَفْتَكَمُ ✦
وَالْعَيْشُ خَفْضٌ لَهَا بِلَا نَصَبِ	✦	إِنْ ضَمَّ جَمْعٌ اجْتِمَاعُنَا لَسَمُ ✦
شَوْقِي إِلَى جِيرَةٍ بِذِي سَلَمِ	✦	شَطُّوا وَفِي مُهْجَتِي مَحَلَّهُمُ ✦
قَدْ شَفَّ جِسْمِي ضَنًا وَأَنْحَلَهُ	✦	فَالْقَلْبُ فِي مَسَايِبِي نَغَمُ ✦
يَا صَاحِ كُرَّ عَلَيَّ ذِكْرَهُمُ	✦	وَشَفَّ فِيهَا اضْطِبَارِيَ السَّقَمُ ✦
وَاللَّهِ مَا فِي الْهَوَى لِي أَرَبُ	✦	إِنْ طَالَ بَيْنٌ بَيْنِي وَبَيْنَهُمُ ✦
يَا بَيْتَ [illegible] لِتُرْبَةٍ وَطِيبَتْ	✦	تَعَالَهُمْ بِالْخُتُونِ أَنْتَسِمُ ✦
سُقْمِي وَشَوْقِي وَحَسْرَتِي وَلَهِي	✦	مِنْهُمْ إِلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ بِهِمُ ✦
وَأَلْهَمَنِي وَحَقِّ قَدْرِهِمُ	✦	مِنِّي لِأَوْفَى وَحَقِّ ذَا الْقَسَمُ ✦
سَقَى ثَرَى طَيْبَةَ الْغَمَامُ فَلِي	✦	بِهَا هَوًى لَا أَرَاهُ يَنْكَتِمُ ✦
نَعَمْ حَبِيبِي هُوَ الْعَيْبُ سِوَى	✦	أَنِّي لِذَاكَ الْجَنَابِ أَحْتَشِمُ ✦

وَلَهُ

فَمُ [illegible] فِي فَالْهَدَى الْعَجَلُ	✦	وَإِلَى حَتْفِ التَّسْوِيفِ وَالْأَمَلُ ✦
أَمَلٌ عَلَى أَمَلٍ وَكَمْ أَمَلِ	✦	قَدْ حَالَ دُونَ بُلُوغِهِ أَجَلُ ✦
إِنْ كُنْتَ تَأْمُلُ أَنْ تَعِيشَ عَدَا	✦	فَلَقَدْ أَخَذْتَ الْخُلْدَ يَا رَجُلُ ✦
مَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارِ بَقَى	✦	كُلُّ امْرِئٍ عَنْهَا سَيَنْتَقِلُ ✦
لَا تَطْمَئِنَّ إِلَى دَخَارِ فِيهَا	✦	إِنَّ الْمُقِيمَ بِهَا لَمُرْتَحِلُ ✦
وَاسْلُكْ مَسَالِكَ مَعْشَرٍ لَهُمُ	✦	دَارُ الْمَقَامَةِ فِي غَدٍ نُزُلُ ✦
وَاعْلَمْ فَإِنَّ الْجَهْلَ مَنْقَصَةٌ	✦	وَاعْمَلْ فَإِنَّ لَبَابَهُ الْعَمَلُ ✦

وانظر إليك بعين مختصر ✦ فالنفس فيها الزيغ والملل
واجعل حاكم في الإلد عندا ✦ سبابه الأعمال تفصله
لا حول إلا بالإله ولا ✦ شيء سواه عليه نتكل

وله مضمنا

ونبئت من أصواه أمعى بتوبتي ✦ بقول كعصب ذي غرارين بائر
فقلت ولم أصبر مقالة شاعر ✦ عليم بإحكام المنة شاعره
وقد زادني أن نال مني هوى له ✦ هنيئا مريئا غير داء مخامره

وله

لا تشرب الراح إلا من مدامتي ✦ يقارني كفه عن دن متسمه
تستفتكها لطرفه صرفا فيمزجها ✦ سحا إذا ابتلت الماء في فمه

وله

بنفسي من أذوب أسا عليه ✦ وأكتم حبه كمدي وأخفي
أغار عليه حتى من عبوني ✦ إذا أبصرته فأغض طرفي
وأصمر في الفؤاد له هيانا ✦ إذا حادثته يوما بلطف
وأسعف ساعة منه بلقيا ✦ فأنفت لا أكلمه بحرف

وقال في ملح يكنس منزله وقيل مولفين

لما بدا في يده مكنس ✦ بكى فقر عند ري اللصص
قلت له أفتح بها مسنة ✦ فقال لي ما عيب طي كنس

وقلت أنا في ملحة نكنس منزلها أصبا

قد كنت منزلها دهرا ✦ إلى مسائي لم تكن أنسه
فقلت للإخوان لا تخبوا ✦ يا قوم هذه الطبية الكانسة

ولصاحب الترجمة في ملوكم سوداء اتحاسين

وذات عين شملا تحتبيها ✦ غضنا غداة وهو من ذم ضرج
سودا من مهجة هيا سكنت ✦ لها من المسك اللون والأرج
نصا عليها الشباب من كلف ✦ عبدا إن رمى ناظرا دعجا
في مثلها فلكي كلما دعجت

ما ان رات

ما ان رات مقلتي لؤلؤة ✦ عما سواها وجسمها سجره
رأى بها القلب شينه فغدا ✦ كأنه بالشيب منتزج

وله فيها أيضا مضمنا

وأسود وحسن المقتحال ✦ عزين عن غرامي فيه حالي
أقول له وقد شاهدت فيه ✦ محاسن بلبلت فكري وبالي
وإن تفق الأنام وأنت منهم ✦ فإن المسك بعض دم الغزال

وله في الأسود الجميل أيضا

تعشقته لون الشيبة اسودا ✦ وحبك حسنه أفى للبيض منظراه
مريب إلى كل النفوس محبب ✦ كأن كادر من حب القلوب معوراه

وهذا النمط ○ والذي له سمط ○ في الغلام الجميل الأسود ○ وللناس
التي تقود القلوب السود إلى حتفها بأنف مقود ○ قد تلعب فيه الأدباء بالمعاني ○
وأسفوا منه ما يغرب المثالث والمثاني ○ قال ابن قلاقس

رب سودا وهي بيضاء معنى ✦ نافس المسك عندها الكافور
مثل جب العيون بغضيه لكن ✦ من سوادا وإنها هو نور

وهو من قول الأديب إبراهيم الحسن على ما نقل رحمه الله تعالى

دعاك الحسن فاستجبي ✦ بأسود في صفة وطيب
تهيم على البياض واستطيلي ✦ تيه شباب على المشيب
ولا يرغبك سواد لون ✦ كمقلة الشادن الربيب
فإنما النور عن سواد ✦ في أعين الناس والقلوب

وقال الصابي في غلام جميل أسود

لله وجنة كان لمنتاي حمقته ✦ يلحظ تحمله أماني
فيه معنى من البدور ولكن ✦ نصبت صفحها عليه الليالي
تريبك السواد بل زادنا ✦ إنما يلبس الشواد الموالي
فيما أقدتك إن كنت رمحي ✦ وبروحي فقدتك إن تكنه

وقال هو أيضا في غلام أسود

قد قال بعض وهو أسود للذي ✦ بياضه استعلا على الجاسين
ما لي أرى وجهك يا بياض وهل ترى ✦ أن قد أضفت به مزيد جمال

وَلَوْ مَنِيَ فِيهِ خَالٌ رَائِقٌ ✦ وَلَوَانَّ مِنْهُ فِي خَالٍ شَانِيَ

وقال لزين حويل المصري في الخيل الاسود

وَخَادِمٍ فَدْ جَبَاهُ الْمَجْدُ جَبْهَتَهُ ✦ جَمَّالُهُ وَكَسَتْهُ صَنْعُهَا الْمَثَلُ
كَأَنَّمَا مَوْضِعُ الْخَالَيْنِ ✦ يَرَاهُ خَالٌ وَفِي أَجْفَانِهِ كَحَلُ

وقال غيره فيه ايضا

أَعْجَبُ مَا فِيهِ أَنَّ رُؤْيَتَهُ ✦ تُكْحِلُ نَرْقَ الْعُيُونِ بِالدَّعَجِ
وَدُبْتُهُ مِنْ مُتَلَفِّفٍ فَنِجٍ ✦ كَأَنَّهُ مَزْؤُدٌ مِنَ الثَّلَجِ

وقال غيره فيه ايضا

وَأَغَنَّ مِنْ كِتْكِ الْهِجَابِ وَصَفْتُهُ ✦ يُبْدِي جَمَالًا رَائِقًا لِلْإِشْرَاقِ
فَكَأَنَّهُ لَمَّا تَمَامَ حُسْنُهُ ✦ وَرَنَتْ إِلَيْهِ بِطَرْفِهَا الْعُشَّاقُ
مِنْ فَرْطِ إِحْدَاقِ الْعُيُونِ بِجَفْنِهِ ✦ خُلِقَتْ عَلَيْهِ سَوَادُهَا أَحْدَاقُ

وقال احمد بن بكر الكاتب ايضا رحمه الله تعالى

يَا مَنْ فُؤَادِي فِيهِ ✦ مُتَيَّمًا لَا يَزَالُ
إِنْ كَانَ لِلَّيْلِ بَدْرٌ ✦ فَأَنْتَ لِلصُّبْحِ خَالُ

وقال بن ابي سلمة رحمه الله تعالى

يَكُونُ الْخَالُ فِي خَدٍّ مَلِيحٍ ✦ فَيَكْسُوهُ الْمَحَاسِنَ وَالْجَمَالَا
فَكَيْفَ بِلَادَمٍ مَشْغُوفٍ عَلَى مَنْ ✦ تَرَاهُ كُلُّهَا فِي الْعَيْنِ خَالَا

وقال هو ايضا

لَامَ الْعَوَاذِلُ فِي سَوَادٍ نَاعِمَةٍ ✦ كَأَنَّهَا لِسَوَادِ الْقَلْبِ تِمْثَالُ
قَدْ هَامَ بِالْخَالِ أَقْوَامٌ وَمَا عَلِمُوا ✦ أَنِّي أُحِبُّ بِشَخْصٍ كُلُّهُ خَالُ

وقال شيب النمري رحمه الله تعالى

سَوْدَاءُ بَيْضَاءُ الْفِعَالِ وَهَكَذَا ✦ حُسْنُ النَّوَاظِرِ خُضْرٌ بِالْأُصُولِ أَوِ
فَإِذَا حَسُنَتْ بِسَمْتِهَا لَا بِدْعَةٌ ✦ إِنَّ الْجُنُونَ يَكُونُ بِالسَّوْدَاءِ

وقال اخر

وَسَوْدَاءَ الْأَدِيمِ تَرَكْتُ نَجْهَا ✦ جَرَى مَاءُ النَّعِيمِ بِصَحْنِ خَدِّهِ
رَمَانِي نَاظِرِي ضَنًّا إِلَيْهَا ✦ وَشِبْهُ الشَّيْءِ مُنْجَذِبٌ إِلَيْهِ

وقال ابن خفاجة في ليخ اسود يسبح في الماء

وَأَسْوَدَ يَسْبَحُ فِي لُجَّةٍ ✦ لَهُ تَكْتُمُ الْمَاءُ غَدْرَانَهَا ✦
كَأَنَّهَا فِي ضَمِّهَا مُقْلَةٌ ✦ تَرَقْرَقُ الْأَسْوَدِ إِنْسَانُهَا ✦

وقال الحريري ايضا

يَا أَسْوَدَ يَسْبَحُ فِي لُجَّةٍ ✦ فُتْتَ الْوَرَى حُسْنًا وَإِحْسَانًا ✦
كُنْتَ سَوَادَ اللَّيْلِ فَانْسَلَخَ ✦ صِرْتَ لِعَيْنِ الْعَيْنِ إِنْسَانًا ✦

المولى الاعظم يوسف بن المتوكل على الله من ضرائر الحمى

مَوْضِعٌ وَبَرَهُ خَفَّ عَلَى الْمَعَالِي حَلَّ غَرْبًا لَا شَمْلَةً وَبَرَهُ • وَضَوْءُ سَيِّدَةٍ مَغِيبُ نَاجِدِهِ
وَعَنْ إِمَامَةِ كَمْ أَقُولُ فِي إِمَامِيلِهِ مِنْ رَحْلِهِ • يَوْمٌ يَرَاحُ وَغَدِهِ • فَكُونُ نَشْرٍ يَدَيْهِ
أَعْمَالُهُ وُجُودُهُ • تَنْشَأُ بِهَا سَحَابُ مِدَادِهِ الْجُونِ فِي أَقَاصِي الْقُرُوسِ • مَفْعُولُ الْبَادِ
الصَّدْبِ عَلَى ظُمْآنِ الْقُلُوبِ وَالنُّفُوسِ • فَلَا يَنْرِي الْمُتَحَرِّي وَقَدْ أَمَّتْهُ أَمَّا • أَخْفَتْ
عَمَايَتُهُ مَلْبِدٍ نَصَارًا أَمَّا • بَجَّ بِحَقِّ بِالْتِيَاقِ الشَّوَارِبِ • لَمَّا لَا دَمَ الْبَرْدِ عَلَيْهِ
ضَرِيبَةُ لَازِبٍ • تَحَبَّبَ السَّحَابُ مِنْ تَحْلِيدَةٍ ذَيْلِ الْمَطَرِ • إِذَا اقْتَبَسَ بِكَفِّهِ فِي الْقَوْلِ لَا فَتَعَذَّرَ
بِالْوَطَرِ • أَطْلَقَ النَّوَالَ بَعْدَ أَسْرِهِ • وَجَبَرَ عُضْوَهُ بَعْدَ كَسْرِهِ • يَضْحَكُ كُفَّهُ بِالنَّدَا • مَلِحٌ زَهْرَاءُ
قَدْ تَكَلَّلَ بِالنَّدَا • فَكَمْ بَيْنَ رَوْضٍ يُثِيرُ الدَّرَّ لِلْغَوَاصِ • وَبَيْنَ رَوْضٍ لِلْغَيْثِ الْقَيِّمِ رَوْضُ أَرِيضٍ
ذُو فَيْضٍ مِنَ النَّوَالِ مِفْضَالٍ • وَغَضٍّ فِي رَوْضَةِ الْمَجْدِ مُغْضَالٍ • هُوَ رَوْحٌ عَادَةٌ مِنَ الْكَلَالِ
غَيْرُ مِبْطَالٍ • فَاصِلٌ فِي فَضْلِهِ تَفَرُّدُهُ • وَسَفَّ عَنَاقُ الْمَجْدِ بْنُ قَتَجَرُّدُهُ • كَزَّ أَنَامِلَ أَوْدَقَ
الْغَايَةَ • وَاسْمَعْنَا مِنْ غُرَابِ مِدَادِهِ سَجْعَ الْحَمَايَمِ • ذُو عِفَافٍ يَمُوجُ بَحْرًا • فَيَقْذِفُ عَلَى
شَاطِئَيْهِ مَا يُحْرِزُ سَالِفًا فَخْرًا • مَعْفَافٍ وَذُخْرًا • هَذَا سُكَّرٌ حِلْوٌ وَهَذَا شَهْدٌ •
حَضَرَتْ لَدَيْهِ الظَّاهِرُ وَذَلَّتْ • وَصَغُرَتْ عِنْدَهُ الزَّخَارِفُ الدُّنْيَوِيَّةُ وَقَلَّتْ • وَنَدِيٌّ
وَتَقْوَى • عَلَيْهِ النُّفُوسُ لَا تَقْوَى • لَمَّا أَلْتَزَمَ مِنَ الْعِبَادَةِ أَشُقَّهَا • وَقَرَى بِعَدِيَّةٍ
اسْتَجَرَّ حُلَّةَ الِاسْتِرَاحَةِ وَشُقَّهَا • وَالْتَزَمَ عِبَادَةَ دَاوُدَ ابْنِ إِيشَا • وَأَنِسَ لَمَا بِهِ مِنَ
الطَّاوُوسِ رِيشَا • فَهُوَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا • وَيَسْبَحُ فِي فَجِّ تَجَرَّعَنَهُ الْهَمَّ عَوْمًا
وَهَكَذَا مَنْ أَرَادَ الْحُوبَ بِأَيِّهِ ضِطَامًا • فَأَرْهَفَهَا مِنْ سَيْفِ الْخَالِفَةِ سِطَامًا • وَهُوَ مَوْهَفُ
الْخِلَالِ • فِي طَبْعِهِ أَرْوَحُ مِنْ بَارِدِ الظِّلَالِ • أَلْطَفُ مِنْ نَسِيمِ خَبَرٍ • عَيْبٌ وَفَرْعُ الْمَجْدِ الْمُنْتَظَرِ
وَانْهِلَالِ الْمَطَرِ • قَرَأَ فِي مَهْدِ أَسْبَابِهِ وَرَيْحَانِهِ • عَلَى وَالِدِهِ الَّذِي جَلَّتْ مِنَ الْعِلْمِ شُئُونُهُ
وَرَيْحَانِهِ • حَتَّى قَالَتِ الْمُتَوَكِّلُ عَلَى اللَّهِ عَنَّا عَذَقِهِ الْمُتَهَلِّلِ • وَأَوْجَزَ عَلَيْهِ مَلَكَ مَمْلَكَةَ
رَوْضِهِ الْمُخْضِلِ • فَأَضْحَى وَبَاتَ تَحْتَ أَفْيَائِهِ الْمَمْدُودَةِ لِلتَّعْضِيلِ وَظِلِّ • وَاهْتَدَى

بَنَاهُ تَعْبِقُ كُلَّ نَاحِيَةٍ ✦ طِيبًا وَتَطْرُدُ كُلَّ دِي لُبَبِ ✦
يَا وَاصِفًا عَلْيَاهُ مُنْشَرِحًا ✦ لَا يَنْقَضِي مِنْ عِدِّهَا عَجَبِي ✦
أَمَّا عَلَاهُ فَلَسْتُ أَخْبُرُهَا ✦ أَنِّي أُطِيقُ حِسَابَهَا حَدَبِي ✦

وقوله في مملوكة اسمها عينا

وَمُهَفْهَفٍ رَاءِ لِفِتْيَانِ الْغَتِي ✦ قَدْ أَبْرَزَتْ طَرْفًا عَيْنَاهُ ✦
هَتَفَ الْهَوَى بِرَقِيقِهَا عَاجِبِ ✦ مِنْ حَاجِبٍ يَحْكِي لَهَا نُونَاهُ ✦
وَصَدَعْتُهَا لِلْأَمْرِ مَعْ مُتَبَيِّمٍ ✦ كَلِيمٍ قَدْ جَا كَمَا شَيْنَاهُ ✦
مِنْهَا نَا يَسْأَلُ عَنْ وَصِيفِهَا ✦ يَرُومُ إِيضَاحًا وَتَبْيِينَاهُ ✦
كَيْفَ الْمُحَاكَفَةُ ذَاكَ الْبَهَا ✦ مَا الِاسْمُ كَيْفَ الْحَدُّ قُلْ عَيْنَاهُ ✦

أقول وَهَذَا النَّظْمُ التَّوْجِيهُ بِالْمَعْرُوفِ الْمَعْرُوفِ وَهُوَ ظَاهِرٌ وَفِي قَوْلِهِ بِصَحْكَةٍ مَرِيَّةٍ مَرْبَعَهُ ۞ لِأَنَّهُ أَرَادَ بِقَوْلِهِ عَيْنَا بِأَنْ كَيْفَ الْحَبُّ عَيْنُ الْمَا وَمِنْهُ مَا الْحَيَا وَأَرَادَ بِقَوْلِهِ عَيْنَا بِقَابِلِ قَوْلِهِ كَيْفَ ذَاكَ الْبَهَا عَيْنُ الشَّمْسِ وَهُوَ ظَاهِرٌ عَيْنَا يُقَابِلُ قَوْلَهُ كَيْفَ الْمَحَبَّةُ مِنَ الذَّهَبِ لِأَنَّ خَتَمَ الْمَاطَالَمَا شَبَّهُ بِالدِّينَارِ مِنَ الذَّهَبِ سِيَّمَا الْقَوَارِي التُّمْرُ وَأَرَادَ بِقَوْلِهِ عَيْنَا يُقَابِلُ قَوْلَهُ مَا الِاسْمُ اسْتِفْهَامًا عَنِ اسْمِ الْمَلُوكَةِ الْمَذْكُورَةِ ۞ كَمَا كَانَ فِي قَوْلِهِ عَيْنَا التَّوْرِيَةُ الْمُرَبَّعَةُ كَمَا تَرَى وَهُوَ ظَاهِرٌ

وقوله في مزوجة ولما رفت إليه وجهه طرقها الحيض عند الزفاف

صَدَّ الَّذِي لِلْعُمْرِ مِنْ صَاحِكِ ✦ وَهَلْ فِي الْمَحَاجِرِ النَّفِي ✦
وَهَلْ أَتَى الْفَتْحُ كَمَا يُرْتَجَى ✦ لِيُوسُفِيِّ الْحَدِّ حَزْنِ الثَّرَى ✦
بَلَّغَهُ اللَّهُ مُنَاهُ لِلْمُنَى ✦ فِي هَذِهِ الدَّارِ وَدَارِ الْبَقَا ✦

قلت وَفِي هَذَا النَّظْمِ التَّوْجِيهُ بِأَلْقَابِ مَعْرُوفَةٍ مِنْ أَلْقَابِ عِلْمِ الرَّمْلِ وَهِيَ الْمُرَبَّعُ وَالضَّاحِكُ فَفِي الْخَدِّ وَفِيهِ الْمُنَاسِبُ بَيْنَ النَّقْيِ بِالنُّونِ وَالنَّقْيِ بِالتَّاءِ الْمُثَنَّاةِ الْفَوْقِيَّةِ ۞ وَالْبَقَا بِالْوَجْهِ وَفِي التَّوْجِيهِ بِالضَّاحِكِ مِنْ عِلْمِ الرَّمْلِ الْمُرَبَّعِ فَقَدْ ذَكَرَ الْمُفَسِّرُونَ عِنْدَ تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَذِكْرِ سَارِيَةَ جَارِيَةِ خَلِيلِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَقَ أَنَّ الْمُرَادَ بِالضَّحِكِ هُنَا الْحَيْضُ فَقَوْلُهُ ضَحِكَتْ أَيْ حَاضَتْ وَعَلَيْهِ قَوْلُ الشَّنْفَرَا

تَضَحَّكَ الضَّبُعُ لِقَتْلَى هُذَيْلٍ ✦ وَتَرَى الذِّئْبَ لَهَا يَتَهَلَّلُ ✦

تَضَحَّكَ أَيْ تَحِيضُ لِأَكْلِهَا لُحُومَ الْقَتْلَى الَّتِي تَسْتَحِلُّ ذَكَرَ الْمُفَسِّرُونَ أَنَّ الْعَرَبَ تَسْتَحِلُّ الْمَقْتُولَ بِهِ الضَّحِكَ الْحَيْضَ وَالَّتِي تَحِيضُ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ الْمَرْأَةُ وَالضَّبُعُ وَالْكَلْبَةُ وَالْأَرْنَبُ وَمِنَ الطَّيْرِ الْقَطَاةُ وَأَمَّا أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَاخِلِيُّ فَذَكَرَ حَيْضَ الضَّبُعِ وَقَالَ مَرَرْتُ بِهَا

وقال بعض المفسرين في الآية الكريمة أن المراد بالضحك فيها الحيض

الضَّحِكُ الْمَعْرُوفُ لَا تَفْسِيرَ الضَّحِكِ بِالْحَيْضِ عَرَبِيٌّ وَإِنَّمَا ثَبَتَ الشَّعْرَا فَلَيْسَ يَصْرِفُ إِلَّا إِلَى الْحَيْضِ فَقَطْ وَكَمْ صَاحِبِ التَّرْجَمَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ نَظْمِهِ لِلْآيَاتِ الْأَدِيبِ يُوسُفَ بْنَ يَحْيَى الْمَسْبُنِ الْمَعْرُوفَ بِصَاحِبِ دَارِ مُرِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ يَلُومُهُ مَلْحَمَةَ ذِكْرِ الْمَاضِي الْعَلَّامَةُ الْأَدِيبُ شِهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ ابْنُ صَالِحِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْجَمَالِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي كِتَابِهِ الْمُسَمَّى نَفْحَةَ الْعَرْفِ فِي ذِكْرِ مَنْ أَتَى وَشَعَرَ

سَرَتِ الْيَوْمَ وَمَا تَشْعُرُ مَا ✦ يَا فِي الْحَارِمِ وَالْفَتَا إِلَى أَحَدِ ✦
يَا لَيْتَ شِعْرِي مَا الَّذِي تَوَدُّ ✦ مِنْ أَنْ تَعْتَدَّ كَذَا لِلْوَلَدِ ✦

وقوله

مَا بَالُ قَلْبِي إِذَا مَا طَافَ ذِكْرُهَا ✦ يَهِيجُ سَجْعَ الَّتِي فِي لَبِّهَا سَكَنَا
كَالْبَرْقِ خَفَّتْ خَفَقًا لَا حَوْلَهُ ✦ وَالْبَرْقُ يَسْكُنُ وَالْأَشْوَاقُ قَدْ سَكَنَا

وقوله في مضمناه

هَذَا سِوَارُ مَالَهُ مِنْ مُشْبِهٍ ✦ مِنْ مُضْمَرٍ وَمُخَرَّقٍ وَمُشَهَّرِ
فَمَتَى أَكُنْ مَعْهُودَ وَعْدِي وَعْدُهُ ✦ هَذَا السِّوَارُ لِهَذَا الْمُعْتَبِرِ

وقوله

أَعَجِبْتَ مِنْ نَبَإِ الَّتِي بَدَّتْ وَقَدْ ✦ سَبَقَ الْأَنَامَ صَدِيقُ دَعْوَةِ أَحْمَدِ
لَا تَعْجَبَنَّ فَلَوْ تَمَعَّنْتَ الَّذِي ✦ أَبْدَا الْغَرِيزَةَ أَنَّهَا مِنْ أَيِّ ذَا

وَكَتَبَ لِبَابِ الشَّرِيفِ الظَّرِيفِ عِمَادِ الدِّينِ حَفِيدِ الْعَارِفِ لَا يَبْرَحُ حَدِيثُهُ أَشْبَهَ شَيْءٍ بِالتَّرْوِيحِ الْمُرِيحِ ثُمَّ أَنْشَدَ فِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ وَهُوَ

تصحكاى بحيض

وَلَوْ مَنِيَ فِيهِ حَالًا رَأَنَّهُ ✦ وَلَوْ أَنَّ مِنْهُ فِي خَلَاسَانِيَ

وقال الزين حمزل المصري في المليح الأسود

وَحَادِمٍ قَدْ جَبَاهُ اللَّهُ جَنَّتَهُ ✦ جَمَّلَهُ وَكَنَّهُ صَبْغُهَا الْمَقَلُ
كَأَنَّمَا هُوَ فِي خَدِّ الْجَمَالِ يَرَاهُ خَالٌ وَفِي أَجْفَانِهِ كَحَلُ

وقال غيره فيه ايضا

أَعْجَبُ مَا فِيهِ أَنَّ رُؤْيَتَهُ ✦ تُكْمِلُ زُرْقَ الْعُيُونِ بِالدَّعَجِ
مُدَبَّجٌ مِنْ مُقَلِّبٍ عَجَبٍ ✦ كَأَنَّهُ مَزْوَدٌ مِنَ السَّحَجِ

وقال غيره فيه ايضا

وَأَغَنَّ مِنْ كِبْرِ الْمِهَادِ وَعَفَّهُ ✦ يُبْدِي جَمَالًا زَانَهُ الْإِشْرَاقُ
فَكَأَنَّهُ لَمَّا تَمَامَ حُسْنُهُ ✦ وَدَنَتْ إِلَيْهِ بِطَرْفِهَا الْعُشَّاقُ
مِنْ فَرْطِ إِحْدَاقِ الْعُيُونِ بِعَيْنِهِ ✦ حُلِقَتْ عَلَيْهِ سَوَادُهَا الْأَحْدَاقُ

وقال احمد بن بكر الكاتب ايضا رحمه الله تعالى

يَا مَنْ فُؤَادِي فِيهِ ✦ مُتَيَّمًا لَا يَزَالُ
إِنْ كَانَ لِلَّيْلِ بَدْرٌ ✦ فَأَنْتَ لِلصُّبْحِ خَالُ

وقال بن ابي سلمة رحمه الله تعالى

يَكُونُ الْخَالُ فِي خَدٍّ مَلِيحٍ ✦ يُمَكِّنُ الْحَاسِدَ الْجَمَالَا
فَكَيْفَ لَا وَهُوَ مُسْتَوْفٍ عَدَدَ مَنْ ✦ تَرَاهُ كُلُّهَا فِي الْعَيْنِ خَالَا

وقال هو ايضا

لَامُ الْفُؤَادِ فِي سَوَادِ لَامِهِ ✦ كَأَنَّهَا لِسَوَادِ الْقَلْبِ تِمْثَالُ
قَدْ هَامَ بِالْغَزَالِ أَقْوَامٌ وَمَا عَلِمُوا ✦ أَنِّي أَهِيمُ بِشَخْصٍ كُلُّهُ خَالُ

وقال شيب النمري رحمه الله تعالى

سَوَادٌ بَيَاضًا فَالْفَعَالُ كَمَا كَذَا ✦ حُسْنُ التَّوَاظِرِ خَضْرٌ بِالْأَصْوَاءِ
فَإِذَا حَسُنَتْ بِسَوَادِ لَا بِرَمْدَةٍ ✦ إِنَّ الْجُفُونَ يَكُونُ بِالسَّوْدَاءِ

وقال اخر

وَسَوَادُ الْأَدِيرِ تُرْبِكُ حَتَّى ✦ جَرَى مَاءُ النَّعِيمِ بِصَنْعَتِهِ
رَاهَا نَاظِرِي ضَنًّا إِلَيْهَا ✦ وَشِبْهُ الشَّيْءِ مُنْجَذِبٌ إِلَيْهِ

وقال ابن خاجه في ليلة اسود يحكي الماء

وَأَسْوَدَ يَسْبَحُ فِي لُجَّةٍ ✦ لَا تَكْتُمُ الْعَيْنَا غَدْرَانُهَا
كَأَنَّهَا فِي شَكْلِهَا مُقْلَةٌ ✦ رَمْقًا وَالْأَسْوَدِ إِنْسَانُهَا

وقال اخر فيه ايضا

يَا أَسْوَدَ يَسْبَحُ فِي لُجَّةٍ ✦ فُتْتَ الْوَرَى حُسْنًا وَإِحْسَانًا
كُنْتَ بِجِدِّ الْحُسْنِ خَالَ الْوَرَى ✦ مِرْتَ لِعَيْنِ الْعَيْنِ إِنْسَانًا

المولى الاعظم يوسف بن المتوكل على الله من ضوارى الهمتى

مُهَجِّرٌ وَتَرَهُ خَلَّى عَلَى الْمَعَالِي حُلَاحِلٌ لَا شَمْلَةٌ وَتَرَهُ • وَهُوَ سِيَادَةٌ مُقَشِّبٌ تَاجُهُ •
وَعَصْبُ إِمَامَةٍ كَنَزَ الْفَتْرِ فِي أَنَامِلِهِ مِنْ رَهْجِهِ • يُرْسِلُ رِيَاحَ وُعُودِهِ • فَتَكُونُ نُشْرَاهَا بِيَدِي
اضْمَالِهِ وُجُودُهُ • تَنْشَأُ بِهَا سَحَابُ مِدَادِهِ الْجُونِ فِي أَوَانِ الْعُرُوسِ • فَتُمْطِرُ الْبَادِدَ
الصَّرْبَ عَلَى ظَمْآنِ الْقُلُوبِ وَالنُّفُوسِ • فَلَا يَذْرِي الْمُسْتَهْدِي وَقَدْ أَمَّهُ أَمَّا • أَخَفَّتْ
عَمَائِمُهُ عَلَيْهِ نِضَارًا أَمْ مَا • يَجُوزُ حَقًّا بِالْعِتَاقِ الشَّوَازِبِ • لَمَّا لَامَ الْوُرُودَ عَلَيْهِ
ضَرْبَةُ لَازِبٍ • تَسَبَّبَ السَّحَابُ مِنَ الْبِلَادِ ذَيْلَ الْمَطَرِ • إِذَا أَفَيْتَ بِكُتُبٍ فِي الذُّيُولِ فَاقَتْ
بِالْوَطَرِ • أَطْلَقَ النَّوَالَ بَعْدَ أَسْرِهِ • وَجَدَ عَفْوٌ بَعْدَ كَسْرِهِ • يَضْحَكُ كُمُّهُ بِالنَّدَا • عَلَى جُنُونٍ
قَدْ تَكَلَّلَ بِالنَّدَا • فَكَمْ بَنَى وَصَلَ بِثَرَى الدَّهْرِ الْجَوَاهِرَ • وَبَنَى وَهُوَ عَلَى الثَّرَى رَوَاسِيَ
ذُو غَيْثٍ مِنَ النَّوَالِ مِفْضَالٍ • وَعَصْرٍ فِي رَوْضَةِ الْمَجْدِ قَدْ طَالَ • هُوَ رَوْحٌ غَادَةٌ مِنَ الْعُلَا
غَيْرُ مِعْطَالٍ • فَاصِلٌ فِي فَضْلِهِ تَفَرَّدَ • وَسَيْفُ أَعْنَاقِ الْمَجْدِ بْنِ قَدْ تَجَرَّدَ • كَمْ أَدَانَا مِنْ أَوَانِ
الْمَكَارِمِ وَاسْمَعَنَا مِنْ غُرَابِ مِدَادِهِ سَجْعَ الْحَمَائِمِ • ذُو عِزَّةٍ يَمُوجُ بَحْرًا • فَيَقُودُ عَلَى
شَاطِئِهِ مَا يَجُرُّ سَالِفًا فَخْرًا • مَعْفَافٌ وَذُو حَمْدٍ • هَذَا سُكَّرٌ حُلْوٌ وَهَذَا شَهْدٌ •
حَفَرَتْ لَدَيْهِ الظَّاهِرِيَّةُ • وَصَفَرَتْ عِنْدَهُ الزَّخَارِفُ الدُّنْيَوِيَّةُ وَقَلَّتْ • وَنَبَذَ
وَتَقْوَى • عَلَيْهِ النُّفُوسُ لَا تَقْوَى • لَمَّا أَلْتَزَمَ مِنَ الْعِبَادَةِ أَشَقَّهَا • وَقَوَى هَذَا يَرَ
السَّبْعَ حُلَّةَ الْإِسْرَاجَةِ وَشَقَّهَا • وَالْتَزَمَ عِبَادَةَ دَاوُدَ بْنِ إِيشَا • وَالْبَسَ طَائِرَةً مِنَ
الطَّاوُوسِ رِيشَا • فَهُوَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا • وَيَسْبَحُ فِي لُجِّ بَحْرِ عَنَّةِ الْقَوْمِ عَوْمًا
وَهَكَذَا مَنْ أَرَادَ الْحُبَابَ بِهِ فِطَامًا • وَأَرْهَفَهَا مِنْ سَيْفِ الْخَلِيفَةِ سِطَامًا • وَهُوَ مَوْحِدُ
الْجَلَالِ • فِي طَبْعٍ أَرْوَحَ مِنْ بَارِدِ الظِّلَالِ • أَلْطَفَ مِنْ نَسِيمِ خَطَرِهِ • عَيْنُ وَنَوْءُ الْكَبْشِ
وَانْهِمَالِ الْمَطَرِ • قَرَأَ فِي مَبْدَأِ شَبَابِهِ وَرَيْعَانِهِ • عَلَى وَالِدِهِ الَّذِي جَلَّدَ مِنَ الْعِلْمِ مَنْشُورَةَ
وَرَيْحَانِهِ • حَتَّى وَالِدُهُ الْمُتَوَكِّلُ • عَلَى اللَّهِ اجْتَنَى آغَدَ فِيهِ الْمُتَفَضِّلُ • وَأَصْحَبَ مِنْهُ مُلْكًا دَمِثَ
رَوْضِهِ الْخَضِلِ • فَأَصْحَبَ وَبَاتَ تَحْتَ أَفْيَائِهِ الْمَهْدُودَةِ لِلتَّحَصُّنِ وَظِلِّ • وَاهْتَدَى

يَقُومُ فَرْحَتُهُ المَرْءُ مَا صَلَّى • وَإِذَا هُوَ يَقْطِفُ مِنْ خِلَالِ هَرْوَةِ الْبَاسِمِ • مَا لَا يَقْطِفُهُ
مِنَ الْجَنَّاتِ الدَّانِيَةِ فِي رِيَاضِ قَاسِمٍ • فَمَا لِسَانُ الْمُثْنِي إِلَّا عَلَيْهِ لَا عَلَى الْمُثْنِي • بَلَغَ
بِتَزْكِيَتِهِ مِنَ الْفُنُونِ الْغَايَةَ • وَلَمْ يَقِرَّ بِمُثْلِهِ مِنْ مُكْتُبِ التَّفْسِيرِ مَعْنَى كُلِّ آيَةٍ • ثُمَّ لَمَّا
حَمَلَ جَهَالَتَهُ • وَطَالَعَ نَظْمَ صَلَاحِ الْمُسْلِمِينَ سُهَادَهُ • دَعَا إِلَى الْإِمَامَةِ • وَالدَّهْرُ
أَيْنَ مِنْ ثُمَامَةَ • وَتَكَفَّى بِالْمَنْصُورِ • وَمَدَّ لَوْ أَعْدَلَ عَلَيْهِ مَنْصُورٌ • فَتَجَهَّمَ لَهُ
بِمَا لَمْ تَخْطُرْ عَلَى بَالٍ • وَقَضَى فِي ظَامِيَةٍ فَوْقَ قُنَّةِ الْجِبَالِ • فَكَأَنَّهُ مِنْ جَبَلِ مَتَّهُ • فَمَا
أَسْعَدَهُ إِلَى تَمَامٍ مَقْصِدِهِ وَفِي الْحَقِيقَةِ لَمْ يُسْعِدِ الْأُمَّةُ • وَالدَّهْرُ إِلَى النَّاقِصِ مَيَّالٌ
طَمُوحٌ • كَمَا أَنَّهُ عَلَى الْكَرِيمِ ضَنِينٌ غَيْرُ سَمُوحٍ • فَأَدْنَاهُ لِلْهَالِكِ إِلَى السِّجْنِ وَالْقَيْدِ • وَأَضَرَّ
أَمْرَهُ مَعَ مَنْ عَادَاهُ إِلَى الْمَكْرِ وَالْكَيْدِ • فَلَوْ يَكُنْ يُوسُفُ مِصْرِيًّا • وَالْكَرِيمُ بْنُ الْكَرِيمِ فِي مِصْرَ
لَمَا سُجِنَ وَلَحُبِسَ • وَتَلَقَّاهُ الدَّهْرُ بِبَهْجَةٍ قَدْ عُبِسَ • فَكَأَنَّهُ قِيلَ لَهُ قَدْ شَارَكَتْ يُوسُفَ
الصِّدِّيقَ فِي اسْمِهِ وَخِصَالِهِ • فَلَا بُدَّ لَكَ أَنْ تُشَارِكَهُ فِي سِجْنِهِ وَبَلَايَاهُ • ثُمَّ
خَلَصَ بَعْدَ ذَلِكَ بِالشِّدَّةِ • وَعَكَفَ فِي دَاوِيَةِ الْخُمُولِ الْمُدَّةَ بَعْدَ الْمُدَّةِ • يَقْطِفُ
بِأَيْدِي عُلُومِهِ طَيِّبَهُ • وَقَدْ عَذَّقَهَا فِي مَنَابِتِهَا فَطْرَةُ نَدَاوَةِ الْعَيْبَةِ • يَغُضُّ الطَّرْفَ لَدَيْهَا
بِمَرَايَاهُ مِنَ الْحَسَدِ وَالْقَهْرِ • رَأَيْتُهُ بِصَنْعَاءَ فِي يَوْمِ عِيدٍ • وَقَدْ بَرَزَ إِلَى الْمُصَلَّى شَخْصَةُ
السَّعِيدِ • فَرَأَيْتُ نُورَ الْإِمَامَةِ تَلْمَعُ مِنْ سَمَائِهِ • وَشَمَمْتُ رَائِحَةَ الْخِلَافَةِ تَفُوحُ
مِنْ سَمَائِهِ • وَقَدْ أَنَدَ بِرِدَاءِ الْوَقَارِ • وَتَقَلَّدَ مِنْ دَكَّةِ بِذِي الْفِقَارِ • وَرَأَيْتُهُ
قَائِمًا بِفَرْضِهَا • وَمُسَاوِيًا بِنَعْلَيْهَا وَبِرَهَا • بِحَضْرَةِ إِمَامِ الزَّمَنِ • وَخَلِيفَةِ أَقْطَابِ الْيَمَنِ
• فِي يَوْمٍ عِيدٍ بَرَكَاتُهُ مُسْتَرَاحٌ • قَدْ أُدِيحَتِ الزِّينَةُ فِي النَّاسِ بِوَمِيضِهِ أَيْ إِدْمَاجٍ • وَلَمْ
يَزَلْ فِي لَفْدَةِ رَاعِبَا • وَإِلَى مَوَايِدِ مُحَاضَرَتِي سَاعِبَا • وَإِلَى الْآنَ لَمْ أَحْظَ بِلِحَاظِهِ
وَلَمْ يَسْعَدْنِي الدَّهْرُ مِنْ حَضْرَتِهِ إِلَى مُحَاوَرَتِهِ • وَلَمْ يَسْمَحْ لِي الزَّمَنُ الْبَخِيلُ إِلَى صُرَّتِهِ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فَقَدْ حَاضَرْتُ يُوسُفَ مِنْ لُحُومِ الْأَنْعَامِ عَلَى الْمَائِدَةِ • وَجَاوَرْتُهُ عَلَى جُوعٍ
لِيَضْرِ إِخْوَانِهِ وَقَدْ مُدَّتْ أَيْدِي لِلطَّعَامِ لَا لِلْكَلَامِ رَائِدَهْ • فِي بَعْضِ لَيَالِي رَمَضَانَ
الْكَرِيمِ عَلَى سِمَاطٍ قَدْ رُصِفَ • لَا تَحْتَوِي الْعِبَارَةُ عَلَى مَا حَوَاهُ إِذَا نُعِتَ أَوْ وُصِفَ •
قَدْ ذَكَرَ فِي الْمُقَرِّمِ ذَاكِرُهُ • وَنَصَّ لَهُ فَلَمْ فَإِذَا اقْتَنَى لَهُ كَرَّهُ • فَلَعِبَ بِلَبِّي كَيْفَ شَا
وَلَكِنَّ حَسَا بِفَوَايِدِ الْحَشَا • وَذَكَّرَنِي اسْتِفَادَتَهُ عَلَى وَالِدِي • وَقَدْ تَرَكَا دَأْبَكَ

احتوت

احْتَوَيْتَ مِنَ الْعِلْمِ عَلَى طَرِيفِي وَتَالِدِي • جُزِيتَ عَنِّي مَحَبَّةً غَيْثُهَا • وَلَا بَرِحَ لَهُ
رِضَا اللَّهِ يَلْقَى جَزَائِي دَعِيمُ • وَقَدْ رَأَيْتُ لَهُ كَلَامًا عَلَى نَكْتِ أَدِيبِهِ • تُدِيرُ مَالَا
تُدِيرُهُ الْأَكْوَابُ الْعَبِيقَهْ • تَدُلُّ عَلَى الدَّوْقِ السَّلِيمِ • وَالْفِطْنَةِ الَّتِي تَشْفِي
بِدِرَايَاتِهَا السَّلِيمَ • وَمَا بَرِحَ لِلْإِسْلَامِ رُكْنًا • وَمَا بَرِحَ يُصْلِحُ الدُّنْيَا شَرَفٌ
بِهِ سُكْنَاهُ • حَتَّى رَحَلَ إِلَى مَدِينَةِ عِمْرَانَ الْبَوْنِ • وَلَمْ يَدْرِ أَنَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
صُحْبَةِ الْأَجَلِ أَيَّ بَوْنٍ • فَوَافَتْهُ بَعْدَ اسْتِقْرَارِ الْمَنِيَّهْ • وَكَدَّدَ
لِلْحِمَامِ مَوَارِدَهُ الْعَذْبَةَ التَّنِيَّهْ • فَأَدْرَجَ فِي أَكْفَانِهِ • وَعُدَّ أَهْلُ الْقُبُورِ فِي
صِنْفَانِهِ • وَقَدْ بِتُّ بِتُّهُ مُلْصَقَهُ إِلَى الْجَامِعِ • وَعَلَى ضَرِيحِهِ الْآنَ بَوْقٌ لَامِعٌ •
يُطْرِيهِ مِنْ جُفُونٍ مَنْ طَافَ بِنَابُوتِهِ غَيْثٌ مِنَ الدُّمُوعِ هَامِعٌ • لَا بَرِحَتْ
بِهَا الْقُبُورُ تُرَاوِدُ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ • وَلَا زَالَتْ مُلْتَفَّةً لَهُ فِي الْفَرْدِ فِي رَمْسِهِ
مِنْ أُنْسِهِ • وَلَا أَشْكَلَتِ الْقَامَةُ وَالنَّسِيمُ طَامِعَةً وَحَائِرَةً عَنْ نَفْسِهِ • وَلَهُ

أَدْنَى غَضٌّ نَكِرَهُ لَدَيْهِ الْمَدَامُ وَيُبْغِضُ • حَتَّى يَتَلَجْلَجَ رَجْعُهَا إِشَارَةٌ بِهَاءِ
وَيُبَدِّدُ الْمَنْظُومُ مِنْ عِقْدِ حِبَائِهَا مَقَارِبَهَا • مِنْهُ قَوْلُهُ مُجِيبًا • مُنَوِّهًا

مِنْ نَفَائِسِهِ عَجَبًا

أَمَنْوِعُ الْأَلْحَانِ فِي الْقُضُبِ • رِفْقًا بِقَلْبٍ مُتَيَّمٍ صَبِّ
أَذَكَرْتَ فِي الرَّوْضَاتِ إِلْفَتَنَا • وَمَقَامَنَا بِمَعَاصِمِ الشِّعْبِ
أَيَّامَ لَا تَصْفُو لِذِي عَذَبٍ • سَمَعًا وَلَا تَنْوِي عَلَى عَتَبِ
لِلَّهِ أَيَّامٌ أَنَسْتُ وَمَضَتْ • وَمَضَتْ وَمِنْهَا الدَّهْرُ فِي رِيَبِ
أَتُشَفِّعُ الْأَيَّامَ زُرْتَنَا • وَتُغِيدُ حَلْوَ الْمَطْعَمِ الْعَذْبِ
يَا مَاضِيًا فِي الْعَيْشِ عُدْ كَرَمًا • فَلَأَنْتَ رَوْحُ الرُّوحِ وَالنَّشَبِ
لَا تُثْنِ مَا عَوَّدْتَنَا فَلَنَا • مَعْهُودُكَ بِخَيْرِ التَّعَجُّبِ
نِعْمَ الْمُقَامُ تَاجُ الْأَكَارِمِ وَمَنْ • هُوَ فِي ذَوِيهِ النَّدْبُ وَالنَّدْبُ
زَيْدُ الَّذِي تَرْوَى مَكَارِمُهُ • فِي فِي أَقَاصِي الْمَشْرِقِ وَالْغَرْبِ
مَنْ سَارَتِ الرُّكْبَانُ تَمْدَحُهُ • لِيَطِيبَ ذِكْرُ الذِّكْرِ فِي الرَّكْبِ
أَحْبِبْ بِهَا ذِكْرَى فَقَدْ حَمَلَتْ • حَيْثًا يُفَرِّقُ ذِكْرَةَ الْكَرْبِ
نَاهِيكَ مِنْ مَوْلًى عَلَا وَنَدَا • أَكْرِمْ بِهِ مِنْ مَاجِدٍ نَدْبِ

بَيْضَاءُ تَعْبَقُ كُلَّ نَاحِيَةٍ ✦ طِيبًا وَيَطْرَبُ كُلَّ ذِي لُبِّ ✦
يَا وَاصِفًا عَلْيَاءَ مُنْشَرِحًا ✦ لَا يَنْقَضِي مِنْ عَدِّهَا عَجَبِي ✦
أَنَا عَلَّاهُ فَلْتُ أَخْبَرُهَا ✦ أَنِّي أُطِيقُ حِسَابَهَا حَسَبِي ✦

وقوله في مملوكة اسمها عينا

وَرَمَتْهُ سَهْمًا لِلْفَتَاةِ الَّتِي ✦ قَدْ أَبْرَزَتْ طَرْفًا هُوَ عَيْنَاهُ ✦
هَذَا لِيَ الرِّيقَتَانِ عَاجِبٌ ✦ مِنْ حَاجِبٍ حَرَكِي لَهَا نُوَّاهُ ✦
وَصَدَفَهَا لِلْأُمِّ مِنْ مَبْسِمٍ ✦ كَالْيَمِّ قَدْ جَا كَيْفَ شِئْنَاهُ ✦
مَنْ حَا نَا يَسْأَلُ عَنْ وَصِفْنَا ✦ بِرُوحٍ لِيضَاحًا وَتَبْيِينَاهُ ✦
كَيْفَ الْمَجَا كَيْفَ ذَاكَ الْبَدَا ✦ مَا الِاسْمُ كَيْفَ الْعَدْ قُلْ عَيْنَاهُ ✦

أقول في هذه النظم التوجيه بالمعروف المعروفة وهو ظاهر وفي قوله عينا قرينة مرتبة لأنه أراد بقوله عينا بقابل كيف المجا عين الماء ومنه ما المجا وأراد بقوله عينا بقابل قوله كيف ذاك الفتاة عين الشمس وبقوله عينا بقابل قوله كيف الخد ذل من الذهب إن خالها طال ما شبه بالدينار من الذهب أيضا الموارد السمر وأراد بقوله عينا بقابل قوله ما الاسم استفهاما إسم المملوكة المذكورة فعاد في قوله عينا الترجمة المرتبة كما ترى وهو تام

وقوله في مهجل تزوج ولما زفت إليه زوجته طرقها الحيض عند الزفاف

هَلْ ذَا الَّذِي لِلْمُتَرَجِّي صَاحِبُكْ ✦ وَهَلْ تَرَى لِلْخَدِّ جَادَ النَّقْعُ ✦
وَهَلْ أَتَى الْفَكُّ كَمَا يُرْجَا ✦ لِيُوسُفِيِّ الْجِدِّ حِينَ تَأَبَّى ✦
لَفَّعَهُ اللَّهُ وَسَارَى لِلْمُنَى ✦ فِي عُقْدَةِ الدَّارِ وَدَارِ الْبَغَى ✦

قلت وفي هذه النظم التوجيه بأنواع معروفة من أنواع علم الرمل وهي المهموز والمثلث وفي الخد وفيه التجانس بين النقع بالنون والنقع بالقاف المثناة الفوقية وألفا بالمهموز وفي التوجيه بالمثلث من علم الرمل اعتمد ذلك فقد ذكر المفسرون عند تفسير قوله تعالى في ذكر سارية جارية خليل الله ابراهيم عليه الصلوة والسلام فصك وجهها فسرنا ما يتحقق أن المراد بالصك هنا الحيض قوله صكت أي حاضت وعليه قول الشنفرا

فَصَكَّ الصَّبَا لِلْقَلْبِ مِنْهُ مُذَلَّلٌ ✦ وَتَرَى الذِّئَابَ لَهَا يَتَهَلَّلُ ✦

فَصَكَّ أَيْ حَيَّضَ لِأَكْلِ لُحُومِهِمْ أَوْ لِمَا كَمَا تَزْعُمُ الْعَرَبُ فَتَسْتَحِيلُ ذُكُورَ الْقَطَا جَبَنًا
الْأُنْثَى تَمِيضُ وَالَّتِي تَحِيضُ مِنَ الصُّيُودِ إِنَاثُ الْمَرَاةِ وَالضَّبِّ وَالْكَلْبَةِ وَالْأَرْنَبِ وَمِنَ
الطَّيْرِ الْقَطَا وَنَاشَ وَنَاتَ أَبُو مُنْقِذٍ الْهَاجِمِيُّ فَاكْرَجَتْ إِلَيْهِ وَقَالَ مِنْ مُرِّ أَهَا

وقال بعض المفسرين في الآية الكريمة أن المراد بالضحك فيها الحيض

الضحك المعروف لا أن تضحك بالحيض مريض وإنما يحيض الخدر فليس يعرف
إلا إلى الحيض فقط وكان صاحب الترجمة عليه السلام من نظمه إلى السيد الأديب
يوسف بن يحيى المحسني المعروف بصاحب دارين رحمه الله تعالى المتقدم ذكره
في هذا الكتاب يلومه على عدم ذكر القاضي العلامة الأديب شهاب الدين أحمد
ابن صالح بن محمد بن أبي الرجال رضي الله عنه في كتابه المسمى نسمة السحر في ذكر
من لقيته وشعره

سَرَتِ الْيَوْمَ وَمَا تَشْكُو مَلَالَا ✦ يَا لِي الْمَكَارِمِ وَالْفَضَائِلِ وَالْعُلَا
يَا لَيْتَ شِعْرِي مَا الَّذِي عَوَّقَهَا ✦ مِنْ أَنْ تَحُطَّ بِكَ الرِّكَابَ النُّجَّبُ

وله

مَا بَالُ قَلْبِي إِذَا مَا طَافَ فِي ظَعُنٍ ✦ يَهْوَى مُصَاحَبَةَ الَّتِي طَابَتْ لَنَا كَثَبُ
كَالزِّقِّ يُنْفَخُ خَفَّقًا لِاعْتِدَالِهِ ✦ وَالْبَوْنُ يُنْكِرُهُ فَلَيْسَ يُقَاتِلُ

وله مضمنا

هَذَا سِوَارُ الْمَلَا مِنْ مُعْصَمِ الشَّرَفِ ✦ مِنْ مَعْصَمِ الشَّرَفِ الْمَعْرُوفِ وَالْكَرَمِ
قَدْ قَالَ كُلُّ مَقُولٍ فِي أَوْصَافِهِ ✦ هَذَا السِّوَارُ لِهَذَا الْمِعْصَمِ

وله

أَجَبْتُ مِنْ نَبَا الْوِدَادُ دَعْوَةً ✦ سَبَبُ أَبَانَ صَدُّهُ وَدَّ وَصْلِهِ
لَا تَقْضِيَنَّ فَالرَّدَى يَنْظُرُ إِنْ رَأَتْ ✦ إِسْدَادَ الْمَرْءِ وَرَاءَ الْبَابِ دُونَهَا

وكتب لبعض الشريف الظريف عماد الدين يوسف الشافعي لما توضح
لا برح حدقته أشبه شيء بالروض المريف فقال أرق من دمع المحب وأعذب
فحذوا الورد والمقصود من متن الشوط على الثبات إذا السبق على الوجه الغرة
قد فصل تاجه بفصوص تفسيره من المنظوم وأدرج فيه أنا فقها من بيض
ما لعله النوع من غرر الكتب بمنظوم نقلت ذلك من خطه وبالله

بالمنضود منه منثور الدر حوى رمته بعظيم خطه ٠ ودلك قوله

أما بعد أن يعتد بجده الفية ويجله ٠ ويتدرج لها بزينة ولا
تبرح ٠ ويضع عشرها في مقامر وصف بالرقيقة ويتأرج ٠ فإنه يجب أن تعقر
هذه الرسالة للغث ٠ ويتعاود سيبها الجهد ٠ ولمد الى لجة الملال ولجه
البعد ٠ وتوعر عليه كما بالملامة ٠ وترمي بيديه بشر دستان الله منها الفا
والسلامة ٠ وتخل المدة عن صلبه ٠ وتشير اليه بأصبعها السبابة قائلة ٠ يوسف
يوسف بأبي الصديق أقبل ٠ فأنت بأسرار ابكار الافكار ٠ علامة وقتنا

ملهاة لك الطبيعة الأنيسة ٠ لا بهجة في مهجتي كالنفيسة
وصل عيون العين منها قرة ٠ وقرة كينتها ترى ناعسة

وحل اعتقدت انتصاب المنكوب ٠ عند ذوي الفضل شرط في الصحة والوجوب ٠
وان الدلال سنة مؤكدة ٠ وانها بالمال دليله على الشيء منتقده ٠ ولقد سألك
في من يقوم مقام المشتري ٠ فشكبت حد الجهاد غير للهاجري ٠ وأما
أنك ليس المنكوب البنانيين ٠ فذكرتني لوكيف الخطاما ازددت يقين ٠ وقد
قد اعتصبت بالمداد ٠ فكيف اجتماعي من نفسها وقلبها وانسان عينها السواد ٠
مع أن أمرها قد شاع وذاع ٠ وانتزعت منها الأصداف الاسماع ٠ وفاح نشرها في
الآفاق ولا أقول لفقة التوريد وضاع ٠ ولكنها لم تحاول الا الاكفا ٠ ولا اصلح
للأمر من يعرفها من الهوى آه والانبلاج والاصراف والايماء ٠ مثل زيد بن الامام
والحسين بن علي عليهما السلام تعالى ٠ وأطلق في الشكر لها والثناء عليها البنان
والأقدام والأفواه وزادها كمالا ٠ حكمها على اخلائها الخبرا ٠ وانهما الملكان
اللذان تناضى فيهما الشعرى العنور الشعرا ٠ وقوة النشر أن تكد في مدحها
نثرا ٠ وقد صرفت الهمة التي أبرزتها انواعا من السحر واجناس ٠ اخذ كل منه
بتلاوة قوله تعالى في لفظ أصلان كذا من الناس ٠ وتوعرها ما ألفته من الصدفا
توكا قراءة قوله تعالى ما وجدنا لاكثرهم من عهد ٠ وأخرها قول القران كان لفظه
قيد طول ٠ اني اتعب في هز فرعها من العذر لي الجود ٠ فلولاي ما كان للقلم
في ظلها ركوع ولا سجود ٠

مقلتها الكحلا قد أصبحت ٠ للورد في أوصافها جارسة

إن تجتني عيني أزهارها ٠ يوما فقد كانت هي الغارسة
وما سألني إلا الهاصفت بيننا وبين غيري المودة ٠ وتبرد له دوني في لفتي جمرة
وذلك في شريعة الأدب ردة فما تريده ٠

قد فاقت الشمس ولكنها ٠ عني دلالا أنها شامسة
مشرقة الا اذا قلت يا ٠ شمس الضحى أبصرتها عابسة

ومع اعراضها عني ٠ وتباعدها مني ٠ فقد مرت بي الروايات اليها ٠ وذكرت
جمايم الأشواق إليها ٠ فصبرا على بعدها ٠ وشكرا لها توصيفها ٠

ذات جمال باهر لم تكن ٠ في الوصل منها محتي آيسة
ملحة قد مزجت حلة ٠ من البها صارت لها لابسة

وقد آن لي أن أخف الى السلم ٠ واستعمل في حقها الحلم ٠ فهي سكرة ان مج خمر
الصبا ٠ وطبية غريزة فاذا انفرت فالتقا رمشتان القبا ٠ وهكذا من شأن فرط
في الرعبة ٠ وأظهر من حسن الثنا مزيد المحبة ٠

في بيت عشر بعضها اربع ٠ وضوله بالتنة الخامسة
مايسة الأطراف فاتنة ٠ يا بأبي قامتها المايسة

وأعوذ من ألحقت هذا السؤال باسمه ٠ وذكرت هذا الحيف الذي تشهده
وكتبت بالقبا العين عن نقش وتطبيه ٠ فأقول وبالله التوفيق
٠ واسأله الاعانة على ما عاد ما يحب للصديق ٠

يا قلب دع ذكرى هوى الصبا ٠ ودع سعودا في لظى دار سنه
واذكر فتى الجد الذي نفسه ٠ صانت لآيات العلى دارسه

ذاك الذي نبل اعلى مراتب الكاعه ٠ وبلغ التيسير المحال الى المنى والأرب
وأحسن الكاعه ٠ وأتى بأنواع من الحل مسنوكة في ثوب الحسن مصاغه
وأظهر في الفصاحة صيغة أستقلت بنفسها ٠ وجلا عروسا انفردت في الحسن بنات
جنسها ٠

مصباح فجر وده كما غدت ٠ فيشق من نوره قابسه
كم أنورت مكرمة عادة ٠ على كراسي حسنه جالسة

لكنها ان ارت عني بالحجاب ٠ وضرب بيننا وبين وصوله باب ٠ باطنه فيه
الرحمة وظاهره من قبله العذاب ٠ والسبب هذا الذي ألومه وما أعذره
٠ وأشكره وان كنت طول الزمان اشكره ٠

من بلدة البيضا من عهدها ٠ سوء لأملاك التها لامسه
عيث به اختصت بها الفلا ٠ وأورثت أعشابه اليابسه

فأصبح من جهد الأيام بؤسه متلوّ ٠ وعزّ ابن بابك حلو ٠ وخزاين أفكاره من ذخاير السلاغة محلوّ ٠

غنية مثرية طال ما ٠ تيممتها ملحي الباديه
طامعة في درّ بحر لم ترل ٠ لها الدرارى صيّبة ناكسه

قد كادت الأيام ترقبها ٠ والليالي تخطفها وتخلسها ٠ وأصبح لها أبا الدهر منشدا ٠ وسائبها من لا يسرّ متهما ومنجدا ٠ وعقيما من لا يغني مفردا ٠ كما قال أبو الطيب المتنبي والله جل جلاله حسبه وحسبي ٠ والسلام

ولده العلامة إسحق بن يوسف

عالم إن لم استضئ بالعلم فقد شهد له عرفانه ٠ وكم أفاد عليه لما مدّ سماط فوايده ضيفانه ٠ ومسهد في الكواكب على الدرارى تشهد له يد كفاحه سدد من الايضاح سهامه ٠ واصاد من الغايه الشاكله والمامه ٠ ماصر في تحليق درسه ٠ ولا ترك في العلم شيأ من مرار غرسه ٠ وكم ذاق منه حلو وسائغ في اختيا اطايب الايدي تلو ٠ فهو من كل فن قد تضلع ٠ وهو الى مختبات كنوزه قد تطلع ٠ حتى اخذ منها ما صار به مليا ٠ وصاغ في اذاني من شيمه الكريمة حليا ٠ فاذا الدرّ اطرّ عليها خافقه ٠ واذا العقود منايه تعوزها مواقعه ٠ يقود الفوايد بأظفر مقاده ٠ ويقيد الشوارد بسلاسل السجع من مراده ٠ ويحص في المسايل العلميه متون أنصار العلم بحسن انتقاده ٠ ما نظر في مسئلة إلا رهنها ٠ ولا وقف على درة إلا وفي اسماط سطوره نظمها ٠ بهمة قد سمت سمو الكواكب ٠ وحلتها بنات بنات نعش على المناكب ٠ وفاتت كماش وراكب ٠ لو رمى في البدر بحاله لما شاهد به الكلف فيه ٠ ولو كبت النجوم انواره لما جاء سطورها من صيغة السما كدر صفيه ٠ عين الله تعالى تحرس من شيمه ما هو اهل لحراسه ٠ وتذود عن تمر دوحة بذل المالي فلا تنال غواسه ٠ لقد طارت ضلاله في الآفاق ٠ ونفى في الخافقين مثلها الذكي المعطار سايرها سايقها ٠ وتالفها من اكناد الارض صايقها ٠ فما فطر الا وله فيه ذكر ٠ كما انه لا دقيق من فنون العلم الا وله فيه دقيق فكر ٠ فهو سديد الطرف في المقاصد ٠ جديد البصر في ادراك الدقايق الواضحه وخطها بأسل

الى الملاحه ٠ وجهه قواطسه في غاية الصباحه ٠ فلو رقم في كف الحسان لاستفتت به عن نقش البنان ٠ وكان ابوه به بؤسا شفيقا ٠ لا يرى حسن شقوته به مليقا ٠ يقود الحمد لله الذي وهب في معلى الكبر إسحق ٠ ومن عجب مطلع بدره منه لا يعتريه المحاق ٠ ولد بزلديه مقتونا اثنتان صب ٠ لما رض له ذكره بغير تعب ولا نصب ٠

والمرء يفتن بابنه وبشعره ٠ لكن ذاك فتنة العقلاء

وهو اهل بان يفتتن بحامده ٠ ويفتخر به في هذا العصر على الحامده ٠ فوالده به الفخار لا سلسا لكالخار ٠ انما يخص بالحمد بالله من يحامده ٠ اذا نظر الدرق هوى من فلكه له في خضوع ساجد

يقبل في حسن البدر ثوبا ان واليه ٠ فللثوب عليه ذكر لا اثرا

واما اداته القصد ٠ ونجومه التي هي على مرادة الحساد منقضه ٠ فلا قسيما تجاريه ٠ ولا تصير من حلوجه الا بنده ٠ في السؤال عنه اعنات ٠ في تجحفل العارف هنات واي هنات ٠ فلو رامت الحسان الغواني ٠ يرد عن ملاها لكن لهن في ان تدرك من بنات فكرة جمالا ٠ وتنال وفورا من سناها وكمالا ٠ لما وقفت على غير عناها ٠ وقد فاقها ضدا وصناعا ٠ فطالما لاحت منه اسماعنا ٠ في عنا بنات فكره اودعها قلوبنا واسماعنا ٠ لله الله ما اعذب كلامه ٠ لله الله ما انطف نظامه ٠ لله الله ما اقرب حمامه ٠ لله الله ما ابهى وانبغ كمامه ٠

واما منثوره فتنور الحديقه ٠ سقته ضيا اتمع غمامة عديقه ٠ يميل

بسماعه الطروب الفاره ٠ كما مال النشوان وقد جس المغرب عروق اوتاره ٠ جلالا خلب لبي ٠ واستل من بين الضلوع قلبي ٠ واذ ماج اداره في اثنا تجاوبي ٠ واملا بعض اشعاره عند مقامرتي ٠ واطلاع شعب منثوره في ليل مسامرتي ٠ جاذبوني على المحبين الرحيق ٠ ويمحوني بالبياض من لمشق في مكان سحيق ٠ ولما توفا ابن بجران ٠ وانقضى بين تجنيهما الاقران ٠ راى من المحال ما اغاصه ٠ وابرز قبضة حسراته واقاصه ٠ فرحل الى مدينة دماد ٠ وسمى بها من عزميه دماد ٠ وحمل حمول الكنز في صدفيه ٠ واختفا اختفا الذهب في معدنه ٠ طاويا حشاه على ألم ٠ تحاشيا عن المعاتبه منه المعوبه ٠ لما عد الزمن مجاسيه عليه من الذنوب ٠ شرا

واعظم ما الاقي ان دهري ٠ يعد مجاسيي في من ذنوبي

وكان يأوي إلى مُتَوَدَّه له نظير ۞ يغيظه الوارقه ويُثير ۞ يُصقل وصداه
ويُلتقط اللؤلؤ من نداه ۞ وقد سقط عليه الطل ۞ وجلت منه العيون الطل
وأصاب الرجس به أرق ۞ وليس ما الأوراق ماصوها والسندس إرق ۞ وشعره
ينضم إلى الدر وينظم في هوطبجوم الأفلاك ۞ فلا شك أنه الخيق بأن ينضم
إلى الدر وينظم في تلك الأسلاك ۞ ومن شعره الذي يقلقل الدر في صدفه
فحمل النجم الزاهر تحت غدفه ۞ وشعره الذي يقال لمعاطيه ما لك في المعمر عيده
من جاجه ۞ هذه فتاة هي لسلاف المحق وهذا قراطاسه الزجاجه ۞ فاكفف
يمناه لما تكفيك بنيامه من تكد التقطيب ۞ وجانب منها الرائحة الكوهة
واستنشق من صرفها منفوح الطيب ۞ قوله مما أجراه بحذه ۞ وطرزته حواشي
الورق فكفانا عن مئونة الخز والديزه ۞ يستدعي من بعض قاربه أن يأتي من الحمام ۞
ليقوم الدرة بينهما ويتذكر من الحمام أيامنا ينوح من الفلق والهيام ۞ لا بد
تحت طوقه أن يبقى فريد أبو الأديب ۞ وأن يتقلد خده من عضن إلى

عضن في تورض المنيف

بلغ إلى الورقاء تحية أورق ۞ عن صدق ود من فؤاد شيق
واشرح لمسمعها كما لصفاته ۞ وجمال منظره وحسن المنطق
الورد تنشره جواشن برده ۞ واللازورد بيد المتطوق
كأنه لهب من الكبريت في الإبريق ۞ فيه بقية من من ينق
من أحمر نضر وأصفر فاقع ۞ بادي الشعاع وأحمر في أزرقه
وشاهد السندس في أطرافه ۞ والنار حشو مادها المتعلق
كأنه فلق الصباح يضيء في ۞ شفق يلوح خلال غيم مطبق
يروي الأغاني بالسماع ويحفظ الـ ۞ ـقانون في النغمات حفظ محقق
لو أن إسحق الديراة أسـ ۞ ـمعه من الألحان ما لم يسنق
وكفاه الجان التولع كلفة الإ ۞ غراب والمنطوم سبخ مطوق

وله

ضمنت بكلي سر معنى خطابه ۞ فأحرس شيء إعجازه عن حواسه
وقد صار جسمي من نحوله رقة ۞ كرسم حروف خطها في كتابه

ولكن

ولو كنت حرفا كنت شاهد صورتي ۞ ولكنني معنى حروف خطابه
ولو كنت معنى كنت شيا وإنما ۞ أعالط عشوقا أتى بحجابه

وله

لعمرك ما في الدهر يوم مسالم ۞ ولا في الورى شخص عن العيب سالم
فأي خطوب الدهر أنكر مسها ۞ وفي كل حين للخطوب تزاحم
فما كانت الدنيا نعيما وإنما ۞ أحين بها لما عصى الله آدم
أتطمع في خفض من العيش رائق ۞ ودفه ولم تغمل عليك المعاول
مكر دام هذا من ملبك متوج ۞ مليب تحاماه الأسود الضراغم
أطاع له شرق البلاد وغربها ۞ وألفت عليه عزها والأعاجم
توهم أن قد نال منه مراده ۞ فاقطعه صرف الدهر وهو نادم
فقد جرد الدهر الخؤون لحربنا ۞ سيوفا عنا تنبو اليها الصوارم
إذا ما انتضاها لم تصب غير مقتل ۞ وإن جرحت لم تشف منها المراهم

وله في خصاب اشقر

واشقر تحكيه الزروع إذا اخضى ۞ نخ سحاب من عباد أثاره
رأى الشفق لقاني وقد لاح نوره ۞ فطار إلى أفق السما فاستعاره
ولما جرى فخر السما بعد فخره ۞ توضأ منه فاستتر بشعاره
فصلت جياد خلفه فتيممت ۞ ثراه وعادت لم تشق غباره

وله

لم يبق لي يعتلك الفتان من سبب ۞ إلى الحبوة ولكن قد دانه
فليدنك أفكاري بليل وأمري ۞ في يديك ورضي أنت مناه
لقد تملكت مني كل ما بيدي ۞ كأنما أنا لحظ أنت معناه

وله يستهدي جزرا كانت تحمل إليه من ضيعة له

أيها الهدهد جد بشيء من الجزر ۞ يسر مكرود لك من يد
هذه النون نحو كرد ثلاثا ۞ ل وقالت ابن الكبير المسود
ولقد شاب رأسها فلهذا ۞ عاملتها الأقلام بالمهد

وله

كن لاجتماع الرأي مجتهدا ✦ ودع التفرق إنه نحس
زهر النجوم لو انها اجتمعت ✦ لم يبق لا قمر ولا شمس

ولله بيت مفرد

لا ينصف الرمح من ترصد حادثه ✦ يوما ويتجه الانصاف انصافا

وقلت انا قبل ان أقف على هذا

لا ينصفنك من سما فك خلته ✦ فلا تقل ذا خليلي طاب أو صافا
فما جنوا علينا في بني زمني ✦ تولي المخايل انصافا وإنصافا

وكتب صاحب الترجمة من المنثور خمر الجمان ○ والكلام الذي هو في حكاية فضل صاحبه ترجمان ○ إلى بعض إخوانه الشعراء ○ قبل أن ينقبض ظل العيش وينقلص ○ يستند عينه إلى المنارة بئر الغرب ○ وخطاير لصابها المسوكة من عين الذهب ○ وذلك في شهر رمضان الكريم سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف سنة ٱلله الحمد لله الذي نزهنا في رياض نعمه الزاهيه ○ وأورد نا حياض كرمه الصافيه وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة طابعي في الصفو ○ وأصلي وأسلم على محمد القابل دعوة واحد النفوس بشيء من العفو ○ أما بعد فلما كانت المعاهدة بالرسائل أوكد عقد في شرع المودة والمروة ○ وعرض النصيحة لغير طالبها حسنا في عرف الأخوة ○ اجتهدت أن أعرض على الأخ الكريم ما رأيته ○ وأداه لي على غير ذميمته ○ وهو الدعاة إلى إحياء معروفه ○ وتأسيس بالتدريس مفروضه أحدق الزهر بها قد حدقت ○ وحدائق النور قد أعنقت ○ وعذوبة الورد قد ثلمت ○ وثغور الأقاح قد تفلقت ○ فانظر الأمام ○ هل تنظر إلا المطارف من نسج الغمام ○ وانصرف نظرك عن يمنة اليمين ○ هل تجد إلا الورد والياسمين ○ ثم الحظ إلى اليسار ○ هل ترى إلا الجداول الأنهار ○ واصقل صدى النظر ○ بالتحديق إلى هذه الخضر ○ وانصرف دقايق الأفكار ○ إلى الحقايق حدايق هذه الأزهار ○ فقد أتت الزهور في أبدع يفنون البديع على تنويعها ○ فانظر في تقدم الزهر في النهود ○ لما أصلت حوله سوادم النهود ○ وإلى الطف دعة الاسهلال ○ التي تشير على المراد بأطف إشارة حسب تحقق الحال ○ ولا لاحظ الورد معنى التوريه في النثر بالأكمام ○ وأنت أصل المنثور بالتوقيع والالمام ○ وثم الترنيق سافة الإخجام ○ لما خفقت على الورد

أعلام المنارة ○ وشعشعت نار الجلنار فأبدع في هذه الاستعارة ○ والنيلم قد وشا بما في فيها من الأسارة ○ فيا لذي والعشر بأطيب عبارة ○ فنم تطل التمام وقد نلت في كمال ضمير ○ وسرق النجم من عقود النرجس بغير شعوره ○ والبنفسج قد رق أديمه ○ وقرنيمه ○ وصفت سكاكه عن كدورات الهبا ○ وصفت على ياسمينه أدبار نسيم الصبا ○ فكأن الصفون شكارى والنرجس حياها ○ أو عروس نصبت مرآة لترى محياها ○ فأوقاتها كلها غرر ○ وساجاتها كلها سجوه ○ ليلها كليل تمامه ○ ونهارها الحجر ولا قرة ولا خافه ولا سآمه ○ وظلما قصت الأغصان نسيم الصبا الهيجاوه ○ وحركت أوتار العيدان سواجع الطيا في طربا تترنم بالتغريد ○ فلو طربت الجادات لذاب لها الحديد ○ فيهات أن تنعل في العقول المثاني ما تفعله هذه الاغاني ○ ويا بعد ما بين الطاير والطاره ○ وتهمة المزهر والهزاره ○ وبالجملة فما بقي بحقيقه ما ضاك الوصف ○ فتجتزيها باللطف من يمين وشمال وأمام وخلف ○ وإذا قام برهان العيله ○ تساوى في البيان باقل وسحبان ○ والحمد لله على جزيل الانعام ○ والصلاة والسلام على المخبر الذي حسن به الختام ○ انتهى **فقل بها اللبيب** هنا على نفثاتي بسحريه ○ وكلماتي في نسيم أصيليه بعبريه ○ وهما الحسن بهما براعة الابتداء بقوله الحمد لله الذي نزهنا في رياض نعمه الزاهيه ○ بذكر التنزه وهو الخروج إلى البستان ○ وهو بعد المكتوب يبتدئ المكتوب إليه المنارة بئر الغرب كما ذكرناه وهو الخروج إلى البساتين ○ قال ابن التكيت في فصل ما يضعه العامه في غير موضعه خرجنا نتنزه إذا خرجوا إلى البساتين وإنما النزه التباعد عن المياه والأرياف ومنه فلان يتنزه عن الأمر اي يتباعد نفسه عنها ○ وقال ابن قتيبه ذهب أكثر العلما في قول الناس خرجوا يتنزهون إلى البساتين أنه غلط وعندي ليس بغلط لأن البساتين إنما تكون خارج البلد فمن أراد أن يأتيها أراد البعد عن المنازل ثم ذكر حتى استعمل الزهد في الحض على الشيء ○ سهى كلام ابن قتيبه **واقول** ليت صاحب الترجمه أطال الله أعز ايامه وزان به قوامه ○ قاد في هذه البراعة الاستهلالية **الحمد لله** الذي نزهنا في رياض نعمه الزاهيه ○ ونزهنا في حقه عن الاعتقادات الفاسدة الواهيه

لما ان ذكر التنزه في الفقرة الأولى لم يفهم هو المراد فرع إلى بيانين وذكر التنزه
في الفقرة الثانية لطيف ايضا والمراد به التنزيه من السوء والعيب يقال تزهت الله
من السوء اذا برأته منه ويقال تزهت عن كذا اذا ابتعدت منه والعيب
الى صديق لي شاكيا التنزه بروضة حاتم قرئي في الاستخدام

أحببتك لما أن دعوت إلى التقى ✤ أن زرك في روض حوى وتزورني
وسارعت للتنزيه فيه مبادرا ✤ وقمت تذود عن كل عتب يسوء نبي

قوله في هذا المكتوب أو عرس نصبت مراة لترى لحيتاها هذا التشبيه
والاستعارة في غاية اللطف لذي يذهب العقول فلله در المنشي من
سحار الالباب وفاق من البديع بقفل الباب وقد كنت انا اتيت
على هذا المعنى قبل ان اطلع على هذه النثر كما علم الله تعالى وذكرته بابيات لهام
العصر ايد الله تعالى الدار السعيد بمنتزه جدة المبني على البركة العظيمة في نهر
خميس المخروف فقلت

دار لمولانا الإمام وبركة ✤ قد امها مات تزال لديها
فكأنها الحسناء برج زينة ✤ وصفت لها المراة بين يديها

وقلت ايضا

كأنما دار مولانا وبركتها ✤ قد امها تصقل التكا باطنها
مليحة بين أيدي بها وصفت ✤ مراة لترى فيها محاسنها

ومن هذا القول الآخر

كأنما النهر وقد حف به ✤ استعارة وصافحته الأغصن
مراة عيد قد وقفن لها ✤ ينظرن فيها أيهن الأحسن

قوله في وصف رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الذي حسن به
الختام لا شك أنها قد فاحت الرائحة الطيبة من مسك هذا الختام قبل أن نفضه
ويدا علينا معتقة وقد وراءه الله بأذياله وجعل مسك الختام بين أذناب المنادين
في قوله الختام لأنه فصلت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ختام الأنبياء كما هو
عند ذوي الذكا أوضح من الشمس وأجلى من ان ذكا وقصد الذكي صاحب هذا
المكتوب وهذا الفن يسميه البديعيون حسن الابتهاء فلله در فكر جاءت

على محمد

على منهل هذا الختام وفيه در هذا السيد العلامة الأديب الأريب الأهوذي الذي
خلب الألباب بحسن بيانه وعقد البيب بالهلال ما بين أفلاميه وبنانه
في الأيام بقاياه وفي الدوا واياحبايا

أخوه محمد بن يوسف

بدر أشرقت غرته ودوح بهجت دوحته من آل المتوج الأمارة وأقمانه
الترابك الصوارم صلحذ عليهم تتشر والنار فيهم تتسعر قد تأوا بالمجامد
وأتوا عظائم المايع والجامد طالما ملأوا بالمراجل الحبور وقنعوا على الثناء
بأوفر الأجور فالألسنة بشكرهم ناطقة فطالما وضع الثناء عليهم يحانه وهذا
وهذا الفرع المنمي على كرم الأصل والسهم النافذ في شوا كل الأهوا تفوذ النصل
قد استبد من شريف الخصال ملساديه على الأشباه أي خصال ووسم معقد بالفضل
من أيام الجميل والنضال مع تمايلك أغصانا ما تعلق بها الأسباب منح بها
من النسيم الناعس فانبوت في لطفها وهتك غصون البان فاقتصت عن خطفها
وقد ديمة إلى الرياض فاينع الحبور في لطفها قد اتسم بها ثغر زمان عابس وقد
ليس من مطارف علياء رقيق المدارس فدرت في أعلاه سلاسل خواطر
جريته العلياء نصيبه والمجد ميكه وطيبه فمذ يبح ثغر المسايل
وجمر النظم الذي جمر في قيد سايل إن تكلم في مسئلة أفاد وإن قال شعرا أو نثرا
أجاد أما مكرمة الكرم فوصيلة طالما أبرز مع الابداع في الثغر فواصله
مع وقار يلمع فيه الفلق وسكينة كأنها في أيدي شمايله بلوح الغلق لو
تحرك هوى وتير ما تحرك مايسته ولا يتيك مثل خيه رأيته يدبه حمرا
ورأيت لبيبا وصيدت أوابد لفظه فاشتفيت فزال الأديبا وحمايل شبابه
منثورة وليالي شعره السود مقمرة ثم رأيته يجامع صفاء وقد خضع له
العزيز دفاعا وهو في لفة الدرس كالتمر في حالته وقد ساقط النجوم لذا يمن
في أثناء مقالته فإذا البدر بالشهب محفوف وإذا هو في مطارف أنوار يتلوف
فقعدت بجنبه مستفيدا ولما عندي من العلوم وهو القليل مستزيدا فمنحت
منه ما لم تسمح وقدمح من الفوايد ما لا تجمح وهو يراجع بتحدة يتمع

وقد تعلق ضمن قلبه عن أزهار الكمام ○ أخضوف فإذا هو للبعل قد اجتوف ○
وجبا بالزوايد أثرانه فما أوفر تلك الثياه ○ فاسترد مدحه يا قلبي واشتر
في ثناء عليه من الأوصاف ما علي ○ فما رأيت أهلا للمدح إلا إياه ○ ولا وجدت
خليقا باشتمال الأحياه ○ ولا استنشق من أقاويله الذكر أطيب من زياه
لا زال نصر الله قرنا ○ ولا زال الصلاب ذخرا ○ وشيمه كالمدام إسكارا ○ وبنات فكره
لم يزلن أبكارا ○ لم يعتهن سوء الجاه ○ وإنما يمنع العذر من نعتهن المثاني
والمثالث ○ أنشدني شيدره له في الجادة معيار ○ أشبه شيء في نظمها بنظم
الشاعر المفلق مهيار ○ لا أبيهي في الأشعار من شبيه ○ ولا أبتدئ على ستركتاك القلائد

الأهدا النبيه ○ وهي قوله

عن أن يعلقه الشوق العطوف	ضوء الجلة من قبل الوقوف
حمحمط الأنوق البل مرتبع	للصبا فيه ربيع وخريف
بسقط الظل على أكنافه من	يحتفي أزهاره الظل الوريف
حيث بنا الهم والهم معا	وتوافي من يديها القطوف
وتليتك إذا أنأدت من	جانب القصر على المرتعة هيف
ثم يكن يلفظها قد أفكت	بالبي هو بالمتجر عروف
يخلب المدل على مشيتها	قتلتنا فتقيها الشنوف
أبلغ الكتح إلى الردف الذي	قد شكا من حرد الخصر النحيف
جمع الدهر بها الشمل فلما	علق الرهن عدت عنها المنوف
دمعها منذ نأت ولم	تلتفت منها على الخد ذروف
قل ما تقطر من قد أنفت	في هواها قلبها قلب رهيف
وانقباض النفس بعد الرضى	عندي وجد له ذهن شريف
أيها الغادي الذي أنجده	جرعف سار إلى الشام عصوف
مر لا يلوي على ذي شجن	صرة الدهر وعاقته الصروف
ثانة بضرة الغدر سرى	صندما يظلم النجد المنيف

إن تكن عرجت بالربع الذي
فاقر عني العالم البحر الذي
ألف إكرام عليه ما سرى
المحلي في سباق إن جرت
أجودي ديمة في العلى
وترقارب المجد لي
يا رسولي نحو ابرهيم من
قل له قال أخو الحب الذي
ليت شعري أي ذنب كان لي
هات حقق نثر وزري فاجتهد

هو وعث أخضر الحق وريف
موجه بالدر في البحر قذوف
من نسيم الروض عرف الليف
حلبت في الصل وشظت صنوف
من مطال الصل والغدر سفوف
غاية قرب أفصاها وقوف
نزلت في سمحه البحر لنوف
صوفي الود على العهد عكوف
إذ توالى عنك رعد وخيف
خيفة الكاشح فالأمر مخوف

وقوله ○

متى لما أن سيف حدثنا
فلما تبدت قلت ليت جواري
شباب كما شاءت يكون وخلقة
وحسبكها من فتنة لو تصورت

بأن جواسي الخمس قد كن تسمعا
ميزنا بذي من حسنها ما تشعبا
تراها كما شاء الإله وأبدعا
فما رؤت ألسنة إلى الوصف مطمعا

المولى الأعظم علي بن الإمام المتوكل على الله اسمعيل بن الإمام القاسم

هو سيد الملوك ○ وشمس العلا التي ما دلوكا ○ سبط الكفين ○ الذين بالعلم
ذي الأدب الشفيف ○ له في الجد أعلاق وأعلاق قباب ○ ما دخلها فصغيره عوف عليه
أغلاق باب ○ هو للمعالي حيثما ○ ومرتبته في مراتب نظر أيه المرتبة الوقوف ○
أيامه النيرة غرر ○ وليا ليه على حين الإبام ظرر ○ نور مد له ساطع ○
ولفلك بطشه قاطع ○ ذو جود فاض ○ ظل زبرجد الفضاض ○ يقرون
به العفاه ○ ونيل نيله يحقق وفاه ○ وصادق وعده يترك به لسانه وفاه ○
أمل إليه الملك من بين الأمل ○ فظفر منه المستورن بشراب لا كالعسل ○
أبتسمت له الثغور ○ وانبجست عيون نواله فمشى لا تفور ○ هو من كل
جواد أجود ○ وقلمه في التهمم به لذوي الحاجات المتهم الأسود ○

سَحَابٌ ذُو هَيْدَبٍ ۝ يَحْسَبُ بَوْقَ قَطْرِهِ مَا أَحْدَبُ ۝ وَكَيْفَ تَرْجُو الْغَمَامَ مَنْ عَلِمَ
أَنَّ أَنَامِلَهُ مَوْجُودَهْ ۝ وَكَيْفَ تَلْتَمِسُ الْغِمَامَ مِنْ غَيْدَهْ مَنْ قَدْ أُفِيضَ عَلَيْهِ جُودُهْ ۝ صَرَفَتْ
كَفُّهُ وَرُبَّتْ يَدَاهُ ۝ إِذَا عُدِّدَ مَنْ اسْتَمَدَّ يَدَيْنِ نَدَاهُ ۝ لَا مَلَأَ اللَّهُ رَاحَتَهُ ۝ وَلَا
شَجَرٌ إِلَّا غَيَّرَ سَاحَتَهُ ۝ إِنَّ نَدَاهُ فِي يَمِّ الْجُودِ طَرْفُ حَامِعْ ۝ وَدَهَاؤُهُ إِلَيْهِ فِي مَشَارِفِ
ذَكَائِهَا بَرْقُ لَامِعْ ۝ وَذِكْرُهُ فِي مَلَابِسِ الْأَيَّامِ عَيْطَمُ فَاتِحْ ۝ وَسَجِيَّتُهُ فِي عَطْلِ الزَّمَانِ عِقْدُ
لَائِحْ ۝ حَتَّى بَيْتُ مُدْجِلَةٍ عَلَى غَيْرِ لَا بَادْ ۝ وَلَا أَنْكَدُ وَلَدَتْهُ كَانَتْ تُشْبِهُ إِلَّا وَلَدَتْهُ الْمُصْمِلُ
مِنْ عِبَادْ ۝ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَبْخَسْ كَمَا بَخَسْ ۝ وَلَمْ يَبْخَسْ كَمَا فِي صِنَاعَةِ الْأَدَبِ كَمَا بَخَسْ ۝ اسْتَغْفِرُ
اللَّهَ لَا أَرَى لِلْمُقَيَّدِ إِلَّا مَنْ يَجُرُّ ذُيُولَ الْمُتَدَجِّمِ تَمَرُّدْ ۝ بَقِيَ فِي الْحَمَاةِ كُلُّ مُغْتَمِسٍ أَشَرْ ۝ لَمَّا
سَقَاهُ ثَمَّ وَلِيُّهُ نَاوَرَهُ مِنْ سَلِيحِ بَوْرَةِ الْمَرْبَدِ الْأَحْضَرِ ۝ ابْتَهَجَ الزَّمَانُ لِدَوْلَتِهِ ۝
وَأَصْحَتْ إِلَيْهِ عِنْدَهُ صَوْلَتِهِ ۝ وَفِي الدَّهْرِ الْأَسْفَلِ فَتْحٌ فِيهِ مِنَ الْجُودِ بَابُهُ الْمُقْفَلُ ۝ فَأَرْخَصَ
دُونَهُ مِنْ وَالٍ ۝ وَلَا يَسْتَبِدُّ فِيهِمْ مِنْ تَبْدِيلٍ إِلَّا تَأَوَّعَ فِي أَفْقٍ مِنْوَالٍ ۝ أَحْكَمَ كَفَّيْهِ وَشَمَّرَ
أَمْرَهُ ۝ فَلَجَلَابِيهِ مِنَ الْفَخَارِ طَرَفٌ أَمْرَهُ ۝ فَأَيَامُنُ الدَّهْرِ شَرْخُ الشَّبَابِ ۝ وَعَمَائِمُ الْبَيْتِ
الْأَمَارِدِ قُطْرُ الرَّبَابِ ۝ مُنْعِمٌ مُتَفَضِّلٌ أَنْبَلُ الْأَيَّامِ حُلَلًا زَاهِيَةً وَقَدْ كَانَتْ بِلَيْلٍ مُنْفَصِلٍ
يَجُودُ بِبَارِدِ الْغَمَامِ ۝ وَضَحِكَ قَطْرُهُ نُثُورَ الْأَقَاحِ فِي الْأَكْمَامِ ۝ عَادَ بِهِ شَبَابُ الزَّمَانِ
بَعْدَ أَنْ كَبِرَ وَأَجَادَ رَسَ النَّوَالَ فَأَدَالَ بَعْدَ رَجُلٍ جَلْوَ عَارِفِهِ مِنْ صَيْرِهِ ۝ لَيْتَ أَيْنَ مَا شَاءَ
سَلَكَ إِذَا مَدَّ ثَلْبُ مَجْدٍ خَلَقٍ حَتَّى أَسَدَّ الْفَلَكَ ۝ يُكَلِّمُ الْعَادِيَ لِسَادِ اللِّسَانِ ۝
وَيَعْلَمُ الرَّاجِيَ الْمُؤَمِّلَ فِي جُودِ الْبَنَانِ ۝ أَعْلَمُهُ أَشْرَفُ مِنْ مَعَالِيهِ ۝ وَأَوَامِرُهُ أَنْفَذُ
فِي الْكَتَائِبِ مِنْ صَوَارِمِهِ ۝ تُوَصِّلُ لِمَيْتَتِهِ السُّوقُ ۝ وَتُرْخِصُ التَّمْرَ عِنْدَ مُلَاقَاةِ الْعِلْقِ
إِذَا قَامَ مِنْ ظَهْرِ جَوَادِهِ بِرُجَاحٍ ۝ وَدَّ الْهِلَالُ بِأَنْ يَكُونَ لَهُ سِرْجَاحٍ ۝ وَإِذَا كَتَبَ فِي الْحِلْمِ
وَدَّ الْأَقْلَامُ أَنْ تَكُونَ لَهُ قَرَاحِيصَ وَالرِّمَاحُ أَقْلَامَهُ ۝ وَإِذَا طَعَنَ فِي الْحَرْبِ لَمْ تَثْبُتِ
الدِّرَاعَاتُ لَوْ أَنَّهَا أَصْحَتْ لَهُ رِمَاحًا وَالْأَوْرَاقُ أَعْلَامَهُ ۝ فَهُوَ حُرٌّ إِذْمَاحٌ ۝ وَتُرْكُ الْبَيْتِ
فِي الْفَضَائِلِ إِذْمَاحٌ ۝ وَكَانَ مَقَامُهُ بِالْعُلَا وَالْأَدَبِ تَعَفُّفٌ ۝ فَظُلْمًا يَحْلِفُ الْأَدَبُ
عَلَى حَيْثُ الْجَهَالَةِ زَحْفٌ ۝ هُوَ وَدَّةٌ بَاهِرٌ ۝ وَهُمْ نُجُومٌ حَوْلَهُ زَوَاهِرُ ۝ وَمَا لِأَحَدٍ
لَهُ صِيتٌ فِي الشِّعْرِ ۝ لِحُسْنِ وَقْعِ الَّذِي بِهِ لِكُلِّ نَظْمٍ عِنْدَهُ سِعْرٌ ۝ مَا أَنْقَدَ
أَجْوَدَ انْتِقَادَهُ ۝ وَلَا أَدَّ أَبْيَاتَ الْأَبْيَاتِ مَقَادَهُ ۝ حَتَّى مَيَّزَ الرَّدِيَّ مِنَ الْجَيِّدِ ۝
وَفَرَّقَ بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ السَّيِّدِ ۝ وَهُوَ مَعَ سَعَادَةِ الدَّوْلَةِ ۝ وَصَوْلَتِهِ فِي عُقْدَةِ
الزَّمَنِ أَيِّ صَوْلَةٍ ۝ لَا يُغْرِضُ عَنْ مَجْلِسِ اسْتِفَادَةٍ ۝ وَيَبْحَثُ عَنْ كُنْزِ حِلْمٍ لَا يَخْشَى

عَلَيْهِ نَفَادَهْ ۝ فَإِذَا صَوَّبَ عِلْمٌ وَعَلَمْ ۝ فَارَ مِنْهُ لِلتَّشَوُّفِ نَارَةٌ يَتَفَضَّلُ الْمُتَعَلِّمُ
يَلْبَسُ حُلَّةَ التَّوَاضُعِ لِأُسْتَاذِهِ ۝ وَيُسَاوِقُ عَلَى رَهْوِهِ بَارِدَ وَابِلِهِ وَرَذَاذِهِ ۝
اعْتِزَالًا لِلْفَضْلِ وَدُونِهِ ۝ وَانْجِيَالًا لِلْحَيَاةِ الَّذِي هُوَ حَمِيلٌ غَيْرُ شُؤْبُوبِهِ ۝ وَوَرَقٌ
مِنْ عِلْمٍ وَعَدَا ۝ وَصَدَعَ بِحَقِّ الْجَهَالَةِ مِنْ ثَغْرٍ إِصْدَاعًا وَصَبَا ۝ وَانْصَافُ الْفَاضِلِ
لِلْفَاضِلِ زِيَادَةٌ فِي فَضْلِهِ ۝ وَإِكْرَامُ النَّبِيلِ النَّبِيلَ يَعُدُّ مِنْ بَعْلِهِ ۝ حَتَّى لَقِيَ مِنَ
الرَّوَائِحِ وَالْغَادِي ۝ أَنَّهُ كَانَ يَتَعَدَّى فِرَاشَ شَخْصِهِ بِيَدِهِ ذَاتَ الْأَيَادِي ۝ وَجَوْلَةُ
الْمُؤَمِّلِ وَالْعَيْدِ ۝ لَكِنَّهُ يَرْغَبُ أَنْ لَا يَبْلُغَ الثَّنَاءُ وَلَا يَبِيدُ ۝ وَعَلَى الْجُمْلَةِ فَجَاسِ
خِصَالِهِ عِنْدَهُ ۝ وَمَلَابِسُ عَضَايِلِهِ حَدِيدَهْ ۝ لَا تَقْطَعُ الْأَيَّامُ فِي الْحَلَا فِيهَا
وَلَا تَطْفَحُ مِنْ حِلْيَتِهِ إِلَى تَغْيِيرِ الْحُلَا فِيهَا ۝ كَانَتْ تَمُرُّ بِدِجْلَةَ وَتَعْزُ ۝ وَيَقُولُ
بِهِ دَارُ الْأَدَبِ ۝ وَيَرْخُصُ الْفَلْزُ ۝ وَإِنَّهُ حُرٌّ لَا يَنْبَرِي مِنْ أَمْوَاجِهِ الْمَزَايِرُ ۝ وَأَسَدٌ زَأَرَ
لَمَّا أَنْ ادَّرَعَ يَدَهُ الْعُلَى فَهُوَ عَلَى الْحَالَيْنِ زَايِرُ ۝ إِلَى أَنْ طَرَقَتْهُ الْمَرَّةُ الْأَخِيرَهْ ۝ وَإِذَا
سَهْمُ قَوْسِهِ الْمُدَبَّرُ بِهِمْ ۝ مَاتَ فَمَاتَ لِلْجُودِ بِمَوْتِهِ ۝ وَفَاتَ فِي أَسْرَعِ وَقْتٍ
فَفَاتَ بِفَوْتِهِ ۝ فَارَقَهُ الْمَوْتُ مُنَازَلَةَ الْعِدَى ۝ وَأَرْدَى بِهِ بَيْنَ مَعْرَجَيْهِ وَمُتَرَدِّيهِ
الشَّهْرَ بَعْدَ الشَّهْرِ لِلْعِدَى ۝ فَجَاءَهُ لِلْإِمَامِ مُفَاجَاةَ الرَّجُلِ ۝ وَطَوَى أَغْنَاءَ الْمَدَى
طَيَّ السِّجِلِّ خَوْفًا مِنْ بَلْشِهِ ۝ وَزَلْزَلَةً لِقَوَاعِدِ عَرْشِهِ ۝ صَالَ عَلَيْهِ عِنْدَ
الْوُصُولِ ۝ فَخَطِمَتْ تِلْكَ الرِّمَاحُ وَالنُّصُولُ ۝ وَإِذَا أَحْوَذِيُّ صَيْخَدَ قَدْ رَمَى
وَرَفَعَ عَلَمًا عَلَى رَأْسِهِ نَارَ الْحَمَى ۝ وَدُفِنَ بِدِينَدَابَ ۝ وَالْكِتَابُ يَحْتَازُهُ
النَّاعِضُ وَالْجُبُّ ۝ وَيَكْتَنِفُ حُلَّهُ بِدَمِهِ الْعَيْنَيْنِ مِنْ فَرَقِهَا ۝ لِمَا رَوَى عَنْ أَخْلَاقِهِ
وَمِنْ رَوْضِهِ الْعَذْبِ فَضَّ زَهْرَهَا ۝ فَيَجِبُ لِمَا يَمْضِي سَقْيُ رَوْحَةٍ مِنَ الْأَرْوَاحِ
مَرْتَعُهُ ۝ وَفَوْتَ عَلَى دَافِنِيهِ لَوْاقَهُ وَعَلَى كَاتِبِي غَيْضِ لَوْثَهُ ۝ وَقَدْ وَرَتْ قَبْرَهُ
وَارِفَةُ عَلَى رَوْضَةٍ مُلْجِدٍ غَيْثُ عَبْرَهُ ۝ لَا زَالَ الشُّؤْبُوبُ دَلَّهُ مُنْهَمِرَهْ ۝ وَتَعْقُو
الْمَطَرُ فَوْقَهُ بَاكِيَةً مُنْتَحِبَهْ ۝ فَإِذَا الْحَمَامَةُ عَلَيْهِ قَدْ وَنَتْ ۝ وَإِذَا قَبْرُ الْحَاقِدِ
تَتَبَّعَتْ آثَارَهُ وَوَقَفَتْ ۝ سَعَى اللَّهُ مَظَامَّهُ ۝ وَلَفَّاهُ تَفَضُّلًا مَيْثُورَ اعْتِظَامَهْ ۝
وَأَسْكَنَهُ مِنَ الْفِرْدَوْسِ أَرْفَعَ الْغُرَفْ ۝ مَا تَبْغِي عَرَقُ الثَّنَاتِ بِرُوَدِ النَّسِيمِ وَرَفْ ۝
وَنَزَلَ الْقَرِيَّ مِنَ الْحَدَائِقِ الْمُتَهَدِّلَةِ فِي وَرَقْ ۝ وَمَا فَطِنَ صُبْحٌ بِنَطْقِ كَمَائِمِ رَوْضَةٍ
فَسَمَتْهُ الرَّوْضُ الْمَطْلُولُ يَا مَزِيدَ طُيُورِهِ ۝ وَلَهُ عَوَارِيُّ اسْتِعَارٍ ۝ وَأَبْكَارُ
أَفْكَارِهِ ۝ وَاضِحَةُ الْجَبِينِ ۝ ظَاهِرَةُ الْجَمَالِ الْمُسْتَبِينِ ۝ فَاجِعَةُ الْمُبْتَدِ مُسْتَهَلُّ
لِلْمَجْدِ ۝ كَجُمْلَةِ الْحَمْدِ أَقَدْ ۝ يُؤْتِيَةُ اللَّهُ الْبَرَاقَ ۝ يَمْشِي دُونَهُ الْمَجْدُ

وقلب اللبيب مني وجيب ٠ كم أراض نفس القلم لمدحه وهو ذو ثبات ٠
كما أراض نفس الفتى من الفرح بزيارة الغيم له وهو على قرار من الثبات ٠ لأنه
قريب من البلاد التي أريد ٠ فرسه لميادة قلائده ميدان طراد ٠ فهي فيه
بتات عن جري سيل ٠ وهذه أخبار الناس غير وصف رأيناه فرجعنا
ومن القائله عند لقياه ٠ وقد وقفت على ديوان له لفقناه فخما ٠ وذكرنا
مجموع وسماه ديوان ذكر الأبار مشهده في الجماعتين نجما ٠ فما فرح موقن
أنكاره حين يرثيه ٠ فنزل العلويون لذكره عليه والمدح رثيه ٠ واستأنس
بالذاهبين ٠ واستقر بوجه جميل في ملك الباقين ٠

ومما اختاره سوى المديح

قوله

لما رنا ظبي الخميلة ٠ أصبا بمقلته الكحيلة
شاقود أنس أن ٠ تكن محاسنه الجميلة
والبدر يهوى أنه ٠ حلقا لو يجد وسيلة
وكذا الشوق إذا رأى ٠ لك ظله عادته كحيلة
وسنان أو لو كان الصبا ٠ مصر المدامع مثل حلته
والغصن لما اختال أن ٠ تبكي الغمام على خميلة
كادت بأعين أرا ٠ ك تصيد من هذي الغيلة
يا بأبي إن حنت النوى ٠ أو أنت من تقف تحيلة
ضناك مربعه وما ٠ بلغه أشواقي وغلة
شمساء يخضل صبغه ٠ أولا فأني في قصتي
أعيي صباة المكرمات ٠

منها

جاءتك أبكار ترف ٠ سالت بلدمكدنة
جاءتك وهي قليلة ٠ وله قصيدة سموها بين لؤلؤ الدر المشهورين في المهمة

صب يكاد يذوب من شغف الهوى ٠ لا انهمال دموعه بالأدمع
وإذا انتشت الصبا ذكر الصبا ٠ يا ليت مرت بنشا الأضلع
أذكا على ذاك الزمان وطيبه ٠ نبت الغضى وطي وصوبه
ما زال وميض البرق يذكي لوعتي ٠ ليمين تذكاري لذاك المربع
وإذا انعت في الغصون حمامة ٠ ناحت بذابل قلب موجع
سحت دموعي فلم تذق للهوى ٠ مثلي فلم تدر الغرام فلم تعي
احمامة الوادي بسرفي الغضى ٠ إن كنت مشعلة الكبد فمرعي
إذ تقاسمنا الغضى فغصونه ٠ في الحقك فناء في أضلعي

وقوله

أيكم ما به الصب المشوق ٠ وقد لمعت له وهنا بروق
وهل يشفي الغرام أخو ولوع ٠ يؤرقه بمنعطف البروق
ويسقى عن أصيل الطرف صب ٠ جرى من شفق عينيه الشفوق
إليك إليك عني يا عذولي ٠ فلست عن الصبابة أستفيق
فإن سموهما عندي نسيم ٠ وإن أجاجها عندي رحيق
فلو ذقت الهوى وسلكت فيه ٠ فما ضلت إليه بك الطريق
فلي قلب إلى بانات جرعى ٠ مروب لا يمل ولا يفيق
فأهل قري رمي بسلع ٠ يعود وذلك الشغف يفيق
ويمنعني أحبابي بوصل ٠ ويجمعنا بغدر فيه الفريق
فما فلق أسر في ضرام ٠ فعاد محي لفيض طليق

قوله فإن سموهما البيت مثله متحالي في كلام متقدم وهو لا يلم متباصبا ٠ سموم الصبا عنده صبا ٠ وأجاجه عذب رحيق ٠ وشفه الهيام به التكريم ٠ فاستشق نسيمه فقد طاب ٠ وأصبح ناسكا إن كنت تقرأ الصبا ٠

ومن نظم صاحب الترجمة رضوان الله عليه ٠ قوله

قفي من الإنس هذا معشر طا ٠ فيه والدل والغنج
قلت له يوما وقد رمت أن ٠ يوشي بمقلته المهند
إياك وادلاء فراط إني امرؤ ٠ لا أرتضي ملك الهوى فلتي
مذ رأت ميلي وقدر اعها ٠ شمت من لؤلؤ رهب
ثم انثنت نحوي وقالت أما ٠ تخفو وقد أفرغت سلطة
قلت لها عطفا فدتك بان من ٠ سيوف أحداقك في مقتلي

قال السيد يوسف بن يحيى بن الحسين رحمه الله تعالى ورضي عنه المتحي

نمه الله تعالى لما اراد ان يعد النظم مال اليه فقلت اما تعد الغيث فليس يليق بالاديب ان يقوله وانا اقول لعل في عد النظم للسبوه تعد بلا شك عندك ولا ترده كيف وقد قال الله بان من سيوف الخاطر غلبه يعني انه غلب حتى لشظاها وصار كالترس لها مع انه مالك لا يجوز ان يغلبه غيره لانه ذو سيوف حداد ورماح صعاد وخيول جياد وفرسان جربالة التقداد وهذا من غايته في التنزل لمحبوبه واما ارادان يثبت سلطانه ويوضح في رتب العليا مكانه وما حوى عليه من المرتبة السامية والحصانه الخارجة عن اطراف ملكه بمعانيه وارادان يعلم المسبوه ان غيظه غيظ الملوك ذوي الشهامه والانفه والرفعه فنبهها على معقله من الحصن وانه حضنها وحوض من يخضنه الحصان وعما من غيظه انها قال لها عطفا وهذا من غايه في اللين وانقياد سلطانه لسلطان الحسن بيناهو في سياق العديد من سيوفه واسنته عند قوله لا تنتضي ملك الهوى تلبي اذ هو في ابن التمام عند قوله قلك لعاعظفا وهو من نظم صاحب الترجمه رحمه الله تعالى لما رأى بعض بطانته ومعه دمع طويل

قوله

ما بطول الضناء يعرف ذو الباس ... ولا بالباس زين الرجال
انما الباس طرد الخيل بالخيل ... وطعن الكماة والابطال
في مجال عدا به الشبع كالليل ... واصطحابه منه من يصال
يوم لا بارق سوى لمع سيف ... وذقه سال من دماء الرجال

وقوله من قصيد نصيد

اكذى المشتاق يوم فراقه ... تغريد البرق ويقلقه
واذا ما لاح على اضم ... نبرق اسحاره تالقه
يبغي الاشواق فيظهرها ... دمع في الخد يرقرقه
اليه يا برق اما حرز ... عن اصل الغور تحققه
فتزيل جوى لا سير هوى ... مضنا قد ظال تشوقه

وقد نظمت انا في هذا البرق الروي

ذو هوى العشق مطوقه ... يبغي المشتاق ويقلقه
قد مال الضنى هوى غيده ... واخذ عزا ما موثقه
وعيون الرمز قد جعلت ... بالرفض صباحا ترمقه
حيف يا طير قد منع الطل ... كد متى منك نرفقه

اجفاك الجفا الالف بلا سبب ... وناى بعدا من يشفقه
قتاس عصاني صار انا ذا ... بعد الكتمان احققه
لكني اخشى انفاسي ... في الروض الموثق خرقه

وله قصيده وجهها الى ابيه الامام المتوكل على الله اسمعيل بن القاسم عليه السلام يحثه بها على اخذ بلاد مكه المشرفه وتواجفها لما رجع الجمع وحصل لهم المنع من الاشتراك عن الحج في بعض السنين لامر يطول ذكره ومنها قوله

لعمرك ليس يدرك بالتواني ... ولا بالعجز غايات المعالي
فما نيل المعالي قط الا ... ببيض في الهند والسمر اللدان
وجرد دونه الشم الرقابي ... وعزم لم يكن ابدا بوان
ونفس كلما جاشت ارته ... قرى نعمان ميلا من عمان
ولم تك قط همتها لعدي ... ولا من همتها عنا في
تخوض الى المعالي كل هول ... وليس لها عن العليا ثاني

والمدعى الامام الواثق بالله ابو الفضل محمد بن المتوكل على الله عادت بركاته الناس الى امامته فبايعه وتابعه وبايعه لما تحقق اهليته للامامه وقد اجمعت عليه الامة مع انه كان يطلبها لنفسه وكتب اليه منملا بقوله سيف الدولة بوجدان ثم كاتبه الى اخيه ناصر المتقدم وهو

رضيتك للعليا وان كنت اهلها ... وقنعتهم بنقص وبت اني فرق
وليس يدي في عقدها لكن وانما ... تعافلت عن حق فتمت لك الحق
ولا بد لي من ان اكون مصليا ... اذا كنت تهوى ان تكون لك السبق

قلت في قوله مصليا توريه لانه يصح ان يكون اراد به المصلي فهو ثاني خيل الحلبه في السباق لان راسه يلي صلوي السابق تكتنفه صلا وهو العظم الذي عليه الاليتان لان المصلي يكون عند حاجبي ذنب السابق عن يمينه او عن شماله وقد رشح لهذا القصد بقوله ان يكون لك السبق ويصح ان يكون من الصلوه معناه انه مع سرعة امامة اخيه يكون مصليا صلوة المتبعه لان وجود الامام الشايع المقرط عند الناس شرط في صحة صلوة المتبعه والصلوه مفعله من صلى مما ذكر من ذكي وهي ايضا مستفاده من الصلا وهو العظم المذكور لان المصلي يحرك صلوته في الركوع والسجود ويدل على عرفت التوريه التي ما اظن الناظم قصدها قوله قال اذا كنت تهوى ان تكون مجليا لكان احسن ولان كان قوله ان تكون لك السبق بمعناه لان السابق هو الاول في خيل الحلبه وهي المجلي لكن ذكر المصلي احلى واوضح ولو انه قال مع ورود لفظ العباس كما قلت انا رضيتك للعليا وان كنت اهلها فما ورد قبله مورد مثلها

ولا بد لي من ان اكون مصليا ✤ اذا كنت ترجو ان تكون مصليا

ومن نظم صاحب الترجمة قوله

قفا وانظرا يا صاحبي الى الربا ✤ تريك بزاها للعيون من الظبي
وقد البست من نضرة النبت سندسا ✤ وحاد عليها الغيث بالوابل الرطب
وابرزت الاغصان افراح نورها ✤ لتلقى ما ينصب من درر السحب

وقوله

طفى انا في الصباح مبتلا ✤ كفي واثار التعاس عليه
في مطرب من اجل اب صفه ✤ ارجو حواشيه على خديه
تا لله في شفق وليس كماسه ✤ الا لان الثغر في شفتيه

وقوله في ملح ضرب وأثر فيه الضرب المرئي في مواضعه

ما ضره المثل على بشرته ✤ وليس الا وهو شيء من فضته
لكن رأى شيئا من فضة ✤ فرصع به فصوص العقيق

وقوله

وقالوا احسن من نقوا ه وفي ✤ وذب عذاره في الخد مثلا
يريد فا يلفظوا وزه احدا ✤ بعارضه ويأتي الله لا لا

وقوله في الحمامة

حمامة صدحت على فنن الربى ✤ غنت فأزرت بالعريض ومعبده
لم ادر ما اجتركرها لما غدت ✤ تشدو على مخضر غض اهله
فكانها كفت من المرجان قد ✤ فضت براجمها فضيب زبرجد

وقوله فيها ايضا

اتاهت تجاه قلب العهد حمامة ✤ وباحت وما باحت بأسرار شوقها
تنوح على غصن وتبدي بصبابة ✤ وهيهات ما مثل الهوى يحتظرقها

ذكر ما قوله في الحمامة ايضا

وحمامة غنت على غصن على ✤ تهزهزى في الرقصة العناء

ظننت بان الالف منها حاضر ✤ مفترة يحيا لها في الماء

وقوله

نسبت انمل النعيم من الرقو ✤ ض لريقا بموت نبع الساك
قبة الحمامة الظل منها ✤ تحته ما انثنت بعود ناكي
الف الطوق اذ غدت في نواح ✤ شعب الهم والتياعا في الشباك

ولد الخليفة المؤيد محمد بن زيد بن الامام المتوكل على الله

افضل زاد ظهر العواد ✤ وافضل من بيض صفا السواد ✤ ما قيد الواصل عن فعله
من بياريه ✤ ولا صفت الظلة على ماجد بشاشة مخاريه ✤ ولا حمل برقة من
خلة مجدة من الخلال عاريه ✤ ما انتجت حيلته ✤ وما اتهمه في الجانب ملته ✤
وما اشرف بطرفه ✤ وما انفذ امرته ✤ عليه منحة من براعة آبائه ✤ حين نوى
لياطاب في الانتساب من انبائه ✤ بشارة بعد غير معروفه ✤ فبرئ من اخلاقه
غير مخوفه ✤ وخطه من احسن الخطوط ✤ له في فضية التقوى البخلة شطوط
ويقعد في القوافي من رقيه مربوط ✤ ولا ذنب لها من خاصر خيه للسبك فرط ✤
تتعلم منه السوابق قسمة العدل ✤ وتاخذ طرائق النصر منه ليتبان ذات التوى
فكان في عهد المتوكل اليه في الرتب لا الفعل ✤ يمين على المعالي في دين الطماح
ويذهب الى التيقظ فيما اثر الارتياب ✤ فتصاغ مدحته ولا تمزج ✤ ولا تمتزج
سماء نظام الملك بالماء من فوج ✤ يحاسب حسابا يسيرا ✤ ويفك من اغلال الاثم
والكيف اليسرا ✤ يقطع له بعدل ✤ ويسترعى الحرا رمن افسد ✤ فكم الخير عن
العباده يحاسبه ✤ لا باعداد متشابهة بل باعداد متناسبه ✤ فهو الحاسب
الحاسبين قد تلقب ✤ لانه دفتر جميع في صدر المكتب ✤ اتبع بحاتم
الدر الاصم ✤ وقصر بينه وبينه من عفى الكتاب حوله ما قصم ✤ وله في علم
التاريخ يد طولى ✤ اذا عدت فيه الايدي فهي اليد الاولى ✤ وله بعد فهم منطق
ثرى سمطه الغالي من سوق وهو سوق الدفاتر ✤ لا يخلد في حجة قاصر في
فاتر ✤ يتفق فيه النفيس ✤ ويبور في حافاته الخسيس ✤ وله من المنطق
حديقه ✤ دنت من ماء اللطف بعين غديقه ✤ صان الله محاسنه عن الشين
وحاط من الدنس من حملاته ✤ عن الجارحه المنصره من العين ✤ وانا نهدي زهرة
من مالك نعمة طلع فيها فلا لا ✤ ولا زال الادبا ينادون عند كل قيده للفايقه
هكذا اهكذا اولا فلا لا ✤ ما بادرت في الصباح الشمس ✤ تتناول كاسات الروح
بالخمس ✤ فتر نقت فيها شراب الندا ✤ وعند ذكا الضحى الكبرى على منذاب النهر الهوا

يقول لمن تعلل بالشرب • والبعد البعد من المر بعد القرب • توخامنه
ان ذلك من الشباب • نشأت من دم الخطيئة في كل من الياقوت الاحمر الفائق •

كتب الى دامت علا في فصل منها وهي الاقحوانة ازنخ وامر بعير وبلد

والصنف منه مفترشا يكنا ما عد المشي طيب الثمر • في اوقات السحر • وقد
امر في تهيئة لنزلا وبعد ان استدعاه من فطالفه • وذلك من النثر •
والنظم ثم انه صحة **وقوله** القاضي الذي شغف بالفضايل شغفا •
وفاق النثر اشراقا وفخاما • مذ انجبا شرع الادب وجدد • ونظم
عقده بعد ان تبدد • شهاب الاسلام وبدر الاعلام ابو محمد • حفظه الله
وحياه • وان حين الثمر باشراق ضحياه • وخصه بسلام يتجدد • وتحية
لطاسها الذاريح بختام مسكها عليه يتردد • هذا وانه وصل الشعر الذي
استفرغ مطالع السعود • واشرق نور الاقبال وفاح نوره في منازل الزهر •
فاما التهر الخلال لعقد صفاته • واما الروض الطيب عهد ازهاره ونعماته •
واما الفضل بطيبته فتلك سماته • وذلك ليس الانموذج للبديع الا زبدته •
والادب الشق الا اصله ومحتده وعمدته • ما ابقت فيه البلاغة • فضلة
للفاضل ولا لون المراغة • فالوليد من الغيث قد شاب • والزمن به قد راق
وطاب • وتلك ذي طالعة الثمر • وقرب من العمة لطيبه السحر • والصبح
بدا لليل قد غار • طول قوله في طوله للوليه فليتامل • وافرغ في قالبه
حق وقد استمل فان انه استعد بالمطول • فما النصوص الفيه الا من
حصباه • ولا الدر المنثور الا ما نظم من محانيه على الحياه • ولا اللؤلؤ الا
عند قرقاصله المتكرة • ولا لهذا الدالي الا من ثماره التي جنى تحت اوراقها
المستترة • ولا الجوهر المصون • الا ما اشتمل عليه عقد المكنون • واما قلايده
الحقيان • فلا ما هو حقا التقطه من سفوحه من اكام المرجان • وهو بدا عيه وطرفه
معنى الغريب • غير مفتقر الى التنقيح والتهذيب • لا وحسبي المنطق من صفاته •
ونتيجة العرفان من مقدماته • وقطعية البرهان وصحة مادته • حكم قاطع
بامكيته واجادته • فلقد خصت ولو لقبه برسالة البلغاء لا عرف فالله احمد •
وله وبراعة القصايد والفواصل من ارتبه السابق من عرفه فضل على معتمد • فلا
جرت البديع وكل معنى قد علا • وفتحتا بالفاخر مقفلا •
ان الاولى اجرار قد ابقوا لنا • اذنا فلم اجرزت ذكر الاول •
ان كنت اغفت الكرام عن الخطا • فلانت اولى بالسماحة اهلا •
نظمت كل يتيمة في سمطها • عقدا يزان به الكمال مكللا •

تنوه كل جميلة في خبرها • ليكون احمد ما يكون من الملا •
يا احمد المحمود في افعاله • وخصاله وكماله اذ كملا •
طالعت ما نظمت من مهتك التي • فجعت لذات الفضل صافية الملا •
فرايت ما مر الطول وما عسى • اني اطول وان وجدت لقولا •
فاعذر فان بضاعتي في مثلها • من جاة نظم لا يعد ولا ولا •

هذا ما امكن من المقالة • وقد قصرت عن تادية المراد لا محالة • فاقبل ما
يه القريحة • وانفق من ذا لك لا زالت لطيبه • وعليكم افضل السلام ما
طلع شمس وقمر • وما خامر قلبا سلاف طيب الثمر • والصلوة والسلام على
محمد واله ساحات البشر • وان قيضا ضطهاد من شجنة • وعثرة ما من قلايد

بقضره

في اجنته من النثر والنظم بقولي • لاشك

انه طيب طيب الثمر • بما صاغ عنده ما يعطر به النسيم حين مر • وزاد منثوره
نعما في اوقات السحر • يتفرض سلب النهى الواجد وسحر • ورد اني بمبتدا من
لما ورد • وحياني مبتسما عن كالاقي والورد • فطاش له عقلي وطرفه • وشغلت
له فيه عند سفوره • وحرقت ثم حرت ثم حرت • وناديت في ملا الاتراب لا سلا
اني قد سيرت • فاجتمع اني ورد فاسبل لا يحاذى • وكاد اصلا وطاب فرعا شرح
بخار • وقالوا ليس الامر ما وصفت • وليس الخبر ما حدثت به نفسك
اما حديث بدرة علمك فتطلعت • وشموس قد نوحت من مشارقها وسطعت
ولا لي قد رصفت في اسماط السطور • وبرياض قد رويت وتفلدت بنضوره بنية
من الزهور • فلما قيل لي هي البدور والشموس مت شغفا بالتعرف باشراقها • ولما
قيل هي الالي بادرت لعساد لي ان تنتظمها في اطواقها • ولما قيل هي اريض مدت
ايدي الدنو منا لى اقرطاف ازهارها • وبسطت الى اقتراف ما تحدر من
اثمارها • فلما استوضحت الاخبار بالاستفصاح • وتاملت تلك العقود بعين
التفيسه والايضاح • علمت انها الفاظ قد حاها غرر المنظوم • وانها نفثات ساحة
من المنثور والمنظوم • دارت سواقيها بمغرة مصقله • وسقرت في كؤوس
البلوز مشققة بيراع الذهب مقطعه • ينضح لذيذها الفاضل عند الاريحية
فيخرج من جنة منثوره • ويلقى من الغيظ في جحيم • ويرتضع ظرفا لها فيبتد
منشي بني يعرب عبد الحميد • يصبو اليها الصابي • ويقول لقد ربيت المنبر
عنها باقصابي • فلا عتب علي ولا ملام • اذا قلت كلام الملوك ملوك الكلام •
كيف لا اقول هذا والناثر فيها الناظم • الخاطب بالحرة لعتبر الجواهر والنظم
رب الاسمر بن الوحي والقلم • ورب الخافقين قلبا لعذق والقلم • العاير زكاتها

في دارين •

هنا اقف على ثغب ولغوب ٭ وأريق ما اشتمل عليه هذا الكوب ٭ فلله
ثم الله لا يشفي الاختلاف ٭ ولا يثني على من يد بين الدفاتر طاف ٭ لئن
الشاقي في مجلس ولاي ما نصب ساقه ٭ ولئن اراق خارج الدار جيمه دقا
فانه بسبل قوته اعن اداة المدام في مقامه الذي دفت ارتقائه اهوال ٭
صلة حق الهاء المسنون الواجب اجتنابه على كل حال من الاحوال ٭ لكن تقاضيه
تقاضي الحليم ٭ وعذره عذر المشفق العليم ٭ بانه لم يزل جنبي الكساوي
فاني لنظامه للحسن مساوي ٭ فاذا اقصرت فدانية سقدي ٭ وان تعثرت
في الهلباه بعد انتهى ما بلغ اليه نقدي ٭ فما انا من اعترف ٭ ولا اذنب
تائب الله ذنب قد اقترفه امدك الله يا مولاي باترا مداد ٭ ورفع قدرك على
الالقاب والالقاد ٭ فلا برحت امام الكلام ٭ وقد آن ان اختم حديثي هذا
بالتحية كالكرة والسلام ٭ فلما رجع الي من الكتاب فقد كنت جدد
له وقت عاريته الماجل معلوم كتب الي من التوق والتطرق قوله
حرسه الله القاضي الذي رقم من حلة الفضل ما فتقه الزمان ورقما ٭ ورفع بنيان
الادب وقد كان عن حيني عفا ٭ وخصه بافضل تحيته وسلام ٭ تهدي من
يمين وشمال وخلف وامام ٭ وانه صدر الشرق الذي دفت ارتقائه اهوال ٭
ولولا ان الشرط املك ٭ وخالفة امره الناهي كيف بلا شك ٭ لحفته قدمته
لازمه ٭ ومنادمته لينعم في جدد لمحاسنه ٭ ولكنت انا واياه كما قيل
ولا اتسلاه عنه بثاب الا ان يكون هو الجواب الشافي ٭ وذكر انا نرسل اليكم بما
لنا من الشعر ٭ مما لم يتيسر له في سوق ولا دق شعر ٭ فانا وان كنت ظله فيما
علمته ٭ وان جاش بصدري في بعض الحيان فيما اخرته ولا نسته ٭
وضوع ذلك نزر يسير ٭ وجواده في هذه البلدة لا يجري ولا يسير ٭ ولكان
في خزانتي منه شيء كنت بادر سالف اليكم اسرع ٭ ولو لم يكن في كتابته الا
اضرع ٭ لكن العدم مقطعة الاخصاص ٭ وانما يلتقط الدر في مقاتل
الغاص ٭ وعد المقطوع اصبعناه للرهبل ٭ وهو ايضا عماله التراكب
وبديهة للمرتجل ٭ فليكن سبق الاغضاء منكم عليه مسبلا ٭ والمبالغ على
عجمته فلا يكن مخجله لديكم مثقلا ٭ وقوله

اذا ما الزمان صفا ولينا ٭ تهادينك منه بنيل التفضل
وقالت لبانيه ما تشتهي ٭ فقل عند ذاك طيب المسمره

السيد علي بن صلاح بن عز الدين الذيلمي صاحب الغراس

موطيب الغراس ٭ ومن له بحر ابد المعالي تحريض واغراس ٭ نزع طالما وطاب

نظم من الاوهار قد نظم العلا	ولياحه بالقطر درا كللا
والغيم انبس عضنه استبرقا	نضر اله غيث الغمامة فصلا
لا قل في قد وجمت فانما	هو نظم من بالفضل قد طلب العلا
وفت اليه فصادفت كفواها	من فوق احساب الانام فقد علا
اغني ابن ذي يزن اغني عيزره	عد الانام جلهم صدر الملا
من قد تلا اباه في ذي رسبه	اتهم فلقد تلا لما تلا
لم يتبه لما مشا في نعمه	لا نافلا عاصما لا قتبلا
قد اصلت بعلاه رب قداعد	كانت بلا وقع قبل ذاك فلا فلا
جاد الكمال فلم اقل في حقه	جاشاه نقصا ما عدى اوماخلا
مولاي حاشا نعمة من نعمكم	تحوي وحتني بحاسات الطلا
قد ارخصت مني على ظيانه	وحدا واني رخيص سعر قد غلا
لما تذكرت الشباب وملعبي	وذكرت ماوى لدي والمنزلا
والدهر مقتسل النعيم نضارة	وضارة من قبل ان يشتو لا
ايليق سواني وحربي وافر	عار علي بان يقال لقد سلا
استغفر الله العظيم سلوتا اذ	واقال الي النظم منك موقلا

وَمَاجِدٍ مَلَأَ مِنْ مَجَامِدِهِ وَطَابَ ۝ وَسَدَّ إِلَيْهِ يَبْلُغُ النَّسَا وَيَفُتُّ فِي الْخِطَابِ
مَا اخْتَطَّ شَابِهُ وَظَرٌّ إِلَّا وَقَدْ ضَمَّنَ لَهُ مِنَ الْحَامِدِ وَطَرٌ ۝ مِنْ بَيْتِ إِمَارَةٍ
وَوِدَارَةٍ ۝ هُوَ مُضَرٌ حَمَلَ عَلَى رَأْسِهِ مِنَ الْفَضْلِ جِرَارَهُ ۝ كَأَنَّمَا بِرُتَلِ الْفَرْقَدِ
وَيُوَجِّهُ الْهِنْدَ تَرِدِيدَهُ ۝ كَمْ لَهُ قَبْلَ الْأَوَانِ وَقْتَ الْكَمَالِ ۝ وَالْعُلَى لَهُ الْمَرْسَى فِي
الِانْجِمَالِ ۝ وَأَيَّامُ الصِّبَا لِزَنْدِهِ قَادِحَهُ ۝ وَجَمَائِرُ أَوْقَاتِهِ عَلَى ضُمُونِ الصَّبَاحِ
سَابِحَهُ ۝ لَهُ مِنْ جِدِّ الْفَضْلِ وَشِيجَهُ ۝ وَمِنْ دُرَرِ الْأَرِقَّاءِ وَالْعُلَمَاءِ تَبَاعُ
وَشِيجَهُ ۝ لِأَنَّهُ مِنْ قَوْمٍ خُضْرِ الْمَنَاكِبِ ۝ وَمِنْ ثَمَّ تَرَاهُمْ لِمَجَامِعِ الْمَكَارِمِ وَالْمَوَاكِبِ ۝
فِي عَفَافٍ أَنْضَرَ مِنَ الْوَجْهِ الْحَسَنِ ۝ وَانْهِلَالٍ مِنَ الْمَنِّ وَالْدَّةِ مِنَ الْوَسَنِ ۝ رَأَيْتُهُ
بِالْغِرَاسِ ۝ وَقَدْمَارَسَ مَا هُوَ صَعْبُ الْغِرَاسِ ۝ وَرَكِبَ مِنَ الْجِدِّ الشَّجَّ ۝ وَعَوَّدَ
ثَمَرَ مِنَ اللُّؤْلُؤِ لَمَّا حَالَهُ مِنَ النَّجِّ ۝ وَمَعَالِيهِ فِي ثَغْرِ الدَّوْلَةِ الْمَسْعُودَةِ أَرَقُّ مِنَ
الْمَلَحِ ۝ وَشَعْرُهُ أَسْوَدُ غَرِيبٌ ۝ كَأَنَّهُ مِنْ زَمَانِ الْفَاضِلِ وَخَطِّ الْأَدِيبِ ۝
يَنْتَقِلُ مِنْ خَوَاوِيِّ إِنْشَا ۝ إِلَى مَجْلِسِ دَرْسٍ بِقَرَائِحِهِ إِنْ شَا ۝ إِلَى كَفِّ خَيَّالٍ
تَسِيرُ عَنْ زَهْوِهَا وَتَمْرَحُ ۝ وَكَانَ لِابْنِ عَمِّ وَالِدِهِ يَتَرَقَّى بِالْمَنْسِبِ مِنَ الْأَتْرَابِ
وَبَيْنَهُمَا مِنَ الصَّدَاقَةِ مَا لَا يَلْحَى بِصَفْحِهِ الْإِعْرَابِ ۝ هَرَّتْ لَهُمَا أَيَّامُ أَنْسَتْ لِي
الدَّهْرَ مَجَالًا ۝ وَنَالَ لَوْ وَضَحَتْ مِنْهَا مَطْلَةٌ فِي وَجَنَاتِ الْمَلَاحِ لَكَانَتْ حَالًا ۝
وَمَاتَ وَهُوَ حَدَثٌ ۝ وَكَدَّرَ نِعْمَتَهُ مِنَ الْيَمَامِ حَدَثٌ ۝ فَأَعَاضَهُ بَعْدَ سَقَمِ
الْغَرْفِ ضِيقَ حَدَثٍ ۝ حَضَدَ الْمَوْتُ عُودَهُ ۝ وَحَصَدَ زَرْعَهُ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَهُ مِنْ
فُسْحَةِ الْأَجَلِ عُودَهُ ۝ فَإِذَا فَيْمَةُ الْبَارِدِ سَمُومٌ ۝ وَعَسَلُهُ الْمُشْتَهَى سُمُومٌ ۝
فَتَاهُ خِلْعَةٌ وَلَيْسَ كَذَانِهِ ۝ لِقَاءُ اللَّهِ تَعَالَى رَوْحَهُ وَرَيْحَانَهُ ۝ وَلَهُ نَظْمٌ
يَتَرَجَّمُ عَنْ مَجْدِ خِلَالِهِ ۝ كَأَنَّهُ يُرِيدُ بِقَوْلِهِ فَوْقَ لَهُ مِنْ قَصِيدَهُ ۝

وَمَعَانٍ كَأَدْمِ مَصِيدَهُ ۝

اَعْلَمْ مَا تَصْنَعُ الْأَحْدَاقُ ۝ بِالْمُهَا وَتَفْعَلُ الْأَشْوَاقُ ۝
مَاضِيَاتٌ فِي حَالِ الْجَزْمِ الْأَمْرِ ۝ مَاذَا تُحَاوِلُ الْمُشْتَاقُ ۝
فَهِيَ سُودٌ كَأَنَّهَا الْبَيْضُ تَفْرِي ۝ بِشَبَاهَا فَرْدَهَا لَا يُطَاقُ ۝
أَتُرَاهُ يَخْلُصُ الْيَوْمَ خَلَاصًا ۝ مِنْ غَرَامٍ وَقَلْبُهُ خَفَّاقُ ۝
فَتَجَالٌ مِنَ الْمُشَوَّقِ أَمْ رَوْآءُ ۝ عَنْ ضُحَاهَا وَمَعْهَدُ مِعْرَاقُ ۝
وَغُصُونٌ قَدْ أَثَّرَتْ بِبُدُورٍ ۝ كَامِلَاتٍ لَا يَقْرَبُهَا مَحَاقُ ۝
أَسْرَقَتْ فِي مَنَارِ لَيْلٍ تَرَصُّو ۝ بِضِيَاءٍ إِذَا لَهَا الْإِشْرَاقُ ۝
أَعْدَفِي لِي فَضَرَّلَتْ حُلَلِي ۝ لَمْ تَدَعْ مَائِدٌ وَقَدْ الْتِحَاقُ ۝

السَّيِّدُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْبَسَّاطِ الْمَرْوَضِيُّ الشَّامِيُّ

دُرَّةُ صَدَفِهِ وَزَهْرَةُ عَدَفِهِ ۝ كَامِلٌ فِي الْمَحْفِلِ ۝ فَاضِلٌ فِي ذِهْنٍ كَالْمَنْصَلِ ۝

مَا هُوَ الْأَفْرَعُ طَالَ عَلَى الْأَصْلِ ۝ وَرَكِبَ سَيِّئَ مَسَدَّ الْحَنِيلَةِ وَلَا فَضْلَ
أَنْقَلُ الْفَضْلِ فِي بَنِي أَحْبَابِهِ ۝ كَأَنَّ الْعَرَمَ الْأَبِيَّ أَذْنَابِهِ عَلَى أَذْنَابِهِ ۝ سَعَى
لِلْمَجْدِ فَأَبْرَا ۝ وَرَقَى فِي جَامِعِ الْفَضْلِ مِنْبَرًا ۝ لَمَّا تَعَلَّقَتْ بِهِ الْكَفُّ ۝ فَمَا
سَجِيَّتُهُ بِالْأَنْوَاعِ مِنَ الْمَعَالِي الْأَصْنَافِ ۝ مَا تَفَتَّقَ الصَّبَا بِالطِّيبِ مِنْ ذِكْرِهِ ۝ وَلَا
ضَمَّتِ الرَّجَاجَةُ بِأَعَقَّ مِنْ مَضْغَةٍ فِكْرِهِ ۝ وَلَا أَخْرَجَتْ بِنْتُ تَجْمِ الْغُصُونِ ۝
فَلَا تَقَلَّدَتِ الْغَوَانِي بِأَنْفَسَ مِنْ دُرِّ لَفْظِهِ الْمَصُونِ ۝ مَا كَمْ مِنْ سَيْفٍ ضَئِيلٍ
طَرْفِهِ غَضِيضٍ ۝ فَلَّ شَفْرَ يُقَالُ لِلْأَدِيبِ ۝ انْزِلْ عِنْدَهُ رُوَاءُ عَنْ حَبِيبِ ۝ وَخُذْ عَنْهُ
عِقْدَ الْمَحَاسِنِ قَدْ كَفَاكَ ۝ طَالَمَا قَالَتْ لَهُ الْأَيَّامُ وَقَدْ أَمَلَّ لَا يَخْفَضُ لَكَ فَكَّهُ
مَا نَعَبَ الْبُومُ الْأَمِينُ قَدْ صُوِّرَتْ ۝ وَلَا اعْتَقَدَ الشَّمْسَ نَبْذَةُ أَلْفَاظِهِ إِلَّا
كَوَّرَتْ ۝ تَعَالَى اللَّهُ مَا أَوْدَعَ فِيهِ ۝ مِنْ كُلِّ مَعْنًى يَسْتَطِيفُهُ ۝ لَوْ مَلَحَ النَّسِيمُ
فَمَا اعْتَلَّ ۝ وَلَمَا عَرِيَ عَنِ الْقَوْلِ وَمَنْ مِنَ الْغَرَضِ الْمَطْوِلِ فَقَدْ رَشَحَ ذَيْلَهُ وَانْتَلَ ۝
وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ لَا يَعُدُّ نَفْسَهُ سَرِيًّا ۝ وَلَا يَرَى أَنَّهُ مَعَ مَا يَدِهِ الْعَرِيضَةِ قَدْ أَخَذَ
بِالطَّرْفِ عَلَى أَقْرَانِهِ جَرْيًا ۝ مَعَ اعْتِرَافٍ وَإِنْصَافٍ لِمَنْ كَمُلَتْ لَهُ فِي الْفَضْلِ الْخِصَالُ
مَا رَأَيْتُ لَهُ وَلَا لِأَبِيهِ ۝ مِنْ يَدٍ فِي لَكٍ وَلَا تَيْهِ ۝ يَعْيَى الْفَاضِلُ مَا أَسْدَى عَلَيْهِ
حَقَّهُ ۝ وَيَقَعُ قُصُورُهُ الْفَيْسَهُ مِنْ حِفْظِهِ فِي إِجْزَالِ حَقِّهِ ۝ مُزْمِلَةٌ بِالْمَنِّ
صُونَاهُ ۝ يَنِي عَنْ بَجَلٍ لِحَفْظِهَا إِذَا اهْتَضَى غَيْرُهُ عَلَى الْأَمْرِ صُونَاهُ ۝ وَلَهُ بِنَا اتِّخَاذٌ
فَكَمْ سَدَّ إِلَيَّ عَرَضًا مَا مِنْ فِيهِ أَنْفَدَ سُلُوطٍ ۝ يَقْصُدُ فِي قَصْدِ الْبَدْرِ لِمَنَازِلِهِ ۝
وَيَرْهَبُ فِي مَحَاوَرَتِهِ الزَّيْرَ إِلَى مَعَانِيهِ ۝ فَأَسْتَشِيرُ أَقْبَلَ الْأَوْقَاتِ لِحَيَاتِهِ ۝
وَأَتَخَيَّلُ فِي أَوْقَاتِ السُّرُورِ بِحَيَاتِهِ ۝ طَالَمَا اسْتَنْفَتْ مِنْ أَكْمَامِ النَّصِّ فِي غَضِّهِ
رَيَّاهُ ۝ وَخَلَوْتُ فِي مَقَامِ الْأُنْسِ بِالْعُلُومِ وَالْآدَابِ أَنَاوِلُهُ بَنَاتِ الْفِكْرِ الْبِكْرِ
عَرُوسًا وَحَيَّاهُ ۝ كَمْ أَخَذْتُ مُهَاجَتِي لَهُ فِي جَوَارِي ۝ وَكَمْ أَبْتَهِجُ لِلْبَارِدِ أُوَارِي
أُوَارِي ۝ وَكَمْ صَرَفَنِي مِنْ حَدِيثِهِ كَاسٌ ۝ وَتَطَيَّفَ فِي مَعْنَى فَرْضٍ أَنِيقٍ وَنَهْوَاسٌ
تَفَتَّقُ الدُّنَا عَنْ شَرَابِهِ الْعَتِيقِ ۝ وَتَفْرَحُ الْمَجَالِسُ فِي كُؤُسِهَا بِالْحَقِيقِ ۝
وَالْأَدَبِ الْغَضِّ لَدَيْنَا شَاغِلٌ ۝ وَلِخُصُوصِ مَعَانِيهِ حِفْظٌ وَلِأَرْدَافِهَا تَنَاوُلٌ
أَخَذَ مِنْهُ كَأْسَ الْمُوَاوَرَةِ وَحَيِينَا أُعْطِيهِ ۝ وَأَرَى فِي تَنَحِّي الْفَرْضِ بِسَهْمِ الْفِكْرِ
فَلَا أُخْطِيهِ وَلَا أُصْطِيهِ ۝ فِي مَجَالِسَ قَدْ تَحَلَّتْ عَنِ الْكَدَرِ ۝ لَا تَسْمَعُ فِيهَا إِلَّا
بِأَعَارِيبِ الْآدَابِ قَدْ حُبِّرَ ۝ فَهُوَ عَلَى النَّدَامَى أَسْهَلُ مِنَ الشَّبَا ۝ وَأَلْفُ مَنْ
حَرَمَهَا إِذَا اسْتَرَ عَلَى حَدِّ الدُّنَا ۝ لَوْ أَنَّهُ تَحَلَّلَ وَجَالَ ۝ بَيْنَ الْعُقُودِ الْمَوْصُوفَةِ
وَالْعُقُولِ الْحَالِ ۝ لَمْ تَشْعُرْ بِهِ الْغَانِيَةُ الْمُطَيَّرَةُ مِنْهُ ۝ وَلَمْ يَتَبَدَّدْ عِقْدٌ مِنْ تِلْكَ
الْعُقُودِ بَعْدَ نَظْمِهِ ۝ مَا خَالَطَهُ مُخَالِطُ إِلَّا هَامَ بِخِصَالِهِ ۝ وَلَا جَالَسَ مُتَحَلِّيًا
إِلَّا صَالَ عَلَى الْأَحْرَارِ بِخِصَالِهِ ۝ وَقَدْ أَمْلَا عَلَيَّ إِمْتَاعَهُ ۝ فَاسْتَفَدْتُ فِي
مَجَالِسِ الْآدَابِ مِنْ آدَابِهِ إِمْتَاعَهُ ۝ بَعْدَ مَا قَلَّدَتْ بِهِ الدُّرَّ تَلِيدَهُ وَطَارِفَهُ ۝

وقد قفّى عليه من الأعاظم كلّ ابن الأصدق المتيّم بالبوادر المكنونه ٥ قوله ٥

أفي الدهر ناس بيننا أم مدامُ
أم الأرض أرض وهي منّا تُغامُ
لعمرك ما أرضهم عتيقٌ
بظاهر حيلما الزمن مقيمٌ
أفي من عندمن سلبت منامي
شهابٌ ثاقبٌ سهل الثنايا
إمام العلم إمامٌ محقٌ
له الأصداف تضحك والليالي
وطيب الشام إن جلّ طيبٌ
ففي تأنيقه أبدا حنينا
ومهلاً مسامح الأيام فيه
فيا شمس المعالي دمت فينا
فتحت بك الأيام حتى
وقد وافا اليراعك مجتبى
وما جهدي وفخار المثلى
وعذرة انني قصرت نظما
وسامحني مثلي لا يجاري
ودم في نعمة وهنى عيش

٥ فأجبته بقولي مرتجلا ٥

صنيعك إني فقد عدّ لي الغرام
خيام صاحكت فيها بروقا
لدمعي مثل ما فيك التهب فيها
برقي عادة سحت جفوني
وما مانت وهاشام العذيب
غزال ثم تجني ثمرات قلبي
لها عطفٌ لها طرفٌ فصدا
أزالا ليل المطرون غضا
ولولا خوف سلم الخط منها

بين قصرت وضمتها المغيا
يثغر الرمث مبتسما كما
والثغر الذي هو في البحار
عليها حين مال لها فوا
فثنيها من الصب المذلا
فأين الشيخ منها فالتوا
فصبت للطعان وذا لبسا
سقته في منابته الغماما
لغنا فوق ما به للغماما

اعانها

أعا نفقها وابكي عن لآلٍ
فبيّن عقودها والنثر منها
ووسواس الحلي إذا تثنت
أنا لحت بريقها في بيت دبّ
تسلّيني بريقها وعندي
فلي من غدتي في دمز عليها
بمنعرج اللوى ومنعرجاقد
ولست أخاف صولتها بطرف
حسام ماضي الاعتاق قوم
لبيب كامل قد أديب
يحفّ به من الآداب إن ما
وكم فتحا فاز لولا إدراك ما قد
له قدر رفيع حطّ عنه
ونظم قد تفرّد فيه لما
فجوهره يحل عن التعزي
أناني نظمه فشفا فؤادي
جوارح مهجتي ثلمت وفلت
بديع الانتظام على ذا ت
فاستغرق به ذاتٍ عليه
بنا قدري على رمح مخيف
عليه ما تغنّا الطير وحدا

يعا الدرّ النظيم إذا يضام
وبين الدمع فيشتبه النظام
عليها في تشاجرٍ خصام
نقيب لا ينال ولا يسرام
فؤادٌ ما تسلّيه المدام
وغمر مثل ما انبعث الليام
وحق جماله اعيت الثقام
عظيم القدر من صدأ الشام
إذا ما شانه في الغيّ صيدا م
جميل فاضل فيض هما م
تصدّر فيهم الجنس العرا م
أراد مثاله سام وجا م
لينضاب به البدء الثقام
يشاركه المنجّد الأثاما م
فليس يمكن منه انفصام
وليّ عليه على ضمام أو ا م
خليّا فابل سحب ركام
فما أعداه فوت الأين جام
مواصلة الأذى لتعضّ سام
كما ثبتت على كبد جذام
سلام فاح عن طيب سلام

٥ وانسدبي في المقطعات قوله ٥

وحشف بالمتاوق حين أستي
سبا العشاق افدح نذرتني

خشا فاليت عدّ أموافق
بدينه والهوى أبدا أخوفق

٥ وقوله ٥

أقري للهيب الذي في خاطره خوده
وعند ما لامع في مرقد فاصهوتها

بدا كبدته النيران ما عاقه رسا
أدخلت فتى يعتز الهوى فرسا

٥ وقوله ٥

قل للصبيح الذي بالثغر منزلها ... في الصبح اذ فيه منه الخد والجوزا
يا ايها البدر قم منها على عجل ... فالثغر لا ينبغي ان تدرك القمرا

وقوله

حد الغلي من سباه مقلتي ... وجاءني مثل الهلال المنير
لما اتى اذ سلت دمعي له ... حزنا وهمت حدث الغدير

وقوله

قد قلت لما بدا ملتح ... كالبدر في مقلتيه سحره
من ذا الذي يا حبيب قلبي ... سماك جمعا وانت بدره

وقوله

يا ساكنا في مهجتي ... مني حماك وسيفها
اي القلوب تردها ... وكل القلوب حتوفها

وقوله

يا وجه الذين ما رن ... دارا رها الا بهته
وقلوب لو تطرتنا ... بسنور وحيه

وقوله

صد يقف في الورى اشرف نصحا ... ولا توقع فؤادك في الهلاك
تجنب طرق من وجه جماد ... فقد عرضت نفسك للهلاك

وقوله

اقول لمسود ذاك العذار ... على حمرة الخدمة نزله
عجبت لخط كفا نفسي ... وسلطان عز كيف العزله

وقوله

يا فاتني تمثل الورى ... بالحسن ما يمتع وجدي
سلبت ظبي بعد ابعدي ... ملاذ ورد سال في الورد

السيد يحيى بن لطف الباري من دمار

ذو فضل فمجد ... توسع بنصره فوز وتجد ... وهو في الصيد بعيد المدى
يتقي فهو ذرى للعمل من غير ما فيه حد المدى ... ظهر بكل مطلوب ... فوفد يأتي الشرق
لم يتجح في حمد المشهود بالولد ... ولم تزل الدهر للمسعود من نعته فائد ... طال الطلل
مكرما مبتجلا ... حتى حماه صوب ماء يه مخلا ... حرث له نكبه ... تهجم بالدمع
سكبه ... وتضرم من القلب ناره ... وترفع من المزن مناره ... حصد هم
اساه ... فليس لوجد انكسابه قاسي ... فاذا اصوغ فيه متصرف كيف اشتهي ... حتى كأنه
الكمد ... وانقطع من حبوته الامد ... والايام في اسعافه تبدي عملا ... حتى بدا
من الضيق تبديلا ... فمات بغبنه ... فدهم مع امنه ... فاضع طيش فيه
كل قلب عليه حزن ... وكل طرف لدمع اجرى ... فطفق يذكره ويطيب ثناه ... وتتبع
في حاجات العبد المنيف نعاه ... وكفت الطبع في اقتياه ... وارهف من مشاعر اذنيه في
سقياه ... والدهر مورود لا ينجز ... ويطلب تارة ويتاح ... حتى رجعت نفسه
والصق عليه رمسه ... وقفرت محاسنه ... واقفرت مساكنه ... واقفرت عرصة
فقدت بعد الطمع باليأس ... واستوحشت من خيبة الامل بعد ايناس ... باكرت
ضريحه كل غادية ... ولا برحت تندبه من المآثر كل مشاديه ... ما ابدت سواد
سواد الميادة ... فكأنما نعشه ليست تياب الحداد ... ولم تزل من شخصه
بعد اي من نفاسة ذخره ... غير قوله مد يد يقبض بعض الناس ... الذين يأتون
في كلامهم من الغرايب باجناس

فما نعم مطرب مشوق ... غدا اسى عند من يصيخ
وقد اذا قيل وا وعاها ... قل لعواذل لا تشرقواه
فاين اصطبار فؤاد اذا ... اتى هند بطرفها يرجف
فما كر نظاما عدى اية ... فاين اللبب الذي ينصف

اقول عند الحفظ هنا استعاره والجامع بين المستعار والمستعار له ان
الهند الذي يزحف من شانيه ولاريحيه السفود والاقتحام والانقضاض منه عند
جمع الاكباد بالمهند هو السبب الداعي هذي الاستعاره والا فهي استعاره اذا
حدث من هذا التاويل بكنكة

السيد محمد بن علي بن محمد بن عامر من دمار

سيف اذ دع قرابه ... وستد بهند ويق الامام القيم قرابه ... شمر رمح خليفة
للجهاد ... وانزع ابن المعتمد عن منبر الوجاد ... اذا رواعل العدا كالمتوف
بالايد التمريه ورماحات الثوغر ... والتطوا شقاق الدنا بين رمح الحادي
الاتصر ... من خلال اغصان الرماح والتاوي والعريد المخضر ... فهم اسد

ابطال • لا يعتريهم الوساوس في الجد والابطال • اصح صيتهم صيتا
يناجي الى العلا من كان نيتا • فدع عنك المنافس لهم هاجر • لما لا قام من لؤم
عالا قاعد اكرم قاعد • لهم مع امة السبق • سبق سبحان المناصبين لهم الفوق •
من كل ناسل • يزينه العاسل • وكرم لو لا زاد باسه الملاصق للاسم
لاخر صنا من ذا اناصله فاورق وانثر •

من كل من لو لا نسقر باسه • لاخر في بنايديه الاسم

عهد السيد شيل من ساد مفرسه • وفرع من غطاريف على متون الصواجل
مجرسه • تنمي الفضل جدا بيتي • ومن الاقلام عطف ناعم لين • ومن
الخيار خلة مطروقه • ومن الجد قناة بيد الحزم مهزوزه • وله دو
نظم يقدن • يشربه الحب على ان الباعث له يحزن • فمن رياضه الشجن
تضوعت ريا • وشوع ابياته للضيه في ليل الجداد فما الصندل وما الزيتا

قوله

رب ليل لعبت فيه وعندي • سبز كلفر لعب حميل •
واختليتا العذارين من رفقا الاجل • ميل طرف الرقيب عنه كليل •
في مقام ما فيه بوح سعد • والثريا تضيق في القنديل •

المراد بالثريا ما فضع في الولايم والاعراس وموايم الافراح من التنوع
المصنوعة للتزجيه ولذا افرد ذكر القنديل مع ارادة الايقام بالثريا في
النوم الصنعة للتعروفه • ولذا ذكر بوح السعد

القاضي محمد بن صلاح المالكي الفرايضي الدماري

ملكي السرات بل ملكي • اذا رأته شموس المعارف واقمارها ونجومها قالت هذا
فلكي • فتاة باب الفلك • وقرأ العلوم فاذا هو لا بأبيه الفارض ملاك • حذقة
ذكاء يفوق فيه الماهر وقد تعقد • اما في الفقه والفروع • فقد ليس
درعا لا تضاهيه الدروع • فما نفذ اليهم سهم قادح ولا رشق طاعن • فكل
مجادل تصدى لخاصيته فقد قعد في المدعون • اذ تتبع الرخص • فجرع الحتف
مغلبه بنصرة المذهب الثمان والكفالة • واليه انتهت المدافعة للخصوم •
الوكالة • واما في علم الفرايض • فقد ذهب منه ما عجز عنه الف رايض •
اذ هو فيه من ذوي البهام الذي تصيب • ومن اكفر ابكار المسايل
لانه فضها بالحرف وثنيها بالتصيب • اعرق للخصوم وهدم فوقهم
رمما • وفرث ما خلق فاذا ميزات الفرقا والعدما • فحكم الحساب
فلا عقاب • ويزيح عن وجه المحرم من المسايل النقاب • كم جبر الكسر

وقابل

وقابل ذوي المسألة • فمن نظر اليه قال هذا امام الجد والمقابلة • صفت
من الخلو مشاربه • واتضحت في اوديتها مسايله • فاء فيها الفروع
حتى سمن • وورد من غمرها ما طوى وزاد وفيض • ما ماح بحر عليه الا فتح
الغرق • ولا اشرعت رماح اقلامه الا اصاب جيش الجهالة الفرق • ورد
عليه سؤال عمى به السيل • فعرف على انكار الالبا الا ما اشاح فكله الرسل
فرفع لبته • وفتح جهته • وهو مشرق عند اولي المعارف • يتحلون به
ولا تكتمل العيان بطروز المطارف • ولم يزل في الظلمات منباحا • ولم
يبرح معدن اياديه مندفا منباحا • فهو في ذماك يناجي عن ذمام •
الى ان نزل به طارق الموت • ودعاه الى البرزخ منادي الفوت • فاصبح
رزح الطلوم بعده مقفرا • وغرب منه بعده الحدايه وقد كان منفرا •
لا برحت تروعه الزاكيه مبلولة الذيل بدمع التجلر اكيه • ما در
شادف • ولمع في الخوابق • وله شعر موزون • ودر كلامه مخزون •
يفرح كرب دي فؤاد محزون • كتب اليه بعض المترشدين سايلا •
ونظم هذه الابيات التي لم يبرح لغرها سايلا • وهي قوله

ايها القاضي الذي حاز علما	وكما وفطنة انجبته
جاء في الذكر انه حاد فكري	في سالب لطم القريحه •
جاء بالكسر بالمثنى صريحا	فاتا قلت في الخفيه •
وهو في آية الوصوء غير خاف	عن عليم بحيثية فلكيه •

فاجابه بقوله

ايها الكاتب الذي من سناه	يحمل الدرة البتيرا المضيه
سألته الفاضل اللوذعي نثرا	وجهاه بديهة وذويه
في سؤال اعقد نظما لبيب	في اساليب آية قد تبيه
جاء في الكسر بالمثنى صريحا	ما اتى في المرايا في الخفيه
وقع الجمع في المرايض رهنا	لتنبيه له من البشريه
وكذا اطلاق القرابين قدحا	لقوم من خلع العزيمه
وكذا اجمة للذكر فاقهم	واعتدوا بالقرابة الاصليه
وكذا اثبات المقارح قدحا	وما فيه جانب المشتريه

وكما نوفي صاحب الترجمه • فاجعل الصديق والمرت المعتمد • وصل
في الكون ما حصل • ودمل في القلوب من الحزن ما وصل •
رثاه جم غفير • وبكاه خلق كثير • بدمع من لؤلؤ القريض • نظم

سلكه ذو حشم لي راحة عريض • وقد نادته الهوى لحسان صلم إلى عندي •
ومن جملة الأدباء صاحبنا وخليلنا الشيخ صارم الدين ابرهيم بن صالح العندي
رحم الله الناظم والمنظوم فيه • ما عدا سنة فإنه نشأ فيه •

مات أخو العلم لما أن مضى نشبا • فما نجوم السما راوية له
نعم مع في الخدود منسفك • مذ حلت الخد صورة الفلك •

وأحسن منه قولي

مات فضل الورى لمصرعه • في ليل حزن عليه محتلك
وصد الشعر في عزائها • تدور من حزنها على الفلك •

وقلت مع زيادة الناس

مات قاضينا فأوهن جوى • نفس ما الحزن فيه فالك
قلت لما قدرت له • ما فقدت اليوم قالت فلك •

الشيخ إسمعيل بن أحمد العجيمي من ذماري

شيخ مقارف • طرز منها مطارف • نجم في الأفق ثاقب • وبدر معال صلته المناقب
وصب بالعلا لما واصلته على تعسر مراصد ومراقب • من أخلاق الحنيف • الذي زها
عالمه الدهر فحيف • وإنما ابتسم في وجوههم ابتسام البوارق • وأميطوا
من حراديه البوائق والطوارق • فحنوا كل كتاب • فوقوا لتعود من أبوابهم
على الأعقاب • تقهقر بهم ذوا وين ذوي الأمر • فحتمهم البدور فتقلب
من الثوم على الجمر • قد برعوا في علم الحساب • فما لأرباب الأدب إلى كلامهم
انتساب • فأعدادهم متناسبة الفرد والزوج • وهم بقعة قواعدهم فتصعد
إلى الأوج • يتبع حديث قمتهم لبدر الأصم • ويتقيد بكمهم الحد المطلق
فهو بهم قد اعتصم • كم رزئهم من فحل قد تلقب • بتقسيم ذي الاسمين والكعك
مع كالي يهدي له قطف الدمن • وسخايا إذا استريت فما لها غير لاكم ثمن • وهذا
الشيخ لم يقف لهم طريقا • ولم يساكن في الدواوين منهم فريقا • وإنما شغل نفسه
من العلم بحسابه • وتحمل لطرفه الأنيق وأكتسى به • فبأمنه بالمحل • وقضى من
الوطر الأمل • مع عبادة وصلاح • قد تضيأ له بأحنا فلاح • وسرى بها
برق سعادته فلاح • ولم يزل على طلب العلم مكبا • ولجزايد الفوايد محبا
في المرؤس محبا • يهيم بها ما لا يهيم بالغواني • ويتوصل إلى قصاها بكل
ما يعد بعد معد في حي من التواني • حتى آن للدنيا فراقه • وطمس من نوره
إشراقه • وفسا قطت من قمص شبابه بتادة وأطراقه • دامت شمس علاه
الدنيم • وأفاضت على الخلق من فطرها أي يم • وهو من الشيعة

سواي بحر الأعاريف التود يثمر • وما أنا ممن ينقل العشق قلبه
فيحسن حالي أن يقال صبا به • إذن قصرت عن غاية المجد همتي
ولا كرمت نفسي فأطاب مثواي • ولا اجتلى مقلوب الهزارين ناظري
فلا عطفت كفي اليراع ولا أنا • فلا صدقت في العشق محبة
خليفة خير المرسلين ومن له • أبر فقيا وأكرم من سعى
وأشبع من أم الكتيبة جاسرا • عليه صلوات الله بعد نبيه الك
وما بقيت في القلب مني صبابة •

وقوله

سواد سطور في بياض قراطس • ألتذ بها من سواد المحاجر
ونقط جرت في الخط أحسن موقعا • من الخال في عشق المقلد والمرائر
فذا منهمي طفلا فكهلا ويافعا • شغلت به عن كل ما تعلقا دون
وحاربت محمولا للعقل من الهوى • وغنيت في أسر العيون الفوارس
وما تمت حتى الحايض مفتي • وأكثبا بيض المتاب القوارب
وناقت إلى السمر اللدان صبابة • فلكنت بسمر الرماح الشوارس
وأصوى الكتيبة الطرف طبعا وإنما • أرهف من المجرد الصوارم

وقوله مضمنه

يقولون لي في صاحبي الكتب التي • تناضد في صدر له وتوسده
فقلت لهم من مد مني في عنقها • والناس فيما يعشقون مذاهب

قلت الكتب التي كانت عنده معشوقة فكان ممن في صدرها صاحب المترجم
رحمه الله تعالى وفي أصعب على ما دامت منها هي كتب المقتفى لا غيرها من سائر الكتب

معدود

وهي مشتملة على ذكر مذاهب الفقهاء فلذلك لطف عندي قوله وللناس فيما يعشقون مذاهب

الفقيه يحيى بن علي ابن أبي الدمارية

ما هو من أدناب الناس • وإنما هو من رؤس الأكياس • ارتفع جانبه • واتسعت في رياض الفضل مذانبه • كاتب نفح من أوراقه الأرج • وأديب ألف من بلاغته ومراده بين الدر والسمط • هو لسان المجد زهره • وترجمة الفخر الموضحة زهره • بأقلام تنوب أنابيبها عن الأسل • وتيقظ لو رمقته عيون الملاح لما استطاعت عليها الكسل • وحظ أنمى من عدا رقمه • قد اقتضى في جنبات الأوراق عن فضله وترجم • هو ممن قطف نحالة طرباً • وسرى في أعطاف مداده فأصبح سرياً • رأيته يحسن المقصوده • ويحمل الفضائل عليه مقصوره • وفاح فخر من شمائله • ولاح لي من خلال خمائله • ما يدل على طيب ناضه • وعذوبة ماحياه • ثم تصوفت الى حسن كركيات استبده وتسلسل فحدا به نحو الذي هو بسلاسل القيم مقيد • تمر به الاجفاء وما يلعق من التقرب به بعد الاستماع • فاجتفت به وما اجتفت إذ ذاك بفاضل • وناضلته في الآداب فما رأيت مثله من مناضل • مع إعجابه بنفسه • إعجاب المغرم الشيق بعرسه • وغرامه بفضائله • وهو بها استطف من شمائله • فهو أن هي من ديك • سمعاً إذا قال له ماجه كل ذوي الفضائل يفدك • ومن أمثال الوقت • لمرة الخل الفت وله في المحاضرة أغرب لقط • وأبلج رمحاب لا يدركها شمط • مع حفظ وإطلاع • يرقى بهما إلى شامخ التلاع • وإطلاق في المحمول المذاكره • وتقليد بدر الفاضل لأعناق المحاضره • فأوفاه لم تزل به أعياد • يصيب حاسده به أعياد • لما أطلق حلاحياداً واحتياداً • وأشعاره من القلب ألطف • وذهنها فاعمة المقطف • تجد لها ان ميادة • وتجعل القد المهفهف له الارتقاص عند سماعها عاده • وسمعت من لطايفها طرفاً • فلا أدري عند طرحي لها • وسكري شرابها الذي ما عقل عنه طوقي ولا لها • أهي أوفائه تركت للطرب • أم هي شقار تتوجت بالحبب من ذلك قوله

مقرونة بأتم الرزم عند ضبوطها ... كأنهن بحيري ثانة ونسائله
أدماء تؤامك للتأود مكرماً ... فاظها وقفت عليه نعائله

وقوله

وقوله

عرض على الخل واشكك وجدي ... حتى يوعد اللقا يفرج
فإن تنا فمن مطمع ... أو سن لقطا فلك نعرج

قلت ضد المقطوع فيه التورية لأنه يقال عرج تعريجاً إذا أميل اقام وحبس المطية على المنزل كتعرج ويقال في ضد الزمن لا تعرج على فلان أي لا تعول عليه ولا تلتفت منه كذا وبذلك عرفت التورية **وقوله** في علامة كان بيده الطابع الذي يطبع به الأوراق بعد وضع العلامة فيها من ذوي الأمر وتحوهم

يا رسالة قلدت أمر طابع ... إذ كنت مطبوعاً على سفك دمي
قد ظفرت بصنوفي علامة ... فإن ترد تحظى لعمري فالبغي

أقول هذا النظم في غاية اللطف والرقة • ولا يمانع قوله إذ كنت مطبوعاً على سفك دمي • إذ فيه مناسبة للمقام • ومع قوله أيضاً قد ظفرت بصنوفي علامة • فإن الطبع لا يكون إلا مع العلامة • وفي ان ظن الأوراق لا بد فيه من الطبع على ما أراد طبعه منها أن يترك بياضاً وشقتين يسهل في الورقة بعض بلل فيطهر الطبع وتتوضح حقله • وإذا حصل الطبع من هذا النحو على فم هذا البيت فلا بد أن يمر لسانك وشفتك على فيه فيسهل ما يتحلل من الكتة وابخار الأحرف الذي حوله بدندن العاشق فانظر لهذا المقطع شرفه بأنياب الهوى موصولة **وقوله** في الخمر وفيه معنى حسن لطيف في بابه •

قيل لي لم ترقت ما ليس ... يستطاب حتى يعتق عن مقتنيه
قلت في حاجة أردت قضاها ... فاقتضاني إزالة المانعيه

قلت ولو أنه قال في البيت الأول كالمتراح سعيد لكان أحسن وألبق بشأنها لما جاء وإزالة المانع لا تختص بالبيت مناسبة تعيينية لما يقع من الله تعالى

صاحبنا عبد الله أجمل المعروف بعبد الله سرور الأماسي

نحيف ركن مخلد • وأدب من قتل العيد مولد • أسود لا أديم • تحسبه كأنه إنسان مقلة وسنا • مدة نقاباته الأبيض وزاد بمخالطة سنح لونه حسناً كأنما قد لونه مع لطيفه الذي سحر • من ذوابل العيد أو من ساعات التحر • يوخذ من سوابغ الحذو ولسان خفلان • كما يوخذ من سوابغ بلال شمائل الحر والوبدان • ما كان نقط التحقيق إلا مع لونه • ولا اجتمعا في خد مبلغه في صونه • تهوانسان عين الزمان • والمسك المفتوق في حياض الدوان

ما جد ملجذ الا فاز من سبق ◦ ولا فرد فرى بلاغة الا قصر عن طيره ◦
صفر جبل الخابية التلاد ◦ فاراه فاضلا الا ناداه يا عبد الله ويا باطلا فاضلا
ويا جهلا ولكن لغو مفيد ◦ فضله على كل من تؤدي موضع مبين ◦ فيه
ما غاض من الفرض فيه ◦ الا استخرج من الدر ما جلا بد البحر ◦ نسق من كلامي
نظيره بصدور لا تسطور قلايد ◦ وسق فصل قليه بنا التلف فوه ما يد ◦
صحيح وصحرفه ◦ وامتلأت من الحسن ظرفه ◦ الا ان يجيء له ايضا
يا تسوذا فقد مزجت ◦ وسيمه البارده بنكهة التحقيق قد علت ◦ له نسط
ينقفه النبض ◦ وله سكون يتبطه حركة النبض ◦ فطبعه مختلف ◦ ومتصل
متصرف ◦ وصفوه بالتكدير قد عرف ◦ سرع الاستحاله ◦ قليل الاستقامة مع
خاله ◦ متلون تلون المشور ◦ لتحديث في التضرب ما تود ◦ بينا هو في صورة
ملك كريم ◦ اذا هو وحماة شاه في قالب شيطان رجيم ◦ يتخيل الحال من خلا
طال ما يطارق وسواسه فتحلا ◦ ساكن طوايقه تطوي رقه ◦ وانا قرطاسه
بيده لا بشقه ◦ واما هو للبطر وا ◦ فيضيق عطفي يعروا ◦ ولم تكن جلسة الفضل
اتا لاوم الوسواس ◦ ولو لم تكن ذا انس بالمعالي ما استوحش من الناس ◦ ومع ذلك
فهو من الصبا الطف جرما ◦ وعرض الظرافة بقدر سمه لا بوما ◦ اطوع للتدبير
من اعطاف الغوان لنغمة الوتر الرخيم ◦ يميل مع خليله كيف مال ◦ ميلان النفس
انسه ◦ ما القيت له نظيرا في اتساع حبه ◦ فمنا دمته رحيق ◦ وفي خلواته
مدك سحيق ◦ فكم نهار لنا جلاه ◦ وكم ليل استطبناه واستطابه السمر ◦
نقضي كمرق ومض ◦ او جفن نغض بعد ما غمض ◦ مضت لنا اوقات في ساحة رحاب
لم يعبها شيء من التقصير الا قصت اسرع من قوس السحاب ◦ نادمني في لباني فلس
المنادمه ◦ وقد لمنا قرنه البدر فاذا التماك الراح من الشفق في المنادمه ◦
لما قام دجى الظلام في الخدمة على ساق ◦ بعد ان منطق من الثريا بنطاق فيه دره
الدرة اليتيمة في غاية الاتساق ◦ واكلل النسيم بنانج الثمار مقطفه ◦ يزجي لها قضبان
زمرد اصيغ لا من الحديد بل من جواهر البرد ◦ قبل ان يعري من الصبا افراسه ◦
وحل عن عاتق الشتاء بيدا الاشد اقتراسه ◦ والمسك بني لا ادري اهو ذنبه ام
راسه ◦ وقد لمسنا الامر من ناحية الهوى ◦ فنحن للذي والمودة انلاك ◦
اذ كان بضا في كوكبان وفرد النجم لحد بقيه عنا ◦ ويذل به نزول صاح على
الاعصان الهاسه عنا ◦ وكان يكن مجتبة قمران ويدهما ◦ وطال ما اجتنب
ذوقهما فلا يقومهما ◦ يروي النار في الغرب من حناقها ◦ وبعد انكر الاصوات

من سوانيها رحيم رناتها ◦ ولم ينظر يطيب نجرها ◦ ولم يقسم من حياتها
بنجرها ◦ فنزل بعض الايام بلاد نحكه ◦ وقعر فيها مناسك اوقاره لحمه
واذاحكه ◦ فبداها اعتلاله ◦ وشرع من نظام عقيقه اختلاله ◦
فحمل على نعشه عليلا ◦ كما حمل سقيم التيم على نعش الاشجار ليلا ◦ فلما
وصل الى المدينة المذكوره ◦ وافا بقتها المدمومه لديه لا المشكوره ◦
وافاه حمامه ◦ فصمت حمامه ◦ بعد ان كانت ذات سجع مطرب ◦ وبنا
الحمان عيا لا وقار مغرب ◦ فمات فيها ميتة غريب ◦ وهكذا الزمان لم يقض
اربه منه اريب ◦ فطالما اطمان فيه الناقص فاكمل الريب ◦ ولم يبلها
جواه من حميد الثمرات ◦ عاملة الدهر بنقيض قصده في الخيبة وبعد المرمى ◦ سفت
التجارب ضربه امرانها ◦ فلا برحت محامده رثية للدهر اشان غيره اتاها
امرانها ◦ ما نقد كافوا النهار فصار في العدم ◦ فرعف بذلك مغبرا كالفق
من الشفق بدم ◦ وله سورة متلوة في الشعرا ◦ ونظم صير بابياته للشعرا
سايرا لادبا بالعرا ◦ فتكرهه خمر المثاني ◦ وتفهقه له الاباريق وتطرب به
المثاني ◦ منه قوله في هجو ندا غل خده حب الشباب ◦ كانه لولو الرطب اق

منتظم الحبا ب

باحبذا ساقي المحبوب حيث اتى ◦ عليه حب شباب طاب فاتنه
لحظ والعطف والريحان فيه بدا ◦ من العذار فرقت في خط اسنده

وقلنا فيه مبالغة في قصد الهزل الذي

لا تحبوا ما قد تبدا على ◦ وجنتيه المعترت الشباب
وا تاريقه حمرة ◦ طفا عليها كالذي الحباب

وقلت فيه ايضا

احدث النظم لما ان بدت لي ◦ عبت خده ودمن اهوى ظرايفه
فهي حب الشباب دقيق معنى ◦ غم الاديب به لطايفه

وقال فيه ابن لولو الدهي

تعشقته لدن القوام مهفهفا ◦ شقيق الما اجرى المراشف اشنبا
وقالوا بدا حب الشباب بخده ◦ وما جتدن اهلها التي تجتبا

وقال بدر الدين حسن بن الغزي في طيلسان حبه

تو هَرَ إذ رأى حبّاً فعاكي ۞ على شفتيه حبّاً في عقيق
فقلتُ له وحقّك ليس هذا ۞ سوى حبٍّ على كأس الرحيق

ولصاحب الترجمة في مليح يلقب ابن سلم

مالابن سلم قد غدا ... نصّاً فلا يصغي لمن
سكّر دعي ألحاظه ... ماذا ابن سلم ذا ابن خمر

وله

قد صدّ لمّا قلتُ منه لحظ ۞ قلّ للعاشقين بالله عدّاه
فاعجبوا ألقى الأنام سيف ۞ صقله الجدّ منه كيف تصدّاه

المراد بالتصدّي هنا للقتل التفرّع

يقال تصدّيت لأمر إذا تفرّغت له مع الإهتمام بتصدّي السيف من الصدا وهو ما يعلق حوله السيف من الدرن فلذا قال فاعجبوا أيّ همّة أن لحظه سيف صقيل مجلوّ عن الدرن فكيف تصدّى لمعرفة الحال وأصل هذا المثل للحاجي رحمه الله تعالى

آخر

إنّ السيوف كلّها ۞ تواطع إذا انحلت
وذا سيوف لحظه ۞ إذا تصدّت قتلت

لا واخذ الله أجفانًا سكرن بي ۞ من سيفهنّ على الأجساد مسلول
وإن تصدّت لقتل العاشقين فقد ۞ أجفانهنّ من حدّ الحدين مصقول

وله

مقامنا الجنّة طوبى لمن ۞ نال من اللذّة فيه المنى
فهمات في الحاس بلا ريبة ۞ فالخمر في الجنّة حلّت لنا

ومسألة قول المولى الحسين بن عبد القادر رحمه الله تعالى في تأبيته

الخمر إن حلّت في الجنان فلم ۞ يلتجئ حرمت من فيك رشفات

وهو مأخوذ من قول محمّد بن الرومي المعروف بابن ماي ممّن ذكرهم الشهاب الخفاجي رحمه الله تعالى في كتابه نسمة الألبا ونزهة الحيوة الدنيا

زجر حلالي شربها في جنّة ۞ والخمر في الجنّات حلّ شرابها

والأصل في الحلّ قول القاضي ناصر الدين الأرجاني رحمه الله تعالى

كأس من الخلد ۞ شرابها القوم سكر ۞ في مجلس وجنّة ۞ ولذاكم يتعاجزه

قوله بدم وفيما حكي عن صديق الله بلغ بدنت بضمّ الدال المهملة وسكون النون بعدها تاء مثنّاة فوقيّة ۞ أقول للشرّ ات لمّا ۞ برزت لتستبهم الظلام ۞

هل درت يومًا على الحسّ ۞ قالت نعم درت في الأنام

وكتب إليّ من النظم والنثر بطلب استدعائي له في قبّة لنا مضافة في كراج وطاقاتها وحدراتها كثير من الجام المصبّغ المتنوّع أنواعًا مختلفة فالملوّن أنواعًا كثيرة وذلك بدار الغروسة المتيمة بمدينة شبام كوكبان المسمّى قوله

أمولانا الشهاب وخير من قد ۞ دعوناه إلى نيل المراد
تفضّلك العميم له علينا ۞ بذا طالت لعافينا أيادي
ونحن الآن ظلّت منك شبًّا ۞ نريد أوسط منك الشباب
منادمة على شرب الحميّا ۞ وما في غير نظرتي بعاد
عليه من البديع ربيع لفظ ۞ نبذ الإشكيل الموداد
ولكن حاكه ذهن لطيف ۞ ورمته بديع الإنصاد
ويتبع ذاك لطيب من طعام ۞ وفتوح تحور كل نادي
فأنت لديّ القرى من غير من ۞ بنا كأبيك موفي الزاد
فلي قلبك إليك ولي فؤاد ۞ مخيّم الفيط صادٍ إثر صادي
ودم ما قام في غصن رطيب ۞ يحرّكه الصبا فوق النهاد

يا مولاي الشهاب ۞ الفتح إلى المقالي ألف باب ۞ صبّت ذاك الغزلة

وداست زاحفيه القهقري ديكه ۞ فتاك ضيغم الشادة على عام الكيخم ۞ التي
يقال لك إن شاء الله تعالى على مرّ الأيّام ۞ فتخاذلت لها البهذوني الأملاك
وباهت النجوم المشرفة بعلاك ۞ لنا إلى القبّة له في حضرتنا شوق لتمام
ولنا تطلّع إلى ذكرها المتوخّى وهناك سوى مضرّج الخيام ۞ فقد تلوّن
جانبها كما تلوّن المنشور ۞ وجرت خيلًا لها من أيادي الغيث حدائق
ونهور ۞ فيا لله عليك إلّا فتحت جنّتنا وقلت لها تتحوّل سلام ۞
وقرنت لنا فوضتها برفوضة أخلاقك الزهر أخلاق الكرام ۞ تتعلّل
فيها كؤوس سراة أبرة ۞ ونفرّق في شراب الفضل الصفا من النفاية كتبرّي
المقام حاضره ۞ فإذا انقضى مقام التقاطي ۞ وقفنا من هم الغروض على
الشاطي ۞ بسطت لنا بين أيدي الإخوان ۞ أطايب الطعام على أجمل وجه
من الألوان ۞ ناكل نارة من ذا ۞ وحينا من هذا ۞ وتجعل ملاذ البطن لنا
من الحمّصة ملاذا ۞ فتفضّل فأنت التفضّل ۞ وتأمل في حديثها
وهي ظاهرة من غير تأمّل ۞ وأوصلنا إلى هذا المقصد بسبب عادتك ۞
وأردد هذا الذي أرتاده فلا يتم الإبأرادتك ۞ وقد أذلّتنا لك مولاي
بعد التقاضي ۞ ومن جميل صنعك تلقّي حديثها بالإساءة بالتغاضي ۞ لأنّك
ما أحببتها عند كمال الأحمدة موفوره ۞ لسعة مكارمك الفضل حديقة

مسطورة ۞ ومولاي جمال الدين في صفة العقد الواسطه ۞ فما لكي ترف
الاسلام في طوقيه الرابطه ۞ ونحن منتظرون للجواب ۞ انتظار الارض
المقفرة لواقح الرباب ۞ والسلام على اخلاقك السنيه ۞ والرحمة من
الله عليك الرحمة المنيه ۞ تتعانق على جيدها في البكر والعنيه ۞

فاجتنت من النظير والشبه بشوي

قريض كالجواهر في اقتصاد ۞ اصفته باعناق الجياد ۞
اكمل او افصل لح كسرى ۞ به حثا على قدر اتقادي ۞
اتاني من اديب كان منه ۞ ملاطفتي على وفق المراد ۞
ومن قد حل من انسان عيني ۞ على صوب بمنزلة السواد ۞
اعبد الله اسرع بي بوادي ۞ علم اني فصلا باجتهاد ۞
علام لمنزل ميتي ومصدري ۞ اذا ما كنت تدريه فوادي ۞
لقد استندت لظلمك بالالي ۞ وقد خنتك عب لتنادي ۞
ادرت علي منه خمرة لا ۞ افق لها الى يوم التنادي ۞
ندم ما فحت شمس فيوفا ۞ لذي حس وضة سلبت رقادي ۞
وما رشفت بثغر لؤلؤي ۞ لدى ازهار برق الغواري ۞

فصلتني قطعة من صديقه ۞ سقيت ازهارها من عبق ندى ۞ لا فكنه
الفلك الدوار ۞ هبط علي بخوميه ۞ وهجم على خاطري في ساعة غفلة ۞
فما رفعت لهجومه ۞ وجمت على حال محاره ۞ وتجلدت وقد ورد علي
مينه بشاره ۞ ثم تاملت فاذا سطور من زلال الامور المطوية
المفهومه ۞ فشملني السطور على كلام لو فيه كاد تفطر ۞ وقد ادبج في
خلاله ۞ وكان من جمله مقاله ۞ ان احدث عند الراي في زيارة من احب ۞
وانا للتقاطع انكي من الوزر فاثب ۞ واخاطب المحبوب على عتبته فان اهل
البيت ادرى بما في الشحب ۞ فتاملت سكرا لاحذ ذلك الراي والتماسه ۞
وبادر قلبي الى سجنه في قيد الرشد وانحاسه ۞ فاتاني انها المستنهم
قبل ان يقدم قلبي على تصديقه باشواقه وهمم ۞ وبادر قبل ان يطير فؤادي
من الفرح ۞ وتكتبه بوفودك الي حتما افترحت امره اقترح ۞ فلا اعدم
من ذلك يداي الا نوفلا للبلغ العذر ۞ ولا خصب اخلاقي لحياك الا اختلاف
الليلة البدر ۞ امش الي على هامة الكواكب ۞ وانهكمن اشواقك الى مقامي
احث المراكب ۞ فتلك الليلة لياليه ۞ وتلك الغرفة التي لم تكن عن المحاسن خاليه
قد تهيات بوفودك ۞ وتزينت لورودك ۞ ومالات جامها من خمر المسرة ۞
وطالت اركانها افتخارا بك حتى كادت ان تود لهن المحره ۞ اقدم علينا بالرحب
والسعه ۞ والمض الي مقامنا في امن وفي دعه ۞ فانتهز الفرصه ملكه ۞

والتوالي

والتوالي يتبع الهلكه ۞ والسلام عليك ما جن صدف الى صديق ۞
ضحا ايام تدانيه بدمج غديق ۞

۞ الفقيه الحسن بن احمد النصيري يمدح داعي ۞

من الادب نعم النصير ۞ وهو الناظر اليه بعين خير بصير ۞ صب في شعره لم يخل
من النقد ۞ وجليسه فاتراخى الحبل فالعقد ۞ فاذا رادت البدور ۞ نيل ذلك
بجده الذي يدور ۞ لما ظفرت بغير التكليف ۞ كان مسابقه في طوق الفضل
ما وقع على سوى السلف ۞ ذكر في الفاذ امام ۞ وشعره في معاليق الافهام
لذ كمذهب نظم غني عن الورق ۞ فالبيام شعر اذق من ابتسام الشباب عن منظم
الدرق ۞ وقد الحسن كوكبان ۞ فلاح لي من غرته واذ به كوكبان ۞ معلنه
مرارا ۞ وان سقي في ان سقنه مرارا ۞ واجتنا من غضي كما التقيت من غصنه
وشرب رضه من عزني كما شرب نباتي من مزنه ۞ وعذاره بتلوسوة النيل
وفي ليل شبابه بجمع الشمل ۞ وان له بالادب حيلا ما ۞ ورايت لنبل الطايف
ولوعا وغراما ۞ ولما نصبت مآربه ۞ وصفت من نيل مشاربه ۞ سار
كما سار القمر في الفلك ۞ ولمعى كلمعض النجم والمقاني وسلك ۞ ولم ألبث
بعد فراقه غير اليسير ۞ حتى قد اتى خبر وفاته بقلب كسير ۞ فقلت لعل
الى ابن مصابك ۞ وقد عدمت في ابناء الزمان نظيره ۞ وما هو بان شباب
وتوفي وهو ربان رباب ۞ وفجعه اعدف ۞ وقطع سينيه بعد الدهر نشد

اي ناج ولا ملامة في الحق ۞ فيحق توحش الورى بشمال

حيا الله نعمه ۞ وحيا وكرمه بادا بعده ۞ منظر زهر نضاحه وتاح ۞ وقت
عذب الليل كافور الصباح ۞ ومن اشعاره التي قام بها لسان الشباب
ومات لمتيمها من حيث لم تقض عليه ۞ قاله في ظعن مقفر ۞ مات فيه عطشا

عدا ارمقي كالدر عنا ۞ وقل منه ما قد بقيا
فان سمح الصفقته جميعا ۞ فقد ان يحيى ابن ملجانا

وله في غلام جميل شعر وقف على اليه اسمه بلال ۞

افدي الذي رمق الوال مواسمه ۞ في انفه شرها غلظ الشكل
لا تحسبوا الدر وهو شقيقه ۞ انت به يطلق رشكل

وله في غلام جميل صاير من الناعد بوقوع النعت عليه في وقته

من الدراري نزل صاد فتنه ۞ في روضة ازهارها عاصفه
بدر يسيل الدر في خده ۞ وكفه تلقف بالقضب

وله وقد اتى حمص كوكبان المنجم المرسل الى فضل لتنابيكا ما ضمن ذلك

العلوم في حاشية الحاوي

للشيخ شهاب الدين الحجازي رحمه الله تعالى لأنظر فيه واستدعاني
كتابي المسمى بنظم الصبا فبعثت به إليه وكتبت معه من النظم والنثر
ما يحلي ٠ بعث لنا روضا من الأدب الذي ٠ به نجم شعر ليس يسفح بالغوص ٠
٠ فإن غاب عن اللئيم فقد ثمرت ٠ إليك به والله من ذلك الروض ٠
وصفني ذكر الروض فصوبت أكف مطول ٠ فجاد بسحه الرحب وإذا هو صيب عم
بعلوه ٠ روض لم يخل الشتاء نضارته ٠ ولم يخرف الشتر دياجنه ٠ على أن
هذا الفضل ٠ فجرد من أكفها رأي نصل ٠ لما تمكن من البلاد الجدب
وأعلنت الحمائر على جنبات الرياض بالندب ٠ وهذا الروض لم تتذيه حمائمه
ولم تتفلص من الندى كمائمه ٠ بل قد راق مصونه ٠ وفاق محسونه ٠ عصون
تتعانق من الأشواق ٠ وتتردد على معاطفها هاذات الأطواق ٠ من كل طير للنجح
قد ألف ٠ كأنه على الغصن المنصوب حرز على ألف ٠ فجئت عفيها الفتى
المستهتر من هذا الروض بما كمه الشتا ٠

٠ هناك قد خاض نهاه على ٠ شوق من الأعين والأنفس ٠
فاكهة لم تلمها كف جان ٠ ولم تجتنها لم تطيب جوزها انس ولا جان ٠
إذا تنفست أهداب المقل ٠ وذاق بهم النوم لمن عقل ٠ وصدم كثبانا عطر
نسيم الصبا ٠ المثل من ذيل الروض على عرف أرصاد الربا ٠ فإن طاب طائلك
أيها ٠ فالفضل في ذلك لروضك الذي أبرز نجحا ٠ وإن لم يطب فما مثلي من
يطيب منثور ٠ ويروق في الآداب المنظوم منثور ٠ توخذ إليك وكنت
أود لو أتى المتوجه ٠ وأرجوا له القبول وقد كنت قبل لم أرجه ٠ موقعات
من الخلاق إيناسه ٠ وتيقنت من حسن بشاشك أن اعده واجناسه ٠
فتنفس شوقي إليك من لسانه ٠ واجتل إذا حكمت لمرآة الإجادة خرائد حسانه ٠
وربما عرض وذي فيما يجدة من الاحبار ويدي ٠ فإني أنا المحب
أجاوب الطير المنتحب ٠ فعاطفني إليك شوى ٠ وليس المريض حق أحبته
بمزورة من الدعوى ٠ إنا أنا في ذكر سليم الكوية ٠ أظم على فراقك ولو
نظمه من البراعة عقودا لؤلؤية ٠ فصدق دعواي ولا تطالبني بشهود ٠ على
أن ذلك في شرع الأدب وإن أكثر المحبة بعاده ليس عداه ٠ وفي شاهد
عدل وهو قلبك ٠ ويزكيه بالعدالة التي لا مرح فيها أيها المتاح لبك
وهذه بنيتي المتممة متدوله ٠ وصنيعة طويتي ولا أعود بخيبتي بيدك
مسئوله ٠ وأسأل الله أن لا يفقدني ويبقيك فراقا ٠ وأن لا يشوه
بغيض أنسانيتي ليلة من التنادي محاقا ٠ والسلام ٠ قولي ولين قلبي
في المزورة ٠ إن الدعوى

المزورة معروفة ٠ والمزورة أيضا اسم طعام معروف يطبخ من غير لحم
للمريض الذي يحتمي فيها قلت وليس قلي بغرض فلعرف المراد ٠ وما أظرف قول
الشيخ الأديب بدر الدين ابن الصاحب رحمه الله تعالى وتلطف معاشا ٠

حبيب في طيبة الزير زاري ٠ سوى لي لطيف في ظلم الليالي
سرى في الليل من فرط شوق ٠ فأهدى لي مزورة الخيال

وقال الأديب كشاجم رحمه الله فيمن أدمى له الشرف

شيخ لنا من مشايخ الكوفه ٠ تشتد للريش في وصوفه
لو سمح الله قبله غنما ٠ لم ير فيها لسانها بمرفه

وقال الرئيس شهاب الدين المنقاري رحمه الله تعالى

مودة تنتمي مزورة ٠ منها اجتنى في المريض حين عدل

وقلت أنا في رجل دعوته علامة إمام الزمان ثم مرض

دعوتك لما علا مده ٠ فيا ليتها حزورة
أنت مريض موجع ٠ وهذي مزورة

وقلت مع العباس في ملبغة دعوتها وقد مرضت

قد دعوتها في مرضي ٠ حين أدام الغمه
من مزورة طعامها ٠ أترى من قرمه

وقلت منها وقد صنع بعض المبيح ان لم يصح الطعام المذكور في
عرف هذا الزمان فيتركه آخر من المبيحين وعيتضم من الصنع فالمريض من الطعام
زيادة في التعظيم توديه

مرضت فما ألفوك فيها فإنما ٠ كذلك يشقى قرنه أبدا بالشقي
فصمم تعاف الزيادة وهي إذ ٠ قد وقعت في فمها لم تزد

الفقيه الحسن بن جابر العقاري أصلا الصوراني منشأ محلا

فاضل لحق المسود في الترب عقار ٠ وطريف مد في الأدنا فما أنسبه عقار
لأنه أصل له ومنبع ٠ ووطن لا بابه فمنبع ٠ إلا أنه استوطن صوران
وضرب عليه من عمله وأديه سوران ٠ فهو به الآن غوي ٠ وفيا بينه في
جنفة الأيام طوي ٠ تضحك الرياض في جمه بثغر أقاحها من المسرة ٠
إذا طفت على أحاسن نظيره من السحاب الفواتح ٠ ارتاع له الندما فالت منهم
قاير والكعد اقع ٠ مع لطف كامل ٠ أطوع للنديم من الرباع الأنامل ٠
بل أطوع من العصا لعصن الصبا ٠ لا بل أطوع من العقل لنشوة العتبا ٠

لا زلت سيد ينه رداح ٠ وطفت حول كعبته طواف الزيارة ثم طواف الوداع ٠
فكنت امتع منه بالطير ٠ في وقت جلا مداقا واسرع في مروره فابصرت على ما
جلا وهر ٠ اذ دارت لنا كؤس المجاورة ٠ وحررت بنا جياد الانس في مضمار المسامرة
وقد عاد مسكه كافورا ٠ وصار ضيبه من الشيب ضيبا موفورا ٠ الا انه
حاضر لي من ادبه ٠ وناثر علي من طيبه ٠ ما يقصر عنه شتبان الزمن ٠ ويقطن
بابعه ولو كانت الدراري له ثمن ٠ وله اشعار كما ثرت ٠ ودرهات نظم على
بساط الرمل فما ثرت ٠ حضرني الان منها ٠ ما يروى حديث الطيب عنها ٠
قاله في رجل اسمه تقي ٠ يتخلص بتيه نبات العلم فيحقق ٠ كان يتقدم عند
العلامة المقري لقراءة الختم ٠ ويبحثه عليه اوان المغرب وقد ذق من النهار علم
الختم ٠ وهو قوله

يريد يحجبني لما قال لي ٠ كم بيننا وحبك ما قد وجب ٠
ان سرت شهرا فهنا وامته ٠ متوضيا للختم عند المغرب ٠

ذكرت هنا ما نظمه خليفتنا الشيخ ابراهيم بن صالح الحندي رحمه الله تعالى
في ملزم ثم اعلى لعلامة المقري يمدحه ويذكر له قوله

وساد ين كبدي ٠ بدر تعرا شتبي ٠
كانه بدر سمى ٠ شرق عند المغربي ٠

وقوله

ايا ماكي خد بيض للندا ٠ علي قد النبل مستنجح ٠
لكي انظم الدر منجا لكم ٠ فان اللهى لمن تفتح ٠

ومثله قوله

ما ينتظم للمرء منجا في وجي شرب ٠ الا اذا البدر من نوفوا هم صحبه ٠
ان اللهى عند فتح الام فلحة ٠ لمن سرى اذ اما الام قد فتحه ٠

وقلت ايضا في النثر ٠ ان رمت ايها العظيم منجا ٠ وطلبت في الشدائد
ملجا ٠ فانزل الصيادة والعطايا ٠ فان النوال للوصول الى سوح
المجامد مطايا ٠ ولا تبخل من المال بما ينفد ٠ على من تعود لك بالذكر المخلد ٠
فالهى المضمومة اللام ٠ تفتح الهى التي لامها مضمومة بسؤلا قادم ٠ انتهى قال
السيد العلامة عبد الرحيم بن عبد الرحمن العباسي رحمه الله تعالى في كتابه
مآثر الانافة في معالم الخلافة ٠ شرح شواهد التلخيص ٠ في ترجمة ابي الطيب المتنبي ما لفظه
وممن اتى المعتضد بن عباد اللخمي صاحب قرطبة واشبيلية الشاعر المتنبي
المتنبي الذي من جملة قصائده المشهورة ٠ وهو قوله

اذا ظفرت

اذا ظفرت منك العيون بنظرة ٠ اناب بها مغنى المحب ودانه ٠
وجعل يؤدد استنشاله وفي قبله ابو محمد عبد الخليل بن وهبون الدنيشري

فانشد استجادا ٠

لمن جاد شعران الشباب فلم نما ٠ تجد العطايا والذي نفح الصبا ٠
ثمانا عتا بالفرض ونوذري ٠ بانك توفي شعره لنا لها ٠

وهذا مثل قديم قاله ابو سعد المختار بن جعفر الدشتي ٠

لان حمدي محاسن ٠ تلفت الى المحسن ٠
جاد شعري بجوده ٠ فالهى نفح المجد ٠

الهى بالضم العطاء وبالفتح مجتمع الماء للحلق انتهى كلامه بلفظه وجرى فيه

ولصاحب الترجمة

نبهه الله تعالى يتذرع من بعض السادة اقاما لمكاتبة وقد مر في بعضها ٠

يا ماليكا فاق على من مضى ٠ وذ او بالمجد وبالحلم ٠
اهنت اكفا ما وجدت من ٠ باخذها حجج بالطم ٠
مكنت اذ لم تجد وها كمن ٠ فيا بالصم عن العتب ٠

وله ملغزا في شال بالشين المعجمة

ما اسم يرى شافيا للصوف به ٠ تجلة العرب ان جادته وطفهم
ان شئت تصحيفه فالثاء مفردة ٠ فان قلبت انا مقلوبه الصدم

وله في دمادم الماء

تامل في الدمادم صيد وات ٠ ولذة شرب من الى المباح ٠
وذاك لطف تهجد فكانت ٠ مذكرة باقوام الصباح ٠

وله وقد وصل الفعل بمتى الزمانية وقد تقدم له ما يخالفه ٠

وصلنا سدة مسنونة وصنا ٠ فحاكى الصبح عجل الرواطه ٠
وكنا مطلقين فلم يقيس ٠ علينا من اذاه سوى الرباط ٠

وله وقد سمعه ذيل يريد ان يعمل اسمه الناصر علما

يا بين حزنا على عالم ٠ باتقى فيما عليه كمل ٠
فاسمنا العالم في ظرفنا ٠ قلا وفا فيه المعالي حمل ٠

واحسن منه ما جاء في كتاب المنتقى تحقيق من ترجمه ليرجع الى ترجمة ذي
لما وصلنا الى الشرف المذكور اراد ان يعجل السير في الماء فاوعز به الى الغالم
يسرقاه وذهبنا مشهده فقلت

في مشهد الغالم قد ذقت ما ٠ يطيب لنواجد والناصلي
لما جئتنا من فاضل في الورى ٠ فجئنا الغالم في الناصري

وله ارجوزة نظمها في تحقيق معرفة الأوقات التي يسافر فيها تجار الهند
ويعودون منها الى بندر المخا المعروف ويرجعون الى ارضهم وذلك عند اكوبهم
اليهم رضا وايابا

ارجوزة مفيدة عجيبة	قضيت في ايد عديمه
للحسن بن عبد العفاري	وفقه الله الكريم الباري
منظومة في سير التجار	تجار اهل الهند في البحار
عمدة اهل الهند في توجهم	الى المخا وابتدا ركوبهم
على حساب اختلفوا في العدد	من اول النيروز مبدا بدء
لانما استدلالهم في الاحكام	بابتدا نزولهم في الايام
لا يجلبون الجو واشهرا	وانما عندهم ماسرا
وانه اختص به الاخاجم	فهو لهم على الحساب جاكر
لكنه سهله اهل اليمن	فكشفه لعلم صاحب الحسن
منهم من اجل الشمس	ليعرف الحكم بغير لبس
وعندهم قول النزول	حقيقته وليس عن تخويز
على سير الشمس في الافلاك	ان احدث خمسا من الحمك
فان مضت فهم يجيبون اتيه	من بعدها ستين يوما فابانه
وهم مقيمون باثرهن الهند	حتى تمر كلها بالعدد
وبعدها ركوبهم للشام	اذا مضت تسع من المحرم
فلا تزال سفنهم في سبح	الى نهار عاشر في الشط
فيزجرهم في البحر ان بقينا	حتى يوافوا المخا يقينا
وذاك عند الهند ما ثاب	من اول النيروز في الحساب
وعندنا تكامل المراكب	الى المخا وتكثر الحقايب
ومن اتى الميقات ذا ولم يصل	فقد غدا متوطنا في حله
ثم يقيمون به عن السفر	مائة يوم خمسة عشر
الى ثمان ان مضت في المحفه	ثم يروم كل سفر وجهه
وبعضهم مسافر اذا اتاه	منزله من بعدها ما ناسبه
ولا يقيم بعد هذا مركب	فان اقام ثم سار يعطب
او يقتضي متوطنا في البحر	تحبسه الرياح عن تجريه
فهم يعودون الى بلاد هم	من ابتدا النيروز في حسابهم
على ثلثمائة وعشره	وخمسة من بعدها فتره
هذه اقل مدة الزمان	تزيد عن ثمانية اطفالهم

سنجان من اهلهم لذا كا
في بحر عمر هايل خطير
لست له سوا حل قريبه
ولا يحظون لهم سرعا
لانهم في الليل والنهار
تدارك العادي لهم والمالح
ثم صلاة الله دي الجلال

حتى اختف وانفصله الناس
امواجه كالجبل الكبير
بلجته شاسعة قعيده
من ارضهم الى المخا العالي
يواصلون السير في الشهار
حتى استبانت لهم المرسى
على النبي المصطفى ذي الآل

الشيخ محمد بن الحسين المرهبي الحاب

حاتم انبيا القريض ذو الباع في الفرض وطول العريض ... بذ ثنا وصدره نبع له المثاني سبقت طرافه اقرانه ... وتوالت بمكنف المعاني
اغراسه ... له في العلم يد لا تطاول ... ولفي العرفان مرتبة لا تحاول
فحل من الفحول ... لا يزل عن اجادة ولا يحول ... حام بالفلك قلبي عليه
من ناس ... قبل ان يلبس خده من الشعر رياس آل عباس ... لازم حضرة المكرم
او ترك وطنه مرضيه ... من كل ملك لم اعبه بالفيض عنه فلم يزل يفيض له
عرضيه ... حتى تفيض عليا كل معنى ... تحيم بواقيه السنان المثني ... وكان
لدى علي المتوكل اجل واجب ... بعده له فاتيه عنا ما لم يجب
يوهو به موكبه ... وتجمل بوشيه منكبه ... وتصوغ له مجالس انسه
وتحفه عليه حما فلذ نهره ... وتثير بقوايد دفجات عسكره ... فجر كره
الزمان من التعاده على ارادها ... ونظر اليه من اتامه ولياليه بياض
عين وسوادها ... فقد لت رياسته ... لما اخترت بسايسه ... وكان
احد وزرايه ... بصمد الثاقب من ارايه ... فله امر اولي اضحة الصنايه
ما رست ... واذا اجمال الاعداء عند ذلك لها لما مارست ... فيندان رايه
باقلامه ... وبهم من مستطرات توشله اعلاما في اعلامه ... الا انها
كانت تفرط به الحده ... فتحلق بشرسيه ارذانا ذات حد ... وبهم
على ان صل له وانما يستعجل حده ... فتبوء الاذى في حق عنده وفيه
موجود تصدره في الدست لمكذ فيه ... يتظاول على من تحفه له ان يتقاصر
ولا يبالي بسيفه وقلمه اذا اصل اوضر ... تخفت لفته صلف ... ويصون
بدره الكامل بخلف ... ويشره يلف ثياب اسايه فيقال له قد قبح بك
فشره ... ولم يزف بك لف ... ولكنه كان يحمل له من ومه ما يتدر ... ويحمل
هلاله الناقص قبل ان يبدر ... لما تحقق فضله ... وتوسم فيه ان يبلغ

وفي لواحظها السحر الذي قتلا ... تناقض إن وصفناها بالسود
أتى الغوانيَ منها أوجه الهلالا ... ألتي الورى بالمقاليد
يمر العوارف فالله الكريم يدي ... أرسست سفينة جودا على اللجج
مرام العلى قبل أن تلقى بغيته ... وعد طفلا ارتبا في الصبا قبلا
وخلق بهتدا في صباه وكم ... تنبي المجد في أعطاف مولود
إن أفهم الخطب واستعصت فراجعه ... فانزل بكنافي كرب منك مجهود
بقيت يا ابن النجيب في عمر أوح وفي ... عزم الخليل وفي كعب ابن داود

فوله هذا التفات فإن أصل الكلام بناء الضمير البيت الذي يليه ضمائر الاختصام بالسيد الانجام البديع كما هو ظاهر. **وقوله** يمر العوارف البيت فيه التورية في الجود لأن الجود ضد الشح. **وقوله** الذي بزيادة الياء هو جعل الموصول قبل بمعنى الموصل. **وعليه** استوت سفينة النبي نوح عليه الصلاة والسلام كما قال الله تعالى واستوت على الجودي وإن أرشح التورية في البيت بذكر اليم والفلك والإرسا والسفينة حيث قال أرست سفينة جوده وقد سمته الصفي التورية حلق من الأدباء قال إمام الأمداح التبوذية شرف الدين محمد بن سعيد بن حماد البوصيري رحمه الله تعالى في مدح الإمام الشافعي رضي الله عنه

بقبة قد الشافعي سفينة ... رست من بنا محكم فوق جلمود
ومد عليها قبان الحلم بوتد ... أستوى الفلك مرة أكل الطير على الجودي

وقال ابن النبيه رحمه الله تعالى

ملك إذا ما طاط فان راحته ... أرسى سفينة راحيه على الجودي

وقال نور الدين علي النبيه رحمه الله تعالى

بكفك طوفان نروي به الملا ... وعندي بالطوفان ما في بنكيه
فلا طوفان أرست به سفن الرجا ... بمالك موفى النوال على الجودي

وقال القاضي العلامة شهاب الدين الخفاجي رحمه الله تعالى في تهانيه التي سماها كتابة الهمي طوان الحيا بس وهو ك

استغفر الله مافي الورى شغل ... ولا سرور ولا أنسي بموجوده
عن سوى سيدي يدي الورى قطعت ... مطالعي كلما مدت توجيده
ليت اقدام نفي قبل ما وصلت ... أرست سفينة أمالي على الجودي

وقال صاحبنا الأديب سيف الدين علي رحمه الله تعالى يحض سيدا عبد كريما

سير فينا عرف إنك ... حائط فان النوال الجد
فعلت سفينة التوفيق لك ... آمال ما لا ينتهي بعد

فاستوت

فاستوت بإضرها الأعلى ... بل له مغرق فيه بالجودي

وقلت أنا

لئن أنوء إلينا سكون يدي ... نطقين في خير منه جود
فخير قد لحت فلكه ... حتى استوت من فلك الوفي

فائدة استخرج ذكي الدين بن أبي الأصبع رحمه الله تعالى من هذه الآية عليه تعالى وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي وقيل عند اللقوم الظالمين ١٠ أنواعا كثيرة من البديع منها التتميم وقيل عند التمكين وهو أن يأتي المتكلم بكلام بين اقلعي وابلعي ٠ ومنها المطابقة للتضاد بين كل الأرض وابلعي والسماء وهنا المجاز في قوله تعالى ويا سماء وفي قوله معطوفا ومنها الاستعارة في قوله أقلعي ومنها الإشارة في قوله تعالى وغيض الماء فإنه عبر بها عن الجملتين من معان كثيرة ٠ ومنها التمثيل في قوله تعالى وقضي الأمر فإنه عبر به عن هلاك الهالكين ونجاة الناجين بلفظ المقتضي الموضوع لغيره ومنها الإرداف في قوله تعالى واستوت على الجودي فإنه عبر عن استقرار السفينة في المكان بلفظ فيه من لفظ المعنى ومنها التعليل في قوله تعالى وغيض الماء جعل الاستوى علة لغيض الماء ومنها صحة التقسيم إذ استوعب سبحانه أقسام الجملة الماء حال نقصه ومنها الاحتراس في قوله تعالى وقيل بعدا للقوم الظالمين ٠ إذ الدعاء عليهم بأنهم مستحقوا الهلاك احتراس من يتوهم أن الهلاك عم من يستحق ومن لا يستحق فأكد بالدعاء المستحقين ٠ ومنها المساواة لأن لفظ الآية الكريمة لا يزيد عن معناها ٠ ومنها حسن السبك لأنه سبحانه قص القصة وعطف بعضها على بعض بحسن ترتيب ومنها ائتلاف اللفظ مع المعنى لأن كل لفظة لا يصلح منها غيرها ومنها الإيجاز لأنه سبحانه قص القصة بألفاظ متوعرة في أقصر عبارة ٠ ومنها التسليم لأن كل الآية إلى قوله اقلعي يقتضي خبرها ومنها التهذيب لأن مفرداتها الألفاظ موصوفة بصفات المتن وخلوها من التعقيد ٠ ومنها التقديم والتأخير والتمكين لأن الفاصلة مستقرة في قرارها مطمئنة في مكانها ٠ ومنها الانسجام وهو عدم الكلفة في الكلام كما يتحدر الماء وفي مجموع الآية الشريفة من البديع وحسن البيان فإن السامع لا يتوقف في فهم المعنى ولا يحتاج عليه شيء من هذا الكلام ٠ وهذا النوع لم أجد عنه قدرة البشر انتهى ما أشار إليه ابن الأصبع قلت أما نوع الجناس الذي قاله في قوله تعالى ويا سماء فإن مراده مطر السماء لأن السماء من أسمائه المطر ولذا قال الشاعر في نوع الاستخدام

وإن نزل السما بأرض قوم ... رعيناه وإن كانوا غضابا

فالمراد المطر في قوله إذا أنزل السما فخير مسلم له بل الظاهر أنه تعالى يريد الحقيقة ولا وجه للعدول لأن أبا تمام مع إمكان الحقيقة لا يرى أطرب سياق الكلام مع ذكر الأرض في الآية فيه غاية الإعلام وفي الاستعارة أنه يقصد المطر وإنما قصد باسم السقف لرفع لتصل المطابقة التامة بين الأرض والسما فأضافه لأنه لو أراد بالسما المطر لما أقلع بالتذكير كما قال الشاعر في البيت إذا نزل السما في التأنيث دليل وإضمار لأن المراد بالسما السقف فرفع وذاس

قال صاحب الترجمة رحمه الله تعالى

رشأ من الغيد الأوانس ... قد بات في سحر الموانس

لثغ اللسان من الشباب ... مهفهف الأعطاف عابس

حلو المقبل بارد الـ ... ـأنفاس ساجي الطرف ناعس

وافاك وقد مدات عيو ... ن الدار من واش وحارس

فحلفت منه الشمس في ... عشق صبح الليل دامس

وسقيته ناجٍ فلا ... نشر في حلبة الشموس

وأبيح لي في سكره ... ما كان منه الصحو جانس

وأخذت منه طابعا ... ما كنت آخذ منه ناعس

ونبذت من أعطافه ... مالا يلائمه ملابس

لم أنس ليلة بات لي ... ذاك الغرار الخامل النفس

والطيب منه كامن ... خجلا وفصل لبان مايس

أفديه من مستوحش ... قد صار لي للوصل آنس

يا من شهدت بسقمه ... حرب الهوى وشهدت ناجس

أشفقت يا رئم الكنا ... س محلنا صنم الكنايس

البتول جلي الصبا ... وشغلت قلبي بالوساوس

عجبا يطول لك الكفيـ ... ـف وكل جفنك كف جدي

وصحيح ضرك كيف صلـ ... ـت به كيف بثت فلا أرى

كلا ولا أبغي لي ... زين لواكيد الكتائب

بزاس آل القسم الغر ... يف الخلافة من به

قال صاحب الترجمة رحمه الله تعالى

وقيال أرباب الدروع ... فتيه أصحاب الضيا نين

أسد له الإحسان في ... منقاده الفخار يسنس

تعزا الذي أضحى له ... في المجد ولا قد ما يس

بعمارة الوهاب ثم ... بصفوة أنس الفوارس

كرمين من يعطي المنى ... وبين من يعطي المنا يس

عد المواسي والموا ... نس وجهه والمبقعا بس

بحر السماح ومن تعلل ... بكدر فيس وفرا يس

نطق إذا أن دجم الندى ... صمت وتزدحم الملابس

مهنى الرؤوس للمم أخـ ... ـصمه وتزدحم الملابس

عم هني العفوا كما ... من خلل الفضل لابس

مولاي دعوة أمل ... من عطف قلبك غير آنس

فأزح بصبح رضاك عن ... قلبي من الكرب المناعس

وابن لي الدمن الذي ... مازال قاني العهد شامس

فلكم عاهدته ترفل ... من مرد سندس في نارس

عربية لم تأت قط ... بمثلها في الشعر فارس

شردت عن المغري وما ... حمت من العلي بحابس

كلا ولا عثرت على ... كرم الفعال بخانس

فانجز لها يد النظار ... فتهم في الغرايس

وبقيت ما نقشت نسا ... شذا الأكارم في الطلائس

قوله البتول جلي الصبا إلخ استعارة المجلي للصبا استعاره من كيفية الإجلاء لأن ما بينهما جامع يسوغ الاستعارة من أجله ولا يخفى ما في هذا الضم وكان الذي به أن يقول جلي الصبا لأن الدموع عن الصبا مشغولة عند جميع الأدبا إن كانت خالصة وبالقصران كانت مشوبة بالدم انظر الأديب ابن النحاس رحمه الله تعالى في ضمنه الغاية المشرفة

إنما تجلي الصبا عن البكا ... أي فضل الصبا لا تجلي

قوله

ذات الملاحة حلوة الثغر ... حمرت وما طبقت على الخمر

تتصالح أضدت ذوابيها ... لتقل فل صفاح الغدر

ضيفا تحت نطاقها كفل ... ملأ الإزار كأنه وتري

بأبي وبي أفدي محجبة ... في القصر تحكي طلعة القمر

لم أنس إذ وقفت تسارقني ... لمحا نظرها من تحت مستتر

يا عاذلي أقصر ودعْ عذلي ... فهواي مقصورٌ على القصره
لو لم تكن موقوتة من أجلٍ ... ما جئت تعذلني على بذره
إن كنت لا تدري فتلك مصيبة ... تلك العيون فاتئد إذن وانظر يا
لولا مواعيدٌ هن في كبدي ... لزأرت كيف مواقع التيجره
وتقدت أصحبُ صبوتي سحرًا ... في الخور هاتفة من السدره
فتشقها ما شقني فيها ... ما بي من الأشواق والذكر
فتجاش الألفاك واشتبها ... في للعس من قرٍ ومن مقره
باتت تحاذيني النحور في ... ظل الشمام وشاليج النمر
حتى قوى الليل منهزمًا ... بعذاف ظلمته إلى الوكر
وانقض باز الصبح يطلب في ... أوج السماء مواقع النمر
وغدا النجوم يثب من فرح ... تلقا الصباح مجامر الزهر

وله

يخاطب بعض أهل العصر وقد أنكر بيتًا أنشده وتوبيخه وذم كرخ الدهر للأفاضل

رأس القضاء وعين الفتية الأدبا ... أما الشاكما تهوى فقد عجبا
وللمدائح غاياتٌ تزود بها ... ما أجدر المرء أن يرضى بما كتبا
وللإمام أدام الله دولته ... رأي جميل سيلقيناه من كثبا
مقلًا قليلًا فإن العسر يتبعه ... فيرانيٍ في قولٍ من لم ينطق الكذبا
لا تيأسن إذا ما كنت ذا أدب ... صحو فإني أن تستحكم الظلما
يثنا نوى النصب الإبريز من تبًا ... في الترب صار تاج للملوك بكيا
لا توحشن أديبًا فاته ذهب ... وارحم أخاك هم لم يدرك الدرجا
الدهر أخرس ألسنة جهلته ... بشكله فلهذا ابتغض الخطبا
لو ينصف الدهر في أحكامه لأبا ... أصاغر العصر يدنين بطاعقبا
أمنت بالله ربي لا شريك له ... لقد أتى الدهر في أفعاله عجبا
فكيف ما أجهل الفضل بينهم ... فصار وعاد نقيل الرحل مثلبا
سبحان الرأس رأسًا أحدثته ... بين الورى وفيين الأمة الذنبا
يا فاضل العصر يا من لا نظير له ... مائل يوم ينال المرء ما طلبا
الموت أعذر لي في الصد عن أدبي ... والبر أوسع والدنيا لمن طلبا
من كان بالحزم في الدنيا له ثقة ... فما أعدك إلا المعقل الأشبا

وله كتبه إلى الشيخ مضطرب بن فتح الله المعروي الشاوي رحمه الله تعالى

لما مكنه الله تعالى من توجه حاجا في سنة اثنى عشر ومائة وألف فلما وصل

إلى بندر المخا المحروس عاقه عائق فلم يتعد لمرتم له فقال

صدرت بحث بها المطيه ... في اليم منقلة وفيه
وصافحت لك شوقنا ... ترفيع حضرتك العليه
وهي لواقح حمله ... وحملت عبء البنيه
من عاشق لك بالتماح ... لما منحت من الضيعه
وهو مرغب للغير فيك ... كذا الشجاع المرهبه
شحٌ ولكن نفسه ... في الشيء صعب مناصبه
يقوى الديانة والتقى ... لقلوب تأبى الدنيه
فالحرب بيننا سجال ... في الصبح في العشيه
فتروم طاعتها وقد ... حيلت عن مرعيه
فيصول أو ينه ... هزمًا فحلت الوقيه
وتكر طورًا تجود ... فترا في الشيم الأبيه
لكنه في حالٍ ... يخفق فيه كل لبيه
يا المصطفى يا مصطفا ... لا تقض عرض النيه
خذ بالدعا لي سيدي ... يا ناصر الدين النبيه
فاسأل لي التوفيق والت ... ـأييد من مولى البريه
ولقد خرجت إلى رضاه ... فخرجت بغيته بنيه
وأتيت بيتًا بالحر أجـ ... ـلّ من سواه عند معطيه
من بعد ما أعددت في ... فيه التهيؤ والجهيزه
فحبست عنا رحمة ... بالعقر لا عدم الشفيه
فاصون لنا معروفه ... وهي التقى ترك التعيه
فلبعلم الأصحاب أني ... لم أشتهر بتهيبه
لكنني أرجو لهم ... ولنا النجاة بالسويه
فالكل بيت مقطع ... ومحبه وافر المثوبه
وتحاف عن تضليل أف ... ـهام الطريق المشتبه
وتمل بالنعم التي ... خولتها ربط الجزيه
وعليك من بعد السلا ... م تحية كالروضه

وكتب رحمه الله تعالى إلى السيد الحسن بن المتقي الغزواني من المنيزلة سألة أن يرفعها إلى مسامع الصفوة فلما وصلت إليه شرح الله صدره أن يلقي الله فقدني في صحائف حسناته فلما شرعت في قراءتها وجدت مقصودة وأبيات منها مناسبة رحمه الله تعالى إن شاء الله

وهي قوله

مولاي ابقاه الله مرشد الى الارشاد الشاهيه ● مقرا للمسئلة الواحده
مجددا للاقتضاع الحكميه ● مقررا القوانين النظريه ● بلسانا في العلوم العقليه
والنقليه ● ناظرا في اجرائها التصوريه والتصديقيه ● حلوا وما للاستفاده
مقرقصا بصنايعه والازدياد ● فاردت لاذ لطاف الالهيه قبول الحسم للابعاد
وان من لجميل الاعتياد ديك ● وحسن الاختيار بعد الله عليك ●
المنول اليك سبق الكون ملجئك ● الذي اشبه التاليف في اقتضاء صفوته
التفكيك ● فدرأي الوجود في الكون ● ووجد في الحركة مبنا لا كوان
ومرمى بالتكوين ● فالاجتماع لا ينافي عليه ● والافتراق لا يمتنع فيه
لهو لا يستقر عنه بكف ● ولا يستزاد بآن ● ولا يستزاد مستقرا
لان الاضافه لا تتحقق الا بين شيئين ● فتجرد عن اعراض بركه فلا
كيف له ولا كم ● وتجرد عن الجنس والفصل والخاصه حتى معرفك فلا
يعرف بالحد والرسم ● ما لا يدرك في الخارج الا فوقيه ● فلا اعانه به
في نفس الامر الا حقيقة اعتبارية ● كالجزء المفرد موجود لا في موضوع ●
والصوت المتوالد من فتح الفوق بين قارع ومقروع ● او قالع ومقلوع ●
كانه فارق اصل الحيزيه في انكار فضيلة العقل ●
فصوب مذهب النجار ● ولما خطا من تجارالله وفيه حاشية سادسة
كما قال صراره ● وهي دليلي المقابلة والروايه ● وذان بلدان الاشعري
من وجوب الرؤيه سبقا بالادلة الشواطع ● او رأى رأي ابن الملخمي في
قطع الصفات ● وجعلها امورا ذاتيه على الذات ● وانكر حقيقة الاثبات
كالتسوية ظانيه ● وصانع الصنديه منهم والصادية ● وتردد في
تفضيل الادراكيه ● وصحح قول ابي هاشم في اعتقاد الاخص ● وهي
الاعراض عن الجسم مقالة خصص ● او نفي وجود الزمان ● واخرج بانه
لو كان قار الذات لم تقدم بعض اجزائه على بعض بعدما لا يتحقق الا
بزمان فيكون للزمان زمان ● او انه محال تاباه الاذهان ● او زعم
ان الاجسام غير متناهيه في امر تيه ● وان الوجود زايد على الماهيه
وان المتواتر غير مفيد للعلم كما ادعت التميميه ● او قرر ظهر النظام
ونصره انه في تداخل الاجسام ● فاثبت المعاني كالاشعريه ● وجعل
الصفات اغيار الله كما ادعت لكراميه ● او قال ان الله يعلم بعلم لا يوصف
بتقدم ولا حدوث كما ظنت الكلابيه ● او نفى ثبوت الذوات في العدم
وقال في مقالته الله تعالى قول هشام بن الحكم ● ومال الى توقف الاشعري
واخرج للقول بان الاسم عين المسمى وجنح الى ما ي جنح في الافعال
وذان بان الله تعالى يخلف المحال ● او تحاشا فقال بالكتب ●

وقال

وقال في اتفاق الامه بقول جعفر بن حرب ● ان صحح ما قاله مقابل منه
ان الفاسق لا يستحق العقاب ● واوجب قول ابي القاسم من استحباب اعادة ما
انحبط بالتوبه من الثواب ● واجاز على الله الكتب ● واعتقد معتقده
من انها لا تصح التوبه من الذنب قبله فيعيد بعقده وقوع الذنب ● وقال
بجواز التفضل بالثواب ● وانه لا يجب على الله اعادة المثاب ● وخالف
المعقود وقال في الخلاف بقول افلاطون ان الله الخد المنظور ● افحش رأي
الاكثر افيده ● وفي رأي محدث العامريه ● وزعم ان الدليل لا يفيد العلم
وبرهان التمانع يتعذر عليه المنع ● وان الكمون لا يخرج فاعلها عن الحال
وان المتعدد الذات موجود قان لا ن ● وان القدره غير صالحه للضدين ●
وان الامامه لبعث مقصوره على البطنين ● وسلب ميراث المومنه الفتيله
وجعل الالتزام مذهب لمغربه ● وزين بسيط الله بغداديه ● ووقف
حديث الغدير ● وقال في خبر المنزله معتوه من المناكير ● وصحح حديث الطير
وقال في خبر التطهير المتديل الرضع عليه ظاهر ● وقصر آية التطهير في
الزوجات ● وان خبر الكساء لبث عن الثقات ● وان طريق الامامه العقل
والاختيار ● وبنفه ابي بكر بالاجماع من المهاجرين والانصار ● وان تقريه
للصلوة ايما اليه بالامامه لا بنيابه الصلاة ● فاخطا اهل الجمل معتوه
ومعور في حزبه عليا ما جوره ● وانكر سم للحسن ● وقال بقول ابن الغربي ان
للحسين لم يقتل الا بشهده الحسن ● واجاد التوقي من المكايد ● وصحح حديث
حديث صلوا خلف كل بر وفاجر ● اما والله لقد قال مثل هذه المقالات ●
واعتقد تحمل هذه الاعتقادات ● لما استشفعا ● ولا استوجب منعا ● ولقد
له من الحق ما يضره عليه ● ومن العنايه ما يلفت جيد الضاله اليه ● فكيف
والعقيده عقيده العدليه ● والطريقه طريقه الصالحيه من الزيديه ●
قد نصبنا الاعتزال ● وحمضنا في النخل اصول لعمرو بن عبيد والغزال ● وهذه
نخلته مفروخ ● وانه مفدوخ ● بالتبوله الشفاء ● والله حسبي وكفى ● والسلام

● والد الشيخ الحسين بن محمد المرهبي ●

شيخ وقور ● من قومهم هم الصقور ● ان صح نسخ يزاعه ● هزم الجيش لم
يزاعه ● ما سهم قليه بعاصف ● فله صرير في القرس كانه رعد قاصف ●
جبل اناة جعل على الرجاحه ● وصادق وفود لا يرى من وفده الا نجاحه ●
يحمر بقذف من اللولو كباره ● واديت اذا شمول الملاحه في فتاة ساده
وكان بينه وبين الشيخ ابي هاشم المذكور ما بينه وبين ولده ● من الشبه
الذي احله كل منهما في خلده ● وقد ازلفهما من المحاه ● ما لا يتخوف من

دي حي • فما زال كل منهما يطعن برمح قلبه في حق صاحبه وقرنه •
ويقضل ضبع لبهي على الأسد العاصر في عرينه • وبالتبك يعرف فضل الله
ووجه الدخان ما يضيء من اللهب • وكلاهما اصل للمدح • وعرفهما المهم
ليس بقبل للفتح • إلا أن تدع نفحة الواري • لكن من الغلط من يغني بعضهم
على بعض كما قاله الباري • وعرفه لا يساوي شعر ولده ولا يقاربه •
ضيعات لقد فاته خف البازل كف عاريه • فبينهما في التفاوت ما بين
الدر والحصى • وبين قليلهما ما بين العامل المدن وبين العصا • وتفضله
مع ذا بقليل • فما نفع الزمان به الخليل • ولا شفا بنفثاته السليم
العليل • وما نبح يزداد به الدهر حسنا • ويكحل بالمدد مداده عين
الدهر الوسنا • حتى تنزل به من الحمام الخطب • وقلل سيفه بعد اقل
والشطب • وأودع في صفحة الحديد لوثة الرطب • فما وذ تنزل الفور
وظفرهم رضوان ربيع بتارة لن تبور • لا زالت الخمة عليه تترا • وسواري
الرضوان تنهل على حدثه قطرا • ومن شعره الذي سمع •

قوله

فؤادي مملق الجوانح في الهوى ... يحن من الوجد المبرح وهاج
على شادن الشوق فاد عاج نحو ... وقد غاب عني حسنه أي انسان
سباني عذارا فوق مبيض مائف ... وحد كوذ الروض لفظة لاحيا
كتبك غزالي قد تفتت فعاج ... وطرفك حد السيف اسود ساجا
أصم نقاد الوصل جنبه نحنا ... أحن من المهران في ليله الدجي
فوا بني من حدثه المتعوي ... منزلة ما ان تنال وا براح

قوله اسود ساجي لا شك ان التوريه له ضمنا قد ناقشت لانه يصح
ان يكون قوله ساجي من قولهم طرف ساجي ويصح ان يكون منسوبا الى
الساج وهو ضرب من الشجر ارجحه لهذا المعنى ذكر الساج في البيت الذي قبل
هذا البيت وقد ذكرت ضمنا ما جاء مولاي والسيدي الوالد قاضي
القضاة جمال الدين محمد بن الحسن بن احمد المعيني الكركبلي رضي الله عنه
قال خطر لي في بعض الايام ان انظم نظما يشتمل على التوريه في الساج فما امكنني
فكتبت للمولى السيد بن عبد القادر رحمه الله تعالى بما خطر لي قال فما مرت
لي اوقيات مع حفظه لما ذكرته الا وانظم المعنى في مراعاة النظير بين
الساج والعاج في قصيدته التاليه • وقال

يا من سباظرفه الساج فبنسمه ال ... عاجي صبا له بالعشق سكران

وقلت لمولاي لوالد هذا المعنى قد حا

واحسرتي بغلام الطرف الداجي ... وشقوتي بنعيم الملس العاجي
وياصدال رشادي في هوى صنم ... لاشي اشأم من طرفيه الساجي

قلت لمولاي لو ايد اكرم الله تولده في غرف الفردوس وقد نحل الجمال بنانه
صاد بكم الصم لانه مما نحت من الساج والساج فقال لا اظنه وفيا اذكرت لكنه
لم يتبنه لهذه الدقيقه سواك فلم تهلا عارضه وزما خيت عن الاذكيا وقلت
ايام اللف والغربت

أعد رقدتك النفس يا عاذلي ... فلست في الفتنة بالناعس
من طرف مخبوف ومن حده ... فنت بالساجي والعاجي

احمد بن عبد الله الجماعي

هذا من محد ابت • رقت اليه من بنات بكر وثيب • واجتلاه من حسنها
مالا يلتفت عنه الى الاقمار والشموس • وناك عبد ما ناك على اسية المدينة وقصة
الطرفين وغان لعماد مثلها ناك الفرس • سخي بالادب الاوابي
وارفض بنطيه الاحشاء وقد وفد الغواني • لبدام اديه كوس وزجاج •
ولرماح اقلامه اسلة ورجاج • له نظم تفتر له المداعه • وتخلع
طوقها عند قلايد النعامه • بفعل بالعقول ما لا تفعله الاسحار • وتقتل
بالصقول ميالان الغصون بنسمة الاشجار • تفيقه المنكر المكرر • تجلجل
في افواه الدوح حنينه المكرر • سحا الموشح الحنيني • فانه نقل الطرب الى
عيني • تتزيد ذو الغنا والطرب • تطرب الورقا بين الخمل فتنثني الطرب
مذ طيره في الخافقين • وقلده من الشرق والغرب العاتقين • وهو من بيت
رياسه • ومن قوم تنوامن الفضايل اساسه • والناقم الكون ومع غلبه
برمام التماسه • قد جمع بين الظرف والتلد • وتضوع شمايله طيب
شميمها ولا بدع لانه عندري البلد • الا انه هايم في غوايه واي غايم • نحنه
عن مجد المقول نحيج الحمام • اذا انس لمع البرق • لم يكن بينه وبين الكون
فرق • وان خطرت نسيم • فقدة المجلس والنديم • لانه يذوب فيمثل من
مكانه • فلا يبقى غير ازاره اللطيفه وازدانه • لرقه فيه سيالة
فجيالة عن التكوين ميالة • حتى لغنجه في كل امره • فاتخال خمره • الى ان
صاد في يدي حمام • ومال الى التياجة في الانجاد والتهام • وفي تحت اسمال
العيال • ولم تخطر له الدنيا ببال • تفترس اسده • وذاب قلبه وكبده
فتخلق باخلاق الفقراء • وذكر في كتب اهل الحقيقة وقرا • حتى اتته رجاله
جان عبد الهادي الشوذي • وخاص في عباب بحر الانوار فلم يرس على
على الجودي • حتى رمت سفينة رحاله في الساحل • وقرت له المنيه من

آيام غيرة المراجل ○ فحط بساحة المقابر رحاله ○ واستراح من تعب الجوب على
حمل حاله ○ أنساك قبره من النبات جهلة حاكما من الغيث جابك ○ وضوع من
تؤبه الطيب النسيم مسكة الصبابك ○ ما شاشد الرواة استعارة فاسح في المجاز
فيها ○ وأضحى يتوق إجادته من خلال سجاد فاتر لا يحابا ○ ومن شعر
الذي لم يوجد في ناثره نقدها ○ ولطيبه الذي نادعتي فيه الغانية ظنا
○ منها بأنه عندها ○ قوله من قصيدة ○ ابتياتها مشيدة ○

صد وذكر أصد افيك من منزل العقيب ... وقد ذكر أبد اميله عادة القضب
أيا مغرما بالذنب أجريت أدمعي ... عقيقا على خدي الخدود فأذري
وبا فلق الأنوار ما رمت مشغفا ... بهذا الهوى في الحب من فالق الحب
شربت شمول التيه نظم ماحفى ... فيا حبذا في التيه نظم وحبذا
أعاذك ربي من حنين بمنتج ... توجعا من حمى الشوق بالشب
إذا قلت صلني قلت ما دلت بالقلى ... ندا فعلى من رد إذا ابك العتب
ومن لحة المغران تبدي لطائفا ... وفي لثة تبدي لحة المنذل الرطب
أما وموامي من جنود أشهرت ... لقد أكمت حالات حالك ماضي
رفضت الوفا في ذيل عجز حرزته ... لحملة عذ لي واسمها نصبي
عجبت لنصبي مناك زاد تخافة ... وحصما من الأمر داع كل لام لست
فطرفك أغضى وهو ذا النوم في الكرى ... يساجني يا منية النفس واذب
ساغضي خليلي إن نهاي عن الهوى ... وساومري الإعراض عن طلعة الشمس
واستقدب التعذيب والنوح والبكا ... وطعم الرضوخ السخط والنعل والقرط
إذا لم تكن في الحب سخط ولا رضى ... فأين إذا ات الرسائل والكتب

قوله عقيقا على صحن الخدود وما ذني فيه التورية اللطيفة التي تلا
عليها وصار ماذني فيها تاء على الحقيقة ○ لا تستعمل ما في قوله وما ذني
إستفهاميه والمعنى أنك أيتها المغرم بالذنب واقتراف إلى حجته وهو أنا جرت
دمعي على صحن خدي عقيقا أحمر أي دما هو يشبه العقيق الأحمر وصاغلت إذنبا
إليك فاخبرني ماذني ويحتمل أن يكون قوله ماذني كلمة برأسها عطفا على قوله
عقيقا أي أنك أيتها المغرم بالذنب واقتراف الحجة وهو أنا جرت دمعي على
صحن خدي عقيقا أحمر أي دما هو يشبه العقيق ويشبه ماذني لأن ماذني
من الفصوص الحمر التي تشبه الياقوت الأحمر البرهان ستموه يدك على لسانه
قالوا كأنه قوله ماذني أن لا أكون ذا قوة فما في الحقيقة استفهامية وإنما مزجت
الألف بغيرها وصارت منجملة الإسم لهذا الغرض وسماني بهذا الإسم أنه يقال
وهو مرجح من عدم كونه ياء تأخفيفا ولونه لون الياقوت النفيس الأحمر ما بينهما
وبينه من فرق قط في اللون وإنما يفترقان في الخواص فخواص الياقوت النفيس

الأحمر خاصته شريفه متعدده نص عليها مؤلفي كتب خواص الأحجار كالتيفاشي
وغيره ○ وقوله شربت شمول التيه البيت الشمول بفتح الشين المعجمه المذكره
إسم من أسماء الخمر كما هو معلوم ظاهر وهو هنا مستعار للتيه وفي استعارته
حسنه لأن التيه يستعمله ○ كالشارب عيدا ما له ○ والمعنى أنك شربت شمول التيه
فأظهرت بالشرب لها ما خفي لدنك من اشرا ريقي وهنك في حق لك كنت لا أود
إظهارها وبثها بما بين الأجوال فواجزني تجرا وقع من الإظهار والبث
والأجود أن يقع ذلك عنك فإن شارب الخمر يظهر أسراره ويتكلم بما في نفسه بعبارة
الحامي عند السكر بما لا يود عند الصحو أن يطلع عليه أحد وقد علمت أنا
في هذا المعنى تالعله يتصل على بيت صاحب الترجمة فقلت

هلا لا تلمني بعد شربي لميا ... عشقي في فيك من الخمر
إذا أنا بحت لمن لا مني ... من غير قصد فيك بالسر

وقلت

كتمت سرك مع رشفي لخمر لما ... في فيك يا من سباعقلي بناظره
هذا ومن شان سكران المدام بأن ... يبث من غير قصد سر خاطره

وقلت

عجبت يا محبوب قلبي وقد ... حفظت أسراري أن تعلما
هذا على أنك من حفظها ... مادلت سكران بخمر اللماه

القاضي قاسم بن صالح بن محمد بن أبي الرجال من تعدان

له في الأدب مجال ○ وبنات فكره حميله وإن كان من بني أبي الرجال ○ لا يتوى
سامع شعره ○ وخابض بحر فرضه الذي لا يوقف على قعره ○ بأنه جاد
بالتيه في نثره ○ وأتا بما يبهج من المشتاق دفين حزنه وبثه ○ بيما الشيخ
فإنه يزري فيه ○ ونال منه ما حكم معه أن للتهم في نفثات فيه ○ وشعره
في الحكمي وقله ○ وروضه فيه لا تعرف وبله ○ وطله من خفيف وثقيله
الذي يثير على الوامق كامن حزنه ○ ما نظمه في حمامة ساجعه ○ ارتشف
منها رحيقها العيون المتجعه ○ تكت إطراق إبرها ○ وخضبت من فاقد منها
كفها حناء عظم شوقها ○ وضاق عن حمل النوى طوقها ○ فأمست تنوح على
التغصيب ○ وترديد شجوها على الفرع الرطيب ○ فكأن الغصن بكاها الهجر
ثم ترنم بسلوها في ذمري الدهر ○ أو كأنه رنح يذبح ذبح ذبيح ○

تهزه بذاتها النيم ٠ حملته لتطعن به زهر النهار ٠ ولد ابدا من الزهر
والفرق في غاية الاحمرار ٠ وماذاك الا لما خصها الوصم ٠ وقد حاولوا
والوصم ٠ على انه يجب ان ينهاها على صوته ٠ استدلالا عليه بمنتفع لونه

وقال

أساجعة الروض هل فقد ٠ أملت من الشرق قد أعدا
صبي البيت ولا تكتمي ٠ ولو كنت في الصبق مثلي لما
وخضبت كفا وغنيت لي ٠ قفي واسمحي برقلي فما
قفي نبت بت الهوى راحة ٠ وكوني للت فسرا كما

أذبت فؤادي الذي قد وقده
لقد كن بسنوك متلبنا عن صيده
هل الا لضعفك نأى او شرده
بدا مني طوق عليك اقتصده
فرفعك لحنا يثير الكمده
سيملو بقلبي بعدا شتاي جلده
وان كنت اظهاره لا يؤده
عرفت من الحكم ما لا يرده

وقال ايضا

خمرت بقدا القضيب الاسمرا ٠ لما انثنى ورنت بعينى جؤذرا
وتبسمت عن تغرد ت اشنب ٠ مرجت سلافته بماء الكوثرا
جلو العكاظة بنت عشر وانها ٠ احسان منطقها وحسن المنظرا
ودنت فخذ بها الحيا فتحيرت ٠ في المشي بين تقدم وتاخر
قالت رأتك في الثلاث فيرا غبا ٠ حتى نفدت ثلثا ما اقترا
ان العيون الباليات سحرها ٠ سلب العقول بلحظ طرف احور
ونصبت نقابا كالظلام معمدا ٠ وجلت صباحا كالصباح المسفره
فرأيت بدرا فوق غصن ناظر ٠ لدن القوام على كثيب اعفرا
عانقت غزالا وذقت مقبلا ٠ من خمر مبسمها الحلال المقبره
ولثمتها لم ازدر من فمي بها ٠ قبلت فاها ام عقود المشتره
ورنت فسلت مرهفا ناصارما ٠ وتأملت عطفا فعرت مثمرا

وقال

أراقب اي وقت فيه يطلع ٠ هلال بالثريا قد ترفع
مضى متلثما كالنبي لا و ٠ لسا لفتيه عاطل الجيد اتلع
يمر على نحى الاراك غضا ٠ عليه حمايم الاغلال تسجع
ويبسم عن بديد لولوي ٠ سنا لا لا به بالنور يطلع

حكاه البرق لكن فات عنه ٠ اذا شب الثنا بلحين يلمع
واعرضنا بما عني دلالا ٠ فانعمني تحنه واوجع
وحيا بالتحية من بعيد ٠ فما جبنا بما حتى نودع
وقلت لمقلتي ذوبي دموعا ٠ وقلت لمقلتي العاني تقطع

وقال

سائلة نفسي الذي تشتهي ٠ انكما لا على الله ما دمت حيي
ولست نا لما عن هوى ٠ اليه دمتي ولو كان عني
فتحيي لها سوط ظبي به ٠ وذاك اخطر ذنب علي
فغضا انه عند كل الورى ٠ ورحمته وسع كل شيء

وقال

يا رب قد عودتني عادة ٠ اني اذا ما اشتد بي امري
لم ادر بحانك لا و قد ٠ فرجته من حيث لا ادري
ولم تزل تحناك في دايما ٠ سر امع الخفي نشري

وقال

اقول له وقد اضنا فؤادي ٠ رويدك ايها الظبي المريض
خولك في خدودك بين نار ٠ يناديني لعطفون بان ارضوه

اقول معنى حسن كامل اداه لفظ ناقص لانه نسب الخال والخدود الى الحسن
لما خاطبه بقوله خولك في خدودك والخال والخد للمليح الذي لا يحفون برضى
لا لنفس نفسه ثم انه قال بان الخال في الخد ينادي المحفون برضى الخ
بعد ان اتى بالمعنى بلفظ الافراد في البيتا الاول حيث قال ايها المعنى المريض
فكان القياس بان يقول الخال في الخدود ينادينك ويقتم وذن الفت على هذا
الاسلوب مع انه يريد المليح وشمة من الالتفات الى قوله تعالى ايشركون ما
من المآ ولم يرشح بذكر الما في النظم قطعا مع انه اشعر بان هذا المعنى من روائع
وما يكون مزيدة الا لعلة فيه او انه حسن باك ولا معقولا بما المليح الا ان يكون
في ما ثم او يحوج مع انه لم يذكر صدر البيت النظم يبقى من هذا المعنى وان قيل
انه ينادي جفون العشاق بان يفيضوا بما احسن لكنه لم يزده قط

والاحسن منه قولي

الروض من نار فيض ٠ شكا اللهيب الثناه نادى الغدا ولحمرته بان ارضوا عليشاه

○ وقال صاحب الترجمة ايضا مضمنا ○

نزاهة اصفهتر في حيائها ❊ ساقي المدامة ساعة الاسحار
من فوق قامات وجيد الجاد منظم ❊ فكانه صدا على دينار

واصله قول ابن خفاجه في تشبيه النغم اذا تعال بين الراي له وبين الشمس

والنغم بين مسامعي ومحاجري ❊ فكانه صدا على دينار

قال الفاضل المفاضل صدوح الدين الصفدي رحمه الله تعالى في كتابه حسن الاداء الذي انتجم شرح لامية العجم في الكلام على هذا البيت ما لفظه قلت قوله صدا على دينار فيه نظر لان الذهب من جملة مواصيه ان لا يعلق به صدا ولا يركبه ولا يبليه التراب انتهى كلامه الصفدي بلفظه قلت انا نعم صدق الصفدي رضي الله عنه فيما قاله من حواصل الذهب ولقد اقاد الشاعر ○

ان الدنانير لا تبلى اذا اعتقت ❊ ولا يزيد على النقش الذي فيها

ولكن لا صدا عندي على دينار وهذا التشبيه من ابن خفاجه وما كيفت انتضي العجب من الصفدي تجاوز الله تعالى عنه على قصر لبته حيث قال فيه نظر انس التاويل فيه محال اما وما اراه عندي بشرط الا في ادراك التشبيه الخيالي وهو المعدوم والتشبيه الوهمي الغير المدرك بالحواس الخمس ولكنه يحتاج الى ادراك لكان مدركا بها والاستعاره التخييليه وهي ان يذكر المستعار له ما تريد المستعار منه فيصوره خياليه وفيه لا حقيقه لها ولا ثبوت وانما تكون من جهة الوهم فقط والا فمتى ما تحققت حسا او عقلا بل تكون المستعار منه شيا متوهما ويشترط ايضا في ملاك تشبيه المعقول بالمحسوس الذي نص عليه البديعيون انه اعلا مراتب التشبيه طبقة قالوا لانه يدل على سلامة ذوق المشبه ولطف تخيله وصحة فطنته وقد سمى بعضهم هذا النمط في التشبيه التشبيه الشريف وهو الذي لا يكون حصوله وبعضهم يعبر عنه بالخيالي لان مبناه على ادراك مثل ما تخيل من مدرك موجود ذهني لها حاله لا وجود له في الحقيقه ولكنه ممكن في المعاد

كما ترى ومنه قول الصنوبري ○

وكان حمر الشقيق اذا تصوب اقتضاه اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد

من المعلوم انه لا يوجد ولا يمكن وجود اعلام الياقوت ورماح الزبرجد ولكنه تشبيه تخييلي ومن هذا الباب قول بعضهم ○

كلنا باسط اليدين سوانا ... وذراعيه في الورى عجزه

وسئل قول القاضي الارجاني لبعض اصحابه ○

خذ كان مناها ... من صفحة الشمس المزوره ... تدري ما البلوى بمكه ... في شباك من زبرجده

وكذا يكون عندي بيت ابن خفاجه من صب الانماط الذي ذكرنا ويكون معناه انه لو امكن ان يعلق الصدا بدينار الذهب لما كان الا مثل النغم على الشمس وهو لا يلزم من صحة العباره تعلق الصدا بدينار الذهب وامكانه اصلا فحينئذ اندفع اعتراض الفاضل الصفدي وتظهر على هذا التشبيه كما ترى وما احسن ايراده لما نضمنته انا في خطاب من خشي على خده لجاج بقطة الشمعه ان يعلق به صدا اها ○

لا تخش من صدإ الشقي على خده ❊ محقا فيهمس منه انوار اه
او ما سمعت بما حكاه محرف ❊ ان الصدا لا يعلق الدينارا

○ الامير احمد بن عبد الله الزوام اغا من جبيش ○

هذا من بني الزوام المعدودين من رؤساء القوم ○ فهو فرع من اصل ثابت
وغصن يعد ايما انتساب في انتكى المنابت ○ ومال يطمع الرياح ○ وسعد
في الجو حق طاول الرماح ○ وهو في الادب من اعوة مصره ○ ومن جاء
بالشراب العتيق في عصره ○ فكرنا من خمرته بالنشر ○ وتناولنا كاس
صيته لا بالحس بل بالعشر ○ ولم تزل تقد علينا اخباره ○ وتفد حل
عفو لنا من نظمه اشعاره ○ يدا رعليتا منه شراب سكر وتبات
ويطاف علينا فلم نبح نشح من مذاق حلاوته وثبات ○ حتى ظننا انه
من افاضل الكرمن ○ ومن قزيفت بوجوده ساحات اليمن ○ حتى توهمنا
ممتنع من الثنين ○ محتاج الى غيب يقيده من الغبن ○ وله شعر هلك
سوما ○ ونفى من اعين الحساد نوما ○ فاورد هم الحمام ○ وقاد اليهم
من نكت الزوهر للموت الزوام ○ فمما سمعته منه ○ وروي فحدث
الرقه عنه ○ ما اصبح يرذل النسيم بلبلا ○ وطرف الغادة المثنا
لحبه عليلا ○ قوله

ان لم يكن لي من لحاظك جانبي	فعلام من خدنك تحتي الخالق
ملك فلقد جنا نعمان خدك سيدة	عن قاطف لشقايق النعمان
لا تنكرن دمي مراقا في الهوى	ما بين نرجس طرفك وسنان
يا طلعة البدر التي لتمامها	رميت بدود الدار انتفضان
وتمايلت هيف القضوب لقد رى	كلفا ورجن نواكس الاذقان
الله في قلبي المقطع في الهوى	يوم النوى صوارم الاجفان

وَبِمُقْلَةٍ أَحْرَتْ عَقِيقَ دُمُوعِهَا ... وَقَفًا عَلَى الْأَيَّامِ فِي نُعْمَانِ

وَبِمُنْعَةٍ ذِي شَيْظَمٍ مُتَوَحِّبٍ ... وَسَوَادُهَا حَالٌ عَلَى الْأَوْجَانِ

أَرَأَيْتَ إِنْ بَدَّدْتُ عِقْدَ مَدَامِعِي ... أَيَكُونُ لِي مِنْ دُرِّ ثَغْرِكَ ثَانِي

أَوْ زِدْتُ فِي عَيْنَيْكَ أَسْوَدَ نَاظِرِي ... حَتَّى تُفَوِّقَ نَوَاظِرَ الْغِزْلَانِ

صِنَهَاتُ لَا دَمْعِي عَلَيْكَ بِمُنْقَضٍ ... كَلَّا وَلَا شَوْقِي إِلَيْكَ بِفَانِي

كَلَّا وَلَا مَرَضِي يَزُولُ فَإِنَّمَا ... مَرَضُ الْمَنُونِ بِسُقْمِهِ أَعْيَانِي

مَا السُّقْمُ فِي جَسَدِي عَلَيْكَ بِدَايِلٍ ... وَسِقَامُ خَصْرِكَ دَايِرُ الْأَعْصَانِ

يَا عَاذِلِي فِي الشَّأْنِ أَنْتَ شَأْنِي ... بَلْ شَأْنِيَ دَعْنِي عَلَيْهِ وَشَأْنِي

أَلُومِي جَهْلًا وَلَمْ تَدْرِ الْهَوَى ... يَوْمًا وَلَمْ تَعْرِفْ سِوَى الْهَذَيَانِ

وَتَظُنُّ بِالْعَذْبِ الْمُبَرِّدِ شَوْبَ مَنْ ... حُلْوُ الْهَوَى مَا كَانَ فِي حُلْوَانِ

دَعْنِي فَلَوْ شَاهَدْتَ وَجْدَ مُعَذِّبِي ... مَا جَرَّ لِلْأَعْنَى فُؤَادُ عَانِي

وَلَوِ اسْتَمَعْتَ لِسِحْرِ أَلْفَاظِهِ ... لَسَمِعْتَ مَا يَبْتَزُّكَ بِالْكُتْمَانِ

خَبِّرْ أَشَرْجِيَ فِي الْغَرَامِ بِأَنَّنِي ... حَيُّ الصَّبَابَةِ مَيِّتُ السُّلْوَانِ

لَا أَنْثَنِي لِغَرِيرِ الصُّدُودِ وَإِنْ ثَنَا ... فَضْنُ الثُّغَامِ بِرَاعِ الْبُهْتَانِ

أَبَدًا وَلَا أَلْوِي عَلَى غَيْرِ الْهَوَى ... وَسُفُوحِهِ فَحَرَائِجِ الْغِزْلَانِ

وَقَوْلُهُ

دَمَانِي وَالْهَوَى بَرٌّ شَقِيقُ ... وَلَمْ أَرَ مِثْلَ صَدِّكَ لِي صُدُوقُ

وَمَا عَفَّتْ حَقِيقَ الدَّمْعِ عَيْنِي ... بِفُرْقَتِهِ فَلَيْسَ بِهَا عُقُوقُ

فَمَنْ لِي فِي الْقَضَى قَلْبٌ شَفِيقٌ ... وَدَارِي بِأَنْ يَعْطِفَ لِي شَفِيقُ

وَلَوْ عَيْنِي أَسَاءَتْ سَلْوَتِي ... لَدَى فِي الْحَيَا مَا لَا يُطِيقُ

فَهَا جِسْمِي وَهَى مِنْ فَرْطِ سُقْمٍ ... بِهِ حَصْرَ الرَّشَا الْغَانِي الْخَلِيقُ

بَدِيعُ الْحُسْنِ فِي خَدَّيْهِ أَضْحَى ... لِبَدْرِ التَّمِّ وَالرَّشَأِ الشَّقِيقُ

نَعَتْ بِهِ وَرَدَ وَضَّ الْحُسْنِ غَضٌّ ... وَغُصْنُ الْقَدِّ رَيَّانُ رَشِيقُ

يُدِيرُ كُؤُوسَ لَحْظٍ وَلَفْظٍ ... حَدِيثُ الْخَمْرِ بَيْنَهُمَا عَتِيقُ

لَيَالِيَ كُلَّمَا مَرَّتْ بِفِكْرِي ... حَلَاوَتُهَا تُعَدِّدُ مَا يَفُوقُ

وَقَوْلُهُ مِنْ قَصِيدَةٍ أَجَابَ بِهَا عَلَى بَعْضِ أَتْرَابِهِ

أَدِلُّ الْأَعِنَّةَ وَأَنْزِلُ الْجَرْعَا ... وَأَعِبُّ فِي وِرْدِ الْهَوَى جَرْعَا

وَرَضِ الْمَدَامَةَ تَنْتَرِي شَفَقًا ... تَحْتَ الثَّنَا فِي لَيْلَةٍ دَرْعَا

تَحْكِي دُجَاجَتُهَا جَاجَتَهَا ... فَغَدَا لَهَا قَدْ لَبِسَتْ دِرْعَا

إِنْ أَبِي عُمَرُ وَأَفْنَى جَلَدِي ... فَلَيَالِيَ أَوِي مُنْعَةً لَنْعَا

وَأَدِرُّ عَلَى عَيْنِي مُتْعَشْعَشَةً ... صَانَتْ لَهَا أَكْنَافُهَا لَمَّا

وَتَعَنَّ إِنْ سَفَتْنِي قَدَحًا ... يَتَمَزَّعُ عَنْهَا سُخْفُهَا

وَعَلَى أَعَالِي الْجَزْعِ بَارِقَةٌ ... لَأَجَتْ سَقَى أَطْلَالَ فَالْنُوعَا

شَقَّتْ ثِيَابَ اللَّيْلِ مُوضِحَةٌ ... فَتَحَلَّدِي أَوْ تَخْ بِمَعْصَمِهَا

وَجَرَى طَلِيقَ الدَّمْعِ مُنْتَطِقًا ... لِيَفِيدَ تَفْنِيدَ الْكَرِيمِ سَعَى

مَهْلًا بُرَيْقَ الْجَزْعِ حَسْبَ فَتًى ... لَوْلَا الْهَوَى لَمْ يُرْقِ دَمْعَا

وَسَرَى الصَّبَا التَّلَدِيُّ مُنْطَبِعًا ... بِالْمِسْكِ فَامْتَثَلَ الْهَوَى طَبْعَا

وَتَنَشَّقَتْ مِنْ رَيَّاهُ عَرْفَ ثَرًى ... بِالرَّوْجِ وَالرَّيْحَانِ مُتْرَعَا

رَعْيًا لَهَا مِنْ تُرْبَةٍ نَبَتَتْ ... فِي ثَالِهَا مِنْ زَهْرِهَا صَنْعَا

وَلَيَسْرِيَنَّهَا سَرْحُ جَادَرُهُ ... أَسَادَهُ بِلَيَاظِهَا صَرْعَا

وَلَمَعْتَبِي عَبْدٌ لَأَنْ دَفَعَتْ ... أَفْرَهْتُ فِي خَجَلٍ لَهُ الْوَسْعَا

الْحُسْنُ دَرَّعَ مِنْهُ أَخْرَجَ دَرَّ ... دَلَّ الْخَدُّ شَطَّا يَالَهُ زَرْعَا

وَتَرَى لِلْحَشَاشَةِ سَهْمَ نَاظِرِهِ ... وَقَرَاهُ وَقْرَ إِيرَهِي شَفَعَا

وَنَضَتْ سُيُوفُ الْهِنْدِ مُقْلَتُهُ ... وَحُفُوفُهُ تَغْفُو الْمَدَى مَانِعَا

جَفْنَانِ هَارَقَتَاهَا نَكَسَا ... لِيَتَمَّ فَاحِدُ رَهْنِهَا خُدَعَا

وَانْظُرْ إِذَا مَا كُنْتَ ذَا عَزَلٍ ... فِي ثَغْرِهِ دُرَّةً أَوْ لَا يَدَعَا

نَظَمَا أَبَانَ الْفَرْقَدَ الْمَعَا

وَقَوْلُهُ

يَرُوحُ شَقِيقَةَ شَمْسِ الضُّحَى ... وَقُلْتُ لَهَا الرُّوحُ لَوْ تَسْقُفُ

تَكَمَّدَ ذُرَّ الدُّجَا إِذْ حَكَى ... سَنَا مَا بِوَجْهِهِ لَهُ يَكْسِفُ

لَقَدْ فَرَّطَ بِي اللَّوَى إِذْ بَدَتْ ... وَرَاحَتْ عُطُوفَ الْقَنَا تَعْصِفُ

وَقَوْلُهُ فِي مَلِيحٍ يَحْمِلُ لِوَاءً

حَمَلَ اللِّوَى مِنْ لَوْ شَهِدْتَ ... حِمَالَهُ مَالَتْ عَاشِقْ

فَلَوَاؤُهُ وَ قَلْبُ ... كُلُّ تَرَاهُ عَلَيْهِ خَافِقْ

وَقَوْلُهُ مُضَمِّنًا فِي مَلِيحٍ أَسْوَدَ

مِنْ آلِ حَامٍ عِزُّ كُلِّهِ حُوذٌ ... قَدْ صِيغَ إِنْسَانُ عَيْنِ الدَّهْرِ مِنْهُمْ

أَلْقَى الشَّبَابُ عَلَيْهِ لَوْنَ بُرْدَتِهِ ... وَدَبَّ فِيهِ سَوَادُ الْقَلْبِ فِي الْبَصَرِ

وكتب اليه خليلنا الشيخ ابو هيثم بن صالح المندي رحمه الله تعالى
نظما وذكر انه يهم مطروحة فتخلف عن الوصول اليه فقال

لما هممت ابتهاجا من ديارهم ... ولم يبر عنكم فراق العلم والادب
كنتم سمائي وشمسي والوصي معا ... في لا ارى رقبة صعبا ابا رقبة النسب
اقسم لولا ابا الهيثم المسافر لقلت لطرفي اشفقا من ملالكما في
المتابعة فكنت ان اخرف من له الخف والمسافر ساخجل ولا ازامنكم للاداء
حافر فان وقفتم ارتموني البارحة لا عدمتكم المفاخر والسلام

فاجابه بقوله

يا للعجايب كم اقضي من العجب ... من صابر قاطع مهدي بلا سبب
بدلت سر فعي لقاما له لمن ... له ونزعم نكث العهد واجري
وحملك لي من ولاء محتده ... باضعة اللهزمين الشاك والريب
اقسم لولا ان للوارد قد منع المصادرة لتقدمت امامك الى المبادرة
وان كانت القلوب موفرة اليك فقد نلغت الخاطر فالملال وقد كنا يعقد
عليه للغنائم ومن الوفا ان نزوركم بانيارة هذا الواكف الماطر فلئن مددت
فانك قد علم الله تعالى ساهر والسلام وملا اعجب الشيخ ابرهيم
طاب لذته من النظام الذي قيم قد سلب الحسان اطواقها وجلب الى كل معجبة
اشواقها وليس وهو الرضوى ريشا واخذ الجانه الخجيه عن داود ابن
ايشا يهيم بحمامة جعلها القائلة على المغصون واظهر على الفرع بترفرافه
المصون قد نقبا زفرف الورق والتقطا جمان العلا الذي صفا ورق
فنبذه حبا منظوما كان ذلك عنده موهوما يساعد الخزون على النواح
فيطابق المزمور بالغنا مصفقا له بالجناح تارة في ما تر بكي وتارة
فيتجلس افراح يترنم ويبكي احذت الشيخ اليه الغيرة بعد ما اخذته عن
اقتناصه العبرة فكتب اليه مستنذ عيا وطعمه الضيم عليه مستر عيا

فقال

يا ايها المخلق المفتر عن زهر ... كالروض غب سما الغارض المغتر
ابعث لعبدك بالوزقا وصاحبها ... مطوقين كطوق في عنك بالمتن
ومرهما يسعدا في الحب نوح قمي ... يبكي على القد اذ ناحا على الحصن

فاجابه بقوله

مولاي مولاي ابرهيم ذا المنن ... بعثت بالدر للورقا فانتقصها
وعن له الفضل في هند وفي يمن ... درة تغبن اللالي غالي الثمن

اذا عجبتك

اذا عجبتك على الاغصان نغمتها ... مد جاوبت الهها على الفنن
فامهل الصبح حتى الليل يسمعنا ... وقد شدت مثل الحان الاولى
لا ولت ما شردت من فوق افنانها ... شوقت منها ما نالح الوتن

وقال صاحب الترجمة لما صار طرفه خليلا وقد بلغته وفاة

الشيخ ابو هيثم المندي فانه كان له خليلا قد لك بروضتها لا
برحت تختار على جدثه في تلك الروضة النسايم ولان الشبكة
عوضوه بما اليفات الحمايم فتسمع لبكاها ما لواكف العبر عيون الغمام
وتبادرها الاغصان لتسح دموعها بالمناديل المطرزة باوراق الكمام
اصيل ان الى عظم الله اخركه ... يشجع على وهم المبلا عن خاطره
فحى فالقضي فرض الارض اما نزوا ... حيتيا نوى يا قوم رفضتجاهم

واحسن منه قوله في صفة كريم بن صفة جام المنذكر

مد نزلنا سمع من قد ... عد صبي بالمكارمه
قلت للقوم ملوا ... هل رمى وصفه حائره

ولما فاقته المنية ومدت يد الحمام لاقطاف ثمرته المجتنية وانادا

عدو لا فاضل فحو الزمان ... بان يثلم من جيدة نفسه عقد الجمان
صدمة بغتة موته وذهبة عسجب عظيم من ساقاته فوته فما حدثت الا
وجنحنبه ولا صرم الا ما قوى من متنه جذع ماربته بيد
وثر العقد من جيده شوه ايامه لما قوض خيامه منكة الكون
بدفع الغمام للجون وقد فارق مثاله وثرحت له الجور مثاله
رثاه الفتح محمد بن الحسين المرهبي فجاء من المطلع بانفس ما يجيء
وارخ ساعة كان له ما انتقال وثر عليه دموع تطفيه فقال

ما راق لي بعدك يا احمد	تجد ولا الغور ولا نجده
ولم يطب بعدك لي ما كان	ومترت كلا ولا مرقده
وكيف لا ابكي على ماجد	نظيره في الناس لا يوجد
ان انام احمد رق علي	ماسر او ماسا من احمد
اخي يا ابن الرؤم عاد مرتاحي	مشهد الشعفان لا ارتحل
خلف نار الحزن في مهجتي	تسعر لا تخبوا ولا تخمد
السلام الله ثياب الرضى	وكنت في رمزة من بعده
نزلت من قلبي في روضة	تشهد منها حنة مخلد
فطف فهاد انية دائما	نعيمها متصل لا سرمد

بقوله صرح تاريخه ۞ في جنة عالية اخذه ۞

اخوة الأمير الحسن الزوزني

اقسم بامامة اباه ۞ وصيانة مجده بحياته ۞ انه معقود
في خط الخلا ۞ ومن مذاهب مناصبه بيد ۞ من اهل المروة ۞ ومن لبس
من العفة قروه ۞ فتمثل الفضل يزور مجده الذي لم يخلفه الدهور ۞
لا تستطيق بها من ثياب المديح المطرزة بالصور ۞ ولو مازج شراب بهجته
البحر المالح لساغ ۞ او لو سقي بمدوة الغدود لمادت عليه عذب الصداع ۞
رأيت له مجموع ادب يشتمل ۞ قد رزق حظا سعيدا ان يقصد
من منظوم ومنثور ۞ فتصفح عدة من دواوينه ۞ فيد الشوارد فحسن
في تقييدها ۞ ونظم سطوره فرأها عقود الغانيات بتبديدها ۞ فما يدل
على جدة وفي سليم ۞ فان منه فوق كل ذي علم علم ۞ فحسبك اقرب الى المراجعة ۞
وقرن الى الاشعار دل على الرجاحة ۞ فقد تلا خاله في الادب ۞ وانسل
اليها اللطف من كل جانب ۞ من الله تعالى عليهما بما من ۞ فلهما من القريض
اي مامن ۞ وحق لها ان لسان حاله انا حسن وهذا اخي فمن الله علينا ۞ وسأله
ان الله يجمل الفضائل في الحامد النبا ۞ فعى الله تعالى عهدهما ۞ ولا زالا
على الذكر الجميل فقدهما ۞ ما انهل الغيم من سقه بالبلل ۞ فما عرق براعم
الحلل من احمر الاقاح في الخلل ۞ فسترعيته الظبي العرب ۞ حتى صفق
باكف الموج الشعر المطرد ۞ ولصاحب هذه الترجمة ۞ نظم كم فيه من روعة
وانجذاب ۞ دل على فرط غارضه ۞ تضعف في التباس فارضه ۞ فما نافح الصبا
من المدام ۞ الا نشر خمارها ودام ۞ فلا يفضوا من سقاها كاسا ۞ ولا يزف
من صرعته خمارا له راسا ۞ فيما اخترت له من نظمه وكله مختار ۞
واطربت به السامع من كلامه فما الحاجة الى نغمة الاوتار ۞ وانتقيته انتقاء
كبار الدرر ۞ وصفته في اسماط هذه الاسطر ۞ فمن ابيات كتبها

الى الحسين احمد بن عبد الله في قدح فارقه

وفارقتكم ياس من شمائلكم ۞ لنور رحاها بكمام الحمد تنوير
اذ مرى بي مر الدهر ماجي في مخرقها ۞ من زمرها الضخم منظوم ومنثور
لفي على طيب وقاب بكم سلفت ۞ كأنها لدن نوب الدهر تكفير
رأفت ورقت حواشيها ودرزها ۞ كأنها في ثنايا الخرق تشبير
فالليل كاليوم مشغول سوالفه ۞ كأنه فوق خد الدهر تغرير

وقوله

وقول في مليح يسمى عامرا

اتاني سائلا عن سر حبي ۞ وما بي الود اظهر للخواص
تراب وكل الناس عبدي ۞ اذا ما كان عبد الله عامر

وقوله

تلاث قافات بلينا بها ۞ الموت والقهوة والقات
لذات آفات تقصت بها ۞ للعمر ساعات واوقات

وقوله رباعية

اياكم ان تقيم في الموح غرب ۞ والارض وسيعة لمن كان لبب
ما انتفع بقعة من الارض ذهب ۞ لم تلعك الارمان منها بنصيب

وقوله في مزاجه من المندل

مزاجه قاقت على غيرها ۞ في شكلها والشم ذاك العجيب
مهما طلبت الريح منها فما ۞ بكيها يقدر فيه الا يطيب
ان شرحت كانت كبدر السما ۞ او جمعت كانت كغصن القضيب

وقوله

في دار مرتفعة الجانب جعل لها رئاسا فانار جالسة فيها من جميع جهاتها

دار الشريف بدر تفوق مختصة ۞ بضاحكي الشمع عند الشرف فيها
والروض مثل الحق فيها تعدد ۞ فهي الحمامة والرياض كطوقها
اقامها المستاق فوق منصة ۞ والشمع حول قد غدا في سوقها

وقوله في مخيل

لا تدعه يقول بالفكر لما ۞ حثه سائلا ولو للعثير
محله قد نفاه عن عقل فلس ۞ كم على مثله بكاف الضمير

لما ارسله الفقيه محمد بن الهادي الفارض ان يبث الملا شعره وحثه على
مقاده من الصبح المقمر المعلوم المشار اليه كل شذر من مشهور العام قال

بدلت فجي شعرا ايا ابن عثمانا ۞ ولم يكن قولا منا من قبل اوكانا
فانت اولى به مني فلا تعجب ۞ الفرس انما من نسل مرداناه

قلت المقصود بمروان مروان الحمار في الحيك الحمار والشعير وهو أخشن ما تمسكه الدواب ومن خواصه تسمينها واهزال بني آدم إن داوموا أكله معناه وأنت بالخيار أفعل منا وذلك لأن الفقيه المذكور راجع في النسب إلى أمية ومنهم مروان المذكور ولما علم بعض الواقفين على البيت جمال الدين محمد بن مكرم المرهوم المتقدم ذكره رحمه الله تعالى قال

تنادي في فلاة ناسيتها ✦ وحيداً يقول بينهم النحار
لك من يحتمي فخر عبد شمس ✦ وآل أمية منه نحار
فدحرن الشعير عما حقا ✦ بأن أباه مروان الحمار

وقال صاحب الترجمة في بيت خالسه رجل بلقب بالسيفي

ملكا ذاك الوصل لما معنى ✦ إلا كما ضي النبت بالصيفي
أما الهوى والطرف فأبيه ✦ باسرة الشاق بالسيفي

وقال فيه أيضاً

يا جنة لما سرى سفيرا ✦ يختاب نحو الليل كالطيف
أجن قد عنت قلبي هوى ✦ ما بين نار الخد والسيف

وقال فيه أيضاً

أما غرامي والمنام به ✦ فهما حميم عاجل عن كثب
كيف حذر اسمي من عيب غدا ✦ يغرز اسم اللحظ في السيف

وقال في غلام يغار عليه أبوه وهو إذ ذاك أعور

على رمح ذبال الهوى يقدوا ✦ محدقة العينون هوى إليه
ملح لا يغار الطرف منه ✦ وعين أبيه فوق غارت عليه

قلت في قوله غارت فوق يحسن لأنه يصح أن يكون غارت عليه ماضيا من قولهم غار المطر غورا وغؤورا أي سفل في الأرض وغارت عينه تغور غورا وغؤورا إذا دخلت في الرأس وغارت تغار لغة فيه قال بن أحمر أغارت عينه أم لم تغارا فيدل ذلك على توضيح أحد وجهي التورية ويصح أيضاً أن يكون فعلا ماضيا من قولهم غار الرجل على أهله يغار غيرا بفتح الغين المعجمة وغارا وغيرة مصدر إذا أصابته الغيرة عليهم وقال بعض العلماء العين كراهة شركة الغير وبذلك توضح الوجه الثاني من التورية وقال رحمه الله تعالى

من المتوالي غرة مبرقط ولدا ✦ ما إن ترى الوجه عين المزني الغورا

كالشمس في البعد تحكي البدر جملتها ✦ والقرب تحكي من تهواه في الصغر

وقال مؤرخه قد ذكرته وشاء أبق في الدفر المتحد بعض الملوك قال في رقشيان ملابه هو بالتعدي متوجه هو وقشاء كباذنجان أدحلت فيه

قلت ما الكلفة قصد التورية ضاع في قوله وفتح لاق ثلث حد النادح من مقلايه فلو قصد عالمه لا يحالة في ماجره وفي ظاهره فالوجه الأول من وجهي التورية أن يكون قوله وفتح من الفتر بالتريك وهو مختلف فيه فقال بعضهم هو شرح الصدر بلذة عاجلة وقال آخر أنه انبلاج القلب بالتذاذه وقال آخر هو ولدة القلب بفتيل المشمش وأكثر ما يكون في اللذات الدنيوية البدنية وقال الجوهري في الصحاح الفرح بالتريك من العم يقول فرح الله عنك غمك ليفرح بكثرات المعنى لذلك يوضح لهذا القصد في البيت فإن له أن حمل الحزن فرح والوجه الثاني من وجهي التورية أن يكون قوله وفرح من الفتر وهو التوثب فالتعرف فيما تكتنفه الكنه لبابه لأن يجيبه الكاشفه عما بنفسه متوجه لمقتضى من المعنى وقال مؤرخها بوفات الأديب علي عبد الرحمن كاشف الأفي رحمهما الله تعالى

يا من رقى في الخلد مجدا ✦ في طول لطول ومن ✦
أنهت مؤرخك عدا ✦ سكنت جنة عدن ✦

وقال في مرثية له

ساد الأول وصنع المكرمات فما ✦ وصابت المزن إذ ابلق أعيادي
وكيف أشكو إلى الأيام شيمتها ✦ شكوى لئيم إلى صل ولثعبان
وبيعها إذ ترى في الشر ذا ثقة ✦ على الجميل الليالي تحت إمعان
والفضل قاض على الدنيا بقتلها ✦ فليس تودي بذي نقص ومجمان
فلا يغرنك صفو من مودتها ✦ فصفوة السم تدني للفتى الفاني

أبو هاشم الأمير عبد الله بن محمد الرقم أعاد

أبو هاشم هذا شيخ كبير ✦ إذا اجتبى فثلاثون قنديز ✦ ينفض من أعشابه
المخضرة منضوع العبير ✦ صدره إن قيل من الصدر ✦ بدره في مهاوي الأفلاد
ينقض عنه البدر ✦ إن كان شخص فمر بالجد فما هو سواه ✦ فارقنا
سيف بعلبك غير قط قد حواه فاكرم به من أمير ✦ مجد ابن مكرم السيد

صدا الكلام ليس من جملة القطعة التي نحن في شرحها وإنما هو كلام ألحقه الناسخ في الهامش فأدخله الكاتب في المتن

مُتَحَلٍّ مُعَظَّمٌ أَعْنَاهُ بِنَايِي الْعُلَمَاءِ وَالْبُلَغَاءِ • قَدْ تَحَلَّتْ سَمَاءُ بِنَظْمِ الْجَامِعِ •
وَاحْتَوَتْ جَنَّتُهُ مِنْ حِصَالِ الْفَضَائِلِ كُلَّ حَامِعٍ • وَجَرَى فِي خِدْمَتِهِ مِنَ الْكَوْنِ
الْمَانِعِ وَالْمُسَاعِدِ • فَمَا أَمَرَ إِلَّا أَطَاعَ • وَكُلَّفَ الْمَأْمُورَ مَا لَا يَسْتَطِيعُ • لِجَلَالَةِ
عُلُوِّهِ وَمَهَابَتِهِ • وَوُفُورِ مَقَدَّمِ إِصَابَتِهِ • مَا أَمَرَ عَلَى مَرْبُوبِهِ • إِلَّا أَطَاعَتْهُ
جِبِلَّةُ الْبَرِيَّةِ • وَانْعَقَدَتْ لِصَوْلَتِهِ الْأُسُودُ الْمَرِيَّةُ • عَلَيْهِ بِعُقَدِ الْوَى •
وَيَفْتَحُ الْمَحَلَّ لَدَيْهِ وَيَتْرُكُ التَّوَى • مَا أَمْرَقَنَا النَّاصِدَ لَهُ عِقَابَ سُمَارِهِ • إِلَّا
بَاحَتْ لَهُ كُلُّ مُتَمَرِّدٍ مِنَ الْوَحْشِ أَمَارِهِ • فَتَتَرَدَّى إِلَيْهِ مِنْهَا بِقَبْسٍ
وَيَنْتَهِي فِي أَمْرِ كَرَامِيهِ عِنْدَ النُّزُولِ بِهِ وَمَا عَبَسَ • وَشَغَرَهُ لَيْسَ جِدًّا •
لَمْ يَزَلْ فِي تَشْيِيدِ مَجْدٍ • لَوْ مَازَجَ مُدَامَةَ الْمَآلِ عَادَ خَمْرًا لَمْ أَظْفَرْ مِنْهُ بِغَيْرِ
رُبَاعِيَّهِ • جَدَّتْ بِهَا فِي طَرِيقِ الْأَدَبِ مَسَاعِيَّهِ • وَمَا سَنَهَا عَنْ قَوْسِ الْمَنَامِ
فَأَصَابَ الْغَرَضَ إِصَابَةَ الْمَرَامِ • مَا تَرَكَهُ لِغَيْرِهِ مَنْزَعًا • وَلَا كَانَ الْأَمْرُ لِإِجَادَةٍ
مَفْزَعًا • وَصُولَتِهِ

مَا صَوَّرَتْ رَامَةُ ذَا لَا فَرَحٌ ❁ إِلَّا مَلَا الْفُؤَادَ بِشْرًا وَفَرَحْ •
شَمْسًا حَلَفْتُ بِحَقِّ الْمَاءِ فَرْحٍ ❁ شَقَّتْ مِدَارَهُ عَلَى جَبِينِهِ

قُلْتُ جَعَلَ الْعِذَارَ شُعَاعَ الشَّمْسِ كَمَا تَرَى وَالشَّيْبَ بِهَا إِمَّا هُوَ الْوَجْهُ فِي
ظَنِّهِ وَأَيْضًا الْوَجْنَةُ إِمَّا تُشَبَّهُ بِالْوَرْدِ وَالشَّقِيقِ وَنَحْوِهِمَا وَهُوَ الَّذِي قَالَهُ الَّذِي
يَلِيقُ وَيَحْسُنُ وَعَلَيْهِ الْحَقُّ رَمْزًا لَا ذَا تَشْبِيهِ لِلْعَيْنِ بِالشَّمْسِ فَلِيتَهُ قَالَ

مُحَمَّدٌ هَذَا رَفَاقِي حَيْثُ سَرَحْ ❁ كَالطَّوْقِ عَلَى الْحَمَامِ غِنًا وَصَدَحْ
شَمْسٌ تَطْلُعُ وَحَوْلَهَا قَوْسُ فَرَحْ ❁ شَقَّتْ جَبِينَهُ وَقَدْ زَجَتْ بِهِ

أَقُولُ اخْتَطَأَ صَاحِبُ التَّرْجَمَةِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى بِتَسْمِيَةِ قَوْسِ الْغَمَامِ بِقَوْسِ فَرَحٍ
وَصَاحُوا إِذْ لَيْسَ بِقُزَحَ الْمَرِّ وَلَا بِأَوَّلَ مَنْ وَقَطَ الْأَمْرَ • وَإِنَّ الْقَوْمَ مِنَ الْعُذْرِ لَأَوْلَى
وَمَنْ تَبِعَهُمْ فَرَّعُوا عَنْ هَذَا الْقَوْسِ فَأَخْطَأُوا الْفَرَضَ فَقَدْ نَصَّ الْحَافِظُ ابْنُ الزُّبَيْرِ
رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي النِّهَايَةِ بِأَنَّ قَالَ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَا تَقُولُوا قَوْسُ قُزَحَ فَإِنَّ قُزَحَ مِنْ أَسْمَاءِ الشَّيَاطِينِ قِيلَ سُمِّيَ بِهِ لِتَسْوِيلِهِ لِلنَّاسِ
وَتَحْبِيبِهِ إِلَيْهِمُ الْمَعَاصِيَ مِنَ التَّقْزِيحِ وَهُوَ التَّحْبِيبُ وَقِيلَ مِنَ الْقُزَحِ وَهُوَ الْمَرَحُ
وَالْأَلْوَانُ الَّتِي فِي الْقَوْسِ وَاحِدُهَا قُزَحَةٌ أَوْ مِنْ قُزَحِ الشَّيْءِ إِذَا ارْتَفَعَ كَأَنَّهُ كَرِهَ مَا كَانُوا
عَلَيْهِ مِنْ عَادَةِ الْجَاهِلِيَّةِ وَأَنْ يُقَالَ قَوْسُ اللهِ تَعَالَى أَمَانٌ مِنَ الْغَرَقِ انْتَهَى مَا نَصَّ
عَلَيْهِ ابْنُ الزُّبَيْرِ مُسْنِدًا نَصَّهُ إِلَى الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ فِي الْجَنَّةِ
أَنَّ قَوْسَ الْغَمَامِ أَمَانٌ مِنَ الْغَرَقِ وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ إِنَّهُ إِنْحِنَاسُ بِرْشَاءِ

حديث النهي عن قوس قزح للشيطان أخرجه ابن السني والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة بلفظ لا تسبوا الريح ولا تقولوا قوس قزح فإنه يحبس الماء عن الناس وهو أمان من الغرق وقد قال الحافظ ابن حجر في الفتح وفي إسناده ضعف وانقطاع وقد جمعت طرقه في جزء مفرد وأخرجه ابن أبي الدنيا في الأهوال من حديث ابن عباس بهذا الحديث بلفظ أنه بلغه أن يقال للوعرة اسمها

التَّمْرِ فِي الْمَاءِ الَّذِي فِي السَّحَابِ وَعَلَّمَ اللهُ بِهِ مَا لَا يَعْلَمُ الْخَلْقُ إِلَّا الْمُعَنَّفُ •
وَهِمَ بَعْضُهُمْ فِي تَسْمِيَةِ قَوْسِ الْغَمَامِ بِقَوْسِ قُزَحَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُعْتَزِّ لَمَّا قَالَ

أَشْبَهَهُ سُرْعَةَ أَيَّامِهِمْ ❁ بِسُرْعَةِ قَوْسِ يَمُرُّ قُزَحْ
تَلَوَّنَ مُعْتَرِضًا فِي السَّمَا ❁ فَمَا قِيلَ قَدْ تَمَّ حَتَّى نَزَحْ

وَأَخْطَأَ أَيْضًا الْأَمِيرُ عِزُّ الدِّينِ بْنُ مُقَلِّمٍ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى لَمَّا قَالَ يَفْضُلُ الْأَرْضَ
عَنِ السَّمَا فِي الْمُفَاخَرَةِ بِهَذَا

يَا جَاعِلَ الْأُفْقِ مِثْلَ الْأَرْضِ خُطَّتُهُ ❁ بِالتَّيْنِ إِذْ بَزَغَتْ وَالْبَدْرِ حِينَ وَضَحْ
كَمْ مِنْ شُهُورٍ وَأَنْهَارٍ أَدَارَ حَتْ ❁ فِي الْأَرْضِ طَرْسًا عَلَيْهِ حَافَّةٌ وَفَرَحْ
فَلَا يَقُلْ قُزَحٌ فِي الْجَوِّ رَيَّنَهُ ❁ فِي كُلِّ عَيْنٍ تَرَانِي الْأَرْضَ قَوْسُ قُزَحْ

وَتَبِعَهُ فِي هَذَا الْخَطَأِ الشَّيْخُ مُحْيِي الدِّينِ الْوَسِيلِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى كَمَا يَأْتِي لَهُ فِي هَذَا

مُذْ خَفَتَ الْوَرْقُ عَنْ عِيدَانِهَا ❁ كَخَلْعِ الْمُلْكِ عَلَيْهَا عَنْ مَلَحْ
تَدَرَّعَتْ سُحْمًا وَحَاضَتْ شَفَقًا ❁ فَلَوْنُ أَعْقَابِهَا قَوْسُ قُزَحْ

فَالْلَّائِقُ أَنْ يُقَالَ لَهُ قَوْسُ اللهِ أَوْ قَوْسُ الْغَمَامِ أَوْ قَوْسُ عَلَّانَ أَوْ قَوْسُ نُحَاسٍ
أَيْضًا وَقَدْ رَسَفَ لَدَّ فَلَهُ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى أَنْ لَا يُشِيرَ عَنْهُ بِقَوْسِ السَّحَابِ
وَنَا نَبَّأَنَا بِهِ مِنْ حُسْنِ تَشْبِيهِهِ وَأَنَّهُ مَا تَرَكَ لِغَيْرِهِ فِي هَذَا الْقَوْسِ مَنْزَعًا حَيْثُ قَالَ

وَسَاقٍ يَمُجُّ لِلْقَبُوحِ دَعَوْتُهُ ❁ فَقَامَ وَفِي أَثْنَائِهِ سِنَةُ الْغَمْضِ
يَطُوفُ بِكَأْسَاتِ الْعُقَارِ كَأَنَّجُمٍ ❁ بِنَ بَيْتٍ مُنَقِّضٍ عَلَيْنَا وَمُنْقَضِّ
وَقَدْ نَثَرَتْ أَيْدِي السَّحَابِ مَطَايِرًا ❁ عَلَى الْبَيْدَكْنَا فَالْجَوَانِبُ كَالْأَرْضِ
يُطَرِّزُ حَاشِيَةَ السَّحَابِ بِأَصْفَرٍ ❁ عَلَى خُضْرَةٍ فِي أَحْمَرٍ إِثْرَ مُبْيَضِّ
كَأَنَّ بِالْخَدِّ أَقْبَلَتْ وَعِذَارٍ ❁ مُصَبَّغَةٍ وَالْبَعْضُ أَخْضَرُ مِنْ بَعْضِ

وَقَدْ أَغَارَ عَلَى هَذَا التَّشْبِيهِ السَّيِّدُ الْوَاثِقُ بِاللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَقَالَ

وَيَوْمٍ دَجِنٍّ بَدَتْ قَوْسُ الْغَمَامِ بِهِ ❁ تَحْكِي الزُّمُرُّدَ مَخْفُوقًا بِمَرْجَانِ
كَأَنَّهَا حَلْبَةُ الْحَسْنَاءِ مُرْدِفَةٌ ❁ وَالْبَعْضُ أَقْصَرُ مَنْظُورًا مِنَ الثَّانِي

وَقَالَ صَاحِبُ التَّرْجَمَةِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى مُضَمِّنًا وَمُكَتِّبًا

أَلَا سَرِّبِي يَا مَالِكَ أُمَّ مَالِكِ ❁ نَدَا فَتَعَذَّرَ إِلَّا لِلْمَتَيَّمِ إِلْفِهَا
فَقَدْ قَالَ كِنْدِيُّ النِّظَامِ وَصَدَّا ❁ لِمَنْ تَطْلُبُ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تَرُمْ بِهَا

وَأَصْلُهُ قَوْلُ أَبِي الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي الْكِنْدِيِّ

لِمَنْ تَطْلُبُ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تَرُمْ بِهَا ❁ سُرُوبٌ وَجَيْبٌ أَوْ إِسَاءَةُ مُجْرِمِ

فِي هَذَا الْبَيْتِ الْتِبَاسٌ بَيْنَ السُّرُوبِ خِلَافِ الْحُزْنِ وَبَيْنَ الْإِسَاءَةِ فَفِي بَعْضِ النُّسَخِ

وبين البيت والجزم قال الشيخ أبو بكر ابن حجة رحمه الله تعالى في شرح البديعية أنه متفق عليه أنه من الطباق الفاسد فإن المجزم ليس بضد المجيب بوجه ما وليس البيت ضد المبغض فكان من حقه أن يقول أو إساءة مبغض ثم لا شك أن ضد المبغض محب فكان من حقه أن يقول أو إساءة محب وعندي ليس كما حكمت عليه القافية اليمنية إلا أن يقول أو إساءة بجزم وعندي ليس ببعيد أن يكون هذا الطباق صالحا لا فاسدا كما زعموا فلا وجه لإتفاق الأفاضل من البلغاء على أن حد البيت مفقود من طباق الفاسد لأن التأويل فيه أتى محال يشهد به صحة المقال لأن المجزم هو المذنب من الجزم بالضم وهو الذنب فهو منغص لمن أذنب إليه لا محالة وما ذاك إلا أنه ما اقترف الذنب إليه إلا من بعض كامن وأيضا فإن المجزم في اللغة هو القاطع والمصارم من قولهم جزمه إذا قطعه وجزم الصائم حتما يكون إذا صرمه فالمبغض قاطع مصارم لمن أذنب إليه وسبب المقاطعة والمصارمة البغض الذي أوجب التنفر عن المبغوض وعدم الأنسة إليه وقد سميت أنا هذا الطباق المعنوي كالجناس المعنوي الذي نص عليه أئمة البديع وحقيقته عندهم أن يعدل الناظم البيت الذي فيه الجناس المعنوي إلى ما يرادفه اللفظة التي يحصل بها الجناس اللفظي وذلك لا يكون إلا في النظم خاصة لا في النثر لأنه يضطر الناظم إلى استقامة الوزن في البيت فيعدل عن اللفظة إلى ما يرادفها كما عدل المتنبي في بيته حد أعز المنغص إلى المجزم وإن لم يكن اللفظتان مترادفتين فإنهما قريبتان لأن عند البيد إلى خرائب معنى التزاد وإن لم يكن تزادفا حقيقتا قلت حد أبعد أسنادي إلى علم الغيوب ومنزل الكتب فعلة منقول الرأي الطلق

القصيدة على نمر عبد الرحمن كاشف

أدير شعشعة الصهباء عندكما ... وطف كسنف الحباب عن محدرات اللطايف
ملفيد الحاشف ... رمى في العين الأسفل فراق طبعه ... وتقد العذب فرعى غربه
ونشه ... هو ألطف من نسيم ... والطوع من ندم ... شد احمامه بان ورق
يلبس رداق لسامعه ورق ... فاد منه وظفا ... ورادفه ولطفا ... قد
نظم من الشعر سلكا ... وذاك فيه صعوبا فكملا ... يستغل في شعر لغة
العامة ... وظل في سماطريه ندورها التامة ... فيلد نظمه للأفراد
ويلتقط منه ما يرى بطرق الأوراد ... وله في طراق التوريح طرق
حاذه ... وصادة من الله تعالى أي مادة ... من نظمه الذي يخرعنه الترى

ح

ويلطف كما لطف عرق الطل في خد الورد الطري ... حتى تغار منه خدود الملا

قوله

وقد بدا لها في الأفق منظر فلاح ... فقد جانا الورد الطري ... مكللا بالمطر ... يختال خدود أضيف ... بتذار يتبع عطر
يا حبذا الورد جنا ... من نزهة للنظر

وقوله مؤرخا لخان عظيم

تقدشاد فخر المعدى ... محلا رفيع البناء ... منازل للكرش ... فيها البهاء والثنا
فوايد فيها له ... اقرت بها الأعيناه ... فيها الثواب الذي ... يرجيه من ربها
وهيأ الكرى مدلها ... فيقبضه ديدناه ... ويغنيها دايما ... فتاهها بالغنا

وقوله مؤرخا له أيضا

هذي المنازل شيدت ... لها النجاح وشرح ... المجتبى قد بناها ... له بدلك فخر
... وفيه يرتع فارح ... بناه خير وبر

وقوله مؤرخا لخان آخر

وهي سترة عمرت بخرفوس مدينة جبلة حفظ الله أركانها

فخر المعدى قد بنا محله ... للتفر فيها محط رحله
ابدع صناعها بناها ... قامت عوذ لكل داله
نال بها أجرة وأجرا ... قد حمد العالمون فعله
فهاك تاريخها بيانا ... سترة للكرى بجمله

وقوله مؤرخا لدار عمرت في المدينة من جملة جبلة المحروسة

بنا لنا حين منزلا ... وسادة وفرشه ... منتخبه سابلة ... من فوق بيت له نخبه
... بجبلة قرشادة ... تاريخه بالمذبقه

وقوله يقرح رؤوس شامخة من الأخشاب ويرصع بالصدف

يا رؤوس الأخشاب يا علا الشرف ... جددة بفخر المعدى والشرف
قد رصعوا شباكه بالتحف ... تاريخه الأخشاب قد رصف

وقوله رحمه الله تعالى يؤرخ مندوقا الفه صانعه

صندوق قناص العديد لدي ... صانعه ما مثله منتبه
حوى لنا كل ثمين وما ... نودعه فيه فلا يثنبه
لا يختشي منه فوانا كما ... تاريخه تحفظ ما جل به

وقوله موترخا لبيت بناه حسين بن كيوان

بنا ابن كيوان بيتا ... من فوق كيوان انحطه ... عمر لقد طاطنه ... جد البنا ودرسمه
فهو السعيد فحظه ... سهم المنية سقمه ... من آل لدن لعنه ... هم العفاء وغمه
كم طائش من ذي يد ... لحن مرة حلمه ... اسم لهلك ترخ ... بيت السعادة إسمه

وقوله موترخا لدار ايضا

عمر الكاتب بن فعادن بيتا ... فاق دور الانام عرضا وطولا
كتب القوم فوق بابيه سطرا ... مجد دار الفنا فصيرا حميلا
عمر شفعاءه فلهذا ... حاتا بهما خلا وقلا

وقوله يؤرخ دارا بناها بحرد وتعز العزيزة الجل المولى عماد الدين

يحيى بن محمد بن الحسن بن الامام القاسم عليه السلام والقاسم لسان حال الدار المذكورة

انا ايوان سعد شاهد ركني ... خير ملك سعى الى المجد سعيا
شاد لي الفخار فوق محل ... رحل تحت احمصيه الثريا
بانتصابي اقت خفض المعالي ... يا اخا المكرمات رفعا عليا
قد تاكد التعاده ارخ ... سادة في تعز للعدل تجبى

وقوله يؤرخ خزانة من الخشب يودع في اثنائها المضنون من الكتب

ذي خزانة الله من جاد ما عب ... قد بجرها بحار من حبر
بالتقوى في قراره قبالة ... ارخوها من حسب الصحب

ولما وفد خليلنا الشيخ ابو سعيد بن صالح المهدي رحمه الله تعالى الى اليمن لانتقل استحفه صاحب الترجمة بخردل وهو الخردل الذي يبث على الطعام ويعد نوعا من الادام وهو معروف وطبعه ما لوفه فكتب اليه مدا عباله وهو ماجنا وهو مباركة من الاحماض يحلو فاكهة مما جنا لانه كان بدا عبه اي دعاب وبماجنة اي مماجنة شدد اليه انهم للجعاب

وقوله

ياجند اخرد لا بصقت بير ... اهدى لنا عرفا الذي عرفا
فاح شذا النشر بحرتنا ... فدلنا ان دل قد حدفا

قلت لبته قال دل على ان دل قد حدفا ليكون حناسا تاما

ومن هذا قول ابن دانيال في الخمر الصنايع

قد كنت بالغزل اصطاد ... اجيبته مخلص الوفا
حقيقة اذ دعوت خمرا ... وكان فخرا بغير فا

وقول ابن الرومي في قدح خمر وظه

مجموعة لهزي ولكن ... سقطت طا وها من الخاط

ومنه ما ذكره ابن المعتز رضي الله عنه في كتاب الاذكياء قال في الباب الرابع والعشرين منه ما لفظه وصف لشاعر طبيخ راسان فاكثر منه فلم ينعه فقال

لم تختلج راسان دما قط ... فلم تفط المنايا الصين منها
فلما ان اتيتا هاسيدا ... وجدنا حاسدي الانصاف منها

السيد قاسم بن مطيع الله

مولد وبرزهة ... لاجل منزلة المدصون النوم تسكنها
نوصبت في الكاس ... ما تلقى الندمان خمرة الدنان الا بالابتعاد والازكاس
او لو مزجت بها المدام ... وقد انتصب ساقيها عن وجه واشتقام
لما قطب في وجهها شارب ... ساجد دوما ابقا المقام
غصون في مروض سيم ... كم رعى في بساتنا المضر الفضل انسان عين وسيم
وكم عذر عواذل على ذلك الغصون من فصاحته جنايا قد حرجا من
انامله نسيم ... فقد ظلم نفاثات العرنه من اقاسها باللواحات والدرز
اديب اذا رصف كلامه ... بدا من جيد الدر في نظامه
درر البيان وسلك ... ومن مشا في طريق الشعر وسلك
اقل من صبابات البطاء ... على انه يجيده مختارا ما فيه مدى وحدا
واكثره في المجون والدعاب ... والدر بما لطمة المرجان لا يعاب
ولم يحضرني الان بما قال ... سوى قوله كما نقله النقال
العيس قد تحمل الاثقال ... انعم بوصل ولا تبخل به ابدا ... بها بشة حسن على انها لغال بدا
رويدك يصقل ما في الظرف من كدره ... فاني خطرت في راك الان قد رمدله
بالبيض والتمر هندي في الكباس فلا ... تقال الا وهو لعقل الكبدا
فليت حبث العدا الا شعة ابيضه ... اركد عدوا عليه او ارى اسدا

قوله رويدك يصقل البيت قد وضع الرويا فيه مقام الروية وهو مستعمل في بعض المصادر في موضع بعض والصواب روية لان الروية مصدر راى وهو المراد هنا والرويا مصدر راى في المنام قال الله تعالى لنكتم الرويا تعبرون

وقال سبحانه وتعالى وناديناه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا وقال عز وجل
وملخص الرؤيا التي أذنبك وعدوهم شاهد أكيد من القول قال السيد
رحمه الله تعالى وهذا الخلط قد وقع فيه كثير من الفضلاء انتهى كلامه اقول
منهم أبو الطيب المتنبي في قوله يخاطب بدر بن عمار وقد سامره إلى آخر الليل
مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي ❊ ورؤياك أحلى في العيون من الغمض
وقد أنكر ابن مالك الجزري غير هذا أفاده البدر الزركشي ورؤد الرؤيا
للعين البصيرة وغلطوا المتنبي في هذا البيت ومن استعمل الرؤيا مكان الرؤية
قال ❊ فأخطأ أبو الفوارس سعد بن محمد الصفي حيث قال
علي بسابقة المقدور الزمني ❊ ضيق وصبري فلم أخرج ولم أسل
لو قيل يا قول مطلوب لمحروم ❊ رؤيا الكليم وكان الخط للجبل
وكمال الدين ابن النبيه رحمه الله تعالى حيث قال في تأييده التي مدح بها الملك
الأشرف موسى شاه ازمن وهي من غرر شعره
عطاؤه صورة الرؤيا كما نشأت ❊ فانهض فقد أنكرت من جوده الرؤيا
ولا يقال انه أراد إنما الرؤيا عاطشة يعني في المنام بطريقة المكان فإنه
إنما أراد المبالغة في اليقظة بدليل قوله فانهض وأما قاضي القضاة علي بن الأدمي
المتوفى رحمه الله تعالى فإنه أخطأ في المرام الأول وأصاب في الثاني حيث قال
طال اشتياقي إلى رؤياك يا أملي ❊ يا من قتلت به من قبل رؤيته
هذا حيث قصد إلى رؤياك اليقظة وإن كان قصد الرؤيا في المنام
فما هو مستحيل له فلا حرج لأنه ما خرج عن منطق الإصابة ولم يأت إلا ما لك من
الإجادة نصابه ويكون المعنى لقد طال اشتياقي إلى رؤياك في المنام فضلا عن
اليقظة فمني بالأولى والأحرى من باب التعريف الذي أشار إليها الذي قتلت به من
قبل رؤيته أي قبل وجوده وخروجه من بطن أمه حتى ترى بالعين الباصرة
البصيرة والبيت بهذا المعنى كما ترى ليس فيه مطعن ولكنه بالغلط أليق
عند الرؤية فيه بدليل قوله في آخر البيت من قبل رؤيته فالمعنى إني مشتاق إليه وبيك
الآن وكيف لا اشتاق ولا تحصل لي الوقوع بك بعدها وبعد وجودك وأنا
قتلت بك قبلها أي قبل الوقوع بك بعدها وبعد وجودك ومن
استعمل الرؤيا مكان الرؤية فأخطأ العلامة شهاب الدين الخفاجي
رحمه الله لما قال من النثر في ديباجة كتاب الريحانة ما لفظه ومن
ركبت لرؤياه مطايا عمري ❊ أو نابت عيني في مشاهدته عن أهل عصري
انتهى وقال هو أيضا عند وصفه الشمعة يمدح القاضي الفاضل أحمد الخصاص
ما لفظه وأطلق الشموع ما درت دموعها ❊ وأطالت لحمها ودموعها

لأنها علت فرأتها رؤياه ❊ وبعدها عن وجهه فتمدين سناه انتهى
ومن استعمل الرؤيا مكان الرؤية أيضا وأخطأ الأديب حسين بن أحمد
الجزري الحلي لما قال عند وصف الدهر مخاطب الممدوح ما لفظه
تأسو بارؤياك ما أساء بنا ❊ لا بصلف الدهر غير مرهمه
والسيد الفاضل صفي الدين اسمعيل بن ابرهيم الحلي في الأبيات التي
العصر حبت قال في بعض قصائده
فمن استفي برؤياك مولاي ❊ وسهمي إن نلت ذاك المنى
وقوله أعني صاحب الترجمة فالجت حيث العدا البيت صدره مضمن وهو
من لاحية العلم المشهور نعم مؤيد الدين الطغرائي رحمه الله تعالى في لامية
فالجت حيث العدى والأسد رابضة ❊ جول الكنانس لها غاب من الأسل
قال الفاضل القاضي صلاح الدين الصفدي رحمه الله تعالى في كتابه غيث الأدب
الذي أنجم في شرح لامية العجم عند شرح حد البيت ما لفظه ولكان لي
في البيت حكم نعلت فالجت حيث العدا الأسد رابضة وابدلت الواو فاء
والرماح ما تختص إلا بالأنابيب لا بالأسود وأيضا فالأسود ما من شأنها إلا
للناس حتى تكون نحو لهم قال قلت أراد بالأسود العدا وذلك أنهم
في لباسهم الأسد فاطلق ذلك عليهم مجازا قلت لا يتأتى ذلك وهو
قد عطف الأسد على العدا فالعطف يدل على المغايرة فإذن الأسد غير
العدا وأيضا هو قطع الكلام عن العدا وملأ كرهم متعلقا وهو مطلوب
بأن الأحادي يحيطون به فجعلهم الأسد وهذا مبالغة في المنع من
منع الوصول إلى المطلوب لأن الإنسان إذا بلغ في الاحتراس من الأسد
لأنه ذو عقل ومكر وفهم وليس للأسد غير البطش انتهى كلام الصفدي
رحمه الله تعالى وأنا أقول رضي الله تعالى عنك أيها الأديب الصفدي
هذا الذي قلت لو كان لك في البيت حكم لا بد لنا منه فما هو عند الفاضل
أحسن من واو الصدغ المعقرب وما ذاك إلا أن البيت يؤدي جملا لأن
المعنى مع الواو أن المطلوب نائل من المرتجى عند العدا وهم الرماح والمراد
من العوائل والوسائل فهم أعداء حقيقة وحتف الأسد رابضة وليس المراد
بالأسد الأسود حقيقة وإنما المراد المجاز كما قال الشاعر من الشواهد التي
إذا أسود جنح الليل فلتات ❊ خطاك خفافا إن حراسنا أسد
فالمقصود من الطغرائي بعادا هم أهل المطلوب وأقاربه ومن له به تعلق
بهامة ممن تأخذه الغيرة والأنفة والحمية عليه فتحفظه وتبالغ في

في جاره ومنعه عن الغدر حق لا يتصل به غيرهم كما دل عليه قوله في هذا
البيت فراغاب من الأسد اي من الرماح لان الأسود الحقيقة ليس غابها من الرماح
وانما ذلك غاب من الأسود الرجال استعاره ودل عليه ايضا قوله فيما مضى
من ابيات الأدبية ٠ شعر ا

إني امرؤ طرقت لحيي من اصبم ◆ وقد جراه رماة من بني نصل ٠
بمهند ابيض ذي رونق يده ◆ سود الغدائر حمر الخيل والجلل ٠

وقوله فيما سبق

قد زاد طيب احاديث الكرام بها ◆ ما ذاكر اسم من جبن ومن بخل ٠

لان المعنى ان الرجال من اهل المروءة كرام وهي وسائر نسائهم الحي سواء كما هو
المعهود في النساء وليس الكرام الذي ذكر غيرا قارب الكرام مفناه انهم كرام عند
من نزل الضيف بفنائهم ولهذا قال اني امرؤ طرقت لحيي من اصبم البيت واما عند من
يريد القرب من الكرام المذكورات فهم اسود رابضة حول كناس الظبا التي هي
النساء فلهذا غاب من الأسد ومنه ايضا ما اورده الصفدي رحمه الله تعالى
في شرح هذا البيت لابي اسحق الغزي وهو قوله

غيرة تخطف الابصار شاخصة ◆ من خلفها برد في البيض في الأسل ٠

ومنه ايضا قول الامام الأديب الشيخ جمال الدين محمد بن محمد بن نباته
المصري رحمه الله تعالى

احسن بها ظبية بالسود تمنعها ◆ اسنتها لها من سمرها اجر ٠

امانظ

الفاضل الصفدي رضي الله تعالى عنه الى ما افرده لابن قلاقس
رحمه الله تعالى في شرح هذا البيت الذي صوبه وهو قوله

• وابالي من مخدرة ◆ ذودها سود وهبران ٠
• واسود لحف سربها ◆ كلما جادته اجفان ٠
• وعرقبت لو بلا حظها ◆ لثنتا وهو عيران ٠

فانه عطف الرقيب على الأسود والأسود استعاره لاقارب المخدرة المذكورة
قطعا ومع هذا العطف بالواو في بيت الطغراي يشعر كلامه بالمبالغة في المنع
من الوصول الى المحبوب لانه اجتمع على الحب في منعه عن الوصول اليه خصمان
عظيمان وهم العدا من الرقباء والأسد من اقارب المحبوب فكان الوصول
الى هذه الحبة في حكم المحال اذ صار اعز من بيض الأنوق فلم يقصد الطغراي
بالأسد الا المجاز لا الحقيقة فلا وجه لقول الصفدي رحمه الله تعالى ان
الانسان اتلف في الاحتراس من الأسد لانه ذو عقل وفكر وفهم وليس

للأسد غير البطش ولو كان البيت على ما صوبه الصفدي رضي الله
عنه وهو في له فالحب حينئذ العدا كالأسد رابضة لكان فيه وجهان
من الركة الأول انه لم يكن ثم مبالغة في المنع من الوصول الى المحبوب من
طريقين وهي حراسة العدا حراسة الأسد الرابضة حول الكناس
كما هو الأدق فانما هو من طريق واحد فقط وهي حراسة العدا وفي
هذا ما فيه ٠ والثاني ان استعمال كاف التشبيه يدل على ان فعل العدا
يقتضي من فعل الأسد لان المشبه دون المشبه به في الدقة بمدة المحبي
تعظيم الخطار خوله ٠ وتهويل امره الذي لاجله في الاهوال حق له
كما طرقه المحبين ثما يصونه من منع اجنابهم وان ان ولا شك عظم
امر المنع عن المحذرة التي ذكرها في نظمه السابق وان منعها وقع من
امور جمة اذ صار دونها الحذر بكرا لها المعمم والسوط يتيم الثيب
المهملة والحذر ان يضم الجيم جمع حذور وهو الذي من شأنه الحذر
من جمته لانه من جمته مواضع اجتمعت عليه وقد تقول بل اكثر من جمته لانه
قال وحذران في السود بلفظ الجمع وقد يكون الجمع ثلاثة كما هو
اقله فما فوق وذكر انه لا سبيل لها لان سبيل الحر دون منها من بعيد
فانه قال وقربت لو بلا حظها مضاء ولكنه لم يلاحظها اصلا ولم
يرها قط مع ان الرقيب اشد لصونها فيحذرها التحيس نعم
انظر الى قوله الذي لهن سبيل من الحرى

اذا دارها بالخيف ان مزارها ◆ قريب ولكن دون ذلك اهوال

لم يقل دون ذلك هول لصيغة الافراد فاعرف هذا فانه لطيف والياك والاصغا الى ما صوبه ذلك الأديب من انه لو كان لقال في
بيت الطغراي اتى لقال في بيت العدا كما لاسنده ايضا بالواو
كما فانه اطمح به الانتقاد فجمح به زهقه الوقاد ولذلك لم تتم

السبك على ثوب المهدي النوعة من ذي التسفل

ماخذ ابان من الغار حسنه ونوعة ٠ وطيئ يقلط الى الله اكتفيهم
ولوعة ٠ يقظ العزائم ٠ وافر المكارم ٠ غيث مريع ٠ باكر الربوع المريع
فاصبح يزهو في حلل الاوراق حتى الزهر ٠ ويفخم لا في القطر على اجتياد عمرو

تخطو على صرح ممرد من قوارير الذرى ... في بزة لو جلاها لابن جلدا
توضع عامته على الخرص قواصفا له فتخالا ... وتخد تطاطأت له ابن آوى
فحيا ما الشرف قد اماط مزاليل عن وجهها اسود القباب ... وله من
علم القرح مضطلع ... والى كتبه المزورة تطلع ... حتى الف فيه كتابا لم
يسترني الا ان اتممه ... وجمع فيه سيرا اخرج من جد المدح رتمه ... فما الوصف
لوصفه يدركه ... ولا المنصف لغيره فيخدمه يشركه ... وفي صفاقز هابه قضها
وسكن سفحها فتاه به مرضها ... واخضر حكروم ترفضه لحسن مصرحا ...
لانه عدل وصاحبه ... وقطنوا كد علم تخط لادل اشجار ... فنال من العلم اشوفه
وامتنع من التتابع لعد لوا المفرقه ... مع توقد وفور ... شافيها وهو
علام حبر ... هو من العيش في رخاخ ... قد اناخ ركابه في اعشب صناخ ...
قد برد ظلا وهب ريحا ... وعذب ما قطاب مرحا ... وكنت ارجو ان
ازداد ... واظمه ضيفا يوضح لي ما لاذ به قراءه ... فما اسعد الزمان ولا
مثل ... وضح الرجاء بين ثبت فاعل ... حتى ظفر في قضيه ... طاب في المعنيين
يفيده ... وله شعر منظوم ... وفيه فريض مرقوم ... من ابياته التي ترد
ياطيب قال ... وقصيده الذي غلا في ذري السفال ... قوله في مليح بيطاره

لم يقض له من وعده اوطاره

ام قلبي بحب بيطار خيل ... قد برا سهم مقلتيه وراشه
كلما زهت من هواه خلاصا ... جر من قوس حاجبيه كوشه

قوله من الجناس

لا يحسن العبد الصنيع ... ولو فرشت له المفارق
فدع العبيد وملكها ... فلقد بلوت فما المفارق

وقوله في المناهل الصافيه لشيخ العلامه الامام لقمان بن محمد

الصباك اليمني الصفري رحمه الله تعالى

من مخبر ان غياث ... محتاج شيخ عندي ... ان المناهل لما ... ورده ما جاد بردي
قلت ليس صاحب الترجمه بحاكم منصوب حتى يكون حكمه في قوله صح عندي
يقطع الخلاف فانما اخالف له فيما افتقد وصح عندي من كون المناهل المذكوره
صفره فمن صحها جاد بردي العذب الفرات فان الشيخ لطف الله وفر الله اموره
حقق في كتابه المذكور تحقيقا وافيا وذوق مسائل علم الصرف تذوقا شافيا

فان

فان اعترف طرفة بيد من ذل البحر فلبثت تلك الغرفه مبسوطة بنانه تق
من محل تلك المناهل الصافيه فانما الاديب اذا غاص وجد اللطيف لكن بدنيتي
ابتزه وذاليه للحسن وسواكان مقاد على حقيقة القصد ام لا وهذا التقيد
للبيان لعجز له الطبيعه فبادرها مبادرة المذموم من نعلها في الغرض ريثه من
يعتصد العقد المنظوم ... غير ناظر الى كون ما ذكر في تطبيه وحكم به ليس
على حقيقته حتى الله تعالى عنه وعامله

اخو السيد محمد بن المهدي النوعه

فما ارتحلت الى الخراس ... وقالت فيه غرفه روس الفتح ولذا الخراس
رهاينه بها انا نلا ... وفخار ابي الجياش تعفاد لا ... تحت ابي البعض الملوك ... الذين
ما يتمنى مثلهم من ذا وكى ... قرا ابن سيد اطول باع ... شرك المعالي فقد ابيه
وعوض باع ... قد لبس من الشرف بنشره ... وتركب من الفلك فرسانه افره
وقد حفظ المنك بالكافي في ابي عارضه ... وشيد الحمد من شعره بنار ضيد
فلشيعته شرطا ... وحماة مع ذلك منعم بنظا ... فلك بين الفرض الخاص
عندها مجتهد والفريض ... فتح بعلمه الذي صوبه الاتماد ... قوله فتح

ينظم من بالكتب والعباد

ابرق شهري بالهتيت مع الفجر	ام اتهمت مضنة الشرع ذرى
احق مهاة الخلتين فاتما	عيون المها بين الرصافة والجسر
ام المنزه والله ما قد عرفتها	احل هكذا الشرع المذل استباحكم
انسيتها حتى من الارض اكرث	فاذكرت بالظعان ما ضيع الغرب
ام التجر اعظم العباد وشقق	فذاك هو القسم الذي زل من اتجع

اقول قوله فاذكرت الظعان ما ضيع من العمر تحان تنبه لاستدراك

اي يعود ماضيا لان كل ما كان اخرها ما تحققه قد يعاكسه فيصير ماضيا فلا
لا يكون اعرابه تقديرا لانه ثقال الا في حالة الرفع والتقدير فاما حين
حالة النصب فلا يقال فيه ماضيا فاضيا لان النصب خفيف ولكنه قد
قد ورد كثيرا في بعض اللغات اجري تقديرا الاعراب في حالة النصب وحذف الياء
كما تحذف في حالتي الرفع والجر وانما تستعمل في النظم فقط لاهل اصلاح

الوزن كما في قول الشاعر وعليه قول الشاعر

فلو ان واش باليمامة داره ... وكنت باقصى حضرموت اصدنيا

إذ الأصل فيه وإن كان قافية أنه منصوب على التبعية أن المنوجه للشدة
كما ترى فيه قول الإمام جلال الدين السيوطي رضي الله تعالى عنه في بعض المنظوم
منحاصم منهج من عز وهم شرفا ... يقولونه كما يقولون صيام

الضيف الحسن بن عبد الله شاوش من تعز

كنت أتبع بيد الأديب ... فأعارني لقاءه اقتراح الضيف
وفدت إلي بحسن منظومة ... تبلت فخر أبدا دبيعها
وظهرت بصورة ... من ضمنها بله مقصوده
ولكنه بهجا عن سفيها ... ولما امتنع من توارخ
أدبه بفهمها ... فأسلمت أنا حتى وقع جوفه
وقد كان ذلك الحسن بيزيوه
ثم لما أن بدت المحا ... سبح الزمان بدماد قاته وسخا
وجلوت عنه
الدلو في وعاء رشاه ... فاجتمعت بوفوطنيه
وسمعت طنينه يغرد على
فنيه ... وذلك بدينة تعز القاهرة
وديار المحاسن الباهرة
في اشتغلت بالسيد ... وعلمني الغاية موانعه
فكان لا يبرح من فكري
الكرة وعشيا ... ولا يزال يتبوعنه مكانا قصيا
يدنو على من أدبه لقربه
ما لا ملتفت عنه إلى عاطلة التراخ ... محاورني بألسنة المعاد
فاهيم
بحقيقة ما لا أهيم به ذات الشغف والسواد ... مرت لنا أن قالت سلبته
لم يتقبل الزمن لقطف ثمرتها العينيه ... شكر الله تعالى سعي المطايا
لها من إحضاد مراعيها الغضايا ... لما أن لتبني بدار
كان يصيبني
بالوانسة عن دار ... وقد وجد ترقبله أدت
تسلل إليه الطايف
من تجدد ... لاحته بأذيال الحاسي امتكث
وفصاحته تحقيقت
بأن أرباب البيان سيفوقطق أم سكت ... ملحرك لسان فحله
لا
تلت الآيات البينات دلله ... حاكد برد الفصاحه وفشاه
وتحير راده
الرقيق وحشاه ... منظومة المكي والحميوا أد باسمامات
فإذا أضوعا
لعليل النسم المسود وسمامات ... وقد أملاني من أشعاره
ما رخص
لدنيها الدر في أشعاره ... سيما الموشح الحيني
الذي تقول الحذاق لقد
حيت عنا في بيتي ... لما أدمت نضارته
وبارت عضارته
لم أعرض على نقله ... ولم أطلع في دواين الدفاتر عضيض نقله
قال في
الاستخدام ... الدايرة كونه بالمدام
يا عاذلي كف الملامه ... لأنك أبدا مشوقاه
ذكر الذي أقلقه ... بالشوق تحكمه خوقله

ومثله

ومثله قوله في بعض القصايد مخمسا

ويخفق قلبي كلما ذر شامة ... لديه فقد كان بالوصل مخصلا

وقوله في مستقل بعض القصايد التي مدح بها الإمام مؤيد الدين والد

نسمة من نسم فاحت فنا نفسنا ... قد أضاءت في زوايا قدسنا
فتمنى بعدها الأنفاس معا ... وقضى بتنفسها العمر عنا
تركت قلبي صغيرا إذ لقي ... أخذت لي عنه ذي فادي سلبا

وقوله من قصيدة أولها المتقدم ذكرها المنظومة على البحر المتقارب

لي بالذي قلت قد ذكرت مرتعا ... أضحى لبيت الهوى كالمتعذرا
ذكر الذي المنظوم عنه فأبلت ... خفقا تخرق الرا المتعذرا

وقال صاحب الترجمة في تخميس الفل الزنبق وهو من المتقارب

أنزل الوقوف وهو الربا ... أحسن ما يتعاقد حتى
كأنه المحراف قد طوقت ... والله أنه أذا ما استدار

وقال رحمه الله تعالى في مليح أسود

تكفي برشامتين أدحام ... من الخد منك خالد لو زيد
شرى لو كان بدر التم عينا ... لكان سواده إنسان عينه

وقال

دم الطرفين من دمعي مراق ... يسيل بزعمه لبزيد وجدي
أقول لسايل في الناس هذا ... دم الطرفين شبهي فوق خدي

أراد بالطرفين هنا الطرفين المتقدم ذكرهما في قوله دم الطرفين شبهي فوق خدي
التوريه بدم الطرفين وهو المتقدم ذكرهما في بيت الأدب الذي قبل هذا الذي
القاموس هو العندم أو الدم قال الشيخ زين الدين أبو بكر بن محمد المعروف
رضي الله عنه في شرح البديعيه في سياق ذكر التجنيس ما لفظه ومن أمثلته
الظريفه ألفظيه قول الشيخ زين الدين ابن الوردي وقد كتب إلى بعض
أخلاء له بسبب القضاء وأظنه شيخ الإسلام قاضي القضاة شمس الدين محمد المارداني

جفتني وأجي تكلف لقضا ... مكفتني مرتين شفلي وعيني
يا سمي عالم دهرنا اشهتنا ... فلك الشهرة في دم الأخوين

انتهى كلام ابن خطه رحمه الله تعالى قلت وقد كان جمال الدين أبو المحاسن
زين الدين واحد عن القضاء أو سعى في عزلها فخرج إلى الشام وشرح الدين
أشار بقوله لبيتنا إلى أنه سلمها من شح الشهرها كما مر في المعدن بيت

عنه صلى الله عليه وسلم في من توفي اقتضا انه قد ذهب نفسه بغير
سبب خشوع الاشاعة الى المدح وذكر الدم ضمنا لا يخفى لما انه لا حق قول
مرضي مختلفون لان المدح ليس برهن بل موصلك وفي تصلكيهما لم مختلفان
بل هما منفعان وفي خصامهما بثورين فكان الاولى ان قال مكتفيا بعطفين
متفقين ان السطيح العين المتصلة والقاضي الادكر والطيف منا ما جالكيفيا
الفتح صلاح الدين ابن يوسف بن ايوب المعروف بالقاضي الفاضل رحمه الله تعالى في خطاب بليغ هام به
رجل اسمه صندوح وكذا اتفق ايضا فقال مضمنا

أنظر الغرام خشاشية ترتع مرتع ... مذ دارى عندك يا اخا العمرين
عد اصلنا ع عاهد صفوة ... فلك الشرف في ذم الاخوين

وقد حسن صاحب الترجمة ضمنه العلامة بهجة الدين العاصي تخميسا نقصر
بالترفع وضع خشيه انا بلي ... في القصيد التي مطلعها قم له
يا لدين بلغني اقديك ... قم ومل الكوس من حانيك
صلك الملك الطيف ... ما بكى عقيق رطيف الربيع حق سقيت ايها
الحسين بن عبد القادر رضي الله عن معهد سالفا ... وجلا لايام الغمر عاد به
سالفا ... يقول والله لقد اجاد ... وانا لذكر الصادم بابن بجاد ... فلو في
ثمة انا ... او اجبا لمهند بن الذين امتلا بهذا بهم للادب انا ... لما زدت دا
زاد ... على ما جاء به هذا الكيف الذي له من الصاحبة ما وزاد ...

القاضي علي ومحمد سلامة الاسيوطي

نحوي جمع الفضايل مع تجويد سلامه ... وفقهي افاض عليه الكمال حيثه
وسلامه ... ما حر جيده ... وبرد على عاطفيه الايام جيده ... ملأ الفضايل
واطرد لامه فصور الصحاف الاديل لحبات وايل ... عمر الا يمطانجه ... وبرد
الا يبرح ارجه ... سبق الفضايل الخذ والارتحال ... فجرى تحاكيهم لما قاموا
بالنقض والاستقال ... قد صادم القضا ... فهوى في ظاهر القضاة قد مضى
احسن الله تعالى في الفضل اقامه ... فقد شق من الباطل ما شيده المقامه ...
نصر الحق مشهرا عاتيه بالدلايل ... وسدد الى نحور المشاقيين سهاما تشمل
مقتليه المقاتل ... ارتد بالعفاف ... وتردى بالكفاف ... وقال في ظل الضحضاح
من نار الاحتيال على الكيف ... واستشق من شيمه ما يطيب منه النشر ... منجانف
عن سلوك الملاحي ذو خلق كزهر الربيع ... باكره الحيا الغاصب المريع ...
يطيب طيب مشامة الطيب ... في زهر هي البلاد تختصب ... وقد تعص

وما احسن قاله الصدا الحادل
لما ضرب المهدي ملعب الوصيف راس
الفتح حبا بخليل ديس هم جابوه
مولاي قد مكث من حيه حينا ...
شيخ الفريق من حيه حينا ...
انا فانت طبيب ان باب العلا
ملك المقتدر في يوم الاربعا
وقد تبعه في ذلك الصدا الحادل الاديب احمد بن
الرفيع فقال في المرثية المتوكل الذي الاصل
المنصور واخيه احمد سا سنس
وقد استمرت تسع سنس
سنوان قد بقيا بيا واحد
هو الفضل فيها ان ذا الاثنين
جرحا قاذب القاتلين فالقاه
ومن مرهم مرهم القاضي احمد اسكام

من خدوده الاريق ... صفح حمرتيه الى جناب الورد وخدد الشقيق
بعد ما خلفت الصباح المسك من مناكب الجاريات المتعلقة في البلاد
ولم يزل مغيثا فاضلا ... وفي باب المجدين حسانا فاضلا ... الى ان
حصد للموت زهره ... وجفف من الدموع صرعه ... عوظه الله تعالى
عن نصب الدنيا راحه ... واراث عليه المزن العين من شآبيب المنان
راحه ... وله من النظم مختار ... حرك اعطاف الاقلام اوتاره ...
في روضاته اليانعه ... وحصون ابياته المانعه ... وذلك في قسيم
جميل ... له غصن قوام التعمة مميل ... افرق بالرياط ... فاذ هو
بالكراط ... جرحفة في غاية التليخ ... وذر ثغره ماء من الشطي ...
نظره يعني الصعه ... وكحل اغتطاف وردي كمنه ... عرد بعد ثغاسه
مقصم ظبيه ... وذلك قوله وقد نبه بقضيم الى غيره ...

أميل الى الشكل المليح إذا بدا ... أنوه طرفي فيه ثم أرد دا
وما مقصدي تفضيل قبيح فيلنا ... أشاهد صنع الله فيه أتعجبا

وقوله في بعض المراثي

بكيت عليه من دموع تقلدت ... هتاكا الدر في كل غاية رود
تحرج عنا لا لذنب بعمرة ... فلا رجعت عنا الندا وقد نروي
فيا سعد الامال في الغير بالمرقي ... ولا تستوي حالق هوى حب الغبي
متى خط هوى هوقع الغصن سابرا ... بالبدر فوق الكاب على طرد
فيا ليت شعري هل اقول وقد مضى ... لاثلبه الدهر الخؤون ذم ما عفدي

قوله كما تابية برود الزرقد بضم الزاي المشددة المقتومة منه فتشق الواو
بعد الدال وهي معمله وهي الزاد بالمثنى الثالثة المسكنة وقد ذكرته هنا لما
جاء في التعريف لما وصلت الى تل مسور المنتاب ببلاد كوكبان المحتبي
وبه اذ اك مقر عظيم مشهور بيتي الرفدي بن بادة الباء فقلت

أهيم بنا في ذا مسور حبي ... فاصوا الى العيش بالعنها المتوده
فما انا في لخالتي صب متيم ... من الذهر انى من عادة فيه فرده

وقوله من خفر هوى بالزاي المعجمة والصاد المهملة الساكنة بينهما كاف
هو اسم جبل بالمدينة ومفعول الفت قد سبق اليه المشتي انا قال
ما كنت املت قبل الغداة ان ارى ... هوى على ايدي الجمال يسير
وهذا البيت مقدوذ من محاسن ابي الطيب المتنبي ولله الله قال الثاني

في قصيدته المشهورة معه وقد أملاه أبياتا من حماسيه من جملتها هذا
البيت أما يكفيك يا صاحبي في صحة البيت الأبيات عن إنساني في تلك أبيتي
أبياتا كان أملاها عليه الحاتمي وعدها من مساويه فقال الحاتمي ما أعرف
لك إحسانا فإن قولك ما كنت البيت مأخوذ من قول ابن المعتز

قد حصحص الناس وهمة الكمال ٥ وصاح صرف الدهر أين الرجال ٥

هذا أبو العباس في نفسه ٥ تنوقوا انظر وا كيف يرى الجمال فقال
أحد من حضرها أحسن قولك تنوقوا انظروا وكيف يرى الجمال فقال
المتنبي إن كنت ما قد حسن إنما أخذته من قول النابغة الذبياني ٥

يتنوقون حصنهم قابي نوسهم ٥ فكيف بحصن والجبال جنوح ٥

قال الحاتمي إن أحدهما حسن المأخذ فحشاه الله من كلام الحاتمي حمد الله تعالى
وقلت أنا في بعض مرابي مولانا الوالد قاضي القضاة جمال الإسلام عمدة
الدين الحسن بن أحمد الحيثي رضوان الله عليه ورحمته

ما كنت من مثل فيض منك معتقدا ٥ بأن ترى على عيني بضطرب ٥

وقال صاحب الترجمة في مليح أحول

أحوال لي عين تحكي الغزال الغرير اه يرى لك قطاي ٥ له القتيل كثير ٥

اعلم أن الأدباء قد تنوقوا في المليح الأحول والرقيب الأحول أيضا وأنوا
بمعان في ذلك ترى إليها من الإجادة المنصرم لا عن حول كما أوردت من ذلك
نبذة طرفة الكتبي صلاح الدين الصفدي رضي الله تعالى عنه في كتاب
غيث الأدب الذي انتخبه وغيره من أبيات السلف ولولا أنا الوالد رحمه الله
في المليح الأحول نظم لطيف أوردناه في كتاب رعي الآداب وقد تقدم ذكر
في ترجمته عليه السلام من هذا الكتاب ولما نظمت أنا فيه عدة مقاطيع
تشتمل على معان مختلفة عربته وقرضت عليها الموفى الحسين بن عبد القادر
رحمه الله تعالى فنظم مقطوعا فيه وأرسله إلي وكتبه في من تظيمه قوله

يا أبا العباس نظمكم ٥ ما رأت عيني له مثلا ٥
قد صنتم أحولا فغدت ٥ كل نفس تشتهي الحولا ٥

قلت لو قال في المصراع الثاني من البيت الأول جفنة لاستقام المعنى لأن كثير
الحا المرقلة لكان أحسن لحصول الجناس بين الحول بالكسر والمحول بالفتح
والحول بالكسر من التغير والانتقال ومنه قوله تعالى لا يبغون عنها حولا

وفي جفنة عربية ٥ ونفس عن المدانس أبية ٥ وهمة شاحة المرقا ٥
وعضون أقلام تجمع بها الورقا ٥ اجتمعت به بكندة الحيا ٥ فالتقيا
للجد أبا وللفضل أخا ٥ وكان من عجائبي لا يبرح ٥ وفي ياض ما سا
لا يفك أبدا ولا يبرح ٥ يحلو على مرابين الحارة ٥ في حالهم المتعة
حقيقة إلا أنها لم تحظ بالحارة ٥ تراه كاملا ٥ وإن كان حظه
خايلا ٥ إلا أن له سحابه ٥ لا تزال منطوية من السحابه ٥ فكم لاح
لي من نشاة الرقص ٥ وقد عامل ذوي الترح لا النصب والخفض ٥ فما
بن لك أباه لا أمه ٥ قايلا إنا وجدنا أبا ناعلى أمه ٥ فاقتداه يحب
إلى أبي الجاروذ ٥ حتى الجاكل في يحتذ إلى المقيل فهو الجاروذ ٥
وكنت أراه كالنسيم عليلا ٥ وذيله من العرق لا البذا قد غدا بليلا ٥
وقوله قد استنح ٥ والبيت خاف عليه من أن يقع ٥ وله بشعر قد ذات
أنوابه جدة ٥ لأنه ما لا دم منزله فيه وإنما لا دم حيه ٥ تنتظر الروح
إلى نضيه للروح على الروس ٥ فيقار الترقص النضيه ٥ إلى زيادة الدابل الغزير
انشاني له ٥ وبالله ما انشد ٥ وشد أوه الأدب بإملاي فلم يسلم الشد
وذلك قوله من قصيدة ٥ أصحت سواجها وهي شاكل أنظري صيده

رصيتك وهي كثيرة المغاب ٥ وهم أتاك غانية مطلب الطلاب ٥
علتك أهلا للوصال فواصلت ٥ كرها من الرقباء والحجاب ٥
فلطالما رام الرجال وصالها ٥ أفات من طمع برجع جواب ٥
وأراك عن استلامها متمنعا ٥ مالت بالمصافي وهو المتصافي ٥
فامدد لها كفا لتقبل فوصلها ٥ طوعا لعزم أيلق أيجاب ٥
عجبا لها أنا الطباع عتيقها ٥ وهي النوار قليلة الإذاب ٥
وتطا لما أردت بمرهف لحظها ٥ رتب الغزلان طرب حدة الشباب ٥
يا بي الحسان الكرد ود صالها ٥ ما شيت من حب وهن أنواب ٥
الأعلق فإنها أمنت بها ٥ يحيى الشام وماء دمشق بطاب ٥
وتفقت مقلتي العليلة بالذي ٥ في فيضها من عانق وراضاب ٥
وصممت ما مرت عليه جيوشها ٥ ضم القميص لسامد المرضاب ٥
وظفرت بالوصل المديد مدة ٥ من غير ما من ولا إتعاب ٥
بالطيب ليلتي التي باتت بها ٥ من فوق فرش فتي وفي أثواب ٥

رقيق الحلباب • وفي الأدب كيد الأسباب • لم ترسل جنة لها معاني يحيره
واشعاره فلان حول دون كل بحاسبهم مسحور • وبالاغته في ليل المداد
مناديل • وجمال فصاحته لا تحتاج جملتها إلى تفاصيل • له عضن يراعه
غرهوت عليه جمايم نواعه • إذا ذكر الرفض صر لطريه عضونه • وفتح من
تبقيق توجيه إذا نه فيونه • وكان ذا وقاحة وصلف • فلا دماة
كالأدم البدر الكلف • وخلاعة جاوزت الحد • وبذاءة لسان ما لسهمها
من رد • طال ما مدح فغالا • ورمى فأدمى فلا تركن لذامه مقالا • حتى دم
نفسه في شعره • وأرخص به ما غالا من سعره • وقال المنادات يرخي
لا يرخي به من الناقتين من أرخى • حتى لا يبقى لهم متسع ولا مجال • ولا يضع
في حد من أحد من الرجال • ولجو ود من بعض من هجا • أوضح له في سبيل
المذمة منهجا • رجل إلى البيت العتيق فزله • وبني هناك دمر يحتر
مرجعه ومحله • حتى عاد إلى اليمن • وقد جمع من شعره ديوانا الثمن •
وعقل قبل أن أظهر في إعرابه • وإصلاح ما جاء به من اعرابه • لا تدعا
عن المعارف • وإن كان قد ليس من الأدب رقيق المطارف • فأصلت منه
المفاصيد • وأفقت من بضايعه الكاسد • وكان ذا خل وامساك • يقول
ليزينه للذخاب لدي إصلاحك وإمساك • يحد من الشتير • لما قد عزمه
في المعروف إلى بلغ تشتير • فلولا مسرحا ما النجح • ولو أمسك بذيل العارض ما
رشح • إذا أورق دينار • شب التلهف في جيبه نار • بل إذا فارق
نفسه • وكانا فارق ثاني المزاف عرسه • فلما ضيق عليه بعض ملوك العصر
عامله بالتضييق والشدة والعصر • توقع له المعاملة والنكال • وورط في
بعض الاسخطبلات بين ذوات الشكال • وقد كان أقسم أن لا بد من حز رأسه
ومن تفطيل ما سبق في الميدان من أفراسه • فاذا هو قد أبر قسمه • وبقير
السيف المقطب قد قسمه • ومن لم يقنع
في الفج وقع في الشاكرطيه • إنه آخر عمره حلس بحيرة زيلع • وحرت
شمسه خلف البحر ولم تطلع • فما تحناك سبخونا • وعاد بكب نخله
عرجونا • وصار عقده مبددا بلا شك • وقوم على زيد غريبا فهو شهيد
بلا شك • وخلف من المال • شيئا آل إلى فتح ماله • أمر الله تعالى عوينه •
ودمت بالفطر الجامع توبته • وشعره الشعر من شعره واليه وأفلا • وأقدر
من نشأته في المذاق وأخلا • وأوضح في الألفاظ والمعاني منها وأخلا •
كقوله من قصيدة أنشدنيها من لفظه لنفسه • وأطلع لي منها نحو ما

تنشد لا في ليل نفسه •

تنشدت بذورا في ليالي الليلة ذاهب ... وملت بأعطاف الحسان الكواعب
جاذر غزلان رأينا لحملها ... مصارعها ما بين ظرف وحاجب
تولد مهاة كلما نفست وبضعها ... تراه لكشف اللون من متحجل كاعب
مرن رمالها واستلن سوارها ... فراع الأسود الصيد رفع القنائب
وبين ربوع الرمتين ملاعب ... تحل بنا من أرتج وملاعب
لصوق مواثيق الصبابة والهوى ... تذال مصونات الدموع التصلب
يوفي وما في من إذا مال قدها ... أمالت وقد نكت كل قلب قاتب
لبيت يواتي في صواها وكاشح ... وما بيتها إليه لكنه كاذب
وقوم لدى هم في الخلاف مذاهب ... تخالف في باب الوفا في مذاهب
وصاحبت دهرا أعلم الغدر أصله ... بصاحبه والدهر أخبث منتب
أخا اللوم دعني من ملامك في الهوى ... فليس ملام الحب في بنات سبه
وما شفني بالصيف شتى وإنما ... يعرد الأكعاب عن كل لاعب
وأبيض مسلوب السوار وأدهم ... أحول به ملوي خنصر أكتاب

وقوله من أخرى أنشدنيها أيضا •

سلام كثير المسك يعبق رياه ... على قطعه بالبيد فتش عهدنا
ودهر تقضى كان في الحب مسعدي ... فخلى وبعد مع هوى الي فاصوله
وعصر شباب فيه ريان مورق ... تليس إذ أطيافه الصبا بنا عنا
وإنسان لهوي مايم القلب مغرم ... إذا مادعى داعي الغواية لبى
تنادمه الأتراب هيدو وزينب ... وعاقرته شاقا فارضاب حيا له
وهزت غصين الطرف بين جامة ... فشكر في نهنه المدام وغنا له
نضيك الغمام المثالي بكفه ... ويثني عن حسن الرحيق عنانه
وفي جيده عقد حكى در نظمه ... واحسن منه ماحوته ثنايا
حكى فقاذ وجري به نقل رذفه ... بضحك عن در حكى حسن ثغره
ينوب عن الخمر العتيق عادل قده ... ويغني عن الشرب الروية جفنا
حبيب حكى البدر المنير تمنعا ... فما ألين الأعطاف منه وألينا
حبيب حكى البدر المنير تمنعا ... وقال عليه في الجمال تواضعا
حبيب تناسى عقد سقد مودتي ... وتسته في طول الصدود تصنعا
فما أناصت صت ما عجفوته ... يجب الذي أدماه وازور مقنعا
يثبت أي الهجر رمز دلا له ... وبيتنا أن الطبيعة لئيمة

فيشنابه لما فيه منار مؤنة ... وكم في الهوى من خفيا فيشنا

اما حلت دمعي عند ما عند ما جا ... حكى لي اخبار العقيق وجاكا

الا ليت شعري هل تعود ايامنا ... زمان وعيش بالوصال تقضا

لعل ليالي الوصل تجمع بالنا ... وقد يدرك الانسان ما يتمنا

وقوله في ملبح يحكي السكر في وشيه

واصفر ذي سكر فذاب في الخدود ... على انه فاق الملاح بلا شك

شك لقد لاحت شقيق بخده ... فيا لك من خد تعرف بالشك

وقوله في ملبح دلال اذا هت وفيه الغزل الرجبه

وقال للواصل لما ... سبا لقلبه بدلال وذلا

اذلال نقال ومذ جبته ... حقا يا رشا لكن لعقلي

وقوله في ملبح يشبه النار

انظر الى خده الفتي كيف بدا ... اذ قابل الثاني في تلوينه دهاه

ما اد جم الضياء في خده لهبا ... الا وأستعر في قلبي له لهبا

وقوله في ملبح رمدت عيناه

قل للذي سألوا عن جمع محاسنه ... في مقلة الشادن المكحول المنوره

لا تنكروا في اسمرة في سيف مقلته ... وكيف تنكر حد ابعد سفك دمي

وقوله مضمنا في ملبح اصاب عينه وجه

كل العيون لعيني حلي فديته ... وكن النفوس هي الفدا لنفسه

قد اثرت عن الرقيب بعينه ... ولكل شيء آفة من جنسه

وقوله في ذم بنفسج الشبه بالرؤس وفيه ذكر ما الشد ايا المضمنين وهو نوع من الدباب

ما في البنفسج اذ تفاس بمقلتي ... والماء والعيش من كد ومن كدر

ولشبهه العشاق الشيء شيدا ... الا الشد الذي ناط لم يطر

وقوله يوصي باكل الرز فيه وسبب الموت لانه يثقل في الباطن فضم

صح في الكتب ان نزلت بها ... خفقد للبوس والفوت

في الرز اذ اما اكلت بها ... فاحذر تكون كصاحب الحوت

وقوله بطلب تمر

يا ايها القلب الذي في الشا ... م اخلص بنا امداجه رقا

قد ضربت رقاكم بالندا ... واليوم انتي منكم رقا

وقوله يطلب جارية او حوادا من الخيل

شرف الاسلام يا من ... ماله في الجود ثاني

جد باحدى خصلتين ... محصنا او رحصاني

وقوله وقد منع منه بعض الملوك مصر وقد من القدا المفتاد

يا ايها المولى الذي لم يزل ... بالفضل والمعروف معترفا

معروفنا ما الوجه في منعه ... لا تمنعوا احكامي مصر تقا

وقوله في بعض ولي الامر وقد اكثر خلق قد مع لبتاري

انتواري

امنع بارى نفسه ليصير من الحواري بالله مع ذلك ذع عنه الشاغل مع

وكنت انا واياه بمدينة الحما وقد عاملنا الدهر على قليله بالجود والسخا

مع اجتماع المرقدين وترى الاجتماع كانه لا يعدني وقد مضى وقت

الاصيل على شاطي النهر وقد بدت صفحته عن مياه لما بدا اوقد الذهب على

لجين البحر وقد اخذ في بعض بأسبه من الاتفاق وسقلت دمعته عن عقد الشفق

والرقاق فكتبت اليه من راس الماء وقد بدت له الشوق عن البعد

نصب النار على العلم ماصورته

تاجر الادب العذب ومن فاخر من التجر بهذه الكرمانية الرطب ما بالك اليوم عن

الاجتماع تخلفت وقد بعدت بعدة الى بناء الانبوج فجاءك من ان اقول لقد

تكلفت فبادر الى زيارة النهر فقد اصطرب من الشوق ومر مالي الساحل

من لانه قرب الطوق وتكدر بعد ان صفا ادبا وجمد فيه موجه

لما لم يرض بعدك ندبا فادركه من اعرض وصدف عن الدنو منه لا لي

قربنيه المغاص مصدف ولا شاك انك شاعر صاحب موقف فالابد لك

من تجر تغوص فيه لفرايد الادب وتغوص فاسبح هناك من اسبع والجني

فها انا لباب اديك اقرع وبادر الوقف على الشاطي وتقاضى من المدلسة موعد

تلك للتعاطي وتنظر من الاصر فرج قد مرت وعن ليمتان شطر

لقطع عنق الموج قد جردت والتلي من لالي اليم تبرا وتجاد من

من اقصى مجاورته لكم حيث قال ما وهبنا افجرا لا برح منه ارض المجد

ولا عدا باك الجزر فلا زال لك من نقايه لبغم الكبد ولبس لجاد كل عزة حتى

الفيل الند يغدي لك لا ليه وعندك لقمة منها وبشوك بحبتاريه وانت

لا تسأل عنها • وصل أصدي ذرة الفخر مع اشباهه قد ملي • وصل فيه خرق لم
يبق منه ما طبخ بالأمس اخيه وقلي والسلام • قوله ومن العينتان خناجر
هي استعارة حسنة مناسبة وقد سبقني اليها شهاب الدين الخفاجي رحمه الله تعالى
اوردها في ترجمة علي العصامي المكي رحمه الله تعالى وهو ما كتبه اليه في وصف
سمكي نظمها الله ما نصه • ومما خناجر • قطعت من الجمع العلامة والمناجر
الخ والاصل فيه قول الامير مجير الدين بن تميم رحمه الله تعالى حيث قال

في صيد البحر

ولرب صياد هتكت كفيه ... شبكا يصد الطرف منه حايرا
يلقى الى قعر الغليم بوزعه ... فيعود ملآن البطون خناجرا

قوله وصل فيه خرق الخ اي اخرقه قد ذكر في بقول الخاجي صلاح الدين
الصفدي في ترجمته الامام العلامة الحجة المحدث شرف الدين ابو محمد عبد الله الدمياطي رحمه الله تعالى ما نصه

اصد فيه سمكا بصطاد وذل لي ... فلبسرة اسمكا لكنه شبك
لا تنكروا الدر ان يبدى الى صدف ... فانت بحر وقد اهدي لك الدرر

ومنه اخذ القاضي شهاب الدين احمد بن محمد الخفاجي المنوفي المصري المذكور
في ترجمته الى علي العصامي رحمهما الله تعالى قوله

ارسلت اسمكا اليكم ... من جدة حل الفلك
وانت قتلي بعدها ... اهدى الى الشهم الفلك

وكتبت انا الى صاحب الترجمة بندر الخاوي وقد وصل اليه احد اقاربكم من القصاء
الاحلاء بلقب الخدق فكان وصوله سببا لعدم الاجتماع فحينئذ التوريه

مولاي اذللت اذ ابعدت عنك ... وصل يطوف بفرقي ارقي
وكيف نرجو الوصال منك وقد ... بعدت من ادراكه بالجد في

فاجابني بقوله

مولاي يا عين مصر انت ادبا ... يا مرشد الناس اوضح الطرق
ما الخدق ان اراك يبغضني ... وانت عندي بمنزل الخدق
بدر الشهاب من زحل ... بعثته قد سما الى الافق
يتلو على منبر مواعظه ... كانه الورق في ذرى الورق
دام لهذ الزمان زينته ... كالطوق اذ ان اتلع العنق
ما ضم الافق ذا انجمه ... وطرز الليل اخر الشفق

والد هما السيد الحاج محمد الانسبي

سيد منشاه انس • وماجد به منوحي المعالي انس • عدم لن يشتهر الى الغريب
وربطة فضل لا تحتاج الى توضيح صبح مضيء • ومكارم مضطرة • ذو نفوس
ابية عن الضيم الحذوره • وهمة قعساء • تقود الكملان بمالك وتعسا
لمن اراد الكب الاعتسار • وفارق الاوطان والاوطار • ويرحل الى ارض الجان •
ويركب اليم العيق عجار • وتعزبه عن اهله وعياله • وتقذف نفسه في اودية
تسمع الاذان في جنباتها عويلا • كل ذلك للمجد • ارتبته في سوح قتامه
والهموم بقدر الهمم • وما كل انسان يغتر بالرقم • حتى زار البيت الحرام
واناخ شملة بفنائه من حنا الدعم من اكرام • اقام بكعبة المعجزة للغرائب
واوى الى الاشراف بين الحسن فحي بالمغايب • ومدحهم لما احتوى الاجوال
وانس منهم ذو لثام الحسنى سوارا • وتمتع منهم بسوء حظ بالعلا وحظ
باكرام اردادت اوطانه اليه معه بغضا قلا • فبقي صناك مكرما
في مرتع غلا لم يلق محرما • يفاض عليه النعيم الوافر • في حمى اسد ماله الا
دامي الاظافر • وهو الشريف زيد بن محسن • المتوكل لا ضطلاع المعضل
الصاحك السن • فارقه ذو افضال وانعام • لم يقطع الغابر بحزه ولا انعام
عن مكارمه ارجا • فقد رجا ها المعدم والمثري لما منه ارتجا • اقام
عدة ايام وزمانا • ثم اياسا عن الاوبه وقد ياسه عنانا • ثم رجع الى اليمن بعد ذا
ولعمري له غير الوثوق بالله عدة • وعاد بعد ان اخذ صلة وسام • وفيا
صاحكه في فحمه بقطع من الرجوعات احتكام • فاله له بعد ان اطمان
واستراح • لك من ايامك ما تريد واليك المفراح • فقد زرت ايا وقوم
وترك في افق لك قلة النجوم • ولم يذل لدهر يتوقع له فوقه • حتى ملأ
جوه صدوق الجمر • وبحاله من اشد ان لذه اجتبه • ولله در القائل
في بعض قصايده التي لجمها العيق مد • شعرا

سار كب البحر بالعزم الاتي كما • طول من قبل بالعزم الاتي ارتقى

وكان صاحب الترجمه • يفضل حق الصحابة الذي اصمه • قد اجمع عليه
اهل الاعتراف • وقابل سابقهم بعدم الاعتراف • يحمل في عباره • منهما
على الهلاك اي امداره • فقد نرى الرفض فرضا • ولا يبالي بطلوع شمس الانكار فيه
عرضا • وله مجموع نظم نظرت فيه • وتأملت ما حواه من نفحات فيه •
فلم اهز عطفي وثاره • ولم ار نص له شيئا اختاره • فان شعره من المتوسط

لا يزال مداده الأسود في خدّ الأوراق يثير له حال • فهو ناظم منثور المعاني
له أبيات خالية المعاني • تذعن سهلة التكلف • وتخلف فيه عن جماعة إذا
أي تختلف • فما نزف الأدب منه يحلّه • ولم يجد في مناهله ما ينفع العلّه •
ثم أحتز له من شعره غير قوله من قصيدة يمدح بها إمام الزمن • ويهنيه بالقدوم
المحروس الذي خرج من قطر اليمن • قوله

إليك وإلا فالمؤمل قد خطا • وعندك واللا فالمحدث قد سطا •
ومنك عطاء الكثير متلّد • وعندك أوفى طالب ما اجتطاه •
إليك أمير المؤمنين الوكّة • وما ضمّنت ذكر العقيق وما استقطه •
ولا الظلّ الباقي تقادم عهده • ولا عاجلت من خوله الشنّ والقرظا •
ولكنها سالت ميلة فهضبة • يقيمك المنمود من بعد ما أنطا •
فحاصمت الأفاق دونك وكفلا • وأنت ربيع إن تخوّفت الغيطا •
أمرّ العدد أم عنفوان شبابه • وقد عاد منكوساً وحيته شمطا •
فلله ما أنهض وأنهج دولة • لنا بك قد حوّلتنا الترك والغيطا •
وأفرغت الإسلام تاجاً مكلّلاً • بكل نفيس ثم قلّدته سبطا •
وعقّلت من أفصاف معدّ تيارا • وعدّ نابه ما كان ذا الله مستنبطا •
متى ما ترى حيّ من الناس مادح • ولا سيّما إن كان حرّ ظريفاً وقبطا •
فعدّه أمير المؤمنين لمادح • تكلّف لا يسطيع حلاً ولا ربطا •
فحاصر عرف سارت وكرّمت • بكوم معانيها عن الوطء فلا بطا •
وقلت له من خطبة في خطيل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم

قوله

من لساني يا أيها الإنسان • هو خيل عاد أرسنت حتفها •
لزاد ذو الإله الترحان • شحذه والسنّ الضريب المكبّ •
لحن إن تداعت الفرسان • مرتمى أدهم ملاوحها من •
سوط خال ابن خاله لويحسان • وكذا الورد لم تضرّ بحسن •

الفضل على ذي نادر الدهر لا نسبي

ريحانة المجلس • وتمامة المؤانس • رفيق الشمائل • ضنين المخائل •
كريم المخالق • به المدح مذلاق • يعزّ له المشاكل والمجانس • ويقال عنده
صدق القائل خطّ بجودة من أنامل فارس • وقد لحض مواهب الكرم •

يتجدّد في إمام العصر وقد لزمه من الاحتياج القديم • وأنا إذ ذاك خطيب
حضرته • وعروض الإقبال تمرّ في ديباج خضرته • فقصدته بلاغة قريحتي
وكان نزوله على نزول المعبر من أدبي وديني • كأنه الطلّ سقط في الصباح •
على جمّات الورد وثغور الأقاح • فتوهّدته عرف الخجل • وهو بعدي شنب ترشّف
الثمر على عجل • وقوس نزع بعد مقصدي • وهو أنوق في وحدة الباب من فتح وهو
فما انقلب إلى أهله الا مسرورا • بعد أن نفع له فوّاد المعروفا • وسقيت له فيما
هو لخاطره أسكن • وفي صلته من عندي بما دخل تحت الفوق وأمكن •
وساد وهو أشكر من الرقمى للغمام • وامدح من الحميم بلسان نظمه ثغاء
الكرام • والدرّ المنضد • وعلى الجيد سقط • وعرف شعره فأثر الثالث على فضله

ما كتبه إلى خطيب جمع شبّل بشماله

خطيب إمام العصر فاسمع مقالتي • أتاك بشعر من صديقك المفدّى •
إلى البحر قد أصدرت جزعاً فلم تلم • فإن كان عقد أثبت بأصابعي •
أتبعك من نهضي بجمع مشعّب • وعند كل الخير من عرف المعقد •
لعمرك ما فضلاً مننت بواحد • وإن كان أصلاً أن يمثل بالندى •
أنا ابن عرعرهم ماله قطّ ساجل • أفدت فقل لي ما يراد من الفتى •
وأنت فقلنا بالأمين وفعلنا • وقد قطع الخمّاص دونك بالطوى •
وذكّرتنا أمر المعاد وقوله • وأوفيت شاة مستنيناً بأن تثنى •
نعم واضع يا نعم الملاذ فاني • سأشكر إرماناً فضلت إلى الكرى •
وكن لي إلى نيل المراد فسيلة • وأنت لها للضعيف وملجأ •
سيدي المولى الداعي أعلامه المطيب • أينع شوك ذكي بأذكى نرجس وطيب
زينة المعالي وشمس الأيام وقمر الليالي • أحمد بن شمس بن المحسن المنعوت بأبا
وجدا • ولا برح في كنف المحامد والمفاخر مجدا • ومحرم عظامه المرتجى
استاسلام يضوع فلا يضيع • وأدام حظه ما حفّ بين الرتب • وحشد به
من التزين في فخر العلم والأدب • فإنها مسايحة من أعضاء المنابر بها
وليتذكر الأمة في الجامع صيداً حديدا • فأقم بأمر الله تعالى ما سمت همتك
فلا طرق سعي لفقد كلفت طاعته • أين سنات منه وأين ضن بساعته
هنات حقيقات بمبلغ لجبهة جاذبة له خفق اعتاده • لقد ضن بن ثمانة
بخطبه • وجد العالي الشامخ من رتبه • لما ساط بن فوق عليا
الذرى • وضوع في الجامع المقدس بكلامه ما كنف عنك من الرجس المنكر الشرّ

اللهم فيه الغنى • واحرسه من كل شين • نعم يا مولاى وانا قد وصلت الى مقام
الرحام وقفت الى حضرة هذا الملك العلام • استعينه على حاجات الزمان •
واطلبه من بره وفضله الامان • وانت الآن خلاصة مقاميه • ومن تلقى
به يفد مما كنه غاية نظاميه • انت وريده الذي يمك بشد أزره • وانت عضده
الذي به يستقيم امره • وقد جعلتك اليه اعظم وسيلة بها اتوسل • وجعلتك لدفع
ما يريبني فصلة اليه بها اتوصل • وقد انزلت امتي بك وعلمت انك لا تخيب
وذعوتك الى المعونة فيه وانت نعم المجيب • فان جدك الحسن كان عون كل ملهوف
ومن صنع المعروف الى معروف غير معروف • سار صيته في اليمن شرقا وغربها
وطار في سائر الاقطار بعدا وقربا • فكان مما ادى الدولة المتوكلية عادته بركاتها
فوزها وخطيتها الذي بلغت به منتهى مطالبها • وانت فرع من ذلك الاصل
وصنعة من ذلك الرجل فما بينكما فصل • صرت للبلد فوله المهدية عرفا منضوبا
وللبلادة المسعدة تخيلا محبوبا • فتفضلوا واسمعوا انا بالخطبة التي سمعتموها
منكم بالامس • وجود في النادي تلك الجرم التي لا تدرك بالحس • لتشتروها فضلكم في
البلد • وتضربوا بها المثل في الحاضر الباد • والسلام على سيدي في جميع الازمان •
• ما التقط السامع من مواعظه نفيس الجمان •

٥ القاضي علي بن صلاح المخلافي من كسمه

قدح العالي قدا • وسقط على حداق الفضل سقوط ازدا • قاض حكمه
بقطع المتلاف • ويبين للخلاف • وخطابه في مجالس القضاء يقصر الالاف
ويذكر الاسلاف • رضع من اخلاف الفوايد درا • والتقط من سماحه الفرايد
درا • طاهر الخلق الثياب • محمود التهاب والاياب • خصاله الشريفه
عند حصالي عين في العقد اوله • وعادة مجده يطفش انها كل من علق قلبه
حيام وذله • اقر فوفوده • وقالته سفوده • وامطرت سحايبه نوها
سفوده • وله في شعر العلماء سهم موفور • ومن بداد النظم جعد مطفور •
نرد وغادة فصاحته تسحه عن اقرح جبين • وتفض بصارمي جفنيها من عقق
الدفاتر الفتح المبين • فتحا بغاية الاعراب • لما تدلت من عذابيق نخله
ثمرات الاعراب • كتب اليه السيد يحيى بن ابرهيم المخافي • الذي يسمى
الجمر حاض اديبه كل منتعل فجافي • يسأله عن حقيقة الجوهر الفرد
فتقطف من حدق يقتنه طرق نجاح وورد • فقوله
بلغ الذي عن ثناه • عن التصابي نهاه • لقد تجرد فهي • في الجوهر الفرد ما هو

وما خلاصه حد يراي سديد • فالخير فيما تراه بفعله
الجوهر الفرد هو • يأمرك الي صفاه • حرفتقدم فيه • ان لا يحرم سناه
وعد اضداد تركب • كل جسم تراه • نظمته في بديع • يبهج الناظر فيه

السيد العلامة الحسن بن المطهر الجرموزي من عنه

نعم زهرة في سماعنده • فاشرف به من ليلها عنده • رفع ابطله سبلقه
وساجع بد الفضل فقطان اباقه • اشقد من المتبلقة والغارب • ودحى
بنزاه الكلح في افواج الفخار الغارب • سلح البقاع • مطرد البقاع • عالم
لا يجارى • فبابه احوج من الجارى • احدق من ملق بطرف • وحاد من
قواديه بطرف • محسن غبر • يتقى من حاذر العبر • فلي بندقه الخا
وحرث يأمره يباح السعادة رخاء • فضع له من البحر حاجه • وكادت
لا تحرك الا عن مراده امواجه • التقى البحران فضلا • وملا منهما يأيه
العمر قد حلا • بتنهما تدفع لا يتفيان • وفرق لا تصاح واضعه الى ايان
ذلك مفتح الجاح • وهذا عذب سايغ الامواج • شجرا
وما يستوى البحر ان هذا ملح • اجاج وهذا طاب للناس مورده

يوضح العباب خولد ابه • ويفتخر على سايل الامواه بسوابه • يقول انا
عنده وضيف سقي جواري • وانا استمد منه وتستمد مني السواري • فكم
اقر له بسقيه الطيبين • واعترف بان درة كلامه يتيم • وكم بين لولو تكون
يه البحور • وبين لولو ملقى ظلمات البحور • وكم بين حوض منصب
من جلال عنبر المداد • وبين حوض ملتقط من بين جمانة • وطرس يداد اتقاده
ره ايته بعض المقصوره • وليمات الكم الذي محفوره • فطرفته وصفرة
وقاره راسيه • بعد ان الفي من الشباب عمامته الشاسيه • وليس بناظر
مشيب • ما خوطب لوثه بكندر فكاثيب • وسمعت من محاضرته ما يوجد
ذيب الراح • ويميل بالاعطاف ميلان القدود الرخيمه بالاقراح • انزه
على الرياض من نزول الوبل • وانكا لاكباد النشاد من وضوح المنهل •
وهو يضحك في اخ ثرثرة لا يقطعه ان عام • ويتدرع بسهم المفرط الذي
سوابغ انعام • وقد شرع عذوق الافاضل وهو الزمان • في هذه السنى
الجادث بعد ان التقط من جمرة الجمان • وتبدل تلتيثه الرعد بالتكبد
وتقويضه عن التكوف بكنج وكبد • وله نظم لو نظر فيه الزمخشري لرفع

لما وعدت فيه بعدها عيون الشقيق ٥ منه قوله

يا ثالث الرشا الذي ٥ حاز الجمال بأسره ٥ ملأ سمعت بروحه ٥ صلاً ولو في الدهر مره

٥ وقوله ٥

فتى دا دخيل من غزال ٥ رخيم الدل وسنان الاماقي ٥

سألت جميع اهل الارض عنه ٥ فقالوا ما رأوا مثله سوى الملقي ٥

٥ وقوله ٥

عمامة في ثالث من شعبان كتبي ٥ قد كنت ليلة جمعه ٥ فعدت ليلة وصله ٥

وقلت له رحمه الله تعالى من خجله قوله فيها

لما أوقدت واحد الليلة في الجد ٥ وصلت بسود دنها البيض في الجد ٥

وانهدت ستور تلثيل بخصري ٥ وملت بجمع الثيتان فمجل بخدي ٥

اصله قول ابي دويب

تريدين كيما تجمعيني وما لكما ٥ ومن جبة الثيتان وجعك في عجزه

٥ وله في مليحة تركي ٥

وديم ملا اصل الجاسمين زرعه ٥ تبدا اكبدي في لذاجل النواظر ٥

وما في بطرفي اذ مع مارماني ٥ فطوفان صبي الدمع نيل المقادر ٥

٥ وله في سعادة يبغض الفقهاء بها عنده فلا سألها

سعادة الدين الندي ٥ ما مثلها والله اعلم ٥

عودي اليه بسرعة ٥ فقلبك كره صلا وسلم ٥

والسابق الى هذه النكته من صلا خلقه الادباء وسلموا له بالسبق وسلموا عليه

بالتبعيه الامير محيي الدين بن تميم بقوله في سعاده ايضا

ايكتها سعادة سندية ٥ يرى التقي فالتقى فيها نوسته ٥

اذا ما راها الناسكون تروقهم ٥ امامهم صلوا عليها وسلموا ٥

ومنه احذ الجمال الدين بن نباته رحمه الله تعالى قوله

ان سعاد الجنية قد ٥ شمرت اذ سفته الدجا قامت ٥

لم يثنها في باب التعظيم ٥ وعلقها الصلوة والتسليم ٥

ومنها احذ القاضي زين الدين بن الوردي رحمه الله تعالى قوله

سعاد في اذكرتني ٥ منازل الذي كنا عهدنا ٥ اهدتها المحب ٥ صلا عليها وسلم ٥

ونقلت من ديوان الشيخ شمس الدين محمد بن الحسن بن علي النواجي الشافعي البصري رحمه الله تعالى بخطه له ما كتبه الى قاضي القضاة نجم الدين ابن حجر وقد احد الله سعاده بيته

الا يا امام العصر يا نجله الندا ٥ ويا جامع الفضل الذي بك تنظم

بعثت لكم سعاد بنت ٥ مقطمة صلوا عليها وسلموا

ولصاحب الترجمه في تشبيه بعرف الديك

انعم الى الديك الانيق وقد ٥ انعم في شكله وفي لطفه

كمثل فند يل بعنقه غرزت ٥ شوع بنفسج في جمدبره

ولما وقف عليه المولى الحسين بن عبد الغافر رحمه الله تعالى لخذ معناه وسبكه سبكا جيدا وصنع مثاله فقال

اتى فاتق بنفسجا في شكلا ٥ يعرف كاد ينشر كل مجلب

كمنديل من البلور فيه ٥ خمائل اسرجت من عنبر زيت

قلت لبته قال بشير كاد ينشر كل منصل الى آخر نظم الشيخ رحمه الله تعالى ما نظمه خجلنا الشيخ ابو هيم المندي سقاه الله تعالى عفده فاتحة احد معنى نظمه منه وهو قوله الشيخ ابو هيم رحمه الله تعالى

يا طيبها من ليلة ان مانعا ٥ عني الكرى في خمارة بدجنه

من فوق غض قرى اصائله ٥ ما بين ميلاد وبين مغربه

فكانه فيه قنديل مخلص ٥ قد اشعلت فيه ذبالة عنبر

وقال الاديب حسن الوعاري في تشبيه ايضا

زهره من نبق انوار عاد فعاد ٥ صفرا في منصة ٥ فاتراح في الراحه

وللفقيه احمد بن محمد الزريق المتقدم ذكره في التشبيه قوله من قصيده

انظر الى الزنبق لما اتى ٥ مبتسما من قلب الخضر

كتركي قد صيغ من فضة ٥ نبالة تقف بالتبر

وقد اغار على هذا التشبيه الشاب الظريف شمس الدين محمد بن الحسين بن محيي المعري الكوكباني رحمه الله تعالى المتقدم ذكره ايضا في قوله

تحقق معها الروح ٥ وسرقة يستوجب بها القطع ٥ وقوله سائغة

تعالى دائة التعظيم عليها ادب ٥ والاغارة على المتقدمين فتح ورد

يعتزون ولا احتشام ٥ ولا مرعاة حق الاحترام ٥ وقد اشار

الى الصباح ٥ اذا انصبت النجمة غاية الاشتهار ٥ وقد اشرنا الله في

ترجمته عفى الله تعالى عنه فانه قال في احمد حد المتنبي

وقد نبق ثمره فضة ، يهتز في الحسن الغصن كغصن من فضة ، قد نبل من ذهبه

وقال الفقيه يوسف بن علي الأديب الحجري رحمه الله تعالى

أنظر الى الزنبق في أول ما ... تظهر غض جنيه قرى الحبب
كأنه مناجل صيغت من البـ ... ـلور في مناجل من ذهب
قد صنعت سواعدا من فضة ... قد جعلت ثمرها من الذهب

أقول أخذ الفقيه يوسف رحمه الله تعالى إستعارة المناجل المراد بها النصف الأعلى من الزنبق من قول بي في رسالة كتبتها اليه وهو قولي من المنثور ، وقد نثرت فيها قد أهديه من المنثور فصوص مختلفة الأشكال ، وقد تخللت فرجاته من غرف الدرجن من مناجل الزنبق بما لفها من الأمثال ، وقال الحكيم شبان سليم الأديب العصري المتقدم ذكره في تشبيه الزنبق ايضا بالحسنة من الزنبق ، من غرق حسن أملد ، كما نامل من فضة ، ضمت مطارق عسجد ، هذا التشبيه جيد حسن وان تشبيه الزنبق كمية المطارق من الذهب ولكنه عدل عن بياض الأعمدة التي ركبت عليها وقد استدركت انا تقريظه في قوله

عنه متوريا في المعنى ، فقلت

أرى زنبقا في الروض مثل مناجل ... لمدن من البلور لله ما أذكى
أنامل قد ضمت مطارق عسجد ... حوافرها من فضة سبكت سبكا

وقال الحكيم شبان أيضا مضمنا في الزنبق والأصل لابن العلا المعري التنوخي

قد نبق الروض قد تحيرت ما ... لاح الشفق احمر قاني ،
فاسقني حين شاب من أن نوافيه ... فعقل الشيب بالرشف ان ،

وقال الأديب حيدر أغا المقدم ذكره في الزنبق

وزنبق مخلس لان الندا ما ... كيف جاد لطفا في وقاره
يريك إذا نك إنا فضة ... عقود الصحر في وسط النهار

ومن لطف صاحب الترجمة رحمه الله تعالى قوله في خطاب المحقق الملا

عبد الرحمن بن أحمد الجامي رضي الله تعالى عنه يمدح شرحه المشهور على الكافية للشيخ أبي عمرو عثمان بن الحاجب دامت فوائده ،

سامحت للنحو فقرك ساهي ... دان دار اللهو صرف ، فان شرحك جامي

قول لا شك ان مقوله النظم قد سبقه اليه جماعة من الأفاضل كما أورد

ذلك العلامة شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي رحمه الله تعالى في ريحانته وهو قول شيخ الاسلام عثمان عبد الوهاب المرصفي رحمه الله تعالى

لله در إمام طال ما سطعت ... أنوار إفضاله من علمه الساجي

أنفاسه أسكرت أسماع ناظرها ... كأنما الخمر تجني من صفا الماء

وقول الشيخ محمد بن المسبلي رضي الله عنه

بحاجة الزعراب شرح منقح ... ذلول المعالي انتبا الى المعاني
معانيه تخفى حين تتلى كأنما ... هي الخمر تبدو فاشمئزا من مغالي

وقول الشيخ عبد الله الدوسري سامحه الله

به شرح به شرح الصدور لنا ... كأنه الدر أفاد طارفا كما ثمر
قد أنكر النحو إذ تلاه معاينه ... فالكوثر المورد المغرور الى الماء

وهما لفرد المذكور من أبيات للشيخ شهاب الدين أحمد العباد الله رحمه الله تعالى

إذا أراد الفوز سامي نوقها ... فاشكر فحق ذا الأمير حري

وقول الآخر

لله شرح جر التعجيب فاقتحت ... فيه فوائد علم ذا التبحر
إن هف قد كمل العلم الذي اجتمعا ... فارشف سلافته يا صاح بالبدر

إلا أن صاحب الترجمة دارته الأكمه جاريا سافت معه خمرة جامه في فضاء فلم يقطب شاربها في وجهها المتبسم عن شتاتا الحبب ، احدثت النشق في أعطافه لأنه نظر في طيه بافات الحل وعلى أنها حصلت له التوريه الكامنة في التبسم لأن البدر هو الكوكب ونجم الدين الزنجي رحمه الله تعالى عنه هو أستاذ شارح مختصره وكثيرا ما يعترض الشيخ ابن الحاجب في شرحه فيقول الشارح اعترضه فكان قوله سامحت الشيخ قد أتى موقع من حسن العبارة الذي يقصده في مخاطبة من يكون لمقامه من التعظيم ومقتضى شريف ، مع اللطف في ذكر التورية في قوله سامحت وقوله ساجي لأن النجم الذي هو الكوكب ساجي الجفن فلأنه قال ذلك ، والترف هو الخمر الذي لم يمزج فعملت له من البديع ما سميته انا بإيهام مراعاة النظير التي لا يوجد النصير لوصفها التعبير ، وذلك لايهام ما بين علم النحو وعلم الصرف وصفة القامات الكمل من سجعاتهم في خطبهم عند المنبر كما ترى إلا أن الصرف الذي هو العلم المعروف ضد العباد والترف من الخمر كما تقدم قال بعض أهل اللغة الترف بالكسر صفو الخمر خالص ثم قيل لكل خالص من شيء صرف كما قد صرف عنه من الغلط ما يشوبه هو قال في الصحاح الصرف الذي لم يمزج ويقال لكل خالص من شوائب الكدر صرف لأنه صرف من الغلط ولما سميته بإيهام مراعاة النظير لأن الصرف من الخمر إن كان بفتح الصاد كان

فيه مراعاة التورية حيث قال ولد صاحب الترجمة وفق السيد
الصدر بن الحسن الجزري المذكور في ذكر إن شاء الله تعالى ٥

هوى لثاني ثم فارق فقد ... قطعت حبله إياسي
فاسكن في ثانيه نبه ... والاصغار للجاسي

وقال الشيخ بهاء الدين المشار إليه المتقدم ذكره رضي الله عنه
الى الفاضل الجامي يسأله عن قوله

يا جاريتي بانت سعادُ ... فمتى ترى ظعن الاحبة يمنعُ
وعاني الى الجامي المذكور حاجة ... فيمن هو الجامي المعاني المنبعُ

وقال صاحبنا الفقيه يوسف بن علي الهادي بن الهادي يطلب منه شرح
الجامي المذكور على الوجه الشروح وموضحا للمعنى بحسب طاقته من الجودة فأجاب سائله
الكريم ٥ في قوله ٥

أيا كهفة العلم التي تشرد ذهنا ... جناني عن الطلاب من بلد كراجي
فاقرأ ضيفا لتهنه بمدح وسقيه ... سلافة نحل تنتمي لمعاني

أخوة السيد ضياء الدين جعفر بن المطهر الجزري

شعره متداول بين الجمع ... وعند في الادب المنيع اسفر ٥ هو حسنة الاعصار دكر ٥
ورفض الكل الصالح شكره ... فيض طامي في جدا ٥ ولد اسمح سمح الفضل مغدقا
مندلا ٥ نجم ادب يتلالا ٥ وعذب صافحه يتلألا ٥ شجاع يفوز بجزيل الغنيمة
ويطرد من عباد حميد صنائعه ٥ إذا حز بين ارباب الفضيلة الوطيس ٥
وقد التفت منزل الكرام وضيفها الطيس ٥ ووفي وصف موفه ٥ وتحكي
حلا يحل نوره حقوقه ٥ وتجوبت في البروج الناعمة عيونه ٥ وعدى للقيام
به على القرى النجوع حنونه ٥ ما سمعت أذناي كأخباره ٥ ولا عهدت لساني
عن آثاره ٥ وعدلنا مطول اليوم منا سرحا ٥ وابدت لنا الايام من شمسها
صحنها مبسما ٥ كأن وجه الجو امرد يقطر من جلال اقاميله شراب الزلال مبردا ٥
في بنجة ابرد من الثلاد ٥ وقرعة اضاء من عذب الزلال ٥ مع لطف يارق
لو صوره انسان من جلال لعباقر ٥ فيم الصباح بحر المجد سموم ٥ والمبرات
بحسب مفاكهة غموم ٥ له ميل بالاد الجشاعة ٥ وله كميل الضوء بالتيم
الباهرة ٥ كرذاق من ثار صفوا ٥ فضح من ضاء كما بالذوى والثوى ٥ ملاذ
كوفي المسامع من حمراء دجله ٥ وقلد الجياد الاكارم بقرائد خطابه ٥
لانه بحر البلاغة عظيم الامتداد ٥ لا ان جاءه الكلمات وجرثمة المداد ٥

له فلم اذا جرى ٥ جد في ليل مدادة الثرى ٥ يتفتق غصنه عن انامله
وتتفتح اوراقه عن اناامليه ٥ ما تفتق عن مثلها غصن ولا تفتح ٥ ولا
اخذ من طيبه بأطيب منها ولا تروح ٥ فنفثاته هبت كريح ٥ باكر الروض المد
المريح ٥ وكلماته نسيم صبا ٥ هزت عذبات الربى ٥ حتى غنت لها الهام بتجاوبها ٥
وصفت حمرة الغدير من نقر بكها ٥ فكم له من نباحة تكر مرة للغدو ٥
منظمة القلايد صعدة العود ٥ يسلب الالف صاحبه لغرها ٥ ويسبي العقول
من المدا بحالك شعرها ٥ تتوشح باعطاف ٥ لينة اللمس دانية القطاف ٥
اخبرني صاحبنا السيد عبد الله بن احمد بن المفضل ٥ الذي طالما ناولني سهم
الاعتقاد من كنانته وفضل ٥ انه وقف لحرف بن صخر ان ٥ على مجموع من شعره
يتناوله الاقران ٥ قد اشتمل على فنون منظوم ٥ واحتوى من بنادكه على
كل خريدة ذات كنج مصون ٥ وحكم له بالتبرز فيما جوله كتبه ٥ وشهد له
بالفضل ومن شهد له خليله فقد وجبه ٥ من شراب جعفر الذي سعيد الدين
وقطوانيه التي له الفضل بها حتى على الروض المريح ٥ فمن له من قصيدة

وهواك وهي يمين من لا تحنث ... لقي لعهدك في الهوى لا انكث
وحياة مقلتك التي استعارها ... ترقا كما يرقى السليم وتنفث
صيغت ما تغني الرقا وبغيرها ... سحرت استاك الرام وتبحث
ما حلت عن وجدي اليدك ولا سلا ... قلبي ولا انا بالصبابة أعبث
لا بابة الوادي منايَ ولا الحمى ... قصدي وليس بغير حبك ابحث
ويضقني غنا المزار ودونه ... جادي وتوقي المجد وتلوثوا
لا يستوي الملآن حل بمفاصل ... وذا محل بالهوى يتشعث

وقوله ٥

قالت وقد امنت لدين تسري ... وقفا لذيذ النوم من اجفاني
ان دمت مني زورة في ليلة ... فاصبر وليس لدي صبر ثاني

وقوله ٥

وملبح كالبدر وجها وكالقضب ... الفاتنا وكالقضيب اعتدالا
كل فعل منه مليح وان خلا ... وامتاله القران والاعتدالا

وقوله ٥

مَنْ لِي بِذِي لَا أَمَلٌ مَشْقَتُهُ ❁ وَقَدْ عَدَا الْقَلْبُ فَلَا مَلَّهُ
ذَلَّلَهُ لِيَّنُ مَنْطِقِهِ ❁ حَتَّى يَسُوقَ الْجَامِحَ قَدْ لَهُ

وَقَوْلُهُ

تَعَانَقَتْ أَغْصَانُ بَانِ الْتَقَى ❁ فَقَابَلَتْ أَعْطَافُهُ أَجْيَانِي
وَمُذْ صَبَا قَلْبِي صَبَا لِصَبِّهِ ❁ أَيَّهْ عَلَى الصَّاحِ وَالصَّبَانِي

وَقَوْلُهُ

جَاءَ الشِّتَا وَلَيَرْبِعِي بَرْدٌ يَضِيقُ بِهِ ذَرْعًا ۝ وَلَا كَيَانَ بِمَصْرُودٍ نَعَتْ ضَنِيَ عِنْدَهُ

وَهَذَا مِنْ بَقَايَا مَا لَفَّقَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى فِي مَصْوَرِ كِتَابِهِ سَمَّاهُ الرَّدَّ أَيْضًا بِبِلَادِ الرُّومِ وَهُوَ قَوْلُهُ وَقَدْ أَشْكَلَ مِنْ بَرْدِهَا أَنَّ الْبَرْدَ لَا يَلْبَثُ هُنَالِكَ إِلَّا فِي شَهْرَيْنِ وَهُوَ قَوْلُهُ مَقَامُ الْفَضْلِ الَّذِي يَتَرَدَّدُ بِهِ مِنْ فَجِّ الْفَوَاجِرِ وَمِنْ شِدَّتِهِ لَمْ أَجِدْ مَا يُشَقِّقُهُ فَضْلًا عَمَّا يُنْضِجُهُ ۝ فَإِنَّ النَّارَ الْمُقَدَّدَةَ لَهُ تَطْلُبُ مِنَ الدِّفْءِ مِثْلَ مَا تَطْلُبُهُ ۝ لَكِنْ وَجَدْتُ أَشْوَاقِي إِلَى مَذْخَرٍ ۝ فَتَطَلَّبْتُ بِهَا الَّتِي لَا تَدَّكِرُ بِزَادٍ ۝ وَلَا تَؤُولُ إِلَى مَادٍ ۝ وَلَا يَدْفَعُ الْبَرْدَ الْوَارِدَ عَلَى الْجَسَدِ بِأَشَدَّ مِنْ حَرِّ الْفُؤَادِ ۝ وَإِنِّي كُنْتُ فِي ذَلِكَ كَمَنْ سُدَّ خَلَّةَ بَخِلَّةٍ ۝ وَاتَّقَى مِنْ عِلَّةٍ بِعِلَّةٍ ۝ وَأَقَلُّ مَا أَعْلَلُكَ مَا شَغَفَكَ ۝ فَمَا ظَنُّكَ بِنَصْلِي نَارَ الْأَشْوَاقِ ۝ وَقَدْ قَنَعَ مِنْ أَحَدٍ بِالْأَوْرَاقِ ۝ ضَنَّ عَلَيْهِ بِالْأَوْرَاقِ ۝ أَسَفٌ وَنَحْنُ كُنَّا أَنَا إِلَى بَعْضِ الْخِلَّانِ ۝ مِنْ حُلَّةٍ مَنْشُورٍ أَصِفُ بَرْدَ كَوْكَبَانَ الْيَمَنِ الْمُنِيفِ

خَرَسَهُ اللهُ تَعَالَى وَهُوَ مَا لَفَّقَهُ

وَأَمَّا حِصْنُ كَوْكَبَانَ الَّذِي ضُرِبَ بِالْعَمَامَةِ قَدْ أَنْحَفَ ۝ فَهُوَ حِصْنٌ يَمْنَعُ مِنَ الْعَيْشِ الْعَرَمْرَمِ لَكِنَّهُ لَا يَمْنَعُ مِنْ جَيْشِ الْبَرْدِ إِذَا زَحَفَ ۝ كَمْ قَدْ سَقَطَ عَلَى سَاحَتِهِ الْبَرْدِ ۝ فَبَرَدَ الْأَجْسَامِ بِمَبَارِدِ الزَّرَادِ أَشَدُّ الْبَرْدِ ۝ حَتَّى اسْتَحَالَتْ جُدُدُ بَيَاضِ التَّحَرُّزِ وَالتَّرَنُّقِ إِلَى مُقَرِّ الْبَنَفْسَجِ ۝ وَلَيْسَتْ مِنْ وَطْنِ النَّخْلِ الْمُزَكِّي حُلَّةُ بَرْدِ التَّهْدِيرِ تُنْضِجُ ۝ بَرْدٌ يُضَوِّعُ الْمَاءَ الذُّبَابَ مِنَ الْبَلُّورِ الْجَامِدِ ۝ وَيَجْعَلُ الرَّوَاقَ مِنْهُ إِلَى صُفُورَةٍ رَأْسِيَةٍ مِنَ الزُّجَاجِ وَحُلَامِدِ ۝ يَجِدُ الرَّوَاقَ عِنْدَ نَارِ عَرَامِهِ وَيَشْكُرُ الْوَاجِدُ مِنْهُ أَيَادِيَ ضِرَامِهِ ۝ قَدْ أَكْفَهَرَّتْ مِنْهُ وُجُوهُ الرِّيَاضِ النَّضِرَةِ وَقَدْ اخْتَرَفَتْ مِنْ أَنْقَاسِهِ لِلْحَدَائِقِ الْخُضْرَةِ ۝ عَرَّاهَا عَنْ حُلَلِ الْأَوْرَاقِ ۝ وَنَثَرَ عُقُودَ دُرِّهَا فَقَدِ اتَّسَقَ نَضِيدُهَا وَرَاقَ ۝ لَوْ قَابَلَ جَمْدَهُ لَخَدَّتْ ۝ وَلَوْ مَازَجَ غُدْرَانَ الرَّبَابِ الثَّلْجُ لَمَا جَمَدَتْ ۝ فَعَلَيْكَ بِالتَّدَرُّفِ فِيهِ

وَالتَّرَمُّلِ ۝ وَعَلَيْكَ بِالتَّعَرُّفِ فِي ضَوْءِ اللهِ تَعَالَى وَالتَّأَمُّلِ ۝ لِتَعْرِفَ نِعْمَتَهُ وَحِكْمَتَهُ فِي قِسْمَةِ الْأَوْقَاتِ بَرْدًا وَحَرًّا ۝ وَتَقِفَ عَلَى بَعْضِ عَجَائِبِ تَقَلُّبِ الْأَيَّامِ وَهَلُمَّ جَرًّا ۝ وَالسَّلَامُ ۝ وَلِصَاحِبِ التَّرْجَمَةِ الْيَدُ الطُّولَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي شَرْطِ الْخَطِّ

فِي أَجْرِ الْوَجْنَةِ شَرْطُهَا ❁ لَدْنُ الْقَنَا نَاعِسُ الْمُقْلَتَيْنِ
لَوْ لَمْ تَكُنْ عَيْنَاهُ مَكْسُورَةً ❁ لَمْ تَرَ مِنْ تَحْتِهِمَا خَفْضَتَيْنِ

وَمِثْلُهُ قَوْلُ خَلِيلِنَا الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ صَالِحٍ الْهِنْدِيِّ فِيهِ أَيْضًا

فِي شَرْطِ وَجْنَةٍ إِنْ تَسْأَلِينِي ❁ عَنْ رَيَّاهُ فَكَائِنَةِ الزَّهْرَاتِ
وَإِذَا مَا سَأَلْتِ عَنْ نَصِّهِ الشَّرْطِ ❁ فَضَبْطُ لَكِيرِ تِلْكَ الْجَفَوَاتِ

وَلَهُ مُضَمَّنًا وَمُكْتَفِيًا وَكَتَبَ بِهِ إِلَيَّ مَنْ أَرْسَلَ لَهُ بَيْنٍ مِنَ الشَّمْعِ وَاتْبَعَهُ بِالْمَنِّ

يَا مَنْ إِذَا جَادَ فَمَاءُ يَنَابِيعِ الثَّرَى بِالْمَنِّ ❁ أَخْرَقُ لِلْمَقْلُوَّةِ وَتُرْقِلُبَاهُ مِنْهُ

أَصْلُهُ قَوْلُ أَبِي الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي

وَأَحَرُّ قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَبِمُ ❁ وَمَنْ بِجِسْمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمُ

وَلَهُ

تُشَابِهُ دِقَّتِي حِينَ ثَبَتُّ وَبَقْلَتِي ❁ فَكُلَّمَا فِي الْلَّوْنِ أَثْبَتُ أَشْهَبُ
فَوَاللهِ مَا أَدْرِي عَلَامَ أَيَتُكُمْ ❁ عَلَى بَقْلَتِي أَمْ لَيْسَ يَفْرُقُ كُنْتُ أَتْرُكُ

وَقَوْلُهُ فِي قَتِيلٍ قَتِيلٍ الصَّيْدِ عِبَارَةٌ فِي هَذَا الزَّمَنِ فِي الْفَلَاحِ فَعَلَى الْقَرِيَّةِ

لَيْتًا مَا حَمَلَتْ الدَّهْرُ قَتْلًا ❁ يَا قَتِيلَ مَوْجِهَا يَرِدُ الْقَتِيلَا
نَعَمْ أَنَا حَامِلٌ بَعْدَ الْقَتِيلِ ❁ وَلَكِنْ لَيْتَ مَنْ بَعْدَ الْقَتِيلِ

وَلَهُ فِي ثَقِيلٍ أَيْضًا

تَوَعَّدَنَا الثَّقِيلُ فَلَمْ يُقَيِّدْ ❁ بِرَوْمَرْتِنَا فَقَدْ أَتَتِ الْعَشَايَا
فَقُلْتُ الصُّبْحُ مَوْعِدُنَا بِرَوْعِهِ ❁ إِذَا لَمْ يَشْكُرِ اللهَ الْمُصَلِّيَا

يَعْنِي أَنَّهَا تَتَيَمَّنُ بِالصَّلَاةِ مِنْ أَجْلِكَ أَيُّهَا الثَّقِيلُ فَيُشْكَرُ اللهُ تَعَالَى عَلَى ذَلِكَ وَهَذَا عِنْدِي فِي الْكِنَايَةِ عَنِ اسْتِثْقَالِ الثَّقِيلِ وَالرَّغْبَةِ فِي مِقْدَارِهِ بِنَفْعٍ لَطِيفٍ شَرِيفٍ وَلَمَّا أَمْلَى عَلَى صَاحِبِنَا الْفَقِيهِ يُوسُفَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ هَادِي رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى قَصِيدَةَ صَاحِبِ التَّرْجَمَةِ الَّتِي أَنْشَدَهَا لَهُ فِي كِتَابِ السَّادِجِ وَأَثْبَتَهَا مُعْظَمَ مَا فِيهَا رَحَلْتُمْ وَخَلَّفْتُمْ مِنَ الدَّمْعِ مَغْدَرًا ۝ يَنْبِضُ هَذَا اسْتِبْقَاءَ مَعْذَارِكُمْ أَكْثَرَا
فَقُلْتُ لَهُ نَعَمْ لَمَّا لَهُ التَّوْهِينُ فِي فَكِّ جَعْفَرٍ بِإِبْرَةٍ وَفِي الْمُعْظَمِ مِنَ النَّهْرِ الْكَثِيرِ

و لقد رشحت للتوريه بقوله من الدمع و بقوله يفيض و لكنه عرّى بذلك عن تذكرة دمعه و قلته ○ و هو خلاف ما يعتريه المحبون عن دموعهم فانهم طال ما وصفوها بالكثره حتى استعاذوا لها البحر و نحوه من الامواه الغزيره الكثيره و الذي اوقعه فيما فيه منتقد طلب التوريه ○ فلعدوله بها يسوغ ان ابعد النهر الصغير و يكثر ثم قلت للفقيه يوسف رضي الله تعالى عنه قد قال امام الادب الشيخ جمال الدين بن نباته رحمه الله تعالى في ذكر المحبوب

○ و من زيادة في ذكر الربيع ○

خيال كرمض نزلت فيادة ○ و في ربيع للذليل و جعفر

○ و قال القاضي محي الدين ○

عبد الله بن عبد الظاهر في وصف الربيع مع زيادة ذكر الفضل و الربيع و يحيى

اذا الهيف تر الريح ولت عليلة ○ باذيال كثبان النقى ترتعفر
به الفضل تندى و الربيع و كم غدا ○ به الروض يحوي و هو شاك جعفر

○ و قال آخر مع زيادة ذكر يحيى ○

محبا به المقتول يحيى كانه ○ على وجنة الغادي من الدمع جعفر

و قال القاضي صلاح الدين الصفدي رحمه الله تعالى مع زيادة ذكر الخليعين

مخيبي خالد و الشوق يحيى ○ و فضل السقم خلا الدمع جعفر

الا ان صاحبه لم يات له التوريه باسمه و لكنه فاته الفضل فيحيى و الربيع و خالد فيخيبان الفضل و لما جعفر انحى اجتاز بالعقيق في طريقه و كانت سنة محدبه فاعترضته امراة من بني كلب فاستنشدته

و اذ امرت على العقيق فاهله ○ تكون من مطر الربيع نزورا
ما ضرها ان جعفرا جار لهم ○ ان لا يكون بينهم مطورا

فلم تملك العطاء. انتهى و لقد تمت لها التوريه و التوجيه و مراعاة النظير بلا قصد اما التوريه ففي جعفر لانه من اشتد الشعر و امتد به و هو ايضا الذي رشح لهذا القصد الاخر ذكر المطر في قولها يكون من مطر الربيع فذلك عرفت التوريه و اما التوجيه و مراعاة النظير فبذكر الربيع مع ذكر جعفر فحد ان الوجهان من البديع لم تقصدهما هذه المراة بلا شك و لا يمكن و الله اعلم و قد عطف عليه صاحبه رضي الله عنه و ان كانت مراعاة النظير ليست من شان شعر العرب و الصدر الاول و لم يتنبه لهذين الوجهين

من البديع في نظم صدر الاسلام ان فيري من اورد ذا و كتب التاريخ يعلم
القاضي شمس الدين احمد بن محمد بن خلكان رضي الله عنه و الحمد لله المنعم
على العبد بما يريده

○ اخوهما السيد احمد بن المظفر المنصوري ○

مهذب يحمد صارمه الزمان و سن ○ و رقيق شمايل هو لوعيون المطف من
قاسم يا قسيم له من المعالي ○ انه لين منابع الايام و مواصل الليالي ○ و انك لو
العقد في اخويه كلاهما رائي ○ كريم القيم و الثمر ○ و كالبات الحسن الصلب
بعد الكبر ○ و اشهى لدى الشعران من سنة البكر ○ لقد سبقته القيم لزادت
لطفا ○ و لو عرفت ملحد اق اذا يه لتضوعت عرفا ○ شاعر له في الشعر اي
مجال ○ و اديب نفاثه الوسيمه رتاب الجمال ○ تستعر عن وجه جميل
و تسبي ذوي النهى اذا دنت من ظفا بوعد ادهاني المنيف الاشل ○ فدع
عنك الفانيات و ما لها من الاوصاف ○ و اشتغل من حلاتي بما تخجل بدر
الافق عند الاشراف ○ شعر يشاكل الدر نسقه ○ و يحاكي نافحة المسك
و تضوعه ما استملك عليه الحديقه ○ من اسماتيه المرقصه ○ و اول
مساك ميدان القريض الى الغرة المرصصه ○ قوله

اسعد ان امنت فاد الاجر ○	فاخفض جناحك للقتال و ارفق
و اعش المحبوبا حالما من اجله ○	تحلك فضل الماشي المتعلق
و الم ترى تلك الضباع فتربها ○	ما بين برد الليل و المتوسط
و اجعل لصيتك من ثراها مهد ○	فعسى بها الخلد العليم الانبق
و اذا بلغت الى اعالي رامه ○	فاخي مطالك ثم قل هي مرتبع
و قل السلام عليكم اهل الحمى ○	من عنهر بر لا كمد ترتشع
صبت بكم كلف و ما غير الاسى ○	يلتي يشاهره بعلي المصقع
لا يرعوي الدا الغرام فيكم ○	حتى ان اصغي اليه اوفق

○ اخوهم الحسين بن المظفر المنصوري ○

هو من بيت سمت غايه ○ و حلم من رضوى شامخ كنانه
من سلسلة ذهبيه ○ و فاحت من ثمرة ادبيه ○ و نجابة طرفه لهذبا
النسيم ○ فشاطر عليها ثمرات جنات النعيم ○ لو اتصفت الدنيا ○ و ترف
ماله من القدر ○ لتجاله من ظله خاضعا ○ و تمطر في خدمته و اضعا ○

بعدت تماثلت في المرفق • وتوجت شمس فضائله في البروج • منه
اخلدكه نجب من الأمويين • لو رويت فيها الحلال الطيفه لم تحتج الى تطريز •
تظمه العقود • فجمع خلا من جنى أشعاره المنضود • سمعت منها ما
الشوان من الأوتار • وقطف على ما وقع من الذهب بأكف ذوي الاقتدار
من لؤلؤ المصون • وأبياته التي تهتز لها معاطف الغصون • قوله
من ابيات • تعد في صفة الأدب من الآيات •

صاح ذا البلبل في التدوح صدح ❁ فطما الدمع بخدي واتحدره
ما الميلا نغمة الطير على ❁ غصن نضر به بللا الندى
او رياض حاد طاف بالحيا ❁ وهما في كل حين والهزه
شكرا الأرض لنا جود السما ❁ لم يكن يزداد الا من شكره
ضحك الأرض بأنوار الربا ❁ فتجلا كل دوح بالزهره

قوله شكرا الأرض البيت قد وقع لي بطريق في كلام منثور • وذلك حيث
قلت اصف بها مطيرا • يوما صد ايوم طاب خبره • ثم بعد ثلاث في
رياض أثره • قد نشر في البر وكن جلاله • وأغرق في المحل في خلع بلله •
جاد لنا بالذي المطر • وضن الصديق من أهلها الوطر • ادار على الغصن
الشراب • وارخى عن الغمام على وجه الثمر النقاب • نعش النبات بعد موته
واستدرك الارض على فوته • حتى املت مدججة خطبا الجمايم على هنا بالله
وانتثت عليه نسيم الصبا بكلام من النظر انتشر في الروح • وشكرت الأرض
يد اياد السما • لما مع عليها غيثها المدرار دهما • اياد عمت بالنزل
الانعام • وأقمت باستفوح بالذي لقطر غابة الاقعام • وتوجت الغصون
بفصوص الأزهار • وميجت ثراها القذب تبا الأنهار • فالحمد لمبدي
صنع النعم • وله المنة على امثاله الأعم •

أخوهم قاسم بن المطهر الحموي

طير بلا رفد صدح • وأديب لزنده الواري قدح • واذا سلاه شعرها اشتمل
عليها قدح • يتدله في موارد عزيمه • يترك بها كتاب الخطوب حزيمه •
وتصل اذا ناب مناب الشمس • لم تخل الليل ما بين الميل اليوم والأمس • ولخلا في
بها اياما صل • لم تخلق بها الزمان لما ساء الى الأفاضل • وكم يبادي الدير
ساجة في فلكها بقرى المير • مصون من بيت شريف • لا تضع الحوادث في ذكر
ركنيه الشريف المنيف • وله في الأدب لقح ملتوي • وفي نظم الأشعار عقد

لؤلؤي • في شنوف العروض مهذب يظهر الأديب منه الى الزوج
بما العقود اذا رصعت • ولا العانات اذا اقصيت • ولا الشوهاء اذا
ولا المنايا اذا اشتدت • ولا الغادات اذا ارتحت • ولا السيم اذا فاجت •
ولا الرياض اذا ابتهجت • قصر في جملتهن لما بحث • بأنفع من ابتدائه
ولا اللطف في نظم الفريض من اياته • فمن درس الناسم • ولا آيته التي
لما حاباني بسر العقائل قاسم •

قول

افدي غزالا ملء مقلتي ❁ قد له الورد في وصفي الا فتنان
فأبدا الأراك مثلي ❁ بدر الدجى دمعي عقيق بان

قلت بيت قاله في البيت الأقد

افدي ربيع الحسن من راقبته ❁ محتاف وصفه الا فتنان •

اذكر الربيع في صدر البيت يناسب كلا فتنان في ضمن لان الاحتفان نوع
من البديع وكذا قوله ايضا حتى لان الناس من البديع اشياء معروفة
واقوله كان اللذين ايضا في حسن الترتيب بدءا على عضن على الذي
بالبدر الوجه وبالقضيب الذي هو الكثيب الرمل وبالغصن الذي هو
الطالع على عضن القد وعضن القد هو الثنايا ملد عضل المرد الزجر في الكثيب
وعلى هذا الترتيب مضى الأدباء من التالف واستهلوا ما اشتهاه الشعراء

رحمه الله تعالى

غصن على دعص تاود فوقه ❁ قمر تألق تحت ليل مطبق •

وقد نعت مد المعنى على الترتيب المشار اليه فقلت

جلا محياه على قده ❁ من فوق بدر في جدول نقي •
فشاهدت عيني به اذ بدا ❁ بدرا طلع غصن على دعص •

أخوهم اسمعيل بن المطهر الحموي

سمي لا تأمل • ولا تبرح في حلل الفخار ترفل معدد ما تيه الى منار المجد
يتنقل • فما جد استكثر من خلال المحامد فاستقل بأعبائها فاضطلع بأثقالها
مستقل • رقيق الحواشي • في المعالي كثير الاحتفال • تفوح منه اطايب
القيم • كما فاحت الأزهار في الديم • رستن بيت العلا والمفاخر فنشأ من
الآداب اعذبه • ومنه تفرقت له البعيد وتطوى له • وما جمعه لا يجمعه
حقه ان ابتدا في الكلام تقسيم وتطويله • جمع بين التفرد وفرده فالمرء
يترح به بينها بين عقيق المعا وعله • واسمه وتفتان مفرق وفعيل •

يقول الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل رأيته بضعا
ومن يجر زرعة أعيته الأخفر والسعد يحفه من الطيب والرفد يعتبره
وسعف من مخاضرته وشاهد بت من بدايع مساترته ما يغني
عنه بمباشرة الغائبة الذوق وترفض المباشرة لديه بحديث الرمتين
ورنين وجرة رفض لديه المباشرة
بمثل أمال عطفي وذاد به لطفي وتعطرت
بخبره ليالي وملت إلي من مواعيد الزمان أمانيه لا أني في المحاضرة نبيه
ثم أن له من فقره فلانية ثم رأيته ثانيا بمدينة خمر وقد قيض من سعادته
مابشر بعد أن ذهب من عيشه الزوى وفوض منه الحظم وغض الطرف
وعامله الدهر معاملة البرهان واحتوش من شر ذا به مالان وقد
استطابه مشيبه وقد أحوزه الطابع لمشيبه ومن شعره في نسيبه

يا قائلا أوهن لحاظنا ... كم ملأت أكبادنا بالشرار
تشابه الصد ولا ترتضي ... غير التودد منها للمزار

قوله مضمنا وهو بيت الخفاجي وقد مر له ما يتعلق به

يقولون الخ أي بحق أو
فما مثلها حرمت مثلي
قلت وكم وكم عتبت أثريت
فما ساعفت ولا أبيت

واعلم أنه قد اعترض عليه باستعمال ما هنا لمن يعقل وصواب الكلام
هنا استعمالها لما لا يعقل وهاأنا أقول استعمال ما لما لا يعقل هو الأغلب وقد
ورد في من يعقل ومنه قوله الله عز وجل في خلقت بيدي وقوله تعالى والسماء
وما بناها والأرض وما طحاها ونفس وما سواها وقوله تعالى ولا أنتم عابدون
ما أعبد إذ كان حق هذه الآيات الكريمة استعمال من فيها وكنتها أوثرت فيها
ما على من لإرادة معنى الوصفية كأنه قيل في الأية الثانية والذي القادر الذي
بنا السماء وطحا الأرض وسوى النفس ودل على ذلك وجوده وقال خذ ثروتنا
افرد وكن والمراد بالآيات بعض الوصفية بما صنا وإن لم توصف بلفظها
إذ المراد أنها تقع على نوع من يعقل وعلى صفته وقد ذكر بقوله تعالى فانكحوا
ما طاب لكم من النساء وقد ورد في بأنكحوا الثيب منهن وقد ورد في لغة العرب
ومن كلامهم سبحان ما سخركن لنا ولو ترود هذا وامثاله زعم قوم منهم
أن ابن دستويه وأبو عبيدة وابن حروف وقوعها على آحاد من يعقل كثيرا
مطلقا وقال التسهيلي لا تقع على في العلم إلا بقرينة لما أنكر بعضهم وقوعها
على صفات من يعقل كما في قوله تعالى فانكحوا الآية وعلى هذا حمل العلامة

ابن حجر الهيتمي في شرح المنهج له قول ناظمها فيها

وأنت قوم يا بن صل بحا ... حمت قبل مريم العذراء

ولما قال الإمام المهدي عليه السلام في كتاب الأزهار في فقه الزيدية عند
ذكر الزوجة فلها الأقل من قيمة ما أدعت ومهر المثل قال مولانا الأمير الحسين بن محمد بن
ما في قوله ما أدعت وقياس العربية أن يقول من أدعته إذ ما لمن يعقل ومن
لم يعقل لأن لفظ ما هنا الجنس ليكون عاما للعبد وله بعضه وإذا أريد بعض
الحيوان لم يقل من وإنما يقال ما اشتريته من العبد نصفه أو ثلثه
ولا يقال من اشتريته من العبد وإذا اختلطوا من يعلم ومن لا يعلم كان الجري بما أغلب
كقوله تعالى له ما في السموات وما في الأرض انتهى كلامه عليه السلام
وهي أغنى ما اشتهر به دون من فاد عرف هذا اندفع الخرج على صاحب الرحمة
ولا اعتراض لما استعمل في نظمه صدا بوضاعن من إذ لا لبس فيه بحال فيكون
المراد في النظم معنى الوصية كما قرأ ذا النبي ضمنته صلوتي والله أعلم
وقد جوز أيضا استعمال من لمن لا يعقل وبه دفع اعتراض من اعترض الشاعر
في قوله والغيث أحل من سخي فانه قال المعترض ان من لا تكون إلا لمن يعقل فلا
يجري الأعلى البعض من المراد تقول فلان أفضل الناس فلا بد من أن يكون قد
من الناس ولو قلت فلان أفضل الطير لم يصح وكذلك لو قلت هذا أفضل ما يتغنم
الشعير ويعني الحلا لم يصح قال من سعى لا يقع إلا على عاقل والغيث ليس بهذه المثابة
قال القاضي أبو الحسن الخراساني رحمه الله تعالى في كتاب الوساطة وهذا الاعتراض
يدل على قصور شديد في العلم بكلام العرب فإنهم إذا وصفت الشيء بصفة خاص استعاروا
له ألفاظه وأجروه في عباراته بشرط أن لا تفرد عنه بصفة خاص ولم يرد ذلك
بعبارته من ذلك قول الله عز وجل والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين
لما وصفها بالسجود جمعها بالياء والنون ولا يجمع بهما إلا جنس من يعقل ولكنه
لما أجرى على الكواكب صفة من يعقل ألحقها في العبارة بهم وكذلك قول الشاعر جل
حاكيا عن السموات والأرضين قالتا أتينا طائعين لما حكى عنهما النطق والقول بالا
والإيثار وهذه أوصاف العقلاء المتفهم في لغة العرب للجنس بهم ثم أجرى الكلام على ذلك
قال عز وجل فصلت من سبع سموات وعلى هذا قوله عز وجل في قل لئن اجتمعت
كثير في القرآن وفي الشعر فإذا جعل الجنس عبارة عن الأفراد أو جوادا أو وصف العرب قد
ذلك وتكلمت به جارية في الحقيقة بالمجاز والاتساع في استعمال العرب وكأنه قال لئن
أهل الاستعداد فوق قال ذلك لم ينكر منكر وإن كان هذا النحو في بعض فنون العرب
لأنه النحو في انتهاء المعاني لا النحو على الأقدام وانتشر في بعض فنون العرب

متى توقف في فهمها يا سني ... أتاك التوقف قل من تجيب

المتجمل لسيف تحيا النفس بن تحيى بن اسحاق بن الفقال وقد حاز فنون كثيرة

اخو هم الهادي بن المطهر الجهوري

لست ادا جمن مان • اذا اتت انه روح للتلي فالناس حقان • تخبره الجد وانتقاه
وصفوه الشرف ازقا • فتيات ثم جيفات • انه يدركه ابنا الزمن فبات
وقد انقر بمنزلة تقاص عنها رجل • ونزل فوق الطباق بمنته في اعلا محل •
فاذا الصيف وما الصيف • بالنظر الى ربيعه التي احياك الترياسها •
انعان • لما تكررت خلفها الهاره • تفعل نفثاته بالالباب فعال السكر •
وتضع بنانه بالاعطاف صنع الوتر • اذا اثبت العقود وقد تنظيمه لها جادي •
واذا اظلم ليل البداد فهو بنجوم اشعاره فيه لنا الهادي • ضيت لسعي من شرخ
اوطار • فلست بصاب بعدها الى عود اوطاره • وفت بمثال اليث هزار الاضحيان
فهو وقفها اوطار • فمن ابياته في الترب • ومن كلماته تعلت الحمايم الشدو
في العذب • من اشعاره التي انتضر لها عض البراع وهاد • وقد واصر نشاته
الطالعه في ليلا المداد • قوله في بعض القصايد •

لتعنقا في الستر • وتعتنقا على الاشهر • وقفا ايها الهادي • وقفا اليها التذكر •
فهو عطفا على المعتل • فقد اذاب المجر • يراقبنكم لا ان لاك • لا يعنيه الا سكر •
وان مرت بنيكم • نسيم او قرقطر • تنفس فيكم الصعدا • فلا كنشابه حمر •
• معنى بيكم لا البان • بغصنه ولا القصر •

السيد الحارث بن احمد بن زكي الدين الجهوري

نفض الخضرة جوانبه • وتساقطت من الثمر اطايبه • وانتمت زهوره •
واطردت تموره • وسبحت ورقه • وفرشت بالنبات طرقه • وبدت انا ناد
سناه • وسيد اعرب عن مجده ركن العلا تبناه • وصادم صفاته التجارب •
ونسخ حزم الزمان المجارب • اوقات ذهم بيد راحيه • وعيون النقص والعيب
عنها ازيدة ساحيه • والتيا في بعاليه عن معاني غيث لاحيه • فما انشد ضيع
ايامه • باصايلها • واذا جرايا به الرأس بأفابلها • على انه بديع الامرق
والاخواف • ولا بدع ان وجد به شبابه الاطراف • له من الادب البديع
ما الحدايق من الربيع • كم من خريدة حسنا • حسر عنها ابن المداد ازديه دكنا •
فبدت باعلا زينه • تقهقر العقول الرزينه • وتدعوا الافئدة الى الجوى
وتقود للتلي الحلوى • ابدا من الشعر خايده وحاسده • ونفى عن عيون المساد
منامها وحمى سنه • فان اردت على ذلك دليلا • فان شيت ان تعرف من ذلك قليلا

فاسمع

فاسمع قوله في بعض القصايد • وسرح نظرك فيه ترى عجبا •

سرى طيفها فضنا الي وجيلاني • فيا بعد اطيف من السقم اجمالي
مضى الشهر بعتاب كما شوقته • ولم تثنيه عن قصد معهد ثالي
اياد ابرامن بعدنا بي وفرقة • وعاود لما عاود النوم اجفاني
بعيشك يا طيف الكرى عد فدل لهم • اما عطفة ترجى على المذنب الجاني
وهل ذاكري في الصحاب فليني على النوى • ام البعد اعرى من احب بنسياني
على ان هذا الهجر في الصد منهم • لحا الان في ثغر المحبة حلوان
وحرمة ايام الوصال التي مضت • وليب ليا ليتنا يعي الاول الثاني
لقد تلفت روحي اشجيا فانا • اليكم • وحاجت صبابا بي اليكم وجراني
وقد كدت اقضي بعدكم يا احبتي • ومن بعدكم ما كان بالي تحراني

السيد احمد بن الحسن الجهوري

بارح جلب الدهر اسطره • وبليغ زين كلامه اسفره • فشائد جيله الميتا
ونسماته البارده تفرح رنا • وروض ادب نضيد • فيمة جليل وطرف توجيد مرتض
مليز • بطلعة كطلعة البدر • وصباحة تملح بدايل الصدر • ذو همة تسمو
مرمح البدر بالكلف عليه وسيم • قد ارطى سالفه عنبر • كانه نسج ذبل على الغلة
فاستدار • اوظل امتد على النور • افمسك فتق فيه نافور • اوغيم نجاد
بالغزالة • اقصاق جف بالقمر اوصاله • اف مثل سرى في ابرهه مثلوجة بلا
مرا • فنور تحياه الثرى من الشعع • واخلاقه تخرس اصقاب النجع • مع
سعة من العيش • وقار يخالطه الهيش • وحظ غلا قدرا • تورثه
ابن هلال لصاحب بدرا • وله مؤلف سماه نادر الجمع في انشاء المطبع
يتضمن سيرة ابيه واعمامه • واذا هو فرض يتبد فاخر من فعاكمامه • وانته
بحامع صفاه • قبل ان يوليه الزمان عن مراميه صرفا ومنعا • وهو عاكف فيه
يطلب العلم الجبا • وملتقط من اثراه عضوفه ما ساقطه فيم الصبا • وما
النعيم يقطر من اديمه • وعرف الطيب تفوح من شميمه • ولم يزل غرا مبتدا
ولم يتوخ ترفا ضايرا • حتى بكنته النبه • وهو في شرخ الشبوان • وكهاله الموت
الزوام بالاتوان • فمات وهو في الشيبه • وعصر الهرام غضونه الوطيبه •
والموت يمدان طراد • لمن سبق فيه هو الجواد • لا برجت ثمراته جنيه •
فلا دالت رهن اعصته كما قطفتها يد المنيه • وله شعر هو الجمع المجرد
ابقاه بعد تفتيه كما ابقا مآة الورد • جزر فقد لا له المنع • وعم الله

سواد جداي بنشوذ المنخ ٥ من ذيك قوله

تراك مضحكة وقد ماقلت كذبه فعانا يامناظري ٥ بعذا المعرض كذبه

وقوله

اني مننت اليمنة اليمنة اليمنة ٥ واذكي حشاي بنار الفراق

تكذبي بحز الحاظ ٥ فما يشفيهما الف راقي

وقوله

لله خشف لمن بنيد يثلني همكزة ودعني ٥ وكل من ودعني

وقوله مضمنه

وشمس ملاحة قد ملكت حسنا ٥ رأيت لكل عارضه ذيبا

لقد اخرجت الذي شاهدته فيني ٥ فلا ذا نيت ياشمس الغروبا

وقوله

ممنا في الخد لما ملكته ٥ اجتماعا وولى من مقالي عضبانا

قلت سلقا في عذاريك ليتا ٥ اذا صرت من بعد المداعة لحمانا

وقوله

لله خشف لمن يزيلك ٥ وقفا عليه غرامية

اضحت مناهو كالله ٥ والعين مني جاريه

واحسن منه قول القاضي محي الدين بن عبد الظاهر رحمه الله تعالى ومنه اخذ

يا سيدي ان حرام من اذمي فيني ٥ للعين والقلب مسفوح ومسفوك

لا خش من قود يقتص منك به ٥ فالعين جارية والقلب مملوك

وقوله

وفي رسالة منيب بها ٥ غرت قلبي لحفوته كتابه

سحت عن الصابي فيه عدل ٥ وسحت من الغرام به كتابه

وهو من قول العلامة بهاء الدين الدماميني المغربي رحمه الله تعالى

حتى تعذري باذا اكل قلبي ٥ من عسكر الوجد في كتابه

الادب ثم احتمى فوانا ٥ من ذاك الذنب فيك تاب

رجعت عن الصابي بعد عذل ٥ وسحت من الغرام به كتابه

هو قوله رحمه الله تعالى في بعض الشعراء المغربين وشرب الدخان

اقول لما هو في الشعر نزري ٥ مغاينه البدعة باب هابي

انت تعد في الشعر اداتا ٥ فهل لي كيف بلد اق الدخان

احد قسمي الحسن الجزوري

ملخص عنه من لبب الاعراق والاعراب مانبع عن الهند الى المزهرة الى ثابت

وسمعت من احباره ٥ ما يزيد العسود من ناره ٥ فمن اديب شاب

اخبره كلامه بامزاج شاب ٥ حديث فضله مسلسل ٥ فمن نحوي مورد

سلسل ٥ ريحان الخليط وشقيق الندير ٥ ونفصة الضف التي نشرت

زهورها ايدي النسيم ٥ ذو مشرب في الادب هادي ٥ وفصاحته تهون عليه

اني هافي ٥ فكم انشانيه من قتيل صبابه ٥ وكم اتيانيه من مطرب من الوجد

مذابه ٥ يزيد الاقلام سايح بكلابه في الاوراق ٥ فانشق القوس فكبره

بنيمها في رياض الاشواق ٥ دله في الجاورات ٥ فطع كل متعاورات

مع طيبه وصحيته ٥ يهب نسيم لطفها التحيه ٥ وحيته نحنة العنبر

فاذا تلقفها الجياد الاعوجيه ٥ رأيته بعد ان ولى القضا ٥ وعضد الشتاء عن

حوله القضا ٥ فلعبة الزمن الساخط بقبض الرمق ٥ فانزله بواحي المعتق في

الفضي ٥ فاذا هو وترماله شفع ٥ ومقصوب للقصاة وقفع ٥ فكم بالقطار

وكم حبس لمبطلين باسم القلم فاتبض القرطاس ٥ عند الحق الصحيح ٥ فتحيره

في فصل الحكومة رابح ٥ وهو بالتحريج ٥ في الاحكام متوانيه عنيزي

يتشبث بنعاي كتبت ٥ فاذ يكاد يقال فحل الشاعر اقذعت ٥ وشهرة

بشعر نسيم السحر ٥ لو عطس عنه الصحيح لشمته العمام بالتعرق في المجلس

ينقض عنه يزيد الغواني ٥ ويزل القلم منه في مابين رجراجي ٥ فمن شاعره

عذب المنبع ٥ وجلد شيه التي نحتها يده تعبر عنها فلا تمتنع ٥ فمن

شغل اديبه المتعاليه عن المزاد ٥ ومن قطع لشنايه التي تعاف عندها

مقطعات الجزار ٥ قوله في مليح عطار ٥ نبت له من المحاسن اوطار

وعطار كثير الكبر ٥ في الاعجاب والفسوق ٥ ولا نوء الغطاء ٥ كثير من خمول

فلما انشدت هذا السيد نوح الدين وضيائه حيث تقصد نحنة الشاعر رحمه

الله تعالى في كماله انشد لي لنفسه قوله

وشخص ذا بنا به شقوة ٥ تقلن فما به نقطع

ولو كان بقراط في عصره ٥ لقال له الحمى تصرع

...لصاحب الترجمة في محل لقب بالغمام وقد وصل إليه رسولا
بصلاة وهو ابن سنين

أتى الغمام في كتيبة ... جوابه أنصت تغيض العداه
تحكي السحاب منتشر ... لكون الغمام أتى بالندى

وله فيه أيضا فذكر له قطعة من بعض أشعاره تشتمل على غزوة وذمه
هذا الغمام بالندى ... ثقيل الغزو ثقيل
قاله في قصيدة طويلة يتغزل بها ويلقب بالصايدي

ألف الله الغمام في نشاد ... قوامه كأنصاب المصايد
لا تخل المملكة في تخاذ ... فقد غدا في شرك الصايدي

يعرض من قول الشيخ صلاح الدين بيتين إشعارا بالمحاكاة في أي كن في المعاني المذكورة

ملتقى في معاول المادأي ... صابئ في الشدائد الشارد
وإلى مرتد لأرم وصلة ... فقد غدا في شرك الصايدي

أخوهما عبد الله بن الحسن الحرموزي

متفلق بالأدب متثبت ... لجوادة بعد جوادي أخويه المثلث
أيامه في عهد الأمان رخاء ... وليالية في خفية الصعلوك
وبنود إمائه مشرفة ... برجاء ثنايا منية مؤنفة ... رفيقة له دون مخدرات الأدب النقاب
وحوى سلاح الفصاحة إلى رصيد حوي العقاب ... ورأت الخيد درة
أنقاطيه زمن مقود هامن الرقاب ... وكان بينه وبين صاحبنا الأديب الشاب
السيد محمد بن السيد الحسين الحسيني لأروح ضريحه مختر الأعشاب ... ودمنية
الرى ... وما نبات ناعم النسيم إذا سرى ... وجاورات إذا وقف عليه طيب
قال السيد يروق القرا ... ومات وروض شديد نضر ... فإنه من حاصله للرمان
سبل جيد له المعصر ... ملاذ عقرب صدغيه الأسعد ... والحال جواد
قيل لأن الكرى في محل المداد السعد ... في حمرة العتب الماضع ... وخجل في
حمرة الشفق طرف من الغمامة صبيح ... وجنة إلى قرن حواجل الحباب
نرجسها الذي ... وصلت عليه نبات الرحمة وإن ضريحه الحاسن جامع
مستهتر بنيه السحر ... تلفت كل الصبح من حصنة التماع تقود الثريا
متحكمة بنية الكوثر ... وقتاول الصعيد تاج الورق
من سرح الظل المتدد المباح ... حسن سخر الذي أنكر ... ولطيبه
الذي عند الدار أنكر ... وملوح فيه الزهر يتهمها النكر ... ونقشانه
الزهر صلة معطاة لا نكر ... وقد

يتونون في صيف ما لقيت من الهوى ... وبعد الغي بالبيض والسمر قد حي
وكيف وقد سالت دموعي بأنني ... أعز عن شوقي فداء المآقي في

ومما قلته أنا هو

لي الله من إنسان عيني ذات ... بسط الكافدت مكتوم أسراري
فيا عجبا منه ينطق بالهوى ... وفي فيه بالدنيا مآلبكا الباري

وقلت أيضا

بقول لنا الروض الغريض أنا الذي ... إليه ظهور السر يا نشر ينتمي
فانطق بالمام عن نفس الصبا ... فأمتعها والمآنا الزهر في فمي

وما أظرف قول الشيخ صلاح الدين الوادي رحمه الله تعالى

وأعز ساجي الطرف ذي صيف ... والواو في واعز للتشبيه
قالت خلا حلة أيكسني ... فلق وما استطعمته لقمي

وقال آخر

في في مآ فاستطعف الكلام له ... لكن كنايي عن التصريح إبناء
وما تركت صريح القول من حصر ... عن الكلام ولكن في حمى حاد

وقال الشيخ جمال الدين محمد بن نباته المصري رحمه الله تعالى

أكتم الحماد للهوى عن عواذلي ... ويشرف مني بالهدى إبهامها بناه
فبعضها من الإنسان مقلتي ... تصحح أنباي فوقفها مآه

وأورد صاحب كتاب حيوة الحيوان العلامة كمال الدين الدميري رحمه الله
تعالى فيه عند ذكر الصعدع لوافق قوله
قال الصعدع قوله ... فمنه المكاني فتعها وحانت ... طريق من فمي مناه

ومن الواجب إيراده هنا لمناسبته

استغفر الله العلي الذي ... كشف عني في وسط الحمه إن شفاني
قال الوتي الغني بن عبد الغادر رحمه الله تعالى لما لقطه ولقد أحسن المقول في حلي إذا استطعمت في فمه قرا
وأمليت من مآ الجاري فمه ... وقلت له انطق فلا هل تنطق عن في فمه ما
انتمى ... ومآ حالي في منته بأيضا فوفي ... فلا دم لي ولا مسيلي ... في حب
من أصاب سقم مقلته مقتلي ... فإن للسقم فيه عز وارتفاع ... ومن لسقم

من التنفيس إلى الفضاء ○ فبيوت الفنا رهينة لنا تبنا ○ فمن كل فج لها حجيج
تبنا ○ فقد أضحى الطير من صباي به على غصنه الأثما ○ ونطق الرعد حين ملي
إليه وإن كان في فيه من الصخب ما ○ انتهى قولي ولا مقت لي مع الفقرة التي تليها
فيها الجناس أيضا والمواطأة وهي ومثله قولي في إتمام التأكيد نظما ○ وهو

○ فتاق سلوا عن سلمى ◆ من لطف الله وعن لبنا ○
○ فقد ثبت عرف الحاتم لنا ◆ صدا لما تبنا تبنا ○

وقول الشاب الظريف محمد بن الحسن بن يحيى الجمزي في قصيدة له التي كتبنا إليه
○ وقد مضى ذكرها في ترجمته رحمه الله تعالى مؤديا في المدح ○

فبيوت الفنا تنادي لنا ◆ إن فعلنا بالوعظ منه وتبنا ○

والأصل في الناجي الفاضل الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني
○ رحمه الله تعالى في التورية ○

خليلي قد لثمنا وما قبلنا ◆ ونوي فعل الصالحين ولكنا ○
فحق حق بيتا مشيدة ◆ وأعمارنا ما تهدد وما تفنا ○

○ وقال بعضهم وهو فيه كلام السهيلي ○

بيوتنا تبنا ○ ونحن ما تبنا ○ بالتنا تبنا ○ من قبل ما تبنا ○

السيد عبد الله بن إسمعيل الجرموزي ○

صديقي إذا اجتلي الصديق ○ ورفيقي في طرق المسامرة إذا عز الرفيق ○ بيني
وبينه ود أصفا من كل صافي ○ طال ما انتشقت معه مسك وقد عز من أتنا لمثاله
أنصافي ○ يجذب إليه فؤادي فهو مغناطيسه ○ ويلذ لي ما تنفث به أفلاذ
قراطيسه ○ سليل الأخلاق المستطابة ○ كأقحوان روض أطاب مقطفه ○ لو
ما نجت البحر لعذب ما لجه ○ ولو خالطت التماسيح لأخضر كلجه ○ ألطف
الطف على الجليس من النسيم ○ وأسهل إلى القلوب من المحبوب لو سيم ○ يبلغ أبدا
ما دام صائما ○ وطالما ثنى عن مجالسه وصبا ○ يقاسم الحمائم أشواقها ○
ويظلم من لؤلؤ لفتاته أطواقها ○ باسم الثغر عن نثره ○ معطر الكون من نشره ○
السيادة من بعض ما وسم ○ والسيادة أحقر له من الفضل فقد قسم ○ رفت إليه
العلى ○ وقد صاغ لها من خصاله الحلا ○ جنادرهات الإقبال من أيامه التي هي
أيام المهرجان ○ وقد ولي قيادة الحسن في المعاني وقد خطبها المهرجان ○ لله همته بنا
فعلت ○ ولله نجمته التي صعدت في الآفاق فعلت ○ يتطلع إلى الأدب تطلع نشوان
إلى الثمر ○ ويقنع عند الزهد وضوح الطل على الزهر ○ كروي من قطر الحسن تصريفه

صورة ما تبنا أعلاها هكذا

واظهر

١٩٣

أن الم بعد التنكير من عدله نفر منه ○ فلذا صوغا مل أبس فيه مطعن ○
انقاد له الصعب الأبي وأذعن ○ وشيمة من أحرب نظمه يجز به الدفتر ○
الذي هو من البياض والمداد ذو شمط ○

منه قوله

يا رب قد نظم الهوى فتمكنا ◆ أيدي النوى فالمدمع الجاري دما ○
ولقد شكوت إلى الأنام فلم أجد ◆ نوأ حنيني من صناد وسهيد ○
فقرعت سني في الثنايا مرجعا ◆ كف الأسى فتفجعا في موقع ○
فانظر أحالي وجد بمرجة ◆ قلبا لها في حبايل طلعه ○

وقوله

جتام أكتم من هواك كتيمة ◆ وإلام أصبر عنك يا ريم النوى ○
وحلام مد الصد منك وطوله ◆ أبدا أعلل نفسه بقرب النوى ○
باطلا لما كابدت منك عوادي ◆ وفؤادي لفراقك صابر على النوى ○

وكتب إلي جانا وإياه بمعروس حدينة حمزان بقرب حوي المقر
وثلاثين ومايه والف ٣٣ ريلة من بنا عاربة كما انا الحمى عرب الصفا

يا سيدي وعتقي ومالكي ◆ شمس ضحاها الفاضل بن الفاضل ○
تقبل منكم على ذي لوعة ◆ إلى رياض آدابكم جاد كما ○
شوق إلى تأنيسكم فما أنا ◆ أنا جاء من عاجات الوابل ○
قد صرت في أعتل إليه شامل ◆ فم الصبح قد ذاب وفاء سابل ○
في حبه مقتول كل عاقل ◆ ونظمه منسقا من كامل ○
بكفه حاك قرائف فلك حمل ◆ أتاها عز قلا فا بابل ○
كان الذي قد كان في الخيال ◆ رأت منه نكسة الزمان الماثل ○
عن الذي عند الرحيم الشامل ◆ إن ذا الأمر ساعة من وابل ○
فاحذ الكيدي عن قابل ◆ لأي الصعود فضل شامل ○
ومغرب كالوهم الشمائل ◆ أبقاه من أولاه منه بقا ○
ما انشرت لك آله في مشرق

١٩٤

هكتب له جوابا قد عد نثر وصول الكتاب المذكور من مدينة شبام كوكبان

قد أغربت بالجزع في الأصايل ... بلابل بعثت لي بلابل
وذكرتني الصبا ملاعبا ... لما الصبا تذكر الشمايل
أيام ما بيني وبين لدني ... وبين من همت بأمن حايل
رنينه قولها قصن نفي ... إذ تنكي في ورق الغلايل
ما بين خيدر بن بالحلي لها ... وبين خيد للظبا عاطل
خطر ينه وهفه وسواسه ... كتلب صيد في مواهادايل
ما بين جل ثابت في ساقها ... بالضمن منه ورشاح جايل
من قدها وترجس في طرفها ... من هتوى بن ايل وذابل
تبسم من درجكي تغسلا لين ... فاق الورى في لذة المناهل
فلد قضا الله في الأرض ما سقى ... الا بلطف الغيم ورسايل
وعد ي بخير الذي قد بعث لي ... بالنظم سحرا فاق سحر بابل
فكل إنسان رأى مصوره ... يقاد بالحبة بالسلاسل
نباته في الروض غير باقل ... إذ هد أعيا عند من باقل
سلمت في ما خلا وما أنا ... أهل له أفد نكن من ساجل
تعلب منه الحظر وهو ضايع ... بالليث من خلق في الحايل
وهو امتشا لا من قرب واصل ... يا بعده لو كان غير أصيل
فانه عن المقام قاصر ... ما شتر في أدب من طيل
فاصلح حراني إن أنا تفعلا ... ذا متقف ما جرت أنامل
ودمت للترفيد مكا تبا ... ما سمع الميز بخصي مايل

ولما تقدم من مدينة عمران المحمية عاملا إلى جهة حفاش بسم الله عدها فاكيد وشين معجمة وجهة ملحان بكسر الميم وسكون اللام بعدها حاء مهملة فالذ ونون بصيغة تثنية ملح والحمقتان في الحقيقة جهة واحدة جوبنا عليه بسؤاله في قضا الدين فاتفقنا إليه سؤلا وذلك في سنة ست وثلاثين ومايه والف سنة ٣٣٦ وكتبت اليه من النظر والنثر قولي

ياحبذا راكب وافى لماشي ... عن شوقه دمع جفناشي
وسعى ارضها ملت من الخطو ... فلا ارتضى لها بالتماشي
رقى هايا عنام وهو من الحشر ... عن الغير من حيث العطاشي
لم تقرق فيها ظبا ظاعنات ... مثلما فرقت ظبا خواشي
من في النور كالمصابيح والنو ... ر شقوظا من توقها كالفراش

لما يهيج الفؤاد إن كان نما ... ما على رقة الرضا والتجني
غرد الطير تحت ظل الغصون الـ ... ـرطب فاهتز مثل نشوان غصني
مد فيها الثبات كفا ترفق شي ... ـ بلمس لمسه لين الحواشي
طرز الدهر منه وقت سفون ... حايشات للدر وافى حداشي
فكأن الثرى أتى الفجر فيها ... بالندى في صدف وطيب مقاشي
ستمد نظم العقود من الزهـ ... ـر فناضي العلا فلما سواه
عقد التاج من فنا بغليه ... وعلى الخير قد تنامى الأصل
صلب عظم فيه كفحيم للعالي ... حاك مولاي أنظر عن سواد
نور آثاره العسان بادين منه ... صدرت من للوالة في شي
طرشيها قضيره يوفي فديف ... فواقي ما صار بيعة وعلى الله
باكر ثر بعك التجلاب بغيب ... رعا الله لخلد فا تقعر فيها الرتب عنها ● وقفت بسيح الصفا الفقه ولقيه منها ● وجرس مقاما هو مقر في الديار ● وقفت بسيح الصفا الفقه ولقيه هو معتقر الى الله ● وضع مقام مولاي الشرف الزيدي روح الله ثراه في قرصايه كما للشفعا لمقصر ● أوجد البلا حسايا ● والله الحمد ● اعز الله المسلمين ● عبد الله بن اسمعيل الامير اباه الله ● رب فقال اني عبد الله آتاني الكتاب ● لا يبرح في فلا مشرق تطرق في بين لي والمغرب من الصواب ● والمشرق حيث يبدو الشمال ان يوجه له في الأحكام والاسايف ● ولا در في حفاش داخلها الشرف ● فلا برح لبدر البدر تنزيه ان سابقان فرقا يا ليه ● وعليه سلام كما تشرح خد ود الورد اذ اطلت ● حرم نشم الصبا كما استعاذل ● وان كان تعرف الند الشاطر ● عليه مد ذل ● صدرت صدي المطالة ● اقترحت من شوق والحيف ● تغيبه فالكه ● من المجب في قارون ● وذكر انه يقطع من الف الشهور الدايرة ●

شي منكم يكون الى الرعاية سببا • ويطفو على كاس المحبة حببا • فعجلوا
ببذل الوسع • واقطعوا ما بيني وبينكم من ثوبكم الواسع • فاني عدمت
ديني حتى توحد الوحدة التي لا تقبل الانقسام • وصيرت في سبيل الادب
من المتقدمة اصاغر الى ان تتم الجمع فيكم وما اسعدك لك الحي • فعاملوني
معاملة والبكر خطرا في معشر النبل الاديب • للقاضي محمد بن الرضي
الشوبكي وقد اخذ الحسد بعقله مرعاد الحديث • لما عين له الامام المهدي
اليه شوبك دين • وهو ما من الطمع يجود الاخذ اني عدة الحدين •
وكتب اليه الاخ يوسف لما سارت ميزة الثمن • وفيها يقول ورخص

الجبا منه جانب الثمن •

ايك اشكو اهم ثقل دين ... انثنى ظهري صفر اليدين
اجمح صعبة اسفر الصنين ... صير عسري عاليا يسرين

فانه وعوله المعين • واوضح مقتضى مكارمه وبين • فعاد مقابلة
في اوفر الغنا • واعلت حمائر امانه بمطرب الثنا • وساد الاقران وقد
بان تعاميه تفوق له باقرانه • وحاضنا للعبادة اعتصر • ولما يقتضي الشرف
اختصر • فحويتا على التمم الشريف • واختم بالتمام الذي لا ارتضى
لدنيه وصف الترفيع الوظيف • فكتب الي مجيبا من الطبع والشرف

وصلت فيه لابس وتماس ...	واهتاش
بنت تكرع ثوب اقحوان	
اخجلت كل دامق قد ما	
يلتقيها السعد في كل حال	
حي روض الترفع ترتاض فيها	
ساعدتني بن سلمها وارتاحا	
يا لها من ملمة في ثياب	
تنفض الهمة المريضة حتى	
فيما اليوم شغلتني وغراي	
عادة في الخلال وهي تصيد	
نفس تنفض المضايق حتى	
جاد لي بردها امام الغواني	
القريح الذي يدوس صفا	
او يجد الناس في النظام وفي النثر	

الخطيب

الخطيب الاديب صدا فدعني ... من خرافات مصنف عالي قاشي
لا تعلة الخليل صدا ابن حمنا ... دملاك الهيف غيث الضايق
زاد اما ضلت كنه عداه ... اخا العالمون لتتمرحي
فله مهمة توسد فيها ... حشو اللمس فهو لين المراش
ليت اني ندبه لهول دهري ... بعد موجي حتى يطيب عاشي
غير اني بعدت في طاعة المو ... لى فهل لي الى غريق طباش
فاغتاري بعدمتي لعداه ... فيها قد ارتشفت ارتشاش
كل يوم وكل ليل علاي ... في صلاح الامنا لعل انعاش
قد انتنا تلك الحوالة مبتد ... وفي يمنى على البيت حالي شي
حقرت في جناب مثلك لكن ... قد ذكرت الرضا منحت الشاش
فتراها اتتك من غير نقص ... تحت ضمن صلة في الحواشي
وسلام عليك دمت بخير ... ملؤه طيب الى وخشاش

همر الله تعالى الجناب العالي بمعادن العلا • وبوأه من الادب
وتاج الكمال العلا • وزاده سموا وتعالى وفوقه • واطلع فرقد المنى في فلك
مشرقه • ولا زالت شمس فضله وانوار السعادة مضيئة • وبحر الامتداد
في فلك المجد والحضرة العلية • فانها الصفي الوفي صفية المشارب • فائقة
الكمال بعدوبة منطقه فيها للطالبة بالمآرب • نقطة بيكار الفضايل
والفضل • مركز المعالي في المباهاة والفضل • اجمد المستين في طلب المحامد
فهو لا يعرف الهزل • الخابر الدنيا فحبي البشر • المتقدم من الغرر الى
الاعناق والبحر • المالك المادق وراقي • من تشاء الى المعالي على
الاطلاق • السابق لكل سابق في حلبة السباق • عنبر المتنق الذي يفوق
المتناق • الواحد في العصر • والفريد في عهد الدهر • المجمع بصباحة الغرة
والبديع • الاتي من كمالاته في الشتا بربيع • شهاب الدين والملة •
وصدر العلما الجلة • وبدر افقك الذي تتسامل لديه الاهلة • واوحد الحبا
في المنزلة وعنوان الاجلة • احمد بن محمد الحسني • الذي اطلع من برج سعد
زاده الله تعالى علوا الى علو • وصاحب دعوة اصطنعه الى الخلق • وعلقه
سلام يجانس رقة انامله • واكرم يؤدي ما يجب له كما هو اهله • يقصر
على ابعاضه • ولا بوحت الشهيات لليد واصله • وشايت لتجد على السنة
ديباره هاطله • وسوابغ النعم الى سوحه الكريم مذروده • وخلال الحمد
على عاتقه الشريف متجردة • نعم مناولة الكريمة بالمسك الاذفر • فتزينه

بعد

بعد فضلا بان له عند محبته ... من الود لحظ الاوفر ... وما عينه المولى الحسد
صدر اليكم من مناصحة لا الوف ... ووجد المحب الى الوفا شكم وجد
المحب الشيق ... وفوض الله كما لا يضرب عنكم توق الضمان الى ابرد الوثق
فلا يعاس به حتى الغريم وجود الدليق ... ولا يطرق باب الرجاء يطرق
ابدا طارق ... والطبع مجبول على الوفاء ... فاستباب الود ادا ثابت معلل الصفا
وصف المرء بصدق حتى شغل خاطره ... وقدار ذات مقتضيات متراد فة
متخاذلة ... وعليكم من التحيات الاريب ... والاجر الذي لا يقدر الواصف
على وصفه وفوق ما طيب

السيد الشريف العالم محمد بن خاص عقله الحنفي المكي الشافعي

ثبت في نظر ... ثبوت العقد في الجيد ... فزمته بر وقر ذات ... وقطر ذا دوية
رطب طلوم قد ذات ... منيع الحامه ... طويل العنق القامه ... مائة عضو
يليس ... اذا رنح تركيب المكابس ... من مرام الحافه مرام الكفر بالعفا ... فلم يرد من
خبر ان اماله لشاسعة الا وقفا ... لا يرى الناظر له مثلا ... ولا يحد الطالب له ندا
في ظرفيه المثلى ... حتى يرى المتعجل مثل يقاربه ... وفاق اضعافا اثر المتأدب
له في علم اصول الفقه فوق قصاده ... فهو لا يدرك فيه حتى قال كل عالم اراني العفا
تحير ان تصاده ... ومعرفته في سائر العلوم ... مما يداوي بها الكلوم ... وقد وصف
فحبض له الله ... وحقق من دراياته ما يفضل به على غيره لا محاله ... فكان
اذا مر فرح ... حاز النصيب الفرحي ... فما تقوم له عند حده ... ولا تقدر ان تضطرب
منصلته لقبه فتح في الفتوى بين ... فاعرض عنه من التعقد حرف اتي ... وقد
وقفت له من ثاقب فهمه حوادثات ... تزيل الحجاب من المعمل في صدره من في مرض
اضحى وخبر بات ... وله شعر اخرجه من خزانته ... يقال له اعظم على نظم الشعر
وقته ... طال ما ان يدرجه عنقا ... وانى عند بعيد من ليس المعروف بابن عنقا
على ان شعر العالم الباري التكلف ... ودرة غير متعد التواقف والتالف ... تولد في حجا
من التعنق والتقعر قد لف ... من نظمه العمل ... وادبه الذي هو المنهج الامثل ...
وايات تحمد التي لا ينكر حاله ان تعمل ... فما طار مطار العنقا ... ودرت بلاده
من الخراريد سالفا وعنقا ... من ذكر ما انشئ له بعض من لا ومن ولاد همة الغرم
من ذوي العلم الموفور وذلك بعض مواهب الكرم ... وهو فوق له مضمنا

عد بنبي بالهوى فاصبني في قلق ... والقلب في خرق والطرف في سمر
فاسمح بطيف لقي في المنام اذا ... لم ترض يا مبقي بالوصل في سمر

بعد صرف فلك لا يرتجى ابدا ... يا اشبه الناس كل الناس بالقمر
وقلت انا فيه مضمنا مع الاخذ بالغرة

اشبهت بدر الدجا حيث من كلف ... به حديث فما فيك من اثره
رقمت صحن ولكن في اصبته ... يا اشبه الناس كل الناس بالقمر

لان قولنا رقمت عنه ايها المخاطب اي الكلف الذي يقال لمن
في الوجه وصوم مرقوف والمراد به في المضروب الذي في قولنا ولكني اصبت به المخف
الذي خوشيدة الحب والمبالغة فيه ومنه قولهم اكيس منك خلقا والاضداد
تلاف اصله من الخلفة بضم الخاء وهي المشقة يقال خلفه تخليفا اذا الزمه
ما يشق كان اليت خلفه للعيب ما لا يليق واصل هذا الصراح المتن من الشواهد
النحوية والشاهد فيه اضافة كل الى مظهر والناس لا يقال الحلم بلا اضافة
الى المضمر قال بن مالك وقد تخلفه المظهر نحو المرء يكرمني ان اشتقه عليه بالقرائن
المذكورة وقد رد عليه بان كلا ما ليست للتاكيد وانما هي تفيد الشمول
لان الذي يثبت بعادة الله في الحال لا في عموم الافراد اذ كيف لك
صاحب الترجمة رحمه الله تعالى قاضي جبله في الخلاف وقد سئل عنه
صالح بن عبد الرحمن الافندي سنة ثلاث وتسعين فاسئله عن ١٣ مسئلة عن
معنى بيت لابي الطيب واعرابه قوله

يا امام العلوم اشكل بيت ... ابي الطيب المتنبي
اي بوصر تحيي وصال ... لم توضح معناه بصدقه
اي موصول له او استفهام ... اقليبر او الكل لا زيد
وعلى شرط وكنا نراه ... فعل الشرط فاعلمه
وانت في سرقتي يوصال ... هل له موضع من الاعراب
وكذا العطف الخبر انشئ في ... جملة منه فعلها

فاجابه بقوله

مرحبا مرحبا بنظم فريد ... من اضحى لابي الطيب التنبي
مرحبا مرحبا بغير اتي ... لست الا الشمس انت تضيء
فز اتى احتد حتف نهمي ... قليلا خاب من اليك يعيد
اي منتهم بما نيز محض ... بل بلا امتراء شيء جديد
وحوطوف من ليس ياصاح فاهم ... له مستطاف بلا توحيد

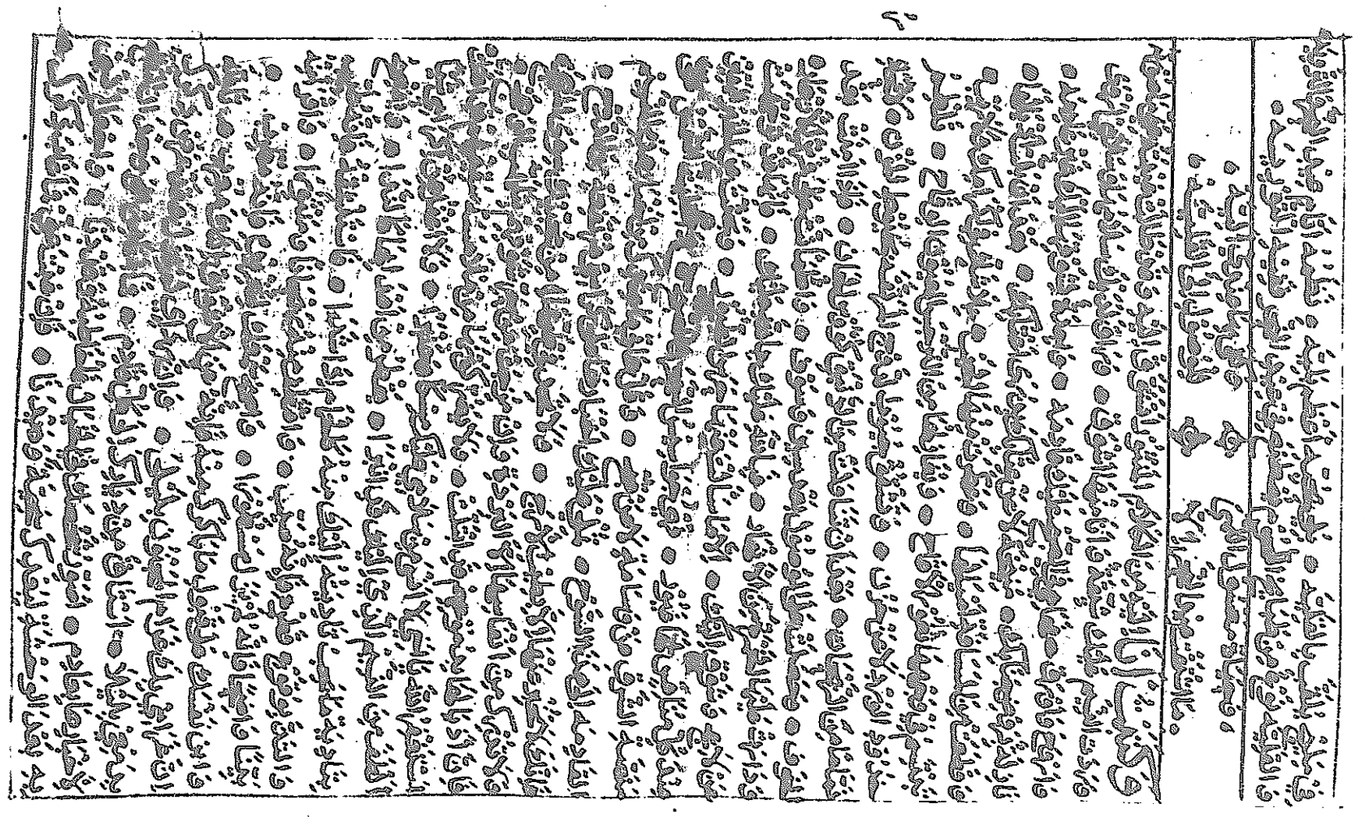

وإن ظلا طايركا لفرد فأطار وكرك • وليس ذلك الوكر سوى فؤادي • خلقته
شرت من العلقة حتى صار فؤادي • فبالله عليك لا تمانعت بذلك النسيم إني
وامرته بمثل أمرك فيما أنا فيه فقال • وحياتها من سلامك ما أمكن • وأقرضها ما أحسن
من أخبارك ما ضوعفت بحياتي من عافيتك أمكن • غير جار على عفتها فرق غليله • ولا راشها
بأن وجد الصيد الكثير فأتاها بليله • وإن رأيت بعد أن تثنيها سلامك •
وتعلق في أذنها أشاطا جزعه من كلامك • أن تزورنا في إثر هذا فتصير زورا
إلى سرور • وتمنحنا حتى يوفوك الجزور • فعلا رحب وسعة مجال •
وليس مشيك على الأرض على ضيق عناق الرجال • لا زلت للإخوان إن مسعفا •
ما اشتاق إليك محب • انتشته الغرام وقد تعثرت على الصبوات فتثبت • والسلام •

القسم الرابع في شعراء الأفاضل

تلبسا مبتلا دكوكبان • من المدوث الجهات التي كفت عقورا من جانبة
ضنك ضاق أنان • إلى منفرج بذي بعقده • أخبر الله تعالى من التعاضد بالعهاد
عد نا والعقود الجمل • إلى حديث سكان الغور وبعده

لما كان العقود كما قدمته • وقد فصد المحال بقتلوق قطع • من التلدد
الجهات فقط • الخيل مثاني مها قانع الذنب وسقطر • واجتنا المستغيثا رحا والتقط
وفي خلفه ذيرة وأمام • لاختلفت زورتها في حل وقت مقام • فتداحبوت على
علما • وأدبارها خت يد الإجادة فهم علما • من كل من له سجع علم وأدب لدم
العدو وسفك • وكم إفادة طلاما قيل له طالب العلم والأدب سفاك •
إلا أنه لا يمكن في كل جهة إفراد قسم • ولا يتأتى لمروج الفضل فهم
قليل • وقد وقع الاشتباك كثيل •

ما أكثر الناس وما أقلهم • وما أقل في القليل الحيا •

فهو مرهم لا يحفل • ولا يبرح في همهم قد رسم • لما تبدد فاتبدد ليواصر •
وتفرقوا في الجهات تفرق الزواهر • لم يرضهم كريت • ولم يحل منهم لبرانهم
عن ليت • اختلفوا جهاتا • إذ صار فراقا اشتاتا • واتفقوا ضمائر لا تحدها
جاحد • ورموا بأنهم معاليهم من قوس واحد • فكل من بعاليهم فاخر •
صاد أنا ي من الكوكب على الآخر • مهما أنه أقرب من جبل الوريد • أو من يد إلى
فم عند تناول الثريد • فلما تبت شعثهم بعد التبديد • وجعلتهم ذاتا

واحدة مع التعديد • وضمنتهم ضم الدرر في السلك • وجمعتهم جمعة الدنا
في الملك • واستعرتهم استلاف العقود من القوافي • فانتظام الجنب من
كوفي سلانية وأوافي • فاذاهم في بنان واحد من هذا
التأليف المرسوم • بعد أن كان على الجبل من طنوفهم الشاجد على فضا
جزء معشوم • وذلك من أفضى الجمة إلى الخمامة • ممن سكن من الأزديه
البطن أو رقامت الجياد إلى الجامه • ومن أطراف خطه إلى السوده إلى
سهاره • إلى سفح الشرف الذي لون متنوره وذهب نهاره • فما يصل
بها من البقاع التي يجوزها من جاد • إلى الخشوم بلاد صعده وأطراف الجان
فاذ لهم وهو الحقيق ذكرا • وأطعمهم في الشرب سكرا • فهو نعم
نطيرا • وأنهلهم يد زلة اللوذعي تعطيرا • إمام الحديث والأثر •
والأحق بيد كل منهما أمر • الصحيح الإسناد • المشهور الرواية في كل
ناد • فمنهم إفادة مرسل • ومنه ما حرفه مسلسل • ما حسن
عنعنه بمفقود • وليس المضطرب فيه إلا أداة المفقود • كما أنه ليس
المقطوع فيه إلا كرابح الجنود والمخشوم • ينشب من ذمايه كل جبل من
الجهل به مصوم •

الفاضل الحافظ العلامة وحيد الإسلام عبد الرحمن بن مهدي

احفظ الحفاظ • وقرن الألفاظ • حافظ جليل أهله وليس • وفضوت
ينهزم عنده ابن حنبل • وأسد بنوم عن حفظه ابن مهدي • وسابق لا يحلل
فلا يلحق بجواده لمقد • فهو في الحديث صنم الحجم • وثمن يحفظ من أتوا بما
ابن نجم • يتصدع لديه بن حجر • وتخمة من تخفه بالحجر والبحر • وينطق
فتح الباري • فلا يقدح من أبيه زندة الواري • فسلسلات حديثه
المتصل • قد شفا من داء البهاله كل قلب مغفل • برد علله مفرج •
وحديث فضله مخرج • وهو آخر من درس في المدونات • ونثر من عقده
الأيد الأبيات • وأرسل سنده بالمناولة • فهام الأجاد والأفراد المتا
طفرة بالمناولة • وذلك بما منعا الكبير • الفاضح عرف كتابته لنشر
العبير • وله يد في سائر العلوم • يطيش صبابا فاؤل الحلوم • صيرفي
فحصت للتعاري عن العلم برودا فهو أمام محدد • جمع درر الآفاق المتعدد
فإذا طبرة لأحاد العرفان مفرد مفرد • وذكاؤه لمهم من الأحاديث متحد
شح المعقول والمنقول • المجرد لبيهما الفاطع المصقول • مبارك أنكار

وإن طار ذا يوكل الفرد فأطار وكرك • وليس ذلك الوكر سوى فؤادي حللته
حرمت من المطابقة على مقتضى مرادي • فبالله عليك أيها الأمام خفف بلك إليه إني
وأمرتهما أمرتهما أنا بالمرور علي • وحملها من سلامك ما أمكن • وأورقها ما أمكنه
من أخبارك ما هو جاء حي من غير أسكن • غير جابر على ضعفها فوق عليله • ولا راثها
بما وعر التحميله الكثير فإنها بليله • وإن رأيت بعد أن تطيبها بسلامك •
وتعلق في أذيالها أسباطا جوهريه من كلامك • أن تزورنا في إثرها لتضمر زورا
إلى سرور • وتبيت ناحية الوصول الحبور • فعلام رحب وسعة مجال •
وليس مشيك على الرحب كمشيك على عناق الرجال • لا زلت للإخوان مسعفا •
ما اشتاق إليك محب • أنسته لذة المدام وقد نعت على الصبوح بكبت • والسلام •

القسم الرابع في ذكر الأفاضل

ما يسامت بلاد كوكبان • من القلاع الشاهقات التي كشف عن وجوهها
ضنك عقاب أبان • إلى منتهى بلد بصقده • أنجز الله تعالى من الشاهد بالإرادة

عدنا والعود أحمد إلى حديث سكان الغور وصفة

لما كان نزول كوكبان وقفوه • ورفعه المكمل بثلاث قطوع • من الثلاث
المعاقل فقط • الأولى منازلها قطع الغيث وسقط • والحشا المحتفل بحارها والنقط
وهي خلفه ديرة وأمام • لا قطعت زورتها في كل قرة عام • قد اجتوت على
علما • وأدبار رفعت يد الإجادة لهم علما • من كل من له سيف علم وأدب لدم
العدو سفك • وكم إفادة طالما قيل له طالب العلو أدب سفاك •
إلا أنه لا لكن لكل حلة إفراد قسم • ولا يتأتى لروح الفضل مقسم
أن يستقل بجسم • فهم في غاية الذاره • وما كل ناسج طرز إزاره • والنفيس
قليل • وظرف الاتفاق كل قليل •

ما أكثر الناس وما أقلهم • وما أقل في القليل الحياء •

فوخزهم لا ينثني • ولا تجز أفيئهم ضرسهم • لما تبدد فاتبدد لبواصر •
وتفرقوا في المهمات تفرق الزواجر • لم يضمهم كريت • ولم يحل متوبتهم
عن ليت • اختلفوا جهاتا • إذ صاروا اشتاتا • وانتقضوا أضابيل لا يحدها
جاحد • ورموا بأسهم معاليهم عن قوس واحد • كل من بقعاليهم ماخر •
صادا نائي من الكوكب على الآخر • على أنه أقرب من حبل الوريد • أو من يد إلى
فم عند تناول الثريد • فلما بعت شعثهم بعد التبديد • وجعلتهم ذاتا

واحدة مع التعديد • وضممتهم ضم الدرر في السمط • وجمعتهم جمع الدنا
في الملك • واستعرت لهم ابتلاف العقود من الغواني • وانتظام الحب من
كؤوس ملائة وأواني • فإذا هم في بستان واحد من هذا
التأليف الرسوم • بعد أن كان على جبل من طيورهم التحفه على قفا
جرد مقسوم • وذلك من أقصى الحيمه إلى الخيامه • ممن سكن من الأودية
البطن أو رقا من العباد إلى الهامه • ومن أطراف خطه إلى السوده إلى
شهاده • إلى الصفح الشرف الذي لون متنوره وذهب نهاره • وما يتحلل
بها من البقاع التي حورها من جان • إلى خوم بلاد صقده وأطراف الجان •
فألفهم وهو المحقق ذكرا • وأطفهم في الشراب سكرا • وعرفهم
تسطيرا • وأنهجهم لدن بلهذا المؤلف تحريرا • إلمام الحديث والأثر •
والأخذ بيد كل منهما لما عثر • الصحيح الإسناد • المرفوع الرأيه في كل
ناد • فهم إفادته مرسل • وما عرفه مسلسل • ما حسن
عنعنه بمفقود • وليس يضطرب فيه الأواه المعقود • كما أنه ليس
بمنطوع فيه الأذرابع الخسوف والخصوم • يسلف من ذكائه كل جيل من
الجهابذه معصوم •

الفاضل الحافظ العلامه وحيد الإسلام عبد الرحمن بن مهدي

أحفظ الحفاظ • وأقل الألفاظ • حافظ ليل قله وبيس • وحدث
ينهزم عنده ابن خميس • وأسد يتوم عن حفظه ابن محمد • وسابق لا يلحق
فلا يلتفت بجواده لمحمد • فهو في الحديث ضخم الجسم • وشمس تخفى من أنوارها
ابن نجم • يتصدع لديه بن خزم • وتنخفه من تخفيه بالبحر والبحر • ويقلق
فتح الباري • فلا ينفتح من إبره زنده الواري • فلسل نبات حديثه
المتصل • قد شفا من ذا البنها له كل قلب معضل • يرد علمه مترجح •
وحديث فضله مخرج • وهو آخر من درس في الحديث • ونثر من صفحه
الأبد الأبيض • وأرسل سنده بالمناولة • فهام الأجاد والأمراء المتا
ظفروا بالمناولة • وذلك لصحابه صفا الكبد • الطامح عرف كنايته لنشر
الصيت • ولد يد في سائر العلوم • يطيش عصا فاقوا لمعلوم • من فوارس
نبعت للمعاوي عن العلم بروق إمام محدد • جمع در الإفادة المتبدد
فإذا اطرته لأحان العرفان معرد مفرد • وذكاؤه لنهم من الأمانة مسدد
شتى المعقول والمنقول • المجرد لتيهما القاطع المصقول • يبارى مع إكثار

من العلم مع قل • حتى تقول لسان حالهم اذا جاء نصر الله بطل سحر مقتل • فلسفة
عليه المتقعب • وحفظه الذي اختص حفظ عن احتقار المتلقب • حفظ شيأ من كتب
الأشاعرة • واوقر منها اسعد اطلاعه اباعره • فنظم عليه لدى المؤيد
واداء المساعد اخراب قصره المشيد • فحبسه بقصر صنعا تاديبا • وزاد اضاعة
المجموع تنديبا • ليث يزاوا طلق • بعد ان ادى بابا فاديه واغلق •
ومنع من الالتفات الى تلك الكتب • وتاب الزمان عن تنغيصه وكان ظنه انه لم
يتب • فعاد الى مجلس دراسته • وثنيت له الوساده في حفظ ثغر العلوم
وحراسته • لتجرد نفسه تجريد راغب • وعكف على فوايد الافاده عكوف ساغب
وله خط ما قط • ذو كتابة مثل قليد قط • ولا ارى اقلاما فيه كاتب الا قلما
مني رماح للخط • تشهد للصحيح شهده • اذا اقت من وعيه الاوراق شهد
• لوضيح شهده بالوضيح شهدت • وقد تبرا من باتوته شبه •
قلو ادرك قابوسا • لاز رى به فاذا هو قد لاقا بوسا • ما احقه ان ينشد فيه
انتي هادا • ما نظمته انا موزيا في نابح ظل خطه في جلد حسنه يتهادا •

• نابح قد وقا ابوس بي غلط • عد الكتاب به في الجلد مخبوسا •
• يخطه وهو كالنقش البديع غدا • تراه اذ فات يا قوتا وقابوسا •

وهو شيخ والدنا في خطه لمن غدى مقررها • واستاذه فيه الذي ندر عليه قرطاسه
لما في خطه من حرره • وله في كل فن سلافة فيفتحدث الزهور والانشا •
ما نثر الاصيل زهر الرياض صبا منثورا • وغادر الدر في صدفه خاملا لم يكن شيأ
مذكورا • نثره من نضح المحبر ارق • فنقله طلبا لمغايبه البدر بعد في اول المداد
اسرق • فما القاضي الفاضل في ترسله • واذا به حسن الفقر وتوسله • وما عقد الحميد
بقليه الذي يبيد • ليسد رمح قليه الاسمر يمينه • وقد تقلد من جواهر كلمه
بثمينه • فيقول هذا رشحي الذي ازدادبه فخرا • اذا قال عن هذي عصاي اتوكوا
عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مارب اخرى • وله شعر شفابه اواها •
متوسط في الحسن والنحو فكان بين ذلك قولها • ولم يزل ينتي ويفيد • ويبدي
في المراة ويعيد • ويقرب للطلبة كل بعيد • ويقتنم من الافادة حظ السعيد
يجتني للدهر فيقال هذا جلد زاهي • وبز ريصدر الجامع فتنادبه الكراكي
مهد فراشك على رابي • حوحاة ما لا يدفع • فهبطت ثمة من المحل الارفع
وغرت في ظلمة من اللحد • وجحد القبر انوارها فاشرق ذلك المجد • فاذا
هو في حفرته طريح • قد اجرت عباله الضريح • شعرا

• وقد كان في وقر الحيوة معينه • بامواج فضل يملا السهل والوعرا •

سقت تربته الغوادي السواري • ولا برحت الحور لديك بحواري • ومن
عقود اشعاره للغمامه • وصوص حواتم نظمه الغمامه • من سحر مرقمه
ونسج من حريره ما لا يثبت عند ناظمه • قوله مكابدا يعض من عليه
استفاد • واخذ من تكون عليه اقوى لا يخشى منها نفاد •

ساد دمعي اليك فيه سهولا • حين اخلفت ربعه المأهولا
وفؤادي استقر اذ انت فيه • بيراك بكر واصيلا
وفيم الصبا تحمل من عصف • اشتيا فيه جد نشا طويلا
حبذا قربك الذي كان اندا • في فؤادي من الغنيم بليلا
قرب الله عهدكم من ليال • لم اكن بالغدر ابغي ملولا
اتلظى جوى وفرط حنين • ان تذكرت ظلهن الظليلا
واذا ما اقترحت شوقا فقولي • ليت لم اتخذ فلانا خليلا
كنت اخشى ثار انك فيهن • فبدلت بالهوى تبديلا

• وكتب اليه واسمه يجمل في صدر كتابه قوله •

ملكت رق القول طرا ولم تشح • لذي ادب نقما يقال ولا نزرا
يجود به بحر تتابع مده • ولا عجب للبحر ان يقذف الدرا
ومن ذا يجاري احمد اخير من جرى • باوضاقه الامداح منبضة غرا
فمن في بلقياه ورؤيته وجهه • فاشهد منه الثغر والشم والبشرا

• وقال مخاطبه ايضا رضي الله تعالى عنه •

تملكت اسباب وصف الكمال • وحزت الجميد فزت به
من مفجر الدهم جزت الذرى • وفي الشر قد فقت في نجعه
لنا بك فخر على من مضى • ففيك اذكار لمن يعتبه

• وقال مخاطبه ايضا •

مشرفة صمت لحسن بيانها • بدايع ما تملي البديع وما يدري
اطن وحيد العصر نظم درها • من البحر او جاءت من الغار العاري
رويدك ما مذري كلاك يدي فاني • وحقك لا اوفي المقال ولا اوفي
لحضرتك العليا صبت شوقها • وقالوا لها الدر ثمن لمعك حري

وكتب في صدر مكتوب اليه وهو بحصن كوكبان اليمن المنيف قوله

• عن احمد يزمي حديثا على • شيخان اغنى ملحي والسنا ته •

من العلم مع قل حظه من قول لسان حالهم إذا جاء نصر الله بطل نصر مقل ٠ فلسعة
عليه المتعقب ٠ وحظه الذي اختص حفظ غيره احتقار المتعقب ٠ حفظ شيئا من كتب
الأشهرة ٠ وأوقرها سمعه أطلاعه أباعره ٠ فنفم عليه لدى المؤيد
وأداة المسيد اخراب قعره المشيد ٠ فجسه بقصر صفاة نادبا ٠ وزاد أضاء
المنبر شدة بيا ٠ ليث سيد واطلق ٠ بعد أن أدنح باب فادر وأغلق ٠
ومنع من الالتفات الى تلك الكتب ٠ وتاب الزمان عن تنفيسه وكان ظنه أنه لم
يتب ٠ فعاد الى مجلس دراسته ٠ وثنيت له الوساده في حفظ نفر العلوم
وحراسته ٠ فجرد نفسه تجريد راغب ٠ وعكف على فوايد الافادة عكوف صافب
وله خط ماظ ٠ ذو كتابة مثل قليه قط ٠ ولا أرى أقلامه فيه كانت الا قلما
مني يماح للغط ٠ تشهد له صحيفه شهده ٠ اذا اقت من فرعة الأوراق شهد
٠ بوضعه شهد بلا صنعة تشهد ٠ وقد تبرأ من ناقوته نسبه ٠
فلو أدرك قانوسا ٠ لأزرى به فلا عدا قانوسا ٠ ما أحظه أن يشد فيه
استشهادا ٠ ما نفضته الا مؤد ياني ناسخ ظل خطه في جلل خسيه يتهادا ٠

مواتح قدوقا نابوس ذي غلط ٠ عده الكتاب به في الجلد مخنوسا ٠
٠ يخطه وخوك لنشق البديع غدا ٠ تراه اذ فات يا قوتا وقا بوساه

وهو شيخ والد ناسخ خطه لمالوذي مقرها ٠ واستاذه فيه الذي نذر عليه قرطاسه
بما فيه تضحيه ٠ والذي علم فالانشا من لدنه فيحدث النزور والانشا ٠
ما نثر الأمير نثرا ياض صبا منثورا ٠ وعاذ الدر في صدفه خاملا فلم يكن نثيا
مذكورا ٠ نثره من مع الحب ارق ٠ فلقد طلبا لمعانيه البديعة في أثل المداد
أرق ٠ خلا القاضي الفاضل في ترسله ٠ واذا لا يعش العقر وتوسله ٠ وما عقد الجيد
بقليه الذي يشيد ٠ بيمينه مع قلة الأمر بيمينه ٠ وقد تقلد من جواهر كلمه
بيمينه ٠ فيقول هذا نحي الذي أزداد فيه فخرا ٠ اذ قال عن حبر عصاي أتوكؤ
عليها وأحش بها على غنمي فيها مآرب أخرى ٠ وله شعر شفاه أو اما
متوسط في الحسن فالنبع فكان بيتي ذلك قواما ٠ فلم يزل ينتي ويفيد ٠ ويبدي
في القراءة ويعيد ٠ ويقرب للطلبة كل بعيد ٠ ويقتنم من الافادة حظ السعيد
يحتبي للدرس فيقال هذا أجل مرابي ٠ ويزور مصدر الجامع فتناديه الكواكب
ممتد فراشك على رابي ٠ حتى حاه ما لا يدفع ٠ فقبض ثمنه من المجلل الأرفع
وعرت في ظلمة من الكتب ٠ وجحد الفقر انهارها فاتح ذلك الجحد ٠ فاذا
هو في جفرته طريح ٠ قد أجرد عباد الضريح ٠ شعرا
٠ وقد كاد في وقت الحقيق معينه ٠ بأنواع فضل بدأ السهل والوعرا ٠

سقت تربته الغوادي السواري ٠ ولا برحت الجود يدلك البحر جواري ٠ ومن
عقود أشعاره الجمانيه ٠ وفصوص خواتم نظمه اليمانيه ٠ من شعر ارق مشه
ونسج من حريره ما لا يثبت عند ثابت ظنه ٠ **قوله** مخاطبا من يقرض من عليه
استفهاد ٠ وأخذ من تكون رجليه التي لا يمشي عليها نقاد ٠

سار دمعي إليك فيه هوى لا ٠ حبذا أخلفت رسيله الماطول
وفؤادي استقر إذ أنت فيه ٠ بيتا كبيت وأصيلا
وغنيم الصبا تعمل من وصفه ٠ أشتيا في فيه حديثا لوحيدا
حبذا الوبل الذي كان أندا ٠ في فؤادي من التيم بليلا
قرب الله عهدكم من لياك ٠ لم أكن لاقتراب ملولا
أتلاقى جوى وقوط جفني ٠ إن تذكرت ظلمة الليلا
وإذا ما افترجت شوقا هوى لي ٠ ثبت لم أخش فلا أخيلا
كنت أخبى الذي أنك فيهن ٠ فبدلت بالهوى تبديلا

٠ وكتب إليه واسمه أحمد في صدر كتاب **قوله**

تملكت رق القول حرا ولم تدع ٠ لدي أدبا نقلا ولا نثرا
يجود يد مجرا تتابع مده ٠ ولا عجب بحر تتابع مده الدرا
ومن ذا يباري أحمدا خير من جرت ٠ بأوصافه الأمداح منه فقصرا
فمن لي بلقياه ورؤية وجهه ٠ فأشهد منه الشمس بشرا فابدرا

٠ وقال خاطبه أيضا رضي الله تعالى عنه ٠

تملكت أسباب وصف الكمال ٠ وفقت المجايد قد فزت به
فمن مخبر التطم جرت الذرى ٠ وفي النثر قد فقت لي بضعه
لنا يا صغر ملء من معنى ٠ فمنك أذكار لن بنسبه

٠ وقال خاطبه أيضا ٠

مشرفة ضمت لحسن بنائها ٠ بدايع ما يلقى لسبع وما يعزى
أطل وجيد القصر نظم درها ٠ من الغير فوجاك من العاطل الغفل
رويدك ما ضيك الأيادي فاني ٠ وجدك لا أنوى البلى ولا أنوى
لحضرتك العليا صحت تشوقا ٠ وقابله النعماء فرق المتيه لشوى

وكتب في صدر مكتوب إليه وهو حينئذ كوكبان اليمن المنيف **قوله**

عن أحمد يزري حديث الغلى ٠ شجنان أغنى قلبي واللسان

ذا بدرا في زي فتى ... فاعجب لبدر ضمه كوكبان

وكتب إليه بعض الأفاضل يطالبه بقطعة يتقدم إليه فنهض إلى مقامه في الحال وكتب إليه من نظمه قوله

كتبت إليّ ترغب في حضوري ... ورب الفضل دعوته تجاب
فقلت الكتاب وليت شعري ... لأترك مالكي وأنا الخواب

وقال وكتب به إلى بعض ذوي الأمر وقد أدركه فجر من سؤال من يسأله الإعفاء ويطلبه التعويل

يا ابن النبوة حيث شئت تنزل ... أبدا لكل مؤثر ما مولا
وابن الذي إذ ما أتاه طارق ... جعل البيوت المال منه طولا
ولها بن الرقيتي من علم ومن ... خلق تقلل وحمد ثقيلا
والموقدي نار القرى بفنائه ... فكأنها نار القرى حلولا
والشايد البيت الرفيع بأنعم ... مازال منزل برهما مأهولا
لا يلتقيك بخشن من سايل ... قد رام عرفك أن ترى مسئولا

ومن شعره العالي المتن قوله في حصر ما فتحه من شعب باشتيطان مدينة صفاقس التي خرست بأيادي الذكر وخمدت مجامرها التي تجار عندها النكر

صفاقس إذ كنت مشغوفا بتكنيها ... فاعذر لها من ذوات الخام رسماه
حبت وحبت وحام مع حطب ... حضيض وحمار وحفة وحماه

وقوله

آه إن نفحا العليل جليلة ... فلا تطرح تذكارها كل عاقل
ثواب وتحيض وطرف إطاعة ... وتذكير نعماء وإيقاظ غافل

وقوله

إذا ما ثبت للآداب حفظا ... فبادر بالقيام ولا توقف
لذي علم وذي حكم وتقوى ... ومقدم والد ولقاء مضعف
فقدام الشويخ مدا ... وبين حكمة أبدا وعرف

ومثله قول الآخر

بين القيام لبيت أنت ... أب مضعف عالم حاكر
فبادر لها مسرعا يافتى ... كذا السنة المؤمن قد أتى

وما حسن قول المولى الأمير لحسين بن عبد القادر رحمه الله تعالى في النقل والتضمين

وفتاة أنكرت إذ رأت ... قبائي بطلعتها إذ بدت
فعرت بيدي منبئا ... بين القيام ريشات

وللصاحب الترجمة عليه السلام

أحب حديث المصطفى وأوده ... وأشبطه كتبا وأدرس كتبه
وذلك عند المصطفى لي شاهد ... يخبئه والمرء مخبر من يحبه

وروى في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله أنت أحب إليّ من نفسي وأهلي ومالي وولدي إذا ذهبت لبد أبي لا أطيب نفسا حتى آتيك وأراك فإذا مت أنت كنت في أعلا مقام فأخشى أن لا أراك فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنزل عليه جبريل عليه السلام بقوله تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المرء مع من أحب انتهى. وفي معنى قول صاحب الترجمة قول الإمام الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني رضي الله تعالى عنه

وهو

وقايل هل عمل صالح ... أقدمته ينفع عند الكرب
قلت حبي فجعة الله لنا ... فجبه والمرء مع من يحب

وقول شهاب الدين الخفاجي مؤلف الريحانة

وحق المصطفى فيه حبيت ... إذا مرض الرجا عاد طبيبا
ولا أرجو سوى الفردوس ثاوى ... إذا كان المقيم من أجابا

وقول بدر الدين بن رضي الدين الغزي العامري الكيتي الشافعي رحمه الله تعالى

من رام أن يبلغ أقصى منى ... فليحترم نفسي في الترب
فليخلص الجبلي الوهي ... المصطفى والمرء مع من أحب

وقول والده رحمه الله تعالى عفا الله عنه

إن تسل حالة الذين اختصاهم ... يقدم حاجزا وتطلب مزيدا
أحبوا الله والذين اصطفاهم ... فبقي معهم فلن يستعيدا

وما ألطف وأظرف قول الشيخ الإمام بدر الدين بنانة رحمه الله تعالى

أحبت غزالا بات في خده ... يرتع في المكاره والكثب
فخضت في دمعي وفي ... بادي هوى والمرء مع من أحب

قلت إلا إنه هنا في قوله ومن لحب استعمل فيمن لا يعقل وهو الحال كما ترى
والذي استعمالها في من يعقل ولكنه قد يجوز أيضا استعمال من فيما لا يعقل كقول
الشاعر ولله يسجد من في السما ... ومن هو في الأرض من دابة
وقد مر لنا في هذا كلام في ترجمة التبريزي من المظهر المزموري رحمه الله تعالى
ولصاحب الترجمة من نمير المنثور حدائق ... قد رتعت بالترجس
والنرجس والشقائق ... منها مكانات له منها أجوى ... إلى حد ناظر في قضاه
المحسن بالخير الجميل لازال في الترقي الأعلى من جنة المأوى ... وقد انتهى في
دنياه إلى المنزلة الوسطى ... وأتيح منها لكل جميل وسيم حسن ... وإلى غيرة
من سائر الأقران ... الذين لم تزل لهم خطف القلم الرنان ... كتب إلي
جرنا رضي الله تعالى عنها لما شمر للعزم إلى الحجاز بالتجرد مجاهدا في سبيل الله تعالى
يستدعي منه مقاما مقررا له قبل عزمه هذا لفظه المقام الذي تستمل
غواديه بالندا ... وتفيض أياديه بالجدا ... وتشرق الجمم علومه بالهدى ...
وينجح إليه فيها غرض وشكر وحمد ... وتثبت آراؤه المسددة في تدبير
أشرف دولة فكانت بروده الرياسة لحمة وسدى ... يتملأ وجه فضلها عند
لمع البارق ... ويتضاحك رند فواصلها فكأنما رصعت بالجمان شذب
بنوها بالتاج العارمه ... المذرة الصمصامه ... شرف الإسلام الحسن بن أحمد
الحبي لا برح ذكره كأنامه ... ولا انفكت الجوامد داخلة تحت حكمه ونهمه ...
ولا زالت الأقدار مساعفة لقضايه وحكمه ... شعرا

ولا زال للأيام طولا على الورى ... وما الطول إلا أن تطيل لك العمرا
بقوت أحاز الزمان فلم أحد ... خليلا يضاهي الماجد التقي القدرا
تحيرة الحمى عنا لسدولة ... يتقد فيها الحكم والتقى والاحترا

وبعد أن تحظر كتاب السلام بشرف مقامه ... وتغبط ملائكة الإدناء الخاتمة
سلامه ... يتولى مملوك حضرته ... وأسير وداده ومحبته ... الرافع إلى حضيض القدس
شريف ذي عبيته ... أن شرح شوقه لا يحيط به عباره ... وإن حديث أشيبته لا
توفيه النصوص فضلا عن الإيفاء والإشاره ... وتوالد الذي أن يبدي في هذه
الأيام حركة إلى المقام الإمامي الشافي ... وربما تعقبها حركة أخرى لا يقف
بشأنها إلا الذي هو في الحاجات علم مفرد ... وفي المهمات صارم مجرد ...
قد اتقفته يد الاختبار ... واصطفته كف الاختيار ... فوجدته ميمون
النقيبه ... وسهما لم يكن في كنانة الدولة سواه ممن أراقم لشواكل
الأغراض مصيبه ... وكان المملوك قد استخرج من المقام الإمامي المقدس

من عند سيدي في كل عام ... من نعمة الكشوف وجزيل ذلك الإنعام ... فبادرت
برفع تلك الذكرة إليه ليجعل عليها أكرم عرض ... وليتمد فيها إن شاء الله تعالى
بين يدي سفره ... تكون من الصدقة التي يقدمها الأبرار ... ويتمون بها
فيها يأملون من قضاء الأوطار ... وما ذاك الممكن مشكورا بذلك إلى في كل عام
مجتوبا بين ذلك الفضل الذي هو من أجزل الإكرام ...

ومن كتم أجنابه بأسرة ... وبأسعده إذ طال ذكر فأذكاه
ولنا بتلك الطلعة التي تمام الشوله ... وبلاغ كل ملتمس ومأمول ... والله
المسؤول أن يجعل هذه المرقومة بتوالي الأعياد وشمول البركات ...
ما أبيض وجه المرء في طلب العلا ... حتى يسود وجهه في اللحد
وبالله من سعى لم يخب المخالق والمخلوق ... وهمة ذنبت على كل هام فلا تهتد لها ولا
فلا تخرجه همة دنيت وسد فقل ... هذا مقام المجد لا ما تجد
والله يحرس تلك الساحة ... ويلفها في جميع جمالها أنى تجه ورجه ... ويغرب
مرادي في الحفظ عليها ... وتقتفل عقابيل الأمل في عندها وبين يديها ... ثم صلى الله
على الله عليه وعليهم وله الحمد لله أولا وآخرا ... فلجوء ولا ملاذ إلا بالله العظيم
جبارا قاهرا ... وكتب إلى إمام الزمان عليه السلام وقد بعث إليه
بأعراضه ومطالبه على يد جدنا المذكور رضي الله تعالى عنه ما لفظه
المولى أمير المؤمنين ... المطال لنا في الأعوام والسنين ... الذي وسع صدره الهمات
ودفع عزمه الملمات ... وجعل نقلا عبا ... وساد له في الخافقين جده وأبوه
وأبوه شرف منصته ورفيع حسبه ... وكريم منصبه ... أن يقام بالمقترح
المعروف ... وتأخير المألوف ... مع فوح مكتبه ... وتوسيع دائرة تملكه ...
وكان المحب أرسل إليه كتابين ... وفرقه من التذكير بابين ... فجمد مقرهما
حقيرا ... ومطلوبا يسيرا ... يأتي بعضه وعد في كل عام ... قد صار صرف وعد في
جماعة لا يعدون الأمن الأنعام ... وقد استعطف بهذا الله صلى الله عليه
وآله وسلم فعطف ... وأعتب فعامل بالرفق ولطف ... ولدن على فاعل ذلك حجا
ولا زاه قد سار من الأدب طريقا واضحا ... ولما أنشد حسان بن ثابت رضي الله عنه
هام النبي قد مع العين يحدر ... القصيدة أغرقت عيناه بالعبرات ... وأشفق
عليه لرحمه وشفقته للعبرات ... وعاد على الأنصار بما لا يخفى من خلقه العظيم
وعاملهم بما وصفه به ربه تعالى من أنه بالمؤمنين رؤف رحيم ... ويعز علينا
طلب القليل تكثير الرسايل ... واستدلال الحقير بعظيم الوسايل ...

وما كنت ارضى ان جاريها ترى ... ولكنهن ربما حكم الدهر

بل اقول كما قيل

رميتنا قمة الحمر فينا ... لنا علم ولهم مال

وقد بنت انك قصدت المطلب على بعد فاصل لا يقدر الا الفضل على اصابه ... ولا يرى الا ما يراه من كان مرتفع الاجداد والاصناف ... وقد اتخذ الائمة والملوك الاجداد بيت ذهب يحجبهم للسعود بجدودا ... وعلم المتفنن انهم لا يجدون من القيام بحقوق المتفق كحقوق المتاق بها ... واذا استوفت هذه الالفاظ الاعتبار في صفتها فالمعاني البرية انواع وصنوف ... وهم انها ما يتمدد به اليمين والاذن ... كيف فالطلاق قيد ... والمطلوب خليقة ولا ارتاد من فلان امير ... وبيد الله سبحانه تيسير الامل واصلاح النية والعمل ... وما يبعد قولا ناقل على مناويه بما يحتاج العيد اعن كمل ... بفضل الله تعالى ومنه ... والحمد لله اولا وآخرا على نعم ما وصل الصدر انتهى فاقد فطنه ... والسلام ... قول الشاعر اللبيب الذي اورده في هذا المكتوب وهو قوله رميتنا قمة الحمر فينا ... فقد تمم عليه القاضي ذين الدين عمر بن مظفر الوردي رحمه الله تعالى فقال

ما الحيا الا فضيلة ... تكفيك ان القوم جهال

رضيت بانقصه رتبا ... لنا علوم ولهم مال

وكتب القاضي محيي الدين عبد الرحمن بن محمد للعبد رحمة الله تعالى من المنثور مخاطبا بعض الادباء وقد عرض عليه قصيدة نظمها ما صورته

قلت جيدا ... ونظمت جزلا جيدا ... وابدعت محاسن القول ... وتفردت ببلاغة ما لغيرك بها قوة ولا حول ... فما الوشي الا ما حاكه لسانك ... ولا النظم الا ما حققه بيانك ... ولا الروض المطير الا ما خطله بنانك ... ولا القريض الا ما جاء عليه فكرك وجنانك ... ولقد متع المملوك بروية ذلك العقد الفريد ... ووقف على تلك المنظومة الجيل فرد من ايامها قصر مشيد ... فاذا هو الوشي المحبوك والدر المنظوم والذهب المسبوك ... فاثن زند الانتظام ... وقلد بتلك الدرر جيد ملك همام ... واهدي الدر الى بحره الذي تسح ايادية سح الغمام ... وحققنا معا ان ندعو الايام اليه في الزمن عوده ... وفي ربيع الفضايل زهره ... مجدد الله تعالى ملابس انجحه ... وبسط موايد افضاله ... وابقاه للعترة الطاهرة ملكا يصرفها باوامره ... ويقفها عند مواقف نهيه وزواجره ... وسلام على جنابك الاشرف ... وحلتك الالطف ... نعم وجدت هذا الشعر في الغاية

من الحسن ... تنفي من مطايبه اسباب الكرب والحزن ... ليس فيه ما يحول ولا يبدل ... قد فاح من خلاله عرف الياسمين والمندل ... يلتقط منه الدر في الحمد ويطلع بدره في في البلاغة طلوع الشمس في برج الحمل ... فانقله من بادية الوحشية الى مدينة الخلد ... واثبته في صيغة الامتداح لينتفي عن صفاح الايام ظلم ان شاء الله تعالى في الدوام ... ولما مات صاحب الترجمة تاذى صيغا ماذا بكل لسان حتى ان نية الحمام ينعى ... فرثاه تلميذه الاستاذ ... بلا مرية من الوفاة المطروق الدار ... شيخ والد نا السيد الامام ... جمال الاسلام محمد بن ابو الهيم بن المفضل حيث ملا ضريحه الغمام ... واتته استاذه الاكبر عنهما وشيخه الذي نصب له في جامع الاشتهار سناجق المنبر فقال رضي الله عنهما

احسن الله يا ابا العز اجرك ... ما عسى ان نحسن بعد اسماك

ما تمنى من جهل في العلوم مجدا ... فوق ذرى الدجى وفوق السماك

بعد مصباح صفد لا امسينا ... نتمنى ذكاك لو من ذكاك

اوحشت بعدك ربوع مادت ... عن معاوف كراك الافلاك

قد تبددت عن عهدك الحمائما ... وتفلت من بعد حلاك حلاك

كان من نوره دجا كل نهار ... فعدى الان في الدجى دعاك

فتباكى اذا اعدمت بكاه ... قد يبل عن الظماء البكاء

والبسي بعده ثياب حداد ... ما ترى فيك بعده سواد بياض

عاش دهرا حليم علم ... وقضوه مفيدا محمدا

غاب عن راس المئات فذرفا ... قل لكل العلوم في كل فن

وعلوم التفسير عن سر زاد ... ولكل الاداب نوع عليه

ولكل القارئيه التي تفتر البشر ... بعد بارئك لا رحمي بلاد

ولبناك الاخلق ترهة هشا ... آه يا دار يعز على القلب

كيف بتنا من غير نيل مناكا ... يا ليتني اذ غاب عنها

أنكرت بعدك للمعارف والدنيا ۞ فادرأكها كلا إدراك ۞
جادت ثواك يا إمام المعالي ۞ غدق سحبه عليك وآكي ۞
ورد الرضوان حيثك والر ۞ ـحمان والروح وليه الأملاك ۞

وقال تلميذه أيضا السيد الفاضل العالم الأديب شهاب الدين أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد الدين المتقدم ذكره رحمه الله تعالى يرثيه أيضا عند بعوان زيتو ويوم وفاته وبذكر مقدار عمره ۞

إن فقيد الدين خير ۞ عصبة على السنة
فجعت فيه عازمة ۞ حتى انثنى وانشدد
عاش سعيدا ومضى ۞ على السداد مقتفيه
فاز بتوميل الذي ۞ بضل الله الصمد
فجأة عند عمرة ۞ لله ذي الطول الصمد
هذا وقد لاح الوقار ۞ جأة محموع الضرب
بالله يا من سعيه ۞ إلى المعالي بالرشد
يا نابل النفس التي ۞ العلم فيها قد وجد
والكلم الغر التي ۞ شفقة قد ترن فرد
وان بعد اليوم وا ۞ لا أمس الى التحقق عهد
فاصحب عينك الدما ۞ آثار الرزايا الأسوه
عاش طويلا مخمدا ۞ فخرها أتى الصدد
فلما قام بقلعة مكية الدرب ۞ رقية الترب ۞ خارج مدينة صنعا اليمن ۞ المحروسة ۞ ثم جرت الروض ربنا من سبر التقدي المشهور بالحارق وبرته في بضعة أيام تام ۞ وتعقدت عند ضفحه المكرم ۞ سوبقة لا تلوا عليه سورا من كتاب الله المجيد ۞ وتلت عليه توجا كبيرا من حجر منقوش عليه ما نقرهما بخط حسن من تلاميذه وتلميذه هو السيد احمد بن الحسن المذكور رحمه الله تعالى فقلت انثر والنظم يحا ۞ لإثباته في هذه الترجمة ۞ وصورة ذلك لفظه ۞
الحمد لله الذي لم تزل براهين قدرته محدثة عن حقايق صنع احدية الذات وختامها ما لم تزل العدد تشهد بتناوط أيدي الأقدار الى إلتقاط طرائف الوجود وأعلامها ۞ حتى عرف بدرك أن العاجلة لا محالة منقضية جرت بذلك الحكمة في مواضيها قلامها ۞ وأصلي وأسلم على رسول الله وصفوته الذي خيرته ربه بين جوامع الدنيا والقرب الى جنابه الأعلا فاختار لنفسه نعيم الجنة وسلاما ۞ ومن بعد أن جرعته المنية كؤوس الحتوف وجسته دعاف سمومها ۞ وبعد هذا ضريح جافظ هذه الأمة وجزها

وزنا في صدق المصابة وحرها ۞ حامل لواء العلوم الدينية وادبها ۞
وخادم السنة النبوية وذبها ۞ مفتح أكمام دقايقها فحبها ۞ معين
عيون الحقايق على أعمار لباب العلوم وذويها ۞ مصقع غلب
المفهم حين عيون الخطبا ۞ وقارس أهل البيان الذي صدع بكلمات الحق

وأخفض جناح من تمسى عن الحق وانا

جزت بانا مثل السنين طاهرة ۞ على البرية في سهل وفي جبل ۞
يروي لسنته كل متبعة ۞ جماجما ضاحي الأقمار في الطلل ۞
محددا شرع دين الله مجتهدا ۞ في نهج ما شانه من نأي ذي خطل ۞
مجردا فوق يا لعلم الذي فحمت ۞ به المناهج امثاليات قل ۞
هو الامام الذي شاعت مناقبه ۞ بين البرية من حاف ومنتعل ۞
اجيا رسوما وقد كانت معطلة ۞ تغنو اليها وما تنفك تسعى ظلل ۞
فقيت وجهة الاخشوا استلت ۞ له الورى استاما شاخ الطلل ۞
فانا عباشق أسماعا مفرغة ۞ بدرة لعقد علم لا معبر الا وكل ۞
لقد دحت بدهما الكرب على ۞ شيء ارتدرهو بالعاديات الذبل ۞
تعيت بدرته الأفهام مفرقة ۞ أجم عليها في منه مختبل ۞
اجريت دمع في الخد المنيف وهل ۞ يقيمنذ الحزن جرعا الدمع كالسبل ۞
قد اصبحت شمس أهل البيت كاسفة ۞ سيبال بعدك فالتقوى على وجل ۞
سقيا لمثواك لا سقيا انكدة ۞ يغفله عن سحاك الوابل الوجل ۞

أكرم به من علامة روض العلم به نضيد ۞ وهامة شمخ فرعها في الأمة مستطير ۞
ذاك القاضي الإمام العلامة النبيه ۞ الرحلة المحدث الفارع الوجيه ۞ فخر الدين
عبد الرحمن بن محمد المتوفى قدس الله تعالى بأشرف رحماته ورضوانه ۞ وأسكنه
محبوح غرف جنانه ۞ وضاعف له أشعاع أنواره واحسانه ۞ وكان انتقال روحه
المقدس صبيحة نهار الأربعاء الثالث بقين من شهر ربيع الأول لعام ثلاث وستين وألف

القاضي احمد بن ناصر بن محمد بن عبد الحق الحالاني في من

عالم فاضل واشتهر ۞ لما اشترى نفايس الفوايد بنقد العمر ۞ سيف باصرع
وماجد اباة الضيم وهو خاضع ۞ قال منه مائل الشهاب من العلاك ۞ وشمس
منه سنيلا عن فيه ما سلك ۞ تجلابه من الزمن عاطله ۞ وقام به من الدهر
حقه لما عثر باطله ۞ سحاب مجلل ۞ وروض متهلل ۞ مسك كما يعبه ۞
وقهقهت جمايمه ۞ ورجحت غيوثه ۞ وتعانقت غصونه ۞ وصفقت
أوراقه ۞ وفتحت من الزهر احداقه ۞ احق من الطلوع بكل طرف ۞

وَأَعَادَ الزَّمَانُ بَعَادَ فِيهِ فَتًى بَعْدَ لَفْرِ • وَصَادَ الْأَوَابِدَ • وَانْفَقَ مِنْ بَحَارِ
عِلْمٍ هُوَ فِيهَا لَابِسٌ • لِهَمَّةِ الْمَجْدِ • خُلِقَ لَهَا مِنَ الشَّبَابِ الشَّيْبِ • وَتَحَصَّلَ
مِنَ الْعُلُومِ عَلَى كُنُوزِهَا • وَتَبَيَّنَ لَهُ مَخْفِيُّ مَدْفُونِهَا • وَأَمَّا فِي الْمَاضِي فَلَمْ تَرَ عَيْنٌ
عَلَى ثَانٍ • وَلَا عَرَفَتْ مِنْهُ إِلَّا مَا هُوَ الْفُرْسَانُ مِنَ الْمُنَاشَدَةِ الْمُنَاشِدِ • مَعَ حِفْظٍ
لِلْمُحَفَّاتِ وَالنَّوَادِرِ • وَضَبْطٍ لِغَرَائِبِ مَا الْوَارِدُ إِلَيْهَا يَصْدُرُ • ظَالَمَا تَنَفَّسَ نَهَارُ
الْمُصْطَفَى كَالَّذِي فَانْعَمْ عَلَى صَيْدِهِ مِنْهَا وَوَارِدِهِ • كَمْ مِنْ مُغْلِبٍ يُنَاهُ بِالْمَوْلَدِ
وَمَقَامٍ حَلَّيْنَاهُ مِنْ لَفَائِسِهِ بِشَنِيفٍ وَسِوَارٍ • وَكَمْ نَفَائِسَ عَلَى الْمُرَاجَعَةِ ضَنَنَاهُ •
وَلَيْلٍ فِي الْمُسَامَرَةِ أَطْعَنَاهُ • تَوَدُّ الْغَانِيَاتُ أَنْ تَمْتَدِحَ مِنْهَا بِالْغُرَرِ • وَأَنْ يَسْتَمِدَّ
هَذَا فِي زِيَادَتِهِ مِنْهَا سَوَادَ الشُّعُرِ • كَيْفَ وَكَمْ قُلْتَ أَنْتَ مِنْكَ اللَّيْلُ عَلَى كَافُورِ ذَاكَ
لَمْ يَزِدْ • وَأَمَّا أَخْلَاقُهُ فَحَدِيثُ الْمَلَابِسِ • مَا إِنْ لَهُ وَجْهٌ مُقَطَّبٌ وَلَا ظَهْرٌ
عَابِسٌ • وَفِي الْقَضَاءِ • مُنْصِفٌ عَلَى الْبَاطِلِ رَهْبَ الْقَضَاءِ • وَأَشْجَى الْفَرِيقَيْنِ يَتَلَاقَى وَيَسْلَمُ
وَالْمُجْتَلِحُ • لَمَّا رَفَعَ الْعِلْمُ الشَّرِيفُ مَقَامًا عَلِيًّا • وَهُوَ مَقْصُودٌ مِنْهُ كَالْبَيْتِ •
وَمِنْ دُونِ مَجَالِسِهِ مِنْ حُجَّابِ الْبَيْتِ بِالْوَشِيعَةِ • كَمْ كَمْ مِنْ قَضَّ • وَخَضَّ
مَرْفُوعٍ قَدْرُهُ بِالْأَنْصَبِ • وَكَمْ لَكَمْ مِنْ نَوَاصِي نَوَاصِبَ • وَأَحْيَا أَرْضَ الشَّبَهِ •
بِضَبٍّ وَاصِبٍ • وَهُوَ الَّذِي اقْتَنَاهُ بِحَقِّ دِيوَانِ الْحَمَاسَةِ عَلَى الْمَثَلِ • وَضَمَّ بِنُونِهِ
الْقَبْرَ مِنْ مَنْقُولَةٍ مِنَ الدُّرِّ لَا مِنَ الْمَسَلِ • وَفِي دَرْكِ أَكْبَرِ دَلِيلٍ عَلَى تَوَغُّلِهِ فِي الشَّبَهِ
وَتَقَاعُدِهِ عَنْهُ بِالْأَتَفِ وَلَا تَوَرُّعٍ • وَمَا اخْتَطَّ مِنْ حَلَّتْ آلَ الرَّسُولِ نَصِيبَهُ •
وَنَزَلَ عِنْدَهُ فِي الرَّائِعِ الْمُوَنِّقِ الْمَعْصِبَهُ • إِلَى إِذَا الرَّبِيضُ ذَلَّ إِلَى وَخْمِ الْمَثَلِ •
وَيَقُولُ إِلَى رَضْرَاضٍ مِنْ لَفْظٍ سَوَاقٍ لَا تَجْهَلُ • وَلَهُ شَغَفٌ أَلْطَفُ مِنْ أَخْلَاقِهِ
وَجَوَادُ نَظْمٍ يُضَلِّي عِنْدَ إِطْلَاقِهِ • نَصَفَرُ مِنَ الْفَرَائِدِ لَدَيْهِ الْمَدَامَةُ • وَتَخْلُو لَدَيْهِ
لَهُوَ قِهَا عِنْدَ لَأْلَئِهِ الْجَمَامَةُ • فَمِنْ سَنَدِهِ الَّذِي فَاتَ عَزَالَ الْكَنَاسِ • وَلَطَفَ
بِنَظْمِهِ قَوْلُهُ مُضَمِّنًا مَعَ الْإِكْيَافِ لِلْعَبَّاسِ

يَا مَنْ جَفَانِي وَقَلَى • وَمَا عَلَيَّ إِلَّا • خَصَصْتَ بِالْحُبِّ قَلْبِي • يَا أَعْدَلَ النَّاسِ إِلَّا •

وَقَوْلُهُ فِي الْجِنَاسِ

سَأَلْتُ بَثْنَةَ أَسْمَاءَ فُؤَادِي • وَصْلًا فَرَدَّ الْجَوَابَ هَجْرَاهُ
وَكُنْتُ أَبْغِي اعْتِنَاقَ ثَغْرٍ • أَرَاهُ لِلتَّقْبِيلِ ثَغْرَاهُ

وَقَوْلُهُ فِي الْأَمْثَالِ مِنَ السُّنَّةِ الْكَرِيمَةِ

مُنَقِّمٌ فِي الْقَلْبِ أَفْدِيهِ • حُرِمْتُ خَمْرًا حَلَّ فِي فِيهِ •
رَهْنَتُهُ قَلْبِي وَمَنْ حَدِّي • تَلَافِيهِ لَا فِي تَلَافِيهِ •

وَهُوَ بِهِ جَلَّ مَقُولُهُ • لَا يَخْلُقُ الزَّمَنُ مَا فِيهِ •

قُلْتُ اسْتَعْمَلَ مَا هُنَالِكَ لَا يَعْقِلُ وَمَعْبُودُ وَجَّاتٍ بِهِ الظَّنُّ كَمَا حَقَّقْنَاهُ فِي تَرْجَمَةِ
السَّيِّدِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْمُطَهَّرِ الْعَرْوَزِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِيمَا تَقَدَّمَ وَقَوْلُهُ وَكُلُّ لَا يَنْقَضِي
بِنَايَتِهِ • وَكُلُّ ضَرُورَةٍ لَا بُدَّ أَنْ يَعْلَمَ مِنْ نَقْشَابِ فِيهِ •

وَلَهُ

يَشْتَاقُ أَهْيَفَ عَذْبَ اللَّمَى	يَسْبِي فُؤَادَ الْوَاحِدِ الرَّاهِبِ •
كَأَنَّ فِي مُقْلَتَيْهِ مُغْمَدًا	سَيْفَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبِ •
رَمَا فُؤَادِي حِينَ شَاهَدْتُهُ	بِسَهْمِ لَحْظٍ قَاتِلٍ صَائِبِ •
بَلَغْتُ فِي تَغْيِيرِ أَجْفَانِهِ	تَلَفُّتَ الْعَاشِقِ بِالنَّاصِبِ •

وَلَمَّا قَدِمَ رَضِيُّ قَلَائِدِ الْمُلْكِ الَّذِي لَمْ فِي الْمَجْدِ سُلُوكُ • إِلَى كَوْكَبِ
الَّذِي ارْتَفَعَ قَدْرُهُ • وَاسْتَقَرَّ بِهِ مِنَ الْفَلَكِ الْأَعْلَى مَدَرُهُ • وَانْتَظَمَ عَنْ ثَنَايَا الزُّهُورِ
ثَغْرُهُ • قَدِمَ هُوَ صُحْبَتُهُ • بَعْدَ أَنْ أَخَذَ لِلْقَاءِ مِنْ بِهِ مِنَ الْأَحْبَابِ أُهْبَتُهُ • فَقَدِمَ
عَلَيْهِ كَأَقْدَمِ الشَّيْبِ الْفَتَّانِ • عَلَى نَبَاتِ الْمِطَاحِ وَازْهَارِ الْمُسْتَانِ • أَوْ كَأَوَّلِ رَدَّتِ الصَّبَا
إِلَى الْمَدَائِنِ • وَنَزَلَتْ بِبَنِي نَضْرَةَ الْأَوْرَاقِ وَهُمْ أَهْلُ الْعَقَائِقِ • وَهُمْ إِذْ ذَاكَ وَبِيئُونَ
وَطَنِيُّونَ • الَّذِي يَعُدُّ لِكُلِّ آيَةٍ مِنَ الْبَوَاسِطِ • فَكُنْتُ أَتَتَبَّعُ بِهِ أَنَاةَ الْوَبِيِّ
وَأَرْوُدُ بِصَادِرِهِ مِنَ الزَّمَانِ بِمَا أَرِدُ • فِي سَاعَةٍ نَامَ عَنْهَا طَرْفُ الدَّهْرِ • فَتَلَقَّتْ
بِمَا اسْتَرَقَّ مِنْ عُيُونِ الزَّهْرِ • وَاعْتَدَّ بِهِ الزَّمَانُ • عَنْ مَا قَدَّمَهُ مِنَ الْجِرْمَانِ
فَضْلًا عِنْدَهُ • وَنَبِيٍّ لِأَجْلِهَا عِنْدَهُ • فَلَمْ يَزَلْ يَحُثُّ وَإِيَّاهُ • مُتَنَبِّهًا بِهِ وَمُنَبِّهًا لَهُ
النَّيِّمَ وَحْيَاءَ • وَعَظَّمَ إِذْ لَهُ بِمَا نَفَحَ مِنْ نَشْرٍ وَمَرْيَاهُ • تَنَاقَلَ الْعَلْمُ فَأَرْوَاهُ
وَنَمَاكَ مِنَ الْمَذَاكِرَةِ بِالْأَحْدَابِ • وَكَادَانِ يَأْتِي بِالْمُطَالَعَةِ عَلَى حِينِ تَصَابِينِي
وَحَصَلَ فِي إِقَامَتِهِ شَيْءٌ كَثِيرٌ مِنْ تَأْلِيفِي • فَشَرُفَتْ إِذْ دَخَلَتْ فِي مُلْكِهِ • وَصَارَتْ
مِنَ الْجَوَاهِرِ الَّتِي انْتَظَمَتْ فِي سِلْكِهِ • وَحَرَثَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ مُكَاتَبَاتٍ • وَتَلْوِينَاتٍ عَنِ
الْمُتَخَلِّفِ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ وَمُعَاتَبَاتٍ • مَا قَدْ أَثْبَتُّهُ فِي مَقْصُودِ الْأَوْرَاقِ • وَهُمْ
فِي غُرُوضِ هَذَا التَّأْلِيفِ الَّذِي رَاقَ • مِنْ ذَلِكَ مَا كَتَبْتُهُ إِلَيَّ يَتَنَدَّى الْمَقَامَةَ الَّتِي وَصَفَتْهَا
أَنَا وَسَمَّيْتُهَا إِبْرِيقَ الزَّجُونِ • فِي الْحَثِّ وَمَنْعِ مَلَامِ الْمَجْنُونِ • وَهُوَ قَوْلُهُ

قُلْ لِلشَّهَابِ الَّذِي فَاقَ الْأَنَامَ عُلًا	مُجَلِّيًا سَابِقًا فِي حَلْبَةِ الْفَضْلِ •
أَدِرْ عَلَيَّ ابْنَةَ الزَّرْجُونِ مِنْ مَلِحٍ	بِهَا كَفَفْتُ عَنِ الْمَجْنُونِ مَا فَعَلَا •
فَإِنَّ شَوْقِي إِلَيْهَا شَوْقُ ذِي فَرَعٍ	إِلَى الْأَمَانِ فَلَا يَرْضَى بِهَا بَدَلَا •
لَا زِلْتَ دَارِيَّةً عَلْيَا شَامِخَةً	تَطُوفُ بِهَا الشَّمْسُ أَوْ تَوْقَاهَا حَلَلَا •

فَأَرْسَلْتُهَا إِلَيْهِ وَأَجَبْتُهُ مَعَهَا بِقَوْلِي

إِنْ لَمْ يَكُنْ نَظْمُ صَدْرِ الْعَالَمِينَ طَلَا • فَشَفَّ عَيْنِي بِحَلِّي الْعَقْدِ مِنْهُ طَلَا •

سُنْدُسٌ وَدُرٌّ فَارْعَ نَبْتَ مَلِيحَةٍ ... إِذَا مَا لَثَتْ فِي فَرْعِ دَيْجُورٍ جَادَلَهْ
عَنَّتْ مِنَ الْبَرْبِيِّ مِثْلَ نَاظِرَةٍ ... قَدْ نَظَمَتْهُ وَدَّتَاهُ أَنَامِلُ مَنْ ... صَدْرُ الصَّبَابَةِ بَلْ صَدْرُ الْكِتَابَةِ بَلْ
أَرَادَ إِبْرِيقَ رَحِيقٍ بَعَثَتْ بِهَا ... إِلَيْهِ حَبَّ فَرَاحٍ صَاغَهَا خَجَلَهْ
وَمَا خَشَايَ إِلَّا أَنْ تُحَلِّيَهُ ... جَاسَاتُهُ مَا إِنْ عَلَى خَمْرٍ فَدَ اشْتَمَلَهْ
دَامَتْ سَعَايَتُهُ لَا نَفْسُ نَاظِرِهَا ... مَاشَنَّ قَطْرٌ عَلَى رَوْضٍ وَمَا هَمَلَهْ

وَكَانَتْ لَهُ نُسْخَةٌ مِنْ شَرْحِ الْبَدِيعِيَّةِ لِأَبِي بَكْرٍ بْنِ حِجَّةَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى وَهُوَ الشَّرْحُ الْمُتَقَدِّمُ لِلْبَكْرِ وَرَأَيْتُهُ مُعْرِضًا بِهِ وَمُتَعَجِّبًا وَمُقَلِّلًا عَلَى نُسْخَةٍ صَحِيحَةٍ مِنْ ذَلِكَ الشَّرْحِ كَتَبَتْ إِلَيَّ

شَمْسَ الْعُدَى الثَّبْتَ فِي هَبَّتِ الْوَصِيِّ ... شَعَارُهُ فِينَا بِلَا نُكْرِ
فَمَالَهُ أَصْبَحَ مِنْ بَعْدِهِ ... مُغْرًى بِتَقْرِيرِ أَبِي بَكْرِ

فَأَجَابَنِي بِقَوْلِهِ

قُلْ لِلْمُطَيِّبِ مَعْ فَهْمِهِ ... يَدْرِي بِأَنِّي مِنَ الْبَرِّ
مَاذَا الَّذِي ذَلَّكَ الَّذِي أَمْرُهُ ... مُغْرًى بِتَقْرِيرِ أَبِي بَكْرِ
لَا شُبْهَةٌ فَاحَتْ بِهَذَا وَلَا ... مِثْلُ بِهِ عِلْمٌ مِنَ الدِّرِّي
أَبْدَا إِلَى الْوَحْيِ مِنَ كُلِّ مَا ... يُوصَمُ إِنْ جِئْتَ بِالنُّكْرِ
وَيْلُكُمْ يَكْفِي بِأَنِّي أَرَى ... نَقْدَ مَ صَوْنَ الْمُصْطَفَى الْمُخْبِرِ
وَحَقِّهِ لَا مِلْتُ عَنْ مَدْحِهِ ... فِيهِ وَعَنْ ذِيقِ إِلَى الْمَحْشَرِ
حَتَّى وَحَتَّى الْمُصْطَفَى حَيْدَرٍ ... وَمَدَّ مِنْ زَيْدٍ وَعَنْ عَمْرِو

وَكَتَبْتُ إِلَيْهِ لَمَّا كَتَبَ إِلَيَّ قَصِيدَةً بَائِيَّةً قَصِيدَةً فَتَحَ أَبْهَا وَمَفْهَا مِنَ الْمَنْثُورِ فَقُلْتُ

أَقَدِمْ بِنَا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكَ لَا مُتَدَارَهْ ... وَأَقْدِمْ عَلَى خِطَابِكَ مَعَ الْمَصُونِ حَاشَا فَكَّ اعْتِذَارَهْ
لَمَّا تَنَفَّسَ صُبْحُ تَصْيِيدِكَ الْأَنِيقِ ابْتَدَعْتَ ... لِجَوَاهِرِهَا التَّأْلِيفَ وَعَلَّقَتْنِي الْجَوَابَ وَمِنْ شَرْطِ الْمَمَاتِ عِنْدَ الْفَقِيهِ التَّكْلِيفَ
فَلِلَّهِ بَيْتُ أَدَبٍ عَلَى ضِيقِهِ دَرَّ ... تَرَّهُ صَافِي تُرَابِهِ عَنِ الْأَكْدَارِ مَعَ أَنَّهُ لَا يَحْلُو
كُلُّ صَافٍ مِنْ كَدَرْ ... فَهَا أَبَيَاتِي وَإِنْ لَمْ تَسْتَحِقَّ قَوْدَهَاكَ ... فَلَعَفَانِي هَنَايَ عَنِ
الِابْتِلَاجِ وَارْجُوا أَنْ يَنْهَاكَ عَنِ النَّقْدِ نَهَاكَ ... لَيْتَ بِمَصُونِ تَصِيدِهِ وَإِنَّمَا هِيَ صُوَرُهُ
وَأَبَيَاتٌ تَتَقَدَّمُ بِنَفْيِ الْعَمِّ لَا بِنَفْيِ الصُّوَرْ ... عَرَضَهَا الْمِتْ عَلَيْكَ فَوَجَمَ وَقَارَهْ
أَهَا كَتَبْتَ الْعَنْكَبُوتَ فِي الْوَصْفِ وَكَصَفِ الزَّنْبُورِ فِي الْحَقَارَهْ ... شِعْرًا
وَهِيَ تَزْرُ لَوْ أَقَامَ مِنْ دُمُوعِ الصَّبِّ ... لَمْ تَقْفِ مِنْ أَجْرِ الْخَلِيلِ

وَكَانَ الْأَوْفَى بِطَايَتِي لَوْ أَنَّهُ ... أَلْزَمَ سُكُوتَهُ وَصَمْتَهُ ... بَعْدَ كَدِّ مِنْ مَاءِ وَجْهِ الْجَمَلِ
فَلَكَ بِالْعَيْبِ وَالنَّقْصِ وَصَمْتَهُ ... لِأَنَّكَ لَمَّا عَرَّدْتَ عَلَى مَنْ
عُرُوضِي عِنْدَ مَذْكَرِ الْأَجْزَا ... فَأَنَا مَلِقٌ مِنَ الْبَدْءِ عِنْدِ وَفِرْكَ ... ذُو بَطَاقَةٍ
حَيْرَةٍ بِعَيْبِ سَفْرِكَ ... فَهَلْ حَسَنٌ أَمْ لَاقَ ... أَنْ يَتَطَاوَلَ وَإِمْلَاقَ ... حَتَّى يَأْتِيَ بِمَا
يَجُبُّ الشَّمْعَ ... وَيَلُوحُ بِأَيْدِي فِضَّةٍ أَوْرَاقٍ مِمَّا يُمْحَى الرَّجْعُ مِنَ الْمَحْ ... لَكِنْ قُلْتُ أَنَّ
سَتْرَ الْعَوَارِ لَكَ سَجِيَّهْ ... وَأَنَّ بُرُوحَ الدَّرْعِ لَدَيْكَ بِئْسَ سَجِيَّتِهِ ... فَأَرْسَلْتُ إِلَيْكَ
نَظْمِي هَذَا مَمْحَ مَا ذَكَرْتُ ... وَأَهْدَيْتُهُ إِلَى مَقَامِكَ وَهُوَ أَنْفَسُ مَا اخْتَكَرْتُ ... مُعَرِّيًا
بِالنَّظْمِ عِنْدَ قَدِيرِ ... مَلِيءٍ فِيهِ مِنْهُ جَلِيسٌ وَلَا نَدِيمٌ ... لَا فِيمَا وَجَدْتُ فِي هَذَا السِّفْ
كَرِيمًا يُمْدَحُ إِدْيَجَا ... وَلَمْ أَلِفْ إِلَّا لَئِيمًا لَيْسَ لَهُ عِرْضٌ يَصْلُحُ أَنْ يُقَا ... وَأَنْتَ
مِنَ الْمَدْحِ وَالذَّمِّ ... وَسَفَكْتُ دِمَاءَ أَهْلِ الزَّمَانِ مِنَ الْأَهْمَالِ بِالذَّمِّ ... فَأَيْنَ مَنْ
يَسْتَحِقُّ الْمَدْحَ ... صِفْ لِي مَنْ ذَاكَ بِهِ يَلِيقُ التَّمَّ الْمَجْدُ الْفَسِيحُ ... أَمَّا مَنْ يَسْتَحِقُّ
الْمَدْحَ فَقَدْ عُدِمَ ... وَأَمَّا مَنْ يَلِيقُ بِهِ الذَّمُّ فَوُجُودُ كَمْنِ بَيْتِ ذَمٍّ يَنْقُضُ نَفْسَ
قَدْ هُدِمَ ... فَقَدْ كَفَانَا نَقْصُهُ مُؤْنَةَ النَّكَلِّ ... وَإِنْ ذَمَمْنَاهُ ... فَهُوَ كَمَا لَمْ لَا يَسْتَحِقُّ
مِنَ الذَّمِّ تَأَثُّرًا ... لَيْسَ لِأَمْرٍ لِلذَّمِّ فَأَطْنَبَ بِالْمَدْحِ ... فَالْمَدْحُ فِي غَيْرِ مَحَلِّهِ
وَأَيُّ مَدْحٍ ... وَلَمَّا وَرَدَتْ قَصِيدَتُكَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ ... مَكَثْتُ فِي بَابِ
الْمَوْصِدِ قَفْلَهْ ... وَعَلِمْتُ أَنَّكَ مِمَّنْ يَلِيقُ مَدْحُهُ ... يَطِيبُ فِيكَ لِطَايِرِ الدَّلَاهَ
صَدْحُهُ ... فَرَحَتْ عَنْ ذَاكَ الِاعْتِقَادِ ... وَنَظَمْتُ فِيكَ مَا أَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَخْلُو
عَنِ الِانْتِقَادِ ... فَأَمْلَلْتَ طَوْلَا ... وَلَا تَلْتَزِمُ عَنِ الْأَقْصَرِ تَنَبُّلَا ... وَلَمْ تَحْ
لِسَقْطَايَهِ بِحِرَاكَ قَاوَلَا ... وَاكْتَفَيْتَ مِنْ كَلَامِي الْمَنْثُورِ إِلَّا الدُّرَّ ... وَدُرَّ
مِنَ الْقَافِي لَا الْحُلْوِ الْمُتَنَاهِي بِالْمُرِّ ... وَتَأَمَّلْ نَظْمِي نَحْوَ الْمَصُورِ صُنْتَهُ ...
لِأَنَّ صَوَارِمَ وَهْيِ فَحْصَرَةٌ أَدْنِي كَلِيلَةٍ وَدَمِنَّهُ ... فَلَا تَتَمَلْمَلْ فِي الصَّابِرِ
الْكَلِيلِ مِنْ ... وَلَا تَتْرُكْ أَنَّهَا الرَّابِي خُضْرَةَ الْيَمَنِ ... وَالسَّلَامُ ... ثُمَّ إِنِّي
لَأَتَى لَرَاجِدٍ فِي هَذَا الْعَصْرِ كَرِيمًا الْمَفْرِقِ الَّذِي قَدْ هَاجَ مَعْرُوفَهُ لِلْمَدْحِ

أَيْتُ مِنْ ذِكْرِي وَمِنْ أَهْلِهِ ... فَإِنْ سَمِعْتَ أَحَدًا يَذْكُرُنَا
إِنْ رُمْتَ مَدْحًا لَمْ أَجِدْ أَهْلَهُ ... أَوْ هُمْتَ هَجْوًا لَمْ تَجِدْ هَجْرَهَا

وَلِي فِي مَنْ يَسْتَحِقُّ الْمَدْحَ وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ ابْنِ الرُّومِيِّ أَيْضًا

قِيلَ لِي لَمْ ذَمَمْتَ كُلَّ الْبَرَايَا ... وَهَجَوْتَ الْأَنَامَ هَجْوَ الْمُهَاجِي
قُلْتُ هَبْ أَنِّي كَذَبْتُ عَلَيْهِمْ ... فَأَرُونِي مَنْ يَسْتَحِقُّ الثَّنَاءَ

وَلَمَّا انْتَظَمَ صَاحِبُ التَّرْجَمَةِ فِي خَيْطِ صِلَاتِ الْمَعْهَدِ وَحَضَرَهُ ... وَوَضَعَ نَفْسَهُ خَلِيلِ
وَهَا أَمْلَيْتُهُ عَلَى الْمِنْبَرِ الشَّرِيفِ مِنْ خُطَبِي الْمُتَكَرِّرَهْ ... جَمَلَتُهُ اللهُ عَلَى الْعَادَهْ

واشتعلت نارك بيد الوقاده • لتقل ما سمع من تلك الخطب • والتقاط النوى
منها وعندة الرطب • فاستدر عاجز ما سمعه • وهش من القاصر لجمعه •
فنهضت كهف يرغب في الصوم عن عندة البيان • اين كيف يتوق إلى المفزول لا من
عندة البيان • فلم ار من شهد ذلك اليه بدا • ولم استطع لما عقل عليه فقدا
ولا مردا • فاسلت له بما اقترح • واغتر اني لما عدني من الاكابر الفرح •
ولكتب اليه مذكرا من التوصل • المطلوب من فضل ذي الافضال
والملتمس من مواهب ذي الجلال • ان يطيل لوالد فاقا وقانا وعمرا • ويمتع
بفوايده التي استند بيدا وعمرا • ويزين ذلك الوجود بشمسه • ويشرف
مفرد الفرا الحين بخمسه • فاي مطلب اهم من هذا المطلب • واي مورد اعفا
من هذا المشرب • فانه ان بقي بقي الفضل واسبابه • وانفتحت من مغلق المجد
طاقاته وابوابه • اليس هو المعمر في العصر • والمبرز من حجاب فجره خمار
لا توجد في العصر • هذا وقد عاودت منه بطاقه • عقدت لاسان محابره
بطاقه • تتمثل استعدا لما الخطب • اي تهمم فلام منيتها حاله الخطب •
فليت احلا بان تكون طالبة • فكيف تكون مطلوبه • او جالبه لغيرها
الى سوق النفاق فكيف تجلوبه • ولكن فاز راجية المطاع • لا يمكن رده ولا
يتظاع • صدرت عن جل • ووردت في عظم وجل • مثيلة ازديه الوفود
متعوتية الحشا على الفرق • ليعلما ان للجمر الرجاف • غنى عن الجزع بما عنده
من مدد الاسناف • وان الروض الانيم • بلباته المخضل لغني كفاية عن الغيم •
فان البلاغة فرع غرضا مثلها • والمطابقة فرض هو فصلها • والانشاء روض
هو غارسه • والتكلم ميدان هو فارسه • فليسبل عليها سترا • فقد اجهد
البصر فترا • فالله يبقيه حاتم ذكره • ويديمه ما دام شكره • فانه العمود
بكل لسان • المذكور بالشاف في كل حين واوان • فلا زالت مكارمه • ما ارضت
الغصن حمايله • وما رمى البحر من السحاب • برداله من ميثوط المطر اغدا
والندم • **ولما رجعنا صاحب الترجمه** •
وغبت عن ترجمنا من طلعة بدر • ومن كلماته انجمه • بحل الدر
في اثره • ومادلنا نستطلع المفرح من حبره • وانا نحضره الامام •
بنيافته • بعد ان اطلد ذلك المقام الامامي اليه اشتياقه • واوى الحرمه
واستظلت تحت افيائه كومه • نزل عنده في ارفع مقام • وقوم عليه قد قوم
الكافيه بعد سقام • فكان ليلك الغيث جورا • وطالما شكت قبل مقدمه
جولا وعورا • وانبطت به الوزاره اناطة الفلا بالجيد • واهديت
له انشاته البليغه كما اهديت الحلى الى الجيد • فلما راى بعض الوزرا

ما تم له • وعلم انه قد نال من المعالي ما امله • وظفر من تمام الامر بما
امله • سعى بالمكروه سعي الاتقى • واتصل له من المكايد ما لا يطيقه دفعا •
وقصب له شبا كالكعب للضباب • بل الطف من نسج العناكب وحاشا المهند
من رتبة الذباب • فقالت له لسان المعالي امسك • فمن فاتك اليوم ملء يد
في امسك • فما انتبه من رقدته • الا وقد دنت منه اسباب شدته •
والنوب يدمن كل جمة احاطت • والامالي مزقت من لطف حاله حاطت •
فحرت له نكبات يعرف فضله • فكيف يسلم من مخالب الدهر فتى نبله •
فان الفاضل لبسهام المصايب غرض • وبحر المفيض لموارد الايام عرض •
فاعترته الشجون • وسقي من الاعتقال ماء الحجون • فحبس مرة بعد اخرى
وثاه يد التيقن على مقاصد القضوخرا • وحبس آخره بسند عدن • ونزل
بتلك الديار نزول الروح في البدن • وصار الى قلعة صبر • فطالت بالكاره
الضيقه • فما زال بها اسيرا • وما برح خاطر من الفكر كسيرا • وقد القوى
بساعديه الاذعم • واحاط بخاطريه الغم والهم • وظل يحثه لبدة صدقا •
وبات مظلم منزله لبدة سدقا • حتى احكم القابض سبده • وقد الموت
غله وقيده • وحمله من بيتي الى بساره • ونقله للغم من منزل يبس يرعى منه
مذ الاساره • الى حبس قبر لا يطلق منه الا في المعاد • ولا يحله منه فتح فيه
زوال بين وبعاد • اغلق الموت مقاصيده • وساقت للدمع عليه مقاصيده •
فاسى على لشاطي ضريحه • كانه مركب يشطر عباب البحر الى ان نضب ريحه •
او كانه صدفة قذفها المد • هو الملتفت على جوهر شكر الهم بانشاجها
وعهده • فاصبح يلبج جارا • لانه له في خياله جارا • وشبهه التي تعهد اليه
ونظير يسقط من رتبة عليه • وحمل بقوتهم خبره معلقا في خبره • لان الملك
طال ما ملا الايدي باياديه والبحر طالما ملا بفاياه جزره • فيالك عبرة ان قل
اصطحاب • وتالك من حبايب لا يدخل مذهم تحت الامتحان • ذاك يشتر
بنفاسيه وذاسياته • وذاك يغري الهوس بدرته وهذا بكلماته • باكل لمطلوه
من قبر تواريه وانجاده • وسقته الغوادي المغدقة وان كان البحر ماه •
فالمزن حذف • وما البحر الجاج • وشراب الغمام صافي وشراب البحر كما ترى ملح اجاج •

الفقيه محمد بن الحسن الحيراني الحيمي

من تاد ذ وبرع • وورد مناهل الفصاحة وكرع • وروض اعترفت عذ باته •
ودرت درر الاعذار نباته • ابرد من قطر الرباب • واطيب من صوب السحاب •
واسمح من شرح الشباب • ماكر قلمه بسواده • الا اثار عرف المسك

أدب نداماي الحمام وحجة الأزواج ○ أو مماد جة المتبغمرة الأقداح ○
تشوين دن بنبع الصبر حدثت النبيخ ابن النصر ○ وافته في إكاديحا ○
فاقتص جام يتنش منها بأكاديحا ○ فعرف الشيخ جاسيها بعرفاتها ○ فلة
طبخ أقرط في العزاة ○ وسقف بعض حكم في غرائب الوشاوراه ○ فطال ملامكم من
مدح ○ فتعوض رأيه بعد مقوته الذي صدح ○ وقدح في حتى من لديه في شاعليه
قد قدح ○ لما وجد الصائم اشام من سراب ○ وأكذب في ليلة صيد من سراب ○ وقد
منح والبحيبنا بقي حتى الدهر ○ وخطب حرايد عنايا د من فاطمن من ذرد ألفاظه
المهر ○ وأحدى الدمن نظامه في كأن رأى حديقة الزهر ○ وقد أنشد في كتاب
نحي الأب الذي هو أعظم فسيدا في الأدب ○ ومن شعر قوله

دِ فتك يا مولاي ما صدني ... ك عن الصبوح والعشق
أنت طعام وأنا جائع ... وهو محرمة للخلق

ما في قلبه ما صدني فانيه ولست بفتق الذي والمعنى أن طلوع العذار
في خد محبوبه ما صدني عن صفوه ولا حشقه له وأما زياده في محاسنه
وقد نزل نفسه منزلة السابع وهذا المصدر طعام أبيق مشتهى والعذار محرمة
للخلق هي في المعارف قطعة من العنبر اليابس الذي يأكلها أهل الطعام بعد شيه
تحي محرمة للخلق فيخرجا ثما يخرج من الخلق أثار الرطوبة من الطعام المأدوم ○
فالأخلاق تخرجها كما تخرج المحرمة أثار الكف وقد لطف قوله محرمة الخلق
مع كون العذار يتدير على خد المحبوب فتبلغ أطرافها إلى الخلقة ولا يعتد أنه
قصد التورية بالخلق الذي خواء الله الشعر بالموسى وخلقة من منبته والله
تعالى أعلم ○ هل داخل صاحب الترجمة مقام والدنا قاضي القضاة ○
سيف ومولانا سيف للكومة الذي سلة الزمان وانتضاه ○ محمد بن الحسن
للحي ثم الحرام ضريحه ○ وأفاضت عليه النعمات الفردوسية من الرضوان نجه
ويطامير الأرض في القدر ○ أخواه الخافقين يوم خوف الخلق بالبدر ○ وفيها
يخمد إسماعيل ابتدره فأجاد وقال من أحسن نظم قيل ○

حين الأنام تحيتي والتياثر فحوا ... إلى منازل فوق الشمس والقمره
تنحاقوا فوق هام النجم مرتبة ... حتى غدى وجهنهم مأوى حدوده
ثلاثة مارقا النسران حيث رقوا ... وكل طائر من نسر ونسر يطيره
ثانوا من المجد ما أعيا الأولى سلفوا ... من نسل آدم السامي أبي البشره
فقل لهم ليس في الأقوام فاتحدوا ... لاحق بأعلى في غاية القصره
لا دنتم بالمعالي في ملعبية ... متعبين كما شئتم على يسره
قوله ثلاثة مارقا النسران البيت ضمنه من أبيات البسامة الكبرى لابن

عبدون وهي مشهورة وما أحسن ما حاكى الشيخ صلاح الدين الصفدي رحمه
الله تعالى في كلام منثور أورده في كتابه لمحات الشواجع ○ في المبادي والمراجع
واستشهد بهذا البيت وذلك فيما كتبه إلى الشيخ جمال الدين محمد بن نباتة يقرئ
سيي الله منه وقد أنهل له بثلاثة كتب جاعلا في جواب الشيخ صلاح الدين الصفدي
عند ذكر وصولها إليه هات الفرطه تقبل الأرض وتقدم ورود الأمثلة الكريمة
تلذذا ○ وقد ومما عليه متواترا حيثا ○ واستيلاء فحاملا على المسامحة التي جاءت
لمن كانا من جد للخطيب مرآتا ○ واشما لها على البلاغة التي قد راح طيبها نشرا

فسيرها لفاتا ○

وثلاثة النسر المزوق نحاقات ... أزراقرا وتجاوحا وادوهما ○

علمت أن حذو الأمثلة الكريمة هي أنا في الفضائل ومنطقة لمجوزا المقدمي
على عطفها المتمايل ○ وقلت حذو الذلاثة التي أعلت الأدب شرفة وشرفه ○
وسرقت إلى النجوم طرفه ○ وحرت على الأدب مطرفه ○ وهذه الثلاث التي حن جاجة

الفتى لما قال طرفه ○

ثلاثة مارقا النسر إن حيث رقوا ... وكل طائر من نسر ونسر يطيره

انتهى كلام الصفدي رحمه الله تعالى وانتشهادا به وتفسيره الشيخ جمال الدين
محمد بن الإمام شرف الدين رحمه الله تعالى قلت الشيخ صلاح الدين رحمه
الله تعالى لحح الحرفي هذا إلى قوله طرفه وهو

وقوله ثلاث هن من جاعة الفتى ... وجدك لم أجعل لمختالم عودي

لا إلى هذا البيت الذي ذكره وذلك وهم من الكاتب لا من المنشي فهذا البيت هو
من البسامة الكبرى التي هي لابن عبدون في فخر المظفر ليس هو من قرب طرفه وإنما
مار لبيت عليه أيها الطالع الشيخ كلام السيد محمد بن عبد الله رحمه الله تعالى عنه
قلت إنما لحق مار لكنا أيها العامل من قال الصفدي لحح في قوله لحق
طرفه وقوله ثلاث البيت ولعله أراد بهذه الثلاث التي هن من جاعة الفتى وأما
البيت الذي أورده من البسامة فليس من كلام طرفه كما ذكرت لك أيها الفاضل وأعلمك
أنه ذلك وهم من الكاتب لا من المنشي فعذر مسلم لأن الصفدي حقيقة أشار برؤيته
إلى بيت طرفه فالفقرة مستقلة بنفسها فلا انقطاع عنها مارا وأما من الاستشهاد
ببيت البسامة فالاستشهاد به كلام متأنف لا تعلق له بالفقرة بوجه من الوجوه
أنت أيها اللبيب فاطرح إليه وهمك وسامح الكرد فيما تقلدك وقوله
قال بعد قوله كما قال طرفه وهذه الثلاث مار قا النسران البيت لما انتسب الأمر عليك ○ وما أشارت الفضائل عليه

صدون

تصونك إليه ولا إليك والله تعالى يقدي من شاء إلى صراط مستقيم وأقول
على قول الصفدي التي قد راح طيبها نفاحا وسخرها نفاثا لمنته قال التي راح تبخر
نفاحا وسخرها نفاثا بفتح التاءين فلم المهملتين في الأول ليتم له الجناس الذي كثيرا ما
يلاحظه في نظمه ونثره في التجريد بهما والتعبير بكثير التين المهملة وكون الجا
وقد يقول القايل لتيب لتي بتحتانيه في قريه أتيق بالفتح وأنت وتحن نقول
فتح التحر ايضا لأن مناسب لأنه قد قيل ان الزمور وقت التحر التي طيبا في سايل
الأوقات وبها يشهد أنها تفتح في أبواب الجنان مبشرة الطيب النافح من زهور المحنة
إلى حور الأزهر وقد تتبعتاذ لك فوجدناه كما قيل وما أحسن قول الشهاب
المفاجي من قصيدة تعجابنيه في ترجمة أبي المعالي نور بن محمد الطالبي رحمهما الله تعالى
كم سرح طرفي في رياض المنثور ... فجنا من خدابقه بيد النكر فض الزهور
ففاح ليل بالأريج في ليل جبره ... فلا بدع للنثور إذا أعبق في عنبر الظلماء عبير نشره

القاضي الورتلاني الحسين بن أحمد بن ناصر الحيمي

صدره وزانه • تقاصد الجد وزاره • ذو وزارات • تقصر في أحسابه •
البصارات • ذكره المهدي في القراس • وهو حديث الست قليل المراس • فما
أجد في قصدي كلام • وذلك قبل أن يرقم في صحيفة خدة من العذار لام •
رأيته في المدينة يكتب ويتبتي • ويبكر الصباح بحمة كلامه ويتبتي • وهو
في أجل صوره • تبعث الهيم ولا كإسرافيل إذا نفخ صوره • وقد تمكن من الكلام
ودخل جنة الفصاحة بسلام • يكتب الخط البديع • ويقفي على جنبات القراطيس
زهر الربيع • كأنه مجرد الأيام به متحدون في ثمة عذاره • ويبقيا دبيب
أسود ليله على أبيض نهاره • مع أخلاق كأنها الزهر • جف به متدفق النهر •
تطيب طيب المسك المفتوت • الذي يستقطر ماء الورد ملتوت • ثم ورد للشعر
محض الخضرا • فما زال من العيش الرغيد في خضرا • أقل عليه الحظ يخطه لمته
ويخطه لبد بمخجل مقلته • فنفدت أقلامه نفود الأسهم • وأطاعه
قوم في علو المنصب هم ماهم • وشدت إليه القوافل • وجاءته من الأموال
الفروض والنوافل • فجمع مالا وعدده • وفرق جيش لعدو وبدده •
بحسن رأي أسد • يؤلف بين الثعلب والأسد • يتخلل في الأبدان تخلل الأرواح
ويطلع في ليل الحوادث غرة الإصباح • مع إشاشات فاضليته • يصوغ الجيد
العاطل منه حليته • فهل هو على عقود الأقلام أصفر من بلبل • وذلك
نمائه أعطر من نشر قرنبل • إن الآن الخطاب • فمر جلو في عضب رطاب

وإن حسن البرق وأرعد • وأقام المخاطب من الفزع وأقعد • ثم مال به
في أرفع دست قاعدا • ومال الإقبال مطاوعة مساعدا • حتى أذهم ليل
خطيه وجن • وقذله الدهر لقرالجن • فتقرر عليه محذومه • فإذا هو قيد التقدم
معدومه • سلب من الرياسة التاج • وأهزل فرس عزميه النتاج • فحبس
حبس الغرة في الغرايز • أو حبس الدر الحسان في القاصر • أو حبل الحص في
الخانق • وبين لك ثم له من الجراح الأثقال ما ترى جسما وقد في حبس ذلك • التابي
في الأفق على غيره علا • ثم نقل إلى جزيرة كمران • كما انتقل في البروج القران •
ثم في جبل بعدان إبت • الذي لم يزل فوقه ذيل السحاب يتجبب • ثم أطلق فلزم
من بيته الزاويه • وجلس أسدا في عرينه غير صيال بالكلاب العاويه • حل بقعة
في الحضيض • لا يستفزه من اقتداله الحضيض • وما زال مع خموله • على عموم الفضل
وشموله • يتعلل بتحصيل الكتب • تايبا عن خدمة الملوك وغيرها العرتب •
واستقى من قصايبي • وتطلع إلى الوقوف على بعض تاليفي • فأرسلته له بالخضر
وشرفه بإرسال النظر • وحصل منها ما حصل • وشمر من جمل علما ما فصل •
فإنه جمع من نفايس الكتب خزانه • جعل بقاءها مانه للنيل وذانه • فلم يجمع
لهم ما • لما اجتمعا جمعا • ثم ورد للتوكل فحلا في حرم فلم ير النكل
وكان بنتي محضرته ما لا بغنيه غيره • ويغرد على قضايبي الأقلام طيره •
ولم يزل بمدينة صفا في حضرته • متمكنا في قضاء مآربه وخضرته • حتى
كتبت له الشهاده • ووطات له في أكتاف الزهر وجبهاته • لا زال بدره من
الدم طالعا في شفقه • متيقنا من الحدوث في حوايا فقه • وشفق من القلم في
غاية الغايه • فما رفعه منه علم ولا عرف له دراية • والله كما ذكرت لا من
قصور لكن رأى فيه راية • كتب إلي وقد أضيف له كتاب الشمام المنهدي •

في تفسير غريب المقصف

يا أيها القاضي الكريم وحيد من		ساد الورى وصل المسالم المزهف •
أثنيت في ملا عليك فأصبحت		تثني عليه في المقام المقصف •
لله در كم أهيم أخفتني		فلقد حببت بي احباة المثيف •
وكذا كدر مؤلف أبد المنا		قوضيتها هم الفضول فتقشفا •
لله در ذكي الورى كرحلة		فتبرقعا بدرية تحطا الزهر •
ونطاق ما أشفقت بالواعظ		موشي قوده كان منه المقطف •
كم قد سمعنا منك وقطاخرين		ألفاظه درر وذات المصحف •
لو يملا الكتاب بعض صفيه		بثناك لم يعرف بما أنت متحف •
لازلت بالجل الأكارم متحفا		ومتقفا في حلل تهابة بالمطرف •

فاجتنبه لقولي

دامت على سقي الثلاف القرقف ... فدع الخرائل بالملام تعقف
مرت صبا نجد تعالى الله لا ... هي من صبا نجد ارق والطف
دفت الى من الخزامى عادة ... فلان منها كارتماح المعطف
قد رفرف الفرط اللطيف بسالف ... منها ورف على قوام رفرف
دان القوام وطاب لي من كفها ... عند التجانس مطرف ومطرف
منهاد نايز للخدود بنعمها ... عن لثم شفتها المتيم تصرف
لا قد وجمت فليس ذلك كله ... لكنها بالنظم خطت احرف
جاءت الي من الوزير كرومنة ... قد طاب منها للجناة المقطف
وعيون نرجسها عليها ادمعه ... من ظلمها في خده تترف
والغض مال بها وفوق قوامه ... بزه من التفزل لا يحف
موبد نجد كامل في برجه ... ما شانه عند الكمال تكلف
لا زال في دست الوزارة صادما ... عن رأيه فمم الحسام المرهف
حفت به من ذي الجلال عناية ... ما هب عرف بالاطايب يعرف

ولما ارتحلت

فتنه بقرية عصرين بفتح العين المهملة وضم الصاد المهملة ايضا بعد هاء ساكنة وهي قرية من قرا مدينة صنعا المشهد كان من اضية الله تعالى في عباده قتله هنالك في يوم عاشوراء الذي قتل فيه ابو عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام وهو العاشر من شهر محرم الحرام سنة اربعين ومايه والفسنة فحمل الى قبة كان قد امر ببنائها اثام حياته بشبه الجامع المقدس الذي امر ببنائه بمدينة صنعا تحت القصر المشهور المشيد فدفن بها وقد مر في بعض قلايد في كلام منثور ذكرت فيه جدرات القبة المذكورة قدس الله تعالى روح من رمس بها فكنت ما قلته

الحمد لله الذي رفع مقام الشهدا ... واثاب من ظلما وعدوانا فودع ارواحهم في حواصل طير خضر تشتهي في اشجار الجنان
واصلي واسلم على رسوله الذي اريق دم ابن بنته الحسين بن علي بشط الفرات بكربلا ... وبالله من ظلوم قتل لظلمه لا اثقل من ذنبك فمات بكرب بلا ... فكان سيد الشهدا المقدم على ربه قتيلا من الذين ظلموا ظلما عظيما لا مما اذن لهم ان يظلموا فتيلا حتى بكته السما والشفق من علا شفاق وظهر غضب الرحمن على قاتله باحمرار وجه الافاق

ونزل

ونزل بجواره بقبته ملتحما بدميه ... واضحى وجوده بارض العراق الى عهده
اكرمه الله تعالى بالشهاده ... فاكرم سايق القتلى في نيل حق واتبع عليهم من وجده
عهاده ... فجعل منهم وفيهم هذا الضريح ... ونظم في سلكهم فصار في الجنة الجنة
القتيل ظلما وعدوانا ... المدفون في هذا الحرم المحترم وصوانا ... الموضع المشهور
في شرق ... المشرف بمشهد فاذا هو بدر طلع من ذيه في شرق ... الواضح لصادق الله
تعالى حد البيت المقدس ... والمؤتسى به الذي بمشهد الجامع المعظم وهم
ما اتسع ... خصت اعمالهم المذكورة بالشهاده ... وقد تاهلت بمثل هذا يستدبس
الفردوس بهاده ... وهو القاضي الذي هو غير منتقل فلا منقوص ... والوزير
الكامل فاذا هو بخصال الكمال لها مخصوص ... وذو يشتريه الاشد
وتحمه صاحبه عرف الجد والحزم ... وكاتب الانشا انشا استدل الفضل من شكله
وفطنها بان شد فرا الفاظه فاذا هي تفكر لعطفه وخفقه ... فاصل العقد
عنده الادبي تميم من البلاغة عقد محمد ... وما الشيخ الا قام ما اقر ناقد فهم
فلا يتعرض الى ان يقوم يده عنده ولا تعد له كمن عنده ... بلبث فلانهض
انكا فور من الورق مسك المداد ... وفجر اقلامه المتحسن على الاعداد
فاذا هي في ثغر الصعاد ... فكم هزم جنود ثلثم فجيش من سهام يجوار
وكم صادم بفرسان كلماته بفيل فارس كرار ... ولله الدر بقد قاد من
قرطاسه وقليه الابيض والاسود ... وبكفه التي لا يمنع اذا انكش تسيل
يد مع من دم الشفق الاحمر ... شيخ الآل المولى علما ... المشاركة الشيخ بن
علي عليه السلام في الاسم والمرتبة حتى شاركه في التغلظ ... فقتل في يوم
عاشوراء كما قتل فيه ... وتلثمه المنون الموسان بكما يشطيه ... بمرهف الحسام
الحسين بن احمد الحيمي ... لا زالت تعانقه ظبة بسحاب الوغى في الوغى
قتل بقريه عصرين من قرا صلحا اليمن ... وكان الحدث في اسعاد قد سنة في شهر الله
ماكرة ... وذلك في يوم الاربعا لعله عاشر شهر محرم الحرام سنة اربعين ومايه
والف سنة جمعت بين الرحمة من ربه وبشره والامام وخلف ... ثم حمل ودفن
بعلو القبة التي هي رفيعة من مدن بارض لحنة ... كان قد امر ببنائها بقرب في حياته

وحبا عاطر مضجعه وفيه الفضل والمنة

السيد يحيى بن احمد الوشلي الحيمي التهامي

ليث وشي لا تمرحضه ... تصفحيد دن على الاعياد ... حتى تعطل
تالي التلد ... مرقوم يبدا لذكر على صحيفة الابد ... من اضافت نعمانه اقلامه
اطلقات بعرفها من الحي نار اجاميه ... فدع عنك ثم مجد ... اذا حيث الغرام

وأثارت الوجد • ذود وحد حالا مرها • وسما بجد يتحد فرها • وكوس
كلمات رخيمة • ورماح بلاغات وبراعات طاول العوالي قصيرها • تخضر
بقطر اشعلية الغضاب • وتنزين بوفيد جنات الصدى بديع حضاب •
مع بحيبة مستحيته • وقد تنق الأوجيه • ما مت بشيء إلا أدركته •
فلا زلت للبلاغة أحركه • فما شيدة أذيه غير جعداء • وكذ فصاحته
تحي من نصب المال خبعثمة • ما هما نطيشهة ولا هذر • لا أقطفت من رياض
الطروس فاكهة الثمر • إلا أنه لنأي داله • وبعد محله وبعد رمزاله •
لم يتلفق من نظمه الشعري • إلا على ما يتدل به على أنه في الأدب المنثور
من ذلك قوله في بعض فصاده • الجري في سوابق المتلف من اقتض مضاربه •

إليك ولا الإصباح لطالب		فويلك ولا لامدح لراغب
وحبك ولا فالموت لعطي		ولمس وعدك فراقا لشاهد ولجا
يقول لي الحادي وقد جعجعوا بنا		فالعيس حدثين تلك المعاهد
وقد حفظ الناس من الشعر		وهم بين ماش في القفار وراكب
إلا التمادي في الشعر بالبيت والبيتين		وختام قطع لزياد النسايب
أما كان للعرس المناخ فقلت لا		مناخ سوى في صحن ملعب المراتب

السيد محمد بن علي النقيب التهامي

سيد طيلم رئيس • مجد دكر في لقب الرئيس • الفضل له جلباب
فقد سلب بسماته من الأماجد الأنجاب • وفتح من الشلالة ري له على الكتائم
الباب • مقدام أجري شجاع • ماله عن اقتحام المعارك من انزجاع • طالما
أفاه إقدامه • في خمية وحيس تزل بالبطل فيها أقدامه • كم ناداه عيينة
الغيرة عند تصادم الصفوف • الفتا بني منجر الفنا ومشيدك اليوف •
صفوسلالة أقوام • تقصر بالقتل منهم الأعوام • فلبئست لهم أجل • يصادف
الأخطر الأجل • مجدهم مترع مصان • تحرسه السيوف القاطعه والرماح
وهكذا من خطب العلا • الأبية للمثل المتصيد للعلى • لا يقمر حال الاتقاء
والضراب • على صفوات المثل الصبر العراب • كما انتضوا من الأحد الأقران •
فأعزهم من الدرع الزرديه في غدران • فراصد الشل ساد هم •
وسكن لباسهم وساحتادهم • بيوت له حجرة • لم تزل المعالي ما عهدت
لادم الأنواب المنوكليه فخار • وعدا كرم الأعياب بها الفرطرار •
مجالس الأكابر • وعظم من الفصاحة على منابره • بعد أن رتبته هامه على
الأمل • وجعت منه ومن لدات شبابه الشمل • لما صام بالتقوى من نهاره •

واغرم

وأغرم بالترداد من كثبانها • هرتنه نيم أصابلها • وسلبته أصبان الدوح
ثمابلها • وغادلته رنة جابلية في وشاحها • فزادت حيص صبابتي في جماحها •
وإذ الطبعة الطف من نسيم الخمايم • وزفرة أرق من عليل ولا طيم • ملء
البال • ما أعرفني في الكتب أسأله • يميل الأكتاف سوادها • حتى أراه
عزمة في الترب العالية وأنا به • فله سني حظ في الشعر • وتطلعه
بأنيابه المشيدة • سابري الأدباء الحراص الكرش في مرح كراكيه •
فلم تقل يا معلم الشاد ديدي في الفاء فقد كراكيه • انتشته من بعد
منجحة التعلم • تبادر الزين بالخطر بتكبة لغا الشعر في علمه

من لحض جاري الدمع مسعد • وليس أقضة المضجع الحما
وليس دخيل من الغرام فديته • حالة نزيل المعلم وجب
أين أجابنا الأمنية منا • أم في سواد ميض أم سمر
وعجيب تخيلي وادكاري • أرى خاطري وإن خذبته
أثر منتي بالريق حالا تدرجه • ومنها حسن التوكل والصبر
الأخ البر واسع التوح والصد • درة التاج لن يثمنه عقد الأ

الفقيه محمد بن حسين بن بخيت

تاج هامه • وخال لثامه • أمنهاكة في المثل المتصد • وكم بين منها
من ان جد • فاد مكاجرة وحمد • وخلفت عليه ثيبته وهي حسنى •
وتناسق الأماجد • وولج سيد الأوابد • قبل أوان الاضطياد • تاركة
خلفها من عتيه بالمجب الحياد • فأدركه ماجاوته همته • قبل أن توقع على
ساسيد عتيته • مرا فتزوج • وتنزه في مبادي الفاع وتفرج • هو دو
جرفاب موفر • بكل شاردة من القوافي مقفر • وشعر مداره الأسعد يغلب
العلم مظفر • ماهو الأنعمان الزمان • وسالك أوسعة المذهب في الأوان •
معترضه في الفقه فايقه • فلو أدركه النعمان لقطف ثمايقه •

ولدي الحمد مرت اهناه ... ومنهج حيرة اليب في تأمله وتلذ له ذهنا ... مبعده
الله فملك بها منح ... نفح له من شوارد المطايا ماسح ... وذكره بجمل البدايع وحمله
وقاد له بوسن الاصبحي الصحابي ودم له ... طال ما في تقامه قد افتن مستقبل
مستنوع الرياض انا بها اثنا به قد افتن ... كم نظم الفرايد ... وانهل في طلب الكلام من
الادب انف رايد ... فرع شجر ناجية النشر والثمر ... وثوب لما رصع حصبا وحلك
والدر لذوات التربة والبحر ... فتى يتيم الاذى على كبا فظام مجتبا ... ويسعل صفحة
متيسر الترجمة لا صعبا ... في شقايق النعمانية ... وعقود الفاظه الثمانية ...

وصفوها به الثمانية ... قول ...

وقد بعد كم وداد قد صفى تلفا ... صفات مقلتي العسجد والدنفا
وبهجة الحسن لما ان رنت به ... اصد الى المقمر لا صد الى الكلفا
اسرفت يا منيتي في حبي وتعتب ... القتل طبعك حتى اذا تركي الاسرفا
اما هواك فعا الا ثنا لما رمقا ... اصلا وترد من حتف الكرى ونفا
لما ملكت فؤادي بالهوى عبثا ... جعلتني لسهام في الهوى هدفا
اجمع مني ام ذا الحلة صلف ... بالله بالله حلي ذا الصلف فا
وقلت لي في لوبال عهد كاذبة ... فربما كان في وعد لكم شرفا
فما حسبت الاذى بي فلفا ... فلا برحت لا ذي بي شغفا
البدر ضعفك حتى لا اقول له ... والليل شعرك قد ابدى لنا سدفا
وغادة تخجل الاقمار حين بدت ... فجاد وتخجل خوفي الثنا صيفا
صعيفة النحر مهضوم موشحها ... فالمحر لحسن في عنده صعفا
من نبع الله منها خلقا وفرا ... صيغ الجمال فلم تعرف لها خلفا
فكون الخاصر منها لما عطرت ... عند الصاق ويدعى حدها نرفا
تدعى من اللثم والتقبيل وحشتها ... على الرقيب فحيق الصبح ما لفا
نادمته ظلام الليل مشتمل ... حتى تشد وحة الصبح وانكشفا
فبت في ولها ما الله يعلمه ... فحين قلت توقف صبحي عجبا

قوله وعليني ولو بالوعد كاذبة فيه لطف وصنعة غاية الظرف ومن معنى مسبوق اليه قال التدمي الدين عبد الله بن الامام شرف الدين

من على بزورة فيها ... في ان زرك او عدني واكذبني

وقال اخر

عليني الملب ... وامطلني ما حييت به ... ودعيني لوعدك بوجوى تطلبه

وقال مهيار الديلمي

يا مماطلي والدين ماساني ... اليك تزداد المواعيد بي
ان كنت تجزم لا نلتقي ... فدم على المطل وقل واكذبي

وقال اخر

اقعدتني وعدا جعلت كاجله ... ابدا اعد وعي في الموعود رواجي
ولقد حدثت النفس بك ... سبحان ربك كل صبا حي

قلت الصواب الى وبيك فقد تقدم لنا كلام في الفرق بين الوعد والرجا وقال الشريف الرضي رضي الله عنه

يغنيني مطل مزير الهوى ... لطول تردادي الى الماطل

وقال مؤيد الدين الطغرائي

وتضحي المواعيد كاذبات ... لتزداد انه على المطال

قال الحافظ ابو سعيد السمعاني في سيف الحافظ بن عساكر الدمشقي نقلت من كتاب المبارك المعروف بابن الدهان يقوله رايت في المقام شعرا وهو ينشد شعرا كانه يعنيه له

ايها المماطل ديني ... امطلي قولك مماطلي ... على القلب فاني منك بماطل

وقال الشيخ شرف الدين ابن العارض

عدني بوصل وامطلي بعداته ... فعندي اذا صح الهوى حسن المطل

وقد ضمن هذا المعنى الشيخ بن عبد القادر رحمه الله تعالى انه كان في العسكر المنصور ما حضر فتم من الاعداد في بلاد رومية فاسعة الموعد حتى اتاه رسول الملك

بلاد رومية الهوى لمطالبهم ... اذا ما اقمنا في بلاد رومية

وقال

توفي بسبان الوعد حتما ولا تطل ... ومطلا اذا كان بانهن صحبة ... وعندي اذا صح الهوى حسن المطل

قوله اعرض صاحب الترجمة وجيش المنى مادا فاه هو بالدال المهملة المشددة يقال دلعت الكتيبة في الحرب اذا اندفعت وجيش المنى مما تقدم في بيت حسنه لما استعار الجيش ههنا مقدما ما وهينه ما جالي في حكم مسجع مشهور وهو قوفي قطعا لبلد في مقام اسما ... وقد قابل ضد روض الارض زرقا سماه

من مالك صلاح الدين

فهذا قد تدمج بورده وحدا بزجر النوم ونفح الطل ... لو لم تكن نجعة
اينا س ... لما مد عليه الليل أسود الباس ... ما شانه أن راقه
الصبح ... مد له ذيل البهم ... وشاقها النوم للغرب نساقط الدمع ... أسفا على
ما فات ... وجل أن قد بتت ... فأرانا صبح كتيبة الروم ... بالرمح المتكسر
وحيشه المهزوم ... فأذا النوم قد انتشى منها سواد الليل عن أسفر الوجه المرقوم
وفرقت فيها بقلم رخاص من الفجر حرف دقة منظومه ... فكذا حال الدهر حلو المر
فاصبر فحسن في معاملته ... والاقضايا ليق ... والسلام ... قلت وفرقت فيها
بقلم رخاص الى آخره القلم الرخاص من اقلام الخط معروف ولم يذكروا صفة اخضرار
الفجر في الفرق كأنه الزنجبار ... وقد يستعار له قال ابن خفاجه رحمه الله تعالى

وقد نمرقه النعاس فنبهت ... عيون الدما ملتحت كهامة الفجر

وقد يستعار له النور وهو لاخضراره قال صفي الدين الحلي رحمه الله تعالى

فزوجه النجم بالنونة التفق ... ببنت فتيت الورقا في الورق

وقد استعير الزنجار للعذار وبخضرته اطبق عليه الادباء ونص على استعارته
نعم الآلبا ... على نقاب اعضارهم وتبايين امصارهم قال قاضي القضاة شمس الدين
احمد بن محمد بن خلكان رحمه الله تعالى في ترجمته له

في صامتي خوك المديح الثاني ... تصحيح غرام كلمت عاني
فتخرجا الدري فالتقطا ... من حاشية بالقلم الزنجاني

وقال عبد المنعم رحمه الله تعالى

واجرة الهم رق منه اذ ابدا ... وداد انتما يا خلة الاعضان
كتب الخال وبالله من كاتب ... سطرين فخده به بالوشحا بي

وقال آخر

ومقلتي تجني فروض صايده ... بصوارم سلت من الاجفان
كتب العذار بخطه مسكينة ... فخدة سطرا من الزنجاني

السيد صلاح بن محمد بن علي امير الحجي الكخلاني

امير ذا ابن امير ... من لعليا حتين وسير ... فوق ما فاد امو بالتفرس ... وعش
بسق علاته في تحكم الجد مترس ... صعد في المجد فما شمالة برقا ... وعلا فوق
النجوم فاحتذى للترقا ... من قوم وضح شاهم ... وانا فوق الطباق مكلثم

لو كان عزمهم مسلا ما ما نبا ... او حوا ذا الما قيل كبا ... او جرم متقد الحجى
ولاحبا ... لتبوا بالكمرا ... لما لم يطلع ملكهم الا قمرا ... اشقره ولبانة
ما الهة هدام ... وحوفوا بالجزم ولدا وكرهم الدوح ذام ... فاذا هم اذ اطرا
وجمع تناه عليهم قمرا ... وملأ با قصاهم خطرا ... كونوا قال لهم ما انيب عرفك
والغرا الطوال حيدك واجمل حرفك ... ولبدر ما اجمل حياك ... فلنجم الشعر
ما اعطر ذاك ... وللدر وما انضر ذاك ... وللعنبر ما ايعبق نشاك ... وهلال
الفرع الاخيب مد قرص من فضة لذ ام خرهم فاذا ... وتشوق من العلم بما
واجبا بطلبه عند عامات ... همته تقرب له البعيد وتطوي له ... وعاجله
لا يوفيه حقه ان اذا الشمس وتطفله ... وقد في الاذهان نجم واضح ... وقد
جديقة بما به الطيب نابح ... فاذا له العيون المراعيد دمع ... وشقوق الدور
شتى وقبل ... واظلمه في الطرس مضوف في غرض فسيم ... فقر خطها من فضا
جمام ويقر حا من انا بله شيم ... فما ذكوت من الناس من حراجه ... وقلد
جيد الايام بفرايد خطابه ... فاذا انجبتا ... في له مرتجفا بشا ...

تفت على عش الاراك الابله ... وفاجتلت لمعا بسالة بله
لعدا هجعته من مخافي واجها ... شماريخ ابيض طرا تعالة
وكل اليف نازح عن اليفه ... مكشاف في اثر التباعد قالة
وان اجتماعا افترقه تفرق ... يزوران استفتاك شقة الرحلة
لحى الله ذكرا ذا له للورد ... تعتجا لما بت الا لغيب جا بالله
كفى حزنا ان الذي ليث في ... لوصل الذي ليث اني واصلنه
حمال الهوى يجر الذي مرى لعدا ... خزير المنوا من لا احب سا بالله
كرم وكم اعطا الامر في تكرما ... لقد نحلت اوصى الهام انا مله
له خلق صلط النسيم لطافة ... وكفحا كي التبر ازحاد قا بالله
فصيح فلحاداه في المظم جرول ... فما قس ثل في الكتب ما ثاله
انا بي نظام منك يا نجل قاسم ... هو القوت المكنون والدر بلله
يفوق ويزري بالجام لفظه ... كما فاق انهار المفاخر قا بله
رفعت به فوق الثريا منيتي ... ونلت به ما كنت ارجوا وامله
تضمن عتبا لا تنل انله ... الروا بي فما قلبي وبذلك حامله
وما لي ذنب خوفوا غير مدفع ... من البث سالت فجاءة دي
وما كان بوري عنك صدا وخفوق ... وكفحا في القلب من وردا حلته
ولكن لم تفك عنكم تصدني ... صروف ومناني ذا بنا وشؤ اوله

فوفّقا جمال الدين لانك حاير
وعذرا اصبت احدثت ثم اوجوها
بصبت به لما كلمت اجابتي
ودم وابق في عز ومجد ورفعة
وصل على المختار والآل كلما

وكن عادلا والعدل يحمد فاعله
الي وهذا الحزم مني مقابلة
وفي حسن ظني فيك انك قابله
وفي خفض عيش ما فيات مناصله
نفحت على خضر الاراك بلابله

ولده السيد اسمعيل بن صلاح الامير

ما اعده في الفضل الا اوحدا ٠ ولا اخب ان سابق الصيد قصد افضل منه اذا اتم اوجدا ٠ هو ليوت المجد لمعو ٠ ولد الله لبس به الدهر لا يل الزمو ٠ عرفانه في النهوشايع ٠ ومقصوع درايته فيه يضيع عند ما ابن الضايع ٠ كان او لا بمدينة كحلان فمن له قراره ٠ ثم توطن صنعاء ذات التبح والجواره ٠ وهو الان فيها ٠ يختار مسايل العلوم ويصطفيها ٠ ويتبع اثار الفضلا ويقتفيها ٠ يجر في بالمخياطه ٠ فيجلو من قلبه نياطه ٠ وهو امام المحراب بالمدرسه ٠ يلتقط لمر الطاعه وقد تسور مغرسه ٠ هو المحلي والمصلي ٠ وهو المحل لذكر العيد والمحلي ٠ اجتمعت به لما وفد الشتا ٠ وزل بدار كوكبان كرمه علينا ٠ وهو في شرخ شبيبته ٠ ذو هيبة مع ذلك الادب لا يهتمد بحبيبته ٠ فادامه ارزة من التيم طبعا ٠ واوسع في المعارف من الافق ربعا ٠ ثم رايته بصنعا ثانيا ٠ وقد اضحى عزمه عن العلم وانيا ٠ لما صار نسيمه عليلا ٠ ولم يبرح لا مبه خليلا ٠ وقد دوم قوته ونشاطه ٠ وطوى بيد الانتقام بساطه وانبساطه ٠ وقد املاني من شفوف ما استملیته ٠ واسترفي وجد فصاحته فاجتليته ٠ من ذلك قصيدة طويلة مطبوعه ٠ الظم من شرابها الحلو بشوعه ٠ ذكر مفاتحه ٠ واقام بها فصاحته جده ٠ ووصف تاديته المناسك ٠ ومشاركته في تلك البضاع الشريفة لكل ناسك ٠ منها قوله

الى مكة من قبل ان تدخل العشر
صلاة الحجيج الاكثرين بها قصر
لنا عزم ريب الدهر في القضي اجره والبر
تحف بنا عين في الرعين لها الشكر
مباركة من بعد ان طلع الفجر
بيثرب له في الذكر قد عظم الذكر

وما زال

وما ذال تكرار الطواف دابنا
نردد نابين المقام وزمزم
الى ان تقضت فيه ايامنا الزهو
ضح الوكن والبيت الشريف والحجو

وله من اخرى

وافت على جمالها فاقة ان ترى
ووفت بما وعدت وعادت بعزما
صبت اداع الدمع سر غرامه
واذا شرى برق الغوير تجاجر
وكذا الصبا النجدي يصبيه الى
كنت لعلي فاوقعتني في الهوى
جسم يدوب وعبرة وكابة
فلقد لحاني اللاحي الملحاح وقال لي
دع عنك تيما والصبابة والصبا
وتسل من هذا بذكر محمد
المجد العلم الذي سبق الورى
حلف الدفاتر والمحابر لم تزل

ليلا وما شعر الرقيب وما دراه
دنيا يكاد لسقمه ان لا يرا ٠
مما جرا ذكر الغرام وما جرا ٠
باع الفؤاد اذا اتاق او شرا ٠
دين الصبابة والصبا ما ما سرا ٠
نجل العيون قلت الا ما ترا ٠
الحب تقتل العقول بلا مرا ٠
او ما ترا ك نهاك عن فن الورا ٠
او ما كفاك الشيب فعل منذرا ٠
بدر الهدى فتح الذي استشرا ٠
طرا وخلف لبيته الى الورا ٠
في العلم مذ حفظ الا ان استمرا ٠

وله من اخرى

ما غير وصلك من ذا الغرام ذوا
من في تطيف خيال منك يطرقني
لله ايام وصل بالتقا سلفت
ماهبت الريح من تلقاهم سحرا
واهل جيرون جاروا بعد بعدهم
في فيهم بدر حسن ما بدى ابدا
واغيد يمنا الحضن قامته
وناصح خيل الصبر يامرني
وكيف اصدر صبري في مفارقتي

وعند غيث قطر في يذوقها
انا ونهمي لبابل نظر في ناظر قا
منه الاحبة لو دامت ودام لنا
ان تشقشر بخاطبنا عيصا
ولم يراعوا علو الشيب والرقا
في ظلمة الليل ازهى الصبح والغسقا
فيستدل على منه الضيا والعتقا
وما درى ان صبري كله رنقا
محمد امنك الا لكرمات ترقا

وله من اخرى

الآن باح غرامي المكتمن
لما نطا ول يشتاد البين

ماهبت من بلقاكم ريح الصبا ◆ الا تحركي شجاو شجون
وبعزتي من ذكركم نكهاته ◆ ريح واعضادي لديه غصون
ولقد كتمت هواي لولا انها ◆ لمت على الغصن غصون

وما طابق كتابنا المسمى الاضداف المخزونه ◆ بالسوام المكنونه ◆ فرصة ثابتات
لطيفه ◆ ونفثات رايقة ظريفه ◆ ابتزها الدهر من خزاين اداني ◆ وسلب
شنفها الدوحي من اذان كتابي ◆ فلم اجد لها الان اثرا ولا عينا ◆ ولم
انس من ابتزها الغامر فضاذا ولا عينا ◆ فكتبت اليه من النظم والنثر اشكو

فمن ذلك

نظم ام الدرة النسيق ◆ في الجيد ام زهر انيق
ماذا ابرشف منه يا ◆ اسماع مترب رقيق
كرحيق دلا فراح لي ◆ من لفظه راح عتيق
حيا الصبا بحمة ◆ منه فلا كان الرحيق
فاتى يجيد للغواني ◆ درة ابدا يليق
ياواحدا في الفضل ما ◆ قيلته ابدا طريق
اخجلتني لمدامة ◆ من شكرها لا استفيق
فاسلم ودم ما اهتز من ◆ مر الصبا غصن وريق

وصلني منك ذلك النظم ◆ الذي حط قدر الدر بالمضم ◆ شغرت فهم به الثغر
حزنا ◆ وقلت لعاينيه الجراذان ضربا ◆ لما رقت رجاجته ◆ وحلت في فؤاد
الدوي بحاجته ◆ وقامت في ميدان الثغر بحاجته ◆ اذا رخرة الاداب
في اكوابها ◆ فقال قل العنود اما صدر جمرات اكوى بها ◆ فهي خمرة يضيل
راسي منها صداع ◆ لغيرة مني اذا قصر عن اعتصار مثلها لذاع ◆ مدحت ذكر
المؤلف في مدح ◆ وصدحت خاملك بالثناء عليه اطرب صدح ◆ بعثت لي من
مواقع اقلامك بثينة وعسلا ◆ على انك بعثت لي منها تحت لوا القرطاس
اسلا ◆ الا انها اسلكمني بالسنتها فما كلمتني ◆ بل شهدت هي لنوا
وردت لها صلابة في البلاغة فما كل مشي ◆ واخجلتني بروض بكامه الروض
الروض ناجتجا به لما مدلت ◆ فدمع منثور ◆ قد تلون في اكمامه الذي
انشدلت ◆ فلله انت من منصف ◆ تعبر عن مدحه الطيب اذا قيل له صف
والله تعالى يحرسك عن كل ما يخاف ◆ ويديم تناعل ادابك الذي هو الحاسد
اسم ذعاف ◆ ما التقط بان الفرع الا شهيه حبات الدراري ◆ وطرد عن التقاطها

غراب الليل فطار فاذا هو في وكر الغراب ذا انواري ◆ والسلام

فمن ذلك

تعليق بقاييد الجراذان المراد بالجراذين المغنيتان اللتان كانتا بحكه اق
للقان ومع معرفة ذلك اي قولنا تعليق طربا فان الكبران بناسب الجراد
فتجمرة يصيب كل راس منها صداع ◆ المراد بالراس شريف القوم وعظيمهم والسبع
يناسب الراس وقد ذكرت هنا ما قرانه في ديوان الامام الزمخشري رضي الله عنه

◆ وذلك قوله في بعض قصايده يخاطب عظيما اسابه صداع

الراس انت فلا تستكرن اذا ◆ صيحت هل يذكر التصديع للراس

ومنه اخذ الشيخ جمال الدين محمد بن نباته المصري رحمه الله تعالى قوله

بحمل حيث كنت صداع قصدي ◆ نقصد سواك ما لا يستطاع
فانك كنت للراقي ساءرا سا ◆ فلا تنكر اذا حصل الصداع

فمن ذلك

بعثت لي من مواقع اقلامك بثينة وعسلا البيت ◆ والبثينة بفتح الباء
الموحدة وكسر الثاء المثلثة بعدها نون مكسورة وياء مثناة تحتية وهاء
شيء يتخذ من خيط المسطه وتسميها طايفة الاتراك دمزده بزاي مفتوحة وراء
ساكنة وذال معجمة مفتوحة وهاء ومنه قول خالد بن الوليد لبني المنتفق
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه حين عزله عن ولاية عملهم وهددهم حتى اذا اتاه
بثينة فعسلا مر لي عنها واما في هذا البيت جمال الدين محمد بن عبد الله الموصلي
الاتي ذكره في هذا الكتاب رحمه الله تعالى فانه قال في بعض قصايده التي مدح بها

بعض الملوك وقد منع بلاد صقد الشام للكرك

صارت صقد جنة ◆ اخذت من الفردوس خلدة
بعثت لها بثينة ◆ ومن لسان التركمان زدة

فمن ذلك

مدمع منثور قد تلون في اكمامه قد اكرر في بعض الشيخ جمال الدين
محمد بن نباته المصري رحمه الله تعالى

واها لصب يوم جدة رحيلكم ◆ تعبان بين الوجد والقوام
يخفي بكمه ملون دمعه ◆ فكاتما الازهار في الاكمام

وهو من قول كمال الدين بن النبيه رحمه الله تعالى في بعض قصايده ثم ان الفرد ذيلها

يوم النوى اللثم خد دوه ◆ فاضا عن الحي بالتشاميه
ومن يخفي لعمد بكمه ◆ فقلت هذا الورد في اكمامه

والد السيد محمد بن اسمعيل الامير

هو من محول الشبان ◆ ومن ادرك الفضل هو في الابان ◆ يقظ لا يطمع فيه الغفو

وشمس أنشق لها القول ٠ حديثه أمروح من رضاب الراح ٠ والدمع على الظما
من أمواه الراح ٠ مع فطنة وحدة ٠ يوضحان من منطقه رسمه وحده ٠
رأيته يقرأ في علم النجو ٠ وإذا رقم بنانه فيد مائه بحو ٠ وقد تحد من ذكائه
المهندم ٠ واشتق هو بافصه منه أفعال المدح والذم ٠ وهو مخلف أبا
في المدرسة في إمامة الجراب ٠ فتبتها عن فضله الواضح في غاية الإعراب ٠
وقدم في يد الاجتماع ٠ وتفرد به بعد التماع ٠ فلا أترح ولا أزال
أتأسف على وقاته مرت باجتماعنا في زال ٠ هم عندي بل احجته الدمن
مغان له الغزل ٠ رأيته في مغارز ضيق ٠ والاحتياج إليه أي تشيق ٠ يخرج
يرقعه من سم خياطه ٠ ولا يزال من الهم المتر في هياطه ومياطه ٠ ثم
وتر ليغض من انتصب ٠ وظن بأنه قدم فيصعد عنه الوصب ٠ فارتاش
بعض ارتياش ٠ وكاد أن أطيب له من التقتير المعاش ٠ فأبى الفضل إلا تكدر
وأعمله الزمان أي تمكنه ٠ فوضح حراه وفي يده أنها أكيده ٠ فجرد ذلك
الساق المقدم ٠ وعدد ذلك الوخدان في العدم ٠ وعض على أنامله من الندم
فإذا المدة تحزز ٠ وذل على أمثاله الحي المذور ٠ أنتبه وإذا هو من الخيال
في طيف ٠ ولم يزبد من رحلة الشتا والصيف ٠ لما قال له الخطار يرأسد
والبيد ٠ ففر فرارها يم ٠ وضاقت عليه النجد والتهايم ٠ والكتاب الحرز
استعاده ٠ وكاد أن ينادم الشمس نهاره ٠ لما نادم الفرخ في منازلها ليله ٠
وجرة هزالوهن من رحلة ذابلة ٠ ابرك مطيته وعقل ٠ وقبل من
ذلك لعصن الشرقي المقل ٠ قد جال بينه وبين ماحيه النوار ٠
وانتسك لفرط صفوده يعرى الفلك الدوار ٠ فانحلا عن الشر ٠ وطرد
صناح عزميه الذي نشر ٠ وهو الأن هناك في أسر الغربه ٠ وفي قيد الحرج
والكربه ٠ يستنشق نسيم الفرج ٠ ولعلها تفوح له بمضوع الأرج ٠
وكان يتهم بالتوصيد على معويه ٠ وأنه تحعل مرتعته لمرتبة المنابح
مساويه ٠ تعمل عليه الحيم ٠ وكل منهم يفرس مدية لهذه الجسم ٠ حتى
دم بحلة قصايد ٠ هم الألسنة حصايد ٠ فإن الله تعالى هو عالم الخبايا
وهو المطلع على مستودع الزوايا ٠ وللمثل على التلامه ٠ علامة على الإيماه
وأي ملامه ٠ وقد ملا في من تلامه ٠ وأدار على من مدامه
وأدبه دهره في الايام ٠ ولو لوقطر في قراطيس الغمام ٠ كأنه النجوم في
افلاكها ٠ كلا والله بل الذي هي املاكها ٠ من ذلك قوله في بعض القصايد
مخبيا ٠ ناسجا من جنز جزه ردا أغبتا
سفرت وقد أرخت الثيت جعيدها ٠ فجلت من تحت الظلام نموسا

يا لائمي غيي فغيي والهوى ٠ ولكم بدلت على العصان نفيسا
فالفضل من بعض الدحى تيله ٠ والبعض ينظر تيله ما يوسا
يوسي جراح الدهر فيفوق الحشا ٠ وجراح أنياب الردا لا تو سا
لو أن ما في القلب من مثل الدما ٠ يرمي انتنا لك لأعيى عيشا
إذ ليس موقف يلوح لناظر ٠ بل إنما يكي المصاب رسيسا
وإذا وعدتك بالتلوق فلربما ٠ صدي عليك بوعدي التدليسا
فاطل إذا ما شئت أو اقصر فما ٠ ترتد إلا حائبا متكوسا
أنا لا أفيق ولا اللواحظ تنتهي ٠ أن لا تدير على القلوب كؤوسا
إلا إذا كنت الدعيم بسلوتي ٠ أشفيت لا تقييد مني البوسا
إني فلو شاهدت جذ جفوني ٠ لرأيت تكسيرا يعلم خميسا
وذهبت من فرقي هناك ولوعة ٠ وقدفت مقتبا عليك كوسى
أما العيون فلا تقيم بهجرها ٠ الا نظار كراح نفوسا
لهفي لأخلاق أحن ماجد ٠ وأجل راق قدره فابر جبا
وشديد بأس في المعرف إذ اسطا ٠ إحماحي البارات وطيسا
أهدا البنا من كوكب لفظه ٠ مطوية الأحشا فحرت عروسا

وقوله حبيا ايضا

يا ماحيا لو قيل أن الوفا ٠ حسما لكنت الرفح من جسمه
أو قيل أن النظم عقد لما ٠ كان سواك الترط من نظمه
أو مثل اللطف كعبن لما ٠ مثل الا بك في رسمه
تفهم ما في النفس من قبل أن ٠ يبدو فيا لله من فهمه
أصاب قوس الحدس فيا رمى ٠ بديهتاك الصاب في سلمه
انت في الغربة مستوحشا ٠ جار عليه الدهر في حكمه
فصرت حارا لي من جوده ٠ يذيب ما ألقاه من همه
ما أنت إلا كرم الصبا ٠ في اللطف لا جاشاك من سقمه
جلبت في مضمار أهل الوفا ٠ فأجلت القلب من عثمه
ثم سلام نشره طيب ٠ وافى به نضحي يحشمه

ولما طالع كتابنا المسمى عقود نظم الصبا الذي وصفناه بالأدب فضلا على
لمط كتاب الله نظم الصبا الشيخ الأديب الحسن بن عمر بن الحسن بن
حبيب الحلبي رحمه الله تعالى كتب عليه منتقضا مقتبسا قوله

الولد محمد خان بن المرحوم محمد

وقفت على عوطر النسيم فحركت ... معاينه من قلبي وفي الهوى العذري
وسرحت طرف الدمع في جنباته ... فشاهدت روض الغم فتح زهر النثر
ففي كل لفظ منه روض من المنا ... وفي كل سطر منه عقد من الدر

كنت لما فارقته من صفا ورحلت ... وله على الروض بالمدامة احلت
بعد ان مرت لنا بالانس ليالي ... نطقت بالاحلا والاخوان في جيدها كالي
كتبت اليه اتاسف على ذلك الاجتماع الذي تكدر بعده وقتي وحيفي. وذكر
ما وعدني به من عارية كتاب الفيث الغمام يذر الدين اللمامي ما نصه
سلام اليك يهدى. ويختم بزيارتك ويوجد. لا اقول بانه كالذهب
فانه لا يصدق له بعد صليه نار اذا ذهب. ولا انه كالعقد لانه يتبدد
ولا كالربيطة المطروزة فانها قد تخلق بعد ان تجدد. فلا كالزهر فانه
قد يذوى. ولا كالزهر فانها قد تهوى. بل اقول سلام عليك كالمسك
الطيب. واخلاقك التي جادتها سحاب اللطف الصيب. تخدمك في خدمة
النسيم للرياض. ويهدي اليك ورود العيش الى الرياض. ويعبر عن شوقي في عساه
ان يفي بمقصود. ميمات والله ما درج اشتياقي اليك بمحصود. فاني ما
اجتلوت الدهر في الليل البهيم. الا عشت الشوق الى محياك الوسيم.
ولا شاهدت الدر. الا ذكرت لفظك الذي يعتز له الفخر. ولا دخلت روضا
الا ذكرني باخلاقك الشريفه. ولا استنشقت نسيما الا تحسرت على شمائلك
اللطيفه. فلم ينفي قول ليالي من قربك. وايام عددتها في سربك. كم
بيع انقضاؤها في تلبي سوى الاسف المضمر. ولم يغادر اصرفي الا دمعا منحدر
بكاء منحسر. وكم وعدتني بذلك الكتاب ولم يصل. وذكرت لي ابنا سيني
يد بعقد وخشة فراقك فاحصل. وهدي نارا تلوا في اليك قد عظم امرها.
فحق تجود بذرق العبرة عليها لكي تخمد جمرها. ولدي روض من الادب كاد
ان يذوى. فتفضل عليه يدك حتى يدهم بنانه الاحوى. ونسال الله تعالى
ان ينظم الشمل عقدا. ويظرد بالتواصل الهجر فقدا. وكتب التلا في
مكتب الفراق. ويكفكف بكف لتبع دمع الكآبة للمراق. والسلام

السيد محمد بن يحيى بن لقمان من كحلان

ذو طاعة وذكر. يتعرق له فيهما اي فكر. كان اذا اذن وقف ملق
الخلع عن الكوى. وادنفت جوارحه وانتفع منه الهوى. يتوجه توجه
محفت. وظلت جبلة من سفح حجاة مزهر مثلث. الى ان يفرغ من تاديه

صلاته وورده. ويفوح له عروض لمجاوره عن نزهه وورده. فيتردد
للبلد اكرة تحرد مشوق. فيهفو لها اهتزاز قد مشوق. وكان ذا بدن
ضخيم. وقلب رؤوف رحيم. وقد سامر في وسامرته. وقام في فعليل الادب
وقاصرته. ولما انفصل عنا الى قطنيه كحلان. اغلقت المنيه في بدايه غايه
الاعلان. فمات عقيب انفصاله. واقتاض الدهر من وصاله. سقى الله ثراه
وراه. ووصل بالغفران عراه. وشعره في الغزل والهزل. وله فيهما
ديوان نسجت حلله من كف الغزل. يضحك العامر المخطوب. ويخشى
شعبه الرزايا والخطوب. ومن نظمه العباسه قائلها البتامه.

وهي قصيدة مخوف بحرف من ذهوف رصانتها مه. وذكر فيها من ذكر باصفه
وانبائها على انه استكمل من الاخلاق على اسمائهم بصائه. لانه مرزوقهم
ذا تبكير. وفطر على وصافهم غاية التفوير. فوم لم يتطلع على اسمائهم الا
ذو لبابه. ولم يعرف صفاتهم الا من ذاق من علم التاريخ لبابه. وقد اسقط
له في الحد غير ما كتبه الى بعض الندما. فتمتد عينه الى المعلم يقوده بالدته فيه
من اعمل نحو قدماه. وقد بات في فيه سميرا. وكاد وقريض ان يكون اميرا.
ونحن في مجلس لا نحاطه الا الصفو. لما بتنا تماما من الليل جله لا نحتاج الى ضوء

وقد لمعت فيها النجوم كانها ... مسايير تبر في بحبوحة جو

وهو قوله

عد للوحيه قد نشى ما له ... لا يستطيع الى الهنا من مدرا
كم قد بعثنا سرح رسلك كم ... وافت اشادات اليه مرارا
فالعرض اذا ما كنت ذا الطرف دع ... قول الذي بالامس لم يشعر اشارا
فلقد نسابت للعباد من الشفا ... لما ملوناه ومن مهما رارا
ان الشهاب امام كل فضيلة ... قد اوسع المتناول منه مزارا
كم قد جنينا من حدائق فضله ... او نظمه في العالمين ثمارا
ما بعد مجلسنا المعطر جنة ... تبدي الشموع محاسنه نارا
هذا ولا زالت لطيف لبدية ... ماهب نشر للصبا انهارا

الفقيه محمد بن احمد بن محمد بن كحلان

من اولاد الشهيد المشهور. فريدة فاخرة من عقد فريد. ورضيع درة
المعالي وهو من الفضايل في حجر. وحشا بين ذوي الذكا والعقل في فرله

بادٍ كاجر • وصار كعبة فضل له من حسن لتمات حجر • اديب اعرب في
بعض غاية الاعراب • وان كانت غادات نظمه عارية طلة من قلايد الاعراب •
فكم سمع منه لحن ولاكم حن الاغاني • وكم عربت ابيات قريضه وان كانت غير مأمولة
المعاني • وكان ضخم البدن • على ان محاضرته جرباذن • يشبه الاعطاف اذا
انثنا • ويذيب القلوب بفتكاته ويهزم الاحشا • اذا شبت الجمر • واذا
تغزل اذار الشعر • واذا خاطب هز القدود • واذا عاتب اطلع ورد الخد في المزود •
رأيته بدينة تلا • والتقطت من مسلجلته درا لالا • واملا في من بحر
النعم الاقمر • وحياني من مداده بالمسك الاذفر • منه قوله

الى الله اشكو اكاتيخا قد سعى الى ✦ شموني بقول اليهت منه وافاري
وصوروا تماثيل رؤوسهم ✦ فلا شك من ان للصور في النار •

واحسن منه والطف قول صفي الدين الحلي رحمه الله تعالى •

لا تروعن ان بقتلي اللواحظ بكم ✦ فاذا رأيتم خيلها بيد البدن كارِ •
قلبي اذا عنتم يصور تسلم ✦ فيه وكل مصور في النار •

• وقد ذكرت هنا فولي •

لقد سلط الخال الذي ان فاتني ✦ على فاذكى في الهوى زند الواري
ثوى فوق خد لم يزل متلهبا ✦ فصح لنا ان المسلط في النار •

• ومن هذا الباب قول ابن العطار رحمه الله تعالى •

يا قاتلا ميتي فؤادا راحلا ✦ ومن الحجاب نازل في راحل
اضرمت قلب متيم اطلكته ✦ وكتبته والنار مثوى القاتل •

القصيدة المهدية حمى العشير

اصله من بيخشب • والغصن الرطيب يطلع من الخشب • هو من سلسلة
باكدر لم يشب • ومن فهم من نقد الادب الخالص نشب • مشربه روي • ووتده
وهي • وروضه الخضرة وعصارة وري • ذيل اديب متقطر • ونخ قلبه
مناطر • تتساقط عليه الآيام والليالي • كما تساقط على نظيمه قلايد العقيان
وسموط اللآلي • كلما نفد الى كوكبان ومدح اعيانه • وتزين بالوصول
اليه اوقاته واحيانه • ويتلك في منازله مسك الختام من الحذاق •

ويزل

ويغرل على ساجاته نزول الماء الغدق • فتنتج به ارواحها وتفتر • وتنشر
رياضه من حلل الاوراق ما لا يحيط به نابح الخبر • وله في نظم الوشح والمعيني
فج قوير • يخبر انه من الشعراء الذين في كل واد من اودية يهيمون • وطريقه في غاية
الوضوح • والايه للعقود اللؤلؤية فاضحة • كقوله

ما في بني عن الاكيل بطرف ✦ اشهر بالصد مني عيني
من اجلي قوس حاجباه ✦ وقده من بني قشين •

في هذا النظم التوريه لان المراد ببني قوس قوم وقبيلة معروفة وكذلك بني
قشين • وقد منع المتصرف في قوله بني قوس ومثله بعد شاذ عند النحاة •
وقوله في مليح من مدينة تعز اليمن المحروسة •

واعجب من لعبت اسأله ✦ من اي حلف القوا لخرد الجيد •
لحاجب من حافة العذار قاسمه ✦ لكن اغنه من جفوة السودي •

وفي هذا النظم التوريه لان حافة العذار بالذال المعجمة في مدينة تعز
معروفة والعذار حل بخدين الاولياء وعليه قبة منافة وشجرة نابتة
من احد جوانب القبة فنبت لها كوة في القبة خرجت منها الشجرة حتى
نفذت من القبة ثم تفرعت فوق سطح القبة اغصانها واوراقها وقد رأيت
ونظرت صدر الشجرة المذكورة وحافة السودي كذلك بمدينة تعز المحروسة
نسبة الى الشيخ القطب عبد الهادي السودي رضي الله عنه ومن كان من حافة
المذكورة هو مشهور بحسن الصيون وسواد هام يقال انه علق بشعاره من
كان بها سواد يشوقها كما تقاطيت بالمداد • وقد شاهدت انا ذلك فيهم وسألت
عن سببه فقيل ان ذلك شيء حفظه الله تعالى يظهر من صوت من تلك الحافة
خاصة منوارث فيهم لان الشجر مر ايام حياته من دفنهم وهو على حال ترجى
لانه كان في صفة للقابر الخليع فضحى عليه بالشجر فثبت ظهوره بعد ذلك
وورثه الخلف عن السلف والله تعالى اعلم بصحته • وقوله

• وقد اهدى له صينية ايحل من اهل البيت عليهم السلام •

هدية قد انبتت محبة ✦ قد منعها اصاحب التمكين
من اصل ثابت طيب وفرعه ✦ قال اطلبوا العلم ولو بالصين •

وقلت له من خطه قوله بحاطب ملكا له جواد من الخيل يسمى الشهاب

• وقد عزم في طريق رحمها الله تعالى •

مولاي ما انفك يهمي الصبا ✦ مشرا وما انفك هذا الحما
فمن في ري وظل معا ✦ اذ كنك الغيث وهذا الثرى

وقوله فيه أيضا

أيا جبال المعالي ... ومن لديه يسيل
حتّ الحجاب وعندي ... أن الحجاب ثقيل

وقوله في امرأة حسنا اسمها منه

سألت ذات الحسن لما دنت ... بمقلة محارة قاتنه
عن الأحاديث وعن إسمها ... وهي بوكر لبها صاينه
قالت خف الرحمن يا سيدي ... الطير في أوكارها آمنه

وقوله وقد بيت لأبي له

صفا لك رقم الفار وصفدة ... قامت مفاخرها على ساقين

وساقين بلفظ التثنية جملة معروفة ببلاد صفد المحمية وهي التي أرادها البدلا أديب يوسف نجحى صاحب دار حرز المتقدم ذكره لما أخرت بمافتة من أصل قضاعة الشام وحرب عظيم قال

أنظر ضفاعة بالصفيد تجمعوا ... لشبيه تلاع المرب في الاثنين
قامت لهم حرب على ساق وقد ... قامت لفقر أخرى على ساقين

وقال أيضا صاحب الترجمة في مدح بعض السادة

جدد أمدك لكوكب علم ... أحمد الآل سيد الفتيان
مد ذراه بحر الثمام منيرا ... وقفا المجد وقفة الجيران

وقوله وقد وصل إلى حضرة بعض الملوك ومعه شاطر يتطرح على المحال

بوردت إلى ساحا أعز ما لكي ... صفي الهدى حاوي التقى والمكارم
بشاطر فهم فوق جمل مودتي ... وميزان شوقي هملوان عز إلي

وكتب عليه بخطه وهملوان لفظة فارسية معناها الصارع كذا نقلته من خطه

وقوله بخاطر من أعطاه حرفا وهو من الدراهم قدر ثمن وفي بلغة اليمن

يا كريما فاق في سؤدده ... وسما في الناس مجدا وعلا
أنا في بابك عبد رقين ... لست ممن يعبد الله على حرف

في هذا المقطوع الجناس ما بين علا الذي هو الفعل من العلو وبين على الذي هو حرف جر وفيه الإقتباس كما هو ظاهر وفيه الإكفا وفيه التورية في الحرف المقدم لأنه إذا لست ممن يعبد الله على حرف قال الله تعالى في حق الناس من يعبد الله

على حرف أي على طرف من الدين والحرف كما ذكرنا من الدراهم القدر المعروف وبذلك قامت التورية وقد ذكرت هنا قول الشيخ بدر الدين بن قرناص رحمه الله تعالى

يا بدر يا نور زهره ظاهر ... منزله في القلب والطرف
صد على حرف النون في نسقه ... من يعبد الله على حرف

أخذه من قاعيته في الحرف ومقناه من قول الشيخ الهوي رحمه الله تعالى

وبدر دجى لم ينتقل كميته ... ولكنه مال إلى القلب والطرف
ملوح لعيني ما يشاؤون صيغه ... فأعبد حادثي على ذلك الحرف

وقلت أنا

حاجبه قوس وصاد بصدغه ... ومبسمه ميم بها الدر ينضد
ساعبده رهبي عن حرف لوجهه ... فأنت على حرفك فاعبد

ولصاحب الترجمة رحمه الله تعالى

شهارة فاخرت صفا بمنقبة ... من العلو على صفعا لمثل
صفعا كما لبعض من ظرف ومن صلح ... شهادة الراس فوق الخبز للفول

شهارة بالشين المعجمة المضمومة لبعض البلدان وصفعا البلد المعروف بالجبل شمرة من شعاب وقوله ظرف الخا للسالة المرادية أي ظرف المعروف حول صفد وكذا صلح بالصاد المعجمة جنوبها أرض معروفة والخبز بالنون والجيم المعقلة والزاي باب بعض شهارة يقال له باب الخبز والفول بضم الميم وفتح الفاء بصيغة جمع مفلة هو ما معروف بالحمص المذكور وشهارة تفصيل حمص شهارة على صفعا كما هو ظاهر ومثله قول الشريف الظريف نسيب بن محمد المعروف بصاحب الصدر بن الأديب العصرية الآتي ذكرها

دامت فضايلها

وقايلي أزال الله بيضها ... شهارة فلت فرحي وانبسطت مني
أنيس صفا خت الظرف من صلح ... أما شهارة فوق الخبز والفول

وقد جاءت التورية بهذا الفول المذكور خليلنا الشيخ أبو هريرة بن صلح الهندي رحمة الله تعالى في رثائه بقطعة فقال

ما جال سفار في لبناك للفلل ... سفوان وقلبه خلف الرحل
لا تسأل في شهارة عن ذيب ... لا يبرح شارب لماء المفل

وقال الشيخ أبو هريرة أيضا في بعض المراثي التي نظمها

هذا وإن الشاهد الصالح المبين إذا ... قالت شهادته إن الدمع في المقل

وقال هو أيضا

إني امرؤ أبت شهامة نفسها ... جود الغمام وعزة الأسد الورد
أنجم من تحت العيون بلذتي ... وعناء أبت الجفن في المقل

القاضي جعفر بن علي بن تاج الدين من الطيبة

ملجد شرف ظفيرة ... وافت سلمت عروس الأيام من ليالينه ظفيرة
لبد ... وقالم قصر هذا القاضي جعفر بن لبد ... حتى أعترفله بالنكث
لما جحدنا أنهم شليونكث ... وحكم له بتغيير المطالب فأي هو من قلايد
فاطل ... وقال هو في تجريد الفاصل بين الحق والباطل ... عارف في عرفانه درة
فصفقة في مثاني المعلوم بالمتيقن ... طار ذكره في الخافقين ... وإذا هو
جعفر في المعاني ... حسن في العلم فجر ... وأطلع من المعاصر جوام المجد
تقلد بالصياد لا ومبه ... خواجه هلي صادق أرقامه ... كان في عنفوان الشبيبة
وغصونه ضمانة مرطبة ... دامية الملاحة والنهو ... جاز الأذيال خلعة دوحة
يتعاطى شرف العقار ... غير مرتجى لجانب لوقار ... زاهاتيم صلاحه مذهبة مترع
من طوايته ... وخرج من العلم إلى رقايته ... وأكتحل الطلبة بكتاب ... وفتح
له من التهاية كنا كذا باب ... وإذا هو صدر من الصدور ... وقطب عليه
سحي الإفادة تدوره ... وكان للإمامة المؤيدية من أعيانها ... تفرغ إليه
لإنضاج الأمر وتهيأ بها ... ولما ورد إلى كوكبان الثاني ... وزهرت بداياي
وزهت أفقاني ... ورأيته قد أبيض عارضه ... وعرض له من الشيب عارضه
ورأسه كالخامة ... يجالس رياضه بياض الغمامة ... وكنت أتصفح منه ولدي
وأظهر منهما سني فضلا ذمما يجاريني في مجاديي ... في مقام يشد البدر للخدمة
فيه من الثريا مناطقه ... وترضى من أكف فيه جمايم الإفادة بالتبع ناطقه
وقد رجته وابن عذبات الربا ... أكف الربيع بأمشاط الشمال والصبا ... وجعد
مذاب الضرير ... أبي الجنوب على أصداغ الروض النظير ... وتفتر ليله والمدنا
في نفض الأيام كتابا المسمى مطرس نسم الصبا ... الذي أقتفته فأنا أرفض جوادي
في ميدان الصبا ... يزيد بن محمد الشجاف وأكرامه ... طالعة وصلا من هزايعه أهدى
ولما أرخصه كتبه ... من نظمه رحمة الله تعالى ورضوانه عليه ...
عشت يا مورد بن الله حر في ... مثمر للعلا سباق غايات ...

هذا وإن الشاهد الصالح المبين إذا ... قالت شهادته إن الدمع في المقل

وقال هو أيضا

إني امرؤ أبت شهامة نفسها ... جود الغمام وعزة الأسد الورد
أنجم من تحت العيون بلذتي ... وعناء أبت الجفن في المقل

القاضي جعفر بن علي بن تاج الدين من الطيبة

ملجد شرف ظفيرة ... وافت سلمت عروس الأيام من ليالينه ظفيرة
لبد ... وقالم قصر هذا القاضي جعفر بن لبد ... حتى أعترفله بالنكث
لما جحدنا أنهم شليونكث ... وحكم له بتغيير المطالب فأي هو من قلايد
فاطل ... وقال هو في تجريد الفاصل بين الحق والباطل ... عارف في عرفانه درة
فصفقة في مثاني المعلوم بالمتيقن ... طار ذكره في الخافقين ... وإذا هو
جعفر في المعاني ... حسن في العلم فجر ... وأطلع من المعاصر جوام المجد
تقلد بالصياد لا ومبه ... خواجه هلي صادق أرقامه ... كان في عنفوان الشبيبة
وغصونه ضمانة مرطبة ... دامية الملاحة والنهو ... جاز الأذيال خلعة دوحة
يتعاطى شرف العقار ... غير مرتجى لجانب لوقار ... زاهاتيم صلاحه مذهبة مترع
من طوايته ... وخرج من العلم إلى رقايته ... وأكتحل الطلبة بكتاب ... وفتح
له من التهاية كنا كذا باب ... وإذا هو صدر من الصدور ... وقطب عليه
سحي الإفادة تدوره ... وكان للإمامة المؤيدية من أعيانها ... تفرغ إليه
لإنضاج الأمر وتهيأ بها ... ولما ورد إلى كوكبان الثاني ... وزهرت بداياي
وزهت أفقاني ... ورأيته قد أبيض عارضه ... وعرض له من الشيب عارضه
ورأسه كالخامة ... يجالس رياضه بياض الغمامة ... وكنت أتصفح منه ولدي
وأظهر منهما سني فضلا ذمما يجاريني في مجاديي ... في مقام يشد البدر للخدمة
فيه من الثريا مناطقه ... وترضى من أكف فيه جمايم الإفادة بالتبع ناطقه
وقد رجته وابن عذبات الربا ... أكف الربيع بأمشاط الشمال والصبا ... وجعد
مذاب الضرير ... أبي الجنوب على أصداغ الروض النظير ... وتفتر ليله والمدنا
في نفض الأيام كتابا المسمى مطرس نسم الصبا ... الذي أقتفته فأنا أرفض جوادي
في ميدان الصبا ... يزيد بن محمد الشجاف وأكرامه ... طالعة وصلا من هزايعه أهدى
ولما أرخصه كتبه ... من نظمه رحمة الله تعالى ورضوانه عليه ...
عشت يا مورد بن الله حر في ... مثمر للعلا سباق غايات ...

بدر تكامل لما جل منزلة ... عليا تسمو على الشمس السماوات
طالعت تاليه حتى نلت به ... ولم أحد إلى جام وكاساب
وسار إنسان عيني للفخر في ... جد أيق قد رمت منه وجنات
عمري لقد جاد ما قد جاء من كرم ... في الزين من نعم تالزم المنزلات
وجاء في نظمه والنثر منفردا ... بين الورى بعقود لؤلؤيات
فقل لمن رام خلدا أن يساميه ... في شوطه جاريا صد فيه
إن يدعي الفضل من قد لوح له ... فقد أتا بزاهق وأيات
هذا هو الفرد إن رام الفخار فق ... بسمو أعرب عنه علياب
فالله يسقيه ما دامت مضاربه ... نوء يضاهي أخا وأنواء

وهو من تأليفه المفيدة ... وهو تعليق لطيف على عقود الجمان شرحه المسمى
بعقد آية الأكياس والمعرفان اشتراه لخزانة الكتاب ... فالفن عند نفسه
محيطه ... واستكمل ما أفاده فيه من شمله وأشمله ... فلذا وقع خطيه
في الهدى وإمامي ... الذي صفى المعاني من غلف وأسامي ... فلله تهنيه

رضي الله تعالى عنه

قد قصى لب اللبيب المفهر ... أي قاض أنت لم تك تدري
حضره يحل على من مرقى ... من محل الكوكب الدري
شرح اللب فق فاعقله ... يا لك من معجب عجاب
صنف ذا من التحقيق لم ... يحي هذا القول قبل الكتاب
بالله مطلقا مضطلعا ... قد غدا في علاه حبر الحبار
شيخ صدر المنهم في شرحه ... وابن عين لمن سعى في الطلاب
كم جوى من نجى قد استعفى ... في أمور الملا بن جوى التشرى
فصل في فرق الحي كما ... صل أن الثري ألقه ... مثلت في الورى أتى فاقتفى
متعالي فالطرس يا علما ... قال في التحقيق أوفى المشرع
فجزاه الله في الدارين ما ... قال للتعليل شق المرتع
يشهد الله وذا أمر الحقا ... يشهد الله وذا أمر الحقا

الشيخ حافظ الله بن المهدي بن العباس من الطيبة

من ترجمة سلطان المحققين ... يعسوب الناسبين المتدققين ... فهم

الوقور المتفق على اوابد الفوايد انتصاص المتقور التي القدوم الامام
لطف الله محمد الجهاد تعاضدت مرقده العمام ولا برحت باكية عليه
حتى تعشك لكماذم الحمام وهو العلامه المفرد في الفنون المبرز
برياض المد فائز من فوايد العيون المفيد الذي لمس عصره للفرح به عند
استماده بردا مستهما بائود ليله وابيض هاره واجد الاجتهاد
المتفنن منه في المجالد سهاده والجهاد جليس الكتب وقرابه
الذي خفقت على حين الايام الوسيمة اقرابه صاحبنا الناليف الفهم
ابها الحمن وفيتريها المشترى لمختصر ابي الحوم وهي لها من كالمناهل
الصافيه في شرح معلي الشافيه وحاشيه الشرح الصغير ومختصر الحلي
وشرح للحاشيه التي تعالى في فقيه عن الترخيص وكتاب الاجتهاد
وشرحه البتي بحر بديع طرحه وحواشي الفصول الجنة ايتسل
الى الصقل الوصول وتعليق من المصنفات التي شد عليها التحقيق
والافاق فانه كاف في الفن حق فهم التحريا فقد رويت له فيه
اجتهاد الاخبار علم الكيميا خرجت من طرق هي اصح الصحيح ورتبت
بانتعديل فانهي حالها مخرج ولا جرح وهذا الفرع من ذلك الاصل
وهذا التمام شد كالمتصل ما رام للعلا مقام الا وهو فيه قد
اقام ذو لطف وذهانه وعزفان كامل مطالعاته لطف سلك
مع كل جد تسلكه ومدارج الارواح فحق على ذوي المملكه
ماهو الاعطارد جاري الدما في بيدانه ويطارده مع بدايع بدانه
يحتبه ومحمات هي له وقد دعاها تجتبه يخصل له عفوا لا
يستطيع غيره لهروها دفوا وله خط بديع كانما مصقر العاينه له
منقشه وديع بدالاوراق توشي وبرقمه اللطيف تحشا رايته
بيد به ثلاث وقد التسه من محامده حلا وساحلته وجاورته
وجلسته ومجالسته واذا اخترته قد صغر خبره وخبله على اقطاب
الكمال حبره عفت له بحظ الحسن على كتابه بجمعه يفتري مطالعه
في الليل مع ابده بالنهار الوسن انترعه من مطالع البدور وزادا
فلك الحاسن بمد وره يدور حذف من ابوابه ما استحق حذفه
وزاد فيها ما اختاره فزاد على اللبيب خفه دل على حذق ودوق سليم
يوقا بانظاره الناقده كل سليم وسماه البدور المطوالع

من مطابع المطالع وشعر يغلب عليه ركاكة المعاني وابتذاله
واهية القواعد والمباني منظمه غير مختار وسيف متقن غير
بتار فكم لزم غمده وجاده لانه غير ماض لما كل بعدم الاجاده
لم اختر له غير قوله وهو فيه دليل على حسن طوله ثم اكتبه
الى صديق له

ما فيك لام ولا طاق ولا فاه	وكنت ممن اذا ما ينوا فاقوا
فقابصب طول ليل النوح لعلله	في البين صاد ولا ناد ولا راه
يا من له في البرايا ما بليت بها	عين لحاها العين ثم الباء والتاء
كم في قربك يا مولاي من فرج	والتاء والراء ذات بالبين والجا

ومنها

وهل تعلمت طول البين من حسن	من عاب عنا وغابت عنه انبا
من لم يجي عنه نصر يقرب لنا	به سلوي وما بات اليه
ما للتنائي وما للبعد من سبب	فبعدك الناس كم تسار دوكم خافا
حيم الاحلا وداد القرب يشهم	هيهات ان يخشق البين الاخلا
كم سترة البعد عنا عنك اعذبه	كم سترة البعد عنا عنك اعذبه
تحك النادل التوذا من كبدي	ودذت اني لم اراي منك زرقا
ذا ابي الوفاق الذي سن الوفوع لكم	فذا ابي الوفاق الذي سن الوفوع لكم
فاوفنا فيه قرب لا يليه نوى	يعن البعد لا ذاك ابدا

وقوله

وشادن حيث اسكو حوى كبدي	قاسمت من لمعت ما زادت به كبده
يقتر عند لحاظي من تحنبه	فلا يزال مدى الايام منتقده
من لي باسه فتنا ما قصصت	يا مالكا يا نطيه الدر منتقده
قد كثر الجاد في التمام زخرفه	لليين وهو يا من قاله افتكرا
لاحيلة لي في من قوله كذب	يشفي الله به في الحال يحمد
يا رب قاصر عذر ولا الملامة او	فاصرف عنه ايدي عن الطبع الذي شردا

قوله من محاسنه منا فما فيه الحماس وهو مثل ما قاله في ديوان
صفي الدين الحلي رحمه الله تعالى قال انشد في القاضي العلامه علاء الدين

كاتب البيتين في صنعة الجناس اللفظي وزعم انهما لا يكاد ينظم مثلهما

أحسن كل الناس وجهاً وفماً ... إن لم أكن أحق بالحسن منه
حكى الغزال مقلة ولثته ... من ذا رآه مقبلاً ولا افتتنه

انتهى كلام المبرد رحمه الله تعالى قلت وقد نظمت أنا في هذا الأسلوب

وإن لم يكن له رقته فقلت

وعاذل أفاض من عيني دما ... وهو لا يعلم بالهوى دمنه
فيه فدع حسن من هوى عمى ... في مكاني بالملام قد عمنه
الدمع في الخد عندي وردعا ... وعذله عندي جنون وزعنه

قوله لاحلة لي في من قوله كذب ما يشبه ضرب المثل ومنه قولي في الدر الكذاب يعجز الحيل ولا من منه نوادر الفيل والأصل فيه نظم الفقيه أبي الحسن المهدي الشافعي الضرير رحمه الله تعالى وهو قوله

في خلة فيمن يتيم ... وليس في الكذاب حيله
من كان يخلف ما يقول ... يخلق فيه قليله

وقد أحسن ما أورده المبرد رحمه الله تعالى الكامل وهو قول الشاعر

إن النوم أفقدني دونه خبري ... وليس لحيلة في مقلتي الكذب

السؤال المحسن لإماء المتوكل على الله من السوداء

ما عرف الإساءة من محسن ... ولا الهدى المحمد في صفر التقى
واستمر واستتر إن كان فحمة الذي غمر ... ربي من الكافور في فحمه
واستمد من خبها بالطيب وفحمها ... وانهض في ليل شبابه طرة فحمه
وإذا قد أسفر الصباح ... وطلعت شمسها علينا بالرباح
منها بسراج ... وليشق في مناكب الفلا فيما لا هو له راج ... أحسن وعزة
حقا ... وانشد لسان حاله مقلنا

والصفح لا يحسن عن محسن ... وإنما يحسن عن جانى

آية أو لا بالسوداء ... وإذا هو في سحابا محسودة ... يمناها اليد
في ثمامه ... والروض عند صاحب الأكمام زهاره في كمامه ... ثم أتبعه
بصفاتا نيا ... وقد أغنى لعبادة عن التكاسل ثانيا ... لما ولي وقفها
ووالت عليه سحاب الجساد وكفها ... وظل الزهر إقبال يانعا ... وجدجادها

لذ جامعا ما يقاه ... وله أدب يكاد لرقته يثرب ... وأبيات بناؤها عن فعلي
قد أعرب ... أنضر من ماء الشباب ... إذا ازورق في رياض الحسن ترقرق
قطر الرباب ... تنثر عند نظمه القلايد ... وتحمل به من ناهدات
الغوالي الولايد ... لو خير الصدف بجنه وبين الدر لاختاره ... ولو
بدا الحلو الثمر في أكمامه لانسل خجلا من الأوراق استتاره ... لأنه
مستمر الخلاق ... وتمار الروض ثارة وثاره ... فما الدر النسيق ... وما
الخمر العتيق ... وما المسك الفاتح الفتيق ... عن الله تعالى على ما به
وشعره الذي عد من أجل سماته ... ولطف نظمه الذي لا يبارى الروض
بنسماته ... ووجه قرطاسه الذي لاح البدر من قسماته ... قل
ما عقده سحرا ... وخاض لالتقاط درة من الغوص بحرا ... فجاد
به جيدا منضودا وفخرا ... حتى تحلا به العاطل ... كما تحلا جيد
العصر من القطر القاطل

تذكرت لو أن التذكر أغناني ... وما ناقضاني وجع والبين
أسكان صفاد غوى من منتم ... كليم الحشا حلف الصبابة ولهان
سقى الغيث هاتيك الفصول الهيعة ... نضاحك أنجادا بحسن وغورا
وعيش على ظهر الكثيب قطعته ... بحكم الهوى ما بين ظبي وغزلان
الا عل فلاك المسرة نارة ... واستحي فيظل الشبيبة أذكاني
إذا اضحكتني السن الثي نارة ... طفقت على ندكار صفحا فبكاني
وهبتني في سرجة الثورانج ... تحركني الكاس اعطاف غصون
فقل لي ما ليل يقعت اشجاني ... لقد طال ليل الهم بالدمع فاني

وقال

أيا رقعة الدوح بالأجرع ... تعفو وقيت الردى واسترجعي
وبالله يا نسمات الصبا ... خذي بنفسا المعنى وارجعي
وهاتي حديث زمان الهوى ... وتلك العشا باعلى المقلتي
ومن بعد ذا يا نسيم الصبا ... قبل دبولك من أدمعي
فإن حبت وحي حيث الهوى ... فمحي بلثياتها الأربعي
هناك تقضي شبابي قيا ... سقتك الثما بر من أربعي
وقبل ثراها وقل ... سلام على ربة الخرع
وبا صاح اني تركت الهوى ... وعفت طلاكا سها للترع

ومنها

وعن بذكر سؤال الرجال ... وكف الهوى عنهم وادفع
وكن قانعا ان الاناث خماص ... وكن آيسا منهم تستفع
وانك العلم بان الزمان ... خؤون لكل فتى المعي
وان القناعة فيها الغنا ... وان الضراعة في المطمع

وقال

كان الزنبق المخضل ... في اوراقه الخضر
انامل غادة حملت ... لها كاسا من الخمر
وترجسنا الانيق حكى ... عيشة بل بالنظر
صحافا من لجين وسطها ... لمع من التبر
واما الورد في تشبيهه ... قد حرت في امري
فاكثر ما امثله ... بخد الخاعب البكر
وحينا قد اشبهه ... اذا ما شبت في شعري
مدامتا احمر او سوى ... الذي قد قلت لا ادري

وقال

ما لاح ذاك الوميض في الغلس ... فصار فوق الغوير كالقبس
الا لمعنى كاذ اقسمه ... فاحت لتعريفه ذاك والنمس
كانما البرق غادة خلعت ... ولمعة البرق عرف العرس
كانما النجم شاردات قطا ... وشيعتها النحوم للعرس
وفوق ذاك الكثيب غانية ... قد امت القرب حوف مقدس
في حلل ود قد رونقها ... لمير عينا للنفس لبس
ان كنت تهواه هاك له ... ان كنت تهواه هاك له

وقال

ولقد ذكرتك عند وفد الله ... التوا من ورد ومن شنن
والورق في افنانها وغصونها ... تاتي لنا بطرائق وفنون
والطل قد فرقه النسيم صوارفو ... قالزهر مثل اللؤلؤ المكنون

وترى العصون على حداول مائه ... تحكي الاهداب حول عيون
وفيه الشقائق ما يسانعمانها ... الا اكتسى صبغا من الزرجون
والترجس الميّاس اضحى شاخصا ... يتوقع من عنجد والحين

وقال

علام ترمي القلب دهرك بالنتم ... يوم مضى يا برق الدياجي وقولا
اذا ثبت ان لا ارعتك حريفة ... فبالله فوق الغور لا تتسرعا
وبالله يا هذا النسيم الذي سرى ... عليلا على روض الحمى تتنسما
تحمل سلامي هذك الله سالما ... فلا زلت منمى بهت بالروح تنعم

وقال

طال في شوقك عذلي ... يا حبيبي مل عذلي
وعقود الستر مني ... حالما تعقود بذلي
واجرى من عزائمي ... جاريا في عاذل قذلي

وقال

وقيد لوم ما لا يلزم

اني ذكرتك والهجير قد الظا ... وكما طلا الكاب سرابه
والجو معتكر الجوانب موحش ... قد ضاح للترجال فيه عرابه
والركب قد ملت رؤس ابلهم الكرى ... مثل الندامى خضع قد سرابه
والشمس لاثت الوجوه ملاءها ... سفعا كما سفع الحسام قرابه
وتذكري ضنا ناث اجنابه ... وتفرقت ايدي سبا اتوابه

وقال

ورشيقة الاعطاف ما سمحت ... يوما بغدر واشق المقبل
هيفا بارقم شعرها رقمت ... في الخلق افلاذها مثلي
يا للهوى سبح بحركة ... سارى النسيم وسلح الاثل

وقال

اني لمن قوم اذا ذكرت ... اجملها اضفى لها الدهر
يقضي على الحدثان حكمهم ... قسرا وليقضي الذي وانعمر

ومنها

وعن تركي سؤال الرجال ... وكف الهوى عنهم وادفع
وكن قانعا أثر الانخماض ... وكن أيسا منهم ترفع
وأنت العليم بأن الزمان ... خؤون لكل فتى المعي
وأن القناعة فيها الغنا ... وأن الضراعة في المطمع

وقال

كأن الزنبق المخضل ... في أوراقه الخضر
أنامل غادة حملت ... لها كاسا من الخمر
وترجسنا الأنيق حكى ... عيونا تلك بالنظر
صفا قامن جوهر وسطها ... لمع من التبر
وأما الورد في تشبيهه ... فأكثر ما أمثله
وحينا قد أشبهه ... إذا ما شبت في شعري
مداما أحمرا حوى ... الذي قد قلت لا أدري

وقال

ملاح ذاك الوميض في الغلس ... فصار فوق القبور كالقبس
الا لمعنى كأن أقمته ... فاحت لتعريف ذاك والنمس
كأنما المزن أدهم شرس ... ولمعة البرق طرف الفرس
كأنما البدر غادة خلبت ... وسبقتها النجوم للعرس
كأنما النجم شاردات قطا ... قد امت الغرب خوف مفترس
وفوق ذاك الكثيب غابة ... ليس بحيا للنعمة لجرس
فهي ملال ودق مرويتها ... ان كنت تقواه هالة الحرس

وقال

ولقد ذكرتك عند وفد الله ... التوارمث ورد ومن نشر
والورق قد فنيا وعضوها ... تأتي لنا بطرائق وفنون
والطير قرقه النديم فصار لو ... ق الزهر مثل اللؤلؤ المكنون

وترى

وترى العصون على حداولها آبه ... تحكي لنا الاهداب حول عيون
وبه الشقائق ما يسا نضمالها ... لما أكنى صفا من الزرجون
والنرجس الباس اضحى شاخصا ... يرنو بطرف صعدد ولحين

وقال

غلام رقيق القلب وهو المتيم ... يوم صيك يا برق الدياجي وزوار
إذا شئت أن لا ادرعنك حرقة ... فبالله فوق العوز لا تتبسم
وبالله يا هذا النسيم الذي سرى ... فليلا على نضر الشبا المتبسم
تحمل سلامي ردك الله سالما ... ولا لقيت مني سوء بالرجع تعلم

وقال

طال في توقيف عذلك يا حدوج ظل عبدك ... وكفيت المتوج جار حتى عفت تركك
وعقود الصد من ... جهلا نقضت نقدك ... نبذ الدراي ... مرات نقضت عهدك
واجرى من عزام ... خارق في عادة قدك ... وأقام الهوى ... فاكسر

وقال

وكيف لزمه ما لا يلزم

إني ذكرتك والهجير قد انتطا ... وكفاح ملك الركاب سرابه
والرجع معتر للوآب موشح ... قد ضاح اليحمل فوقه هزابه
والركب قد ملت مدام ايكه ... مثل الذي يخبط عشوا شرابه
والنعم ألبست الوحوه ملاءة ... سفعا غاير لها الحسام قرابه
وتذكري مضنا ناك اجنابه ... وتقرقت ايدي سبا أثرابه

وقال

ورشيقة الأعطاف ما سمحت ... يوما بغدر واعتق البذل
هيفا بأرقم شعرها رقمت ... في الرمث قد فرقه بالمقل
يا للهوى سبح بحر كفه ... سارت كما سبح بحر

وقال

اني لمن قوم اذا ذكرت ... احسابها اضحى لها الدهر
يقضي على الحدثان حكمهم ... قسرا ويقضي الدهر

تضيهم في كل معركة ... عن حسن من البيض والسمر

وقال

وما الشعر هذا ما شعاري وإنما ... أحرف مكري كيف يجري بحبه
فأنظم في جيد الزمان قلائدا ... من اللؤلؤ المكنون في رطبه
تقلدك البيض العواني غانيا ... ويصبو شباب الحي منه وشيبه
وقلت بعض قاربه وقد لسعته من المعرة لا دعات عقاربه ... في نيابه لا سوء راح ... وتناول كاس أنس كاس مدامة وراح

جاد لك ساريه الغمام المجون ... يا فرد عوف تاكل محزون
وغدت بذاك الفاع اكس غدها ... تثنو بحاضر لوعة وحميت
مالي اقبل لك الدفاء وانت لا ... تزري بقفي كنزك المدفون
وارى بظهر الملك اثقل لوعتي ... حيث من اقوله وعرين
اجمل لك الكسنة رمس البلا ... متمدد اخشن المضى من لين
حتى ترك من بعد الغلاية جثة ... من جندل ووسادة من طين
فلطالما قد كنت ارغب اتقي ... اخوتك بين اضالعي وجنوني
اضحت لقبرك تربة الدار التي ... او دعتها ثرموقل دارين
واليكما شرف الانام اولوكة ... ممزوجة بلواجع وشجون
وانت حنانك للعزاء والهنا ... بتدفق محد تلاح الحرين
فاجر عزاها ذا نجي قيني ساخ ... فاجزع صداها بالدعا المسنون

وقال

اني قرأت على صبيك ترحمة ... تعي بانك عن حاروت نقاله
اوتاه فالفؤادي حتى تومقه ... يضاله من عظم السخر مقتال
لا صبر انتك لا لبا تو كنت ولا ... دمقا كشعري لا وهو سيال

القاضي على الزوزني يلزمهم المعافا من السودة

حاكم السودة محطيها ... الذي نضح عن ثمرة طيبها
غصون المنابر طيبها ... شمس لها شروق ... وسحابة لها من صوبها ملام
سعود من اتيا بروق ... ذو واد مخصب ... وسيل مغيب المنضب

قال سيدي العلامة الشيخ عبد الله مالفظه حفظه الله ما لفظه هذه الابيات لم يذكرها في هذه الترجمة مذكورة هنا لكن لعل القاضي نقلها عنها وقد رايت خطه عليها ح

قال سيدي احمد المقري وقفت على نسخة بخط المترجم نصفها في سنة الف وهابه الهجرة وسنة وعشرين وقد

استعور لمدجهم بأقلام السماح ... ما لا يفتح الملوك الشعور بعوالي الدماخ
وقد استبدل عن اعلام آيات المخافة ... بعلوم جد ايات سلم
عفو رها دافقه ... استحقه لحظه اسعافا ... فاذا مات فتى طول
عفو المعافا ... وكان بينه وبين السيد ابي يعلى المفضل ... مودة هي
لا ازهارها من الاكمام قد تنضل ... وله في المرقة مسرح ... وشاع نمط
ذكره الاصل لا يخرج ... فلمرقته عذير وحرير ... شهد بخلافة علي
عن الانوار فقد صح فيه خبر الصدير ... عرفته انا بديته عمران
وقد هان على الزمان من قهره مارأن ... اذ ضلت الايام
من خاميه ضئنه ... وسبكت مارعوه سليب شوهم بضنه ... عتاب
عاهضه ... وصوح بادمه ... في ضيعة نظر تحرمها ... حيث نهاعلا
الذكر لها فرجلا ... ولكني اتيته ذا همة اشجع من نادبه ... كانما
المنصف قد سمح بوادبه ... وتزل اضلاعه المطمئنة وقراديته ...
يبسم في وجهه المطالب ... وتتلقى القوم بصنائع انسابه المكاسب ... وله
شعر حلا به معارفه ... وشعره على الجملة طارفه ... وابان به
في الفصاحة تليده وطارفه ... كتب الى صديق له يعاتبه

العيد اتاه ومنيتي الشامل بعيد ... لا جعلته رجع من عهد بعيد
لو كنت لديه كنت بالمطاسيد ... يا دهر لا تزح الوعد تزحزحا

وقوله

علة عشق التفح ... مبتدؤها من سماه
قلت له لا تبح ... جلية امر السماه

هذا المعنى الذي جاء به هنا اخذه من نظم الخزرجي الدين ابن
مكانس رحمه الله تعالى فانه قال رحمه الله تعالى شمائل الدين الخزرجي رحمه الله
تعالى في كتابه المسمى ومن الادب ما ترطه ومن نظمه ما اكتبه لي
القاضي مجد الدين بن مكانس رحمه الله تعالى انشدني لنفسه وقد زرته
الله تعالى عند ابنته

اترك الحي قروس يا معذبي ... كنت خوف نكس التكرا سماه
ولا تسمع تشي اذا ما كتبتها ... فقام كتشي لنا ند لسنا وما سماه
فقال له سهدي ابو الضيا نحكت شرفي نظم الناس وقد عهد نقضك وانقد

أقول لحتي هُمِّر ومِلْ يا مُعَتِّبتي ۞ كُتيلة جَرْد غير الكُرْجا لها ۞
ولا تلومي على إدماجها كَتِفَها ۞ فقام كَفَّض إبان لينًا وماطا ۞

فلما سمعها عبد الباقي تعجب وصاح لله در طلبة حلبها ويتصل بإكرامه ويتواصل بالإنعامات الفريدة فجعل سيدي أبو الفضل وقال لما أتيتهما لتعليمي لهذا هذه القرائد واستخبتهما لك فاجتهد كل الاجتهاد ليعاديه رحمه الله تعالى **قلت** حسبنا الله وكفى هكذا فليكن دعاء الفرقا ۞ وقلما ومرة الأدبا اللقطا ۞ والله لقد أدرع أبو الفضل بالحكم مدة أن الفضالة ۞ ولقد أرتدع فيه لمجيد هذا المعنى في غاية السهولة ۞ فليتوفى من الموت ما أخفا ۞ ولقي لصرير لجة ما أطفا ۞ ومن هذا ما جاء في كلام مشوق وصفه لمجمع وصفوه لمجمع ۞ ظالما تحكم فوق الربات ۞ وتالع في أن يبس منية الحتان ۞ حتى أحكمها وما سهلها ۞ وحفظ ميلانه جميع أطرافها وما سهلها ۞ **ومن** هذا النمط الطريف ۞ والمنحى الرقيق اللطيف ۞ ما كتبه للقاضي العلامة ذي الدين المامي الحنفي إلى الشيخ الإمام الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني رضي الله تعالى عنهما ۞

وهو قوله

ممن إن عجبت سالم الحرف أفلا ۞ ومذ رام أسباب الفضائل حازها
وكم مشكلات في البيان بفهمه ۞ يلين إن عز عجم وماذها
إلى أن قال وإنه لحسن الاحتشام قال
وكم مشكلات ليس يرتق فتقها ۞ أبان بها أشراد علم وماذها

فقال الشيخ شهاب الدين رحمه الله تعالى في الجواب

يوضح درا في المدا المرتطى فتى ۞ لها وفتوحا في المعالي فزالها
يسايل أن تبلى عن الترب نفسه ۞ وها هو فوق الترب العفاة وهالها

فمن هذا النمط المتقدم الذي ذكره الدين المامي المذكور رضي الله تعالى عنه في وجنة تمر إذ وصفوها ۞ فاند تصدانا أبدع المحسن كرها ۞ فدع لا يني نهوى عزالي حمدها ۞ فما أنا بالساعي في صفاها ولو نفا

قلت كان الأولى والله رحمه الله تعالى أن يحوز الكمال ولا أقول التكليف بأن يقول

فدع من تعالى لا يزح بنفيه ۞ فما أنا بالساعي في صفاها ولو نفا

وكتب صاحب الترجمة إلى بعض أصحابه كتابا يحثه فيه على طلب العلم قال من نثره ما في أخره ما نصه ۞ وأما العلم فهو أشرف مكتب ۞ وأليد كل

مكرمة تنسب ۞ ما شرف من لم يطلبه في الورى ۞ ولا وضع من نشبه بأثماني القرى ۞ إلا أن غوره فيه يغر في قطع أوديته البعير ۞ لأنه بغير النصب ۞ ولا ثمرة بسوى الوصب ۞ ولا أنس إلا في ذوي القربه ۞ ولا يجاور الا من كان يذكره من فراق وطنه كربه ۞ فمن له حاك الله تعالى في ذلك ۞ فاشغل بطلبه فهارك وليلك ۞ وانتدم ۞ انتهى ۞ **ومثل** هذه أمامالة البديع للعفني رحمه الله تعالى ۞ أما بعد فإن العلم بطي الزمان بعيد المرام ۞ لا يدرك بالمنام ۞ ولا يرى في المنام ۞ ولا يورث من الآباء إنما هو شجرة لا يصلح بالغرس ۞ ولا تثمر إلا في النفس ۞ ولا تنمى إلا بالتمرس ۞ ولا تصطل إلا باستنباط الجمر ۞ وافتراش السهر ۞ وإدمان النظر ۞ وقلة النوم ۞ وصلة الليلة باليوم ۞ ولا يدركه إلا من أنفق العين ۞ وحق على العين ۞ أن يطن من شغل نهاره بالجمع وليله بالطباع تخرج منه ۞ حقها لا فاقد حق يقصد الفاقد ۞ ويستعصي الجابر ۞ فيقطع الاقفار ۞ ويعمل في طلب العين الليل والنهار ۞ ويفارق من الصابرين طيبه ۞ ومن المتفوق مطامنها ۞ ومن الهمة تمرتها ۞ ومن الدرس نقرتها ۞ ومن التطواف خبرتها ۞

السيد أبو محمد إسماعيل ابن السيد إبراهيم بن علي الحازمي بن حيدره

شقيق البر ۞ وحدث النهر ۞ مقول لسراهم ۞ [illegible] ۞ وشمس ظهيرة ۞ وعون من الخير مظهره ۞ غرة شاخصة ۞ وأية عبقرية مشيخة وإتاها من شبه ۞ وروضة مثارة ۞ وغيث عليه مغارة ۞ تأودت غصونه المائسة حذار الوطء ۞ وغشت الخاشعة خدودها من الإشفاق مقصدا وأريا ۞ ليث من الحق نزدة المسلة ۞ وكرم في جمع العدد الجياد عزمه المطعم ۞ إمام مد بالكرم ۞ لم يزل له الوفاء ضامرا ۞ تكاد خوته وفحه ۞ فضوع طيب صيته في الآفاق تضوع نشر البليخ ۞ ما جعل شيئا من الفقه ۞ ولا أشرف في حقه التدوين ۞ وأما في الكتب فهو فيه ذو القوة الطبيعية ۞ والتدبير الذي يرجع إلى الذهن في الشتا أرطاب [illegible] فهو بقية التابل ۞ وله فيه الدلائل من المسائل ۞ لكن الحال بينه وبين المطيف كثير الحجاب ۞ أضوء من النهر ۞ فالطرف إن حدثه فلو كحل عيون النوم ۞ لما كنت طرفها من هجعة عند الهوم ۞ ولو غالب الفضل القرير ۞ لا ترأمنه ما الشوق إلى المذاكرة له من تخييش النهم ۞ وكم بهجة فقد أصابه ميلان فقده من الوسواس والمرائي ۞ إلى أن تقوضه

المزار من لهايه رقيته لما غدا له راقيا ٥ هو طيب آس ٥ يروض حكمته الدم
آس ٥ ومن الملا دسما الا لام ٥ فيما ناب ٥ فإن كنت اسمع مولاي القايد يطيب
في مدح من قيد في الطيب غاية الاطناب ٥ وكان مقصودا في الدولة المتوكلية ٥
من صدر فرحا ٥ طالبا في فلك سعاد تها من جملة شموسها وبدورها ٥ إن أنشا
وترسل ٥ فالقرطاس من مداده سبط الشعر المرسل ٥ وهو إذ ذاك ذو حاشيه ارق
من الشعر ٥ وخلاف أصغر وأعظم من الزهر ٥ وكان بينه وبين جدي الذي
ظفرت منه من علمه بغاية جدي ٥ مودة واصلة ٥ وحب ترك كل جب خلته ٥
ومحافدات أدبيه ٥ ومراحفات كانت لها الكوية الكيمة سببيه ٥ وورث
والدي تلك المودة لاعن كلاله ٥ وتلقاها بالتعظيم لما انطوت عليه من الجلاله ٥
فليس الدهر من ذاك الود شيا ٥ وانعم الكون من صفو لا يبغي له باشيا ٥
إذ كانت بدجور ٥ تسعى في حل جور ٥ ايام إقبال الخاف ٥ مثل أن يقصد
المخطب حبشيه الرجاف ٥ لما تحطم الزمان بعاني سعد ولاحظ ٥ فلا سعد
يغيرهم عنك ولا حظ ٥ وهم إذ ذاك براميكة الزمن ٥ وتتحرز كل منهم في أوج
الوداده فليبر وها كل كمن ٥ ومنابتهم الشاحبه نزاحم كيوان ٥ ومقاصيد
صعوبهم تحير صاحب الايوان ٥ وقد فلدها الفلك بحواجز واهية ٥ وفتح
بها دوص التما من النوم حيون أناصرة ٥ كما فلدت اعناق المستبي بالمين ٥
وأنزلوا المعديين في هوة نوح من الخبر الغدن ٥ ولهذ الابتداد ت عض ٥ كر
مرف عند ذهبه عن ملاحظة النظار وغض ٥ غمرة أديه صفرا ٥ تترك الفلد
من الخز اصفرا ٥ تدب في الأعطاف ٥ كما تدب في القفر النازل الأطراف ٥
فأدهاره وصيه لم تعد انها كانت تطيف لاحان ٥ وبنات بكن ابكار لم
تطيش إنس قبله ولا خانه ٥ في دايرات اكوابها ٥ التي لم تلم الماء عند
قولهن حمرات اكوى بها ٥ قوله من قيد ٥ اقتصر فيها من المعاني المتداوله

باب صيده

ياجيوش القوس أنعمت بالوصل ٥ فكم قد ضحت هزما ومطلا
جاهد الوصال عفوا وما أحـ ـسن وصل الصيد ان حاسبلا
وابرقي ملحة الدل تحكي ٥ في جلاها الغزال لطفا وشكلا
بات طرفي من خدها في جنان ٥ هو أدي من جنها الناضيلا
بنت حبه وأدبه وسلاف ٥ كل حلم وخبرها عاد جهلا

وقوله

يا غايبون وفي قلبي محبتهم ٥ وعاتبون لبعد العهد بالكثب
شوقي اليكم محال ان استطير هم ٥ فاشوق نار واشوقي من اللهب

قلت ولكنها قصبات السبق في ميدان الطروس والتي تقوم لديها الرماح على الرؤوس وقد ذكر صاحبنا القاضي ناصر الدين بن شاهين بن علي رحمه الله تعالى لما وقف على ترجمتي في نظم الشيخ شرف الدين محمد بن الوحيد رحمه الله تعالى وهو ما كتبه اليه قال

امر انا بركع بن الوحيد دنوا لعا ٥ تشوق بلا ق انعمته من الغرق
بما فاد كل الناس سبقا فانما ٥ لمبغا له قد اخرجت قصبات السبق

وقد ذكر بعض الفاضل بان ابن الوحيد رحمه الله تعالى صنف كتابا في هذا النظم وجعلته الاقدام في ممتناه وتشتاق عليه اراكيف ما يتيسر لو انصف وعرف ان هذا النظم شرف من النثر وفخم من انثام البلاغه قد اشتمل على ابدع معنى واسبق مبنى ولعله ظن ان جعل براعة مطلعه من القافيه بهذه الصنعه واخطاط قصيده فان الشيخ ناصر الدين لو اراد نظم شائبه لاحلة الا نعم عليه من عدم التوفيق ومعرفة الالفاظ وتنقيحها ورب مقفى مقيم على خلاف المراد وآفته من الفهم السقيم ٥ واحسن من هذا ما جاء لامام الادب الشيخ جمال الدين بن نباته المصري رحمه الله تعالى في المدح وذا ارد بعض فضلاء وهو قوله

شكرا لانعامك الذي خرت لمدى ٥ في النظم ان فاق من تاج العلا
جلت واطرب المضي وحرت بها ٥ خنصر الشاق في الزمان قضا

اقول في قافيتها الدقاق ٥ خلق قصب السكر في هذا النظم لمعاني الاذواق فان قوله قصبا فوا تم على ان قصد مقاصد الاول انه قصد قصب السكر وقد ترجح هذا المقصد في صدر البيت بقوله حلت فان الحلاوة من اوصاف السكر وقد ترجح المقصد الثاني انه قصد قصب الطراب وهي الثنايا المخروقه وقد ترجح هذا المقصد بقوله واطرب المضي الثالث انه قصد قصب السبق التي يتبارى في سباقها وقد ترجح هذا المقصد بقوله وحرت بها خنصر السباق فكذا اذا ارادة الاديب ان يقصد قصب السبق في الادب والاداد وقد ذم الشاق وسقاه الله من صافي الرحيق المختوم والجزل لنمة من باب الاوابد ومنه قول ابن نباته المصري رحمه الله تعالى ايضا وقد ارسل اليه القاضي محي الدين بن عبد الظاهر رحمه الله تعالى قصيدة له اخيرة

ويراع في كفه هو عندي ٥ قصبات تفوق الاذواق الزمان

في النسخة صاحب الترجمة رحمه الله تعالى

يا ماشيا الكرب رُوحٌ منك منتقضٌ ... يتركُ الحاضرَ الدانيَ لا البادي
فاشفع لصدكَ إشفاعٌ لما اكتنفت ... منه الجوارحُ واستولتْ عليه البادي

وقال من قصيدة في الإمام المتوكل على الله إسمعيل بن القاسم عليهم السلام

حنيفةُ اللهِ إسمعيلٌ ولا أنا ... أوفى البريّة عند الله ميثاقا
في ليلة السيف عن شعثاء معولةٍ ... فكاكُ تاركةٍ في شهرِ شعثاءا

وقال من قصيدة يمدح الإمام المذكور وقد توجه الى فارس الخ

إما مناكَ الملقى السلمُ بالخلدِ ... إلى قاصي الكمال بالخ
أو أخو نجدةٍ بأنيابه ... ناديهِ قوّدَ بالسيفِ أمعه

وقال موبخاً لمن ترك بيت الله الحرام

وسعى على رأسه إلى الكعبة المقام ... ونزل في المشاعر الكريمة في عامٍ من الأعوام
في الوفود الى مشاهد الوحي المعظمه ... وتابع قصده الى مواطن البركات المكرمه
أتاح مغيبه ... وقتي من تيارة مبيته ... وقتل خال الخير لا تعود
وعاق اخوان الصفا عن إلف العلا والتودد ... فلا عرفوا فوز السبيل الى مكة المشرفه
ولا نالوا شرف المنزلة المستنكره ... فإن الموت حتماً قد ذكر فمن ذلك ما من حقه ان يذكر
كصاحب كتاب نشر الآس ... وغيره من الجهول الأكياس ... وهو قوله

يا سائلي عن حديث السيل حين سرى ... أم القرى هاك بعض السيل حين جرى
ماء جاء الثرى في بعض ساعاته ... وأتلف المال في بعض وفي النفر
أتى إلى الحرم الأمن الشريف لكي ... يقبل اليد والأستار والحجرا
لكنه جاء في البيت مرتفعٍ ... تلك القناديل اطفاها وما شعرا
هذا وتابع عام جائيه الذي ... وافى وطاف بتلي بعده وسرى

وقال موبخاً لذلك الخائص

الى البيت عجتا والمكة موهنا ... فطهرها واجتاح منها الباطيلا
وما قصد الطهر الشقية وإنما ... اراد من الركن المعظم تقبيلا
يقول تاح كونه لك فاخبثوا ... سعوا بالمنا لا لاقا القناديلا

السيد عبد الله بن الحسين الحائي من حبور

سيد ملأ صدر الدهر به جلالا ... وملأ مد البصر منه في قضيه ظلالا
شادت به من الفضل مواعيد ... وثبتت على اقوى اساس قواعده
مخضب المضاب ... جيد الاقتضاب ... ليالي التوسع في خد الايام خضاب ... سقى

المختار

لفضائل قادرك ... وانفرد به ملك مدركك ... وشمر المعالي فلا منها الوطاب ...
وتحدر من القاصي كل جرد تتا الاسنية على الحطاب ... لمنه كميلة اللطف
تقطر ... وفرع وطيء تحاياه غادة العلا تخطر ... وتجاذب انا يد على ناهض
الحلا قيد الطمر ... من ذرى الكرم وقال حجاف الذي حاتم جرم ... وسعيد
ذو همم الشايخه ابرم ... قوم سادوا ستشرف في الخافقين ... ولاك لهم الدهر
كما لان للمرود العين ... واحتل المقام الشعشاعا ... وتصفح الغر
ره في المشرفي ناصعا ... تكتبوا من الجيل ما يفي ... وفاقوا اهل الكارم
في المد الستقا ... حكم راسكر عاد الزمن ... وعنق ان عفا خالفن ...
من ملح ماجد مكمل ... حامل الزمان بشراب يحتيه ميلة الغلل ... وعفا
الكريم بعد فقد عم ... قد عد الباسط الفيضة من عفر همم ... احيا
ذكرهم وان لم يمت ... لما صادفي كل طرق من الميرة بيت ... وه الرسايل
انا ... نور رحيقها الكوفس اشرعا ... يذل ابن الله فضل وشرف ...
وتجوبا لفاظها عن تلطف وتطرف ... ما تلاقا عن قارئ الا اضر للا
واقتباس ... ولهم من سرود سطره اذا قيد وقع ساير في وتناس ...
وشعر كانه ناضح تتابع ... نظم كانه انتقى وانتقى ... كقول ابي
من ابيات مختارة ... وقوله

اضلا يهق على القنة قل والنخل ... وقوله من ابيات في الغزل
القا تلاك بلا اشر في فكه ... كان القا اساة ذر بيلم ...
من ... والطاط مفاته ... وقوله من ابيات في الغزل
حلت حين لا ما تعتلق ...

منها

اخت علاس مدح انت باحثها ... عن المعالي من تالد
من كل مستا لخطوط خارك ... قوله كالبيت يجري الضراء من قصيدة
منثور ... واضل الذي سبق قبله
فاء عن الاصل الكف منثور ... كالبيت يجري مستاء عن المثل
والنخل بالنخلة وهي جمع خلة وهي بيتان كانت تنتقى

يا كاشفا اكرب ترح صم منقبض ✤ يرحوك لا الحاضر الدانى ولا البادي
فاشفع بمدرك استعل ما اكتنت ✤ منه الجوارح واستوعبته البادي

وقال مؤرخا على لسان الامام المتوكل على الله اسمعيل بن القاسم بن محمد عليهم السلام

خليفة الله اسمعيل توفانا ✤ اوفا البرية عند الله ميزانا
في ليلة النصف من شعبان موعده ✤ فعاك ثاويه في شهر شعبانا

وقال مؤرخا لبعض الامام المذكور وقد دعي لختم قرس الدامح

امامنا التالق المحلي ✤ الى القاضي الكامل بالح
ارخ لبدر انارضته ✤ لما دعي قد بدا بدا مضح

وقال مؤرخا لما الزم بيت الله الحرام

وسعى على راسه • الى الكعبة والمقام • ونزل في المشاعر الكريمة في عام من الاعوام • وذهبت
في الوفود الى مضارب الوحي المعظمه • وتابع قصده الى مواطن البركات المكرمه
انا ناخ مطيته • وقضى من الزيارة مبتغته • وقبل الحجر الاسود • وعانق
اركان البيت وماعانق الا الصلاة والسجود • وما عرفوه الا بذل ما من حقه ان يذكر
غير مستنكر • وان المؤرخ قد ذكر وا من ذلك ما من حقه ان يذكر •
كصاحب كتاب نشر الآس • وغيره من اهل الاكياس • وهو قوله

يا سايلي عن حديث التيلعي انى ✤ ام القرى ما لها تغض الحق حين جرا
ماحاها الدياكي يحتوا محاسنها ✤ والما جا يتقي السوء والقذرا
اتى الى الحرم الامن الشريف لكي ✤ ينقل المداد والاستار والحجرا
لكنه حين وافى البيت مر على ✤ تلك النواديل اطفاها وماشعرا
هذا وتاريخ عام جاءه اتى ✤ واوطاف ليلى سبعة وسرا

وقال مؤرخا لدخان الكبريتا

اتى السيل عتا والمكة موهنا ✤ فطرها واجتاح منها اناطيلا
وما قصد الضر الشنيع وانما ✤ اراد من الرزق المعظم تقتيلا
يقولون ان ريح كونه كان فحثوا ✤ سموه بان الما لا قا القتاد يدا

السيد عبد الله بن الحسين الحجاجي من حبور

سيد ملا صدر الدهر به جلالا • وملا مدة الضريبة في قضيه ظلالا •
تملكت به من الفضل سواعده • وتبتت على اقوى اساس قواعده • مخضب
الهضاب • جميد الا قضاب • ليالي التوديع على خد الايام خضاب • سقى

ينقاد فادركه • وانفرد به فلم يدركه • وثمر المعالي فلا منها الوطاب •
وخرد من القاصرات الطرف الانسية فلا الطباب • منه هيئة اللطف
تقطير • وفي هوط سحابا ياه عادة الغلا تخطر • وسحاب انامله على رياض
الملا قيه تمطر • من ذرى الكرم • وال الحجاف الذين حاهم حرم • وشيد
ذوهم الشامخه ارم • قوم سادت بهم في الخافقين • ولان لبذله الدهر
كما لان الحديد للقين • واقبل اليهم التعديا سا • وتضوع لهم
نشره في المشرقين ناسما • مكنوا من الجميل ما يبقى • وفاقوا اهل المكارم
في الميدان السبقا • فهم رؤس كرما الزمن • وعنوان مفاخر القرن •
من على ملحد مكمل • مال الزمان بتراب حجيته ميلة الثمل • وعدا
الكريم بعد فقدهم • وتوعدت الواسطه النفيسه من عقدهم • اخيا
ذكرهم وان لم يمت • لما صار في كل طريق من المحدثات • ولا ارتياب
انسا • يدور منها الكوس ان شا • يدل على البلاغه على تمكن وتصرف •
وتعرب بالفاظها عن تلطف وتظرف • والبلغا من نار قاريه اضطلاع
واقتباس • ولهم من سرود سطوره اذا رقموا دموع سايله في وقت يأس •
وشقة ما تنه موالرياض مختلس • ولهم كاتنه النوم في الغلس • كقوله

من لي بمثلك مخبتا • وقتيك لي اخا عضا •

اهلا بمن على الشنول والنعل ✤ وقرمتن ايدي الثقل والابل
القا تلات بلا امر مني ولا قود ✤ فما لها طلا عند شريف من عذل
كان اللقا اساءت بدي سلم ✤ لك المثوب وليضا الى المثل
من لي بريم فلا لحاظ مقلته ✤ كاتجتزي مثله عن المثل
حلت حدق لما تقلدته ✤ صقيله ما يعيبه من الكحل

مسلمة

اغنت ملابس مدح انت تابسها ✤ عن ريح المسك اذ عنه ابن المثل
من كل بيضا لم تخطر على خاوي ✤ مولا كبدي ولم تسمع لها اثل

قوله كاتجتزي المراع هو ضرب من لا سيه الخير للقراي وهي مشهوره
منشوء واصل البيت يصف فيه نفسه مكانتا
ناء عن الاصل صعب الكف منفرد ✤ كاتجتزي منتا عن المثل
والمثل بالثاء المثلثه وهي جمع حلد وهي بطانه كانت تحشى بنار حتى تقوى

منقوشة بالذهب وغيره وقد احسن فيهذا التضمين اذ جعل الالحاظ
كالسيف وكنا قد ضمنا هذا المصراع المذكور قبل ان اصف على صيد
صاحبة جيد وجعلت الطرف كالسيف المجرى عن الخلل وجعلت في تضميني
العذار خللا لان العذار المخضر يشبه الخله وهي البطانة المذكورة فكانه
تضمين عند المنصف احسن بهذا الاعتبار وباعتبار افراد الطرف مناسبة
بقوله كالسيف مفردا فهو احسن من جمع صاحب الترجمة لما قال الحاظ
مقلته والنظم المشار اليه هو قولي

قد شفني الوجد في حتى لقد رسما ... ما شانه قط بيت الشعر في مقلي
فلحظه قد ما يقد والعذار به ... كالسيف قد جرى منتاه عن الخلل

ومن منثور صاحب الترجمة ما كتبه في معنى القصيدة التي اوردنا ميمها
هذا المثال قوله وبعد فانه الفي الى كتاب كريم وامر جميل
سري نبيل وتعظيم من لذن مالك ازمة البلاغة لما التفت اليه فيادها
فاطنب بها واسهبت واطلق في ميدان طرسه جيادها واطاعته اوابدها
وامتثل اليه شواردها فلرق تارة وغرب وبدع طورا واعرب
ملك رقاب الانشا فقال ما اراد وتصرف في صناعتي منظوم ومنثور بما شا
فابتدا واجاد واجاد صاحبة بلاغة الفاضل على فضله الى كم اهذا
النصاب ولا صارت سهاما لاي اسحق الصابي وانشابه باليسه النبال
بمنزلة الصاب بعد طلاوة مغانيه وحلاوة معانيه كانه لما قام
شخ ذلك المتقدم ولما تحر ظمل تاد ذلك الحوض المتقدم الحل
من الملاعة على تنوعها بالنواضي وملك منها الرقاب وقصر خشوش دهنه
منها شامخ الصيد حتى لا ترى الا معه الهضاب حتى صارت له عبيدا وجواري
بالدر وهي الدراري فلا عجب ان اتى بالعجب العجاب ولا استغرب
ان سلك من البراعة في كل نوع وولج من الصنعة كل باب ذلك جامع
الفضايل والفواضل وملكي الاواخر منها بالاوايل واسع المكارم
والاداب صفو ذوي المجاهد والاحساب الصفح عن الاطناب في
فاخر اياه وتعداد كمالاته بلا اسهاب

شمس ضحى منيرة في ضحاه ... اخفا ترى لذاك وانكرا
احيا الله به شرف سلفه الا قدمين وقد فعل ... وكفى في الفضل الاصال

غاية

غاية السؤل ونهاية الامل وشرح صدر المعالي صدرا واقر به للعالي العين
والسلام عليه ورحمة الله ورضوانه يتعاقبا بتعاقب الجديدين

تحية ود ما الفرات وماؤه ... يا عذب من هواه وان رق سلسلا

ولا زالت معالمه مشهودة والمعالي اية المشهود ونعم الله تعالى اياديه
محشودة فالحها المطلوب والمشهود هذا ان شرفني بكتابه وغرفني
بكنه جلابه وحقيقة خطابه وبقي ما شاهد نربعة البصيرة من اياديه
فلله دره ما اقوى عارضته وما احسن كلامه وامرأ لمادرته وما اقدره
ملكته على اقتناص الشوارد واصفعه للتروي في حيض الجاسر من اعذب
الموارد شعرا

كانما ظنك تعدي القول من كثب ... فجئت بالنجم مصفوفا من الافق

ولقد سرحت نظري في حدايقه وقد قرحت روحي بنفحه وزهره وشقايقه
ورضت فكري في روضه الانريق وقضيت وجبت في سفحه الصبيح فجبت
في الطويل العريض وجنيت من المادة اليانعة واجتليت عرايس ابكاره
البهية البديعة شكرا لله تعالى لولها علي مدة الايادي وشكرا فضله
والفضالة في الحاضر والبادي فجدد ابو تمام عندها ما قضى وانشر بها من
الجد في عرضها على عقيبه ما مضى ملكت طرايق البلاغة وتصرفت من فنون الجد
والعقد واختارت بالملك التروي توان الفتح عبد القادر المجد عالي بالفرض
والرد استخدمت من انواع البديع احرارها وسلبت بالاقتباس والتضمين
سنو سفا واقمارها فكم ملكت وتحكم وافتت بالتمكين والتروي فانتجت
ونجحت ووفرت اوفر الفتح وجمرت فجرت وسلكت المعاني
مسالك غني بحسن سياق وتطلعت في التضمين باحسن اتساق وفاقت ابا الطيب في ارسال المثل
الا انها قاصرتني وقد عطلت اقوى اسباب الجدل وقيدتني اكف الشكل
التكيل فلم يبق لي الا نصها الا احببت به مادة عتيق من حظايك صوا حله
هذا جوابي والله المستعان قلته على تعجل لساني وان تعارش بنان
وهو المسؤول ان يحسن للصنيع الختام وان يرزقه في عفو وعافية
وسكون دار السلام والسلام

السيد حسن بن ابرهيم الحبابي المرايتي

كان يلقب نفسه بالجواد الكاتب لما تقاصرت عنه المنازل تقلقت عنه

وانا اقول بل العباد انكاتب عنه بقصره ومنهجه في النظم والنثر يقال هذا
يقصد وينهج لانه لبس في حبوره من الادب حلل الحبور وعنز بهضبته على
التعرى الصبور ذو طريقة من الادب لم تشاك وجواهر كلمه في الاسماط
تشاكى اقسم بالله تعالى قسما انه لاجل من اجزل الله تعالى له في الفضل قسما
طالما اذاق الاكفاء من اديه ما يجلو وانتقها منه رباعة عندها ترخص غوالي
المسك فلا تغلو فاذا جاوبها جاديه يزمج ولاجل ذلك اثلت سرقة
الضد على الطعم والريح فكل اديب يشاق لطايفه فاقسم بالله تعالى ان
كل طايفة من الادب جول بيته لطايفه واذنه اشهى من الترصاب معقط
كانه في وحنات الاوراق خضاب ترتوي برقيه صدور الصدور من الهيام
وتطير الذفاتر باجنحة اليه الاوراق من اللهيام فيزاعه لتحرير الصواب غايه
ودوانه من الغلاظ فون الوقايه فاذا هي ثوب العباد ولقاحر فر كلطق به
في البيان فهي جواد وله عنق في طلب الجاد ساهوم وعنوم الفاظ راهبة
وامر وفذ اديب عبق وحمر انشاء بنفاث تعليقها كل مضطهد ميثوق
فله رسايل من الطراز الكلام المانوق وحدايق تجمع تتحت حوابيها ابرهر
من المنثور وفل الجداله فايده في النثر والنظم فارس وفي القصايد المطوله جو
المناطيد الخارس وفي الحكمي والحيتي ذو ملكه لا يقيس بالانسان ذو الايد
ملكه فطالما دبج بحوميه الطائفه من الدفتر فلكه لمطه في اديد غريه
وتحمله فيه لا تستطيعه الجدود والقريب ما لمح احد نفحه في سلوله
الفاظه وصحة معانيه التي تسيل ما للطرف عند ما لمحه فتفشاه بشره
البشر لانها اطيب اجنحة من عنبر النشر ولذا قال في بعض رسايله
وفقرة التي هي في سلب الالباب من اعظم وسايله وكلماته التي لمظرف استلب
المجد بوقيعه وسايله مع اني افضى من نطق بالضاد وفي البلاغة بالمنهل
المنهل الصافي الذي لم يصد في عنه صاد والقصايد التي اقرت لها بالسبوقه
قصايدك وبانت سعاد واذا قلت ان طول اجاده واذا برقيق نرد لا كثيف
بجاد وان نظم مقطعات لطايف فاقسم ان عدم الاجاده حول لما تيت منها
لطايف وطبله في الخاص غير فاغم وصادحه في الافواه غير غنج الجاد
غير ناغم فانه في المحافل والمسامله اصمت من الخلخال وحطه في مداونة
الاداب اسود من الخال وكان يغتر الدهول ويهيم من التفكر في الجمال في المهول
لفرط رقته تكثفت من قلبه ولطف استولى على لبه فاذا هو ذا صل اللحيان
مشتت الفكر كالمجنون الحيران وهو من جهل الزمان قدره ولازم محاق

باقم لم يقع موقعها هنا الرقوم ما الايوم

العيش الكدر بدره فتذخم منه الم لان معيشه اضيق من مطلع عشه
وهو قليل وسهل النفس عن الزمن بالتاسي صعب في عاده ولم يحتفل الاعتبار
من مثاله فضله اقعاده قال في بعض قصايده في سواني مصابيح
لاحيتني صفوه لا رسم للهوى نجد يفعوعة لاحفني بصافحه الكرى
اسخى ابرق في البلاد معتب ومن الخطاب ان تكون مقتا
وقد جمع بعض اهل خاله ديوان من اديه الذي هو نتان للظرف بكل مشتهى
خلق سماه دن الاصداف من نبع التبحبي بن ابرهم خلف وقد طالعته
على نسخ والتقطت درايه من ظلام مداده الذي هو مسك وقفت منه
على طرار مذهب ووقفت على ما يقال عند لدي الحي عقلك لا يذهب ولكن
جامعه لشعره لم يستقص فاذا دلك المجموع كامل يقترنه من عهد القيل الخص
وكان يتنقل في البلاد وتتغاير طبه الهوى عن كل ناد فتاته في حبور وحينا
بصفحات الحبور ودما ما يضمان اوبلاد كمنه واهنه بدي جلله التي
سلبت من مطلقه جدة وهمته وطالما سكن رمنه واصطلاه من سفح
بهمله فهو خليفه للخضر في السياحه وتلميذ للعبابر الفاضل الجلة في الساحه
ما هو الا في مخاطر وغارس مقله ماطر حينا بالعذيب وحينا العقيق
ويوما بالغري المناهد ويوما بقارعة الطريق وقتا بنجد
ووقتا بوج بالمزل ووقتا بالجدن شعر
بين ما يجري وي وقوما بالعقيق وبق ما بالعذيب وبرقما بالخليصاء
بعد ان مضى له في اليمن وهان ناهيك به من وهن احضرت اباجات طالا كنا
بسوقه اليه كذا لكذا من بايعا الاصناف وشبانه اسوء من نظمه وفتوره
الغواني تكتسم اليه عن لؤلؤ كانه من لفظه وهو في حج التلثينيه فاتر
قد غلبت على عاقبته من عنفوان الزمان لمام ولا يبرح النوح الا من احداث العابر
ولا يعرف الكا الا من احداث الدهر قبل ان تمطن بنصله الدهر وهو في ظل
من حدايق عيشه الزهر ويغصب من وصيه مندفق النكر وهو في ظل
ظليل ما به استغفر الله الا التيم عليل تحت العوالي والصوارم
في حصن من الله قد عزيت المكارم ابن عباد للزمان الا انه من الخطر
في امان وابن معتز العصر الا ان نجمه لم يعتكر المولى علي
ابن المتوكل البتر نجده فهو غير مشكل الى ان مات ذلك الملك وتقدد
عقد الذي سلك فكان عليه من الحوادث ماكان فتبرك حرف مطبته حتى
الاسكان فاذا الاوطان به قد نبت واذا بعيش الدهر قد نفت

فما عقل المبصرا ۞ ولا أطفا بالشراب المضر في جوانحه سعيرا ۞ وله بوصف
جهوره في ۞ وظل الملتجا من الشيب بعيشه الذي فيه بأيامه اللجج ۞ تتغصص
بساحاته على النعيم ۞ ويأتي فيها الناعي بالنكبة التي التعيم ۞ يتخف
بمدحه غاية التخف ۞ فإذا هو أشد ضيقة من الضيق ۞ ومذ أودعت
كتابي هذا من نظمه ما أودع الصدف ۞ وأبرزت خجلة ليل برادي منه ما
أبرزه من النجم الغدف ۞ لمحت له من بديع الأنماط ۞ ما أنت ناظم الدر
في أسماطه ۞ فمن جوهره الذي يصدق وألفه
۞ وجدته من قريحة من علم وعن معرفه ۞ قوله

من نظم لحة فن ألفه	في فنك من علم وعن معرفه
ومعرف الصيتين من سنبه	في باطل الحسن ومن أرهفه
والساعد المشوك من عضه	بنصله من بانه قد طرفه
من طرف الكاتم بالسار من	بالصد والهجر قد رخرفه
صدا وقلبي غير منكسر	من وضع الوشم دوين لمفه
عرق ما تركه مره	ومن تكثر ما عرفه
ما النجم من بأبي الذي	تدركه الخير بعد لحفه
فاقنع ما مؤمن فإنه	صارت إلى الذل مشرفه
إذا متوج في متخلد	أمسكه حتكم وتوقفه
وجلة الأمر باقي شجي	أسلمني الحث إلى التكلفه
تم ولبوه طاكه	طرف أطرافا له مترفه
فتخلق للمس بينا كه	مقبلا في يد مصحفه
لأجلي في وجه يزيد وجهه	فاعمل من نقدان خلقه
هيهات أن تخدك مهلك لو	جاءته شمس الأفق تستطفه
البدر في النصف على حسنه	إن رام أن تضحكه ما أصفه
جلا يبقى في فتاه كما	جلا مضى في أخي المعرفه
من صال موصوفا وما أن له	عز المعالي أبدا موصفه
عند إلى الرحمن سبحانه	أصبح لله ما أشرفه
روض أرض قد دنا زاهره	مي بغير الشمع لم أقطفه
ذو قلم كالرمح ما زاغ عن	شاكلة المرمى ولو حرفه
لا طرف فيه جد وقد	أصحته الحداد متلفه
علامة الدهر فلو أنه	أدركه الرازي لأخلفه

فكرته

مكرته صادقة حققت	مفاتح الغيب التي صنفت
وكنت إلى المدفوح بصدق هذا المنظم حافظه ۞ فتعرضت بهذا لطلب الله	
تعالى في شكرك لنعمائه وقالي وقدري ۞ هذا حياتي وحياة ذكره ۞ وتحفل	
بذكره الأفيه ۞ وقد فلشت بيوت مالي ۞ وأصفدت حر الثنا مالي ۞ فإذا	
هذه الجملة المتعصل ۞ فإذا أتركك أقول إني قلته وأنا متعلل ۞ فتلك من	
المتعاطين للأدب حظه واحضه ۞ وأعلوظه عن شبهتها بما مصه ۞	
والسلام ۞ ومن له يطلب من بعض الملوك حصانا ۞	

يا مرتجي به أنا هز ماته	حذر ما ضح المنافقة الأوانه
سرصانا متيما غاب عنه	وتناهى حصانه لحصانه
هاته هيكل حكاه ولكن	مثله صنائعه عوذ علمانه
مذهج السوق ليس أوحد منها	فهو علوق تقلوبه أغانه
ذو تليل سام وهاب لطيف	فوق صدغيه قاتمة منسدلانه
يتقي البرق في المراق فأبدا	يتوه إن كان بالمطيرانه
طلق في الكبر والشد والنعو	فتحرك كتكبه افتيانه
من رآه وصله صاهل تيها	مد كمرا فهو صاهل لقرانه
كرسما صاهدا ليأخذ عهدا	بصهال السما لكي لا يخونه
اشهب اللون فيه الشبر الرطب	الذي يقتني به خزانه
أو كزهر من البنفسج غض	تتثنى أعطافه بمصانه
رش حتاج بدفاق هزار	ناطق بالثناء على ممانه
أنا حسان مدح كل كريم	سلحاة وآكل لمعانه
كيف ينسى عهد الحوير وحق	سمح نافح الحيا حسانه
وأداءت علي كأس أنس	مطلعا من لذاذ قانه
فتجاوبن كلهن بصوت	مطربا قد تمكنت أوتانه
في مقام إذا بكى المتيم فيه	لزن ساحه بالطعانه
كلما جد في لنا جد الورد	وأنحنى أوجانه
وعدى الياسمين بذي اصفرار	مد أداوة وفي احفانه
ومراى برقه مشيد سحاب	مثله في الجمال حانه
صار مشتوره إلى الرجل الغص	لما فيه أنت سيد أسيده
طال ما غردت حمامة الورق	إلى أن فتح كشاحانه

وقوله من قصيدة

مدح بها شمسا اسمه يحيى ويصف بدنا قاله وحبس رهبه به

سقيا رعيا لعيب كل أوبة ... ما عرد الطير في عال من الشجر
يصف بالسدق الزوجي الخرطت ... دقا على الرمي ملتف من الشعر
يرمي فلا شيء للمرمى وان خطرت ... ملبة كان فيها نائب النظر
للحرك يد هيت الهتون بدت ... ترمي العداة بزق صادق الشرر
كأنما في يديه للرمي يرسله ... الى الأعادي عالات والسور
له مشافر كالحيات خاتلة ... كأنه نون من حسن الدرر
على قرينة ثقال لواحقها ... في الحي منه كمون النار في الحجر
ترى الدخان الذي يثنيه من فمه ... محلقا ذا لفاني اعنق الزمر
كالمرق ذا رغل الوحدا الوسيم وقد ... يرتك هاذا حول المنهل القمر
وبرمة حفظ الجار القريب بها ... من مقلة وقتيرا ثم قتر ضرر
ترى المفصل منها ساحدا ابدا ... لكنه من حور المشركين بري
والتلس من حوارها ما دام منتطقا ... كأنه القطر منها لان من المطر
وقد يحل خلال ابرة سبكت ... من عصفة فورت من تحتها الابر
لقد غدت أبة الكرى حين دهمت ... اضافة الكل الا تحمل الزهر

ومن قوله من قصيدة في وصف حصانا

هذا وان اياك من عطر يعطفها ... فائدة صابرا لاكسر ارمثا
سجلها الكف عن مند على حدر ... فما يطيق لبيت الصيد اخفاقا
الا الذي خط فيها النون مروحها ... في الساق كي يتقوى وطأ اعرقا

ومن قوله

يقول لي العذل دع قوما أراقهم ... حليف هوى بن ضمه الغر الا لا
ابن لي حلالا كالذي ما أتيتها ... وهل تلم ما لم تلم قبلها الا لا

ومن قوله يلقب النوتي

وشادن صابر النوتي تسهرها ... قد انه جلجلانا مقرفا
ان قال صفقوا صفق الجلاجله ... مورا فلم يك فيها ما تنون

ومن قوله

وسابحة بالصد قلبي وقد غدت ... ثنتا ما السوط في خبر ملبورها
وقالت مرادي أن أسوسك جنبا ... نصرح بلبوبي فقلت لها سوسي

ومن قوله في جوى

ولما دخل كوكبان من عنده منازلة • وانهلت فوقهما عيون النرجس •
منازلة • لهتمت الرياض في وجهه بثغورها وضوحها • وعطرت فيها
لمباسم بنشرها والجداول بتدفق نورها • من كل روض مدفق طلاه الا
يمتص بالمص • كأنه الخمر عند شرق رايه • ولذا ارتحت قنا ديل الزنبق
عن فتاتها في جوانبه • فاجتمعنا به أتم اجتماع • وطربنا الى وثيقه بعد
ان كنا نطرب به على السماع • ومرت لنا ايام من رهب الكرخ ف
نايه عن الصفو فارقت • في محلها ثمانان • بدار سلم لا زلت
الدنان • وحرسق عينه • قبل ان يصدف رحيله وتينه • مكانيه
اراق من النهر الجاري • اذا الحي درع الحمل الجاري الساري • والملف من
تحمل الصبا • بين برجلي الحدايق وفوقه الربا • ذهبت بهاب ذلك الصفو
الذي تنزه عن الاكدار • صرف الفلك وبعد متنا المزيد دار • ولم
اظفر الان منها بسوى ما كتبته انا اليه • حتى تشفع لي عارضه
فحش في بين العارضه • وانباء الانس لنا عارضه • فقلت اشتق الدايق
ليتي فيام محضرا على قوات الصفو الا قدمان • محرم الشقايق • محضرا او ارا قة نبات • بعد ان صبح فيها نبات
طيورها تريد ان تشبع • وعيون نرجسها تلمع فان شعع • مثيل بنيها
مفضة الى الصياده • فاسقه الزبي لصق بلطيف جسمه زياده • فالله
علك انها الكريم • الا ما بادرت لزيارة خليل لصيم • موى افيقنا في اشبع
من اللبه • ووفيت لنا كما عهدناه من سجيتك المتمه • بمنى فهام حمت
فيه به الخرايب • فيا عظمتها من ايام للجمان على الزمان • فالحق الواسطه
بالعقد • وارغم انف الزمان ذي المقد • ولا تدع الكامل ناقصا • وتجعل
الصفو عن الكدر خالصا • وكشف كل غمة لست من ثنايه • افاستوفى ايام
انزلت في ثنايه • فلم مبادرا • وعلى الايدي ساجما لك لا تلم
وشاركنا في اذرايه • فقد اشار علينا المشير بالاغتنام لحذاق زايله
ورفع لنا التوصل من اوراقه رايه • بمن وفيه الجنه • في فوض متحرد
لحرك الاكدار من نفوره مناصل واسده • اختارتنا على علم على غايه
لانا تلقيناها من بنايه عن الامام واخذناها من معنى غرضايه • باكرته مل
ان تباكر النسايم • ويسام في جنباته من الضبا سايم • فكل غاسق ظ

لمنطق غير سابم • وقلت ان يمتري لعصر دت الانفار • وينا طحيده تاي
الازهار • خذ من الصفو نصيبك • ولعدة همام القريط ان نصيبك • وما
انعم رعان الانعس • ولا اطاق نعيما لاجنس • ولا اضر رعض انس الا
وافاه البين • لا برحت الى الغريم المقيم ناهضا • في عيش نسر مجيا ويكت ايضا
ما نيف قطن السحاب بقوس الغمام • فحر الحيوط من الطرس تشابه بديعة
ابدع الصون لخارجه من الاكمام • وصبغ بالاخضر فجرد ت بانواع
الازهار • وسجعت بالديباج الازرق من الانغار • فليس لها قدود
الغصان • ومائدة لا كالخرد العصان • والسلام

وكتب هو في شهر المحرم سنة تسع وثمانمائة

على كتابنا المسمى سلافة العاصر • مقدمتاله من النثر ما لفظه • الى صفا
انتهت الحاسي ووقفت • وحسن صدر التياس المستطابه اوقرت الحدايق
الوردية فاغرورقت • ومن هدا الينبوع الغرات استمدت المناهل الصافية
فاغرورقت • فلقد نلت منتهاها العلا مرات لا تحصى • واستغل التشبيه ولا
المعقد والايجاد • ولمس غاية الاحسان في الاصابة والاتيان • وشرح
هذا الشرح صدر البلاغة • وبلغ الحسن الى الاسماع والابصار ولحق بالاعة
فتحاوز في ميدان الصباحة الغاية • وقام المخزوم بعد المجرد والاية بعد
الاية • وهذه الملكة التي احفظها علم الكلام • وقرع العار صد التي تشاء
من رقة هوى كوكباد وشبام • فلقد الى القاضي شهاب الدين حفظة الله كما
تما اشرق حسنه وتلالا • وتبارى نضره وزهره في مسامعه الخاصة والعامة وتو
وتركا الزاي والسامع للفصول الموريد يقول هكذا هكذا او الا فلا • فاقسم
بفلق الصبح • ان الفم الزاري ذو نية بلا شك ولا ريب • وانه قد ادار
عليها ما الحياة • واقرا في كتاب بر ساعة التي تشتمل له المصنفات على
الحياة • فلله در هذا الناثر الناظم • والنفخ الذي اشبه الصلاح حق فاضح
مقارضه مثلا بباغ • والسلام • وكتب الى بعض اهل العصر • رسالة
قسم على نثر ونظم تاهما مدامع الخمر • ومن منثورها في ذكر الحمام • الذي
ينتظم بالافتراد له ثنايا الورق في ثغور الغمام • فوله فلقد اطربني سجعة
وشاقني جرة وشدة للعود ورفد • وفاق فاخر الكات والكنات طبعي
لمتعه • واعجبني من طاعون للهوى شرعه ومنعه • حتى صرت مثله اهوى
موايد الصون • والهج بارتشاف الثغور وورد الخدود ونرجس العيون •
مع ان التعفيا ما كان منه لا يكون • فلا شيء احسن من التعفيل •

فالحمد لله الذي لم يجعلني من صدا السبيل • قل اعوذ برب الناس • ان
انثر بين الستين بطيلي الاعراس • هذا في محبتي الهام فوالتب • فاذا امتر
بها امتزاج المداد فلا عجب • فلم اجعلها منتكاهم متاسكي والمرتع من
احب • فطالما سكوت عليه من الزمان • واقتعدته في الوضع المفطر فكانما
حفلته في المطامح بالاوراق من اكبر الاعوان • وحاطته وانا في كابة تعيير
حاذقته وقد حملت الدمع سابلا فحجب • فاقسمته اني قد اكن في عيني
الامور كقتري • وقلت له وقد وافقتني طيري •

بالجام المعلى اسمع • لي كرى من النوى • في ظلام اذا وقفت المنهاد اقفلت كل
كرة هذا الماتمي • فوق ذاك الرابض عن ياشادي الغرام • يشرح ذاك عن
• هو ارفع المصرع مجريا • الا غاني فلسطين •

السيد زيد بن علي الحبابي

من آل خباب • ومن جنس نجد نعم على العدا بخاب • وهم قوم لهم الحمد
نعم في زمان الغرر الخباب • بهم قامت الخلافة المتوكلية • فانهم اشتدا ط
عن فلك يدهم عاطلة وكحلية • منهم الوزرا • ومنهم العلما والامرا
اشتمل لهم الحمد وقلنه • فما ان نطل الزمان مثالهم وشبهه • هكذا
بوا ملكة عصرهم حيث قام لخطة الا وهي في نصابهم • وهذا الملحوظ هم هو
الصدر • وفي يمنا منالهم المتوكد هو البدر • يبدي الحمد والعلا حيثما
مقاميه كما ذوي الامال يرتجل • وفي من الخاسدة • لما قال الحمد ما الحق
هذا بالملكة فما احدثه • مع سعادة جاد الزمان بمثاله • ورفعة
استدار معه الحمد • وبدره من التاج بهاله • كما تحلت عليه الوفين
برودها • وشرفت فوقه من الاعصاب والاوراق بنودها • وقد استقل
البحر فاذا هو لجبته يضطرب • والجر يتعد عنه خوفا والمد الى اصابه
• والهزبر مد مخلبه فكانه • درع فرس يخطي مقرور •

يقترب •

يقوق بين يديه بدر وعنبر • ويلكش شاطئه من عدو وعينه عن الهم
وعن بر • فما عرف المسك والانلم • وقد تضوع نسيمه في كل اقليم
لانه كريم المنصر • وقلمه في التنويه بالحاضر • لا يورى الحاسد اذا جاد
له برفده • وحباه من بره فضاله بمده • ازارة الرباب
ساحته العباب • لو وقف قطر من ندا ه على الرمل لاخضلت

أو لو أصابت أمواج البحر الملح لساغت للأفواه وعذبت • وكنت أسمع
من والدي مدحه وثناءه • ثم بينه وبينه مودة شاصرف عنايتها الزمان
وتشتيته • وشاهدت قطر سعادته مغزورا •
وقد غاض سوبن عينه مدرارا • إذا خذ ليم الدهر فيما نابه • بعد
أن تكمل الفضل بوجوده وانتمى به • وقد استولى عليه الكبر • وأنا لا أيأس
لتجديد من مثله للدهر • يود البدر أن يكون له فايدا • وعن جزع الطريق
إذا هم سلوكه رايدا • وتتمق الجوزاء اذا ضحى الفجر يتمدد • أن تكون
يدوم صقاليق كما علمتها ويعتمد • فقد استمر من خصر • لأنه أغمر من سر
وله شعر كالدرر في الصدف • والدر هادي في الغدف • تناوله من لجج
ونظمه من الغانيات على النحر • المجاور هو ماما • منحه من نفاسه
حمانا • قال في جارية له تدعى وردية • طال ما قال لها اخي تحمد

وجاريتي مستأنسة بأنسها • على عتبات حين تدعى يوذقيه
إليك فقد أنبز الحسن أنها • فهتي إليه يا مليحة واسرقيه
وعودي إليه ثم عودي إليه • وعودي إليه ثم عودي إليه
قال بجارية له حبشية تسمى مرجانة مسرجتان •
وجارية من الحبش اللواتي • سألبي حبشي سالفة وعاني
أتتني في الغلام بدان شمس • وقد مرزت عليه شمستان
فأعجم ما أحد ذكر بأني • رأيت البدر بنى الهم قدين •

ولد الله ابن محمد بن زيد الحجاجي

متطلع لنيل الفضايل • متسم بسمات آبايه الأوايل • سمايه ذلك
التطلع • حتى نشأ من الحداثي نشأ • فالتقط الاحكم من الكلك •
وسلك من المحجة البيضا من المحجة تبقى ما سلك • فما نادم سوى
البدر والشمس • ومجالس منهما إلا ما بادر لا نواره بالطمس • لما
ثرف في المناذل • وكان فيها اثرف قاطن ونازل • ربا في حجر والده
في بلهنيه • وتنعل في قصور مقاصير قصوره في أتيه • لا يألف الا
الرواهيه والنعم • ولا يعرف الا فاصل الاعم • وكلمة
ابنه العليا • وله من منهل السعادة سقيا • أيام ولايته ووضوح
ايته • قبل أن ينسخ محكمها • ويفسخ عليه من الحظوظ انكمها •

وخطه من نقش الأكف خضاب الخدود • تلقا وصنعه من الأنامل
والبنود • فهو خط فاضل • غنا فاصل • بديع النقط والشكل
والأحرف • يعظم به قدر النبل ويشرف • سيدة تليد جامع طرسه
ليست بحيدة عن الزحرف • وقد ألم في التاريخ كل أين • وفتح من ابواب
الآداب بابين • ذكر على هقة ساعيه • وفكر يسهل عليها النافذة ناصيه
إلا المقاسم طايشة • لم تكن لها يد الإجادة بايشة • لأنه لم يحضر
فيها الجاره • ولم ينظم من الدر صغاره ولا كباره • وإنما لامه
فيها ذوات الثرى • وسئل في ليل مداده عن محمود الثرى • وكنيته
فضل لا محاله • وشطر في صفحات الدهر لا محاله • يدل على سبق
همته • فقد ذاحج مع شبابه من ذي القعدة • رغب أن يذكر
في سلك الصديقين • ولم يكتف بالطرق الناقين والمنقبين • فله رغبة
في مكاتبة ذوي الأدب • وكم حجت قلمه على الأدباء وكم نزيت •
والغالب على نظمه الركه • فلا شك أنه لم يحس العقد الفريد بركه •
كتب في قصيدة جايية على لطم قصيدة ابن التابين ؟ فكتب الفتى
مالك ولاحاس • يطلع فيها عدم الاجادة • شاك فيها من الحاس
غير جاده • ثم كتب اليه قصيدة يزيد لشرى • يقيها الليث وقنابل
الكلمات دخرا • مع منثور كأنه زهر المنثور • وأنشدني لنفسه
فلا أدري أدراكه من نظمه ونثره • أم هو من علوم الفتى الذي يشهد
وأثره • استنابه الأمان أن صحبه لسانا • وبارق من بنان وكم شقه
لما حظ من بنانه كم خط من بنان • وهما

زان الغوام من المليح وعلمها • ولطالما نبل الصفوف بأسهما
جاءت لزقدة غارق في ليلة • مد الستور بها فغاب سهما
لما اشتد دف الغراب والترت • بيد فابرسها فحنا بركاسها
هي لليالي الفارهات أشرقت • فكأنها غرة الخديز لسها
صنم الأفاضل في الدنا إذ الدنا • ذو وطنه لو أدركته أوايل
وفؤ حلم إن تحرك حادث • ماشاع منها أو أسط الأ أسها
تعنو الحظوظ لما بحكمت • واذا المنظوب تقلقل أخراسها
ضربت لهم أخماس وسواس وقد • من وعظه وضاعها أخراسها
سمحي بنفحة إذا استدا سها •

تعلو منابرَ في العلاطات وقد
شُدَّت بأفاق السما أمراسها،

في العلم أصبح ذا اجتهادٍ مطلق
إن قيدَ العلمَ به حبا سُها،

وغدا الحدُّ للعلوم بغيرا
ريبٌ مخالطَ اليقين وسواسها،

فلكم مسائلَ أنهيتَ لمقامه
في الخالدات من الورى إنعاسها،

وله من الآداب أرفعُ رتبةٍ
هيهاتَ تبلغُ دونها إخلاسها،

قد ألفَ العطرَ الذي نفحاته
فلمت نفحاتٌ في الورى أنفاسها

أبدا بها في الناس مُعجزُ أحدٍ
فتقاصرت همَمٌ وأحجمَ ناسها،

من بعدِ ما دار القولُ عصابةً
خرست وما أتى به أكياسها،

فأعيدُ من شرحٍ سديدِ نصحه
فلقد تكدرَ في الورى حنا سها،

صان الإلهُ عن المكارهِ نفسه
إن نادلا أعدا منها ما سها،

دامت معالمه العليةُ ما سقت
خذ مها الحمى ما انترت حرّاسها،

يقبّل مملوكُ المودّة • الذي تخدله الشوقُ إلى أبي عذ • ترتدي المقام العظيم • ومقامَ مولاي القاضي الفاضل الذي قاصرت عنه الفاضل عبدُ الرحيم • العلامة في الفنون فأصغرت فضائله • والقائمة في المعارف فما تذكر ذكر الأصيل ولكنّه • أديبُ هذا الزمن بلا نزاع • وقرنُ الخالدين بلا مدافعة • من سعد بالنظر المنير سعى مشتاق • وتعلقت بعوارفه منه همم الآفاق • والرائي انعدمت عنده الأشواق • وقطعت إليه الفلوات الخافقة • وسهلت بالسلام عليه المهامه الضيقة • وأصبح يحمد الخمس على ما أصابه من طباه • لا زالت أوقاته تضوع بالريحان • ولا زالت بحبّة أصفاه من أنواء الرياض • ولا انفكت السعادة له خادمة • والمسرات على مقامه الأنضر في رحيق قادمة • وعليه سلام طيب المنسوب • يعطر نشر جانبه الصبا والقبول الجنوب • يسقط على سحابه سقوط حظ مذهب • ويرخي إليه بالمنى الأثير واعتلاج المندل الرطب • ما طاب بكر في المحافل • وأذيت من الثناء عليه العروض والقوافل • هذا وإني وقفت كثيراً على كتب • وكلمات تتركك عند حاليها لذة الصمت والصمت • من الفصاحة على الفصاحة في الاختيار • فحمدت الله على ما رزقه من التحمد الاستحمار • فحملت لبصر كرم وجودك وهو حالة تحمل • وهمة ما تفعل بك فإذا أنت كالليلة كالشجر وكالمطر كالمغزل • لا زلت صدر المشورة • وعند زمانك عن إساءة فاموقة • والحمد لله الذي حقك لعصرنا حجة وعلامة • وأبد أكبد زماننا المؤيد

بفضلك خلا مشامه • فلقد أتيت من جملة العلماء بأمر • فوقفت عجب الأدباء وقد هزّ متعلقهم من قلمك الرمح الأسمر • وقد دارت عيني إليك اشتياق • حتى شاهدت في المنام سلالك ذات الأطواق • ومالت إليّ متونك بين يديك • وأقترح عليّ ما يعين في الوصول إليك • فحططت يده من كل بابٍ أنت في صفحته • فلكأنك التي حرمت ليلى فعتبته • وقلت وعدني الدهر بذلك وعداً جديداً • ورأيت أن أشغل من نحاوره بنشر عقد أفرزه فجرت إليك هذه الأبيات دمعة في الجواب • وقلت هذا أنا أقدم الفاتحة بكتوب لك في الخطاب • ولكن لمراعاتك نفسي عند نفاسة الجلد لك • ولرتبتك في دفع شقوقها العلي إلى رجع جوابك • فأسبل على الإبداء ذيل الستر بالك أهله • واسعفني بما أقترحه عليك خاطري وقد أطاعه جهده • فلقد تطول لك في الأجل • وفيتك كل سبب يوصل إلى الوجل • وتقبلك بالمغفرة بقدرته عز وجل • والسلام • فلحينه

أحيا الحيا من الصبا أنفاسها
فلذا تاح فلي بكل دراك كاسها

قد مال عطفاً والغصون مسرّة
أبدا الترنح في الربا ميّاسها

أهدت سلاماً عاطراً من طيبة
وحشية نفحاتها إيناسها

بأبي وفي أفدي محاسنها وإن
نفرت دلالاً واستطال تماسها

خشاي مرعاها ودمعي وردها
وجوانحي الأنقاضا كناسها

نطت لأجلي في جنده ها
فكأنها من أدمعي تحاسها

للشعر تقصيد الدوس يسالف
منها الأماليس وفي وسواسها

فكأن إبرهيم قلد مالكاً
نفثات نظمك أن درّ أماسها

كتب بكم قلد من الألفاظ درّ نيّة
عرّيته لمآدنا إعراسها

أخلاقه زهر نديّ يفترّ من
ثغر الحدائق في الشتا عباسها

من آل حفاف أكارم عصرهم
أصل الرياسة في الورى أساسها

نبل العطايا في الأصابع منهم
جري فما مرضٌ وما هيّا سها

قوم إذا رفع الطروس تلألأت
شمس المعارف ولدنها أنفاسها

كم قد مرّ مواعر ضاحين كتابه
حتى تمرّطس عندهم فوطاسها

ألفات خطهم مع نونا ته
هدي السلام تركي ودي أراسها

سفت الأماليط بهم في خلية
للنصل دون ذوي العلا أفراسها

يا من إذا ذكر الثراة فإنه
لا عز إلا مصدرها أو رأسها

قد حاز في هذا الزمان على الرؤس عياسها
ذو البيمار على الرؤس عياسها

فخذ الجواب وإن غيبت حاوذا ۞ فضلا فأين من الغصوص قياسها
واسلك ودم واجهد ومط وتهد ولا ۞ بالورد مطلوبا لغير الياسمينا

وقفت إلى المليحة في قطاسها ۞ ووجهها إلى مصباح في الرداء المفوف ضوء قطاسها
فمادت في طرفها والنوم قد لعبا مثاقيل وشوح تثقيد ۞ وعلقا من الأكليل
وشاح وفوقه بهما من الزباء تاج قد عقد ۞ فمرمشت عند لقائها وما أخشى
بالحشى ۞ وكم من فتى قتل لها فجعلها معظما وحشى ۞ حسبت أن الشمس
إشرقت ۞ وجلالة ارى المشتعلة من جنح ليل قد هجت ۞ فإن كان قصدي
سلبي حاي فتشبيهي ۞ وإن كان طمعك في خلبي فقد خلب ۞ فقالا حرسك
الله مهلا ۞ فقد خفق خفق خراب الشباب مهلا ۞ إن كان لي حاي خذ فقد ۞ وما
كنت أطل ولا أقعد ۞ فإن الغرام إذا أطل إلى ما
أبرقته يجيئني ۞ فكيف تلمه مني في هذا الجواب ۞ وتريد في فجاوبتك أجابني
المشتعل واجبا الشواب ۞ وقد تبلدت ضياما ۞ وتلددت وجدا وغراما ۞ وقلت
سكرا ۞ حيث شيا كرا ۞ وأكفضت منها مكرا ۞ فما أبرحني هل أنا التقطت الدرا
من تحت ليل الميداد ۞ أم انتقيت الدر المنتظمه من ثليج الاجياد ۞ أم فضضت الختام
عن مدامه ۞ أم سمعت نغمات الوتر أو تغريد الحمامه ۞ لا والله ما الذي أراي هذا
التالي ۞ ولا الدندن ذو أتلك الآلي ۞ ولا ليلدامه ذاك الإسكار ۞ ولا
للحامه ذاك الاطراب ولا الاعتكار ۞ وعلى تعاله انها قصيدة ولبست كسابر القصايد
وكم تحتوي منها ايتشمم لكذا ضرائر أن القصايد ۞ إلا أنها استبدت كل طيبة منها
بما ليس فلا ذريت آنها قصيد ۞ واستقل كل جيد منها بحب من كبار اللؤلؤ لا يحتاج الجيد
وسط كل عقال منها وهي إذا بسط كل أهل الكمد ذرا عيد بالوصيد ۞ قالت لها
جاهنك بالاجلال ۞ قلت لي في الجنان وانثن قابلا بالصغار فلا دلال ۞
وتخيرت من تلك الحمات قلايد لكل ودخرا ۞ وإن كانت تلك النغمات كلها ما تشتهي
فاهدي الدرة باحسن من الاخرى ۞ فالله تعالى يصون محاسنك أيها المحاور ۞
ويليس اليالي من لا لي منظومك ومنثورك لتجلا واساود ۞ قلت جوابي هذا
عن كلال بال ۞ من دهان تكلفا الفاضل ولا يبالي بالوبال ۞ ليته تلقاه بما تلقا
به الناقض ۞ وليته عرف المنهج المقتوش من الخالص شيمة الدمهين ويشين
الشيمه ۞ يتهدد من اغاضه بالمعالي وهو في المشيمه ۞ ما طفل بعد كمال الوصايد
تأتيه ما يلقاه إلا بعدم ما يحيله من انصافه ۞ ولو عرف مع الاصابه ۞ وجه
مادة اصماع منحله منه مصابه ۞ لتحقق انه له زينة وجمال ۞ فمال المصدود
من أهل الكمال ۞ نفثة مصدور هرضت ۞ طولت في الشكوى من الزمن وعرضت

والكلام الطيب كحضرتك ۞ والله تعالى يتعطاه موحد إيلك بزمرك محضرتك
حدايق لا تكفهر بصل الشتا ۞ ولا يغيب لها من النبات مخضر الغاير الفتى ۞
لا يجل عليها الاجحال ۞ ولا يحول نضارتها سوا اسمر جال ذرها ام جال ۞
يتيها النعم المطرد ۞ ويثيب لها الطير الغرده

السيد الحسين بن محمد سفان المعافي الحضوري

أما السيادة فهي عليه مقصوره ۞ وأما الفضايل في عيذ غيز محصوره ۞ وأما
المعالي فقد جلست له في أجل صوته ۞ أقيم بالبيام من مهاده إذا اعتصر ۞ وبالصبح
من قرطاسه بالعرف للكيل إذا انتشر ۞ الله عندي أجهد الأفاضل خصالا ۞ وأنقد
من سدد فوقه إلى الطعان نصالا ۞ أقارمه تشاب جلال الشعور ۞ كما أنا ياب
جلد الشقايق المونقة النور ۞ أمتلا عزين وعظما ۞ فنقعه الأفيد الملتهبه
على ضما ۞ فانتحت من وصيد الصون ۞ فانتحت لنظره اللطيف الصيون ۞ أتى اد
بالأدب ولوعه ۞ وبابنه في تحصيله هجوعه ۞ فبه منه الشامخ ملال فوضوعه
صفت له منه مشاربه ۞ فانتعش في أوديته مصايبه ۞ فنبات أفكاره قاصرا
الطرف أتراب ۞ وقيدت أشعاره ما لهن قدود الأغصان بالاطراب ۞ مع ذوض
من المنصور أدق ۞ وقد لقد من سهام الحدق ۞ وهو الان في حضور ۞ تولية
الأدب أم حضور ۞ يتمايل في حال طايعه ۞ ويتلفع بحر الشعر برقيق قطايفه ۞
يتمسك منه بزياح النعامى ۞ ويشم من مرحد آيفه الوحي بين الثراى ۞ إن نظم فالعقود
والعقود ۞ وإن نثر فما طل العرق سحي رد المدر يحمل في اعتلا شعرا ۞ يتجرا لا
يدرك خاصة له فقرا ۞ فخر من الطايف لبد يفيه الباب ۞ وسلع من ذوبي
لحي الرجيعه الباب ۞ مع حظ كابد الاسلل ۞ قد أسلف وابنة التوح فيما
أرسل ۞ فاردادت به سوالف القرطاس حسنا ۞ وأكتسلت بالمداد بدادت
عين وسنا ۞ ورث المخطل الخافي لا عن كلال ۞ فصار يسبك النجح منه رب غزال ۞
ضم إلى درة الفاطه سحر الحبر ۞ وأجرى على صفحة الدفاتر عين التبر ۞ فخطه نقش
وشعرة النفس ۞ ونسمة الطيب من نسم الصبا إذا تنفس ۞ فكم له من كاسد منفقا
عليها من الجناب فواقع ۞ وكم له من عادات كلمات عليها مق أسود المداد بواقع
۞ من ذلك قوله ۞

يالله يا بدري هذا المحفل ۞ أنت حضرته أم ملاين ۞
عدوت لا تنطق باسمي قلا ۞ كأنما اسمي ألف ساكن ۞

قلت نعم نص العلما رضي الله تعالى عنهم وهو الحسوس بات لا يتعا الحيز وح

في التقط بالألف لتساكنه مستثقلة لا يكن لتسكينها فلا بد من وصلة إلى النطق
فجاء الوصلة بالألف المتحركة وصاحب المترجمة لم يذكر أن الابتداء في التقط بالألف
لتساكنه لا يكون بل قال عقدت لا تنطق بالنون ولم ينبه على الابتداء كما ترى وهو
أنا من المعنى الذي قصده وقد نبهت عليه في بعيد من العيد ورددت تحسنا
• باستعمال الألف قبل الحروف لأنه تشبه به قلت

ماذا الذي للعقد في معتي ✤ حتى وعقدا وهوى يسكن ✤
به بدأت النصف فالابتدا ✤ بالألف الساكن لا يمكن ✤

وأما فالابتداء بالحرف الساكن ألفا كان أو غيرها لا يمكن هو متعذر وقال ابن جني
بل هو متعسر وهذا كما ترى إلا أنه يتعذر الابتداء به كما أنه يوقف في التقط على حرف
ساكن أو تنوينه لا يتعذر به بل لتعجل الوقف على الحرف الساكن لا يستحسان لأن تمام
الكلام قد تعقد عنه فجاز بناسبة التخفيف الاستراحة والسكون أو شبهه
لحقه بالسكون • وما أحسن قول سراج الدين عمر بن وراق رحمه الله تعالى

بالساكن قلبي ذكر مشتغلة ✤ حاز أبيات ضرائر من بدا بالساكن ✤

وقلت أنا

سكن الفؤاد لذا ابتدأت بذكره ✤ في وصف أفضل ملاحة وفحاسن ✤
فمن العجب بأني في منطقي ✤ لا بالتوصل ابتدي بالساكن ✤

وقلت أيضا

• أحرت محبوبي ذكرا معا ✤ ذكري لعقد بها تعلقت ✤
• مع أنه قد كان قبل إذا ✤ عقدا سواد خط لا ينكر ✤
• قلت إذ عاتبني لابتدا ✤ في النقط بالساكن لا يمكن ✤

وقال صاحب الترجمة

أهدي إلي وقد سرى في ليلة ✤ فاتر عيناه من لقاه ومسمعا ✤
لكنها قصرت عني لوصله ✤ فكأنه وصلها طلعا معا ✤

وقال

ولما أراد مني لحبة درة ✤ أراحت [redacted] مصدود ومن بينهما ✤
فما منعتها حتى وهي ذو عقدها ✤ فقالت لبيت ذا الأمر أمرجين ✤

فنارها

قلت لها عد الشاد مع الفا ✤ وفي ساعة التوديع أشبك من عيني

أعد حد المعنى الطف من تباريح نفس الصبا • وأرق من سيما على وراش
الزهر في الربا • وراش نبات طرز سلوك المنور • وجنى بالطريفة النضر
من أوراق الدوح وشجر بالأزرق من النهور • قد تناوبه من أصل سر العصر
ذوي الأدب • وتعاوره أرباب الحسب • فهو معقود متداول • وثمرة الطيب من
أكمام الزهر هو متداول • إلا أن عد الأديب تصرف فيه تصرف الصانع في الذهب •
وأنا فيه مني لا يكاد يقضي عنه العجب • يريح الفؤاد من صدود ومن بين • وهي
عندي عقد الدر المفصل بخاص اللآلئ • تفوق معادن الذهب عقد النظم الرشيق
لأنه فاق على كل شيء حسن فإذا قيل لي فضله قلت على عيني • وسنورد لك في عد البيت
أشباها ونظائر • واستطرد ما يكون التطويل فيه غير ضائر • قال الشيخ
جمال الدين الحموي رحمه الله تعالى •

قال عد في فالقوم قد جعلوا ✤ وقصدي في مقالي جيبي •
اطلق دمعا مارنت نجلسها ✤ وطلق النوم قلت من عيني •

وقال إمام الأدب الشيخ جمال الدين محمد بن نباته المصري رحمه الله تعالى

• أقدر بمدن القوام منعطفا ✤ يسلمن مقلتيه سيفان •
• وعجبت صبري له فقال عسى ✤ نومك أيضا قلت من عيني •

وقال أيضا في مدح مصر المحروسة

• وفدت لها من بلدة كم نزهة ✤ فيها لأسراب الظبا أقماري •
• وطن سوى لي وشابت لمته ✤ فتعطفت لما ذكرته راسي •

وقال ابن أبي حجلة في شاذروان

• وشاذروان مربات عشري ✤ كفين امتد رفع يوم بذي •
• إذا ما قيل عد لي ماسريعا ✤ عمود نصب على أبي وعيني •

وقال الشيخ شرف الدين عيسى العالمي في قرونة

• قالت وفي الغرة قرطي ✤ حق وقد لاح بعرذين •
• قلت لها بالله ما تشتهي ✤ قالت عشا قلت على عيني •

وقال الشاب الظريف محمد بن العفيف

• حملت شهدي والتبعدا ✤ على أبي فذاك على عيوني •

وقال محمد الدين بن مكانس

• يا من له شعر أسود ومقلة الـ ✤ أتراكية بالجمع الأجناس •

وان تقبلي سعدا فثيلك لائق ❊ ارعى على عهدي ذاك وذا بي ٥

وقال صلاح الدين الصفدي ٥

ملكتني بما منك من عذبي ❊ كما ان ذا بي شاب من مرقد الميد ٥

فلو كنت ترعى لي بشيبي والبكا ❊ تلقيت ما ترضاه بالرأس والعين ٥

ونقلت من خط الشيخ شمس الدين محمد بن المحسن عن علي النواجي الشافعي المصري رحمه الله تعالى له في ديوانه قوله ٥

خضبت لحيتي فقالت ألا ❊ قد بغى بعد خضرة ابيضاض ٥

فقال الجهل شيخا مهابة ❊ فقلت له على رأسي وعيني ٥

وقال الشيخ برهان الدين القيراطي ٥

ما بدا البرق من حمى وادي ❊ ذكرني البرق ساعة الوداع ٥

وقال تاج الدين ابن حجة بن ابي الطيب وهو من بغداد ٥

وفؤاد لما تقلد شكلت ❊ عيوني فاورثتني وصلت على البين ٥

وظللته بمدمعي وتعهدته ❊ وحشوته قلت على الرأس والعين ٥

وقال هو ايضا ٥

وفؤاد حشوته بالهوى تلفي ❊ وذلك الحرس فوق الرأس يحمل ٥

وقال الجمال الدين بن نباته ايضا ٥

متى صفت حتى فيض مدمعي ❊ على جنابي ومقلتي تحمل ٥

وقال ايضا ٥

يا باعثين سهاد اجفان قرحا ❊ متى ضمتم على العينين تحمل ٥

ضمنه القاضي الفرضي في مؤلف كتاب مطالع البدور رحمه الله تعالى فقال ٥

الى الملتقى ما بتم او بعتم ❊ به ندى ذيل ثوب الدهر مبتلة ٥

قالت تراجعه مذ حقق فرقت ❊ متى تضم على العينين تحملة ٥

وضمنه ايضا المولى الامير الحسين بن عبد القادر رحمه الله تعالى فقال ٥

كم من كتاب عن ذوال قد رهبتم به ❊ متى يشام فلقي عنه مشغولة ٥

قلن الذين قفوا في عينا كتبا ❊ متى تقم على العينين تحمل ٥

قلت كتب الفوائد انما لا تحمل على العينين الا اذا التوى بهما وهما الحاجتان من الانسان لان في ذلك غاية التعظيم لشانهم والرفع لمكانهم وفوق هذا في مقصوده والله يرفع طرح كتبهم وعدم الالتفات اليها كما دل عليه قوله في النظم كم من كتاب بعد ذل قد رهبتم به فتامل ذلك طاهر بمناسبة مقام مع قصد التورية في العينين بعيني الماء والعينين المبصرتين

من الانسان وان تكون التورية غير مقصودة بعيني الانسان ولم يتعمد غير عيني الماء فاعيب في التضمين ولكنه راى ان قصد التورية رحمه الله تعالى فالعيب في النظم مما لا شك فيه ٥ وقال السيد عبد الله بن علي الوزير المتقدم ذكره من احد العصر وذلك في مدينة جدة الجنة حرسها الله تعالى ٥ وقد ضاق المرء الانوس ٥ المسمى حبس ٥ الذي هو على الحقيقة سجن وان كان قلبه ليس ٥ لا زال على راسه سنكبر ١٥ ولا برح الطير في الدوح سندما من نكبر ٥

وقد نزلت جدة اكرمتني ❊ وحلت بين من اهوى وبيني ٥

وقلت لما قصدت ترى من ازالي ❊ فاين اقيم قالت وقر عيني ٥

وقال الحكيم شحبان سليم وقد استدعى منه بعض الوزراء مراة انيقه ٥

رهن كم وفي لنظرتي التي ❊ على غيرها لي فوقها الامر في يقيني ٥

الحت امتثالا لامركم وبعثها ❊ وقلت خذوها والوزير من العين ٥

وقال الفقيه يوسف بن علي بن العادي المتقدم ذكره رحمه الله تعالى ٥

لله روضي قد نزلت به ❊ يذهب ما في القلب من رين ٥

ان قلت للزهر اتبقى واسقني ❊ قال على راسي ومن عيني ٥

وقلت انا وفيه اربعة مقاصد من التورية مع الفرق والنثر المرتب ٥

لما تمنت لي اجلي وشربة ما ❊ واد بجي وصيا اجل عن شربتين ٥

قال النصارى وقال النهر حين جرى ❊ وقلت والشمس قالت ذا من عيني ٥

وقلت ٥

لقد سالتني ان اصوغ جلالة رهت ❊ لجيدها اذ اضته اذنت بعيني ٥

فقال النصارى الطلق وهو ممنوع ❊ بتوطئه قبل الاجابة مرتهن ٥

وقلت ٥

قال النسيم لدوح في الرياض دعى ❊ وتوجس فيه فدعت عن الشجن ٥

في الشاذ هذا الغيث منتصلا ❊ اليكما فاتى من بعدنا كبسين ٥

فقال ذاك على راسي وقال لها ❊ ضاء وقد ظل ستره اعلى عيني ٥

وقال حيدر اغا العصري المتقدم ذكره في رقيته ٥

كوفية انعم انوارها ❊ بضفة العرب من الناس ٥

قلت لمحبوبي وقد ضمها ❊ ضعيفة قال على راسي ٥

وقد سمح خاطري ان اقول ولم يخرج عن المرام الذي قصد في هذا الموضع وهو

قال سيدي ابو الحسن رحمه الله تعالى في هذا الموضع ما نصه الذي يظهر لي ان قوله ان تكون التورية غير مقصودة بعيني الانسان الى قوله فاعيب في التضمين هو الذي يظهر لي ان قوله ان تكون التورية غير مقصودة بعيني الانسان الى قوله فاعيب في التضمين هو الذي يظهر لي ان قوله ان تكون التورية غير مقصودة بعيني الانسان الى قوله فاعيب في التضمين هو الذي يظهر لي

أرى كلَّ لبٍّ كالتعصُّمِ وافرًا ✤ لحيتِه شابَ الرأسُ من حَرِّ أنفاسي ۞
سَتَسْخَرُ مِنِّي حِينَ أبدو فإن ترَوا ✤ مَشِيبًا عَرانِي اليومَ فهو على رأسي ۞

وقلتُ أيضًا مُضَمِّنًا ۞

حثَّ بعيبتِه وعَذَلَ له ✤ رَمَى فأقوى جملةَ الناسِ ۞
فإن يقلْ حِلْمِي مَلامُ الهوى ✤ قُلتُ على العينينِ والرأسِ ۞

أقول جمحَ القلمُ في الإيراد ۞ وطالَ من جوادِه في هذا الميدانِ الطِّرادُ ۞ لكن من حقِّ الأدبِ ۞ أن لا يثنيَ عِنانَ الإطلاقِ من كثبْ ۞ والأدبُ فنون ۞ فالمجنونُ ذو شجون ۞ والقيامُ في أوديةِ الشعرِ شعبةٌ من الجنون ۞ والشيءُ بالشيءِ يُذكَرُ ۞ فغايرِ بيَ ذلك ولا تستنكرْ ۞ ما كانَ ذلك إلا ليقلمَ الواقفُ على هذه التخايرِ ما عَنَّ له عليَّ ۞ من الظَّرِ بفنايسِ ساقاه المنيةُ إليَّ ۞ فقد عثرنا على كنوزٍ من الأدبِ عليها غيرُ الزمانِ لم يعثرْ ۞ ونثرنا منها على وجهِ القرطاسِ جواهرَ سوانا لها لم يبترْ ۞ لكَ الحمدُ يا وهابُ يا مانحُ ۞ أعِقْ على صيدٍ مثلِ هذي السوانحِ ۞ أنتَ المعينُ ۞ على كلِّ مقصدٍ هو المرتجى والمعتمدُ ۞

السيدُ الحسنُ بنُ محمدِ بنِ صالحٍ الحجافي ۞

بدرٌ طلعَ في سماءِ المجدِ ۞ وغصنٌ نورٌ أقطارَ القامةِ وتمجدِ ۞ ظرفٌ واتئبانٌ ۞ وسرى بجديثِه الركبانُ ۞ جملَ مُحَّ قلبِه وجمَّ ۞ وورد بسلمِ همَّته نهرَ الجرَّةِ ۞ لهُ جياضٌ مترعةٌ عذبٌ وِرْدُها ۞ وفي رياضِ مكارمِه نَعِمَ وِرْدُها ۞ من نسلِ قومٍ فضحا ۞ ماشرةٌ خمرةُ أدبِهم ذوذوقٍ فضحا ۞ من أكحافِ الصدورِ ۞ الطالعينَ في سماءِ الورادةِ طلوعَ الشموسِ والبدورِ ۞ الذينَ لهم درُّ لفتاتٍ منسوقةٍ ۞ لا تصدرُ إلا عن سوقةٍ ۞ فكم أسفرَ التعجبُ عن نفثاتِهم وجلا ۞ لما أبدوا قِطاسمًا عقودًا غادةً كلماتِهم وجلا ۞ واستترَ الدرُّ في ظلماتِ اللحدِ خجلا ۞ خلبَ كلامُهم السامعَ وأجرانيتُهم على وجناتِ الوردِ من الطلِّ المدامعَ ۞ وقد حرَّاهذا الفاصلُ بحرَّاهم ۞ وسرى ينبِّلُ الشاهدَ مترَاهم ۞ حتى في الخطِّ الذي يباهي العذارَ ۞ ويفتدرُ عبدَ الدارِ فيه عنه أبلغَ الاعتذارِ ۞ ويميلُ على الخدودِ من الحياءِ ۞ ويلتوي التواءَ العقربِ من القفا ۞ فيثنيه طرَفٌ ۞ وذويه لمسكِ مدادِه سرَفٌ ۞ فللهِ قلمُه وما نحرَفَ ۞ لقد أقامَه كالأثمرِ لما أحرَفَ ۞ وأثرَ في الطِّرسِ مآثرَ التقشيرِ في الكثيرِ المترَفِ ۞ وله منظومٌ يعبرُ عن النعوتِ اللؤلؤيةِ الباسمه ۞ ومنثورٌ يغربُ بمنطرِقِه ونثرِه عن منثورِ الرياضِ الناسمه ۞ كتبَ إليَّ يستحيي من ابرادِهم ملغزًا ۞ ولردِّ

المحاورة والمذاكرة مطرزا ۞ من النظمِ والنثرِ قولُه ۞

يا عمادَ الدينِ يا مَنْ ✤ صارَ في الناسِ مثالا ۞
وحَوَى رأيًا وعلمًا ✤ واطِّلاعًا وكمالا ۞
لا تجارَى في فنونٍ ✤ صانَه اللهُ تعالا ۞
هاكَ لغزًا من مُحِبٍّ ✤ صادقِ اللفظِ مقالا ۞
اقلبوا قولي فقلبي ✤ مُغرَمٌ يشكو الملالا ۞
عندَ هيفاءَ كبدرٍ ✤ فاقَ للحورِ جمالا ۞
إن تُثَنَّ فكدا البا ✤ نةِ ليثًا واعتدالا ۞
طرفُها الفتانُ أضحَى ✤ بسهامٍ يجرحُ الا ۞
أرفقِي وارثِ لصبٍّ ✤ ذمُّه في القدسِ حالا ۞
أرتضيه في الثنايا ✤ إن تفضَّلتِ لا لا ۞
كيفَ لا وهو من عِمادِ ✤ يْ أسنا الخلقِ جلا ۞
دامَ مرعى الغصنِ يرعَى ✤ وافرَ الأوراقِ ما لا ۞

وكتبَ من المنثورِ بعدَ ما صُوِّرَتْ ۞ ما اسمُ ثلاثيٌّ إذا حُذِفَتْ حرفًا منه ۞

صارَ من أسماءِ الأرضِ بلا ريبْ ۞ وإن ثلثتَ ظرفَيه صارَ من أسماءِ الغيبْ ۞ وإن عكستَ ثلثيه صارَ من أسماءِ الصواري ۞ فعلةٌ ملقرمٌ عليه المنشآتُ لهوارٍ هو مرفوعٌ ولا يزالُ مجرورًا ۞ وشأنُه الحركةُ فليسَ فيها قصورٌ ۞ فاعجبْ من شاخصٍ الأشياءَ ۞ وعسى أن تجلوَ هذه العمياءَ ۞ والسلامُ ۞

أقولُ لعلَّ هذا الإلغازَ فتحرٌ لأنه ثلاثيٌّ المعروفِ إذا حُذِفَ منه حرفٌ فاجدٌ وهي كنايةٌ عن جرمِ الجا وجرِّ الرملِ وجرِّ الدارِ وسطرها فهو اسمٌ من أسماءِ الأرضِ الذي قالَ إذا حُذِفَ حرفاه صارَ من أسماءِ الأرضِ بلا ريبٍ والمرادُ بالحرفِ المحذوفِ الباءُ فكأنه أرادَ بالجرِّ المحذوفِ الجا وبعدَ حذفِها يبقى بر والبرُّ من أسماءِ الأرضِ ومن صفاتِ البحرِ وقولُه بلثتَه إذا قلبتَ ظرفيه صارَ من أسماءِ العجلِ وعلا وطرفاه مقلوبُ الواوِ والبا هوَ وقولُه بألثتَه إذا عكستَ ثلثيه صارَ من أسماءِ الصواري وثلثاه مع المكسِ رخ لا يتمشا مع قولِه إلا أن يكونَ أرادَ الوعلَ ولكنه يقالُ له أرخ بزيادةِ الألفِ في آخرِه وهو الوعلُ المنبطحُ الضلعِ ۞

قالَ الأعشى ۞

فلو أنَّ عزَّ الناسِ في برجِ صخرةٍ ✤ مُلَمَّلَةٍ تعلو الأرخَ لجذمِها
لأعطاكَه ربُّ العرشِ مفتاحَ بابِها ✤ ولو لم تكنْ بابٌ لأعطاكَ سُلَّمَا ۞

والمعنى لو كانَ عزُّ الناسِ وكمالُهم كائنًا في هذه صخرةٍ مُلَمَّلَةٍ أي مجتمعةٍ مدوَّرةٍ ملساءَ لا يمكنُ صعودُها حسيًّا لأعطاكَ ربُّ العرشِ مفتاحَ المجدِ بالتاءِ المعجمةِ والثاءِ المثلثةِ وهو الذي عندَه سبحانَه

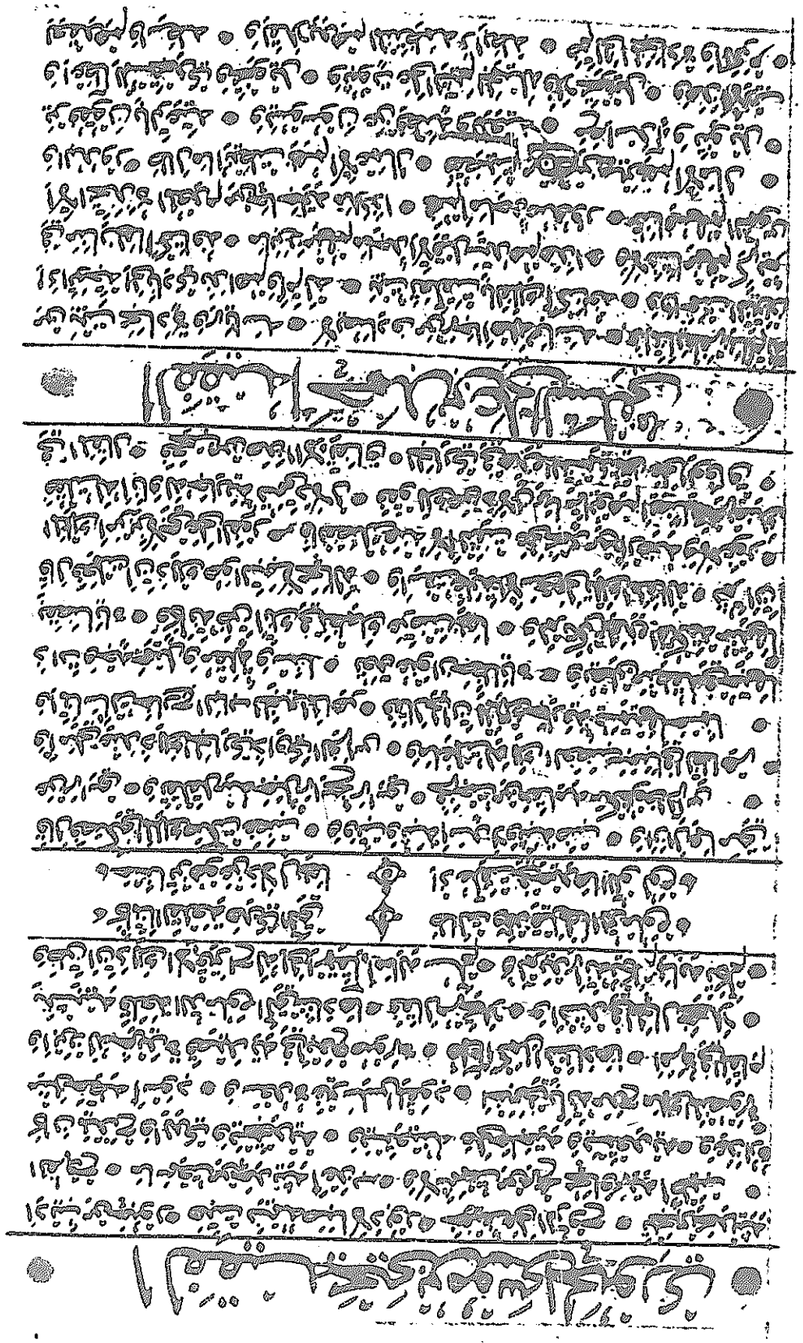

تتماكنت سهل الأدب الذي أنتوخ • فصل القريح بالفحوص • وضم الى المقياسات
الفحوص • فلذلك صحت له • فقد شرحت له سر غطر على ذوباصلا نقض مصاله •
تقول لساسة ها له كل الاقراب حلفي • قد سبقتهم الى المعالي فلم أقران عن سلفي •
كان يستمتع بنا في حمره • في قوم سقط لا يوم نحس مستمر • وشوكة الدولة قوية •
وحدها من صاحبه وزيه • وقد طلع على ليل الشباب من فضاء الشباب •
وخلعها الطفولة شاكرة حق الصبا للصباح • فتمكنت بأذيال نعيمه • وتمكنت
بحاطل من رغده وشبيه • وتمسك في وحدتي نفور ازدياده • وقد قلت من
البشر مقدار ما تقتضيه • وصدقه اذا كر في الفضا أو سبح • وصوغيرا كمد أحداث
في الزمن وهو ادعة • نديته الاساريع • صبيح الدوائر • لا يعض حق في وجه
العدو • قد يلين من طرفه الشرف الوضاح والعدو • وتلقه بطروزة في اليقظة
وعند العدو • لا يتبح فاطلاقه • ولا يوقح وقد عقد بحسنا بحلا وعليها
طلاقه • وله في الادب أضعاف ضرب • قد ارتقى منه ما فلك فجل منه أقرب •
وقد مدح بنخبة الاكابر • وانطوى الشاعليهم السنة الجابر • انصف في مدحهم
ولم يصنع • وجلدت ذكرهم أنامله وقوع • ومدح اللئام من الجود • وعاش
نظرت اليهم سماها الله تعالى بالنور • فما في الزمان منصف • يقال لمادحه صف
وثغره كيف • ونظمه للعزم منبر • ذكر لي أن لمخنوقا من نظمه سماء روح
التيم التميمي • فمنح الامام الهدي • فنعموا سماه الرضى لباسه •
فمدح الامام القيم • فصعقوا سماه الدر المنثور • في مدح الامام المنصور •
وظلل سفنه اصدكم وسطا • وشيش نصف لاشعار امة وسطا • حديلي
ميده الحرس الظفر • ويتردد ما ينتدبه عليه الغير • أنشد في له قوله •

لا تأمن الدهر الخؤون فطالما ... عن الورى بصفا فعاد الى الورى
واعتم من الايام اقبالا لها ... فالدهر اسرع ما يعود الغدر
قم لا عدمتك في الورى منتزها ... ملام من نبذ العهود مشمرا
ضنت الزمان بحلهم نبذ الوفا ... وتصلفوا بقيا كأد الدهر
ان همت امرهم فاقدم فهم غد ... في القوم او صعلهم كل فقير
صور ترفعك منبطا وحلا بنا ... أف لها وغدرت فسوك مخبرا
غلط الزمان بزعمهم تحالة ... منتحرا مما جناه منكرا

وقوله

وفي لحوظ العين سلت لحاظه ... لقتلي من الاجفان بيضا مواضيا
عراك من الاهداب للرشق انما ... مهفهفة كم اترك منها مراميا

وقوله

وقوله

اهدى الي معدني النجعة ... بكل اصفار اديمها حمر النعيل
ستقبله ما أتى يسعى بها ... كالبدر تحفل كفه شمس الاصيل

وقوله

قم الجارية التي قم الندى ... بالظرف منه فاق للمادمق
علقت ببدر الدين منه بلية ... لم تبق منه من الحيوة ولا رمق

وقوله

قسما بالقد مغتدل ... كالقضا من صالح الفروي
انني ما زلت اصحبه ... من رقيق الشعر الف روي

وقال له وقد سأله عند صديق وصفته غلام جميل يسمى رفيقا

سرت وقد نام الهدا ... بحو هليلك
لم يزل يا خير ... شفيقا
فاحذت القلب منا ... حيقا
فلك الله صاحبا ورفيقا

وقوله

رشا تفرد بالملاحة والظرف ... وسبا الفؤادي بالحاسن واسترق
لاطفته وظمئت منه برشفة ... من ريقه لاسباني واسترق

وقوله مضمنا

عيون عن التحر الليث تبتات ... لها عند تكبيد الحقوف فتورات
اذا حاربت قلبا اعانت عليه الهوى ... تقول له كن مغرما فيكون

وقوله

الا كل شيء جل بالحجة ... سوى رفعة الانذال غث المذاهب
فما هي الا اي سهم مسدد ... يكون به والله شق المواهب

وقوله

ومشتد ضاق تحلبنا به ... فقمنا من اجله سير البساط
تقلص الانفاس عند هبوبه ... فكانه كانون اقبل او شماط

قال سيدنا الجد
البيت الاخير ينسب الى الملك الصالح
والبيت الاول صوره
عيون في الحي الحلال كحوت
لها عند تحريك الحقوف سكون

السيد ابرهيم بن الحسن المؤيد بالله

من حصن شهارة • ومن اطلع على تلك الطهر المعارة • ومن هذا درة على تاجه • وبزغ نجما مضيا في المشيق من ابراجه • هو الحصن الذي يرتقا منه الى الملك • من توطنه فلا شك انه لجواهر الشهب قد ملك • ومن رقى في سمائه العليه فلا ريب انه ملك • توشح بالنجوم • وازر بالضيغم • وظهر على سائر البلاد • وطال على عاتقه من العمامة النجاد • منيع ائمة بهم يقتدا • وعقوق خلفا بنجومهم يهتدا • وهذا الفاضل من شرف به ذلك الجبل • وزاد به تطاولا لانه نيل وليراعاة النجعة اقول نبل • بدر له من العلياء هالة • ماظر البدر الى مقامه ه الاهاله • رأيته بصنعا اولا • والدهر رق لا يبقى في عنق او ولا • رأيت تقيا بارا • تلوح الطاعة في غرته غرا • كانما المصباح في الزجاجه • والمشرفي اللدن في العجاجه • تبتسم في وجهه حبب الكاس • ويتورد حياء منه خد الورد المعذر بالاس • وقد اجتبا في جامعها الكبير • كانه تعلان الشاخ او نير • سعى الى حلقات التدريس • وشمر اذياله للتردد في المغاني والتعريس • وهو يساوط لا الى الافادة من فيه • ويعلم عليل الجهل من ذا به مشتفيه • ثم رأيته بكوكبان عند وروده • قبل الهبل النذير براسه وفوده • فاذا هو بالبينات المؤيدية قد ارتدا • وخرجه وقد قاد يزيد به مبتدا • تشح بالوعد • وصم الى بدعلم الشهد • وهو في العرفان علم • يتعهد تواضعا لفوايد العلم • اكرم بصفاته من صفه • لم يلف مجتمعا من الناس منصفه • وله لمحاضرة الدمن الوصل • ما لحدها في منطقه حنث ولا لها عنده فصل احسن من نيل الوطر • وابرد من غب المطر • وعلى الجملة فعان صفله حره • واسهم انظاره ما لها عن حورا لاصابة من رده • حديقته تنبت الحقيق والسوسن • وتنزر من النضارة ما يقال عندها تعالى الله ما احسن • مالة في الفضل شريك • يرتك من خصاله المحمودة ما يريك • فالامهات عن انتاج مثله عقم • والشمال في الاسحار يعرو صلحب شمايله سقم • ولم يزل مفيدا • وللعلم الشريف ولدا اخيدا • حتى نزع الشيطان بين المتوكل وبين اخويه • واظهر من الصارم الدكرما اجنه من نبوته • وعمد الى الجواد فرماه بما لا تقال من كبوته • فكان من جملة من ضر • وطلع لذره في ليل الفتنة وسفر • فخرج من صغار من جملة من خرج • وانهكت ما انهكته غائلة من المشقة والحرج • وركب على فرس من الشقاق اجهدها الدم بالعرج • فما ترك له قلم من الارب نجاح • وكذب عليهم الامل كذب سجاح • فمات يا سهم

ما كان يرضى له الفضل حيا يموت • وعقد الحمام لسانه المنطلق بالحق والصموت • فغير في ارض جرد • وضريح حده فلز • واصبح قبره بين القبور غريبا • فلق بعيدا من قبور اهله فلم يكن قريبا • واذا هو دثة بين الحصر قد التبت • وجوهره البذل تحت الحماد بعدما انتثرت • ودهم في المتفهقين من الحسار يتدفق فاسقيت • انى الله تعالى غريبه • وجعل منزلته منه قريبه • ولا زالت الرحمة عليه كالغيث تنصب • ولا برحت المزن للعيان تسقي في لحده فلا تنضب • ما اشتقت بعده الطايف بفوايده • وشمخ جايده المنهوم من ممدود موايده • وله شعر كمل به علمه • وعرف به عقله وجلمه • منه قوله مودعا في ملحة نحر وسرية صعدة • قد جرد من طرفه صارما واصل من قده صعدة • وهو بنو سهيل اهل الذين يعود الطرف من انوارهم اكلال • استقدوا الحسن فحل تحت يقتر • وحرست الانس عندهم فانثري ما تقولين في حقهم •

يا سادتا سق فؤادي لوى ... على اعالي صعدة يخفق
وياهلا لي لو فاعطفه ... ويا سعيدا لاطلعة تشرف

ذكر بدر كر صعدة في هذا النظم ما نظمته انا في رحل فرحق فامن القفل الى مدينة صعدة المذكورة حرست بابات الذكر الحكيم • فقلت

قل لمن يبتغي الموت لابد للموت ان يحضر وعدة •
وكفى نجحا في الورى هاربا ... قد قضى من سيوف آل صعدة •

لصاحب الترجمة في ملحة قصيرة الدوايب

قد ضرت من فؤاد ولما ... ولم تكن ذاك بالشهي
فكل من قدها هواجد ... قلت له هزي يملك الربيع

اعلم ان هذا فيه الهام بما اورده سعد الدين انصاري رضي الله تعالى عنه في الشرح الصغير قال وقد وقع في بعض اشعار العجم التجنيس المسمى بالتشبيه بأداة التشبيه فجاء له لا تجيئوا من قصر دوايبه فلم اقتل ومحفه كالسيف والقتل في الربيع مايدل الى القصر وهذا المعنى من الملاحة والغرابة بحيث لا يخفى انتهى كلام السعد اسعد الله تعالى في الدارين والشطر الذي اشار اليه هو قول قايله

ان لف مسك دارة ... ان روى سخكار ... ان لف خوارا مد ... وان روى حوذ هار
كركي كسك كوفي ... ان روى قد مد •

وقد نظم هذا المعنى ايضا القاضي شهاب الدين احمد بن علي المفاجري الصعدي المدرس بمدينة صنعا اليمن المحروسة فقال

قالوا القدر اقصر الشعر اذ قصرت ❧ منه الدوالب في حبل الطريه
لا تعجبوا الذي في الشعر من قصر ❧ واستوضحوا العذر من شعر الدكاكين

قلت الاحسن لو انه قال

قالوا القدر اقصر هذا الشعر لو طولت ❧ منه الدوالب في حبل الطريه
فقلت لا تعجبوا منها اذا قصرت ❧ واستوضحوا العذر من شعر الدكاكين
شعر طويل وقافية كالربيع وان ❧ للبيت منه لمثال الى القصر

وانما قلنا انه كان احسن لان في النظم الاول وجهين من النقد احدهما ان قوله اذ قصرت يوهم لوجه الاستحسان وموضع طلب الاعتذار له بقوله واستوضحوا العذر البيت الوجه الثاني انه لا مناسبة بين قوله لقدر اق وبين قوله لا تعجبوا حقا تقول كما لا يخفى وقال المولى الامير الحسين بن عبد القادر رحمه الله تعالى ولو لم يكن قوله من باب التهكم بل انما نظم المعنى وزاده لطفا بحذف ادوات التشبيه وهو

يقولون من لفواه في الحسن كامل ❧ سوى شعر ما كاد قط يطول
فقلت تحيلة الربيع ولن يزل ❧ الى قصر ليل البيض الربيع يميل

وقال القاضي جمال الدين محمد بن ابرهيم العلوي رضي الله تعالى عنه

لا تعجب من الدوالب اذ من ❧ قصار فعندها الاعتذار
فحياة كالربيع جما لا ❧ وليالي فصل الربيع قصار

وقال هو ايضا رضي الله تعالى عنه في المعنى

قلت وقد ارخت ذوائبها ❧ قصرتها قالت لمعنى بديع
البعد في الشعر بعد ذا ❧ في الليل اذ سار من قوابل الربيع

قال السيد يحيى بن محمد بن عند القادر مما انتدبته من لفظه لنفسه

لا تعجبوا من سادن كامل ❧ في خصره والشعر منه قصير
فوعده اصبح ربيعا لنا ❧ وفي الليالي منه نقص كثير

وقلت انا

ابدا لنا هذا الملبح ايبا ❧ من حسنه يعيا بها التفسير
اذ طال منه الشعر يهجر ربها ❧ والليل في زمن الربيع قصير

وقلت ايضا

يا شعرها الاقصر انسلتي ❧ حدثها عن ورد ليل مريع
فلعرهل الشعر الاثيث الذي ❧ طال فاتت الان ليل الربيع

وقلت في منثور كتبته جوابا على بعض الظرفا في ذكر كتابه مالفظه

منت قرطاسه البديع ❧ وتأملت في ليل مداده فاذا ليل الربيع

لما كانت الورود في حواشيه تحلو له العرى منفتحة الازرار ❧ يودعه النيم من النثر الطيب اخبار المكتوم منه والاسرار ❧ استغفر الله قبل الربيع كنهار السر فهذا وهذا الليل من الجزء طويل لتستطيعوا من البلاغة كل نفس بصير ❧ انتهى وقلت في النظم على منوال هذا الاسلوب الذي جاء فيما تقدم من هذه المعاني وهو

ان صرحي حال النثر فيها ❧ انى واصلتي منه ليلي بربيع
قلبك هجري من ليالي الشتا ❧ وليلك وصلي من ليالي الربيع

السيد عبد الله بن احمد بن الامام المتوكل على الله

اديب فلق ❧ سالت لي المعاني منطلق ❧ اطيش من فراشه ❧ واطير من عقاب
وان لم يكن حظه اراشه ❧ سرى النوم بغضه ❧ وسما الى الفلك الاثير قدره
انس سالي نياليه المحال ❧ واوسع في ايامه جواد فكره المحال ❧ وقد الى
نثر كوكبان فقابله بابتسامه ❧ وظفر من نقشاته بسر فهر كم عليه
بحزيه والقسامه ❧ فهو عليه منفرد ❧ وليله لا يخترع مخنوق فطبث
منه بالمناداه ❧ واخر الشمس عارضها كحريص اراق المناداه ❧ ولما قفر امر
اليمن وخبر عالي الفضل الثمن ❧ ثم عجته ثم بالمارم ❧ وضرب له الدهر
ليقفر نصب الحازم ❧ وقارق حبيبه وحلاه ❧ وترك وطنه ترك الفضله ❧
وقالت لسان حاله الصبر على الهوان ضله ❧ وحرر بقلبه النيه ❧ على الرحيل
الى تخت القسطنطنيه ❧ الى سوح السلطان خان بن عثمان ❧ المتوفي بغلبة الخل
الاثمان ❧ الحاوي لجي الحرمين ❧ الثابت المقام شاهما ثبوت المرهف ❧ خادم
الكعبة والرسول ❧ النازل بركتهما كل سول ❧ يقبض عليه من ايادي طالما عاملت
وفياضه طالما عمت وشملت ❧ مكان البحر غادر من قضيب بسماكم ❧ الواصل
مده من مخوم الروم الى ساحة الحرم ❧ استغفر الله من هذا الاستفزاز ❧ فلقد
انت كلامي هذا الى اخر الزمان عاره ❧ اليت حتى لا من البحر الغرق ❧ واصابه
بآيه الملجي الغرق ❧ ولو وصل الى اكنافه لاخرقه الا بنو الاليم ❧ ولما تلقا
ذلك الغريب الا بدر من اصحابه يتيم ❧ فالفرق ظاهر بين بحر اخذ ❧ وبحر
لو بلغ اليه لقال انا اتيتك لاخذك ❧ نعم صار ولا اهل له فرقي ❧ وتوجه
توجه الفريسة الى فيك الغرقي ❧ وكم غلب البحر ❧ وجاد من ماله ما لا يجد
البحر ❧ خمدة منه اليم طاح ❧ لما كان بحرا وذاك البحر الخضم الطاح

حتى حاجت غيطا أمواجه واضطربت ٠ وانكسر المركب واذ استسلمه في اليم
قد غربت ٠ وظلت درته ذاته بين درر البحر اليتيمه ٠ وشمسه قد راحت بنورها
من ظلامه عتيمه ٠ ولو لم يكن صدف لؤلؤ الأدب الذي اشتمل عليه ٠ لما احتدت
الى صدف المحار درته التي اليه ٠ النعمة للعوث وهو ملثم ٠ ولم يتفلق
له البحر الا بانه من جواهر الكلم ٠ ولا زالت تقلبه الأمواج من الرحمة جنبا
على جنب ٠ ولا برح بانا البحر مغسول الدرن من الذنب ٠ وقد اعتاض عن خشونة
تراب البر ٠ لين الماء الناعم وفاخر العنبر ٠ واستبدل عن الحصى بالدر الذي لم
يثقب ٠ واستغنا بالماء عن قطر من الغمامة يترقب ٠

٠ ولما أمر بسعة البر قرا ٠ غدى الى البسيط له ضريحا ٠

وقد أملا في من شعره ما حوى على فضله دليل ٠ واشجى ما يتعثر به النسيم العليل
ويبرا من عقابيل سقمه واذا به بصرق الطل بليل ٠ كتب الي يستدعي كتابي يعطر
نسيم الصبا ٠ وهو حظي من المسرة فكانما هتف الى ايام الصبا ٠ وهو قوله

٠ سرعا الله فضل فيض يا ضن سيبا م	٠ اختلقهم نفح كر خو كيا مه
٠ لا زال نهلا على مسا لبهم	٠ وقد دمت بالزهر قطر عا مه
٠ لقد ملكوا الشعر بر غبهم	٠ ولست باصل حر مي وذما مي ٠
٠ اياما ضي الطيبات لا م عا كما	٠ تناقضيت من عنا جما مه ٠
٠ وان قل لما حل قدرك في الورى	٠ سلامي لذي حبرته وكلا مي ٠
٠ تفضل بطرف التيم علي الى	٠ تشوقه شوق اماح غرا مي ٠
٠ ولا زلت في وجد لذ الصبر غرة	٠ كغر محجل قد بدا بظلا مه ٠

٠ فاجتبك من النظم والنثر بقولي ٠

٠ اذ هر كيا مر امركو بين مدا م	٠ وذ حضور ام سطور نظا مر ٠
٠ جبلي به من لم يكن في اصوله	٠ من اسادة الاعلام عرقا مه ٠
٠ مرابي في ذا لك النظام فكم له	٠ باشهد بحر الدين مرا بي ٠
٠ لقد شام طرفي في جزة وقد بدا	٠ قتام على الخدا سود وشا مر ٠
٠ وطا لبه اذ طاب ديري نفسا	٠ وما لبه عطفي وذا دهيا مي ٠
٠ فلله مرجلد لنا احادة	٠ به وشفا بالعذب منها واني ٠
٠ هذا جوابي قلته عن دربهة	٠ تعالى الى تكليفه بر ما مر ٠

وصلتي اشارة ٠ خلع الرضى علي عليه وصولها باشاره ٠ من فخر الآل الذين لهم
الفخر ٠ والملوك الذين ينعت لهيبتهم الصعر ٠ وصلة الله تعالى جل مكرمه ٠

وقضى

وقضى من المعالي مقومة ٠ وباكرة حلم أنيل من الطل ٠ وأكرم ترمي اليه جند
الغايبات بالعطل ٠ ماتندت من جداين طيبه نمرات الاعراب ٠ واذا نبت
افكاره في كامنات حروفها حمرة على الاتراب ٠ وفي ابيانه للنظوم نظم العقود
الواودة وفي يدها ابرق مملوء من دم العنقود ٠ نزلت بفنائي نزول الحبيب ٠
ونقرت في علقي عدم الانيس نقر المامر الطيب ٠ فالهمني الهاما ينسخ للداد
وما انور بياض طرسها المطرز بالسواد ٠ وصدر حواليا عسلا من اوكار قد رد
النحل ٠ مغلوفا وهو المطوم فلان المنثور من المحيا والخجل لعرفانه بتقصيره
عن الابتدا ٠ فقابلته بالصفح فقد اسا بالاقدام والاعتدا ٠ فنظر نسيم
الصبا ٠ والمنثور الذي حبا ٠ صدر اليكم يتلمظ على الايدي ٠ فكان الاولى
ان تسمح به ولا تبدي ٠ فانه المصيدي ٠ فحاويه كنوز وعجاسه قليلة ٠
لكنه عرك من نظر بما يعتري الرضى الذي يجري عن عمل يتعلل ٠ فانظر منه ما يتعلل
لمخالفة المخبر الخبر ٠ وصنع العنان متجاوز لكم التضعيفة الدين ٠ واعتذر
عن كبوة فيه ٠ ونبوة مما لا تستطيعه ٠ فانه نتيجة ذهن حشت مقدماته
وتاليه فحجوم الزمان في فلك الدوران ٠ والعتاب قبل العتاب ٠ فالجاه
قبل ضرب الرقاب ٠ والكلام قبل الحسام ٠ والعتو قبل التوجع صنائع الملوك مع

الشريفة العفيفة زينب بنت محمد بن ابراهيم المعروف بصاحب العقد من حجر شهارة ٠

شريفة مصونة ٠ ودرة غواص مكنونة ٠ فضل مشهور ومجد مشيد ٠ وذهن ابتعاق وقاد
سمع من دينب ام الوليد ٠ فحفظ ثلثي القرآن في اشهر ٠ وقام يوما كما قام
٠ فوق الشمس من تحت سجوف السحاب ٠ قالت ٠

٠ كاتمي انوار ما اناظرت ٠ وذاتما الاشاية في الشرف ٠

من بيت مجد سمت اركانه ٠ وعلى علا النجم الطبق مكانه ٠ فحاتم العلم اسمه
موقا ٠ وفي الادب مضر من عسل مصفا ٠ فكم انتزعت عليها من قلم اهلب الملاحة
سنيا ٠ لما قبل الخاضري البنان بحدق الخلة تساقط عذارى رهب جنيا ٠ تنثني
اشان الجدول صوغ ناير ٠ تحاشت عيون الازهار باديء النام ٠ وايقظت
الغامض منها باصابع الفجر الغمام ٠ وتوشحت بنجوم الثريا باسما آكامها
واستقرت فيها بذور المعالي من بينها وشملها ٠ وامر الله تعالى فيها من الادب
عيبة ٠ وهذبها من الشرف ما لا تذكر معه سكينة ٠ فهي ظريفة لبيبة ٠

قد وضعت في جيدها العلياء ○ لها بواقيها كليم متنه على يتيم الاحجار بالدر ○
ولا الى الخاطب قيد عندها لذات الغنا منحوتة من صخر ○ كما قال فيها الشهداء يمشي
ان الوليد بن يزيد ○ بما تضمنه ديوانه المسمى بذات الصداف ○

صفات حيهات ما الغنا تشبهها ○ وان رمت منه بعد في النظم علنا ○
دع ذكر ليلى في الزمان اذا ذكرت ○ يوما ودع غير ما مورد لنا ○

عند ما امم الوقت قبل ○ قد ذكرنا عند بعضها عند وقوفنا على طلولها
حصن خلد اميلها الجارية ○ وهي تتعمر بزاب رقمها وقد اختار ذوي المعنى
رية ○ دع عنك اقتحمتنا الا نوس المغرب ○ قل لها اين الشرب الذي من
الشرب المرخص المطرب ○ باحمد او باحمد وقه ○ ما انت عندها وما سعدوقه ○
واين تبلغ الرطبية منها ○ من مقام مذ وادعها الاري سلبت بيمن طلعته ○
واين حفصة بنت الحاج ○ يا حفصة بنت الحاج والوجاج ○ واين الفاضلة عايشة
بنت الباعونية ○ فليسا تعالا بنقول من كلا الضليا حد في ○ كما ملة بها اتركا
الكابية تبنا ○ وشاد بها لو شد به اركان كابية المستعصر لبنا ○ فحدثني
التي لا اشغذ بنت نكر ○ هي ربيبة الزمان فحملت هذا العصر ○ اول اسمك لنا
ولادة الزمان الا انه لم يتخذ لها ○ فلم تلد منبتا كاد معه
ان لا يتصل بها التحامها وان بلغها ○ عفيفة غير مطروقة ○ ممنوعة من الرواد ممنوعة
○ ممنعة الحجاب غير قحبة لا ○ قسام ولا ترام ولا نصاب ○
مصونة حصان ○ ذات عرض محترم مصان ○ فاتلا لها لا تبحث ○ وانا لها عابدا
لا يجد حب بالغ فالت ○ وهو وقفت لها طرفي وقلبي وانشا ○ لا بشاكلة هذا الورى
الذي هو با لجلس الارزم من التهرجا ○ يقصر عنه الفاضل الناضل ○ فلا يجاريها
فيه ولا يناضل ○ من صنع هو سدسيل التحبر ○ فمزج بعضه المطلول بمصوغ الاثر
وعلى الجملة فهي لجمع خصالها ○ ومفرق سيوفها وتفرد بصفاتها ○ فكاد ان لا تعد
من ربات الحجال ○ وتقعد اسباب الفضايل خلفها تفضل على كثير من الرجال ○

○ ولو كن النساء كمن ذكرنا ○ لفضلت النساء على الرجال ○

وهي الان في حصن شمارة ○ بدار لم تبد الا بامر نفسه وشراره ○ اقام الله تعالى
ضلها ○ وكثر في عالم النساء مثلها ○ فلها شعر سمعته من بعض الاخوان ○ تعطرت
به السمات والحشر بنشرة الاكوان ○ وهو في غلس الدجى الذي رفيه ○ في لابحاء
الغمام بديع ○ ظهرت منه في ثياب الزمان ○ مما يعد عند جدد شعرها كالخضوع عند
الجمان ○ فحسنت على اثباته ○ ولم اقابل الزمان فيه باعتابه ○ وهو قولها

الاحر مصفى

الا من منصفي من جور خل ○ طبعت بان انال به رجائي ○
يرفع رتبتي ويجيد قدري ○ حمارا غير مجدي الشاء ○
على من باعه من دون فتري ○ ومن لم يسو حظوا من خطائي ○
في لا سبق له مثلي بحمد ○ وان وان ارض من سماء ○
يساوي بالبعاث البار طلما ○ ولم يدر الغلام من الضليل ○
فيا من قاسني بالصيد مهلا ○ لقد قست الثريا بالثراء ○

ثم الخ الخ

بعد ذكر من حببت شعرها بمقولها منحه الله تعالى
في اجلها ○ وكثر في ربا حرائر الادب وهي لشامه المفرده فيما نحلها ○ وانحى
الاقدمة بمشرعها ○ وفارق بفتنها بين العيون وبين مشرعها ○

تحكي الغدير من ذات المناح شمولها ○ ولم تصطل حر الغرام صلوعها ○
واضحك وابكت وهي غير شجية ○ وقد لذ في حنك الظلام هجوعها ○
ولو ان بها بعض مابي لما شدت ○ ولو تشتكي وجدي لسالت دموعها ○
ويبتسم البرق اليماني تحببا ○ الوعة نفس طال منها ولوعها ○
وبات تحن الرعد من جر لوعتي ○ وطلت عهاد الزرنب تدمع عهدها ○
بلى قد رقى قلبا واعرض هضبا ○ واضحى بسوح البين ظلا يروعها ○
فيا وفرة نفس لم تذل لعبرة ○ وليس يراعي ذلها وخضوعها ○
تلوذ بصبري تضرعي كنينها ○ فاوفية تبغي لحبك طيعها ○
الي لعمري ان النفس تبذل وذها ○ وليس لعمري ان تضن نزوعها ○
اليه بطول الاشتياق تشفعت ○ فلم شملي في الغرام جميعها ○
وما سلكت نهجا سوى منهل الوفا ○ معتصمات من حبك القلب قطعها ○
حفظت له سر الغرام ولم تكن ○ بسر غرام في الهوى تستطيعها ○
وكظمي الواشون عنه غليلها ○ فليس يطيق سلك مستطيعها ○
غرست له في روضة القلب منبتا ○ وقد نشئت اشلاء طرائف نوعها ○

وقولها

سرى البرق فوق الجمع استطار ○ فاورى بقلب المشوق اوار ○
وبات يريني سناه افترار ○ كثغر حبيبي ترنيه النساء ○
وساحلني بلسانه الوميض ○ فابكيه ما ناح في الدوح هزار ○
فيا برق لا شوقا لا العقيق ○ وذاك الجناب وذاك الديار ○
وقيل تراها بدير الهمام ○ وكم لديه رندها والبهار ○
وبلغ تحيته عاني الفؤاد ○ لا يعرف النوم الا غرار ○

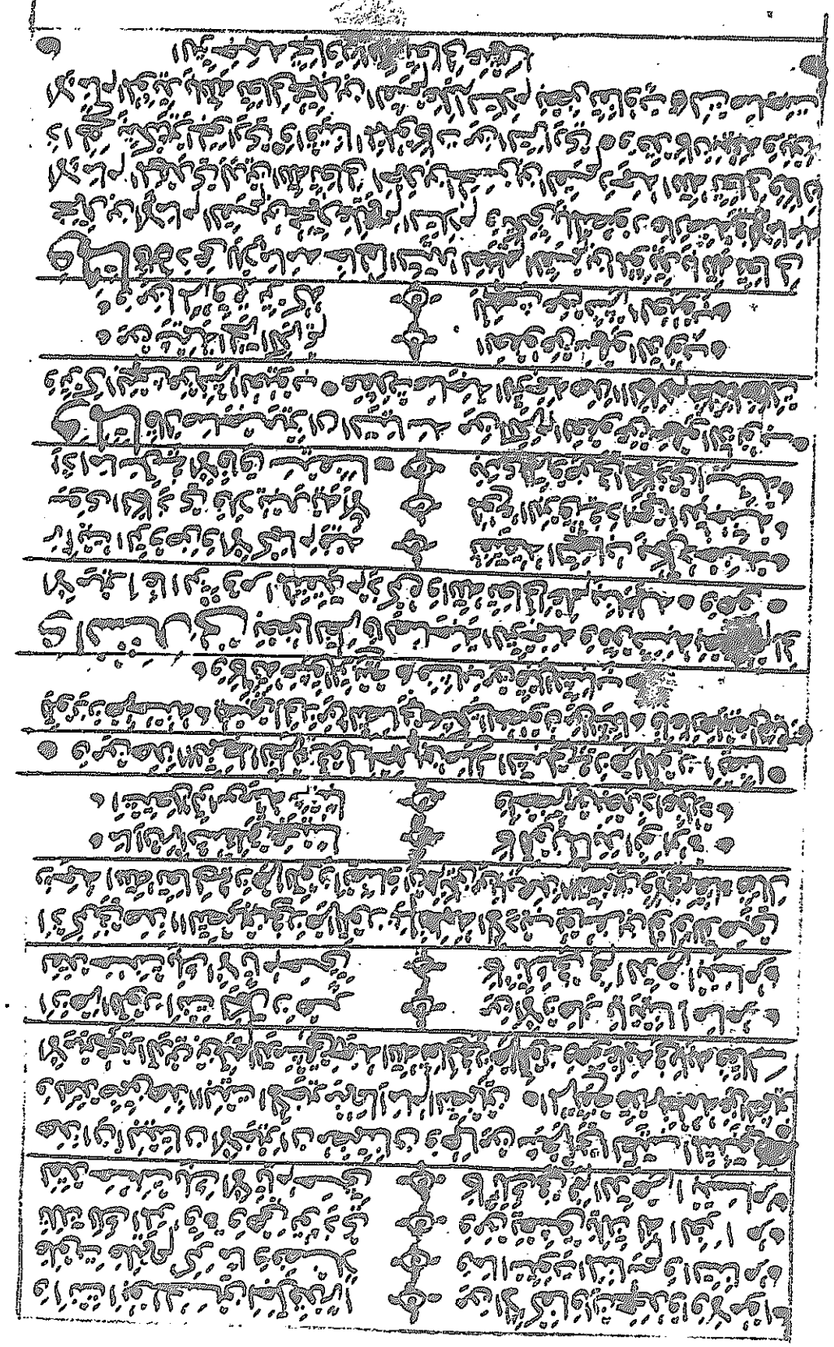

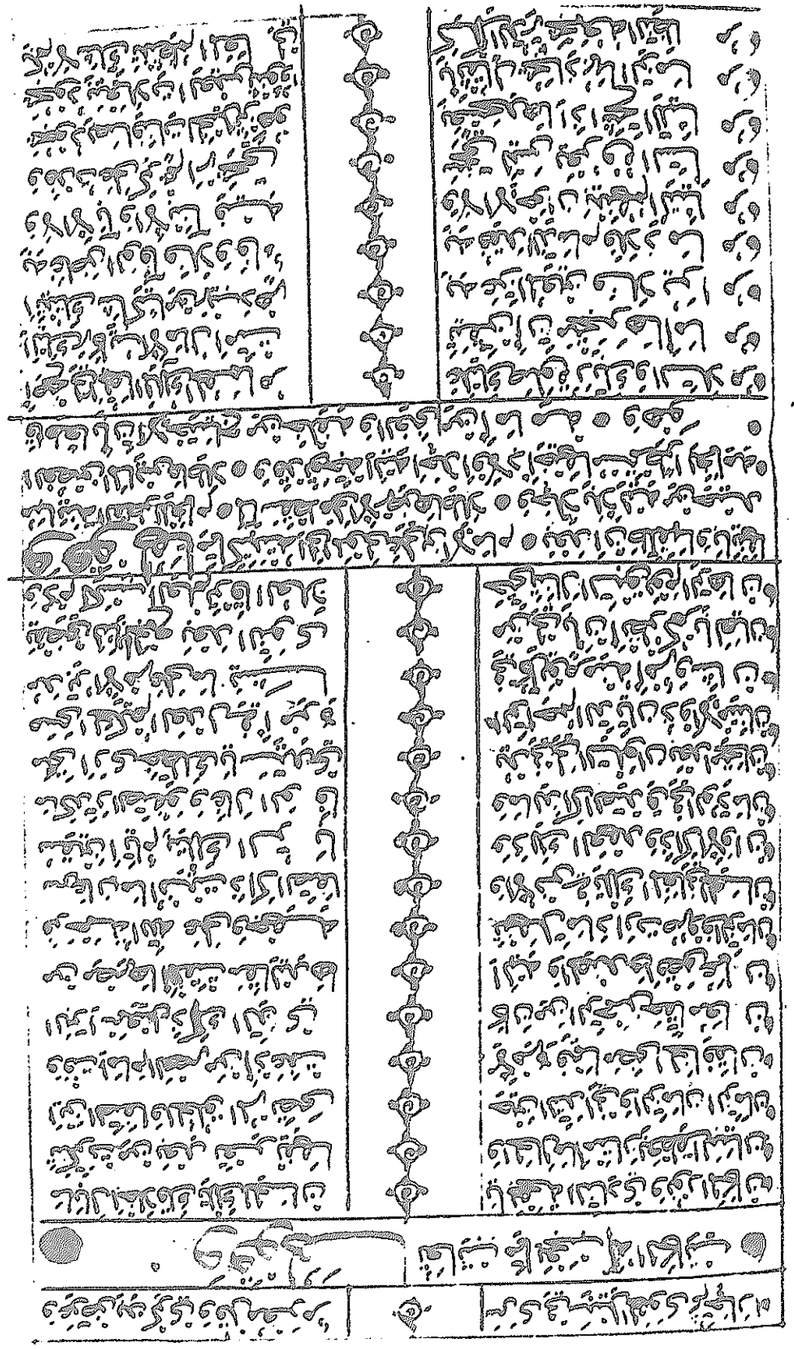

إن الخلافة زينة لك مثلها ۞ للقسم بن محمد بن القسم
لا كالذي حمل الشعار وحبه ۞ وشفى بحب إمامه من قاده

ومن النسيب التي هبت الشمأل من الأنق حملها ۞ وقلائد حملها المنوهة ما نقلتها لما من خطرها ۞ وهو مما كدته إلى الجد أزواجها ۞ وهتف حمومة المنتظمة في أزواجها ۞ وهو المولى جمال الإسلام ۞ المتلقب بطراز الأمر من الرماح والأقلام ۞ تاج الملك ۞ وفخر الملك ۞ ابن أبي الجد بالعلك ۞ غرث المؤمل المتون ۞ المتعهد من الأمن والمتعل على نعم الأسرة والمتون ۞ علي بن الإمام المتوكل على الله إسمعيل ۞ لما عز تعاضيدنا وصار تعاضيل ۞ وقد طلا في محرها كل لاطالة ۞ وأعرض عن تأدية ما يجب لها من الحق عن بطالة ۞ تتعطف خاطره ۞ وتذكر له أشواقها التي تمازالت بين جوانحها خاطرة ۞ فوصف في الواصف أن رقمه المرجع القاصف ۞ وأذبلك في قماقحه ۞ وأنسخ خرق نشر أسيه على رقاعه ۞ أبرق بذكرك لاستطراف أرهفه ۞ ومال إلى زيادة للحفا وما استعفه ۞ وما قرب في النيار بل أبعد ۞ ما نفى في لمحهم سهما ۞ بل نادى فيها كان عقاله وهما ۞ وهذا الإنسان صيدي إنسا غريب ۞ وضرب ما له في البلاغة ضريب ۞ بالنظر إلى مكتوبات النسا وبلاغاتها التي تنفث كما من الأمس ۞ فإنه مما يغر عند قول الإجلال ۞ فكيف بكتابي به من حي من الأسورة ورتبات الجمال ۞ **وهو ما قوله**

إن الكرام إذا ما استرحموا رحموا ۞ ولكن الخفي وهو معروف
والصفح خير وفي الإغضاء مكرمة ۞ وفي الوفاء لأهل الفتى شرف
والعفو بعد اقتدار فعلة كرم ۞ والشكر فعل اعتراف فعله سرف
عافت بما نبت غر الخيل ترضيه ۞ فالشكر فيه لأجر إن هو وافاه

الحضر الجمالية التي أنافت على الحور ۞ وقد صارت إلى كل مكرمة تعزى ۞ بخضرها من سلام اللطف من منوف القيم ۞ جلال الروض الوسيم ۞ وأنهر دمع محجب ممغور ۞ وأتحاس ناق مكروب غالته أيدي الدهور ۞ فوق بين أسف مطوم ودمع منثور ۞ ورحمة الله تعالى وبركاته ما هام مطر ۞ وسلم وميض برق في ثغر ۞ صدرت من محب خطي بنفله وصل صيدت الأكباد عطاشا ۞ وسالف بن أخلف بعد انبجاسا ۞ يشكو من دهر أوسع أيام عفوه طولا وأيام برد قصرا ۞ وصفو وداد غالته فشابه كدرا ۞ وكاس وفاء لحقه بلوى واعادة مدرا ۞ ادارة بالوصل خمرا ۞ فصيرت بالفراق مرا ۞ فلما كاد أن يهمد ۞ باسترجاع ما شرد ۞ أترف الملوك ذبا أقصاه فاعقبه الندم ۞ وثابت إليه عقله بعد أن ولت به القدم ۞ طالما كابد العنا ۞ واذكوى من أجن النوى ۞ وفقد الأرب ولم يظ[illegible] ۞ فهو بين طيه وإياس ۞

ورجا

وبرجاء وإبلاس ۞ يبني ويهدم ۞ ويقدم ويحجم ۞ قلما أتى القلب الحليم ۞ جزع إلى التسليم ۞ وطاوع وهو أليم ۞ في استعطاف المالك ۞ أما هاتان الملكة رجيا أن يعود للمنعم ۞ أو يحدث الله تعالى بعد ذلك أمرا ۞ فلله سبحانه في خلقه لطرح بعد نظرح ۞ ستر بقا الكبر ويقبل العثرة ۞

عسى كاسي العظم الصفيق بعيده ۞ ينظرة عطف منه وهو حميد ۞
عسى وعسى يثني الزمان عنانه ۞ فما في يسير والزمان يدور ۞
فيعقب جمعا بعد بين وفرقة ۞ وتحدث من بعد الأمور أمور ۞
فلا أن الملوك مستعطفا ۞ وبك منك مستنصفا ۞ شاك منك عليك ۞
متوسل بك إليك ۞

إليكم بكم في حكمكم أتوسل ۞ إذا عز عني صاحب أتوصل ۞
وأنهض كرها عاطفا عن وجهه ۞ وعطفا إذا في تائبا أتفضل ۞
فما الذي أستلق أنت عذري بالقبول ۞ ومنهج بارق حق أتول ۞
جسم الضلال ما اشتهته لأعادي ۞ وأذاعته ألسن الحساد ۞
أم مخجني بعد الإفادة ۞ إلى ظل ابن عباد ۞
في الأسفاحتى مر أسال باحتلاد ۞ وأمن جوانا وأعتب مدنبا ۞
فإن كان الملوك أذنبت ذنبا دعي إلى عفوه ۞ فالطراح لازم حقوقه ۞
فالأولى بالملك أن ينظر إلى مفاوتة الطول ۞ والأجدر بالفاضل أن يجامل
بما تكون له معه المزية مع المفضول ۞ هل يستوي من الرجال ذو الحجى الراجحة
وربات الحجول ۞ حتى يقابلهن بما قابل ۞ ويعاملهن بما عامل ۞ لا يكيل لهن بما
لا من أعنبه حيض طباعهن ۞ فللرجال عليهن درجة مرفوعه ۞ فهن لديه
أمانة مودوعه ۞ فما أسند إليهن سيدهن من الخير نسب إليه ۞ وما ساء من
من الخسف نقم به عليه ۞ ومن عادات السادات أن تتفقد لمماليك ۞ وتوفي
حقوق من هو في حكم التمليك ۞ فلا غاية نسبة إلى مكارم الأخلاق ۞ وقد ترك
من هو للرجامة أولى بالاشفاق ۞ وأين إشادة العدل وإقعاد الحلم ۞ وقد
صيد فحقوق الزوجية معقودة في المحكم ۞

جرت عادة السادات أن يتفقدوا ۞ إصاغرهم والمكرمات مصايد ۞
سليمن ذو ملك تفقد هدهدا ۞ وإن نفس الطايرات المعاهد ۞
أليس من علق بأطل المكارم فاديا لمغارم ۞ لا كمن أفرد على صاحبه الضايم ۞
وجرعه الضايرة ۞ فهو حليف بؤم اللئيم ۞ تصرمت الدهور ۞ وهو مطرود
مهجور ۞ ومضت الأيام وهو متململ بالمهد وده ۞
مضى أن ما فات فالماضي انقضى ۞ كلا ولا أنا في علم من الباقي ۞

تُلاحِظُ نَظْمَ بِرِّ بِالصِّلَاتِ ۝ وَتَحْسِبُ الْإِحْسَانَ إِلَيْهِ مِنَ الْفَتِّ الْمُصِلَّاتِ ۝

۝ هَلْ رَعَى مَوْلَايَ ذِي الْجَمَالِ ۝ ذِمَّتِي فَكَانَ كَمَنْ قَالَ ۝

تَرَاعَى جَارَنَا مَا دَامَ فِينَا ۝ وَنَتْبَعُهُ الرِّعَايَةَ حَيْثُ كَانَا

فَيَا لَكِ عَجْبَ لَمْ يَسْتَفِدِ الْمَمْلُوكُ مِنَ الْمَالِكِ التَّعَبَ ۝ وَلَمْ يَكْتَسِبْ عَلَى عَرْضِهِ إِلَّا الْإِعْرَاضَ وَالنَّصَبَ ۝ فَأَيُّ رِضَابٍ يَأْبَى يَا لَيْتَ ۝ وَأَيُّ وَقْتٍ يُوَفِّي مَا يَجِبُ ۝ وَكَمْ صَبَرَ الْمَمْلُوكُ عَلَى الْجَفَا ۝ فَقَدْ آنَ أَنْ يَقُولَ نَرَحْ لِلْحَفَا ۝ هَلْ يُرْضِيكَ أَنَّ الْمُعْتَرِيَ إِلَيْكَ ۝ وَمَنْ مَوْلَاهُ بَعْدَ اللهِ تَعَالَى عَلَيْكَ ۝ يَشْكُوهُ بَعْدَ حِدَادٍ ۝ يَا لَيْتَ حِدَادٍ ۝ وَتَعْتَرِيهِ الْهُمُومُ وَالْأَنْكَادُ ۝ يَا مَالِكَهُ بَيْنَ الْخُصُومِ وَالْأَمْدَادِ ۝ هُوَ مَكْلُومُ الْفُؤَادِ ۝ وَأَيُّ لِزْنَادٍ ۝ مُتَصَوِّدٌ بِاللهِ تَعَالَى مِنْ شَمَائِلِ الْحَدَّادِ ۝ فَهَلْ يَرْتَاحُ لِمَأْسُورٍ ۝ أَهْمَلَهُ الْأَسِيرُ ۝ وَلَمْ يَجُدْ بِاعْتِدَادِهِ الْهَاجِرُ ۝ فَلَا هُوَ أَطْلَقَهُ مِنَ الْوِثَاقِ ۝ وَلَا هُوَ مِنْ سُكْرِهِ عَنْ أَفَاقَ ۝ عَامَلَهُ مُعَامَلَةَ مَنْ أَتَى بِالْمُنْكَرِ ۝ وَعَادَاهُ مُعَادَاةَ مَنْ يَجُودُ بِالْأَنْكَرِ ۝ وَهُوَ فِي رُتْبَةِ التَّوْحِيدِ مُقِيمٌ ۝ مَا عَرَفَ التَّرْكَ هُوَ كُلُّ وَادٍ بِهِ يَهِيمُ ۝ وَمَعَ ذَلِكَ فَهُوَ مُتَدَرِّعٌ بِالصَّبْرِ فَهَلْ يَنَامُ إِلَّا كَرِيمٌ ۝ لَمْ يُثْنِهِ الصُّدُودُ ۝ وَلَا أَوْجَبَتْ مَلَالًا مَا سَامَهُ لِلْمَالِكِ مِنْ نَقْضِ الْعُهُودِ ۝ فَإِنَّ سَيِّدِي أَبْدَا أَخِي عَفْوٍ وَفِيٍّ ۝ فَاطْرَحْ ثَابِتَ لَهُ فَرْضَهُ وَلَازِمْ حُقُوقَهُ ۝ وَعُدْ عَنْ هَرْعَاةٍ الْأَوْدَا ۝ إِلَى حُقُوقِ الثَّالِثِينَ وَصُدُودِ الْأَعْدَا ۝ وَلَمْ تَحِدْ عَنِ الْعَفْوِ ۝ وَسَبَبِ الْإِهْمَالِ وَالْعُقُوقِ ۝ وَلَا تَحِدْ عَنِ الْمُقْتَضِي لِمَدِّ النُّهُوضِ ۝ وَلَا تَتَّبِعِ الْمَحَامِلَ عَلَى مَدِّ الْكُهُوفِ ۝ فَإِنَّ الْكَرَمَ لَا يَحِلُّ ۝ وَلَا يَلُومُ الصَّاحِبَ عَلَى الزَّلَلِ حَتَّى يَتَعَرَّفَ كُنْهَ السَّبَبِ ۝ وَيَتَحَقَّقَ الْمُوجِبَ لِاطِّرَاحِ شُرُوطِ الْأَدَبِ ۝ وَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَتَّقِيَ مِنَ الْقَاوِلِ أَبْوَابَهُ ۝ وَيُلَاحِظَ مِنَ الزَّلَلِ أَسْبَابَهُ ۝ فَإِنْ وَجَدَ مَدْخَلًا لِلتَّأْوِيلِ أَوْ شُبْهَةً تُدْلِي بِهِ إِلَى عُذْرٍ جَمِيلٍ ۝ حَمَلَهُ عَلَى أَحْسَنِ تَأْوِيلٍ ۝ وَصَرَفَهُ إِلَى أَحْقَبِ مَحْمُولَيْهِ وَأَشْبَهِ قِيلَيْهِ ۝ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلزَّلَلِ فِي التَّأْوِيلِ مَدْخَلٌ ۝ وَلَمْ يَنْظُرْ لَهُ عُذْرًا وَلَمْ يَتَخَيَّلْ ۝ فَلَا حَالَةَ بَعْدَ دَلِيلِ الْوَاقِعِ الْوَاضِحِ ۝ وَذَنْبُهُ الَّذِي هُوَ لَهُ فَاضِحٌ ۝ فَإِنْ ظَهَرَ لَهُ نَدَمُهُ ۝ بَعْدَ أَنْ قَدَّرَتْ قَدَمُهُ ۝ فَالنَّدَمُ تَوْبَةٌ ۝ وَالْحِلْمُ أَوْبَةٌ ۝ وَلَا ذَنْبَ لِتَائِبٍ ۝ وَلَا لَوْمَ عَلَى آيِبٍ ۝ وَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَا شَفِيعُ الْمُذْنِبِ إِقْرَارُهُ ۝ وَتَوْبَتُهُ اعْتِذَارُهُ ۝ وَلَمْ تَحْسُنِ الْمَآبُ فَحَسْبُ إِسَاءَتِهِ وَقَالَ بَعْضُ الْأُدَبَا أَوْسَعُ مَا تَكُونُ مَغْفِرَةً ۝ إِذَا أَضَافَتْ بِالذَّنْبِ الْمَعْذِرَةَ الْمَعْذِرَةَ فَالَّذِي يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ لَا يُكَلِّفُ الْمُذْنِبَ لِدَيْهِ عُذْرًا ۝ وَلَا يَظُنُّ مِنْهُ لِمَا أَسْلَفَهُ مِنْ كَرَمٍ مُقَوِّمًا جَائِرًا ۝ وَيَلْجَأُ إِلَى الذَّبِّ التَّعْرِيفِ ۝ وَيُوَاجِهُ بِحَمْلِ التَّعْنِيفِ ۝

فَالْعُذْرُ لِلْمُعْتَرِفِ فِي الْكَذِبِ ۝ وَلَيْسَ فِي غَيْرِ مَا يُرْضِيكَ لِي أَرَبُ

وَقَدْ أَسَاءَ فِيمَا أَتَى فِيمَا سَلَفَ ۝ فَلْتَسْتَقِلْ عَثْرَتُهُ مَالَهُ سَبَبُ

وَهَلْ يَحْسُنُ مَنْ قَلَّ وَفَاءُ ۝ وَأَطَالَ لِلْحَبِيبِ فِي جَفَاءِ ۝ وَسَاءَ خَلِيقَةً ۝ وَضَاقَ طَرِيقَةً ۝ وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ فَضْلُ تَرَحُّمَانِ ۝ وَلَا سَتْرٌ عَلَى الْإِدْلَالِ ۝ فَعَامَلَ عَلَى الْخُفِّ ۝ وَغَالَبَ عَلَى الْحَقِّ ۝ وَاطَّرَحَ سَائِرَ الْحُقُوقِ ۝ وَقَابَلَ عَلَى الْمَخْفُوقِ بِالْعُقُوقِ ۝ فَلَا عَامِلٌ بِالْعَفْوِ عَامَلَ ۝ وَلَا بِالتَّرَحُّمِ لَمَلَ ۝ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ نَفْسَهُ قَدْ تَطَّلِعُ عَلَيْهِ فَتُرْدِيهِ ۝ وَإِنَّ جِسْمَهُ قَدْ يَسْتَدِيمُ يَوْمَ يُؤْتَى بِهِ وَلَهَا أَدْلَا إِلَيْهِ ۝ وَأَحْقَى بِهِ وَأَجْنَاهُ عَلَيْهِ ۝ مِنْ صَدِيقٍ قَدْ تَبَرَّدَتْ آنِيَهْ ۝ وَانْفَصَدَ بِأَدْوَائِهِ ۝ فَيَطْلُبُ فِي يَوْمِهِ مَا لَا يَجِدُهُ مِنْ غَيْرِهِ يَظْمَؤُهُ فِي أَمْسِهِ وَيُبْدِي غَيْرَهُ لِنَفْسِهِ مَا لَا يَجِدُهُ مِنْ نَفْسِهِ ۝ يَسْمَا بِنَ فَأَمْتَلِي ۝ وَأَنَّرَ يَسْتَفِيضُ فَيَسْتَدِلُّ ۝ مُعْتَرِفًا تَائِبًا ۝ مُقِرًّا بِالذَّنْبِ أَبَاءَ ۝ إِنْ صَفَا لِعُذْرٍ قَدْ وَإِنْ أَذْنَبَ فَبِغَيْرِ عَمْدٍ ۝ فَعَلَى الْكَرِيمِ الْمُتَفَضِّلِ مَنْ قَالَ ۝ وَلِلرَّاحِمِ فِي

المقال ۝ أَقِلْ فَإِنَّ الْوُدَّ هَفْوَةٌ وَقِعَهْ ۝ عَلَى سَنَنِ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمَهْ ۝

وَلَا تُسْرِعْ بِمَعْتَبَةٍ إِلَيْهِ ۝ فَتَحْمِقَ وَيْبَتُهُ سَلِيمَهْ ۝

وَقَالَ الْآخَرُ ۝ إِذَا مَلَحَ الْعَهْدُ مِنْ صَدِيقِي ۝ فَحِدْ عَنِ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ ۝

فَلَا تَعْجَلْ بِلَوْمِكَ وَاسْتَدِمْهُ ۝ فَإِنَّ أَخَا الْمِرَاطِ الْمُسْتَدِيمِ ۝

فَإِنْ تَكُ زَلَّةٌ مِنْهُ وَإِلَّا ۝ فَلَا تَبْعُدْ عَنِ الْخُلُقِ الْكَرِيمِ ۝

وَقَوْلُ الْآخَرِ ۝ وَكُنْ مُعْتَمِدًا لِلْعَفْوِ وَاصْفَحْ عَنِ الْأَذَى ۝ فَإِنْ تَكُ مِرْآةِي مَا عِلْتَ وَسَامِحِ

فَإِنْ يَكُ الْمَمْلُوكُ صَرَّحَ بِالْعُقُوقِ مُتَعَمِّدًا ۝ وَجَانَبَ الْأَدَبَ قَاصِدًا لِلَّهِ مُحْتَرِمًا لِلْأَيَّامِ ۝ فَقَدْ تَابَ عَمَّا تَعَمَّدَ تَوْبَةً مُسْتَدِيمًا ۝ وَأَبَ عَمَّا قَصَدَ وَجَرَّدَ لَهُ أَوْبَةً مُسْتَقِيمًا ۝ فَإِنْ رَأَى الْمَالِكُ أَنْ يَنْظُرَ نَظَرَ رَاحِمٍ مُسْتَعْطِفٍ ۝ إِلَى فَادِحِ مَا أَسْلَفَهُ مُتَلَهِّفٍ ۝ فَلْيَجِدْهُ النَّاسُ بِالِاعْتِقَادِ أَفْقَدَهُمْ عَلَى الِاعْتِضَادِ ۝ وَأَوْلَاهُمْ بِالْمَغْفِرَةِ ۝ ذُو فَضْلٍ ۝ غَالِبٍ مُقْتَدِرٍ ۝ شِعْرًا

فَعُدْ بِي سَيِّدًا كَالَّذِي أَنْتَ وَاهِمُ ۝ فَعَوْدُكَ مِثْلُ بَدْئِكَ كَيْ يَكُونَ الْأَفْضَلُ

وَإِنْ لَمْ أَكُنْ لِلصَّفْحِ أَهْلًا لِسُوءِ مَا ۝ أَتَيْتُ بِهِ جَهْلًا فَأَنْتَ لَهُ أَهْلُ

۝ وَقَدْ قِيلَ مِمَّا يُحْتَذَى بِهِ الْمِثَالُ ۝

إِنْ كَانَ ذَنْبُكَ أَنِّي لَكَ ظَالِمٌ ۝ فَاصْفَحْ بِمَنِّكَ عَنْ ذَنْبِي لِأَنَّكَ رَاحِمُ

حَسْبُ الْقِصَاصِ مِنَ الْجَنِيِّ بِأَنَّهُ ۝ جُرْحٌ يَجِيحُ وَالتَّعَمُّدُ سَالِمُ

إِنْ أَحْسَنَ عَنْ جَهْلٍ إِلَيْكَ جِنَايَةً ۝ فَجَزَاؤُهُ مِمَّنِ الْعِقَابُ الْآدِمُ

فَاصْفَحْ بِهِ وَاذْكُرْ قَدِيرَ مَوَدَّتِي ۝ فَالْعَهْدُ فِيمَا بَيْنَنَا مُتَقَادِمُ

مَنْ كَانَ لَيْسَ بِنَادِمٍ مُتَدَارِكٍ ۝ فَأَنَا الْمُذِمُّ مِمَّا جَنَانَا دَمُ

كَانَتْ هَنَاةٌ وَانْقَضَتْ وَمِنَ الَّذِي ۝ أَدْنَتْ هَنَاةٌ بَعْدَ جُرْأَتِهَا لَمُ

أَدْنَتْ هَنَاةٌ بَعْدَ جُرْأَتِهَا لَمُ ۝ لَكِنْ وَدِدْتُ فِي الْحَقِيقَةِ سَالِمُ

ولك السيادة جلية ومكارم ال ... أخلاق منها في يزيد حوائم
فقبول قولي للحديقة إنني ... فيها لجدك لا لوزك كادم
وإلى الذي عنه تفتق للسنى عدن ... حق تقوم على الصفات تعالم

وبعد فإن الكلام • يدوم بدوام الأيام • ما ضحك برق وبكاه غمامه • وأفرند نهر وسمح جمام • وطاب للرسائل مبتدأ وحسن ختام • انتهى التحويل تأمل أيها الناظر • وتأنق بعدك المنثور الخاطر • هل رأيت من كلمات فتحت للبشاره • أم سمعت من نشأة من يزمن الشوب من حقيق بالإشاره • ما يشاكل هذا الكلام الذي هو سلافة الإنشا • أو يشابه هذا الطرف المونق الوشي المنضباء طلس الناعم الحشا • سبحان المانح لعبده الضعيفه • هذه الطريقة البديعة الغريبه • لقد غارت من هذا المنثور عقود نحرها • وكادت أن تبدد من الغيظ قلائد صدرها • تشاكل الأم والنبس • فلله در هذا الدر منتزع من حلمها أم من ثغرها الذي ما عبس • لا شك أن الله تعالى يؤتي فضله من يشا • ويوزع بين الاختيار من يريد فإذا هو قد فشا • حتى تنفس في الخافقين • وبنور من الكون على العالمين •

القاضي الجليل سعد الدين المسوري رحمه الله

شرفت به مواطنه المسورية • وقال القادح في يديه المستعار لا قدح لم المسور به • لأنه أورى بالقدح • فصات به الآفاق عند بالة المدح • هو دوحة لو ذاق ثمرها الشمس لرقت عن السما الرابعة • أو لو سعد بها مجوس رجل لرفع من حلوله إلى السما السابعة • عالم هم عمل بما علم • وروض مزنان عليه الندا يتيمم • فهو سعد الدين في المعارف • وهو ابنه في نسج بنى التلميذ والأساتيذ • حفظ من علم الآداب والأخبار فنونه • ويصيد في بحر تحياه سعة المعرفة ظنونه • سيما علم الصرف فإنه أخذ عنه غير ممتنع • وليس هو بسبيل اليسير منه مفتنع • ما لتمثيله فيه مثال • ولا لصيغه عليه فيه مقال ولا اغفال • وكان يحفظ ستة عشر ألف بيت من كتب • وإذا غاب عنه منها بيت أو بيتان • نظمها في القوافي الشوارد • ما لا يظمأ العطشان إلى حر الموارد • وإنما بالإفادة والاستفاده • وبجود ذلك منه بأشد الرفاده • يقيد الأوابد من شعره بالتلاسل • ويصيد حيا الحمات السايل من أقلامه بالعوابل • ويضبط مادة ضبط العلما • ولا يجد بتكوف على المثل شيئا ولا الما • محفوظه بلغ من العين إلى الفايده • وأحكم المتشابه من حروفه بالنسج على أنها لم تنسخ منه آية • أخذ عن مشايخه

ما أخذ • وشد سهم قلمه فيه إلى ما غيره من الأقلام فنبذه • ولقد في نظر رتبته المثلى فإذا هو نجم وحده فذ • أضحت عزماته في تحصيل الآتي يقال عند الاجتماع تفضيلها • إلى أن فضلت على سايرها الخصال التي تعنى لها تفضيلها • وقد كان في حدي بعض ممنوعاته • وأذن له على شرط الشيوخ فترشح من مجموعاته • وكان ينظر في الدنيا زيدا وعمرا • فطالما لاحظ العفاء عفاه ودثى • فهو مختشن من الملبوس • سواء عنده النهكة والبوس • يزهو من التشيع في لباسه • ويعتجه أهل البيت عودة لباسه • تولى لولاية وما عبس • وهدى الأمة من أمرائه بمن يقبس • أقام ركن الخلافة الوليدية وأودها • ومتن ظهرها بحبها الفا وأودها • دفع لها بأمر آبده الوعى • وأعاد كلمة صاحبها على التي • لما قد تر الرأي قد تر • وجرد مسابل الدوعة وجز • ونصب الصلح والأتراك حتى صادفوه هجاية من الأتراك • فطارت من اليمن من غير أوكارها • وأخرج كل فرد منها أماديا أو وكارها • قال ليس بشك فاذرجي • ولا تضيقي لذلك ولا تحرجي • فاستبد عند ذلك الحوبي • وعمر أركان الخلافة وشيد • وأصبح حرزا ذيلا لا يقصر • لما ظل له في كل المناطق بيضر • حتى حضر عند تعداد مناقبه مؤخر • وقول له لبكرانه • وعد من أعواد المنابر ظانه • وكان عند الضعفا عظيم النفع • يدفع عنهم الشدايد ويدفع لهم نوالة • فهو على الحالتين ذو دفع • له يوعز النواصل الجاث • بفصيله إلى عرف الفضايل إن جاد • فأكرم يد وليه سعد بن ناد • وأحسن سيرة لدحا بعث ما نيب إلى عتره من أوزاعه • ثم لما قضى الموبد نحبه • وضيق عليه الموت رحبه • وعرق الحمام في الأفاق نحبه • عند أبا طالب • وأمر الله تعالى غالب • وكان يلقبه بالفيل الأبيض • ولم يدر أن حد اره عن ثوب ينقض • وأبى عن إجابة المتوكل • وقام في وجه صاحبها كل منخل • فأخذ أبو طالب في تلا أسيرا • وظل خاطره من إمساكه كسيرا • وسير إلى المتوكل على جمل أهيل • وكل من مسافة السير إلى حضرته يميل بعد ميل • فقال بعض الفضلا لقاضي • وقد صادف في كل الحال متقبلا للتلف الماضي • ألم تركف فعل بنك بأصحاب الفيل • لما عزم الجيز وعدم الكفيل • ثم أن المتوكل استوزره • فشمر آزاده ومئزره • على شجاعة منه في الخلق • وفتح لا يبتدع أجد من الخلق • وعفى عنه على قذا في العين • واستحسن بدره وداريه ولم يبد له سيئا من الشين • حتى هابت جانبه مهابه • فيئا لأصوا إلى أن غاب منه شهاب • وفي الجملة فحسبه حسبه • هامت به المقالي إلى سن غاب فرق وامتلأ عيبه • وشغر

صغر عالم • وأدبه من الانتهاذ غير سالم • ما طاب لي التكون في بيت قد
مرة • ولا المخلوق من فلك قد طابه شمس ولا قمره • فأبيانه أطلال
وفلانه أطلال • شمس كبير فتحيت • فغبت إحاديه غير مجيب ولا مجيب • يدخل
في مخلد بن جابلين • لكنهما عن مرأى العين في منزلة سافلين • ويثيرانهما عن
فلان الانسان سفدوان كالأملين • وأكثر نظمه في الأهاجيات والرثاء •
فلهذا المقص نعول لقد خاط الزبد بالتشهد • كما رضي الله تعالى عنه تحت الإمام
المتوكل على الله أصل حصون البشر • ومن يثلمهم من يتمسك بالتمويه والتجر •

مدحت فحل اسم الله بالفتح والنصر
وبالترجمان الناهيات لو جمعت
وبالراميات الصائبات سهرت من
وبالله تستعدي جنودك حيثما
بدعوة خير المرسلين دعوت في صل
دعوت إلى رفع الجهاد وجندا
توكل على الله العزيز الذي له
فقد صدق الميعاد في صدق جوبه
فما ان رسول الله وابن وصيه
حرك إله العرش عنا ثوابه الس
خرجت صدور العالمين بعده
عصمت لدين الله عدلا سادة
لقد أمير المؤمنين هو سمه
تهنيا أقرت ذا مراك للعب
وذه واق الأرض سلاحا متوج وكن
حرس حوزة الحق في شعشعة ال
فمدته في ظلة الليل بالدعا
إلى الهدى لك نزعة لو رى
وحرمة لتوحيد والصلوة به
وتحسبني الحر قاعدا الا
عجبت لأنك ركبك من قد
أسلك مسلكا كل بها
وأوكبه صاد سبيلا من عو

وبالبين والايمان تصدع بالأمر
مزايك الكرى لحرب ذوي الكبر
لقاء الهدى أكرم بذلك من نشر
توم وبالأملاك والسادة الغر
الصاد فاثبر بالشلاثة والبشر
تجاذبه للصابرين من النجر
جنود السما والأرض والبحر والبر
وحزبي ذوي الايجاد والزيغ والكفر
وبسطته وابن القسم القاسم البر
حي من الدنيا ومدخر الأخر
الغرائم فاستبشر بشارة للقدر
وذلك عند الله غازمة الغفر
أقام قناة الدين بالبيض والتمر
جنود كحند الله تقدم بالنصر
وكلف فيما ترتجي غاية الخبر
كما رفعت ذكر في الذكر
عصى رحمة الله بالملك والبدر
ووصيه بالذكر فيه وبالصبر
هدى وبر عنه وصاحب البر
على عزه في عنفوان مصير
عرفي الغرب الفتى على نشر
من فجر بعض عنيد دي الكفر
من الملك الأعلى الكريم بالنصر
ومن درجات عند ذي العرش والشكر

ولا زلت أقواما مبيتا مبادك الت
تقيمه في نحي الأمور وفي النشر
تقيم عمود الدين من كل وجهة
وتظهر معروفا وتزجر عن نكر
لك الله جاد في أمورك كلها
وتعاقب تترى إليك بلا حصر
لك الله عون ناصر ومؤيد
فأعداؤك الهاوون في حفرة الغمر
لك الله مولى حافظ حيث وجهت
بكابك من سهل البلاد ومن وعر
لك الله مولى حافظ حيث وجهت
جنودك من بر البلاد ومن بحر
لك الله ثق بالله لا رب غيره
وأسهل على الأعداء قاصمة الظهر
جنود دعاء الليل فالله صانع
إجابة من يدعوه في البر والبحر
وأنت أمير المؤمنين وليه
فلا تخش من سوء ولا تخش من ضر
وأعداؤك الفجار أعداء ربهم
وقد حاد من عاداه وناصبه العدا
وأنت قرين الذكر والحق والتقى
وهم قرناء اللهو واللغو والغدر
لتسألن ما بين الفريقين في الهدى
فوفق على عدل واحرز فوز خير
نعم أمير المؤمنين جهادهم
وما لك عند الله مرتك من ذخر
وطهر بقاع الأرض منهم فانهم
شرار الورى لا يعرفون سوى الشر
وهن جنود المؤمنين بأجوا
وما قد تحق من جهاد ومن نصر
هنيئا لهم رضوان ربي عليهم
هنيئا مريئا رابح الغدو والغبر
ولا تنسنا والمسلمين من الدعا
برحمة تجلي الشر والضر
وتجعل غيث منهمر مبارك
به يكشف الرحمن غاشية الضر
فقد أدب الله العباد بشدة
لها رخ من بعدهم عاجل البشر
وإن الإمام الرحم مقبول دعوة
كما أنه للناس كالوالد البر
ولا تنسني منه فإني لطامع
لأني أمام الحق منك على ذكر
وإنك لتدري ما الذي من الأسى
من العهد لولا ما علمت من العذر
عليك صلوة الله بعد محمد
بوالعدل والعزة الأنجم الزهر

قوله تجاذبه للصابرين من النجر بفتح التاء المثنية الفوقية المشددة وسكون
الجيم بعدها راء آخره تاجر مثل صاحب وصحب ولما أني نظمت في التوريه وقد سار
تجار لنا إلى بندر الخاصبة تجار من مدينة صلف اليمن المحروسة فقلت
صحبي وتجار قوم • سادوا فقامت صريي • قادمي تتوالى على صحاب وتجر

القاضي محمد بن علي المسوري

قاض منصور مرفوع • ذيل فضله غير مصادم ولا مدفوع • شراع ورافد عظر
الجافل • ورمح قلبه هزم الجافل • هو فيل سيد اب من العلم فارس •

وفي كل في كريم المحالة به دار هن ٭ تحي برد العلا ٭ وسقى بنهمر فواصله الكلا
وقطن بحو لي معاليه الكلا ٭ رضع من المعالي والمفاخر ثديا ٭ واستوطن من ربع
المجامد تديا ٭ وقطن زهر الكمالين مغارسه ندبا ٭ واستنشق من اديال الايام
عرف الفخار ندبا ٭ ولي القضا ٭ ولحظه الدهر بعين الرضى ٭ فابرح للخصوم ما
فاصلا ٭ ولقطع اعناق المتمردين قاصلا ٭ ما سئل الا اجاب ٭ حتى كوالد شمله
بالجاب ٭ جاد من الترب الكثيف قد مده ٭ وردم سيل الوصول اليه وسده
دهشة من المواد القاصمة ٭ واشعلت نار حزنه كف المنية القاصمة ٭ فمضى مضى
السيف في الرقاب ٭ وفرقت الحور لتلقيه عن وجوهها النقاب ٭ لا برح
جدثه مهبط رجال ٭ ومهبط ملايكة الرحمن في كل حال ٭ ما درت حلة الليل
بأزرارها يحويه ٭ فهلتها يد الصبح لما بادر بلمحويه ٭ وشغل من اوسط النظام
وليس باجل الاحتضام ٭ من درر بنانه ٭ الذي التقطه من حلي صدره غواصه
لسانه ٭ فرصعه من قصده ٭

اي وصل كم القلب كلاما ٭ من حبيب كم الصب كلاما
محبا ما الوصل الا شافيا ٭ فلماذا صاح وجدا وهياما
لم تكن ذلك الا انه ٭ مرهتل الطيف لما وانصراما
آه منه صاح وجدا وجوى ٭ وعليه حسرة لو كان داما
يا اخلدي بسفح المنحنا ٭ مرجل العمر لم اقض مراما
فاجيدا زورة لي نقطة ٭ فالتي مرت لنا كانت منا ما
مدمع شكوى النوى بوح الجوى ٭ حين سر القلب بالوصل هاما
ضرت اتامه من طيبها ٭ فاشتهت يا ليت يومي كان عاما
مذ رحلتم قد تركتم مهجتي ٭ فتنكي من لاعج الشوق ضراما
عدم الاصباح ليلي بعدكم ٭ اسهر الي يصيا ينفي الظلاما
ان طرفي بعدكم عاف الكرى ٭ وبحر الدمع لما دام عاما

وجدت انا هذه الغراء الاخر فاضمت الى التضمين فيه التورية فقلت

قد عدى انسان عيني والهوى ٭ في بكاء طال اياما ودا ما
لج في الامواج سهما كاملا ٭ وبحر الدمع لما دام عاما

وقد سبق الى هذه التورية الشيخ تقي الدين بن حجة لما قال

والسفن في لجة دمعي غدا ٭ من بعدهم سبح شهرا وعام

ومما يليق ايراده في هذا الموضع وان لم يكن من باب ما نحن فيه قول خليل
ابن العرس في ملمع عوام موتيا

باحسن عوام لقصر النقا ٭ ينخل بالوصل لمن هاما

ويقع

ويقنع العشاق منه بأن ٭ يرهم الاهداف ان عاما

القاضي العلامة علي بن محمد الجملي الاسنوي

هو لوا لوي احد الشيوخ ٭ لكن قدمه بفنون العلم في غاية الرسوخ ٭ ولله الحق
عز فانه اجاده ٭ ومدح سمانة وما اجاده ٭ وهو امام بالاريب ٭ لدى التفسير
مفاخ الغيب ٭ يخاف من اسنة التعاليق ٭ ويعول الفقيه عند حدة الاعلام من معالم
التدريل مطالعي ٭ وله في علم المعاني ٭ مليء العدد وهي الثاني ٭ وفي باب الحديث
حديث قباله ذو فنون ٭ لو ادركه الاستحسن ٭ والبرزلة تضع ٭ الامام بركمان
وضع من العلوم به اهنالان ٭ وصدا الى المعقول من امام التحصيل وذ نصب لسان
وجناح شبابه واجف ٭ وجيش طلبه على الجهل زاحف ٭ فحاز من العلوم
نصيبا ٭ وسدد الى اغراضه سهما مصيبا ٭ ومن تاليفه للمدين الاربعون
للحسان ٭ التي عرض النبي صلى الله عليه وآله وسلم على القرآن ٭ ولما جرت
لاحد او لا ولا بد منكتة اجبت ام اقتدى به ٭ وآلت بعد وجوده الى عدمه
اصابه اختلال في عقله ٭ واخلال في تحرير العلم ونقله ٭ فتزبرى من ذاته
وقد تقع الزمان غلة اعذاته ٭ فوفد الى كوكبان مرة اخرى ٭ واذا هو
بوفاديه يزيد فخرا ٭ فرأيته وقد انهكه الكبر ٭ ومن فوق شبابه مطروح
لجبره ٭ وهو اصله لا يتمم ٭ هو بارق المات من حلا لعارض عاد منه بلله ٭ هو
بعدم السماع عن بدء الآلس قد اعتضه ٭ ولو لم يكن ثم خطا عنا فجور
لجهال لما دعي بالاصم ٭ سد شجاري اذنيه عند تسهيله الفوايد وجمعه
بالفاظ من شيخه كانت تلقى الى سمعه ٭ فمن بعض بشق في بعض
مشايخه الكرام ٭ وقد منعه الزمان من المولد بيثرب بدنيه عاد المولد ٭ قوله

الى من ابث الوجد من اهل صبوتي ٭ واودع مكنون الكتمة والتقى
لدهرنا عني كرام احبتي ٭ واودعني منه اللطيفة واللمحة
اذا انت افاق اسلا دحيفها ٭ فجلس عز الدين انجمها قطره
به علم العلم الذي شاع ذكر ٭ الى الشام بل امض العراق الى مصره
جدا بي مرصات العلوم التي بها ٭ تجاذبن دهرا من نوى عاد للهم

السيد عبد الله بن محمد المحراني ٭

محراب من المحراب ٭ وحلم مخبوش هو يقدمها بالمحراب ٭ اسد شرى ٭
وبرق فضل شرى ٭ فكاسمه متاع ولكنه شرى ٭ لبث وثب ٭ متناول

فريسته من كثب • خشن الحاجب • إن ضمته المقانب • وانبح من صال
في مغب ومصال • حيث خفق قلب الجم من الحذر • وتلقى سيوفه على العدا فلا
تبقي ولا تذر • وقنص من الدماء اللعاب • فضت من لدم المراقة لهوات
الثعاب • مكروثي بمنعب تمع الأمنيه والصفاح • من طارد فنام خبرتها
على الطارف الجواندي الكباح • له من نار الحرب اصطلاء واقتباس • وله قد
كالملتحف من الحرب فقتباس • ثم سماحة وكرم • وكعبة حماة
حرم • ليتل نسيم الاستجارة معاطفه • فتحنى من يدي الجاني مقاطفه
إذا اضر لغديم صلة ونوى له • اغرق قد ظل بحاليه حتى يكاد يدم جوذة
ونواله • نائية من منصورة الدملوج بحصنها • وضوحتي تمار الرياسه
من عضنها • وتحالس الملافة يعتزمو • وقد تكفل بهما تهامو • وتعد
ذرى وليي بلاد الشرف • فإذا هو لروضتها المزيف منه من أعترف • فاحش
في ولايته واسدا • وكاح في تغورها ليوثا واسدا • ولي امرا حلها حقبا
من دال • ونجم لمقرحلة العذل فبذت في ابدع منوال • وذر كرحمه بحل
جميل • فاكمل خاصدوه من اقيد المدا • بقليل بعد قليل • واعملوا اليه الخبب
ما بين وخد وذميل • وما ذاك الا لفرده وليته متيما • وذر العذل
والتويل لمجيد امارته منتظرا • وهو مع ذلك للأفاضل مكرم • ومن مفاوله
عن ثياب الدم مجرد محرم • يعظم العلما • ويشرفهم على ما هل شرفه علما
حتى انتهت ايام فقيه وامره • وخطم الحمام ما تنف من اسله وشمر •
ثمان بالمجابشه سقاها العليل للغاني • وحمل على نفسه الحيض مذوم الساعي
فقر اليه والاصاغر • وانتفت عليه قبة منيفة بعقب قبة حضير • وقد زرت
ضريحه • وشممت من طيب تراجه ريحه • لا زال يقرف الفردوس نادلا •
ولا برح للثواب الجسان مغازلا • ما المجد ذاك الحصن القاير • بزرود منزلة
من القارين • وله شعر حلا به جيد ياسته • وزين به ما شرعه من حسن
انقاده وسياسته • قال ذر في بعض القضاة المبرزين • والعلما الذين سمتهم
للفضايل تزين • كثر الله تعالى عددهم • وضاعف في اصلاح المثل مددهم •

إن لم يفض دمعك الجاري من الحدق • دما وطرفك طول الليل في ارق
ولم يكن عيشك الصافي بمنردة • منغصا كدر • والقلب في حرق
لحادث نال اهل الفسك منه وهى • وحد بالروع والاحزان كل تقي
فما وفيت اذا الدمع منجدر • على ما فيك مثل العارض الغدق
يروي البطاح ويروي وصف سايله • عن الحقيق وعن ما اجمر في الشفق

علامة

علامة الثقة الأبرار خير فتى • تمد الولاية صافي الخلق والخلق
إلى الحسين وحيد الدين في أدب • يعرق فضائله في علم واسع الطرق
العابد الزاهد البر الكريم بما • تنفي حرقته كفاه من تبر ومن ورق
من كان إذ جن داجي الليل يحمده • في طاعة الله يعلو ظلمة الغسق
ويتلو الذكر والآيات في سحر • يطل سامعه يا نحو في قلق
سعى لطاعة مولاه فاسعده • حتى لقارئة الرحمن غذ سقى
طوبى له إذ طوت شرح الشهيدة في • طاقات من خلق الإنسان من علق
يا من يعز علينا أن نفارقه • وأن يبيت صنيع الحد والطبق
لو كنت نفتدا من الموت الذي اخذت • ميا ثه في خلوق الناس بالشرق
كنا فديناك بالبيض الرقاق وبالك • نيل العتاق من المعوجة الذلق
لكن أبا الموت من اخذ الفدا فلم • يقبل فدا ملوك الأرض عن نسق
لم تمتنع ملك منه بحفلك • هيهات للمنع لا والله لم تطق
ولو لمنعه فوق الشمس منه لما • تحاول لو غلب تحت الأخضر في نطق
فالحمد لله حمدا لا نفاد له • ما ركضت عذبات البان في الورق
على مصاب عظيم الرزء هوله • موت الذي لو بقي تشفى سواه بقي
محمد المصطفى المختار من أنست • إليه في الغار ذات الطوق في الطوق
صلى عليه اله العرش ما طلعت • شمس النهار وما ح البرق في الغسق
وآله وكذا الأصحاب من لهم • حق الولاية صاف في الخلق والخلق

قوله لما نوى في الجد في الشفق الشفق بالتحريك الحمرة للتذكرة المكتوبة
بعد ما قاله من مواسم الخير الذي ذكر فيه المرثي سقى الله ثراه فيما يشبه
ما يشبه تخييل الاشتقاق من قوله شفقت وبين قوله في الشفق

قوله كما ذر ثناك
البيت هذي حقوق الملوك • وانتحية من لمته في المجد سلوك • وجهة السعاد الفيا نعلهم
البيض الرقاق • وبين الخيل اللقحة العتاق • منهم واي منهم • له اسلوك يحتم

القاضي الإمام العالمة الحسن بن ناصر بن عبد الحفيظ المهلا من الشرف

إمام الشرف • والبحر الذي فيه يغترف • فاضل اجتاد من الحسن • وفرض عابر
الشذا ناعم اللمس • ما سابقه مسابق الا عثر • ولا فاخره علامة المتقدم الا
انثنى • تفرد في حرفانه • وانتبذ يحولان مبدانه • فهو فريد الزمن • ومفتقر فطر
اليمن • ما جالت يمنى شكل الا جادة • ولا تقطع جيد مجلس الا جادة • سرت في الاقطار
فوايده • ومدت بين يدي الطلاب موايده • فاكل منها المنهوم • وظفر من

أتهتف صاكيه المطوق والمفوم ... مراصد ضيغم يغيل أشبله ولأمة
فارقن جل الموارد إلا لمعة الغدير ... فخلفن كل حدائق ذات بهجة
وقوع في الأذى بالمدح ... أثقل من الرزء
على المعتدي ... وأنفى للحقد من طلقة البذر ... له تأليف في ذم بني عبيد
فهل لسليم لم تزح على قاتل الحسين بن حمدون ... طالقت خيلها منها
ضروب حبيب التوضيح عنها ... ورأيت منها ما يدل على أن راعه واسبه
وقرت من حلها ما حل عليه وهو على غرة شاسع ... وكان لما كان الله
خلسا ... إنه لترفع وخفة الميزان الشر فيلا دائما ... فكأنه شهم
فالجنة حمده وابن دينار مابه ... وابن عبادة آبائه ... ولم يزل أهل تلك
قبلة ... فلم يزح بعبد لصيد الشوارد نبلة ... ويلي على المفيد بن ما حققوا
معاذلة ... حتى حرت في الشرف شنه ... وقاد بأجاد الخطب لا يشرح الليب
معنه ... فما لمخنا إلى قاصي البلاد ... وأخذ تلك الأوطان بخله في إباحة
الجهاد ... فقتل فحيق ... وصفدته والمسح ... وفرع في دمه ... فانحى
فجرحه المضمضة ... ولم يفز عنه نضاه ... من خط حيم دهاة ... فالعقد
بلحيته الأنجما ... وأنا حرية ذي الضلع أنحا ... فاقدر بصيلته دكى
من أنكاد الإسلام ... وليست من الدين ثياب الجلد عليه الأقلام ... وفي
الدين شهيدا ... وقاد بصهيه كل شمرذا ... ولفت قاتله الأبكار والغول ...
ومن هدم بنا زرته هو ملعون ... بكاة الأفريد مع من الشفق كخايل العين
ولا يمنع له أن تكويه على الحين ... وكان قتله ببلد التين ... وقيها ناشر
من موسى فاتحسين ... فما انتعشت بعده تلك التين أبدا ... ولم تلق رجلها
الا نصبا وكبدا ... فيها أبو جعدة بالراس ... وأما ناسه فجل الحي مدقر
كما يعد التراس ... ولؤم الدهر مجد ... فرق بين ابيه وجدة ... ووقفت
على مجد تيما الذي نرثيه فيه منكورة ... وبحت في شمسه المنيرة حلال الضريح
من كورة ... ورهن قبره ... واضعت على روض حفر يته لهم من العبرة ... فلله
بدرته ما انفسخته البادرة ... وانسلته في الحال من أردية حاكمها فما لها كفنا
أردية الديباج السادرة ...

للجهاد وهو الإمام ضريح	في ثرا التين منه إذ جان حتف
ظلت فيها إذ رثته في اكتئاب	هدم كرنا لا وهذا المحسن

في السن أو نوك من القتل ما ... أتاني يدمع وأكف كل عين
قد حملوا الرأس إلى مدوم ... لا ثم وإن نحل إلى المحسن

سقى حدثة الغيث المسنون ... وخالط بانوت دميه دث الطل المكنون حتى
سهى على ترائب تزاب كرض من ذاته عضها الفصل ... وتم لها الجمال بالنظم
لها من قلائد الزينة وتحل ... وله شعر منظم مثله عالية ... ولا ترى الطف
من نسيمه في رياض المقابر ... وكم أشعاره من عقيلة ... ذات سالفة من
الفرطاس صقيلة ... يعثر من الوقوف رد فاها ... إذا ضمي ذو الهيام بالألف
قيلة رد فاها ... من ذلك قوله في بعض المصايد المطولة ... وكلماته التي
بأسنا المعالي منوله ... وهو مما أجاب به على بعض الأدباء الإلبا ... وراجع به
شخصا من ذوي ودده الذين هام بهم حبه

أنح الصباحة بنظم من الورد ...	أم المعين الشجي مر على الورد
أم المسك لم مني محاسرة ...	تسوف أينا طيب عرف من الند
وتلك بدور أم شموس طوالع ...	بأفق بياض الحد من سعي الخد
تذكر في وجنة الحبيب ودادة ...	من جدي وادي العقيق وجده
وذكرة المنا بالمنى وملعب ...	نشأت وما انفي عيانا بأثل المجد
رعى الله أيام الوصال قرشفنا ...	بصابا جاد من ثغر ما الكرمة
تعاطيك بالكف المخضب مدامة ...	فتغدو واميكا للعراضة للمجد
وتخطر في وشي من البرد أخضر ...	ومن عجل من الغزالة في برد
فإن تراد حاد تردن على ضمر كوكب ...	يضيء كرد ذباب الحسنة من برد

منها

لئن كنت في غور وهبت لنا الصبا ...	تكم حولتي نجد ولبنا سلسبد
أقول وقد مرت رواح طيبها ...	بليلك وكاف ومقاله ويعذر
ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد ...	لقد زدتني شوقا وحزنا إلى نجد
سقى الله أياما قضيت بقربنا ...	وأطلالها ما دمت أذكر في بعدي

وقوله في رثاء المرثي

ألا إنما الدنيا عضارة أيكة ...	إذا اخضر منها جانب جر جانب
هي الدار ما الآمال إلا خدائع ...	عليها وما اللذات إلا مصائب
فكم خنت بالأمس عينا قريرة ...	وقرت دموعا دمعها قبل ساكب
فلا تكتحل عيناك منها بغمرة ...	على ذاهب منها فإنك ذاهب

وسم تأليفه المفيدة ◦ وهذا يفيه الصديدة ◦ نظم الجواهر القدسية
شرح الخريدة ◦ للإمام البوريني رحمه الله تعالى عنه ◦ قال شرحها شرح اسم الله
واطلع من فوايده في آفاق أوراقها النور والبدور ◦ الأفيد فيه واجاد ◦ ونفض
بنانه العنبر على كل صاد ◦ وأحاط به على شوارد الفوايد ولم يحاط جبل قاف
بالبلاد ◦ وقد وقفت عليه وهالني لو كنت من استعمله في التورية به ◦

كسانا المهند من طارفيه ◦ نفايس قد أثبتت في كل ملبوس ،
أذل البعد الترح للعقل شدة ◦ وفرح أدخلا لنا منهم النفوس ◦

● أخذ القاضي نجم بن ناصر المنبجي

لقبه والده بالشهاب ◦ وهو مما لنفي مما المجد اتقاد والشهاب ◦ يقدح في العلم
صندا ◦ ولا يقدح في المعالي شهابا وإنما يقدح بندا ◦ وهو بعد أخيه المصلي ◦
فجواهي جساد وبحر الكمال المعلي ◦ بحر عميق القرار ◦ وسيف قاطع العوار ◦ اجتمعت
به في مصر ◦ وحضرت بحر ألفاظه المتدفق ◦ فإذا هو لنا بحر العلوم بحر المتوابق ◦
وحتار الفقه وما هو إلا مسند عراق ◦ ما تطارد نا منه في ميدان ◦ واجريت
فيه أنا وإياه فاستفدت الأبدان ◦ وكان يصف لي ما بينه وبين والدنا مما لا لفه
والخلة التي تسق كل واحد منهما إليها فيترك الجماد خلفه ◦ واختصني بأبوة في الأدب
وذلك لدته المتميه بالخضعة ذات القرب ◦ فأكرم مثواي وأحسن نزلي ◦ وعقل
بنادقه الخصيب كايبي وبزلي ◦ ومر لنا وقت بالمذاكرة ◦ والمسارعة إلى الإجماع
والمباكرة ◦ فأملا في من شعره ما يقوي الدر كسادة ◦ من ذلك قوله وقد أهدى لبعض
الملوك وسادة ◦

نبيت نحمد مولانا وسادته ◦ فطال على النوم بها وسادته
اتاكل دودة يوما وعادته ◦ وجانبت من تحايله وعادته
وسار برغمه يوما وعادته ◦

كتب إلى من نظمه يدعوني إلى داره ◦ ويحثني على التمتع بأحاديثه
واثماره ◦ قوله

أيا قاضي المضلة وخير من قد ◦ تسنم للكتابة والخطابة ◦
أجبني قد دعوتك لاجتماع ◦ وتملك لي خليق بالاجابة ◦
حظابك قد أفاد على عصرا ◦ مضى وأعاد من عمري شبابه ◦
فمن علي بالتشريف حتى ◦ أبادين ما لقيت من الكآبه ◦
فيي شوق لفرط أنس بظبي ◦ سوى التخييل بالكثيب الهابه ◦

ودم ما عود القمري وابدا ◦ يغرد لا لف في الغصن اغنيه ◦

● فصل من النظم والنثر ●

أقطر سقت في ظهرها رابه ◦ وقلن آنست اذ في رابه ◦
أم الرياح المرخيات ادرته لي ◦ وقد ظننت من دنا جنابه ◦
فلا والله ما هو غير نظم ◦ جعلت من المداد له ذوابه ◦
أبا شمس العلوم وقد رحمد ◦ ومن اضحى لمجلسنا شهابه ◦
على اثر العتاب إليك اني ◦ فهبي لي من الأدب اثنابه ◦
وانزع منه بي كما سادها قا ◦ يروق وصفه عن كدر شرابه ◦
أدام الله ضنك ما تحلت ◦ رياض الزهر من در السحابه ◦

أنا الباك اشوق في صلك الي ◦ وانا عبدك احنا منك علي ◦ فما ادري استدعاك
شوقا ◦ ولا خوف في طرف اليد اسوقا ◦ انا مقبل الاداء كما تريد ◦ وانا اقرب اليك
من حبل الوريد ◦ فاسرع في المضي من خطوات البريد ◦ فلا انادي الحمقام ◦ ها
ملتك فيه الا النعيم بدلا من المقام ◦ فقل لي فرصا لن ادر فرصه ◦ وهو المنهل
العذب لمن ورد حصا ◦ فما دعوتني اليه ان البرء للمريض الا بعد ان دعي
الطبيب فشهادته شهادة الغراب ◦ ان الفحص واجب الشرع فيه
مرتين بالوجوب بساط ◦ أسير من الجرح على قطع بساط ◦ فكيف اقترح عدم التكلف
فاربه داع الى التكلف ◦

وطال ملقاد المحبب يوقد من اكرامك الشب ◦ شرفني الله بما انا له اهل ◦ وكفاه
بسابغ نعمك ما يثقل من مزيد الاكرام ◦ فتفضل علي بتشريفك على تكلفك
ولا توخذني بمجاوزة الحد في ادبك ◦ والا فتصادف المقصود ◦ هو الاكرام
المجود ◦ والزيادة تعد من الشرف ◦ لازلت شهاما طالعا في فاق الشرف
والتلام ◦ وكتب اليه محييا عليه وقد ارسل اليه في يوم مغيم
ما فطه ◦ وصلني درر كالدراري في الغدف ◦ لها اللؤلؤ حقا وانا الصدف ◦
في يوم قد اراحني فيه الجو عما مته ◦ وشرفني اذ افقت عما مته ◦
وهي بعض غيثه من الغمض حما مته ◦ وقد اشرت النعيم الدموح بوقوع قطر
الغمام ◦ فاشرت بشارة بين يديه دنا بيزدهر اخرجها ما كما مر ◦ فوقع
كلامك مني موقع هذا القطر من الحدايق ◦ وترك ذكر وله على التحقيق
والشقايق ◦ وبرد به الفلك كما برد الشوق ◦ واملا به الفواد مسرة كما املك
بعد التجاب الدو ◦ مضى بابدلك الطيب الذي فقم ◦ وازاح المتاريح في

في وصفه قد فخم • وكل طيب قد رمى عندي لتصوره عنه بفم • فهل عند
اك تخلاقك • ام اوصافك واعراقك • قبالة الله من طيب • ضمن بن عبد وصفه
الخطيب • وصل حبا • فنضن واحيا • وصقل الفؤاد وديا • سالته عن ايام
وقد تضوع بنشره • فقال هو سقيم • وعن دهور الرياض فقال وجدانها عندي
عدم • وعن المسك والكافور والعنبر فقال هي من الجيد والمحذر • انتظر
الله تعالى انها الحل والنذير • سهوت ان ابدا في السؤال باجفة التقدير •
سالناه عن اعراقك فقال انا منها • وعن محامدك فقال انا ازدهي بها هذا
النشر الفائح عنها • فلا زلت بحال طيب مذكورا • وبلسان الكون على كل وارقة
مشكورا • والسلام

الفقيه المجتهد ابي محمد المهلا

فهمه بازغ • نحن قلبه يقظ كل دارغ • غمضه بحر • وروض سقته الديم •
ذو عزفان • له من الحلو الاذ صنفان • ومواهد فوائد عليه بكرم لها
من الطلبة صنفان • ثمر فضله شروق • ولسحابه الهطال ابدا بروق •
فلبانه مشايع وزهايزوق • يغتني الكتب وتحتلها • ويقطع حلها •
الغياطة ويقتلها • مع صحة وبراعة • لهذ دينا قرطاسة ويوقع بياعة •
وهو اول من نشر ديوان الامام الوشنشري في اقطار اليمن • وودت لاني نظيه
فباعها بأرفر الثمن • وقد ملكت نسخة بخطه لا المنكر بالعرف • وتاملت في
مرقوم حروفه فاذا هو لفتق البيان الطرف • وله شعر تملت معانيه •
فاقرت بالقصور الاتاح كمانيه • وعنت على اعصان اقلامه حمانيه •
كتق له مقيتا لامام العصر بالتقدم • الى مدينة صنعا التي اكل ريانها
وظلبانيد وهز •

لنا من الله بالاحسان عادات • بين من حمدت منه السجايات •
من قام لله ابلاغا لحجته • منه لقد وضحت للعدل ابات •
وانجز الله وعدا كان منه لنا • بظاير صلحت منه السريرات •
هذا الامام الذي امضى عزائمه • نصر من الله فاهدت ضلالات •
امام حق به ثمت سعادتنا • ان الائمة في الدنيا سعادات •
تحفة من كرام الال اشرعهم • الى المعالي حرا قالدين قادات •

قتل لمن كان في تواليه سعة • ومن به في لوى نبطت ولايات

ليس لنفس في الدنيا بكرمية • ما دوى الرياض وما حدي العمارات •
ايا ملوك تعلوا في ربا همم • وفي عمارة من سادوا بكفايات •
اين الذين بنوا هدي القصور لهم • بدل الحنايات في تلبيس ايمان •
لا زال بانك للوفاد مرتجما • جمع يروح وجمع بعدهم يات •
ونسال الله توفيقا يبلغنا • حسن الختام مع الاكهاد غايات •

وله من اخرى

تقول العيطال التوى عن وصالها • وبعض الفتى عن من يحب جنون •
وقد نحل الجسم الذي كان ناعما • وجد عليه رونق وتعين •
الا مد تبديه لنقض عهودنا • فقلت لها ان الحدث يخون •
وحيهات اني انقض العهد بعدما • شبابي في عقوه العقد مرهون •

اثار علي عبد الله بن محمد النام من اشرف

هو بذرة قام • عقدت في اصابعه لليمن رقام • نصب من الاعلام فالاذ حسب
منتزاه • وخلق لكسبها فتعالى من براه • حلقة هو درج الاماثل • ودرة في
من الاباعضها المقاص • هو من قوم كلام صدوق • وطبق يعرفان لا تجحد
بهم الا الستور • وصدة العار يلتف بالخز • وبد عالو قدره وجلاجيه بالشرف
هو المحبب في الولادة قوام • ولدا كان كعبة في كل حي قوم • وذكاية الصدع
في اريض قد التام • وقد وصلت من اشرف محله • ما بيت فيها ثرى ومحله •
وكان وسولي عقيب موته • وتزلي بدار قرين فوته • وطيبته ضرحه بليلة
وايام لبثه في قبره قليلة • واكفانه لم تخلق • وان اثواب الحزن عليه لم تفلق
قبل ان يقري الملالة اديما • ويبلى مزره الايام مله ندبا • فان لم ترى
الليث فقد رايت خيشه • وان لم تجد الدينار فقد وجدت كيسه • وان
لم الطرفيه فقد نزلت بلدة • وان لم اساحله فقد ساجلت ودقة • وصوتهم
العارف • لولا الله لم يحمل ما به من الادب بطارف • واما صاحبا الترجمة
فيالله ما الطف نظمه وانجمه • فله في جميع الادب سوابق • وله من كبار
اللولو نوابغ • انتدب له ولده يحيى • الذي يجحد سوح الجد والحيا
قصيدة [illegible] اخاه عليا • لم اخر لبراعته ولم يقل فاجحد فيها عليا • وقد
قتل في هجر الاقوام مكلم بالسنة السيوف فاذا قتل تعدد مكلوم • اقدم
اقدم اسد مشل • ولم يدبر في المعركة عن سوق الله مقبل • جحد حجر د
السيف من القراب • وقد حمى الوطيس وان القراب • يوم مستدل لم يطب

ريحا ٭ فعاد باطراف القنا في المعركة جرحا ٭ وسلبه ذباب لتيف رجاء ملا
ليدا ٭ فصافين الذين إن يسلموا الله باب شيا لا يستنقذه منه ابدا ٭ ولما
باشر الطعن والضرب ٭ والقى بنفسه في الحومه اصابه سهم عوبه منقاتله

ايملك الذي التدبيه شتح	امكيز ليتاونا بالمعايش ونفرح
اخوف نفسك رضا في صحيحا	صدر المكيز مقام من لا يبوح
ورأى مقاتله السبك لدى الوغى	فلات تقلان المتيع واسرح
جبل رسى علم بدى نحر طما	غث سود على القفاة ويمنح
وتذكر الفتيان صولك لحتين	كتولها يوم اليرالد وصيحوا
صدق اباتك زاهرة القوم الاولى	مدعو او قد عدت المكارم تمنح
لولا مرى واهله سه سوم	خذعو الميا وقد افسدوا اما اضمراه

متنبي

فحصوا بحيا لعم لما رأوا	من جه المدينة في دماصم بنجواء
ماد اربين الناس ذكر حديثهم	الا تثيب وكل شخص يفدح
اعلي ان فارقت ذا وهم كامنه	خلد بك ان غاب لسان نفصح
ان الشهادة لليكرم سعادة	تجهي بيا امنوا عليه وامنوا
وعلي ان لا تهلكا كل عصبة	ما ولت الوغى الخزايم تقدح

الفقيه احمل بن صالح المهاب الشريف

عظيم مهاب ٭ قد حشي بالفضل منه الاهاب ٭ قصره من الايام شبا لمه ٭ وراءه
من سهمي الزمان دبا لها ٭ نجوا فادركه ٭ واذا موفي رتبة لا تشرك ٭ تصدر الافا
فاوضح ٭ وكل انا بافيه ينضح ٭ ما من مخدرة في العلم الا وهو ان عذرها ٭ ولا
مشكلة فيه الا هو موضح عذرها ٭ فتمار غرقا فيه البارد ٭ لا يمنع من ترشفه
الوارد ٭ هو لندى علل الامصار ٭ من تصحح له الوقاد وتنكس الابصار ٭ نادته
المعالي ٭ فرفضته الليالي ٭ مع تفرده في السؤدد ٭ ولا خوف ان يوصف بالمادة
ذو عزم لكنانة المجامد قد نثل ٭ مجرم في الامور يضرب به المثل ٭ وله في
ولم الفرايض نضب ٭ لا يتصدى فيه معانه ذو عمامة من التخصيب ٭ فلا يترح
للوارث يقسم ٭ ولمادة التجار فيها مغنم ٭ يدرج الضراح ٭ ويمتد الفياح
جفلة على غاربه ٭ وسهمه في كل قضاياه ٭ وعصابة على مايقه ٭ وثوبه
للتمرق تحت ابزة رايقه ٭ فالغمار له طيب ٭ والدراع غضه الرطيب ٭
وشغل راجح الوزن ٭ قد امتلأت الجرز غوصه في التفرد والجزن ٭

كقوله يمدح امير الجيش ٭ ويذكر اطايب ذكره وقد مات جيشه ٭

اعد الحديث لعزم وكثر	لترى عزام الغاشق المجتهد
واسأل عن الشوق لعاما التي	تلحق بياجه فاقوم مذكر
يالايتي في لبت اماله بي مسمع	فدح المدال والملامة ضمر
اكفف لحاك الله تلك عريكة	حكم الغرام فما ولت بعذر
سايل عنا المحنون وابن عريكة	ما آل امرهما اليه غبر
لهم حديث بيننا متطاول	سندثر جرة الرواة بدفتر
بي بالغزالي الاخرجي تعلق	وبواضح الثغر الشنيب المكر
رب الدمالج والضفايح التي	اذيالها خضبت بلبك اذفر
كم ماس بين مقصص ومذهب	ومسك ومضفر ومضفر
وتراه يدمل بنا بخص مثله	وبرونق خديه للبي الاخضر
قد مال في خلل العرانين كانها الا	وراق سندس فوق غصن اخضر
يزهو كبدر تحت طرة حالك	يبدو وقرطس طلعة المستشزر
بين الصيون الناطرات وبهنه	ما بين جرة جازر والاشتر
في موطن ايج كان ايضه	نادى بالكما الاجل الاكبر
شرف المدى جاف الكنيفة ضرم	لجد القوم مقامه بمعسكر
والشوس بين مطاعن فمجادل	يبغي في آخر في التراب مقتر
يبغي المولي منه غيث صيب	ويصاب باعسه بريح صرصر
وتراه يقدم بالحيوش مكلفا	متسرعا الا ثوب الدما المتعفر
لا زال في سوح الكريهة حاميا	تلك الرسوم بابيض وباسمر
هذا وكان الديش عذ له	في الحرب يحكي جيش ابن المنذر
وعليه الضحية من اجله	ما لاح منبثق الصباح المسفر

قوله والقباط جمع قبطي بضم القاف وبالباء الموحدة جمع قبطية بفتح القاف قال
العلامة المفيد جمال الدين الوطواط رحمه الله تعالى في كتابه جوق الجيوان في بحث
الحرير ما لفظه وهي ثياب بيض من كتان تنسج بمصر وتنسب الى القبط اسم
القاف فرقا بين الاسم والاسم انتهى كلامه وقد ذكر حسان في الجاهلية

٭ اكرم بقوم من ذهرة السـ ـمنيض في الدوح القباطيا
٭ اذ اداتهم غادة بادرت من غير ما تلوي القباطيا

اخو محمد بن صالح المهاب

صالح وابن صالح ٭ وهو على الحقيقة الا انه غلب ملقبه ٭ النساء من ولادة

مثله عشقا • والرياض لا تثريا الزهر ولذا اعترائها السقم • له من العلم
سور وحلل • تغدق كبار اللؤلؤ والمرجان • المجد لفظ هو معناه •
والفخر سنوح هو معناه • ينمي من المجالي تدريا • واستوطن حيثه • وقطف
زهر رياضها نديا • واستنشق عرفها في صوجه نديا • له مكارم يتلو الهنا
وهجلة • إذا ذكرت الفنون فالتي فاتها • انظم في سلك العفاف • وتدق
نقر صوبه فالة من جفاف • ذو قدم في الفضل قد رسخت • ورتبة في المجد
دقة الخافقين قد نفخت • فإذا الوغى قرعة في حين الذعر قد شدخت • يرجح قلة
من الحجى سنان • وليدمج لفظه توشيح وافتنان • إلا ان شعره يقصر
عند شعر أخيه احمد • فالبحر عروضه ما البحر عروضه من المدد • وقد اسمعني
من نظمه ولده الهادي • شيئا قامت عليه في الحسن أشهادي • فليبدا
بالقيح • وبنت فكر لا تخلو عن وجه صحيح • من ذلك قوله

عنت يم الضح بالورد
ولطرت جافاتنا وعدا
ورد كخد احمر خجل
قد رشه بالطل منتظما
كم قاد اك الخد عن خفر
من فاته ادراك فاتيه
لا لا تغادل من يد مرح
واعرض عن الدنيا وذمرها
ودع اذكار مرابع درست
ما الفوز الا اليقين ومن
وكد اك من طابت عناصره
مثل الكمافي لنت معركه
من لبس شام قط مفركه
واخو السماحة والجلادة في
اعني عليا من علا شرفا
يا رب عارفة له عظمت
كم قد تبسم يوم نائله
لا كالذي ان سئله ضحكت
لله كم اتقانا شرفا
يا حبذه عبد الله ما لكنا

وترت على النعمان والوند
زهر الاقاح كحوهر فرد
اكرم بدا اك الخد من خد
عتبت على الخران والصد
لا ترجن الفرد بالجد
فهو القتيل له بلا عمد
سهل الجوى سهل الجفون
واعدل عن الاعجاز والكبدي
الماكية في ريا بانجد
هو بالهداية للورى الهادي
فجاءة بالآب والجده
يوم الصباح بنيفه الصندي
فيضد حافيا ما بندي
راي له من جنبا التفد
كم عد في ضلاله عندي
سلكت به في واسط العقد
في وجهه من قدام بالقصد
فتحالها برقا بلا رعد
في المكرمات يفوز بالمجد
لله ما نحي وما يدي

ولما املاني ولده الهادي هذه القصيدة • وجلا على مسامعنا بوانيها
المبادهي الفريدة • في مقام جهضا بالعنا • وتدللت في روضه لمرات المنا •
وتمايلت الغصن فيه عن اقرانها • وقد غدت غادتها يسفح اهلوزها
وتدر قصب النمر • وتناول الغصن كاس القطر بالحسن • املقته في زمرة
وهو تها قصيدة خليلنا ابو هيم السندي التي كتبها الى مولاي الوالد وقد لها
نفحات مصدود من البعد • وهي مشهورة فحجوابها واتيانه الجوزول
الجوى لها • فتمايل عطفه • وقد اكاليم طفه • وتعلقنا من املاني
مع الجواب يحتيه الركب • وسنورد صحوبه من عيننا يا فوجي ومرقطا
الجواب يا لوني •

ولده الهادي ترحمك المهاب

ما ارتفع مرتقه • واشرفت سحيقه • كرم طاب حيثه • وادبت الطرب
رحيثه • لم يحظ النجم الثاقب • ولم يتدفق التهر الجاري • يوفي مثل
مروصيه الاجوى • الذي لحقت به الرقاعلى اعقابها تراجي له بجوى • حضن
بالدفق السليم • والكلمات التي خرجت من الرقيه عند التسليم • وله اظفار
كزهر الربيع • إذا افترت عن جواب الروض المريع • مدوفدت الترف • وتولت
من قصورها في اسحب الغرف • اقبل الي اقبال راعيت • وحفظ على ما بدت
الي من وطء سلعت • فعدت على فوده • كوجوع ايام الصبا على من
بعض المشيب لمته وفوده • فكنا كطرفا المدام تجاذب • وباه نمط
العلية تغالطت • مما لو ذاقته المدام لسكرت • او باهته نور الملك
لبارت وما ذكرت • من حديث تتوجع لغطه فحول وصبا • وتقرقر مع
الطل قد رامت متاعبته وصبا • كم تمايد ضفضاه • ويقيم الماعنا
واطعناه • ابيض الاديم • عيمة الدنيه • قد ذهب الاصيل وطرز بالشفق
والشفق لنا بالسراج فيه احسن ما التقى • وكم ليل شققنا ملبده • ودرنا بالكوم
جنبه • وقضينا سمرا • واجتلينا فيه قمرا • وسمينا نيمه • وقامت
الشموع فيه لخدمتنا عن طلعة وسيمه • وجن جنح ذيال ليل سجا
كانه ذنجي يقدم بين ايدينا من مرقبة النهار بقبسه • ويحفنا من الكوم
بالدرهس • وقد اضمرهن روي الصباح في نشه خيفة وانجن • فلذا
يده فوضم عليه برجي من عموده • وحلا من لونيه ما ازداد في سواده
وكموده • يذكرني حديث دروده • وايام الحذيف بكل عانيه روده •

حتى تفرق يد الفجر يد الليل ٭ المطرز بدهب الشهب المتطرز بنسيم النجر منه
الذيل ٭ وكان يليني من نظيه المختار ٭ ما تميل له الأعطاف ميلا فما يعدو
الأوتار ٭ فكم لعراعي فكره من طرف ٭ تثني بما برز منها عن نظم ابن سلوم ٭
فشغلها مستغنيا لدى خاصره وبادي ٭ ولا عزو من كون المنتخب للهادي ٭ ولكني
لم احفظ منه غير قوله في المدح ٭ بما صدح به طائر أم خم صدح ٭

٭ فتى خطب المكارم والمعالي		باطراف الأسنة والحسام ٭
فتفتجر الكتائب حين حرب		وقد اخذ البطين بانتقام ٭
وصال عليهم فيه فولوا		الى الأعداء ملتطم اللهام ٭
اعد لحربهم خيلا جيادا		جوامحها تثنا بالجماجم ٭
سنابكهن في يوم التلاقي		تناقل فوق اجسام وهام ٭
وقد دمغ المعان به فولى		ووجه الشمس يرفع بالقتام ٭
وصال على كتائبهم فاضحت		مولية بكسر والهزام ٭
ونادى يا فياة البغي اني		انا الضرغام والبطل الحامي ٭
فاضحى بعد طعنا وهو كما		يكفيه الحسام وكان حامي ٭
فذكرنا بفتيان تراب		وحتى خير الا نام ٭

وقال لفتيانا بالوصول الى الشرف ٭ لما شعر بقدومنا اليها وعرف ٭ وجا
الينا مسرعا ٭ ولبا سواديه مترعا ٭ سقى الله تعالى داره ٭ وجفت ثمله من
الحيا يدراره ٭ وجنبه من الزمان غدراره ٭ وكتب لنا بعد هذا العهد التلاقي
وازاح هذا النوى الذي بلغت به النفوس التراقي ٭

الا قل لقاضي المكرمات الذي حلا		اتيت بنا اهلا وطبت بنا سهلا ٭
وشرفت لما حيت للشرف التي		لمقدمك اليمون قد جاد والفضلا ٭
واطلقت في الافاذكي مفاخرا		واظهرت بعد الجد في ضمن الهزلا ٭
فمثلك سقطارت نفوس لاهلها		سرورا اتيت الغض مثلك فاهلا ٭
ايا خير علم قد تبوأ رتبة		اتيقنه فوق السماكين اذ اعلا ٭
وياواعظا ابن الخطيب مقايس		له فهو منه للخطاب قد استملا ٭
ويا روض اداب تفتنا زهره		من الفرع فيه ازهر من زهر الافلا ٭
اتيت الى هذي البلاد بهمة		وتشمخ عزما ما اتاله مثلا ٭
اينكر هذا مجدك الحسن الذي		بكل بلاد احسن القول والفعلا ٭
وحدثها عن همة عالة سبق		اليك وقد كان السكوت به اولا ٭
ولو لم تكن اهدى الى البحر جرعة		وفيه لا لوت جيبها فتلك

عليك سلام ما تضاعف مطرق ٭ وما اللبث من فوق الرياض قد اهلك

٭ كتبت اليه لما تخلفني ثلاثة ايام ٭ وزعم انه لا يعذر حق قال
على الاقدام لحام ٭ ما قطنه ٭ اتيا السابق شماريلا ٭ والعابق حماريلا ٭ والموتل
جابلا ٭ لم تخلفت عنا ٭ وارتعيت بعدنا ٭ وقد عرفت ان الشوق اليك ابلج
وغادي ٭ وان سبيل انسان مجهول فوق يفتقر الى الهادي ٭ فحق القرابة الادبية
وسلسلتها الذهبية ٭ الا ما اثرت الوصل على القطيعة ٭ والزمت نفسك
المبادرة الينا فانما مطيعة ٭ فقد عرفت في هذي الديار غربتي ٭ لولا انتسابي
بشمائلك لم افارق كربتي ٭ حاش لله ما انا بغريب ٭ وانت مني وان بعد الاهل
قريب ٭ فما دقاة مثلك يموت الخطب ٭ ويعرف جدنك يضيع ولا يسوح
الندى الرطب ٭ فالندا ما لا سعى خطاهم ٭ ولا تقى على الغرر مناهم ٭
لما كل الطير يقع نعفها ٭ وهضاها الذي وجب به رفعها ٭ انما جمال
البادي اصطبادة لا غير ٭ ومقفى الجزار لتزيعة المستاذ به عن الكير ٭
وحسن الصفوي في صوزنه ٭ فهل منها فذ الفرد في تبعه ٭ فذم انها الليب
على المعاوده ٭ والتليب ٭ والدرم في جوابك قول نعم وانع لا ٭ وتبكيت الانفا
سفرك سهم النضال لا سهم الخلا ٭ ولا تردعنا ٭ معتقدا بذلك انك تزنا
حنا ٭ انما نرد احبا ووفا ٭ بان لا نجد من ملاذ منابذ ٭ حتى اذا
غابت عنا لتشركت عنها خلفا ٭ واذا عزب البعد كنت عنه نابيا وان
لم ار بك كلفا ٭ فالمحب اذا جاوز الثلاث ٭ حزن يخلص عليه سهم الذكور
والانات ٭ هذا واذا لذاذ ساعة في لبث قدمك ٭ ولا لذت منها عن
ان يعتريك ندمك ٭ ما ارتاع الليل من النهار بالنجوم ٭ وحبت الصباح
في الصباح فاطفات قناديل النجوم ٭ والسلام ٭ وقولنا والزم في
جوابك قول نعم الفقرة والفقرة التي تليها فيها الجناس كما هو ظاهر
والفصالح الفقرة الثانية هو بالنون المشددة المكسورة والصاد المهملة
المباداة في الترمي وسهم النضال في الفقرة الثانية هو السهم الشديد القوم
الذي يناضل وسهم الخلا بكسر الخاء المعجمة والمقالي هو سهم لا يحتدد
به في النضال وانما جعل للمغالاة وهو ان يرمي الرجلان اليهما ابتدا
سهمه وربما نقض رميه ليطيح اذا رمى به ويمرق تمام الطاي
في مرتبته لد

٭ اصبنا حيث اسهم النضال ٭ فهل لا اصبنا سهم الخلا ٭

السيد الهادي بن شمس الدين من الشرف

هذا من يقول • الذي يظفر بكنه يحل الهموم ويفوز • وفي قلعة مسوره •
في جنابها الجنان مصوره • قد صالت بالحديد ابو لفا • وسبحت بيد المنعة
أتوالها • ولها راس يدكي السحاب مقضوب • وسور قد لتوى بها البرج الرباي
بالحديد المنصوب • قد أوى إلى منيع هاضد الهمام • كما أوى الى عشه الباري
والى بنحه الحمام • فهو كوكر عنصر يطول عضنه في سمايات المرق ولا يقصر
بقرد يدنحه الصادح • ويطن بالثنا عليه المادح • فهو وادي الزناد وما فيه
قادح • ولحديث كالنقد • اداره على حقد • وبنت وكر ذات وسامه
وصاحه • بنادم الاديب مساه وصاحه • اجيا من مخدره • يدر اكوابا
من صنة مقدره • كم من معاقبة له مراسل • يقاد الى حنة طرسه من خطيا كلا
ولما سبع في المعرفة وصولنا • اشتاق لديه الحصولنا • فعرض لنا الى الطريق
وسربا كما تنازل به قطان الفريق • وامكنا كما ينبك الجبل الغريق • فاقسم ان
لا تكون الا ضيفه • والا ان لا نطا من حرمه الا من بلا خيفه خيفه • فاخذنا بذيل
الثياب • ونزلنا منها منزلا لا يتيمم به الحباب • وتلقانا اليه من الاكرام بأتم الجايب
وجادنا فجادنا المجايد في كرمه • وانكر سبل تفضله وقد جاور جد عزمه
مسامرتي الى الصباح • واجل لي محرم حديثه واباح • فخير ليلة بها الفضل
ماكد • ليلة كما في المثل بين الزبانا والاسد • وهو اذ ذاك مريض • وقد جا
الجريض دون القريض • واجلة للفقاد مقاريض • وقد دب عليه للعمام دبيب
العقارب • وكد به البرء في عوده • وسرت نار المنية في مضجعه وعوده •
وعلات عليه الالم صفر اعمامته • وانقشع عن عرض عذيه من الصفيح
عمامته • وهو يتوكا على اثنين من اولاده • لما ان يطمس حرفه سرور
ميلاده • وصدره مع ذلك اوسع من الفضا • وعزامه متعلق بالثريا
العقيق والغضا • يظهر من انحنايته ما هو مضمر • ويتمايل من نشاطه
فوانتط من حبي مقره • يتنسم ابتسام الزهر • ويتصدر في محاورته تجدد
النهر • ويمر بطارق الطيف • سرور مفجع بريرة الطيف • واما الي اله
مع المرض • ما يحمل عنده حزم الاصداف الى الحرض • بعزم يفضر عنه
كل عازم • هو بتيل المكرمات جارم واي جازم • فراعني لما قام بادلته
كيف دخل عليه الحازم ولزيد هم حرف عنته • ولما فارقت سوجه
اطال مغرة وجه • ولم البث بعد فراقه الا مقدار اسبوع • واذا هو قد
غار ما مكارمه اليسوع • فمات وقبر • وكم بقوته ماجبر • ولا مداق
فراقه امر من العلقم • ولدغ حزنه انكا من لدغ الارقم • سقى المطر ثراه
واداره عليه الرضوان شرايده • ما در شارق • ولمع في الجو بارق • ومن يقن

مكتبة

ماكنته اني وانا بالجماليه مقيم • ثالث فراقي له وهو مريض وسقيم •

وهو قوله

يراقك قد زادني في الالم • وبعدك شوقا لقلبي كلم •
ايا شمس فضل وبا من غدا • يشرشع العلم مثل العلم •
ويا واعظ للعلم في خفقة • ومبكيه خوفا اذا ما ازدجم •
فقدتك اذ سرت عني وما • فقدت لفقدك الا الكرم •
اجهد وجدانا بعد ما • تجنبتنا كل شيء عدم •
علومك كالبحر في مدها • وكالغيث في الوصل انسجم •
واذانك العرمثل النجوم • اذا ما تبدت يجلي الظلم •
لك الله وان لنا عصرنا • قدمت ولا فارقك النعم •
وان نال العدى عن حاله • ففي غاية من تناهي الاكرم •
يقوم ويقعد منتوفرا • وقد عز الضعف عنه القدم •
بقاني الذي ليس يقوى على • مقاساته قط ظود اشم •
فلا نفسه من جزيل الدعا • فان الدعا خير ما يقتنم •
وما القصد قط سوى رحمة • وعفو يطيب به المختتم •
ولا دلت في نعمة ما سرت • نسيم تخبرنا بالدبر •

وكتب بعد النظم هذا من النثر ما صورته • مولاي اطال الله
عليك • وخاطري من شدة الالم عليك • وانا بعلتي توعش مما انا فيه • وليس
عندي من الكلام ما اختاره لكم واصطفيه • وانما انت مرضي الابيات
غلالة • ونظمتها من مشقة وكلالة • محبة في مكانتك وانت عني
عن نظمي • ورغبة في مراحمك وانت عند حاجتي لرفدي • والمتاخر الذي
لما خرج عن الحد الذي لا يدخل تحت الفوق • فاني سرقت من فوايدك
الجليلة ما شفا غليلي • والتقطت من اداباك الا ان ما انا فيه • وظمئت من
الفاظك ما صوا الذيذ الشهي • حتى علمت ان هذا العصر هو مولدك احل الله
وانك على افاضل من النعم التي جليلة للمقدار • وما كنت اظن ان الدهر بمثالك
بخيل • وان الدهر البخيل بايادي جزيلة سخي • فالحمد لله الذي هنانا
بك بيت فخر لا يسامى • وحدانا بشمايلك الذي لا ينكر من تعاما • وانا
من فراقك في الم منصم الى الحي • لا يحيطه ومنقلباني وهلي • ومن بركة
الدعا عليكما بالتوفيق • فانه نعم الصاحب وخير الرفيق • والله تعالى ينعم لنا

ولكم المنى ۞ ويحق بيننا وبينكم في مدة الدار في دار الآخرة فإن نعيمها
الأسنا ۞ ويجب الآن نوذ لقاءه ۞ وإن كان شديد المخافة من عظيم ذنبه
لكن المولى صفوح ۞ والكريم سموح ۞ وقد علمت قرب الرحيل ۞ وقام لي عليه كذا كذا
دليل ۞ فعد الذيا السلام ۞ وعليك يا مجد الأماجد الكرام ۞ والله المسؤول لمرضاته
حسن الختام ۞ فاجتنب ترانتر والنثر وقد صلبت
معاهد تذهب إلى يد رجل يلقب بحفيده ۞ يقول فيها

أو في الزهور الذي قد رقم ۞ فابدع في الوقر عيت الديزه
أم الدر أم نهر عذب الحمى ۞ إذا افتر عن عجب وابتسم
وقد كمل الجفن مع نقطه ۞ على عاشق منه للقلب ضم
وأبدى الجمال على خده ۞ نديّ الشقيق وفي الخال عنبر
أم النظم من نحو علم له ۞ مقام تسامى فلا نختصم
لقد جوّ عامل رافع له ۞ به الخصم يخفض وهو العلم
وجرّد في الطرس ما فاح لي ۞ شذاه كمسك عرا الفم
وذكرني ليلة بالنوى ۞ وفي ما مضى لي بنوح العلم
ضلالة منه حتى لطفه ۞ يحرّ عتاله من شيم
ولو لم يكن كنسيم الصبا ۞ لما اعتل فظ بنوط السقم
وتوّاه الله من عارض ۞ مطرنا له من دموع بدم
ودام لنا ما الصباح انثرا ۞ وحيتني الظلام لديه الغمر

وصلني من الشيخ رعاه الله تعالى وهو العذب في الأذهان ۞ ما هاج الشوق
لا عن جمود وذكر لا عن نسيان ۞ فإنه لم يفارقه صاغر المجد
على أن الدوح عنده أقام ۞ وما زلنا متفقين عليه من الاعتلال كما اتفق
الروض على النسيم من ملازمة المقام ۞ على أن له في اعتلاله إسوة ۞ تهدي
إليه تلاحيا من السقم وسوء ۞ من كون نديم الرياض عليل ۞ وذيله كما
ابتل ذيله بالعرق بليل ۞ ومن المعلوم ۞ أن الأسد مجموم ۞ وطرف الملح
يزان بالفتور والدلال ۞ وحسبه سقيم وهو عند المحب في أتم رتبة من القبول
فيا ظمئي لأعفر لا يه عكس المثل ۞ وكفاه الله تعالى عنه كذا لا زحتى لا يكون
لكنانيه قد نثل ۞ لقد شفت معاهده لما وصلت ۞ وعلى السرور بها
منحة محب حصلت ۞ لعلمي أنه لا ينظم الأخاطر قد يرى عروضه من
العلل ۞ فلا ينثر الا بكر تحيره من السقم سأم ولا ملل ۞ وهل يحمل الروح
من القمم ۞ الا كم قد شدها السنان وبانيها الألم ۞ والله تعالى يجعل

دار ۞

اليراعه يكفيه منيرة في ليل البداد ۞ ثم انارت في الليل الحالك الشديد فالامر
وقد شفانا بخبر الرسول الزكي ۞ فانا قد اخذنا عنه اخبار قاله فاذا عند
حفينه لخبر اليقين فانه اخبر بامر اسر وجز قبالة الشاهي عنه قد
كر ۞ وذكرنا ان سقد مرذول ۞ وان نعم العاصيه ان شاء الله تعالى عليه
في توال ۞ وكنت مل شغله بامرهم ۞ له الشيخ عن دون اباته فرغهم ۞
فالعذر مظلوم ۞ ولا شك في حصول بسطه ۞ وهو يعلم ان الشغل على المجد
توارث له بما نوطيه من الامر العظيم جريا لفسطه ۞ والله تعالى يجمع بيننا وبينه
في عافيه ۞ ويجعل حياة المتاجل بلطفه له شافيه ۞ والسلام فولي
والله يجعل اليراعه يكتبه الى اجل القرائن فيه الاهتمام بالشين لان اليراعه
باليا المثنيه التحتيه والراو العين المهمله هي القلم واليراعه المراده بقولنا
اذا رت هي الطاير المعروف الذي ذكره العلامه الدميري رحمه الله تعالى في كتاب
حيوق الحيوان وذكر عنه قال اليراعه طاير من انواع العصافير كثير في البلاد
كساير العصافير وفي الليل كانه الشهاب الثاقب انتهى قال السيد محمد بن
شرف الدين بن الحسن بن خلاف رحمه الله تعالى قد رايت هذا العصفور بعينه
في جهات حمة حثور اذا مر في الليل كانه شرار وكون في اشجار كساير العصافير
الا انه اصغر اللون ۞ انتهى ۞ قلت ۞ وانا قد شاهدت في بعض البلاد في قبل
شيا يمر في الهوى مرور الكثير كانه المصباح الكبير او الشهم المتقد فسالت عنه
بعض اهل البلاد فقال لي هو طاير وكانه اليراعه المذكوره وقد قيل فيها
انه طاير يطير بالليل يتراى كشعلة نار وبه يضرب المثل فيمن نال شيا
لا ينتفع به فيقال له يراع المجامع وقد ذكرت هنا ملخصا في التورية من الاركان
مع الحماس ايضا في مجل يشعل ناره على حبا مبرد فقلت

ومقفل ما زال يشعل ناره ۞ لا للقرا بل داعيا على حاسي الحبا
ويقول هدي للحماس من القرى ۞ فاقول شاهد هذه نار الحبا

قولي في صدد النثر فاذا عند جفينه المغربيتين فيه التوريه فان هذا
الرجل المرسل اليه يلقب بحفينه بالميم والفا وفيه ارسال المثل المغربي عند
حفينه للمغربيتين بالميم والفا فيضرب بهما اذا اجتمع عند رجلان
فكرا ثم توانيا فقام رجل يصلح بينهما فقتله احدهما فاختلفا لمن
يكون قصاصه بهما الى الحاكم فقال حليكم حفينه فان عند المغربيتين من الاثل
وقد روي حن حفينه بالحيم والفا حاجي الحديث من رواه ابن هشام
اخر من بخل المغنه رجل من حفينه فيقول اصل المثل عند هذه المغربيتين
وفي صحيح ابي عوانه انه الرجل الذي اسرا ولاده بان يحرق

وبدرق في الزبرج وكان نباشا كما في صحيح البخاري وصحيح بن حبان وهو في
الأصل تصغير جعثنة وهي جمعة اليد بالميم وقال غيره هو تصغير مقانة
مرحمة وهي الشابة من الجواري وقيل ان الحصين بن سبيع الطفاوي يحفيد
بن عمرو بن مرثد الملاوي مرخ ومعه رجل من جعثنة يدعى الاخنس بن كعب فقتل
المنقري الهادي وكانت لحيته حمراء وقيل هي امرأة تكنيه في المواسم فقال الاخنس
بن كعب اتيا ناضجا منها فاخزى الله

ه تسايل عن حصينة كرهب ه فعند جعثنة لخبر اليقين ه

وقد ضمنت أن احد الصراح على رواية العامة فقد التورية وذلك لان بمدينة
خبر الظاهر مقبرة مشهورة ثم جعثنة وهي أقرب المقابر الى خبر لما مات صاحبنا
فجئنا بها وقبر في المقبرة المذكورة فقلت

ه وفي خبر مقابر لنبر تخبي ه بإخبار من صاحبنا وفين ه
ه أسايل عنه اقرب ما يجاملا ه فعند جعثنة لخبر اليقين ه

وسألني صاحب الترجمة رحمه الله تعالى عن خرافه الذي يضرب به المثل فقال
أحمل من خرافة فقلت خرافه بضم الخاء المعجمة وتخفيف الراء وجل من في عدده استهوته
الجن ثم رجع الى قومه فكان فيهم كما قيل الا باطيل وكانت العرب اذا سمعت
بما لا أصل له قالت خرافة والآلان يقال خرافات في الاحاديث التي لا أصل لها نثر
قلت له اجمع الأخاصيل على حد منهم الامام الزمخشري رضي الله عنه حتى قال في
المستقصى من امثال العرب عند ايراد هذا المثل ما لفظه وقد اورده بن الاعرابي
في نهيه كرهت اثباته ثم كثر في كلامهم حتى قالوا للاباطيل خرافات انتهى كلام الزمخشري
رحمه الله تعالى وانا اقول صدا غلط والصحيح ان خرافه صادق لا كاذب
قال القاضي الحسن بن محمد بن ابي عقامه رحمه الله تعالى في كتابه المزهر بحواهر الجنا
وملح الاشعار ما لفظه حديث خرافه تجده العامة على انه مثل في الكذب وذلك
خطأ انما هو مثل في المبالغة في الصدق ه روي عن النبي صلى الله عليه وعلى آله
وسلم انه اصدق لحديث حديث خرافه وكان حديثه انه من بني عذرة سبتته
الجن فكانوا اذا استرقوا السمع احترق فخبر الناس بما اخبرته به الجن فرصدوه فوجدوه
كما قال وفيه يقول بن الزبعري

ه جنون ثم موت ثم بعث ه حديث خرافه يا ام عمرو ه

انتهى كلام ابن ابي عقامه رحمه الله تعالى وهذا البيت هو الذي قال الزمخشري
رحمه الله تعالى انه كثر في انباته ثم قال بن الزبعري ان غاية الانسان
جنون فموت فبعث وجوده في الدنيا ثم بعد ذلك موت ثم بعد الموت بعث

وحشر

وحشر فهو حديث خرافه اي صحيح لانه صادق في كلامه وكراهة الامام
الزمخشري عليه السلام لايراد بيت الزبعري بناء منه ان حديث خرافه
كذب ولو فرض انه كان كذلك لما كان في ايراد البيت ما يوجب الكراهة
لايراده لان حكاية ما يقوله المنكرون للبعث والنشور غير مستهجن من الحاكي
لان الله عز وجل حكى ذلك عنهم في كتابه العزيز فقال وقالوا ما هي الا حياتنا
الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم ان هم الا
يظنون وغير ذلك من الآيات الكريمة ولزيد كريم ان في ذلك حجة
على من حكى قول الكفار اذا قدوا اشعارهم التي قالوها حاكيا لقولهم
منهم تشنيع ما في حيهم كما روي هو عن الامام الزمخشري رضي الله تعالى عنه

ه قول بعض قريش يرثي قتلاه ببدر ه

أيوعدنا ابن كبشة ان سنحيا ه وكيف حياة اصداء وهام ه

● السيد محمد بن عبد الله الحوثي ●

غرة في قومه ● غالب في سومه ● ماجد ماجد مثله ماجد ● وفاجد بالمطالي
لا يجاريه بها هام واحد ● كان طول القامه ● عظيم الخاصل والهامه ●
ينطبق بيطاق على قد واحد يحكي الصفر ● في جوانيد الزهرات وكالزهر المنور ●
صايغ للكلام صناديد المبوك ● وناسج للتدبيس قد فاق في تشبيه
المبوك ● فله دهنه وماسباك ● وله تحسب ظل الغمامة وملجاك ●
فالنفاظه بمداد ذهب ● طاح عندها النظار وذهب ● جواد الجبن ● وغراب
مداده انجب ● كم تشهد عنده في الادب من فحل ● وكم ترى عنده حلان تطيه
محاج الخيل ● اقلامه تفتخر منه بيد امساك ● ويقال اخجل منه قد
طاب في ثيل مداد امساك ● قد عالقت من كماليه القف وداكر فقه ●
وتر شقت صناها في السطور من خلال الدر نسيقه ● على نار في من طرسه فاقه
وجواشي استبرق بعاجيات الكرن فاعله ● فيه شعاب قرنته ثرز ●
وشاعر مفلق له ذكا منظار الشرز ● فما حد انا نجحده وه ● وكما اشتهلت
لخيزد في الذكا حذق ● تطق بالتحر من تراعاته الا نايب ● فلهول المندا
على ذهور اوراقه الشايب ● وقد الى نقص الشده ● ممن اعرض له النقل
الوساده ● يعد من اعيان كبرا ● وتخرط في سلك طيوح هو بوتقص كبرا ●
فاملا في من شيم المنابق ● واطلع على نجم ما في ليل المداد غايق ● اما ض
على من حرعوضه حورا ● فابدا من خلا لها لو لوا جلا به سورا ●

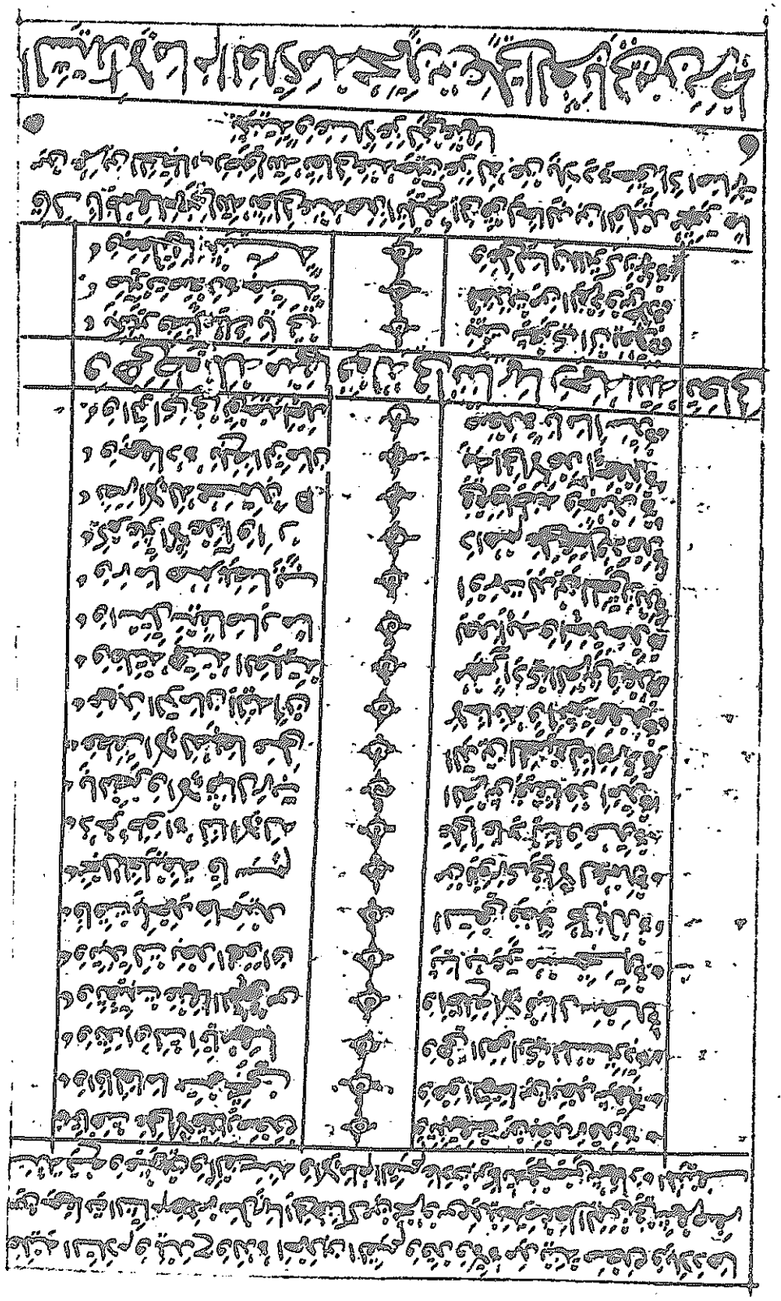

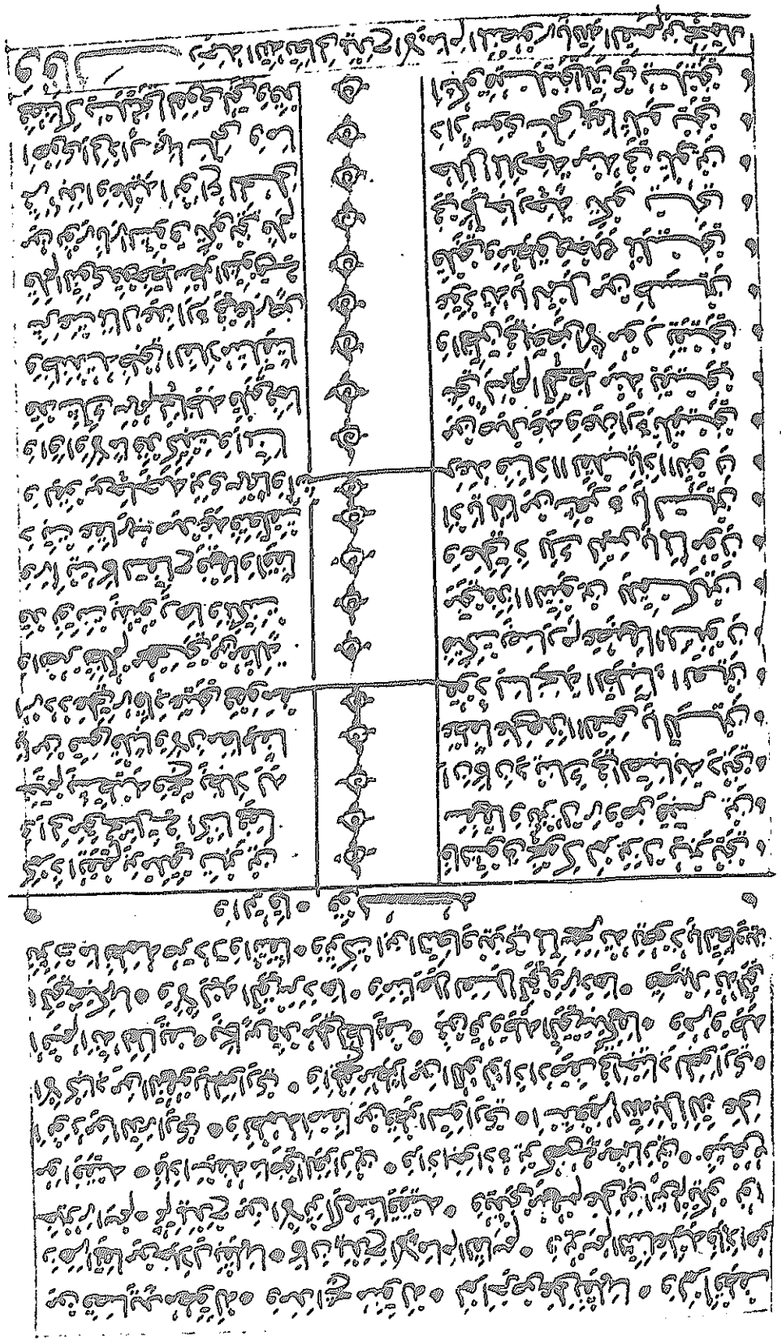

إمام كامل النهوض ٭ له من العلم بروز وفروض ٭ ولعادة أيامه من المعارف ضوء
وفروض ٭ رقى فلا فوقه محل ٭ ونزل منه سوجا بالا يجهله ٭ لجمته التي
واطنابه الشلب ٭ وحباله خيوط المطر للقوله بايدي السحب ٭ كتب المعالي
حسب ٭ من اجله انبت الجبس الكتب ٭ ثم العلم حتى جهد ٭ ووطأ فراشه
في منازله ومهد ٭ فرحت همته الى ارفع معرقا ٭ وشام الخلافة والامامة ترقا
واصغا سمعه منها لحويل قرقا ٭ وهو اسد بلد مرعبه يزل الحديد عقارا
ليث وائب ٭ ان عزيمة الرمح فوق الكواثب ٭ شهم شكيمه ٭ كرتال الخطب
عظيم شكيمه ٭ فدعى وما ادعى ٭ وترك الحشو مجدعا ٭ نزل من الدعى
بواد مخصب ٭ وفاز من آل القسم الكرام في المنصب ٭ فاصابهم لدعوة الخلق
لانه امام قام بحق كساط الخلق ٭ ولكن سوق اسيف العدل ٭ ولم ينصره
الزمان بل خذل ٭ فخرج من بوط ٭ لما لم يف له الدهر بما شرط ٭ ونزل بطل
الكعبة والبيت ٭ فتقلقل لثلاثين يوما لذ مراده الا ليت ٭ فبقي عناكد ضرا
فتخطف من حد يحطم ثغرا ٭ وغاد عن اليمن مدة ٭ وترك صامه يهادمه
وفقد من تعز والعذب مدة ٭ ثم خرج ايام خلافة المؤيد بالله فتلقاه بالقبطر وانتدب لحمل نجاله من شواهد ذلك لتناذع ٭

اساؤم اخي حاجر ٭ فعاد لحلي به محسنا

وكانت طريقه في خروجه ٭ من مرابع كوكبان المنيف فمنهجه ٭ فاضافه
والد نا واكرمه فمنهما جبال من الود مترمه ٭ وقد كيد عظم لا يعتد
احد حماضه بدا ٭ وهو يدافع الخصم وقد اكثر في انكاره جدلا
نرايته وسيف عوابده ٭ وذات على زايل الدنا موايده ٭ ولما جاد
منه ما جاد ٭ وآن نزوله بعدة ذات روح وريحان ٭ ما شيد ينفعه عقد
وانجز الله تعالى بالفرد منه وعد ٭ وقرة بها يزاره ورفضة تربته
بتر نعيها القائلون لا للمزار ٭ وعليه قبة مشاده ٭ ينزل بها من كتب الله
تعالى رشاده ٭ وشفرة عزي لطبع جزل ٭ جدي المصارع لا يعرف الفزل
يطول فصيده ويجل كل جيده ٭ وقد يأتي بثمانية دونها على بيض خرط
القتاد ٭ فتى في ارض الطوس جبال شامخة واوتاده كقوله في قصيدة
على السن مقصورة ٭ وكتب بها الى آل القسم المنصوره

الا ايها الرجل المدلج ٭ ونور الضحى في الدجا موجه
وشمت لتما بارجائها ٭ لاي لها ساقط دهمه
توكل على الله سبحانه ٭ وسر في حمايته تفلح

وعوض بصفا والروضة الطهر طلائب استمح ٭
سقى لله ارضا حلها ابدا ٭ به اثرت بما اثمرت بما اثمرت

مثنى

هوى كل حسن فمن لورى ٭ لديه اذا قيس لم يوضح
كقيد نبل تو بسنا ثورة ٭ وما فيه نار ولا سنتج
واذا ما تجرد قلت الحبين ٭ ذاب او الرقيق الزجج
له كالجمان ثنا بجمان ٭ وكالاقحوان فم افلج

مثلث

يا عجبا من ليلي الهوى ٭ من عرف فيها العلا اثلجا
سوسان فجيته هابنا ٭ لذيذ الردى منه فيلوح

مثنى يعاتب اولاد الامام القسم عليه السلام لما حقن فاطلقه للعفو
وشرح الحزبه البنود ٭ يرد ولم لحرجه من بوط ٭ وبين تاجيده بقي منالا فر

٭ وجمع بني القسم الاكرمين ٭ ومولاهم فلا اوجح
٭ وانجفهم بشريف السلام ٭ وعانقهم انعم خيرا
٭ وقال لكم يا بدور الدجى ٭ اتيته بامر كم مفصح
٭ جنود كم في جميع الورى ٭ الى رجل وحيد يجح
٭ مو نيس له فوق لا فوق ٭ خلا الله اوثق ولا ارجح
٭ سوى انه قال في المدرسي ٭ ولم يأتكم منه ما تكرهون
٭ وما قال اني امام ولا ٭ الا امامة منها لكم مفتح
٭ ولكنه قال ان كان ما ٭ ذكرت هو الحق لا تبرحوا
٭ وردوا علي اذا شئتم ٭ مقالي ان تقبل استنصحوا
٭ يقول المهيمن اي سنة ٭ تفاتوا الوفا لها تجنحوا
٭ اي اجماع امة خير الورى ٭ اولا بال اوسعه تقبح
٭ فيفصل المعوابات مثل الصدا ٭ وانس القياسا لا تنبح
٭ وان مرا النقول مثل الجهام ٭ خوان في النوق مسلح
٭ فما بالكم حين الصدود ٭ وذا الامر منه مستنزح
٭ اخوفا على الملك خفلا ولا ٭ لما الله فلتحدثوا مر
٭ وعانقتم بتحول الردى ٭ بساحتكم مفهما يفرح

وَلَخَرْجُتُمْ مِنْ عَلَائِكُمْ ۞ وَكُلٌّ بِأَكْفَانِهِ مُدْرَجُ
فَلَا تَأْمَنُوا دَهْرَكُمْ لُغَةً ۞ فَكَمْ صَاحِكٍ كُنْتُهُ يُنْسَجُ

النَّاصِحِيُّ العَلَّامَةُ حُسَيْنُ بْنُ صَالِحٍ العَنْسِيُّ مَرْثِيَةً

قَاضٍ غَدَا مَقْبُوضَ رُوحٍ وَهْوَ مُسْتَقِلُّ ۞ وَعَالِمٌ وَحَّدَ بَارِيَهُ فِي طَرِيقِ العِرْفَانِ وَارْتَقَلْ
لَهُ مِنْ كُلِّ فَنٍّ أَحْسَنُهُ ۞ وَمِنْ كُلِّ مَنْطِقٍ فِي العُلُومِ أَمْتَنُهُ ۞ سِيَّمَا فِي الأُصُولِ
فَلَهُ تَصُولُ يَدَاهُ عَلَى الخَصْمِ يَصُولُ ۞ فَقِيهٌ فِي عِلْمِ الكَلَامِ ۞ إِمَامٌ مُجْتَهِدٌ وَأَيُّ إِمَامٍ ۞
لِأَهْلِ الِاعْتِزَالِ إِلَيْهِ اعْتِزَا ۞ لَمَّا نَصَرَ مَذْهَبَهُمْ وَأَضْحَى لَكَثِيرٍ مُحَرِّرَا ۞ فَقَدْ
أَوْسَعَ وَاصِلَ بْنَ عَطَا بِرًّا ۞ حَتَّى كَادَتْ لِسَانُهُ مِنَ البِرِّ وَبِالنُّطْقِ بَارَا ۞ وَلَيْسَ
فِيهِ مِنْ مَذْهَبِ مَذْهَبِ الجُبَّائِي حَبَّهْ ۞ وَمِنْ أَجْلِهِ لَكَثْرَةِ المَرَّةِ فِيهِ سَرَابٌ
صَالِحٌ قَبَّهْ ۞ فَبِجَاهِ النَّهْيِ عِنْدَهُ جِهَامٌ ۞ وَطِرْفُ النَّفْسِيِّ عِنْدَ بَارِيهِ الأَشْهَلُ
رُهَامٌ ۞ كَمْ كَسَرَ أَصْلَ الجَبْرِ ۞ وَأَبْطَلَ مَا لَا يَصْلُحُ مِنْ مَقَالِهِمْ بِالتَّقْسِيمِ بِالسَّبْرِ ۞
مُعْتَزِيًا خَيْرَ كَرَائِمِي ۞ يُسَدِّدُ سَهْمَهُ كَالرَّامِي ۞ فَيُصِيبُ شَوَاكِلَ مُشْكِلَاتِهَا
وَلَا يُخْطِي الغَرَضَ فَسُقْيًا لِعَهْدِهِ وَرَعْيًا ۞ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ وَالِدِنَا حُبٌّ وَوُدٌّ ۞
مَا لِأَحَدِهِمَا مِنْ لِزَامِ الآخَرِ أَبَدًا بُدٌّ ۞ وَلَقَدْ مُزِجَتْ صِدَاقَتُهُمَا المُغْدَرِيسُ ۞
لَمَّا اعْتَرَى وَجْهَهُ شَائِبُهَا تَقْطِيبٌ وَلَا تَغْيِيسٌ ۞ أَوْ لَوْ رَقَّهَا الرَّوْضُ المُوَرِّقُ
لَمَّا سَاطَ عَلَى نَضَارَتِهِ كَانُونُ المُحْرِقُ ۞ وَلَا ثَمَّرَ رَبِيعُهُ البَهِيُّ المُونِقُ ۞ فَلَمْ
يُبَدِّدِ الشَّتَاءُ عِقْدَ ثُوَيَّةٍ وَلَا مَازَجَ الكَدَرَ دَوَافِقَ نُوَّرِهِ ۞ وَلَمَا نَزَلَ
بِدِيَارِنَا دَارَكَوْكَبَانِ ۞ وَظَهَرَ بِقُطْرِنَا نُورُهُ الكَامِلُ وَاسْتَبَانَ ۞ أَنَّ لَهُ
وَالِدَنَا مِنَ الإِكْرَامِ بِوَادٍ خَصِيبٍ ۞ وَأَجْزَلَ لَهُ مِنَ التَّوْقِيرِ وَالتَّعْظِيمِ النَّصِيبَ
حَتَّى كَادَتْ تَغِيضُ خِدْمَتِهِ التَّمْنِ ۞ وَهَمَّ بِالرُّجُوعِ لِتَأْنِيسِهِ وَتَكْنِيسِهِ أَمْسِ
وَكُنْتُ أَجْمَعُ مِنْ دُرَرِ وَرِيدِهِ مَا سَاقَطَهُ ۞ وَالْتَقِطُ مِنْهَا مَا تَحْسُدُ عَلَى
نَيْلِهَا الأَقْطُهُ ۞ وَلَمَّا رَحَلَ عَنَّا وَسَارَ ۞ وَمَلَكَ لَهُ مِنَ الِاعْتِرَابِ عَنْ وَطَنِهِ
إِسَارَ ۞ وَاعْتَرَى المُقَلَ لِفِرَاقِهِ أَكْتِئَابٌ وَانْكِسَارٌ ۞ اسْتَقْهَرَ فِي وَطَنِهِ ۞
وَتَرَكَ بَادِلَهُ بِعَطَنِهِ ۞ وَكَتَبَ إِلَى وَالِدِنَا عَتِيبٌ اسْتِقْرَارُهُ ۞ فَوَلَّهُ مِنْ عَطَنِهِ
المُقِلِّ لِمَا طَابَ مِنْ أَسْرَارِهِ ۞

شُكْرِي لِجُودِكَ كُلَّمَا اسْطَعَ الثَّنَا ۞ شُكْرُ الرِّيَاضِ لِمُزْنَةِ الأَمْطَارِ
وَثَنَايَ فِي الآفَاقِ يَنْشُرُ طِيبَهَا ۞ بِالمِسْكِ طِيبُ لُطَيْمَةِ العَطَّارِ
ذَاكَ الثَّنَاءُ عَلَيْكَ يَا مَنْ ذِكْرُهُ ۞ قَدْ سَارَ مِثْلَ الشَّمْسِ فِي الأَقْطَارِ
أَحْمَدُ وَاللَّهِ أَنَّكَ مُفْرَدٌ ۞ فِي العَصْرِ مَا فِي ذَا المَقَالِ مُمَارِي

حَلَلْتَ قَدْرًا بَيْنَ أَرْبَابِ العُلَا ۞ وَالفَضْلُ إِنْ حَلَلْتَ فِي المِضْمَارِ
أَسْبَيْتَنِي يَا لَائِمِي أَوْطَانِي وَقَدْ ۞ أَضْحَتْ لِي يَا مَالِكِي أَوْطَارِي
أَنْزَلْتَنِي بِالبَشْرِ مِنْكَ حَدِيقَةً ۞ مُفْتَرَّةً يَنْصَاعُ الأَزْهَارِ
لَا زِلْتَ تَعْوِي قَدْ أَضَلَّ الضَّلَّدُ ۞ أَضْحَى يُضَاعُ الفَضْلُ فِي الأَعْمَارِ
وَاسْلَمْ وَدُمْ لِلنَّجْدِ أَوْ لِلغَوْرِ مَا ۞ طَابَتْ يَدٌ بِذِكْرِكَ الوَرَى اسْتِبْشَارِ
وَعَلَيْكَ الفَتْحِيَّةُ نَشْرُهَا بِمَا ۞ قَدْ طَابَ فِي الأَصَالَةِ الِانْتِشَارِ

النَّاصِحِيُّ العَلَّامَةُ إِسْحَقُ بْنُ حُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ العَدِيِّ الصَّفْقِيُّ

سِنَانٌ فِي صَعْدَةٍ ۞ وَنُجْحٌ يَعْتَرِي الأَرْمَاحَ عِنْدَهُ رُعْدَةٌ ۞ مَاجِدٌ سَخِيٌّ بِهِ لَهُ
صَيِّبًا ۞ وَاجْتَنَى مِنْ فَوَاكِهِهَا طَيِّبًا ۞ رَفَضَهُ هِمَّتُهُ ۞ قَبْلَ أَنْ تَلُمَّ بِهِ لِمَّتُهُ ۞
مُتَرَدِّدٌ لِلطَّلَبِ ۞ وَارْتَضَعَ ثَدْيَ العُلُومِ وَحَلَبَ ۞ حَقَّ عَافَتْ شَعْرَتُهُ المُثْمِرَةُ ۞
وَعَافَتْ ظُلَّةَ الجَهْلِ لَيَالِيهِ المُقْمِرَةُ ۞ سَقَتْهُ مِنَ الشَّبَابِ أَدَاعِجُهُ ۞ وَلَاثَتْ
الجَهَالَةَ مِنْ سُطُورٍ مَكْنُونَاتِهِ أَدَائِقُهُ ۞ فَاضَحَى مِنْ أَكْبَرِ أَمْجُودًا ۞ وَأَضْحَى
ظِلَّ مَعَارِفِهِ مَمْدُودًا ۞ وَاشْتَمَّ فَجَدَّ الفَخَارُ عِقْدَهُ ۞ وَقَالَ المَجْدُ هَذَا
العَدِيُّ سَتَدِي وَأَنَا عَبْدُهُ ۞ كَمْ قُلْتُ أَنَا فِيهِ ۞ لَمَّا سَمِعْتُ نَعَتَاتٍ فِيهِ ۞

قَدْ عَجِبْنَا مِنَ التَّنَاقُضِ لَمَّا ۞ صَارَ وَصْفُ الفَتَى يُعَدُّ وَيُبْرِي
حِينَ قَالَتْ لَهُ العُلَا وَاصِلَنِي ۞ سَمِّ لِي أَنْتَ فِي الأَنَامِ وَعَبْدِي

هُوَ مَنْ شَاطَ بِالأَحْيَادِ تَمَائِمَهُ ۞ وَتَعَرَّدَ عَلَى أَعْضَانِ المَفَاخِرِ فَحَايَدَ ۞
حَمَائِمَهُ ۞ وَلَهُ فِي خِدْمَةِ العِلْمِ عَلَى سَاقِهَا حَمَائِمَهَا ۞ وَلَمْ يَنْبَحْ فِي حُجَبِ
أَبْكَارِهِ وَعُوَيْدِهَا يَمَامَهَا ۞ عَلَى شَظَفٍ مِنَ العَيْشِ ۞ وَلَكِنَّهُ اسْتَمْرَ مِنَ الطَّلَبِ فِي
شَوْطِهِ ۞ ضَارِبًا لِعُدْوَةِ الرَّمْيِ بِيَدَيْهِ وَسَوْطِهِ ۞ مُرْهِمًا لَهُ بِالصَّبْرِ ۞ مُسْتَظِلًّا
لِكَبِيرَةِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَكْمَلَ الخَبَرِ ۞ حَتَّى ارْتَقَى مِنَ التَّأْلِيفِ إِلَى الرَّأْيِ ۞ وَصَارَ مِنْ
تَحْقِيقِهِ فِيهِ لَا يُخَافُ مِنَ النَّهْيِ ۞ فَأَكَفَّ وَصَفَّ ۞ وَأَفَّ وَأَفَّ ۞ وَأَنَّى بِالتَّقَاصُرِ
عَنْهُ الهِمَمُ ۞ مُتَبَيِّضٌ دُونَ مَالِهِ اللِّمَمُ ۞ وَتَنْتَضِي وَلَيْبَ نِهَايَتِهِ الوَهَمُ ۞
إِذْ فَتَحَ المُقْفَلَ وَفَكَّهُ ۞ وَمَتَّعَ بِالأَبْصَارِ بِأَنَادِهِ وَمَكَّهُ ۞ وَهُوَ الَّذِي فِي
الخَطِّ النَّحْلِيِّ شَقِيقٌ ۞ وَمِنْ تَلَفُّتِ الطُّرُوسِ مَرُوقَةٌ وَجْهُهُ طَلِيقٌ ۞ مَلْشُومًا
إِلَيْهِ أَيِّ ارْتِمَاحٍ ۞ فَانْقَضَّ الأَكْفَرُ عِنْدَهُ الأَدِيبُ مَثَلٌ فِي عَاجٍ ۞ وَلِهَذَا قُلْتُ
فِي بَعْضِ القَصَائِدِ مُؤَرِّخًا مُعْجِبًا ۞ عَلَى مَنْ كَتَبَ إِلَيَّ مُجَاوِرًا الصِّفْرَ مِنْ خَطِّهِ عَيْنَاءَ
۞ مَوْلَايَ إِذَا مَا خَطَّ أَحْرُفَهُ ۞ فِي الرَّقِّ أَظْهَرَ وَصْمَهُ العَدِيِّ ۞
وَلَمَا قَصَدْتُهُ الأَيَّامُ بِحَظُوظِهَا ۞ وَأَذَوْنَ حَدَائِقَهُ صَرْمُ المَوَارِدِ يَعْبُوبُهَا

يَجِبُ القَلْقُ وَالتَّنَبُّهُ

رحل إلى البيت العتيق ◦ ونزل من تربه على الميث الفتيق ◦ فزال روعه بعد
ان كان كامنا ◦ وامن جواد ذهنه ومن دخله كان امنا ◦ ونام بين الحر والمقام
واستوى عوده المعوج وانتظام ◦ وادى ادراكه فوايده فوايد ◦ واستمر من طلب
العلم على احسن العوايد ◦ ثم خرج الى اليمن ◦ بضاعة فوايد غالية الثمن ◦ وحالة
غير حسنة ◦ وعيشة الضيق قد طول مدته ◦ فما زال في مقاله الكيف مناوله
من دهر قد عامله بغاية الميل والحيف ◦ وجالده من حوادثه باحد سيف
عادم مانع وحاجبه الوقار ◦ لم تجرد له الا افتقار الفقار ◦ فقصد حضرة امام
اليمن والزمان ◦ واحد اله من كماله انفس الجمان ◦ فتواه من الوزارة مقعدا
وامر السعد ان لا يبرح له مسعدا ◦ فشرف به دولته ◦ وعظمت على الايام
صولته ◦ وبقي لديه بعقوبة الخضرا ◦ يشد له برد ارتياه اثرا ◦ ويتحمل له
في تدبير اكثر امره بكل راي ثاقب ذكي ◦ فانتظم بعقد امامته ◦ واطرب بفرد
جامته ◦ اقام له افق الملك ◦ واجرى في بحبوحته من امال العفاة الفلك ◦
حتى اغضب الامام برايه لم يكن به غشة ◦ عن ملتقيا الى قول من قال الحاني الملطا
واحدر تلطمه ◦ ولما لم ينصفه للخليفة حق الانصاف ◦ وينتضي بدر امره
بدر ابيه الذي ما برح في الانصاف ◦ انيف نقمة الاسد ◦ وعرف ان الفضل
في اليمن قد فكك ◦ فايقظ عزمه من نوم الكسل ◦ وطرح انامله من اناملهم
وما طرح سوى الانمل ◦ ثم قال تحتم الرحيل ذلا ◦ مدرعا من الحوادث
ليلا ◦ وقصد ملك الهند ◦ ولم يربط في الحركة بظافند ◦ فاستجار من الرمضاء
بحمية ◦ وحط الثقال لتحتاجه بفلكه مرسيه ◦ فسقط عليه سقوط الندا
على الحدايق ◦ وتزيد نزول الحوايز الساجعة على الغصون المواسق ◦ واكرمه
واعظمه وانصفه ◦ ونصد عيد عيشه الاغن وسقه ◦ وخلع عليه
ما خلع الربيع على الرياض ◦ وانزله من مجلسه سهول مواصله باوسع الفياض
فاذا بساط بسطه ممدود ◦ وشخصه من الصوف الهندية هناك معدود ◦
وقيل له ابشر فقد بلغت مناك ◦ لما قاد لك الملك صافت على الاعرض الافلاك
نال من الوفر ما ◦ وصار خير قوبس سهما ◦ ثم لما نقل بالجود كاهله ◦
ونفع غلة امامه التاهله ◦ عاد الى اليمن في اوسع رزق ◦ وقد كاد الغوان
يرمي له من السحاب فرق ◦ فشق بعض تهامة ◦ وقد سدد اليه الموت
نمات في ارجح عرش ◦ وعوت الميتة طايره عن عريش ◦ وقطع عليه بعض الطرق
طريقه ◦ فتلقاه بنجح يوطيه وبزل فرقه ◦ ويتصل من اصله بعيران
ذي سلم ◦ والموت للامال اقطع من الحكم ◦ استبدل عن الدنيا بالدنا

وبرد بعد توفر الملبوس والكرى ◦ سقى الغيث من قبره مستودع اللحد
وروى من الجليل كثبان تهامة واعوض عارضه عن نجد ◦ وله شعر يدل
على الجيد ◦ كما يدل وذوب على الاتم المتصل التليد ◦ فمما قاله منه على سبيل
الهزل في ذم شيخ قوله

قف بالرسوم العافيات بادنا ◦ واذم من حق البكاء واجبا
فلا قلام ان وقفت شاكيا ◦ اقوى وقفنا للتصبي شاجبا
وناد وصل الغانيات نادما ◦ يا ابيا ان لا يكون آيبا
مخاطبا اعهدها ملاعبا ◦ فقد عدت بوهنها متاعبا
اذيل دمعي ان رأيت دارسا ◦ ومن ذيول اجره مساحبا
ما زلت في شرخ الهرام قاضيا ◦ لكنه عقا علي قاضبا
ولم تكن عزائمي نوابيا ◦ وكم قضت في النوى نوابيا
فالمخضوب البنان معرضا ◦ عن وصل مسلوب الحنان خانه
ويا اميرا في الجمال هل ترى ◦ بان تكون للعميد صاحبا
ايا كعبي يا بثين انما ◦ قد صار شدي من نواك غاربا
عوالة كم رمتها مغاير ◦ مغاربا مدايا مدا عباه
سالت على متون نهاعذاير ◦ من اجل ذاك سميت ذوابا

ولما اشرد بعض الملوك بتحصيل نسخة له بخطه البديع من كتاب
سلوان المطاع على عجلة المبادر ◦ وكان القاضي اذ ذاك رهينا من قبل صاحب
وصادف وصول امر الملك في شان ذلك يوم نوبته في المنجنيقة فعمل فيه

يا امري بشيخ سلـ ◦ ـوان المطاع وقال يا مر
مهلا فدتك ان لي ◦ حمى كمالية المقوم
فاختر لقصدك نابحا ◦ غيري على التلوان غادر

ولما كتب رحمه الله تعالى كتابا من ديار مكة للمظفر صفت
عن الحوادث الى بعض اصحابنا العظما الاكابر يدعوه بذلك كتاب الشيخ بعد
انفصاله عنه منها وعوده الى وطنه وكان من اتفق بها وكان بينه
وبينه علاقة مودة وقراءة فيها على شيخ والدنا المجتهد المؤلف بقية
المجتهدين المتقدم ذكره في كتاب ماحذ الشيخ صبا الدين صالح بن المقدي
المنيلي الكوكباني نزيل مكة المشرفة المقام ◦ وجاريت الله المظفر الكرام
رضي الله تعالى عنه عول على الشاعر المذكور انه في ان
احيه عليه فاجبته من النزر يعقوبي ◦ كعدة الفصل التي كنها راجحة

وقطف من روض الأجور نرجسه وورده وآسه

أخو النقيبة سعيد بن محمد العبدلي الصنعي

يلقى من غدا وراح • ان شمة شراب لذ وراح • فاضل يؤبه لفضله
ما اطن الايام تاتي بمثله • بجيد اذا افترا بجاب • لزين المتهر نظيرة في الاقطار
ان جاب • بعدت سماحته في المروح • وتزوجت شمس فضايله في البروج •
ورمت ازهار اخلاقه في المراوح • تجر له من الاوراق ردد • وعالم عبدة من
شوارد العلم نده • مارس الفوايد • فاصبحت صفون املامه عن مواكبه المآثل
موايد • وحظ بنادي الادب بحاله • فاهل منازله المغفرة على حاله
مهو لذهر من الحسنات • وصوبا ترض صعده كل حالي في الوحات • تزيد به
حلا • وتكتب معه كمالا • وله ادب ادت من الشراب في الاعصاب • والله
من العافيه على اجتهاد المرضى • اذا اداروا حيالة في كاس الصبارة • اطفى من
المهى الوقاده سعير الحرارة • مع خط تتباهى به الطروس • وتسود جسدا
له ظهاير العروس • من تمنمه تعلم العذار • وفي كؤوس نباته طاف
الحمار • فما للساك بسوادة • الا نضحة من مدادة • ولا الكافور بنباهة
البرق • الا قطعة من قراطيسه التي تجي نزهة المعدق • ولا الازماح بهذه
احترازها • الا اقلامه التي تظهر على الدفاتر اثر طرازها • اشتغل معه
بالحكمة والطب • اشتغال المحب الواله بالمحب • فاصبح له من اطبا المحاسب
وتشاغل به مقاسواه من مناسب وغاز مناسب • فاوى مريض عيشه بما
احياه • واصاب دهره من اكبر الصناعه بما اعياه • وله من العقل
اجل قسم • ومن ذرا الكمالات ما طاق للمتسمي منه الا اسم • من ذلك قوله
في رجل يكنى بالعماد • اضطرب الكون لفقد مضرعه ومادة وضم الى
قبر فتى رجل اخر من العظما • رمى به جادثه الصبوب بالسهاد والقلوب بالغما

قف اكتادنا فواق العماد • عين اهل المعارف الامجاد
حافظ المذهب الشريف وحاميه • ومايح خلاف اهل العناد
واحد العصر اية الدهر فهما • مة اهل الدراية النقاد
حسن الوقت في الرشادة والو • عظ وفرط التنوع والاقتصاد
شغبي الزمان في العلم والحفظ • وقن في فهمه الوقاد
جمل العلم فاعجبوا كيف نشر • وصفوا فيه شامخ الاطواد

هذا المرثي السيد الامام الحجة الرحلة الاديب الناظم الناثر المفضل الوحيد المسند المحدث فخر العصر والدهر صاحب الترجمة

وحضم العلوم كيف اقلوه • على مثن صدة الاعواد
من بادايه يبتدي لذي العقل • اذا اصل فيه اهل الرشاد
انفق العمر ناسكا يطلب العلم • يكشف عن اصله وانتقاده
فاذا اشكلت طريق حديث • اخذ فاعنه معه الاسناده
لا ترم نيل شاو مطمح الفضل • بغير دون ذاك خرط القتاده
فحذه يا اخا المجى عن سل الجزر • بارض القلوب في كل نادي
ولذ لحلت نواظرنا بعد • لذ بذ الكرى بنيل المراد
فاستحرت صدورنا وتوارى الاعـ • ـين تذري دموعها الاطوادي
وبحاة القريب والا بعد الدا • رح من اصد فابه والاعادي
واطالوا النجاء عليه ولكن • غير مجد في ملتحى وعتادي
يا عماد الاسلام هل يرتجى عو • د كما او لاه معالي المعادي
ياغياث الانام هل تمنع الما • كيث نفدا وهل تحب التنادي
من لحل المرمون بعدك والعقد • ومن الصعد اد والايراد
من يرجى الخطب من للدواهي • ان دهتنا والعباد في الشداد
من يلين القلوب بعدك بالوعـ • ـظ ومن الصلاح من للسداد
وتصانيفك العديدة من يكشف • ما ارتدعنه من ابرشاد
ايها الشارحي متى اضطرمت نا • ر فراق العباد في الاكباد
ومتى سائبا كدمان • خلف الوعد منجز الميعاد
في جمادى من سنة ومايه عام • والف كانت وفاة العباد
قبضت روحه الكريمة في حال • سجود لله رب العباد
والفقيه الذي اليه ضمناه • امام الرشاد والعباد
كيف تبقى الانام علامة الشيعة • بحر المعارف النحرير
فضله في الكفور كالشمس والجمـ • ـله تعفو جبنا عن التعداد
وهو في العالمين كالروح في الجسم • وليس الارواح كالاجساد
موته ثلمة وتاريخه صار • الى حتمه الا له الجواد
جمعا ماهناه وهذا التلا في • صادر امرهما على ميعاد
فاذا جفت جادت الدهر او مرمت • نجاحا لحاجة في الفؤاد
فادع مستشفعا بفضل الضحى ان • واشرحا بتيل المراد
سقيا ميت رحمة الله ذي الطو • ل ورضوانه مدى الآباد

السيد علي بن قاسم بن محمد العادل الهادي الصعدي

رَوضَهُ غَنّا • عَلى اَغصانِها طَيرُ الفَصاحَةِ غَنّا • لَهُ عَلى غَيرِهِ زِيادَة • فِي حِمالِ المَعالي وَالسِّيادَه • فَهُوَ جَمّاعَةٌ بِنَفسِهِ • وَالمُنتَسِبُ مِن عِقدِ نَفسِهِ • كَرُمَ مَنصِبُه • وَتَرَقّى بِحاتِمِ الجُودِ حَسَبُه • لَيسَ يَرُدُّ الظِّرافَه • بَعدَ ما طَرَّزَ اَطرافَه • فَمَشابِهُهُ يَتَهادى فِي تَشَبُّه • وَيَسرَحُ فِي المَرقُومِ مِن وَشيِهِ • سَماءٌ فِي الرَوضِ سارَه • وَاَغاضَ الاَعوادَ وَهُمُ المِسكُ المُثارَه • وَاَطلَعَ فِيهِ • اِذ اَظهَرَت مِن خَيالِهِ ما اَسطَعَه •

العادِلُ الفاضِلُ فِي دَهرِهِ ۞ دَهرٌ شَبيهٌ مِنهُ قَد عادَلَه
مَحسودٌ بِالفَضلِ عَلى جاسِدٍ ۞ فَاَعجَبُ لَهُ مِن جارٍ عادِلَه

بِخُلقٍ كَما خُلِقَت بَعدَ شَرطٍ وَاقتِراح • دَعِ عَنكَ ما يُقالُ فِي وَجَناتِ الوَرد
عِندَ وَقتٍ رَاح • كَاَنَّ ذا مالٍ وَفَرق • وَرَوضَ نَعتٍ مَدَّ وَجهٍ وَسَرَق •
مُثقِيًا مُندِفِي اَبرٍ دِطَلّ • جانِيًا ثَمَراتِ التَرقِيَه بِلا كَلال • فَما زالَ يُنفِقُ
اِنفاقَ مَن اَسرَف • حَتّى اَطَلَّ مِن تِلاعِ الوَفرِ عَلى وادٍ كَلا اِقتارٍ وَاَشرَف •
اَضاعَ بِالبَيعِ ضَياعَه • وَخَلَعَ ثِيابَ الوَقارِ وَلَيسَ خَلعَ الخَلاعَه • فَاِذا
هُوَ صَفُّ الكَرَمِ عَدِيم • بَعدَانَ عَرِيَ قَولُ الشاعِرِ القَدير •

اَورَدتُها نَشوَ مِلءَ قارِئِها ۞ وَاَنفَقَهُ فَتاجَتُ وَتَشَيَّحَ

فَنَفِدَ مالُه • وَسادَ ذَوِي المَيسِرِ حالُه • وَكَفَلَهُ بَعضُ ذَوِي الاَنسِباب • بَعدَانِ
جَفاهُ الاَخِلّاءُ وَالاَحباب • ضَلَّ الزَمانُ وَما اَهتَدى • فَجَعَلَ جَرَّ فَضلٍ فِي الاَنامِ
مُبتَداه • جَهلٌ قَدرَهُ حِينَ ضَلّ • فَجُرِعَهُ مِنَ المَجاجاتِ شَرابَ حَنظَل • وَلَكِنَّهُ اَبَى
ذا فُنُوع • يَتَبَسَّمُ فِي وَجهِ دَهرٍ عابِسٍ مَنُوع • لا يَطمَعُ اِلّا فِي اِجتِماعٍ بِالاَحِبّاء
وَلا يَعُدُّ الفَقرَ الحَقيقِيَّ اِلّا فُقدانَ جَواهِرِ الآداب • وَلَمّا قَدِمتُ صَفعاءَ العامِرَه •
وَدَخَلتُ رِياضَها الفائِحَةَ بِدَمعِ النَدى الفائِرَه • اَخبَرتُ بِاَدائِهِ وَصِفاتِه •
وَحُقِّقَ لِيَ ظَرفُهُ مِن بَعدِ فِي اِشادَةِ مَن كُفاتِه • فَقَصَدتُهُ اِلى دارِهِ مُشتاقًا •
اَلتَمِسُ لِيَطُولَ ثَنائِي عَلَيهِ مِن نَظمِهِ اَطواقًا • فَرَاَيتُهُ فِي زاوِيَةٍ مَخمُولَه
يَدٍ تَرعى نَفسَهُ مِن اَدائِهِ كَاسِ شَمُولَه • فَسَقَطتُ عَلَيهِ سُقُوطَ الطَلِّ عَلَى الوَرد
وَنَزَلتُ بِهِ نُزُولَ النَومِ فِي العُيُونِ بَعدَ الاَرَق • وَثَبَتُّ لَدَيهِ ثَباتَ العَقدِ فِي النَحرِ
وَوَقَفتُ عَلَيهِ وُقُوفَ مَطَرِ الرَبيعِ فِي البَحر • وَجادَبَتهُ مِنَ الاَدَبِ اَطرافًا
وَاَحطتُ بِما طابَ مِنهُ اَعراقًا وَاَعرافًا • وَمَرَّ لِي عِندَهُ يَوم • ما اَحبَبتُ اَنَّ
الزَمانَ يَسمَحُ بِهِ وَلَو فِي النَوم • كَاَنّي فِيدا ساحِلِ الخَيبَه • بَعدَ اَن عَقَلَ
الحاسِدُ وَعَدِمَ الرَقيب • فَاَملا لِي مِن اَشعارِهِ • ما يَزيدُ مِن فَضلِهِ فِي
اِذاعَتِهِ وَاشتِهارِه • وَيُوجِبُ لِما صَنَّفَ مِن نَفائِسِهِ فِي اَسماطِ سُطُورِهِ غَلاءَ
اَسعارِه • وَيَثبُتُ فِي قَلبِ الحاسِدِ حُمَّ القَيطِ وَيُبالِغُ فِي اِستِعارِه • فَمالَهُ لَم

اَلِفَ لَهُ فِي الحُسنِ حَدًّا • وَاَسعَى مِنهُ ما غَلَبَ بِهِ عَصرًا اَدَبًا المُتَحَدّى •
وَلَهُ مَجمُوعٌ يَتَلَطَّف • وَرَوضٌ تَاليفٍ يَانِعُ المَقطَف • سَمَلَةُ دَمعِ العَين •
حَلَّ قَتادَ البَين • وَلَمّا اَنفَصَلتُ عَنهُ وَفارَقتُه • وَقَد لَو يَ مِنهُ مَن جُهُ لا اَمقُتُه
عاشَ بَعدَهُ دَهرًا طَوِيلًا • وَاَنتَقَلَ اِلى دارِ الغُربَةِ فَاَصبَحَ بِها اَسِيرًا • شَمَلَهُ مِنَ اللهِ
تَعالى الرِضوانُ وَالعَفو • وَاَستَدرَكَ ما مَزَّقَ مِن اَكفانِهِ بِالوَفو • مِن
رَقيقِ سُطُوحِه • وَمُدهِماتِ سُتُوحِه • قَولُه

عَنّا الحَمامُ بِرَوضَةٍ غَنّاءِ ۞ وَبَكا لِفَرطِ صَبابَتي وَشَجائي
اَنّى اَرُدُّ لِلوَصلِ لَمعَةَ اَمَلٍ ۞ مِثلي مَضى مِن هَوًى وَتَنائي
هَيهاتَ اَينَ دُمُوعُهُ وَمُقَلُهُ ۞ مُرِجَ الشَرابُ لَهُ بِدَمعِ بُكائي
وَيُضَجِّعُ نَشأَ اَعنَّ اِذا دَنا ۞ يَدمي القُلوبَ بِمُقلَةٍ كَحَلاءِ
فِي ثَغرِهِ خَمرٌ خَمَرتُ خُدُودِه ۞ مَطبُوعَةٌ ما فِي وَلَيسَ بِفائي
لَو ذُقتَها لَرَمَيتَ شَطرَ ثَنِيَّتي ۞ فِيها بِها وَمَطَلتُ بِالسَرّاءِ
هَل لَيتَ اَلاكُؤُسَ سُلطانُ الهَوى ۞ وَسَكَرتُ اَلّا اَنتَ فِي اَنتَ اي
لَم يَدرِ ما فِعلُ السُهادِ بِناظِرٍ ۞ يَبكي عَلى ما ذابَ مِن اَعضائي
لَو اَنَّ لِلعُشّاقِ فِي خاشِعٍ فِي ۞ لَقَضَت شَرِيعَتُهُ بِحَتمِ تَواصُلِ

وَقَولُه

كُحلُ العُيُونِ بِرَوضَةِ الشُهَداءِ ۞ وَكَحَلتُ بِالتَسهيدِ وَالاَرَقِ
وَاَبادَ جَيشَ تَصَبُّرِي وَرَمى ۞ حَسَنُ التَوَسُّمِ اَفلَجَ البُنُدِ
وَاَراقَ مَدمَعَ حَينَ وَدَّعَني ۞ كَاللُؤلُؤِ المَنثُورِ فِي خَدِّي
وَغَدى بِقابِلَةٍ عَلى قَصَدٍ ۞ مِن ثَغرِهِ بِالجَوهَرِ الفَرِدِ
وَبِلَحظِهِ بِيضٌ اَبانَ لَنا ۞ سَلَبَ العُقُولَ بِصارِمٍ هِندِي
فَالقَلبُ عانٍ فِيهِ نارُ هَوًى ۞ شَرِبَت دَمي وَرَعَت بِجارِحَتي
قَد شَطَّ وَالقَلبُ يَندُبُ بِي ۞ بِالنَوحِ فَوقَ مَنابِرِ الرَندِ
وَكَاَنَّما جَفنُ السَحابِ اَسى ۞ يَبكي عَلَيَّ بِاَنَّهُ الرَعدُ
هَيهاتَ لا يَشفِي الغَلِيلَ بُكًا ۞ مِن بَعدِ ما ظَعَنُوا وَلا يَجدِي
وَلِيَ الاَحِبَّةُ بِالنَوى وَرَمَوا ۞ قَلبِي لِلشَوقِ بِاَسهُمِ الفَقدِ
وَلَطالَما طارَ الهَوى بِهِمُ ۞ مَرِحًا اَحِبَّتُهُ مِنَ الوُدِّ
فِي رَوضَةٍ قَد جادَ ناصِرُها ۞ فَتَرَجرَجَ فِي فَحَمَةِ الوَرِدِ

وَاسْبَلْ فِي أَجْدَاقِ نَرْجِسِهَا ... كَمَدَامِعِ سَالَتْ مِنَ الصَّدِّ
وَإِذَا شَدَتْ إِيمَا الْهَزَارُ عَدَا ... بِرِّ الْعُقُولِ بِسَحْرِ مَا يَبْدِي
وَالرَّبْعُ فِي حُلَلٍ مُعَصْفَرَةٍ ... وَكَأَنَّ رَوْضَتَهُ عَلَى جَسَدِ
وَلَهُ بِدَوْحِ الطَّوْقِ كَالْعَقْدِ ... فِي جِيدِ

وَقَوْلُهُ مِنْ حَرْفِ

مَدْحُ الْهَزَارِ وَعُودُ الْقُمْرِي ... فِي رَوْضَةٍ غَنَّاءَ مِنَ الزَّهْرِ
أَضْحَيْتُمَا كَالْعِيدِ قَدْ هَشَّتْ ... تَشْوِي لِرَشْفِ سَلَامَةِ الثَّغْرِ
وَكَأَنَّمَا قَلْبِي الْمَخْفُوقُ هَوًى ... لِبَلَابِلِ الْأَشْوَاقِ فِي صَدْرِي
وَكَأَنَّ مَنْظَرَ الْبَهَارِ بِهَا ... لَوْنِي مِنَ الْأَمْرَاضِ وَالْعُذْرِ
وَكَأَنَّ مَا اجْفَانَ نَرْجِسِهَا ... تَبْكِي عَلَى بِلَلِ لَوْعَةِ الْهَجْرِ
وَكَأَنَّهَا مُقَلٌ مُسَهَّدَةٌ ... تَشْكُو الْهَوَى بِلَدَامِعٍ حُمْرِ
وَكَأَنَّمَا الْجُرْدُ حِينَ شَدَّا ... صُمٌّ بُعِثْنَ إِسَى عَلَى الْأَمْرِ
وَجَمِيعُ مَنْ أَهْوَى وَطَرْتُ بِهِ ... صَلْدٌ بِمَا صَمَّ لِي مِنَ الصَّخْرِ
لَمَّا ذَكَرْتُ بِهَا أَرَى وَمَضَا ... جِنَّةٌ اشْتَهَى فِي حُلَّةِ الدُّرِّ
فَبَكَيْتُ حَتَّى ابْتَلَّ فِي بَلَلٍ ... بَيْنَ الْخَمَائِلِ دُرَّةُ الزَّهْرِ

وَقَوْلُهُ

بِضِيَاءِ وَفْرَتِهِ كَرُكْنٍ وَسِيمِ ... وَسَنَا وَجْهٍ مُشْرِقٍ وَسَيِيمِ
وَاشْتِيَاقِي لِقَاءَهُ وَاحْتِرَاقِي ... لَا بِوَاحِدٍ فِي بِرِّهِ وَكَرِيمِ
فِي وَفَاءٍ لِلْعَهْدِ

وَقَوْلُهُ

كَالْمَاءِ تَحْتَ حِرَارِ الضُّحَى ... فِي عُودِهِ لَحْنٌ لِذِي شَجَنِ
وَقَفَتْهَا أَضْنَانُ مَاءِ الثَّقَا ... نَابَيْتُ دَمْعِي مِطْلَةَ الرَّاعِي

وَقَوْلُهُ

وَهِجَارٍ أَذْهَبَ السُّهْدُ وَقَدْ ... صَاحَ فِي الصُّبْحِ بِلَالٌ بِدِيكِهِ
قُلْتُ مَا فِي وَعِنْدِي أَنَّهُ ... صَاحِبُ الْقُرْبِ فَعَلَّ الْبَيْضَهْ

وَقَوْلُهُ

بَانَ بَعْدَ الْجَرْفِ تَرْفُو حَسَنًا ... وَمَحَلٌّ تَرْفُ فِيهَا مِنْ تَرَهْ
وَغُصُونُ الْبَانِ فِيهَا مُدْ ثَنَتْ ... حَكَمَتْ إِلْفًا عَلَى الطَّبْرِ هَزَهْ

كَتَبْتُ إِلَيْهِ فِي يَوْمِ عِيدِ الْفِطْرِ ... وَقَدْ تَضَوَّعَ الزَّهْرُ بِأَطْيَبِ عِطْرٍ

أَدْعُو إِلَى الْوُصُولِ إِلَيَّ ... وَالِاجْتِمَاعِ مَلَيَّ
مَا فَطَّهُ ... أَطَالَ اللَّهُ تَعَالَى عُمْرَتَكَ عَلَيَّ بَدْرًا ... وَلَا بَرِحْتَ فِي سَمَاءِ مِنْ فَخْرِ النَّعِيمِ النَّبِيلِ
تَحْفُّهُ رِيَاضُ إِذَا يَكَ الَّتِي مَا لِلثَّنَاءِ عَلَيْهَا سَبِيلٌ ... أَنْهَى إِلَيْكَ مِنْ شَوْقِي
مَا لَا يَدْخُلُ حَمْلَهُ تَحْتَ طَوْقِي ... إِلَى إِنْسَانِكَ الَّذِي عَدَا الْعَيْنَ الدُّرَّ نُورًا وَإِنْسَانًا
فَأَدْهَلَنَا فَضْلُهُ عَنْ فَضْلِ عَيْنٍ وَأَنْسَانًا ... فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُمْلِيَ الْمَنَاسِ مِنْ فُرَيْكَ
وَإِنْ تَعُدْ وَلَدَى الْعَبَّا الْأَنِيسُهُ آمِنَةٌ فِي سِرْبِكَ ... فَافْعَلْ لَا تَتَكَلَّفْ
فَإِنَّ دُرَّ النَّدَى بِسِلْكِ الْمَقَامِ قَدْ تَأَلَّفْ ... فَلَا تَتْرُكِ الْبَعْدَ بَلَا وَاسِطَهْ
وَهِيَ ذَاتُ الْمَطِيَّهْ الْمَادَّهْ لِأَطْيَبِ الْأَدَبِ الْبَاسِطَهْ ... وَأَنْعِمْ بِالِاسْتِمَاعِ
وَأَنْتَ الْعَادِلُ فَلَا تَجُرْ بِالِابْتِعَادِ ... يَسْمَعُ لَنَا بِحُضُورِكَ الْعِيدَانِ
وَتَسْمَعُ جَمَاهِيرُ الْمَلَا عَلَى الْعِيدَانِ ... فَالْيَوْمُ يَوْمُ عِيدٍ وَسُرُورٍ
وَاجْتِمَاعُ الْأَحِبَّةِ فِيهِ مِنْ جُمْلَةِ الْأُمُورِ ... فَصِلْنِي بِاسْتِعْفَاكَ عِيدًا حَقِيقِيًّا فَإِنَّهُ يُحَانُ
وَعَرِّجْ بِنَا لِتَعْرُجَ بُرْدُ الْمَنَادِمَهْ فَإِنَّتْ لَهُ طِرَانُ ... فَلَيْسَ لَدَيَّ غَيْرُ مَنْ عَرَفَتْ قَدْرَهُ
وَلَتَلُوحُ فِي سَمَاءِ الْكَمَالِ بِلَا تَكَلُّفٍ نَدْرَهْ ... مِنْ نُدَمَائِهِمُ النَّاسِ
وَطُرَفَائِهِمْ نَعَمْ الْأَنَاسِ ... مِنْ كُلِّ مَنْ قَتَمَ ذَاتَهُ عَلَى الْفَضَائِلِ
وَكَبَّرَ الرَّجَاحُ الصَّقِيلُ عَلَى الْغَلَافَةِ وَالْمُطَفَّلِ ... لِلنَّسِيمِ عَرْفٌ
وَذَاتُهُ لِلْفَضَائِلِ ظَرْفٌ ... لَوْ قَبِلَ الْأَدِيمُ بَارِ الرِّمَاحِ لَبَارَتْ
وَلَوْ جَلَبَتْ إِلَى سُوقِ أَلْفَاظِهِ الَّذِي لَبَارَتْ ... فَلَا تَحْتَرِمْ عَنَّا فَيَسْأَلَ الْمَعْرُوفُ مَنْعَهُ
وَيَتَأَخَّرَ عَنِ الْمَسَارِعَهْ فَثَقَلُ الِانْشِرَاحِ وَتَكْرِهَتُهُ ... وَقَدْ أَنْتَظِرُكَ بِالْمَسَرَّةِ
وَكُلُّ مُتَطَلِّفٍ لِلْفَرَحِ مُتَذَكِّرٌ وَصُوكَ مُتَشَوِّقٌ ... فَقَدْ فَارَتْ عُيُونُ الْأَزْهَارِ إِلَى الطَّرِيقِ
تَنْتَظِرُ ... وَدَمْعَةُ الشَّوْقِ وَإِنْ كَانَتْ جَادَهُ مِنَ الزُّرُودِ لَا الْخُزَيِّ تَقْطُرُ ... وَكُلُّ مَا تَطْرُقُ
الْبَابَ طَارِقٌ ... مَا وَجَدْنَا بَيْنَ شَوْقِنَا بِالتَّرَجِّي وَبَيْنَ شَوْقِ الْمُشْتَرِي مِنْ فَارِقٍ
وَاللَّهُ تَعَالَى يُحَرِّسُ أَكْمَحَا ... وَيَزِيدُكَ بِالْمَهَامِ فِي ثَنَاءِ الْأَفْكَارِ وَجْدًا
مَا مَاطَ النَّسِيمُ خِمَارَ الْأَوْرَاقِ ... عَنْ قَوَامِ الْغُصْنِ الرَّطِيبِ الَّذِي يَرَاقُ
وَقَدْ تَقَلَّدَ دُرَرَ أَزْهَارِهِ ... وَخَلَّلَهُ بِالْفِضَّةِ الْخَالِصَةِ ضَارِعُ الْأَزْهَارِ

قُلْتُ وَهَذَا الْمَعْهَدُ إِلَى آخِرِ الْفِقْرَةِ مَعْنَاهَا ظَاهِرٌ لِأَنَّ الْفُقَهَاءَ ذَكَرُوا أَنَّ وَفِي الْمَرْأَةِ إِذَا أَرَادَ زَوْجُهَا وَبَكْرٌ بِأَنَّهَا تَلْمِسُ مَعْنَاهَا فَإِنْ كَانَتْ بَارِدَةً فَلَا عَنْ رَغْبَةٍ لِلنِّكَاحِ وَمَسَرَّةٍ بِهِ وَإِنْ كَانَتْ جَارِيَةً ... مَعَ كَرَاهَةِ لِلنِّكَاحِ وَحُزْنٍ
فَاسْتَعْهَدَ مَعْنَاهَا جَارِيَةً ... فَكَانَ مِنَ الْعَجَبِ أَنَّهَا بَكِيَّةٌ فَتَعَلَّلَ لِأَنَّ الْمَسَرَّةَ
بِدَفْعِ مَهْرٍ وَهَذَا اللَّفْظُ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ مُشْتَرَكَاتِي فِي الشَّمْعَةِ لَوْ أَخَذْتَ مِنْ كُلِّ

او نثر يتضمن مقاطة • وقلت في النظم

لنا شعر قد حالت ما يقوله ✦ جميع الورى عن اضعه القوم في القاس
يكتفن شرقا بالنهود دفعها ✦ بهجيم فاس ما بين جلا سجن

الفقيه الحسن مؤيد الغاضي الداري الصعدي

ذو وند وادي • فاضل من ذرية القاضي عبد الله الدواري • وصل حفي
على الناس النهار • بوانكم نشر الروض ذي المنثور والبهار • فرع شق
وعقد لشق • وذو عطف عدا شق • عمل من الادب وابله • وثقف من
الاقلام ذوابله • توام الصبا لطفا • وشقيق الروض نظارة وعرفا •
وشبيه المآ القراح شربا وغرفا • كم راق موريد اديبه صفاء • وكم قلد لفظه
الدفاتر بحوهره وجهاء • حفظه جد الاديب • وعيشه عيش الفاضل
جلبا بحديب • مد اكاسود • هذا صفيل المنود • وظل ما يعتق
واليد لا • فخلع عليه الدهر بنا لتويل منسوج لاد • لما ذل له صعب
وامتلا من لين المانب قضبه • ولد امدحه يا بيني بقا الدهر • وانشاظله
نتاج الروض على القطر يلسا بن الزهر • قال في قصيدة يمامدحه • واصل
• ند مثنيا عليه وقدحه •

ياجنة لتجي الاولى	✦	جاروا وما لوا عن وصالي
انتم منايا من قبل الرمان	✦	وحل صدي والسوال
وخدي قد بدر في حوا	✦	كم لا تغيره الليالي
لا انثني عن حبكم	✦	او غير السلوان بالي

منتهى المدح

رب البنان الذب سا	✦	مي لمجد فياض النوال
لجازم اليقظ الحري	✦	القرم سباق الرجال
جم الندى تم العدا	✦	غيث الحدى منه الكمال
من فاق علمانى الورى	✦	ناجيك في يوم الجدال
هو نجم جود في النها	✦	يعطيك من قبل السوال
ان مار اضيق لحظه	✦	او قال ان ترى بالالي
انشاف كم جاد لاذ	✦	سماع بالبحر الحلال

واتا

واتا بكل خريدة ✦ يعنق لها جيد الغزال •
كم ردلنا ما قاله ✦ منه على سعة المجال •
كم قام فينا خاطبا ✦ لا عن مذلل او كلال •
فاما اعواد المنا ✦ برمثل غض في ظلال •
من وعظه قد اسجمت ✦ مصدوعة ثم لصاب •
وقع الدواعظ منه في ✦ اكبادنا وقع النصال •
يا ايها المولى لقد ✦ اصديت بحوك من مقالي •
منظومة منها القبول ✦ يلولو الامداح حالي •
عذرا ترفل عن دلال ✦ جاءت نفثه وامي •
فتمن عند الحر في ✦ نعم وقلب عنك سالي •
ولك السلامة فاغتنم ✦ اجري بقيت بقا الليالي •

وكتب الى والده

عليه السلام ايضا من الغربة في بعض الاعوام • يكتمن ما يفاده ويلقه مما يعز والاه ضاد واوسل ولده ما نقطه سيدي القاضي العلامه • ومن هو لعرفانه في درجة الامامه • المقصود للقراءة والقرا • والملاوي لجمع المعالي بلا شك ولا مرا • وقوت الحرجي الذي يقال عنده السيد هو في جوف الفرا • جمال الاسلام الذي عز بانصاله كل لوذ محمد بن الحسن بن احمد المحبشي حرس الله تعالى بامه • وزاد ولو نضعف في اعمارنا اعوامه • واهدى اليه في التحف والتهني سلامة • واخذ منه الاكرام ما سخت جمامه • هذا وانا وراذ مكتوبي اليه زايرا • واني مقامه الشريف لشيف ضاريا سايرا • احث ابه العهد الذي يليق • لاحيا اليه جنوى حلك في الحوايا تضيق غرق • ظالبا منه ما يلتمسه في كل عام • مخمد يا ما الفه من ذلك الانعام • ولي لرا جد في هذا الزمان سوا ملجا وعونا • وقد اقعد في العمر عن قصده ضعفا وهونا • وقد ارسلت ولدي هذا الما عناده مولاي الذي هو غير مقطوع وبعثته اليكم لينقلبه الي بالاقرب من رضى فضلكم الذي هو غير ممنوع عنه من اصبح وامسى • فانشا ولديّ هذا الما لفته من المكارم • واوسع له من احسانكم المغارم • وانزل من جنابكم بارحب كنف وعصبه • واوسع محال لذوي الحاجات وارحبه • حتى كما يلقونه لما استلفونه لما استلفوه سرايدا ولكي اعلم انه سينقلب بالمقصد الاسنى عايدا • وعوائد الله تعالى فيكم لكم بسط الامل ويديكم في الانام ويبقيكم في البلد • بحق محمد سيد الانبياء الابرار • والسلام

الوالد
الحاج كراوي
الرشاي محمد

السيد الحسين بن صلاح الداغي الواعظ من أهل بلاد صعدة

سيد من قراض • ساسوع الخد وردة الروض • فما لقد كرده الطيب من نقاد ولا القراض
اخبر في عنه الى بر الصدوق • بما لطف من الأخبار وبروق • وعد عنه كما عرفت
عن الثنايا البروق • من انه في الفضل بكانه • ومن الرجاحة والتوقر في غاية
الركانه • ذو اصل كما • همة العيوق لا تدركه الركى • بدر لا يبرح في منازل
الفضل ينتقل • وقد اجد استكثر من حلل المحامد واستقل بأعبائها فاعجب
لمستكثر مستقل • لو حل الفلك بثمنه لم يخرج الى ذكره • ولو تنحر روصلة
عنها لم يفتقر الى نشره • من جملة العلم وتحقيقه • ومنتقى قمة الأرفع
ومدققيه • فتح الداعي وعلمه للطلبة بشرايان هلا ضل غرة الداعي ويوم
المهرجان • له نتائج تدل على العرفان • ونظم في ترتيب القلوب ما لا تؤتيه
بيض الحسان وسود الأجفان • الا انه ليغض الديار • وليقنع بالوزر دياره • يقتضي
منه الا القليل • ولم يبلغ الى من عرف رسومه الا ما اهداه النسيم العليل
املا لي له بفضل الطرف فالمواهب لكريم • سقاها الله وبرد سقياها النسيم • قوله

خطر الخيب بحلة يتبختر ... وغلا يلي وله قناع أخضر
يأوي الى الظبي الطريف أتته ... عضن تنفس فتق ينطق ينفره

الفقيه محمد بن مهدي الرعيني من رعافة بلاد صعدة

سئل بورد من غاب رعافه • وفاضل سلب التعفف بشعافه • ومهذب سيدته
الرزانة وتفطر للطافة • فتى اعرد عن طيب الخصل • فجاد اخر عن قطع الخصل
ودوم ترعرع سد المنبت كما عرف المنحة بالوصل • نبي في الارض ذي الفضل منبع
ونشا في مربع اكرم بديع مربع • فمن تلك البقاع طهر العلم وانتشر • وفيها من الولا
عن المناصب ما حول له وقشر • فاذا ايطلق بالمرء لا يشاب • واذا هو قد تعرى بها كسته
الغصون والاعشاب • فهنا المجد من امجاد • قد سار ذكرهم الطيب في الآفاق
والانجاد • كان يسمى بمجدود به سهم الليل • وسهم الليل لا يخطي ولا يخيب
عن الغرض الى ميل • اقول وهذا الفاصل لفرط الاشتهار • يليق بحسن ان يسمى
سهم النهار • فقد نبوا من المعاني نبها • فكان راسها وغيره ذنبها •
يفعل قلما ما لا يفعله المايلان القد والرمح • ويطلع مداده ما لا يطلعه
المطران الشعر والسمح • فله بنات فكر • يعتدن في الالسنة لها الذكر •
من كل حرف الوشاح • ذات جيد وصاح • اخلاها من امن بعد وجل •

والد من ورد مهند ورد سقي بالنحل • في تشبيه الذي هو حسام دنان
الأدب • فاذا نض ضحكت افواه الكاسات بثنايا الحبب • قوله من قصيدة
يمدح بها الرسول المصطفا • الذي امتلا الكون بفخراته وطفا • صلى الله
وسلم عليه وعلى اله ما اسبلت عيون الغواني السالمة وطفا •

أيها العاذلون والرقباء ... عيل صبري اذ هبت الشباء
يا ويحي من الاحبة بعدي ... منعة لم تكن بها اجباء
غدوت في الدجا اشوح شوق ... في الغصون المسامة الزرقاء
توهد تمر من الصبابة مثلي ... في الدجا اذ نشت الورقاء
لعذل نثر عن الملامة صما ... آذنه عن حديثكم صماء
لا بغي العذل فاز فقلبي ... عند الصمت والملام سواء
ودعوا من له اذا جن ليل ... اوقد النار والعقار الماء
لوعة في جوانح ودموع ... والتحاب وانة ونحيب
واسى صمته فؤاد رقيق ... وسلوع ومهجة حرى
ومن الليل والصبابة كاس ... ومن الشهب الدجا ندماء
هام في نارج الطلول بحي ... كرم الطبع شاهق والوفاء
نزلوا منزلا وحلوا بحمى ... طاب فيها الكلا وراق الماء
واستقرت بهم ركاب جوى ... يضنف القوى به كيف شاؤا
للبلج الذي جوى الجسم منهم ... قتة في قلوبهم خضراء
لم يزل وجهه بشوشا سهلا ... تتحدر بشورة الطفلاء
أشرف الرسل فاخر من خلق الله ... ومن قد اقلت الغبراء
صفقت قبل وقت ايجاده في ... وعصفت الانبيا والانباء
ما اتت قبل احمد بنبي ... مثله الامهات والآباء

منها

زادك الله يا ابن عبد مناف ... شرفا لا تناله الانبياء
في مقام وعدته لك فيه ... شرط رفيع ذوا الوعد مرضاه
وعليك الاله صلى صلوة ... لك فيها مسرة ورضاه
وعلى آلك الذين اصطفت ... عظم التلة والغثاء
ما ترامت اليك عيس المطايا ... ومنها بحرها الوفضاء

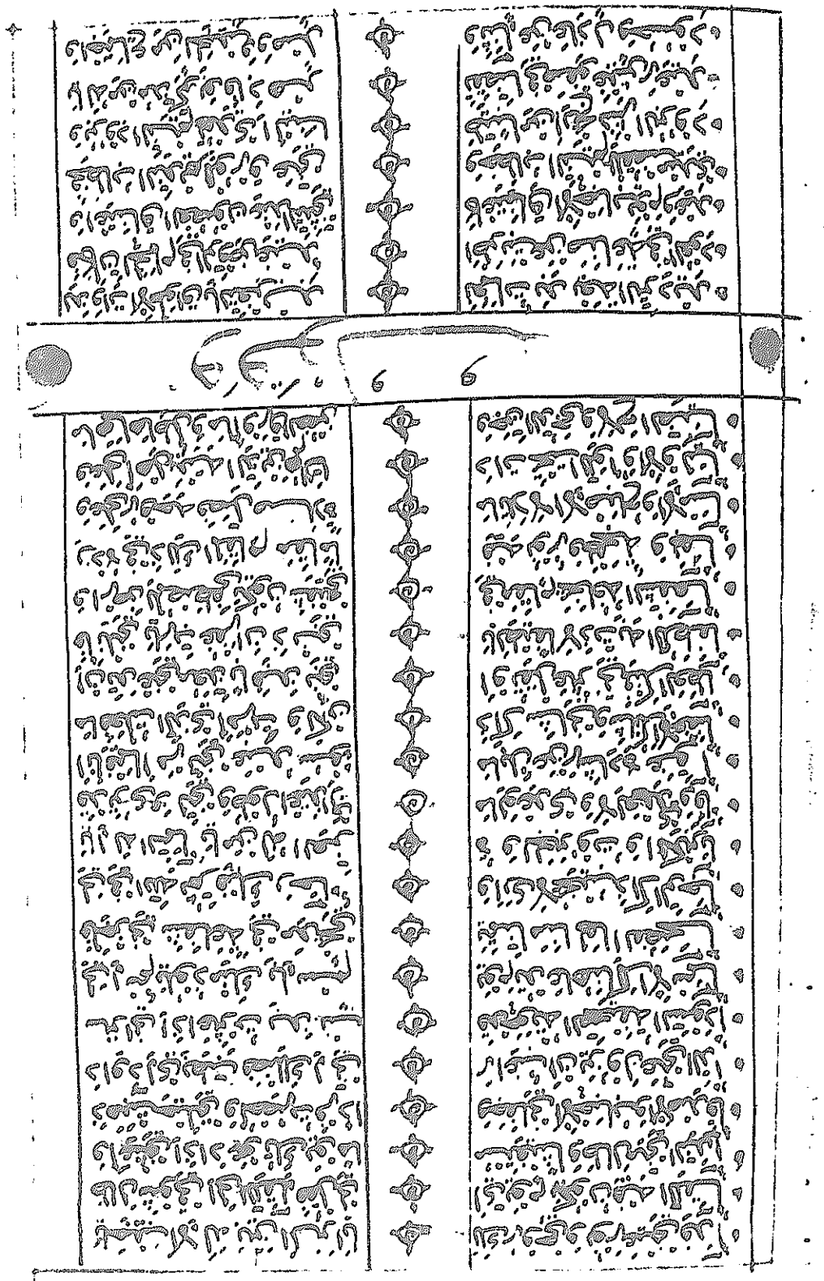

مكتبة الإسكندرية

وَمَنْ فَاتَهُ الرَّوْضُ قَضَّى بِالْوَضَرِ ۝ وَمَنْ لَمْ يَصِلْ إِلَى الْبَحْرِ الْفُرَاتِ تَعَلَّلَ بِالثَّمَرِ ۝ وَفِي
الْتَّنْزِيلِ لَفْصْلِ الْمِرَاءِ ۝ وَقَدْ يَقْضِي الْفَرْقَدَ إِذَا أَرَاشَهُ نَعْجَةُ الْعُودِ بِتَعْرِيدِ الْهِزَارِ
وَفِي الْحَدِيثِ سَيِّدُ رَحَلٍ ۝ مِنْ بَيْتِ الْمِلْحِ إِنَّا فِي لَهْرِ الْتَّذَلُّلِ ۝ وَاسْتِنْشَاقُ طِيبِ النَّسِيمِ
يَتَضَمَّنُهُ مَوْرُ الْأَسْمِ ۝ وَكَرَبَةُ صَبٍّ ۝ يُقَاسِي مِنَ الْمَلْفَةِ جَادَ الْوَصْبُ
بِحُجَّةٍ مِنَ الْحُبِّ يُؤَدِّيهَا الصَّبَا ۝ فَتَغْنِيهَا الْمَنَابِرُ وَتُتَمِّمُ ذَهْرَ الرُّبَا ۝ وَلَيْتَ
مِنَ الْمَرْءِ كُلَّ مَا يَلِ ۝ وَيُسْقَى مِنَ الْأَوْرَاقِ أَكُفُّ الْخَمَائِلِ ۝ أَوْ إِشَارَةٌ كَجَفْنِ
بِالْهَوَى فَضَّ نَاعِسٍ رَاعَهُ ۝ أَوْ تَنَسَّمَهُ نَجْمٍ يَتَرَعْرَعُهَا الْبَارِقُ ۝ أَوْ نَوْمَةٌ فِي الْغَدِيرِ
يَنْعَمُ بِهَا الْغَيْلُ الْطَّارِقُ ۝

عَلَلَ الْنَّصَّ فَالْمَتْ قَنَوْعٌ ۝ يَكْتَفِي بِالْغَيَا إِجَالِ الْبِعَادِهِ
أَوْ فَتِلْوِيحِ لَائِحٍ صَدَّهُ ذَا الْـ ۝ ـلَمُ يَطْفِ الْطَّيْفُ لِامْتِنَاعِ الْرُّقَادِهِ
أَوْ بِمَا بَاحَ الْنَّسِيمُ مِنَ الْنَّوْ ۝ ـرِ وَقَدْ وَصَّرَاهُ الْغَوَادِي

فَقَدْ مَنَحْتُ حَدَّ الْكِتَابِ ۝ وَمَلَكْتُهُ مِنْ أَوْصَافِهِمْ بِبَدْرٍ تَمَامٍ ۝ وَجَعَلْتُ اسْتِطْرَادَ مَا
أَمْكَنَ مِنْ مَرَامِهِمْ بِشَرَابِهِ حُسْنَ خِتَامٍ ۝ وَذَكَرْتُ مِنْهُمْ مَنْ شَمِمْتُ رَائِحَةَ ذِكْرِهِ ۝
وَاسْتَنْشَقْتُ عَنْبَرَ أَدَبِهِ الَّذِي أَذْكَتْهُ نَارُ مَضَائِهِ بِجَمْرَةِ فِكْرِهِ ۝ وَجَعَلْتُهُمْ إِذْ ذَاكَ أَنَاءً
مِنَ الْكَوْكَبِ ۝ وَاسْتَقْصَادُ كُلِّ جِنْسٍ وَغَرْلَسَكَ صَبَّ الْمَرْكَبِ ۝ لِأَنَّهُ بَعْدَ فَضْلِهِمْ ۝ كَمَا بَعْدَ
عِلْمِهِمْ ۝ وَالْتَّرَابِعُ لَنَجَبٍ ۝ وَفَضْلُ الْأَبِ بَعْدَ فَضْلِ لَنَجَبٍ ۝ فَإِنْ أَكُنْ قَدْ وَفَيْتُ الْمَقَامَ
حَقَّهُ ۝ فَذَاكَ عَهْدٌ مِنْ بَعْدِ ثَ عَلَيْهِ الْشَّفَقَهْ ۝

أَوْ لَا فَعُذْرِي فِيهِ عُذْرٌ وَاضِحٌ ۝ وَالشَّيْءُ قَدْ يَخْفَى لِبُعْدِ مَكَانِهِ ۝
وَرُبَّمَا قَادَ فِي الْقَابِلِ الْتَّارِ لَحْتَ أَيَّامِ الْقَابِلِ ۝ فَأَنَا الْرَّوْضُ لَا الْحَبَابُ مِنْهَا
مَيِّتَاتُ الْسَّحَابِ الْأَخْضَرِ ۝ فَأَنَا أَقُولُ ۝ قَوْلًا يَسُوغُ عِنْدَ ذَوِي الْعُقُولِ ۝ مَا اسْتَلَمَ
عَنِ الْفَرْضِ بِقَاصِرٍ ۝ وَلَا اسْتَقْطَبَ الْغَمْرَ بِعَازِبٍ عَنِ الْعَاصِرِ ۝ وَلَيْسَ الْمَرْءُ بِوَانِي
فَلَا الْصَّبُّ الْمُغْرَمُ بِرَاصِدٍ فِي الْغَوَانِي ۝ لَكِنْ قَدْ تَقْرَعُ الْمَوَانِعُ ۝ فَكَمْ لَا كَفَّ عَنْ
الْثَّمَرِ الْيَانِعِ ۝ وَرُبَّمَا عَزَّتِ الْمَآرِبُ ۝ وَمُنِعَتْ عَنِ الْطَّمَّانِ الْمَشَارِبُ ۝ وَحَالَ الْرَّوْضَا
قَبْلَ وُصُولِ ذَاتِ الْقَبَا ۝ وَقَدْ تَنَاءَى لِلدَّيَارِ ۝ فَيَتَعَلَّلُ الْمُحِبُّ بِالْذِّكْرَى مَعَ تَعَذُّرِ
الْمَزَارِ ۝

رُبَّمَا فَاتَتِ الْحَقِيقَةُ يَوْمًا ۝ دَامَ رَامٍ فَمَالَ نَحْوَ الْمَجَانِ ۝

فَاثْنَيْتُ لِأَجْلِ حَدِيثِهِ حَدِيثَيْهِ عَلَى الْرَّكْبَانِ ۝ وَمَا عَطَفَ مُطْرِبًا لِمَعْنَيْهِ فَكَأَنَّ
الْحَدِيثَ نَسِيمُ صَبَا وَأَنَا غُصْنُ بَانٍ ۝ وَتَعَلَّلْتُ بِأَوْصَافِهِ لِلْعَهْدِ وَإِنْ كَانَ
مِنِّي بِخَصْلَةٍ قَدْ بَانَهْ ۝ مِنْ اكْتِفَائِي عَنْ مُجَاوَرَتِهِ ۝ بِمَا تَبْقِيهِ فِي الْأَوْرَاقِ مُجَاوَرَتُهُ

الْشَّيْخُ مُصْطَفَى بْنُ فَتْحِ اللهِ الْحَمَوِيُّ

أَوْجَدَ لِلْجَمَالِ مُصْطَفَى ۝ وَمِصْبَاحٍ حَبَّ عَلَيْهِ نَسِيمُ الْلُّطْفِ وَمَا الْطَّفَا ۝ كَأَنَّهُ
رُوحُ الصَّبَا ۝ جَرَى فِي جِسْمِ عَذَبَاتِ الرُّبَا ۝ نَجْمٌ لَا يُحَاطُ بِهِ عِبَارَهْ ۝ وَجَوَادٌ
لَا يُسْبَقُ كُلُّ سَابِقٍ غُبَارَهْ ۝ فَاضِلٌ أَبْرَزَتْهُ حُمَاهْ ۝ وَأَدِيبٌ نَجْمٌ وَادِي الْأَدَبِ
لِمَحَاهْ ۝ أَحْضَرَ سَوْجَهُ ۝ وَأَحْيَا الْأَمْوَاتَ بِحَانُوتِهِ وَزَوْجِهِ ۝ فَعَادَ إِلَى
كُلٍّ مِنْهُمْ نَفْسُهُ وَرُوحُهُ ۝ جَدَّتْ جَلَالَهُ ۝ وَامْتَدَّ ظِلَالُهُ ۝ فَمُصْطَفَى مَدَدٌ
الْظِّلَالُ ۝ إِنْ كَانَ مَقْصُورًا ۝ مُتَعَذِّرًا لِاحْصَارِ لِفَضَائِلِهِ وَقَدْ عَدَى فَضْلُهُ
مَحْصُورًا ۝ بَلِيغٌ ذُو قَلَمٍ ۝ إِذَا أَوْعَدَ بِالْكَلِمِ كَلَمْ ۝ يَهُزُّ كَالْقَضِيبِ مَعَاطِفَهُ ۝ فَتَتَنَاوَلُ
الْأَنَامِلُ مِنْهُ مَقَاطِفَهُ ۝ مَقَاطِفُ تَدْلُتْ عَنْ أَطْيَبِ الْثَّمَرِ ۝ بَعْدَانْ هَمَلَ عَلَيْهَا غَيْثُ الْمَدَدِ
وَهَمَرَ ۝ إِذَا نَظَمَ فَالْكَوَاكِبُ دُونَهُ ۝ وَإِذَا نَثَرَ أَتَى الْفَتْحُ وَابْنُهُ ۝ أَبُو مُحَمَّدٍ
جَدُّ أُمِّ الْقُرَى ۝ وَاهْتَدَى بِطَيْبِ نَشْرِهِ وَفَادِ الْيَمَنِ عِنْدَ الْسَّرَى ۝ وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ تَاجِرٌ
يَقْتَطِفُ مِنْ رَوْضِهِ وَرْدَ تِبْيَانٍ فِي شَهْرٍ نَاجِرٍ ۝ يَشْتَرِي الْجَوْهَرَ وَيَبِيعُ الْعَرَضَ ۝
وَتُسَاوِمُهُ الْبِيدُ فِي سِلْعَتِهِ وَمَالَهُ عَبْرَا سَهْمِ الْحَاظِ مِنْ غَرَضٍ ۝ تَخَيَّلَ ذُو فِي
الْمَالِ بِحَوَادِيهِ تِجَارَتِي ۝ وَاقْتَرَانُهُ بِالْنَّظَرِ الْأَوَّلِ تَوَفُّرُ نَصِيبِهِ تِجَارَتِي ۝ كَانَتْ تَرِدُ إِلَيَّ
وَإِلَى وَالِدِي مِنْهُ لِلْمَكَاتِبِ طُرُوسٌ ۝ وَيَرِفُّ نَجَاحُ الْبَيْتِ أَوْ زَاقَةُ الْبَشَامَا تَرِفُّ
الْغَرُوسُ ۝ فَبَيْنَنَا وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ عَلَى الْتَّمَاغِ ۝ وَمُكَاتَبَاتٌ سَالَ بِرَقِّهَا دَمْعُ الْقَلَمِ
وَمَاغِ ۝ أَكْحَلَنَا مِنْهَا بِإِثْمِدِ الْمِدَادِ عَلَى مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ مِنْ أَهْيَالِ الْبِعَادِ يَنْظُرُ
مِنْ تَرْدِيدِهَا الْفِرَاقُ ۝ وَذَلِكَ لَمَّا نَأَتْ بِهِ الدَّارُ وَقَدْ يَقْنَعُ الْحُبُّ بِالْذِّكْرَى إِذَا
شَطَّ الْمَزَارُ ۝ فَكَمْ أَهْدَى لَنَا دُرَّ نَظْمِهِ وَنَظْمِ دُرِّهِ ۝ وَبَعَثَ لَنَا بِالْسُّكَّرِ الْمُكَرَّرِ
مِنْ كَلَامِهِ فَأَذَالَ مِنَ الْبَيْنِ طَعْمَ مَرِّهِ ۝ وَهَدِيَّةُ الْأَدَبِ عِنْدَ الْأَدِيبِ الْمُتَمَسِّكِ بِهَذَا
الْلُّطْفِ بِالْأَهْدَابِ ۝ مَلْهَا أَبَدَ الْأَبِدِ يَلِ ۝ وَلَا لَهَا ضَرِيبٌ وَلَا مَدِيلٌ ۝ فَالْمَكَاتَبَاتُ
بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ عَنْ أَكِيدِ وُدِّهِ ۝ مَالَهُ مِنَ الْتَّوَاصُلِ بِالْمُحَاوَرَةِ أَبَدًا مِنْ بُدِّ ۝
زَادَهُ ذَلِكَ الْتَّوْكِيدَ عَلَيْنَا عَطْفًا ۝ وَلِذَا فِي أَمْرِيَّتِهِ مِنْ مُنَا بِرَادِ أَدَبِهِ
فَأَمْرِيَّتِ الْدِّيمَهُ الْوَطْفَا ۝ وَقَدْ أَلِفَ كِتَابُ الْرِّحْلَهِ وَنَتَائِجُ السَّفَرِ ۝

في ذكر من تضمنهم القرن الحادي عشر ثم لما خرج إلى اليمن شربت به المرة
بدكن واستطالت به بعدا وصام فصلا بها بحاسبه وجدا ولبث بضفا
دهرا يقتطف من حدائقها زهرا وانجب بصرها ومد مدجة لقصرها
واعرض من جيد ان ذي سلم وهو العقيق فلم يرقه على خدر لما لم يجد لراقه نغض
ألم وقد فرشوله نباتها اخضر الاستبرق وانشاطا هواها ايام العذيب والابرق
ثم انه نهض الى المدينة زمارة وطاف بكعبة جودها لما رمى من اشواقه للجارة وقفى
بها لدى امام الرمن وملك صدى الاقطار من اليمن بحصن مواهب الكرم حتى واقاه
الاجل فالح عليه الغرير عم الالم احصه وقرنه من اللوث واقصه فمات بها
فريدا وغرث من كاس منيته لم يجد له من ندمائها عليها شريبا احسن رمسه
تعالى ليله مرجعه ودار القطر مرقده ومضجعه ما فشر الا فوق عمده ومد منه
على جوانب الخافقين خيمة ومن شعره لا مميما وقصيدة اتامنها نظم عجبا
يتذكر بها من الشباب ريعانه ويتم منها لما فاتنه زهو الشام ورنجانه
وينا فح على رياض حلق الذي يزري من رمانها فوق صام مفلق وغصنها ميل
ريا ويفوح زهرها ريا وقد اطرد به قطر الوابل كما اطردت الكعوب في
الذوابل ووجد الدهر واساريره والدهر ينم على العصى كما منن على الجنب الثرى

منها قوله

أتتني نهارا عاذة نخل البدرا	فلم استطع مدة منها تحللا صبرا
وقبلتها اقفا وقالت لم اجد	دواء لدائي من سواها إبرا
وافرشتها خدي ووسدتها يدي	واذ نتها باللطف من كيد جرا
وصرت اعاطيها ثنائي منظما	عليك وحادت بعد ذكرك بالنشرا
عقيلة اتراب لها القلب منزل	أرا ناسنا في الضحى الغر والبدرا
بمانية الاعطاف سامية الهوى	جارية الالما عراقية شعرا
مغان في الشعر الجلال لمجتد	لها رفدت من مارد قد علم الشعرا
حبت بوصال حيث ينفع مغرما	وحيت بلفظ طال ما فضح الدرا
ومن قبل كانت والعذول فراقني	تواصلني يوما فقصرني شهرا
فقرت بها عيني القريحة وانثنى	فؤادي لما نشوان من لفيفها سكرا
ذكرت بها عهد الصبابة واللهوى	وعيشا كاخلاق الكرام قطفته
به من جنى المآنس جدول	يزوق في اصاله ذبابا قبرا

فلم استطع مدة منها تحللا صبرا
دواء لدائي من سواها إبرا
واذ نتها باللطف من كيد جرا
عليك وحادت بعد ذكرك بالنشرا
أرا ناسنا في الضحى الغر والبدرا
جارية الالما عراقية شعرا
لها رفدت من مارد قد علم الشعرا
وحيت بلفظ طال ما فضح الدرا
تواصلني يوما فقصرني شهرا
فؤادي لما نشوان من لفيفها سكرا
وريعان عمر بالشام لنا مرا
بحلو نجوى العليقة والحمرا
يزوق في اصاله ذبابا قبرا

تهمما في جند الخلد صفوف ... ويلي عليا ما جهلنا وما نقرا
لعمر ابي قد كان شغفي نائبا ... بحيث اراه في سوقه جاهلا عقرا
وحق استماعي لفظه قد سمعته ... ولا استفيده قط من او كجهرا
وذكر بما قد ذهافي بغربة ... فرقة احباب حليم دهرا
من بعدهم لم يصف عيشي ولم اميل ... الى لذة مهملة تخطر في ذكرا
محل في مطال الدهر لي عداوته ... ومن لي بقلب يوسعه صبرا
وما حيلتي والآن بيني وبينهم ... حصون عليها حاجب الشمس والنسرا
جبال ترفعت للعلا لو رأيتها ... لقلت لها ارفق على الغمر والشعرا
اصاب نواحيها الغمام فمارقت ... عيون لها بعد الشباب الذي بترا
كان عليها البرد ضربة لازب ... يحمر فوق ادي قد الان بها العصرا
ضنى طبع اهليها وعوم سامهم ... وان مهدوا امرا لهم دون ما امرا
وفي ذمة الايام ماضيع النوى ... يحنح وما اشتاب في كبدي لمجرا

ولله الى مكاتبات نظما ونثرا

ادب في اعضاء الكتبة من سر
الراح واسرا كتب الي من المنثور الذي لا يشاكله رياض الربيع والمنثور يصف له
على كتابا المستى بطرب نيم الصبا وينثني عليه لما خلت ان انه رسم في الحدائق لما
افتقرت الى ذهر الربا وذكر قد ان احد الله موهبا فالوالد عند نجعة هي بعده
واخمة لها حتى قال ليلسان حاله شكرا لك يا خير للسيفعة حاما من كان كده
الذي يستحفظه وذلك عند ذكر موهبا لا سيما الولد مالفظه
وارسل لنا اكرمه الله بعد تحيته سنيه وفاكهة ذات حلو حنيه وهو مولنا
عطر نيم الصبا الذي تاريج بنشره الفاتح بضر الرباه واليه كل ذي لب صبا
فاتيم جنوب وماصباه ويعبر اني انه كتاب تحفز بالسناه وتكمل من طلب مثله
بالمنا وجد دني اوقات السرور فانها اصدق عيش فيما عاطى وقصر من افكه
رهوضة ناضره وتركت عيون ذوي الغرام بالاد مع اليه فائض وزادني الهم
شوقا وقد ابدا لي خاطر ان طوقا فكدت اطير شوقا واساق التحسر حرقا
فالى مثلكم يهتاق وراي رحكم المستحث التياق فانا قد بقيه الحضر نعما الله
وقصر الزمن على طيخ اله بك يحيه الفضل وتطول قصرك الاصل غرت بك
ارض اليمن على الشام وتاهت بك فاخرت بك بلد الاعلام حلفاضت ادبا
فطلوا واصمت حلتهم فاكملوا لا سلك انك لهذا الزمان الجدد
مطوقك هو الساجع على الاغصان وهو المردد انت القائم الفاضل فيما الى

إلى زمانك • أو لبيت لمحال ابن نباته امتد عمرك إلى أوانك • أو لبيت البرهان
القواطي مثل يمينك بيدك • أو لبيتا شهاب الخفاجي أحد طريقيه منك والندى
لو أملوه الكتاب على ابن حبيب • لقال بعد انسم سيدي يطيب • وقد عثرت
بيقشاتك • وصحت ذيالك بكماتك • بعترف لك بالسبق والبرهان • وتحضر
عندك مؤلفه لملحان • فيالله درة غديت به • وورد ت رياض مشربه • ولله
والدك فقد الحب • ورباك بحجره من تاميل الفضل بما له يحب • وانتم بحمد الله بيت
العلم واهله • وصبغة الادب الذي لا بضة من المحاجر حفله • وقد عزمنا
في هذه المدة • من مؤلفكم على تحصيل نسخة عدة • وبثها في ارض الشام ومصر
والحجاز • ليعلم من بها من الافاضل قدر الطراز • وان الزمان لا يخلو من تجدد
نجع من عقد العلم والادب عقده المتبدد • وان في الزوايا خبايا • من اجلاء
طابت منهم السجايا • وان لكل درج مجاسي • ولعل هزما عثر آسي • والله تعالى
يحرس مولانا الشهاب • ويبقي ادبه غض شاهده كسا برد الاداب • وجمع بيننا
وبينه • وتيز يل صدا التنائي بعده وبينه • وكما ارانا الزهر يرتيا لحديقة
وكما كتب لنا التقا يوقيه مجازا يتبع ذلك التقا حقيقة • وسلام الله تعالى عليكم
يتزل برده • ويتهمي اليكم • لعد ان انفذ الينا هذا المكتوب
من ديار مكة الشرفة صفنت عن الطوارق • ولا برحت قوم من افضى المغارب والشارق
تعفت خرقه الى ديار اليمن الميمون • قاصد المدينة صنعا المجيد • وبعد بقاه
فيها ايما نفذ الى مدينة ذمار وسواحل الكريم • وهناك وافته المنية بعد هذه
فمات ودفن في تربته التي حفته المقدور على حر فحه من ديار ليدفن فيها
ولما وصل الى بندر المخوت المحروس مع خرجه كتب الينا كتابا يصف وصوله

فكتب البدء من النثر والنظم ما صورت

تاملت في فطر كوكبان فاذا هو مشرق الانوار • واعتنت الفكر في فقه فاذا هو
روض منتضى الانوار • قد وردت عليه من جهة العرب نسيم الصبا • فمرت في الصباح
على فراش البنت من الربا • فاذا المدائق تفتر حدا وطربا • والغصون ترقص
شوقا وحربا • شاهدتها فاذا هي مايلة الاعطاف • واذا النهر المتدفق يثر ابه
عليها قد طاف • مديرا له في كؤوس بلوريه من الرنبق • ما يخاله من تراب
الحدائق بالمسك الاعبق • وحدقت نحو النرجس • الناحص لاحداق الناس
المؤنس حينا ويفونه ناعسه من سكر المسرة • وتارة وهي باسمة كثغور الخرة

فاذا

فاذا الثغور الاقاح باسمة عن فلي • والدام تضيء افعة اصولها بالجمان من
الرحيق • وحدود الورود • محمشة عن نضارة الخدود • مع تصفيق من
النهود • وراعلان بما وقع لها من الزهو • فقلت ان ذلك التفق لخبيزار •
اهداه الى الرياض النيم المار • فسالت الزهور • فقالت الخبز عند النهود •
فسالتها فقالت الحقيقة عند الصدور • فسالتها فاحالت الخطاب على ذات
الطوق المصور • فالتفت الى الزابير • وهي مستقيله بين ازهار الكابر • وقلت
يا ساجعة حق الايك • المردد معك على الغصن المنيف • الا ما وضحت لي الخبر
من الخبر الذي تحقيقا لك اكفي • فقالت الي اليك اخبر بكر بير • ومربيه
فحيل الصبح النيم • بان موزخ الزمن • النجم مصطفى بن صبح الله قدم الى
اليمن • ببضايع ادب غذ كاسيدة في الثمن • فلما سمعت ما قالته طربت • ثم لي
تناولت الكاس وشربت • هزتني الافراح • كما هزت السارب الراح • وقلت اهلا
بمقدميه الميمون • وسعد بوفوده الذي هو بالافراح مقرون • فجاناكها
بالمسرات • وبدهنا مزمومة بالمدات • فقمنا له اجلالا على الرؤس •
وحتينا ان لا سبيل لقطع اقرانها بالنفوس • وقلت للدواة والقلم •
قدم علينا جيران ذي سلم • فراجاطوا قالمهام • من دره ما يصدر وفنكا
من الكلام • فانها بتلك الاشاره • قد استحقت البشاره • وما ضل لعمد
ان يقيم لها السوق • ويحتفل في اجيادها للسموط المتقيق • ابقيتماه في
هذا الطيف القادم الى ديارنا • المجرد نفسه ليتفاصد فاوادي ديارنا • فقد
تحرز التحية اللابق مقامه • وتطيب السلام عليه في مقابلة الطيب
من مقامه سلامه • وانثر عليه اللالي من هذا النثر • وانظمها من الشعر
ما امكن تعقيبه في الاثر • لا زالت لسان القلم ناطقة من فم الدواة •
هاكم من النظم ما تفخر به انس الرواة •

يا نسمة وافت من المحبوب		احييت ميتا بالتقا احييتي
حييت بالطل المنقيط من الندى		ليتل بتك الدل اذ حييتني
سحرا على المتحير في اكامه		والترجس الغض الحسا استوبتي
يا ليت انك قد حملت احبتي		وبقية اللثم الذي اولتني
اهديت من تلقاء يم مطالبي		نشر اضفى بعد انا شيتني
باكرت مسنا فاقتبل الفجر من		غرب الرياض بهيبة الخرمن
لفحت من ازهارها بتصلحك		اشذاكما بناصر لقيتني

لما عدا الدهر البغيض ادرقا ... كما وابل الليث ان في الكثيب
عطس المصباح فما وبنه حائم ... من فوق عصر اللبان بالشميم
صحت اسواقي الى ذبي الذي ... مرزوي الظبا مشيقا عن ليته
ووصفت مقدم مصطفى من صفه ... الفاصل الملا بعيد الصيت
الناظم الاشعار در قلايد ... يزهى بنظم الشاعر التكريتي
قال المنا من كل ضرب في العلا ... مستقريا عند المنا عن ليت
وثبت شرايا سحاباه التي ... لبنت بلطف شمايل وفيتي
لان له في نظم قال لفضله ... فلظل منها اصبحا او بيتي
والله يحمده شمايلنا في راحة ... ويزيل اسبابا من الشتيت
ويطيل في الاتوقا منه بغير لا ... جد مجده ولا توقيت
ما عبت الورقا فقيل لقد ... اخذت عن عود شجا عنيتي
او ما اطارندا صب هابر ... يا نسمة وافت من الحويت

● فاجاب من النظم والنثر بقوله ●

يا نفس هنيتي بما هنيتي ... من اجر في حاث على تثبيت
وصلت تذكر سالفا من وصله ... لم تغرضي عنه ولا انيتي
فردي لها الما البراد لتشفي ... يا نار بين حواجي المليتي
وصلت الي من الصديق اخي الوفا ... مولاي عالم وقتنا الحبرت
علامة كم قد افاد وكم هدا ... واذا يقري الوحى او يفتي
قد عاض للاضداف في نثر ظما ... ما عوصه للصيد او للبوت
ما شخرج الدر الكبار وسكها ... في السمط حلية سالبا ولبت
قالت لنا صمم له والله ما ... مرت لنا الاوقات في تفويت
لله درك يا بدر فهة سيدي ... ماذا به ماذا به قد حيتي
انا قد نفت العطر من نالبه ... يا رمي منه لقد احيتي
اهداه لي وله الحماية والد ... ثبت علاه غاية التبيتي
قل للبتيم وقد غشاها عضة ... يا نسمة ابن حبيب حيتي
قد ضحى الاذيال منك بنشرة ... فاستنشقي من طيبه ماشيتي
حدثت ● من كل التاليف التي ... مي دونه وبه لقد اعرتي
يا روضة النعم الجسام عليكم ... من مزنة هطالة ستيتي

الله يبقيه ولا قطعت له ... ابدا عرى بالصرم والتفتيت
لا زال مصباحا ينير بافقه ... بإضاءة مستغنيا عن زيت

وصلني من مولاي شيخ مشايخ الاسلام ● ما نفث يده في يمينه الميمونة الاقلام ● وضبط عن كم قرطاسه ضبوط الملابك ● وافاني بطرفته في البلاغة اوضح المسالك ● حرسك الله تعالى ايها الشيخ الشهاب ● ورفع لك في الزايد للعلاية والجناب ● وحفك عني من السلام ● ما يتذرل موسر ادفاذ المتين السلام ● وفاك مقالك اتم وفايه ● ورفع قدرك اعلام مرتبة وغايه ● وجعلك في هذا الضرايه وبابها من ايه ● لجيد يزهو باستشاق ذاك المنثوره ● وقد تيني من ذلك النظم ما يقصر عنه قلايد النحر ● فضضت فرحا سلسفكاني فضضت الدن المختوم ● ونشرت اوراقك فكاني نشرت الوشي المرقوم ● والتقطت الناظك من الدرج فكاني التقطت الدر المنظوم ● انس مكتوبك عزني ● وارتاح عني كربتي ● وشغلت بالتطريف عن ذكر الاحباب ● وطفرت من المسرة الى وقد بغايه الاسباب ● فكاني ما فارقت اوطاني واوطاري ● وكانه ما طرا علي من التنادي طاري ● تالله لقد فتك تلك الطرف ميرايا ● ووضعتها على راسي جمارا واسرارا ● وضمنت في فحج القروض من ذلك النظم ● لزهر تلك البديعة ما في فؤادي من الكلم ● واسال الله تعالى ان يحيي لنا الامل ● ويقلل بزوبة عزرك المنيرة المآقي ● فاشوا قي اليكم واني هو لاء اولادكم كثيرة ● وارجو من الله تعالى ان يحتربنا بالمتوددين اليكم ● فهنالك مجتمعي فيها كثيرة ● وصدرت هذي البطاقة وعني في اهبة للحركة ● والدخول الى مدينة صفا المشهورة بالبركة ● وقد طويت القراطيس ● ووضعت الرحال على العيس ● فلا تلم محبا اختصر خطابه ● واوجز وله طيب في اخر الكتابه ● السلام منك ومن ابيك على الولد والوالد ● ورحمة الله على الطريف من مجدكم ● وعلى التالد ● يتترسقوطهما على مقامكم ● واسال الله ان يديل لقاكما ● امين ●

● السيد حسن امين الشامي ●

هو على خزاين الادب امين ● اذا اتاك كريتي فمتجه اصدق وداد امين ● رحيانة العلما ● وزهرة الحبوة الدنيا ● طال ما شد ازاره ● والعلا لبسه في العلا مزاره ● فلو كانت الدنا تعنفه دا ● لا تعطفها بعزه الدي لم يزل لواه معقودا ● كم هز بعطاياه ● وملا صدف الاذان بلاليه ●

مداد بوخرب الغواني • واقلامه يتمدم الغواني • بليغ أبي بليغ
فرس سبقه فريق • وأديب ما نطق الأسال من خلال كلماته الشهد • وا
اللمع أفق قرطاسه شهبه إلا أكحلت عيون النجوم بالتهجد • كشفة
الصباح ثم استحق الحسن المنيل نيم الصبا • له كلمات أحسن من شد
وأروح من الروض المغترّ • حيي على فترة الغروس • فأثمرت من
وقد طالت الغروس • أخبرني السيد أحمد بن أحمد الأنيسي • سقى العهاد
الذي ماسني • بأنه اجتمع ببرقي بمكة للشرفه • وعرفه من طرايق الأدب
وجرت بينهما محاتبات تسرق • ومجاورات تزين المنقود من الورق • وأ
ذيل ذيجانة الشهاب الشاجي • وأطلع منيفيرة نجومها في أفق مداده كوا
وإن كان ذيالة مدّ اللمعة • وكانه فيه ككلما به الترك لا يحسن على أكتافه
الشمط • هو ذيل يقطر الإجادة بالنيل • وتاليف قد اعلى فصل واضعه أ
وإن كان دونه قصد ما تعبي الأشتا • وصل بواري ملسوح الصبا
وإلى الآن لم تقع لي على فيك • وذلما وعد الزمان ووعد الكرذبي • أنشد
الأنيسي المذكور له قصيدة ذهبت • ولم أظفر بغير قوله من المديح الذ
في جنبات الأوراق ونثت • بعد أن نأت الديار بجادات أبياته

وذلك قوله

مولاي أنت أجل من نعقت • فيه المدائح من ما في الطبا
وافيت في عصر نزيته • بنفايس أعيت على الهمم
ولئن تقدمك الأولى سلفوا • من كل منهم جل عن شبه
فلأنت ماء الورد بعدهم • قد حيث نضبنا عن الورد
وإليكم عذرا قد بلغت • منك المنا بالسعي والجد
واعذر قصوري في المديح فما • تحصى رمال الأرض بالقصد
لا زلت في عز وفي دعة • فبقاك فينا غاية القصد

قوله فلأنت ماء الورد هو ماخوذ من قول أبي الطيب المتنبي

أن • فإنك ماء الورد أنت وغيره

وما لطف تضمين هذا المصراع فإنه أعظر من ماء الورد المستقطر وقد
إمام الأدب النحرير جمال الدين محمد بن نباته المصري رحمه الله تعالى
وبادم فضل وجد أبدى كرم خدود هم • فإنك ماء الورد إن ذهب الورد

وكان

وكان السيد أحمد بن أحمد الأنيسي المذكور رحمه الله تعالى لما أنشدني هذه
القصيدة لصاحبه الترجمة نحضا بعقوبت من أوايلها وهو قوله

كسفت نجوم الأفق من حسد • وقفي خجلا نامل الخد

فقلت له هذا المعنى قد سبق إليه أبو بكر الداني المعروف بابن اللبانه رحمه
الله تعالى حيث قال في مليح على خده خيلان

أحاط النوم بمقلتيه فراعها • ما انصرفت من خده فتوردت
فتساقطت في خده لتنظرها • شزرا بمقلة جاسد فاسودت

إلا أن قول صاحب الترجمة كسفت أنطف وأحسن من قول ابن اللبانه فإن
وقوله من جسد أيضا ألطف من قول ابن اللبانه فتوردها شزرا بمقلة جاسد
فاسودت لأن الاسوداد من الجسد قد يحصل ضد الجاسد فأما اسوداد
المنظور من نظر الجاسد إذا نظره شزرا فهيهات لكن لا يخفى فإن كان قصده
التنبيه على أن من شدة عيظه يكاد النار التهاد قمت على حق إلا أهلكته

وقد قلت أنا وهو الطف

سقطت على وجهه الذي أضواه من • أفق نجوم رغبة في وده
كانت كما كانت عليه من البها • لكنها احترقت بنار حسوده

السيد عبد الرحمن بن محمد الدجاني الشافعي نزيل مكة المشرفة

ذو جهة علم امتدت على المستريدين ظليلا • وابية ظلها وارف ظليلا
فطوقها ناديلا • فلا الغيم هواقع النوم من أفقه ولا الشمس لو تطلع عطفا
إنه لعين من الأعلام حرا حاصلة من واحد من شيوخه • ولي الأخبار عنه
الفضل عنه • فلو أدركه الذهبي لقال هذا حافظ عصره فأنا منه • ولم يحمد صيته
بيد أنه • ولعدة في السنا لعلاه أهل يدكر فيه قدر أنه • لمثل هذا شمر
لأنه واحد منتصر سقى لعديد الأكفاء • كان يفيض نفسه إلى الدرجة العليا
الحافظ الأخباري صاحب التآليف التي ما بليت مع ما بلي • والشيخ مصطفى
الحموي يقول • ليس لإنتسابه إليه صحة فيما علمناه من النقول • قابل
بالإنكار رد الدعوى • ولا أدري أيفي ما ادعم أم الطوية من الأهوى
فجال الناس عيب • والمنافسة بينهم ذات نطح غريب • سيما الأقارب
منهم فقد روي الحب الحجاب عنهم • ففي المثل سواء الجار والجنب أنه قال
لا تشهد شهادة الفرد بعضهم على بعض إلى أهل لأنهم أشد تحاسدا وتباغضا

مداده يرخص الغواني ٠ واقلامه يخدم الغواني ٠ بليغ أي بليغ ٠
فرس سبقه فريع ٠ وأديب ما نطق الاسال من خلال كلماته الشهد ٠ ولا
اطلع افق قرطاسه شمسه الا اكتحلت عيون النوم بالتهجد ٠ تصفحت اشعة
الصبا ٠ ثم استخلص المحض المذال فيم الصبا ٠ له كلمات احسن من شذا الاسحر
وارقى من الروض الاخضر ٠ حمى على غيره اشمس من العروس ٠ واعز من الثمر
وقد طالت العروس ٠ اخبرني السيد احمد بن احمد الامين سنى الله عهاده عقده
الذي ماني ٠ بانه اجتمع به في عقد للشرفه ٠ وعرفه من طرايف الادب طرفه
وجرت بينهما مكاتبات تسترق ٠ ومحاورات تزين المنشور من الورق ٠ وانه
ذيل ذيل رجانه الشهاب الخاجي ٠ واطلع من مفخره نجوما في افق مداده كالدراري
وان كان ذا لدن القمد ٠ وكلامه فيه كلماته التي لا يختشى على انكارها من
السمط ٠ هو سيل يقطر الاجادة بالليل ٠ وتاليف غدا على فضل واضعه اي تعهد
وان كان دونه قصد ما تنبت الاشا ٠ وصل فواري ملمسوح الصاه وشا
والى الان لم تقع في قلمين ٠ ودنا وعد الزمان ووعد الحدثين ٠ انشدني
الامين المذكور له قصيدة ذهبت ٠ ولم اظفر بغير قوله من المديح الذي خلا
في حنبات الاوراق ونبت ٠ بعد ان نات الديار بغادات ابياتها وثبت

ودلكقول

مولاي انت اجل من نطقت ٠ فيه المدائح من ماض ومن نطق
وافيت في عصر تزينه ٠ بنفايس اعييت على الجهبذ
ولئن تقدمك الاولى سلفوا ٠ من كل فهم جل عن ند
فلانت ما الورد بعدهم ٠ قد جئت تضحكنا عن الورد
واليك عذرا قد بلغت ٠ منك المنا بالشعر والجد
واعذر قصوري في المديح فما ٠ تقضي رجال الارض بالقصد
لادلت في عجز وفي دعة ٠ فبفاك فينا غاية القصد

قوله فلانت ما الورد هو ماخوذ من قول ابي الطيب المتنبي

ان ٠ فانك ما الورد ان ذهب الورد

وما الطف تضمين هذا المصراع فانه اعطر من ما الورد المستقطر وذلك قول
امام الادب النحرير جمال الدين محمد بن نباته المصري رحمه الله تعالى

وباد هم فضرجد ابدر خدود هم ٠ فانك ما الورد ان ذهب الورد ٠

مواجيل الصباح
والواح المسى

وكان السيد احمد بن احمد الامين المذكور رحمه الله تعالى لما انشدني هذه القصيدة لصاحبه الترجمة مخمسا بعض بيت من اوايلها وهو قوله

كسفت نجوم الافق من جسد ٠ فوقفن خجلا على الخد

فقلت له هذا المعنى قد سرق اليه ابو بكر الدلفي المعروف بابن النبانه رحمه
الله تعالى حيث قال يمدح علي خده خيلان

لحظ الهموم بمقلتيه فراعها ٠ ما انصرفت من حسنه فتزودت
فتساقطت في خده فنظرتها ٠ شزرا بمقلة حاسد فاسودت

الا ان قول صاحب الترجمة كسفت الطف واحسن من قول ابن النبانه لما سود
وقوله من جسده ايضا الطف من قوله فنظرتها شزرا بمقلة حاسد
فاسودت لان الاسوداد من الجسد قد يحصل في عين الحاسد فاما اسوداد
المنظور من نظر الحاسد اذا نظره شزرا فهو بعيد لكلف لا يخشى وان كان قصده
الشيء على ان من شدة عيظه يكاد فؤاده ان يتقطع فوقف على حتفه الا اهلكه

وقد قلنا وهو الطف

سقطت على قدح الندى اصواه من ٠ افق تحوم رغبة في ذكره
كانت كما كانت عليه من البها ٠ لكنها اخرقت بما في ثغره

السيد عبد الرحمن بن محمد الاهدل المشتهر بابن مكيس

وقد حلى ترجمته بما يشتهي ويشتاق اليه ذوو الذوق السليم
وقد حاز من العلم اوفر نصيب ٠ وله في الادب اليد البيضاء والباع الرحيب
فهو في كل فن له فيه تصنيف ٠ وفي كل علم له فيه تاليف
وله في الشعر ديوان ٠ وفي النثر ابدع ما يكون من الانشاء والبيان
وله في الفقه مؤلفات ٠ وفي الحديث مصنفات ٠ وفي التفسير مجلدات
وله في التاريخ مسودات ٠ وفي الفرايض مبيضات ٠ وفي الحساب مختصرات
وله في الفلك مطولات ٠ وفي الميقات مؤلفات ٠ وفي الجبر والمقابلة مصنفات
وله في الهندسة مجلدات ٠ وفي الاصطرلاب مؤلفات ٠ وفي الجغرافيا مختصرات
وله في الطب مصنفات ٠ وفي الطبيعيات مؤلفات ٠ وفي الالهيات مجلدات
وله في الاخلاق مؤلفات ٠ وفي الاداب مصنفات ٠ وفي الاصول مختصرات
وله في المنطق مؤلفات ٠ وفي الجدل مصنفات ٠ وفي الكلام مجلدات
وله في الاسرار مؤلفات ٠ وفي الحروف مصنفات ٠ وفي الاوفاق مختصرات
وله في الرمل مؤلفات ٠ وفي الزايرجة مصنفات ٠ وفي الجفر مجلدات
وله في الكيمياء مؤلفات ٠ وفي الاكسير مصنفات ٠ وفي الاحكام مختصرات
وله في الاستخراج مؤلفات ٠ وفي الاستدلال مصنفات ٠ وفي الاستنباط مجلدات
وله في الاستعلام مؤلفات ٠ وفي الاستقراء مصنفات ٠ وفي الاستكشاف مختصرات
وله في الاستعمال مؤلفات ٠ وفي الاستحضار مصنفات ٠ وفي الاستظهار مجلدات
وله في الاستعداد مؤلفات ٠ وفي الاستمداد مصنفات ٠ وفي الاستيعاب مختصرات
وله في الاستيفاء مؤلفات ٠ وفي الاستقصاء مصنفات ٠ وفي الاستكمال مجلدات
وله في الاستدراك مؤلفات ٠ وفي الاستيعاب مصنفات ٠ وفي الاستغراق مختصرات
وله في الاستقراء مؤلفات ٠ وفي الاستنباط مصنفات ٠ وفي الاستخراج مجلدات
وله في الاستدلال مؤلفات ٠ وفي الاستعلام مصنفات ٠ وفي الاستكشاف مختصرات
وله في الاستعمال مؤلفات ٠ وفي الاستحضار مصنفات ٠ وفي الاستظهار مجلدات
وله في الاستعداد مؤلفات ٠ وفي الاستمداد مصنفات ٠ وفي الاستيعاب مختصرات
وله في الاستيفاء مؤلفات ٠ وفي الاستقصاء مصنفات ٠ وفي الاستكمال مجلدات
وله في الاستدراك مؤلفات ٠ وفي الاستيعاب مصنفات ٠ وفي الاستغراق مختصرات

وروى صاحب كتاب الفرد وس لا تقبلوا أقوال العلما بعضهم على بعض فإن جسمه
عند نجوم السما ان الله تعالى لا يترع المسند من قلوبهم حتى يدخلهم الجنة انتهى
ولا سيما اهل العصر الذين رثبتهم من رتبة اصحابهم وآثارهم في غاية
القصر لا يرفعون من قطع بهاجهم ولا يدعون في صيد ان النقد وليسوا
بصياد جاهم فضي يد لكل حسد الذي قل ما خلا منه جسد لعمري
انه رأي لم يكن بأسد وعنبر حسار بارد وكمد اساذا اصبهم في حق من
قصدهم صوارق اشراب ادبن في حياض عندهم وقصدهم وقد الزم مصارع
الترجمة طرزة اهل كمه المقصود وعامل نفسه بغاية الارتياب والخوف
فلا تواجد وجد وعهود ته التزم فيه السلوك في سفل وجد فهو صريح
المعنى ملحد بالتواضع في الحضور والغيبة يشي في تفصيل وقائعه جافيا
ويحب الموت في المقام الحضرة القليد طيبا شاربا فالفائدة عزة البقاء
والشفاذة عنده في اجتناب اهل الشقا ولكنه جاد الكيس مستطيل الغرب
والنبع ذو صدر جرنج وعرف اخلاق في غير ايخ والفياض شيمة تحت اللفت
متدرج فما تفتح في جنبات رياض الاخلاق المحمدة له زهره ولا انساب خلال
اكمامه الا نشره ولا لحي اليتيم من الناس والدر الا بنهاية القدر استضر
اما يتيم اللؤلؤ من الحلام فليس عنده بمنقود واما منفعة في تنظيمه
وترصيفه واضح مشهود وضوع ذكر يتعلق بالتجارة والنسب ويتق
في الكتب سفي رمل يحسب فقد ملك الجوهر من لفظه والعرض من تجارته
واشترى المحامد ولكنه عرض تجارته ولما خرج الى اليمن واجتمع فيها
بافاضل الزمن مرتبد بادركوكبان مرور الكيف المدلم فما قربه طرف فرع مزهر
سكن به قلب قد كلم كاند النسيم في الاصيل مر اوفيحة طيب عبقت
لمجلس القمر فما دام جالها لد نهم ولا اسمر اوكاند خيال طارق
الذ بطرف عاشق مفارق فاما والدنا فاجمته به وامانا فلم يفز
اليه بمطيته لانه ما خطر له رحله ولا فض ختامه عن شراب
من الكرا خلا ولا صب في الكاس له خمرا ولا جالس زينا ولا نادم
عمرا وكتب الى والدنا صيدة من انشا الطريق قبل ان يزل مزياد
تملة سيرة الرفيق قد هجرت بيد الوهن فلذ لم اخرض عليها حق علق
في يد الضياع منها الوهن ولعل وعثا السفر جال بعده وبين بذر
الاجادة فاصلة له ولا سفر ولما محل رجوعه الى بيت الفقيه ابن خيال
وتلك بنيم قد ذل بالعرق منها الذيل لما لم تليف لندا البارد في هبوبها

وحنوها بقي هناك يتجر وينمر لجمع المال ويعمر حتى بغداد جامه
وبجمت بعد الصدح جامه وذبلت لما سقيت ما آلمنيه كمامه دخل
في حبركان وتبع حركات الاسكان فتنت بعده وبين احبته الرمل
وانبتت مطيته قده بين كثبان الرمل واقام في جزع المقابر غريبا لا
يرى من اهل وطنه عربا قام نعده على اربعة اقدام وصفن وقنع
هو من فاس بجارته بالكفن توافدت عليه من الرحمة اسبابها وعصت
فوقه تريحه بالسحاب من السما انسابها حتى ترجى عليه من المغدودق
من اهد ابها وتفدح نار البروق فتصير في ظلمة لحده اهدى بها
ما صامت للرياض الغيوث تجار صعا بصوب الزهور ولا رثى منى
سيغرق عز نظم قصيدة علا في سعن احترت منها قوله

لا وجز العيون من لحظاتك ... ما ارى الحتف عاد يقضي فاتك
ارني ان ياوح للفرق معنى ... صبك سوق كم سيف عذب يفاتك
اقسم البدر ان فتق اذا ما ... انصر الفرق من سما قساماتك
يا ملي الحالة الملاحة نوب ... الفتت عزله العيون الفواتك
انما للشرف الحقيقة معنى ... من معان تلوح في لحجاتك
انت تالله واحد لا ثنى ... والتثنى لمثل صلد ثناتك
حل ما صانك المقيم المصانا ... واحد للعفاف في توجه ذاتك
فارج بالله نسبة لك عزت ... حل ما عز دني المنهاتك
انعتقني مبدل العيون بلحظ ... فاشف بالحظ لحظة بالتفاتك
عوضتني الوصول بالمنى والمال ... وبذل النفوس في هرساتك
مد سبيل الى وصالك قلبي ... سيبي مت بالمدا وحياتك
يا عز الالاه الضراله تضرع ... مثل ضي الفلا اليلفقا تك

قوله يا ملي الحالة المدعة ثوب البيت في معناه حسن لا يخفى مع علم الله
ثوبا واستعارة الثوب الملبوس لها الذي ينبع من عزل العيون وعز لها عبادة
عن حركتها ودورانها وتوجهها في فتور وكسل ولو انه قال له الملاحة وبني
لكان لفظ الوشي ارق من لفظ الثوب الذي وقع نظره في قصد الشيخ الذي جبك
من عزل العيون ولو قال تعبت عزله لكان احسن وهو في محل العيون
عز اله ينظر ويلمح الى قول الشيخ الامام في الادب الذي سبقه في العروض
او من سبق حمال الدين محمد بن نباته المصري رحمه الله تعالى

لا تخف عيلة ولا تخش فقرا ... يا كثير المحاسن المتالة

لك منى وقامة في البرايا ... تلك غرّ الدّ وذى قالته

وقلت أنا

مُعذّرًا أفديه من نازل ... بين ضلوعي في الهوى يَنْزِلُ
قد ضيّع الوشيُ على خدّه ... خالعيَ في جانبه نغرلُ
قل له سِرْ بالعلا وحياتك ... ما أطرف القسم هنا بحياة المحبوب مع ذكر موت
أنت بالعلا ومثالها نظمته أنا أيضا وجعله زيادة على معناه وهو قولي
أنا طوعك لا شك في حبّك لي ... في الجيد قرارًا على ظهر النقا
وحياته مُتْ فيه فتحيا لي ... مالة العرّاف في عاشق وله الصبا

الشريف أحمد بن مسعود بن حسن بركات الحسيني

من آل الحسن الأشراف الصدور الذين طلعوا في سماء المجد طلوع الشمس وبدوره وكانوا قطب تلك الدايرة تطلعهم رحى الأيام تدوره أسوق لها الغرم عرفن وحيل لي لهم بد ولا قرن فيه لا يعيّون إلا بإحقان الدما لا الدما • ولا يعانقون إلا قدود الرماح الأملود ناعم من الغوالي منصوب المحيا • فنفت لهم بالصبر يخ البلاد • فانتشرت رحاها الكعبة البلاد • طالما اصطرد • لبيتهم مراد البيت وحقق • وانثنى لما قالت الخيل الأسود من تامور الشفق تنقد لهم حمر المرايه • وترقّ إليهم من الجامد سود الجواري وبيض الحرايه • كم فيهم من ماجد إلى المجد • وكم فيهم من خاطب لغادة من العلا كفئها فقد • حماة البيت الحرام • وكرام المشاعر الكرام • مناة لهم من الفلك المبروح • وحمش ينوفهم من الخيل الترويح • لما ولد وا منها على الصهوات • ونشت بالكعب منها عند التماق اللثمات وقد اضطرب لحاب الثمن • وكاد أن يذهب نورها من العجاجة بالقمر يمدون المخالب من الصفاح • ويكثرون من الثياب من أسنة الرماح • فحفظ المعظم الشريف • ذخرة من كرم محمد وشريف • آتى الكمل في كل حين من ثناء وحريف • طابن ميمون • وشيمة على العليا مأمون • صلح حلي الفضل ما أنحى حليته • ونزيها من محيا الزمان جريمة وطلته • أسد مقدام باسل • جزر ترابه على الذئب الخاتل • وقد خاف سطوته وقصر في جاه حظوته • مطية عزمه مواره • وسحابا على الأعداء جواره • لما أرتهم ما احرج صدورهم • ودمت بالكف والتراب دورهم

أوقفتهم في المقيم المفيد • وارتهم واشقهم المبرق المرعد • وقد ضم إلى شريف النسب • من الأدب الفخر المكتسب • واستخرج من بحر الفرض الفضة فيه قد رسب • لأنه خالس العلماء من الفنا ديه • وأنفا لعتاد بفوايده ولم تلزمه يد ذكر الفنا ديه • فدماؤهم في فتاهم هدر • لما ماتوا وغيظهم من قربه الذي هدر • وقد سمع من حصن قلبه فار • وملأ بأعراب المحون سليمة مرجا • ولما ابت له همته السامية • وسيوفه البتي على أطراف حدد بحاميه • الدخول تحت ملك مكده والأسر في قيد حكمه الذي حاول نكده • فالاستر جد في رحض تعتيه وإن كان له بين رهط قد فكده • وهو الشريف أحمد بن عدد المطلب • والأسد الذي غلب غيره • ومالك • خيم إلى عطن شعاره • فلنشتق متبوءه ومقاره • بتمهيد الإمام الموتد ليكون له موتدا هذا وكنى ظله وهو استخلاص مكة المشرفة من يد الشريف أحمد مشيدا • لما ألقى إليه أمرها وناهيه • ولا وجد أصلا من أحاب داعيه • فحيا البيت الحرام سحاب • وملك البيت الحرام مخروس منه بشهاب • وقبض الموتد بقبضته ثمانه وحرك من خيوط سطورها أو تاد ارتانه • مطلعها قوله

سلام من دمي ات الى الاطراف العقد ... بلاد الحلت خدر وحي عنزة عتد
فإن أمنت أن لا تفادي باجنحت ... فقد قيل أن لا يقتل الحر بالعبد

ومنها في خطاب الموتد يطعن على الشريف أحمد ولاته

أغث منعما والمحض فانت موتدا ... من الله بالفتح المفوض والجد
وقدم أحاويدا وأخر مبغضا ... وصادر مطاعا في المؤيد والمعدي
ويطعن في أن الخاص والعمل من هند

السيد أحمد بن محمد بن معصوم بن نصر الدين العيني الحارثي

عرف واشتهر بالمزاح • وصار لإبداع النفايس حرزا • ولد زيد الدين الله طرزا • قاد أكل العقار إليه تنسب وتعزى • مات والده وهو صغير • وقد طلع بدر البدور فريد • ونشأ في حجر الدهر يتيما • وخلا من ليل خشية يراق إليه عتيما •

نسل إمام عادل قلبه ... من درب الأدنا بن معصوم رقه
لمع بارقه في الأفق وتألق • وامسك كفه بأهداب الغمامة وتعلق بقلة

سمت به فما ترکت ذا آهام مرمی • وعزم توقر فی طلب المعالی لا تناهی فارماه
قرا یا تذکد وطلب • واستدی نقر المعارف وجلک • حق عد فی ذوی الوفا
راسا • وصار فیهم الشکلات اشد مراسا • وامض فی علیه من نیل المراد
نیر اسا • واستمسک من الادب باذیاله • واکحل من ند المداد بمایا
فاذا حور وضل له تاح از حار بالند اهد تخلل • ولما رکن الیه
السلطان قطب شاه • وملأ من الاشتیاق الیه حشاه • وهو اذ
ذاک ملک حیدرا باد • طاما فاقا الاعادی وهمه اباد • امر تجار الهند
علیه بالاجتیاب • وجد بها تحت سلطنته لا بالاجتیاب • فلما وصلوا
الی بندر جد • وقد اعد والله من الحیلة او فر عدة • ارکبوه فی البحر
توغینا علی سمة الترجح • واحتلوا وجد النسیم فی مراة المآب بالترجح
وانتطاحا علی الامواج • ودخل السفینة من الثابین فواج • وطار به
الغراب • وقد اجرد سیفه فی القراب • وجرت به الفلک بریح طیبة
واکتنفه الرای بکر مقاصده فاذا هی ثیبة • حتی وصل الی الحت • واسعده
الحظ والبخت • ابرزته للخلیه • عطفیخ وقلادة لبة • والقت درة
یتیمة من صدرها • واطلعت ظلمات الیم زهرة متلالیة من عقدها
خلص من البحر المالح الی البحر العذب • وتجاذ من البحرین بنفیس من اللولو
الرطب • فعظمته السلطان • وانشاه الاهل والاوطان • وزاد فی اکرامه
بما لیس خاطر علی بال • وسکن روعته بالایناس والاقبال • وزف الیه
ابنته بالعقد المرسوم • والخط بید کعقد المرعی والقی الیه مقالیده •
ورفع فی حدیثه اسانیده • وبقی هناک معظما • ولم یزل عقد فضله
منظما • یتطف درات المارب • ویرد اعذب المشارب • فی عیش رغد
الیوم فیه لغد • لو تشقت اعضاء الریاض لما کان تشقها الا ازهارا
ولو تحلت سیقانها بفضة ذابیة لما کان الا من اساورها مع ضوعی
وانس • وخدمة طول وزهر • الی ان توفی بحیدر اباد • ووافاه ماوافا
جلة العباد • کدر الموت علیه ماصفا • وقصم الحمام من اردیة نعیه
ماصفا • انزله الله تعالی فی افسح الغرف • مایکنه الغامه من القطر یدر
قد ذرف • وقد ارخ فلذه علی موته • فقال تمادفعه فی النتیجة علیه صوته

جرت لبوتک طیبة
ومی وزمزم والحطیم
فلذا اتابید فیه
تاریخه حزن عظیم

وصاحب الترجمة • نظم اهل عارضه واحمد حسو اشرح معلقته فی اثنی
المیداد علی انه اشرح معلقة • فن یقتطف وردة • ومن یقتد قرة
فرة وردة • ما طبق علیه مثنی الحمد بید • فی عهد صنع الاسلام الذی
تما مدح به خصمه السلطان • صنع الوفاد والصاد الشاعر الکبیر • الذی
تجلا بذکر البشر الاعظم فحشاه • الذی تمثل به عبد الله
بن محمد بن قطب شاه • انجح الله تعالی بها یرتجی فحشاه • وهو قوله

سلام من سلا قلبی عن البدن فاتبذ
وعن سمراء یا نفسی وصنو یلملم
وعن صایة ان الصلال اوضحا میسم
وعن خلات بالعقیق وسفحه
شمیم فاندی الشیح نضدا
واطلع فجرا کالکبن طلع حنظل
وعرب کرها لجاز تو قعت
وعن لعلع الوعساء وبذی
وعن ذیب ام من بقرن وعرعر
وعن نزهة الابصار بل بقعة الدنیا

وعن حاجیا العذر المجرد
وعن بلدات بالاجادع لم تعهد
معهد ظل اذ کنت فی زمن الصبی
لفلفنا الدوم اوزیتنا الغلد
وایامنا عهدا ان لیلی عهده
تقهقر فی معاطس الثقل
وعن کرهها لجاز تو قعت
وعن لعلع الوعساء وبذی
وعن ذیب ام من بقرن وعرعر
وعن نزهة الابصار بل بقعة الدنیا

قال فی تخلصها

بلی لیس بعد العسر الا صباح ضاحیا
اذا الله شاء امرا وقطب شاه ملیکنا

وفی تخلصها

بقیت لنا کهفا وحصنا وموئلا
حمی الرسوم المقتفی من مکانة
وآل له خیر البریة تنتمی
علیهم سلام الله ماهت سحائل

وقد ملكت عنان من تحت فنده ❊ كمنجنيق بروض جاد مونل ماطر

قلت لو انه قال وقد ملكت عنان من تحت فنده لكان ارق والطف واسهل السبك ليتمكن الذي بأصدد ان يعارض قوله بنحو قوله وقد ذللت لنا نظم هذا المثل

ترى ذوي خدوده من اللثم دبلا ❊ حسنا من وذ في العرق نعامره

مد العذب منها مثل نوط تقطعت ❊ تقاسمن منه من يتيم لنواعم

واحاده وروية الشيخ احمد بن محمد البوصيري وقال

وفيه غير ذي الدلال مجتلى ❊ يرى ان فرض الدين ستر الجهل

كما مافي فعل الذي نون ❊ لكنه الذي عينه من غير سائر

ومن حد الشرط الذي يتلو ان وذو الشرط ❊ وما الي اس

فمنحة تاكيد تلو خذوها وقد تقدم ذكر ❊

يا قمرا اشرق في مشتهر ❊ سددت سهما بي انوار

فتكت حتى في الكرى بالمضمر ❊ فمطلبي الورد بلا عتاب

وقول الزمان الشيخ رحمه الله تعالى فيها وقد صحت انا بلها وقد تقدم ذكر ايضا

ما لات حين مناص امنت لما ❊ امامه اذ عصوا والا بعده عدد

فاسمطرت لؤلؤا من نرجس وسقت ❊ ورد اوعضت على العنا بالبرد

وقال صاحب الترجمة

الا حبذا يوما بذي الاثل اجتمع ❊ يرون لذيذ العيش عند التقلب

لدن كبد شاقت حنين حمامة ❊ يروض الذي من نجد ذي عنطل

فقد ذكرت ليلى الاخيلية ليلى ❊ على رسل من حادث الدهر ذلل

فقل حبذا يا دار ليلى وحبذا ❊ فان لم تكوني حبذا اي تفعلي

فلله ايام مضت لي بقربهم ❊ ولا سيما يوم بدارة جلجل

معى بيد الحان من الدهر اربع ❊ وبين حزاز طاب عيش ومنزل

وساعين قد فتحا بابا لمسرة ❊ ولذتما في شعشعا بتقبل

سانكم او من تضمن حبكم ❊ تفتق بي صدغيه لا بتصلصل

فقوله فلا زلت ملتذا الخ هذا البيت من قول امرئ القيس بن حجر الكندي

الا رب يوم صالح لك منهما ❊ ولا سيما يوم بدارة جلجل

اعلم ان الشيخ قد ورد ان ما بعد لا ولا سيما بالرفع والجر والنصب

وراية النصب قيل لما تقدم ذكره من الرفع نحو الفهم قالوا ان التي هي بمعنى مثل من تكرر

سويت التي تستوي واستوى فمضاده ان الايام كلها صالحة لا سيما يوم كذا

بدا ادخ جلجل فحو يوم الاثنين في الايام كما اذا قلت القوم فضلا كرما لا سيما

زيد شجاعا لا مثله في الفضائل فما في بيتها موصوفة تفيد معنى الذي

في هو فهم واما واياها خبر فعلا تقدير ان جاء في سيما زيد او قدر بعض اسي

يوم الجمعة بل يوم بالاضافة واما زواياه انصب اليوم فعلى تقدير ان ما نكرة

ولا موصولة وتفسيره لا سيما عين ما قال بعض المشايخ ان ما موصولة

لا موصوفة بمعنى الذي وقد حذف المبتدا وفيه ضعف اخر حذف الصلة

من غير طول لصوله ان ما موصولة فيه اي تحذف وهو عائد مجرور من

غير حاجة الى ذلك كما هو مطلوب والله تعالى اعلم ❊

وقال السيد علي بن احمد بن محمد بن معصوم

مضمون ضمن الدليل وان مضمون مدلوله جنس الادب عين مضمون ❊ ولد

بالمدينة ❊ ونبع من مشرفة ينابيعه ❊ على ان الحق له دار ❊ وكاس الشايب

صنائعه عليه دار ❊ سمو شرف ❊ وارتفاع غرف ❊ ربح ثمنه ❊ ليثه

طيبه ❊ وسقاها عما انتجه في قصاف الشبيبة ❊ فاق هرما بن في

مجالس ❊ لما صاد اغز المضاجع الكوس ❊ فانما قضى في الاداب

بلغ بها في الافادة مبلغا حسنا ❊ حتى غلا ثمنا ❊ بالدين اليهم بالادب

اغنى ❊ حتما على ان اصل فيها لا يتحط ❊ وكما ان الطالبي

اتحفا نيق ❊ وما ضاهى الاديب فانه لا يتحف ❊ صيغة ❊ في

من في نحو ما يتحف ❊ تسلقت اخبارها مجامعه في الاكراب ❊ فاذا هي

في بديع ذكره فالاذن في شبابه للالوان ❊ في عين من يعيه

هذا النجم في السماء بسحة الحرة تبارى في الشفق ❊ فالشفاق ❊ وهو ما بين

الغلسين كالملاء ❊ وانت في نبسته المنتقى فالمكارم تتمثل بين يديه المكرمة

ولا تنابعت للفاظه مداومة الاعراب ❊ حلت [illegible]

فاجلب ما في العرض مثلا عليه ❊ [illegible]

فلله در زمان به سمح ❊ لقد اخرط في المجد عودا وحق وطح ❊ ما الله بغيله

اشد من حل سحيل مثلا ❊ واسمح ان يعرى بسوح ليث الشرى مخلا

الا ان فضل سحبه عاد فقرا بندح ❊ بثنا عليه بعد ان كان يثنى ان كان له

عليه مدائح ❊ بخط المبدع تاج الثريا عن تراسيه لذي الجلال الخ ويتلو تفكر قد

على أقدامه جواهر النوم إذ لاح ... ما طلعت فرقده إلا افترق حيث الليل
فاض ندى مطل الروح له قيل له لقد جاء الليل ... إن تكلم فما أمرش كلامه
وإن تنم فتقتل الله ما ألطف نظامه ... قصر الصدف بما يثقف عقد بر الغمام
عن بلوغ كمال النفيسة الزواهر ... فاحمر خدها خجلا ... واصفر بخلها وخلا
على أنه صقيل الفرند لا يثنيه وجلا ... فما لحظ إلا كسا ثغر الغواني بالغلاط الزرد
ولا كتب إلا عرقت إلى مداده وصفته مواضع القرد ... استغفر الله فبيت
الطباء قد ارتد عن عقوقه إلى الزرد ... لأنه مسكن بلوح ... يفهم الغياهب حين
يفوح ... ألف كتاب سلافة العصر ... ودهاة فاخر فريقة العصر مجدا أن
عقد وشاح جبانها على الخصر ... وجلا عاطل عقيلة الكؤوس ... وعوضها عن وشاح
القناني قميص الروس ... لا ذكر لا ذكر ... واذكر حمار المدام ثم اذكر ... فعد الكأس
وما أداره ... وتحفظ العاصر ما له من صنعة واقتداره ... على استقطار ذلك الدرر
وقت داره ... سكرها العزيز بالاجتماع وسكرت انها بالتأليف ... وصح بها
العتيقة بالشهادة من الأخبار الخاوية ... إلى توعيق ولا وعت الذي ... ثلاثة أنكرت وما عرفت ...

ونظم بديعة سماحا تغذ بر مدلي ... وجاءني إلى مامها بالنبي العلي ... ترك تقديم
الذي هو مؤخر ... وجعل ينقاد في سلاسل الاعتراف مستسر ... حفض قدر ابن جعدة
وزمانه من الجن والعنبري أعنق لجته ... فلله نقائده وما أفاد ... ولله
جعدة البدت لنا المعاد معه سلوح سيفه لإمام زين الدين ... فلقاد
له الكلام خليفا انقياد المؤمن ... ولقد اعترامنت على صيغ الغانون ... بنكتة
منها بديعة نشأ وأمضى موشى ... وله كتاب مضاع الريح ... في أربع البديع ...
وعلى جملة فضوح المحسن ... وشراب أذيه من العسل الخ فلا من الآلاء الأين
قاله في الأدب رتبة تمكنه ... قد خلت بالوفاء والتمكنه ... كمكنة الند زفها
الغض الرطيب ... لنيل الغريب ورقه ولا يعتوب نيم رطيب ... فتلثمه بنبي
شوق العقار ... ويطيش به السامع لما دان الكرى الوقار ... من شموس بادية
من مشرقه ... وكمائمه التي أضافت في رؤوس هداده المذهم تحاديل وبنفسه
في الجسد من خيله ...

وأبرزتها بظبا عكدة عقدها ... أصاب المنادي بالصلوة فأعتما
فضح المكان لحوبه فيافوطا ... وأشرق بين المدامن وزنجماه
ولما سرت للركب نجمة طيرها ... تمايلها جاد بهم ... تر تحملا

قال سيد الحبيب
لعل من بلى مكرر بعدها والبيت هذا
لا وفي قبل والضمير فيه عايد الى القائم
وقد ذكر الشريف المرتضى هذا البيت في كتابه الغرر أماله ... حتى الاصدقا
ان يجعل البيت كنايه عن امراه ويضيف
اليها بياتا من شعره ففعل ذلك في أبيات
في غاية الجودة ولعل الذي حمل على معصوم
ارادة هجاء المعنى في هذا البيت ...

فتاة هي الشمس المنيرة في الضحى ... ولكنها تبدو إذا الليل أظلما
تعلم منها الغصن عطفة قدها ... وما كان أجرى الغصن أن يتعلما
واسفر عنها الصبح لما تلثمت ... ولو سفرت للصبح غيظا تلثما
إذا ما رنت لحظا وماست تأودا ... فما طعنة الخطي ما نالة لقا
تنال على بعد فكيف دنوها ... ولا حت على قرب فصلت وسلما
لكم قتلت بالصد قبل لقائي ... وكان هي قبل الصدود تحرما
وظلت فؤادي حائما فرميت به ... هوى عاد أدراجي منه أليما
فلو أنها أبقت علي أطفته ... ولكنها لم تبق لي ولا دما

ومن قوله من أخرى

يا جيرة حفروا من بعد ما حفروا ... الدمع مجد كرعنا الخفر
يا لله هل كان دنيا ما وقفت بكم ... أم كان ودهم أجرى أنكروا ودوا
لم أدر أن النوى تعفو مودتنا ... فيضحي الود لا من ولا أثر

ومنها

وعاد عرس وداد في جنابكم ... كنقلة الرمل لا نحل ولا أثر
كما تبتكر عن هوى ماكث لحبه ... يعد نبالة ذكر في نفر
أما اقتضت سنة المعروف عندكم ... رد الجواب وإن لم ينض لي وطر

ومن قوله

في نفرة العذب ما يغني عن الكاس ... لا خوف فيها ولا أثر لإبليس
فاشرب على روض خده وعارضه ... يا حسن الزهر من روض ومن آس
وإن دعاك لراح براحته ... فالمسك قد أشرقت من ريق نعاس
فامزج بريقيه لا بريق غادية ... تضوع براحين من ثغر ومن ناس
طفي من الأرض ما دار الخلاف به ... تصفوا على وحشة منه وإيناس
يدير كأس الهوى ملآ على ملإ ... كأسين من جدل للعين آسي
ما زال عاشقه من نيل موعده ... بين الرجا ومدى الأيام والياس
دنت جمانيا الصافي تهاديه فضا ... ذبيب حمر الهوى في راسي الراسي
فجئته عجلا يمشي على قدم ... جاف المراسيف مصقول مقبله

يبدو لنا من مجياه وقامته ... بدر على غصن في لؤلؤ ميس

إذا اكتفا بسعار من غدايره ... حسبته المكتفي من آل عباس

التف لحظاه لولا أنه حسن ... والرمح غطفاه لولا أنه قاسي

ينتضح العتب من لألاء غرته ... إذا دجى الليل لا لألاء بدراس

لولا تلذي في الصبا أنفاسه سحرا ... ما كان يعرف منها الطيب نفاسي

إن أنس لا أنس أياما يغلبه ... إذ كان لهوي وصالي دون حاريه

وعصرا في مضالي في الغرام به ... وما الممت لعصر الآخر الناسي

أمد حبي فلجني ورد جنته ... والناس نضرب أخماسا بأسداس

لم أحتفل برقيب في زيارته ... إن الهزبر لهش عند نوم حراسي

إن أوتر الدهر في حر ساعدت له ... في فتية كسهام غير انكاس

شدوا على الزق والتقوى مآزرهم ... ولم تدنسهم الدنيا بأدناس

كان تلك الليالي من مسرتها ... كانت لياليّ أعياد وأعراس

لو كان يدرك عصر فات طالبه ... أمضو ظلاي لذاك العصر أو ابي

أخو الأديم المشاب حين بدا ... يلوك عرضي بأنياب وأضراس

لوذت طعم الهوى أو رحت لابسه ... لما جلست وأنت الطاعم الكاسي

دع عنك لومي فإن اللوم مغرية ... كلا فما لسقيم البين من آس

حام المحبون قبلي في جنتهم ... فما علي إذا ما مت من باس

وقوله

أما الصبوح فإنه فرض ... فلإلام نكحل جفنك الغمض

هذا الصباح بدت بشائره ... ولخيله في قفله ركض

والليل قد شابت ذوائبه ... وعذاره بالفجر مبيض

فانهض إلى حمراء صافية ... قد كاد يثرب بعضها البعض

يسقيكها من كفه رشأ ... لدن القوام مهفهف بض

سبأ حمرته ورقته ... كلتاهما عنبية محض

تدمي اللواحظ حدة نظرا ... والقط في وجناته عض

من صده في السر ورد له ... بابا وكان بعيشه الخفض

باهت وقد أبدا محاسنه ... قمر السماء يحسنه الأرض

يحيى بها كالشمس مشرقة ... للغي عن إشراقها غمض

والناس إذ لهوي بها بدد ... نحن نجم الليل منقض

بات

بات الندامى لاجراكم بهم ... إلا كما يتحرك النغض

في روضة تغدي لنا نيقها ... أحنى الصبا بنهرها الغض

خمر الصبا إن عادها غدا ... بيد الشمال ختمها فض

فاشرب على جاماتها طربا ... وانهض لما أمكن النهض

لا تكرهن لهوي على كبر ... فتى من عصر الصبا فرض

أعز العذول بلومه سفهي ... فما تنا إبرامه نقض

خالفته والزجر محتلب ... شافي الوداد وشافه البغض

مقلا فليس على الفتى دنس ... فيه لعمرك إنه درس العرض

وقوله

من أين بازغ الشاهد الند ... إن كان من وحي الحبيب فحبذا

بالله هل نبهت سمر في الحمى ... وقد استقلة الصبح عن القذا

أم هل سحبت الذيل بين أراكة ... فلعذت من تلك الخمائل متخذا

أم هل حظيت بلثم مشعب بردة ... فكسيت من أنفاسه وطيب الشذا

وبثغر حتى إن كان يوصاها فدا ... ربيا على كل الفلوس ستحمدا

لما رأت منه الحياء عدت في ... فداه كل بالنفوس وعوذا

وعدا يقود مكفهر بسلة ... ما كنت أحسب من كلفت به كذا

لما جاقوت صفحة حده ... أبدا الذاب عن عارضيه مزرذا

ورماة القلوب فكان سهم لحاظه ... أمضى من السيف الصقيل وأنفذا

ليت الذي أورى بقلبي حبه ... أنجاه من نار الصدود وأنقذا

وعلى جفاه فما ألذ عزامه ... لو كنت تعلم في هواه من الأذى

ظن العذول بأن هذا في نجحه ... بعد التدلل وما هذا كذا

وقوله

لبس الخمار لحاظه من علة ... لكن دم القتلى على الأسياف

قالوا اشتكى طرفه وبثه ... ومن البليج شمائل الأشراف

قلت زاد بلا حمار في البنان الخضب بالحناء الذي به الخليفة المؤتة لا المليح الذكر الذي ذكر في نظمه وإن كان الذكر يخضب كفه بالحنا في الحمام

وعادة لكن وصفه بحمرة البنان خاصة مما لا يكاد يسوغ عند الأدباء فانهم
لم يذكروا في أشعارهم مخضوب البنان الا من الاناث خاصة لا من الذكور ولو
انه قال لتبين احمرار انامله وقال وقالوا تشابه طرفها وبنانها لكان احسن
ثم انه جعل الطرف من الاطراف وليس منها انما الاطراف من الانسان الرأس
والبنان من الايدي والارجل وقد يقال على تحلل الطرف في الراس الذي هو
الطرف وقد نظمت انا هذا المعنى فقلت

عيد تشابهت البنان تخضبا ... منها وقد خصت بحسن وافر
فتحيرت حتا بالبديع فلا تلم ... من كان فيه تشابه الاطراف

وقلت ايضا وفيه ذكر الجناس مع ذكر تشابه الاطراف من البديع كما ترى

ولقد سبتني غادة تجانسا ... حتا خضبا في لبنان الصافي
هذ الجناس من البديع تحاسنا ... وكذا كمنه تشابه الاطراف

نعم البيت الاول من نظم لابن معصوم رحمه الله تعالى هو مغني
نظم لبعض لقد ما لم يحضرني الآن قلت في معناه مضمنا في ملمع ارمده

قد صيّر الرمد الالحاظ من رشا ... مثل الشقيق فراد الوجد والارق
شاهدته وهي كالنارفي مقلته ... وقد نظرت اليها والتيوقدم

وقلت انا ايضا مضمنا في ضرب البيت الاول من البيت الثاني

قد قلت لما اخبر طرف معذبي ... رمد به يوم النوى محمر
لا يزدهي السيف المشطب منظرا ... حتى يراق على جوانبه الدم

وقلت مضمنا

طرف الحبيب اراق صارم دمنا ... للعاشقين وكل جيش يقهر
لا يعدل السيف المخدوم مجفنه ... حتى يراق على جوانبه الدم

وقلت مضمنا

للحاظ ليث كر سفك الدما ... وهي المصونة منه سيف مخذم
ما احكم خذ منه يرض قوته ... حتى يراق على جوانبه الدم

اصل الكل قول ابي الطيب المتنبي

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى ... حتى يراق على جوانبه الدم

وقلت ايضا مضمنا

ورمي ارمد داوت محاسن طرفه ... بحمرته فاز فؤاد فيها التتير
اشبه منه الطرف عند احمراره ... صفيحة سيف قد جرا فوقه الدم

اصله قول المرتضى المحسن العقيد رحمه الله تعالى

وخفر من الاشفار الف قتيل صابا ... عليه شقيقا ناره تتضرم
كان ابيضا ضاما تحاسر احمرا ... صفيحة سيف قد جرا فوقها الدم

وقول صاحب الترجمة رحمه الله تعالى في التورية

الى الله مما يلقى المحب ... بليلى وما نالته المحب تبالا
ففي الهجر بين الجفا واشتياق ... يشكي فغارا او يشاف لتلا

وقوله في اللف والنشر المرتب

الصبح والليل تمثل المحيا ... والزهر والدر ولين القضيب
في الرقة والغرة والوجه والخد ... والثغر وقد المحبوب

وقوله

عجبا لمن من للمشيب عليه ... مجاه بالتفنيد هو لديه
كيف اشتكا مع قوة الاوام لورى ... ومفرج الياقوت في شفتيه

وقوله لرئيس معتبة اسمها فنون

ذهبت فنون مسرتي فتنوعت ... في القلب من بعد فنون شجون
يا من بكاه لفقد فن واحد ... اني امرؤ ابكي لفقد فنون

وقوله من ابيات

بدا بدرا واضاح لنا هلالا ... واشرق كوكبا واهتز قضبا
وثنا قدة الحسن ارتياحا ... فهام القلب بالحسن المثنى

قلت قال بدرا اي كاملا لا نقص فيه ثم قال واضاح لنا هلالا اي
ناصعا فرد المحبوب من كمال الى نقص ثم قال واشرق كوكبا فرد المحبوب ايضا
من زيادة الهلال في النور الى نقص الجرم فيه وايضا فان البدر والهلال والنجم

الجامع بين الجميع النور والإضاءة فلم يأت في كل فرد منها بنمط يخالف النمط
والإضاءة ابن هذا من قول أبي الطيب المتنبي

بدت قمرا ومالت خوط بان ۞ وفاحت عنبرا ورنت غزالا

وقال ابن القيم بن اسحق بن خلف البغدادي المعروف بالزاهي

سفرن بدورا وانتقبن اهلة ۞ ومسن غصونا والتفتن جاذرا

وروى الثعالبي لبعض شعراء عصره

رنا ظبيا وغنا مذ لبسا ۞ وفاح شقايقا وسقى خيزاباه

وقال امام الادباء الشيخ جمال الدين محمد بن نباته المصري رحمه الله تعالى

نثنا قضيبا فاح مسكا رنا ظبيا ۞ سطا اسدا غنا حاما بدا بدرا اه

وقلت انا

اهيم بفاتن جعلت لديه ۞ جمال الحسن في عقد حكما اه
بدا فمرا اتثنا غصن بان ۞ تورم ميرا ورنا غزالا اه
سطا لهثا عطا ريقا نفورا ۞ تبسم لؤلؤا ارطا قد اه

وقلت

يحل من حاسبه لقلبي ۞ بالات على الفتكات تنبي
رنا ستفاتني سمهريا ۞ تقدر سابقا ردا لجزئي

وقلت في كلام منثور تثنى شادنا سمهريا ۞ وسفر بدرا والتفت غزالا

وكتب صاحب الترجمة رحمه الله تعالى الى المتمم للافادة
الصدر لما اضمه الى صدر الوشاح للشعر ۞ ولرد ابقاي هذه الدلائل ۞ التي
مزجت بماء اللطافة ۞ ولم ازح بسخفها مزاجها ۞ لما من على اهل العصر
وجهابها ۞ فرايها على مختوم ۞ واذا هي في صدر بديعها سر مكتوم ۞ لما ابنه
باليمن لها كاس ۞ ولم يتلق الحزن من سرورها باس ۞ قال الاديب
يوسف بن يحيى صاحب دار جرير رحمه الله تعالى في كتابه المسمى بنمة النصر
عند ذكر صاحب الترجمة ۞ ما لفظه وكتابه سلافة العصر لصل الى اليمن
وانما نقلت ما استدته اليه من رواية مصطفى بن فتح الله العمري في كتابه
انتهى كلامه بلفظه ۞ وقال والدنا القاضي شهاب الدين احمد بن ناصر بن محمد
بن عبد الحق المعنى الحلاوي رضي الله عنه ۞ ومن خطه نقلت عند كلام السيد
يوسف بن يحيى هذا لفظه من الله عز وجل بالوقوف على هذا المؤلف

المذكور

المؤلف المذكور اعني سلافة العصر بمصر وبندر المخا اطلعني على نسخة
منه بعض الاخوان اسعدهم الله تعالى ذكرا نها عارية عند فهمي الشيخ سليم
بن محمد الوزير وذكر مؤلف الكتاب المذكور في خطبته انه شرع في تاليفه في
بلاد الهند في اواخر سنة احدى وثمانين والف سنة ١٠٨١ وذكر في اخره
انه فرغ من تاليفه يوم الخميس المبارك لسبع عشرين في شهر ربيع الثاني احد
شهور سنة اثنين وثمانين والف سنة وانه حصر كتابه على ذكر محاسن
اهل اباده الحادية عشر ورتبه على خمسة اقسام القسم الاول في محاسن
اهل الحرمين الشريفين والمحلين المنيفين وادهما الله تعالى شرفا وايمانه
ولا زالا امنين باسمان من شر فهما من الخلائق القسم الثاني في محاسن
اهل الشام ومصر وتوابعهما ومن تصدر من الفضلاء في صدور تواديهما
القسم الثالث في محاسن اهل اليمن المتقلدين بعقود المجد الصميم
جعله الله من اهله القسم الرابع في محاسن اهل العجم والعراق
وابواد ما وراق من اطلعهم وراء القسم الخامس في محاسن
اهل المغرب ۞ واثبات شيء من بديع نظمهم المنثور ۞ والعذر عن تاخر قيدهم
في سايرالاقسام ۞ رعاية النكتة في الترتيب العام ۞ والا فالهم السبق الى كل فايدة
ولا عروان انتهت اليهم الخلافة ۞ واذا اشرق الله تعالى بدره فالخير من اين تغرب
وتفتق زهرة التطريز حين كلامهم ۞ وسميته سلافة العصر في محاسن اعيان
العصر ۞ والله اسال ان يوفقني لاتمامه ۞ ويشفع ابتدا ميه استتمامها
والملتمس من انشا من صدور التعلقة ۞ ان يلحظها بعين الصواب متى راى
خلافه ۞ فانها نشات عن فكر قد صلد زنده ۞ في بلاغة تخضعه وجده
لم يقم فيه للادب سوق ۞ ولا عرف به غير الكفر والفسوق ۞ سنا الله
تعالى العود منه الى الحرم المكرم ۞ والرجوع الى حوزة بيته المحرم ۞ بجوده
وكرمه انه على ذلك قدير ۞ وبالاجابة جدير حقيق حذير ۞ امين

الشيخ محمد الحراشي العاملي الاصل الاصبهاني النشاة

فاضل شامي اصل اصفهاني منشا ۞ وجر يستصعد الاجزا فتخذ منه
من مشا ۞ فهم له لما ساد هم عبيد ۞ لان له ادبا بملكه له يسيد

مخ باب فضل مطلق • واطلق جوادة فهو مفعول مطلق • حذف عنه الفعل فلتس
يلازم • حذف حرف الجر اذا دخل عليه الجار م • مع ملكة واقتدار • على انزاله
ما ابرزه الفلك وقت دار • من نجوم تضيء في انوارها • وتوهج في الافق عند اثارها
جليت له عروس العذارى على المنصة • وقد قاد حيدها قياد من جيد الاغنة
كشفت عن وجهها الجميل الطيف لثامها • وسمت به همته حتى رقاها على رقابها
لما جاذبات له اعنانها • وجعلت احمصة اطواقها • تحلف لبيته البدر
وحيهات اين منه ذلك المحل والقدر • بعد مداه • وعز جداه • وهو
امامي المذهب • والاسم منه شفة الذهب • جعلج من سكن الفرقدين
لما قرنت به لوعة القرنين • هام بالامام الوصي حبا • واسمى غرضه
ايثارا • طالعا بخيله وخفه • ونزل منها ذوي نبقة وخفه • قاصدا على
مشفية سلجات النجف • وعند عند الخوب • يهوي المشي على الخمر المشبوب
ودون الوصول الى الجواهر • سقاسات اهوال من البحر وبواهر • ولما قرم الفلك
سنة ثمان وثلاثين والف • وكان بالبيت الذي شملة التقديس من امام وخلف
بقي في تلك الديار • فما لصاحب يد سمك ولا عيار • وكان له في علم الفلك
ما يشهد له بانه لرقاب النجوم قد ملك • وانه في اوديد مناز لها وشعابها
قد سلك • فنظر نظر في النجوم • وعلم ان الطالع جد على النجم في اقرب ما يكون
من المنجوم • وانذر اصحابه بما انذره • وحذرهم البغتة بما حذره • فلم
يلتفت احد منهم الى مقالته • واذا سيفهم القاطع قد تصدى على صقالته
ثم لما اوت البيت الحرام بالنجاسة • وضع يده ما صنع • ولم يحترم المحترم اساءة
واجترى باضاعته المحترى • وافترى على كفاءة النجم المفترى • زعم بان ذلك من
صنعهم • وانهم يصرفون عن تلك البقاع المقدسة بمنعهم • فثار الاتراك فيهم
ثورة الاسد • واستلوا ازواجهم من اعماق الاغماد • وحكموا فيهم السيوف
واجابوا فضتهم لكاصه بالدما الى الزبوف • حتى صاحب الترجمة على تلك
العطب • لما نظر فعل النار المحتدمة في الحطب • فمر لا يدا بالمرهف موسى • ويده
منه لمنع حبال المكرة توسا • وهو بحراك معظم الجانب محتدم السوح مهيب
بالمناقب والمثالب • لا يدنو الاسد اليه مخلبا • ولا ينال منه ذو شر مطلبا • والجاه
وحوله • وفرخ لاجانبه مستفه • محيطة هي للملائكة الحاه • فما وصله
مكروه الى ان فاجاه العام وان جاه • ثم وجهه الى اليمن • صحبة طالبه
من جهته وهو المؤمن • فلما وصل الى اليمن ادركته الوفاه • ومنعه الموت

النطق لما سدت فاه • فالقى بين سمع المقوى عصاه • واطاع عزرائيل وقد امره
بقبضه فما قيل عصاه • واقتزن من الجد الضيق تربته وحصاه • ومن لم
يمت بالسيف فالنا • مات بسبب آخر من اسباب المنا • سقى ضريحه وقد اعشبه
وهمل عبث الرحمة على عضيده الذي قد اخشوشب • وقد اطال من اشعاره بكاها
وسرى جواهر النفثات ومابا عها • ورفع عن عروس وادية الخمار لما اسدلت
من المداد قناعها • فما اراح من عبقها وانثال من نفحه
• ما جاء له من الطيفة الطريفة وهي قوله موريا بالقبه •

قلت لما لعبت في عهدها دهر ... بدل العهد في مرتعها المهول
كيف لا اشكو صروف زمان ... ترك الحر في زوايا الخمول

• قلت انا مورياً بالقبه ايضا •

قبحا لدهر عشوم ... ابدا الذي منه ابداه
اهان ذا الفضل فيه ... وصير الحر عبدا ه

الشيخ محمد بن علي بن محمود الشامي العاملي

ولد بمشرف مكة • واطلقه الفصال من جنس الحل وفكه • ونوهه في جنبات
تلك البقاع وفكه • ثم رحل الى الهند • بعد ان تاصل من الفوايد المغازلة ليلى
وهند • وهو شيخ صاحب السلافة • الذي تلا قامن يد الملائكة تلاحه • فالجاه
بالعلم والاستفاده • ومنجه بكثر العرفان هو مع الاتفاق منه لا يستفاد •
والد امرح السلافة بدكره • وسقى انوار الربيع بانوار ذكره وسكبه • فقد غدت
هذه مزهوسة بنايه وتلك عصت سكرها السكره • هو شيخ مفيد • حقق
بالتخطيم والترديد • فر اعليه عام فاض • فقول افادته بالفوم فاض • تحقق
عليه في جموع العلم الوي • ويغتر بشعرة الرقيق حسناء الوى • من كل
حمامة تتلع لجلا لاله طوقا • وتتلفق من نفثات فيه لما وصفت شوقا •
واذا عردت وغنت احدثت صون التغرد • واذا تحردت لسلم الحق بالحاها
فهو اصل الدك التجرد • فكلامه بلا تقعير • وناد كابه منقبة بلا
تستجير • والفاظه سهلة المتناول فلا توعير • يعد للشيخة رأسا • هو
من اعظم علماء الامامية للصعاب مراسا • تحفه ضروب الفرقد بتقطيعها
وتتلقاه الايادي الفوايد بتنظيمها • لما بلغ الغايه من المعارف • وتلمح من مطاوي

بأجمل المطارف ○ لو أدركه بهاء الدين العاملي شارح الأربعين ○ لورد من
من منهل فاديه متدفق شراب معين ○ ونضرت أخا ساباسدس في وصف حور
عين ○ فاجرات الطرف في ثواب ○ من كلمات له مقصورة في خيام تعذيب وعذاب
وخيار منقوط من سطورها ومشكول ○ ولأذكرها وأعرض عن غررها في مودعات
الكشكول ○ وأما الأديب فهو ابن حديد ○ قد عرف فيه بسيفه وحده ○
بالله الله من أديب نهم عند الصادح ○ وبالله الله من نجيب حر من عيد وصفه
المادح ○ فما فضا ذي كلما في إذا أطرت فيه الجبار ○ فأطرت ○ وما غاية حمام
أقلامي إذا الحنت بمدحه فأقرت ○ إذا استدف ليلة مداده أشرق من أدابه
النجوم ○ وإذا استرق مرة لحساد سمع ما جرى به قلمه انقضت عليهم منها
رجوم ○ ولم يزل ماجدا ولم يزل حتى أتاح الموت بحرابه ونزل ○ فإذا اللؤم
له عرض ○ وإذا جوهره قد استحال إلى عرض ○ طرقته الأيام بالآلام وبه الممت ○
وانتهت مدة حيوته وملت ○ وصنته المنية من بين البرية وفي الحقيقة لقد
عمت ○ فسقم نيمة ○ وشوه وسيمة ○ وذهم من خطيبه حميمة ○ سقى الله فاه
يا لصيب ما طاب من تربه ○ ولا برح منتجعا من الحور بين سربه ○ ما استدل
نجي الظلام مرة إلا النسيم على كاهله ○ بعد أن بله الطل من دموعه التي نفت
من الغض حشو ناهله ○ فبادر الصبح وفكاذ زاره ○ وشفته الشمس الشفقة
من الغيرة ○ وإن سألت عن نظمه فلا تسأل عن المدام الدائر ○ وإن تطلعت
إلى شعره فلا تجب من الملك الدائر ○ وقد علقت بسلاسله فتاديل الشنب ○
وصيغت جواهرها بين قطن ممالوح من السحب ○ فنظامه أعذب من كل عذب ○
وأنفس من الياقوت واللؤلؤ الرطب ○ يشجي شوق المرة فيلين مواقع الخطب ○
إن عكفت عليه لتلا ○ واجتليت من طرسه حيث ليالي ○ قلت ليالي ليت لي لكن
له صبح ○ وليت شعري لم يشنه من التأنيث فتح ○ وليت النحو كلها توأت
حقا لا نسخ ○ بل تلزم محالها التي نبه فيه فلا تبرح ○ وإذا الليل متصل
وعكوفك على ما ذكرت غير منفصل ○ فما وصفت في أسماط هذا التطوز من
عقوده ○ وما أدمت بين السمر في كوس الملوز من إنبه منقوده ○ قوله

لا طفته سحرا فبرقعه الحيا ○ يا لورد فوق صفاح البلور
هل ذكب الخيلان في وجناته ○ أم فتح مسكا على كافور
قمر يمور النور من أطرافه ○ فكأنه فواره للنور
أو غادة نظرت بعيني شادن ○ منطفئت عن ناظري مذعور
قالت وقد عجبت لنيص طافي ○ صد الشميط فذي عيون الحور
فاجتنتها في البين يخلي صدرها ○ إن الحبيب جلا صدا المأثور
لله ليلتنا وقد ذلف الهوى ○ مثاقوا ماذا يلا بنظير
حيث فاجيت بالمدام معاشرا ○ حضروا وما ألبابهم محضور
في حيهم صرعى وما حضروا الوغى ○ قتلى وما مرجو الهوى بمغور
أنظر إلى الورد الجني كأنه ○ متبرجم من رنة الشجور
والترجس الغض الشهي كأنه ○ يرنو إليه من عيون غيور
في روضة لعب الصبا بعصونها ○ لعب الصبا بمعاطف مخمور
أصبا الأصايل لا كبت بك عثرة ○ كم حبة لك في جيوب الحور
لله در ك إن مررت على اللوى ○ حلي عراجيب المنا المزور

قوله في جيوب الحوري المحور بضم الميم وسكون الواو بعدها راء أولا
نوع من الورد وكذلك التصيوب بتاء المثناة بعدها صاد مهملة ويا
وباء موحدة وياء أيضا هو نوع من الورد معروف في جهات الشام وليد اقال

بعض الظرفا في التورية بالتوءمين كليهما

جادت علينا حد ود ○ في أوجه كالبدور
فقلت لما تبدت ○ كم في نصيبي وجوري

ومنه أخذ القاضي فخر الدين عمر بن الوردي رحمه الله تعالى قوله

قالت إذا كنت هوى ○ أنسي وتخشى نفوري
صفه لورد خدي وإلا ○ أجر وناديت جوري

وقال

الشيخ الحموي الأنصاري رحمه الله تعالى

أقدي حبيبا رق مني ○ عطفا محت على حبيب
بوجنة ما أمر رمحي ○ وقد غدا ورد جانبي

ومنه لحد إمام الأدب الشيخ جمال الدين محمد بن نباته المصري

رحمه الله تعالى

فديتك غصنا ليس تنوح مثمرا ... من الغصن في الدنيا بكل غريب
تفتح في وجناتيه الورد احمرا ... اما ليت ذاك الورد كان نصيبي

وقال صاحبه رحمه ايضا

فتحت ثغرا بالمثلثة ... فتنتي في فترة الاجفان
في ربوع كاهتزاز جنان ... عطفت جوزها على الوسطان
ورياض كالهن سمنا ... اطلقت انجما من الاجفان
بين ورق كالهن قيان ... ركبت في حلو لهن مثاني
وغصون كالهن تشاوى ... يترقصن عن قدود الغواني
واقاح كالهن نور ... يتبسمن في وجوه الجنان
ونسيم الصبا يصوب ويعتل ... على برده وحر تحناني
كلما عنت البدايل فيها ... رقص الدمع بالبكا اخفاني
عطفتني على الرياض قدود ... خلقت لينها على الاغصان
يتلقاني الاقاح بنشر ... وغصون النقى على حواني
اين تلقي لا اين الا طلولا ... اذ صفتها الرياح منذ زمان
اذكرتني معاهدا ودبوعا ... كاديمي لذكرهن بكاني
حيث عفي من الشباب نضير ... وعيون المها الى رواني
الورد القوم عن حنون نشاوى ... بحديث ارق من حمياني
وقوافٍ لو ساعد الجد نبطت ... موضع الدر من ذوي الجمان
سايرات بيوم ان على الانس ... سد الامثال في البلدان
قصد كالفرند في صفحات الد ... هر وكالنشوق في الاذان
عاصيات على الطباع دلول ... يتنفاهن في الذكران
سافطت والهوى مطل غلتنا ... من عيون المها حصى الرمان

وقال

ملك الناس على من شاب من باس ... اما ترى حلق الصفا في الكاس
الناس بالناس والدنيا بايهما ... في درة تعطف الساقي على الجاسي
يئست والياس احدى الراحتين لهم ... خلوف عيني صدى الاطماع باليابس

في كل غانية من احتها بدلك ... ان لم تكن بنت ابن فاسد الرأي
اودعت عقلي الى الساقي فبددة ... في كسر جفنيه او في مقلة الظبي
لا افحش الله من عصبان افحشني ... ما كان ابطأه عن نجدة واباس
سلمت يوم النوى منه واسلمني ... الى عدوين لئام وسواس
ذكرته وهو لا يدري في تأسيه ... عمود لا يدري اكبر مقد او الناسي
ودت لو بعته ووهي بلا ثمن ... اذ كنت اضرب اخماسا باسدس
يا اوضح من انت يا لميا بقيته ... ما كان اغناه عن ذكر وعن وشم

وقال

انت يا شغل المحب الواحد ... قبلة الداعي وقصد القاصد
فت اقدام الفدا حسنا فما ... قابلت الا بطرف حاسد
شان قلبينا اذ اصح الهوى ... بالحياشان قلب واحد
اكذب الواشون فينا قولهم ... ما علينا من مقال الحاسد
لست اصغي لاراجيف العدى ... من يقاني في المتاع الكاسد

وقال

يا مليك الملاح ان زمانا ... انت فيه زمان روح وراح
طاب شرب المدام فاشرب عساه ... يا صباحي يطيب وقت الصباح
واسقنيها سقيت في فلق الفجر ... على نغمة العيون الفصاح
لا تؤاخذ جفونه بفتور ... يا الهي كلاهما غير صاح

قال السيد ابو سعد بن يحيى بن المنذر رحمه الله تعالى في كتابه بغية المتحير ما لفظه ثم نسبق الى معنى البيت الاخر فقط وهو من بحاره المتحيرات اتمم الله بلفظه قلت اراد بها الاتؤاخذ جفونه المحبوب بلا فتور فيها حتى على فؤاده بالقتل وبين عدم المؤاخذة بان الفتور من المحبوب والفؤاد من المحب غير صاحيين عن التكرر جفون المحبوب بالفتور وحمار الرقيق وفؤاد المحب بجمرة المحبة والغرام متقدة والتكرار لا يؤاخذ فطالب بالقياس اذا قيل فقد اجراه الجاحظ في العلماء كابي العباس وابي طالب وغيرهما مجرى الفتور والمعنى عليه وانا اقول وهو الذي ذهبت عليه اصحابنا واختاروه وهذا خلاف ما قالوه في الدر الى التكرار بانه يجد بالجلد على تفاوت بين السادة مع الغمر لم يتواجد المجنون وكذلك صحوه ووقوع الطلاق من المكره

ولم يستحوذ من المجنون فإنه ولو كان زايد العقل فإن طلاقه واقع في الأصح
من الأقوال كما نقل عليه من الأئمة الهادي والمؤيد بالله والمنصور بالله عليهم السلام
والإمام أبو حنيفة والشافعي رضي الله عنهما وهو الذي بنا عليه جمهور العلماء المتأخرين

نعم لا معقل لقول صاحب الترجمة رحمه الله تعالى يا إلهي كلاهما غير
صاحي لأن المقصود بالقصاص لا تواخذ خصوص المحبوب لا نفاسكرانه كصاحيه وقد
وقد استعمل الأدباء في أشعارهم سكر الجفون عبارة فترجمها وحمارها بريق
المليح كما أشرنا إليه وأما الفؤاد فليس لذكره هنا معنى وإنما بعد فضلة وخشو
وليس من جنس اللوز بح ولعله قصد التشبيه على عدم صحو فؤاده من سكر الغرام
ولكن لا مدخل له صافي ذكر القصاص وإنما هو مقتول لا قاتل ولا قابل من أصلها
بان للمقتول السكران يدهب دمه هدرا فلا يطالب قاتله بالقصاص حتى تكون
الحق في البيت انك يا إلهي لا تواخذ خصوص المحبوب السكرانه بالقصاص
لأنه قد نص على أن القاتل السكران لا يطالب به فهذا المعنى صحيح وأما
المقتول السكران فلا قابل يدهاد دمه هدرا حق أن الناظم رحمه الله
تحمد للمحبوب القاتله السكرانه عذره لأنها لا تواخذ بقتل لفقد ادراك السكران
فقوله يا إلهي كلاهما غير صاحي لا معقل له كما ترى ولا بأس بأنه قال كما قلنا

أنا سكران يحتي وأرى ... طرف محبوبي سكران المقل
قد حنا الكل على قلبي هوى ... بهما دوحي في الحب دهق
أنا والطرف برئان معا ... من قصاص وجب فيما انفق

ومن نظم صاحب الترجمة أيضا قوله

أترك شفوف البرق في الظلم ... ونظم رامة كل دار بلقع
لو تذكرت من ذكرت برامتي ... ماحن قلبي للوى والأجرع
بيض بأجوية الغرام تركنه ... فلق الوساد قرير عين المضجع

ومنها

قلت وقد طار المشيب بليلها ... أشبب في حلق الغراب الأبقع
وتلفتت والبحر يبطرها ... بحر الديار بمقلة لم تخشع
ولكم بعثت إلى الديار بنظرة ... رجعت لتعرب في ثياب الأدمع
عرفت رسوم الدار بالمترنع ... فبكت ولولا الدار لم تتقشع
أملت لو يتلوم الحادي وما ... أملت إلا أن أقول وتسمعي

الشيخ أحمد بن حمل الجوهري

جوهر كامل لا عوض ... وسيم تمال لا غرض ... عز في اللسان على عجمته ... له
قلم أبيض التفتات على سحمته ... فما صاح لجوهري الأي سفر ... ولا أتهمت
الفكر عن إنتاج مثلها الأي عقم ... أطال المجد بجاده ... ونشر الفضل رداه
لا بجاده ... وأبرزه العصر هذا ... وأطلعه الملك بدرا ... ورفع له الزمان
قدرا ... استدرك العلا منه تلدنها ... ونشر صاب مجد لا بابه تلدنها
درس منها ما كان درس ... وأفضى في الآداب غايتها قرس ... وأطلق من القول
الثاقب فيها أكره تحتى فرس ... واقتطف أجلا ثمر حماكان عرش ... فأبان
عامضا ... واستوضح وامضا ... امتاز عن الأنام بتفرده ... وانتمت عنهم
في طلب الفضايل بتحرده ... إما بي مذهب مذهب ... ألتزمه من نومة
الشباب مذهب ... فنشأ عليه كما تنشأ بهزة من الغصن ... وتقلد به كما تقلد
جمع منهم وجم ... وأقام أدلته حتى لتحم بجاد لآله وجم ... أستوزره
السيد أحمد بن معصوم ... فلم يزح ملبه في خدمته بموصوم ولا معصوم
فإذا هو صدر وزارة ... وإذا هو قد عاهد الكمال وزارة ... أحسن في الحامد
تصريفه ... وأكد بالأمر المؤيد مع العلية تعريفه ... فزال تنكين ... وانخفض
الذهب كين ... إن سأل عن أدبه السايل ... وطمى لحمار شاقه الزاخر السايل
أجابته ألسن الأقلام ... بما نفع الغلة ودفع الإلمام ... فما أسلس بيانه
وما أطرب قيانه ... له شعر يزفه طربا سامعه ... ويشوق المغرم في حجاب
الأوراق من بارقه لامعه ... ويطوب لإنجام تشبيه من الطرف ذا معه
من صحاح جوهريته ... ودهر روضيه المفتح في المتجهن ريته ... قوله

إن جئت عملا فالحذ حرفة ... تصون ما الوجه لا يبتذل
فلا تهنه أن ترى سايلا ... فشأن أهل العلم أن يسألوا

قد ضمنت إنا المصراع الأول من البيت الآخر فقلت

سال عن ارلت في خده ... فصنته عنه غدى ما يلا
قلت له لا تشن حسنه ... ولا تهنه أن ترى سايلا

وقد ضمنته أيضا فقلت

أحاط الدمع على خدي ... صبابة لما عدى جايلا
لا تضع قدره في العدا ... ولا تهنه أن ترى سايلا

وقد ذكرت ما ما جاء في هذا القلب من البيت التالي

قد صد عني لحب ظلما وقد ... اضحى اخر افاجاله جايلا
اليأس من سلوته حاصل ... فالدمع في الخد يرى سايلا

السيد محمد بن حبيب بن علي

اتصل بي الطيب من ذكرك ... وتراد ف علي ما اعلنته الالسنة من شكرك
فاغناني عن المبالغة في الاطناب ... ما قرنه من فضايله المتقدمة السماع
فقد تلا سمعي مع بيني ... اصناف ما تنظم لملكه به عند النداء في عيني
فالسماع قد اغناك عن النظر ... فتبارك عندي اغاب ام حضر
الا ان الشاهد لذاته اللطيفة اثر تحقيقا ... وافوقا لما هو عليه من سجايا الجامد تدقيقا
فان السماع بنزلة الطيف في الاحلام ... والرؤيه اكمل لتادية المقصود عند ذوي الافهام
بلغني من فضله ... ما اغناني عن لقي شمايله
هو روض ... موريق ... ذلحته حيث مغدق ... يهتز خضرا ... ويلوح نضرا ... ادل الله تعالى
جايدة وكبت ... لما عثرت به خيل حاراته وكبت ... وبعض تقص عن
شرايه لخانه ... وطير بلاغته مما يرد على عضوب الاقدام الخانه

من ذلك ما اثبته له صاحب الريحانه ... وهو قوله

آه يا عبد الهوى ما احتمالك ... هكذا انتم قاصد من ملك
ويك يا قلب تكلف سلو ... رد قلبا رق في عشقا فملك
كيف لي فيك ومن ينفعني ... اه لا بل في قلبي كيف لك
يا فؤادي لك عقل عاير ... كنت صفيا والهوى قد ذللك
هتك في الدمع ايتاما جاريا ... انا ادري بالذي من ختلك
اما غرتك احداق المها ... نصر الله بها من حذرك
يا عدو في العشق ذا معضل ... بالذي عافاك خفف عذلك
الهوى هندي فدع نصحك لي ... فلقد اضللت فيه سبلك
لم تزل مذ زمان جاهدا ... هل رايت الدمع يوما قبلك
يا شقيق البدر يا رب المها ... من كساك النور او من كحلك
ان يكن يشفك البدر سنا ... فعلا مثلك هذا الفلك
من رايتم اكثر اصادي ... انت فاعذر عاير فقد سألك
ان تقل اني مليك في الهوى ... جاز في الحكم اقل اني ملك
قلت دبرني فاني هالك ... قال مذ ترعبدا ما ملك

يا اخا الصهبا في رقته ... من على شوق صلد جلك
كان لي قلب فاقناه الهوى ... اعظم الله في الاجر ولك

الشيخ محمد الكتبي

حلب الدهر اشطره ... وزين الكلام اسطره ... لما مدته المقالي ... وربته
الايام والليالي ... حتى شد من ركني الادب بنانه ... وجلا وكري في افيح
منظر بنانه ... فسفرت كل واحدة منهن تحت الخمار الاسود من نقيصة
وملك كل واحدة منهن بنانا من نظمه وراودته التي هو في بنيانها عن
نفسه ... وهراودته له من الحجاب ... الا انها من بنات وكري العفيفات
الحجاب ... نسب اليه مؤلف النقد ... ما خطرت فيه البارده وافقات
من القلب لفقه ... وورد ت الى القطر اليمني فحملت بحاسنها سفعه ... قوله

معرم لا يفيق من شواته ... مفرق يذوب في وفراته
فجني من لواعج الشوق اضحى ... ولظى تستعير من لهباته
من لقلب براه شوق حبيب ... او لجفن سوض في عبراته
يا لقومي من ادمعي لحاظ ... رشق القلب من شبا لحظاته
فتح العصر قامة وكد البد ... ر لها والغدير في لفتاته
وبح قلبي كم ذا اقاسي غراما ... من نفور وبلاة من نفراته
هيج مترف الاديب اعتسافا ... مثل بدر التمام في هالاته
ذو عفاف اذا توهم طرفا ... شامه صبغ الحيا وحنانه
تتمهل لطفا لطف معانيه ... وتخشى الاسود من سطواته

الشيخ عبد الحي بن علي المعروف بالخال

خال ترتب به وجنات العصر ... ابيض اللون واذا هو على ثغر الزمان كالجمان
على جمرة العصر ... اديب سيفه هنيه رهوب ... لانه للادب غير كسوب
وفاضل حسن عزميه مجتمعه ... ومعانيه تحت خيمة النمر الزرقا يا النجوم مطلعه
فقد شمر لنيل العلا اذ يالله ... وقطع بعزميه من المجد اميالا حتى اناخ
رحله بمناخ خصيب ... ونزل باطيب واديصيب فيه التاويل به ما يصيب
من ثمار استفادة وافاده ... واستخراج دكار من الادب الذي لا يجلى
عليه نقاده ... وله شعر يغرب في الغرب عن مقامه ... وبنا صل عقود
الغانيات في انتضاده وانتظامه ... فمن نقط الخال على وجنات العصر

الذي تتمناه ان يكون في خدوده حرائد القصر ٥ قوله ٥

حبي ولي بيته في خطرانه ... قاد في حبه الى خطراته
ان يكن بالعيون كل ملبي ... ضيفا القلوب في كلماته
قد رمتني العيون في اشر عينيه ... كما قد خلت من وجناته
بين طرفي ولحظه حل القلب ... غراما كتقل لوم وشاته
فيه يملأ العيون سرور ... مثل ملء الفؤاد من حسراته
لو رات حسنه الجمان لقالت ... جل من ذا الجمال من اياته
او رات حسنه الجمان لقالت ... باني اكتسبت من هالاته
او رأى البدر وجهه اشم البدر ... برقعا من جماله وصفاته
او لثمنا التهاريد وانثنت ... وله ما ادى وما لقت جيدا
قد اذا ما مشى وانت جيدا ... ما قضيت الاراك في ميلاته
ما مهاة الظبير ما بنرجسي ... وحياتي في وصله وحياته
هو دائي وعلتي ودوائي ... وجفاه يعد من حسناته
ما تانى في المطال اذ طال هجري ... وجفاه يعد من حسناته

السيد محمد كزبرت ٥

كزبرت طابت في الانام روائحه ٥ وفتحت كنوز غوادية في سبيل الادب
وسرائحه ٥ بلغني عنه الخبير ٥ ما تلقت اليتيم من نفحة العبير ٥ واهدي
الي له الواصفة ٥ ما اضدته الى المجد من العقود الواصفة ٥ فهو من ما صفق
من اخبار الوارده ٥ واقتضت من طبائعها السانحة الشارده ٥ فاضل
دلتني او صافه على كماله ٥ وابرزت شخصه في غاية جماله ٥ واسمعني
لسان دعيه فتفقده ٥ اوفق العدو من الخلة فيما اوفقه ٥ فهو اديبا
سلس ٥ كاس اد به من الروح قد احتلس ٥ ان قدح مكرمة فرنده زري ٥
وان حرك اقلامه فرنده بين نحلة من القطوري ٥ ذكره الشيخ مصطفى
الحموي في تاريخه المسمى بتباريح الرجله ٥ واخلده من الذكر الجميل فيه
انه نحله ٥ واورد له قوله مضمنا

يا من تمادى بهجر ماله سبب ... وصد عني ابركي في ذاك تنكيتي
كان هجرك بعد الوصل اذ بلي ... او ابل النار في اطراف كزبرت ٥

اصله قولد امام التشبيه من انواع البديع وهو عند الله بن المعتز
العباسي رحمه الله تعالى في تثبيته بديعه من فنون البديع ٥
كما ورد فيه توهم بزهرتها ... بين الرياض على زرق اليواقيت ٥

كانها

كانها فوق اغصان تعثر بها ... او ابل النار في اطراف كزبرت ٥

وقد اتيت انا بعد التشبيه متابعا لابن المعتز في اتياني المتقدمه المكتوبه
الى الشيخ مصطفى بن فتح الله الحموي رحمه الله تعالى حيث قلت

كانما ذر في النقس ان رقا ... كما او ابل النيران في الكزبرت

وما احسن في تشبيه قد نعض الطرفا قد من ٥

بفتح يا ملح ذكي ... يزهو على حسن كل ورد
كانه عند ناظريه ... انار قرص بعجن حده

اخذ هذا المعنى الاديب الشيخ ابو المعن بن مرعي بن الحسن بن حبيب الحلبي
رحمه الله تعالى في كلام له منثور في كتابه المسمى نسم الصبا في الغصن
الناعم من فصوله الثلاثين وهو فصل الترفص الازهار وهو قوله
ومن بفتح حسن لباسه ٥ وطابت انفاسه ٥ كانه قصوص فيروزج نضيد
او انار قرص في خد خريده ٥ او خرز في لازورديه او بقايا نقش في راجه
بذريه ٥ انتهى ٥ وقال الغزولي رحمه الله تعالى فيه

بفتح قد رضي ماريد صانعه ... وقد اتى حسنا على ذهب ابريز
وبالح حق صار في كل خاطر ... من الزهر فرعا من نواحيه للزرق

قال الميكالي وقد اهدى اليه بفتح

يا سيدا باتي بفتحا ازرقا ... يرتاح صنعته له ويفتح
ينظر في عاجلا مصحفه ... بان صنع الله نور يفتح

وقال الامير حيدر الدين نور الدين الدمشقي رحمه الله تعالى في الورد والفتح
وقد رأيت له ورد بلطح جيده ... وفتح موقعه البفتح يجمعه
لا تقربوه وانه تقوح نشره ... من يشتكي فتوره فليشمه

والبفتح يقتار العود ويشبهه افرد الاديب الخطيري فيه بالملح
الملح في القسم البيتي رحمهما الله تعالى

ومخط يشوق اليه قلبي ... وفتا بغير قد فرحي ونفسي
اقول وقد اراني في خطر حبي ... يرفق فتركك الحظ البفتي

اي البفتي وقال ابو هلال العسكري رحمه الله تعالى
ومعذر قال لا لتحيه ... كن فاتنا للضايقين فانه هو
ادعم البفتح انه كوذ اره ... حسنا فمنه من شقائق لسانه

الشيخ محمد الاسكندراني المكي البصير

تَوَيْلَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ ۝ الَّذِي اسْتَوْطَنَ مِنْهُ مَا اسْتَوْطَنَهُ الْكِرَامُ ۝ بِقَاعٌ عَظَّمَ
اللهُ تَعَالَى قَدْرَهَا ۝ وَأَطْلَعَ مِنْ رُسُولِهِ فِي آفَاقِهَا بَدْرَهَا ۝ سَكَنَهَا
هَذَا الْبَصِيرُ ۝ وَصَارَ إِلَيْهَا فَطَابَ لَهُ الْمَصِيرُ ۝ نَظَمَ مِنَ الشِّعْرِ مَا دَلَّ عَلَى
فَضْلِهِ ۝ وَأَقَامَ مِنْهُ شَاهِدًا عَلَى نُبْلِهِ ۝ وَسَدَّدَ إِلَى سَوَاءِ السَّبِيلِ مَا أَصَابَ
الْغَرَضَ مِنْ نُبْلِهِ ۝ لَمْ أَقْفُلْهُ عَلَى نَظْمٍ مُسْتَوْفٍ ۝ وَلَمْ أَخْذِبْ مِنْهُ بِرَأْيٍ مُعَاطِفٍ
لَا يَأْمُ اصْطِفَا ۝ حَتَّى أُخَالِطَ بِمُسْتَوْعِبِهِ طِيبَ الثَّمَرِ ۝ وَأُطْلِعَ فِي أَفْلَاكِ
سُطُورِهِ مِنْهُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۝ مَا سَنَحَ لَهُ مِنْ سَنَحِ الْمَعْنَى الْمُرِيدِ ۝ غَيْرَ
قَوْلِهِ مُوَبِّخًا لِوَفَاةِ الشَّرِيفِ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ وَقِيَامِ وَلَدِهِ بِالْأَمْرِ بَعْدَهُ
وَهُوَ الشَّرِيفُ سَعِيدٌ ۝

جَاءَ سَعِيدٌ بَعْدَ سَعْدٍ ۝ بَيْتٌ تَارِيخٍ مُفِيدٌ ۝ فَازَ بِالْجَنَّةِ سَعْدٌ ۝ قَامَ بِالْمُلْكِ سَعِيدٌ

النسخ على التجاري المكي

جَرَى مِنِّي لَا فِي بَعْضِ فِيهِ شَكِّي ۝ وَأَمَّا أَدَبُهُ فَوَكِيكٌ ۝ فَلَيْسَ لَهُ فِي هَذَا
الْإِجَادَةِ شَرِيكٌ ۝ فَلَهُ شِعْرٌ سَائِلٌ ۝ وَأَدَبٌ جَمٌّ إِفَادَتُهُ آئِلٌ ۝ وَلَمَّا وَقَفْتُ
عَلَى كِتَابِ سُلَافَةِ الْعَصْرِ ۝ فِي ذِكْرِ الْأَفَاضِلِ مِنْ أَبْنَاءِ الْعَصْرِ ۝ تَأْلِيفِ السَّيِّدِ
عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَعْصُومٍ ۝ وَوَصْفُهُ الَّذِي يَلْحَى عَنْ نَشْرِ الْمَنْثُورِ وَالْمَنْظُومِ ۝
رَأَيْتُ فِيهِ حَظًّا مَنْ لَا يَحْمَدُهُ ۝ وَعَدَمَ تَوْفِيرِ حَظِّهِ فِي الْمَدْحِ وَحْدَهُ ۝ وَهُوَ
الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ التَّجَارِيُّ ۝ وَهُوَ الْفَضْلُ الْمُتَدَفِّقُ الْجَارِي ۝ أَغَاظَهُ ذَكَرَ
أَشَدَّ غَيْظٍ ۝ وَكَادَتْ أَنْ تَؤُولَ نَفْسُهُ بِحَالِهَا إِلَى الْفَيْضِ ۝ فَتَجَرَّدَ لِلْحَوَالَةِ
الْمَذْكُورِ ۝ وَقَابَلَ فَضْلَهُ بِالْجُحُودِ عَلَى أَنَّهُ غَيْرُ مَنْكُورٍ ۝ وَحَظَّ مَنْزِلَةٍ كَانَ بِهِ
وَعَدَّ فِي الْخُصُومِ مِنَ الْقُضَاةِ مِنْ ذِي عِنَايَةٍ ۝ وَنُورُ الشَّمْسِ غَيْرُ مَطْمُوسٍ ۝ وَقَمَرُ
التَّمِّ غَيْرُ مَرْمُوسٍ ۝ وَإِنَّمَا الْمَقْصُودُ تَحْسُدُ الْفَاضِلِ ۝ وَتَحَامُلُ فِي جَحْدِ فَضْلِهِ
وَتُنَاضِلُ ۝ وَيَقُودُ وَيَتَقَوَّدُ ۝ وَلَا يَتَطَلَّبُ لِلْحَدِّ لَهُ وَلَا يَتَأَوَّلُ ۝ وَهَكَذَا
مَضَى السَّلَفُ ۝ وَمَنْ عَرَفَهُمْ مِنَ الصَّدْرِ الْأَوَّلِ لَمْ تَلْفِهِ عِلَّةُ الْحَدَاثَةِ ۝ وَشَنَاعَةُ
الْحَدَاثَةِ ۝ حَتَّى قَالَ التَّجَارِيُّ ۝ وَنَظَمَ فِي غَايَةِ التَّجَارِيِّ ۝ قَوْلَهُ

هَاتِ اقْرَأْ لِي بِحَانَةَ الْتُّحْفَاجَهْ ۝ لَا عَطَرَ بَعْدَ عَرُوسٍ قُولُ لِحَكَمْ
وَاتْرُكْ سُلَافَةَ رَافِضِيٍّ مُبْتَدِعْ ۝ إِنَّ السُّلَافَةَ لَا تَحِلُّ لِمُسْلِمْ

قُلْ لَهُمْ بِحَانَةَ الشِّهَابِ قَدْ طَالَتْ مِنَ الْمِدَادِ فِي دِبَاجِي ۝ وَخَ
شُذَاهَا عَرْفُ زَهْرٍ مِنَ الْمَنْثُورِ ۝ يَضُمُّ بِهِ الْغَرَامُ عَلَى الْأَدِيبِ وَيَنْثُرُ ۝ لَا سَكَ

الْهَا تَفُوقُ السُّلَافَهْ ۝ لَمَّا جَمَعَ مِنْ جِدٍّ أَوْ رَاقَ قَطُّ اللَّطَافَهْ ۝ لَكِنَّهَا
قَدْ دَلَّتْ عَلَى فَضْلِ الْمُؤَلِّفِ ۝ وَأَنَّهَا أَنَّهُ فِي الدَّرَجَةِ الْوُسْطَى بِهِ لَمْ تُكَلَّفِ
أَنْفَقَ مِمَّا آتَاهُ اللهُ تَعَالَى وَدَلَّهُ إِلَيْهِ حِذْقُهُ ۝ فَأَنْفَقَ فِي حَقِّهِ إِلَّا وَمَدَّ قَدَرَهُ
عَلَيْهِ بِرِزْقِهِ ۝ وَلَمَّا بَلَغَهُ هَذَانِ الْبَيْتَانِ ۝ وَهُمَا تَضْمِينٌ مِنْ ابْنِ مُقْرِي
هَذَيْنِ الْبَيْتَانِ ۝ وَهُوَ إِذْ ذَاكَ فِي بِلَادِ الْهِنْدِ ۝ وَقَدْ بَقِيَ عَنْهُ مَقْطَعُ الْمَبْتَدَإِ الْغَرَامِ
بِطَافِيدَ ۝ نَظَمَ مَتِينَةً طَوِيلَةً ۝ وَنَزَّلَ فِيهَا التَّجَارِيَّ مَنْزِلَةَ كُلِّ الطَّالِبِ
عَوِيلَةً ۝ مَطْلَعُهَا قَوْلُهُ ۝

عَرَضَتْ نَفْسَكَ يَا كَلِيفُ لِمَنْ ۝ مَا بَلَغَتْ التَّجَارِيَّ قَامَتْ قِيَامَهْ ۝ وَلَبِسْتَ
لِحَرْبِ الدَّمِ لَأْمَهْ ۝ سَدَّدَ سَهْمَهْ ۝ وَمَا هِيَ غَيْرُ أَقْلَامِهْ ۝ وَنَزَعَ مِنَ الرَّقِّ
مَنْصُوبَ أَعْلَامِهْ ۝ وَنَظَمَ قَصِيدَةً فِي الْجَوَابِ ۝ فَلَكَ نَفْحَةٌ لَيْسَ مِنْ نَفْحِ الصَّوَا
فَقَالَ فِي مَطْلَعِهَا

رَكِبَتْ لَكَ الشِّعْرَ فَاغِرَةَ الْفَمِ ۝ تَرْوِي عَنِ الْعَرَبِ الْعَرِيقِ الْأَقْحَمِ
حَتَّى قَالَ فِيهَا ۝

وَهَذَا الْكَلِيفُ سَوَاكَ تَرَكَ هَامَهُ ۝ إِنَّ الزُّلَالَ فَصِيحٌ مِنْ كَلَامِ خَفِيفِ
وَقَالَ فِيهَا ۝

يَبْغِي الْتَّوَدُّدَ لِلْعَدُوِّ بِسَيْفِهِ ۝ وَالْعَدْلُ يَنْشُرُ عَنْ مَقَدِّمِ
وَالْمَرْءُ أَعْجَمُ مَا لَقِيتُ فَإِنَّهُ ۝ فَصِيحٌ لِسَانُ الْمَكْرُمِ

الشيخ عبد الرحمن بن سليمان المغربي

بَدْرٌ أَشْرَقَ مِنَ الْمَغْرِبِ ۝ وَنَسَمَةٌ هَبَّتْ بِأَكْنَافِ مَكَّةَ مِنَ الْمَوْرِدِ الْعَذْ
بِ فَاتِحَةٌ ۝ مَا يَحْتَاجُ لَهُ ظَرْفُ التَّعْرِيفِ بِمِثْلِهِ ۝ يَحْتَاجُ مَنْ جَهِلَ الْقَمَرَ لِذَكَائِهِ
إِلَى مَنْ جَهِلَ الْقَمَرَ ۝ مَخْطُوطَةٌ كَتَبَهَا إِلَيَّ الْمَلَكُ سَلَامَةٌ بِنْتُ الْحَرِيرِ الْمَكِّيُّ
الَّتِي يُقَالُ لَكِ أَجِبْ عَنْهَا بِأَنَّهَا ۝ صَادِحٌ بِلَاغَتِهِ عَوْدٌ ۝ فِي رَوْضَةِ الْعَرَبِ
نَشْوَةٌ مَرْكُودٌ ۝

طَلَعَ مِنَ الْغَرْبِ مَا سَمِعْنَا ۝ أَغْرَبُ مِنْ صَوْتِهِ وَأَغْرَدُ ۝
خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ فَسَمَّتْ بِهِ عُلَا ۝ وَقَدْ يَزِيدُ مَنْ مَا زَادَ بِهِ مَا زَادَ عُلُوًّا ۝
فَأَمَّا هُوَ عَلَى الْأَسْفَارِ ۝ أَصْغَرُ مِنَ الْأَبَاقِي عَلَى النَّادِ ۝ وَصَفَتْ نَسَمَتُهُ فِي الْبِلَادِ
حَتَّى تَعَدَّتِ الْعِرَاقَ إِلَى الْيَمَنِ وَجَاوَزَتْ ۝ وَإِذَا طَرَبَتْ سُنَّةٌ جَاءَ بِمَا يَحْتَوِي عَلَيْهِ مِنْ سَنَدٍ
مُتَّصِلٍ مِنَ الصَّاحِفِ خَطِيبٍ ۝ وَقَدْ وَصَلَنِي مِنْ شِعْرِهِ مَا كَانَ مِنْ أَعْظَمِ

الدواعي في حد الكتاب لدكن • اخترت له من امنيات • واحكمت
اية واحدة حمالة من الايات • وذلك قوله

تبسم ثغر الورد عن الكمام • وعاد كما الورد قطر الغمام •
ورقت سحاب الجو واصلت انتا • وعفت ندا ي القضب رقم الجايره
سحت سيل التفريد المروض • فطبع منه النور مثل الدراهم
بدا مثلها الا انها حاد منصل • يرى ان بذل الموضرة لازم
تبدد الندا بدا بدلت ندى • حاضر فيض النهر عور النهايره

ما لمضربة لازم وضربة لازب بالباء الموحدة • ومعناهما يقال ضربه لازم
اي لازم ثابتا

السيد شمس الدين محمد بن محمد الحسيني المكي المعروف بالاسيري

اذا انتكما بالورد قالت حدا ازاري • واذا انطرته جايد الغمامه
قالت حدا حسنة اسراري • فلت لا عرفت عقيق اللوى وعلعه • الا طل
غض مايل الاغطان من قلعه • روضة حال • وغمة شمال • ذو رجة تاة
الحسم وساحت اديم جدد من الادب بردة • وانبتت وحوالنظام من نثوم
فرجدة • انسان واي انسان • حياني غض قلبه في شفر ناجر مبتسان • البشر
الا يام حلة • واسفر الحيوت الملاحلة • رايت له من النعم حسبرا •
وسرور معنى لا له فخر الظافه قدرا • ومن نظمه الذي هو المتى •
وشعره المتنوع قوله مضمنا •

وسخوفة طاسته حيد فاتن • وجهت به حتى جهات مزارها •
وقضيبها جيناه وجفار صنوبه • وتاصت موى قد شغف القلب نارها •
يا صيد بنت كاهت مستير • وعقد مالت وابدت تلبيها •
فاشدد لقا لما ترايد هرس • جاد وصلها غيري وحرمت نارها •

الشيخ زين العابدين بن سعيد المنوفي المصري المكي نزيل اليمن

وزينه الارديشد • وفاك به الملك في مقبل الرشد • عرعة بكل
عاتق مسحف فاتك فاتق • اذا درا قمر العاد كل حمر • والنسمة الشارد
حمرا • قد دنت الوذاره • وصاد من الخط المنمق حراره • فاضحة
به سلح المجد في غاية النضاره • وعاد به وادي العلا واسع الضاره

كلف بالمرقة واسبابها • لهج بالمعاني وشغل بابها • هايم بالانغام
صب واله بالاطعام • فكم مد يق يده من خوان • يشمل على انواع
المداد والالوان • يدر ايه عن ذوي السعف الجايع • اذا اقعد عليه
اهف طاو والجايع • وهو يبتسم في صدر بشرا • ويفوح زهر نضاله
من اكمامه نشرا • فكانت حاله مستقيمه • لا يرخصها سوق المظاهيه
قد نباه حلو خضيره • ورياض عيشه مزهرة نضيره • يطرد بين الافراق
طاير الخضاري • على غض قلبه المايل من النعمة والري • ويميل على
صحاف قراطيسه الصقيله نظمه الضاري • حتى صدت الايام لجاله
تحويلها • فلم تزل تظهر له تغييرها وتبدي له تبديلها • الى ان اتحكم
صبر اصله • وتحكمت من عوالي مجده اسله • ويسله الدهر اب
التمر • واذا يوم سعادته يوم نحس مستمر • فوهت منه العزيمه •
ووقت حبوش صبره هزيمه • وقعد عن دست وزارته • فتجرع من
شراب الفقر ابلغ ما يكون من مرارته • فهم الزمان بقتلها • لما اولاه
عيطا وهرا • ثم وفي بجهات تقامه • وثبت تاجه المخلل بتلك العمامه
ثم صود بتخليط المال • وجنح عنه الحظ الا بيض ومال • فجعل مبادرا
انتقاله • ولم يلتفت من الحذر في سابه الى معقاله • ونفر عن ضيق الفراخ
نفور الظبا عن حد نبله الخ • وقد مدت فيها حبال الصيد • ودفنت
لها المنايا في التراب عن خضخض وكيد • او نفور الطيور عن اوكارها • وقد
ام الصايد بعض شباك لقاراضيا او كارها • والدهر كما علم المبتلى مجنون
رماحن وربما افاق من جنون • فلا شك ان الفاضل طالما سبح في بحار
غصصه سبح نون • وطالما مارقت اليه با وكاف وميما او وحى عن رواق
ونون • فراى الى ديار مكة رجوعه • وعاد بها بعد طول سهد في العين
هجوعه • اذ ركب من البحر غاربه • واذا استوسمه اليمانيه عن انها غاربه •
وهو الان بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حاكمها ومفتيها • تفرغ بفوايد
على سايرا لاقطار تطاولا وتيها • لما سجد سيفه الوقيع • باحجار المدينه
ويقلع البقيع • ذكر الغمام سحه • ورا الا على رياضه سفحه • وجيا
النيم سحه • واطفا الظلال من حر منارله لفحه • وقد استفتح من
استخاره • ما زاد على اشاعة فضله واشتهاره • مما يزري على ليل النيم
ويخجل صحاة الورد في مجتبا الروض الوسيم • وبذل سعادته للعوهر في القا
اي تريك وقيم • وقد انبعث له هنا من نفثاته العطاره • ما انبته

ما أنبتَه الفلكُ الدوّارُ من الشهب السيّارة ◦ وقوله مجيبًا

جِئْني لِذا تِكَ من أجلِ وسايلي ... إن كنتُ عن عين الحقيقة سايلي
يا طالبَ النقدِ الذي أوثرى على ... عُصُرِ النقا المتمايدِ المتمايلِ
وجادَ وجدك وهو أعظمُ حجّة ... للعدلِ عندي في اختيارِ العادلِ
ما جالَ قلبي عن هواكَ ولا أكنْ ... تاللهِ عن عهدِ الودادِ بجايلِ
فهواكَ وهو المستلذُّ من الهوى ... وولاءُ إنسانِ الكمالِ الكاملِ
برُ اسِ مشكاةِ النباهةِ والدكا ... إنسانُ كلِّ فواضلٍ وفضايلِ
أعني به الحسنَ بن عبدِ الله من ... أحيا مآثرَ كلِّ مجدٍ خاملِ
الأصيدِ البقطِ الكميِّ مهذّبًا ... خلّاً فريدَ الطولِ والخلقِ الطايلِ
إن جالَ أو إن قالَ في حالَيهما ... فلهُ العلا من جايلٍ أو قايلِ
تاللهِ ما فقدَ كانَ عندي أنّني ... ذا العصرِ مثلَ ابنِ العزيزِ نظايرُه
تجرُ تدفّقُ موجُه بلآلي ... غرٌّ ولكنْ مالُه من ساحلِ
بَرٌّ تزفرُ ما تكلُّ مزوّةٌ ... في وجهِه فعدا ذليلَ السايلِ
عوّدتَه يا نورَ بل يا نورَ والـ ... ـنورِ الذي فتحلُ تحصرُ وادِه
من حيثُ نما يرُ وجايلُ
تتعلّقُ صيمُ وذي عمدةٌ ... منحيّ آلِ الأزرقِ الفاضلِ
وليعلمنْ يا بنتَ منتجعِ الحيـ ... ـا فاتركِ الوافي وحسنَ ثنايلي
والعذرُ أقبحُ ما بسانِ يدلّكِ ... لنجادِ دولةِ ملكِ كثيرِ المعاقلِ
وإلى ابنِ خيرِ الرسلِ قد حبرتُها ... بلتِ ارتجالًا من مسلسلِ شاعلِ
فليغضِ عن زللٍ بها متفضّلٌ ... يقبولها شانَ العطوفُ الراحلِ
وليتطلْ مدّرعي عن التقصيرِ ما ... لم تخفْ عندَه من القصورِ الحاصلِ
لا زالَ في يمنٍ وأمنٍ كاملٍ ... متتابعٍ متناسقٍ متواصلِ
ما غرّدتْ ورقاءُ على أحصانِها ... في روضةٍ سقيتْ بغيثٍ هاطلِ

◦ قولُه مجيبًا أيضًا ◦

أدرٌ من لآلٍ أحتنيه ... وزهرٌ من رياضٍ اجتنيه
ومسكٌ ذرّ في كافورِ طرسٍ ... وسحرٌ جارَ فيه حجى النبيه
أجلْ وأبيكَ ليس سوى عقودٍ ... ينظّمهنّ خيرُ بني أبيه
هو الحسنُ الجميلُ الخلقِ وصفًا ... وخلقًا خيرُ مولًى اصطفيته
به وبنظمِه الدرّيِّ أضحى ... كأن جمانَ عرائسِ لابدي أوجهَ الأرضِ

كحبلِ الطرفِ عبلِ الوذفِ أجوى ... كأنّ حمارَ جوزِ العينِ فيه
أعن ما أخالُ الفكرُ إلّا ... سلافًا من مُهجّى رضابِ فيه
تجمّعَ المجانينَ فيه حتّى ... بلفتُ بوصلِه ما انتهيته
كما جمعتْ مجانينَ كلَّ وصفٍ ... بفضلٍ في أبي الفضلِ النقيه
فيا شرفَ الهدى والدينِ إمنْ ... بمقدمِه سما بيتُ النقيه
ومن عينيّ به سرٌّ وقرّتْ ... به الدنيا وكلُّ من يليه
منحتُ أخاكِ ذادكِ بنتَ فكرٍ ... أتتْ تختالُ في أثوابِ تيه
وحقّ لفخرِ ما لعنيّ يسمو ... كما فخرُ الملوكِ على ذويه
فعذرًا عن قصورِ أخيكِ ذادٍ ... لقد أصفاكِ وذا اصطفيه
وإن قصّرتُ في مدحي فما ذا ... عسى ملفا كمالٌ تحتويه
وكيف يرومُ ذي عقلٍ ولبٍّ ... بباري من برا وحيَ افتديه
أجلْ بني الدنا حسبًا وعلما ... وكلُّ جميلِ وصفٍ هو فيه
وذا جعفرُ المثلُ الذي فاقَ ... أبا يحيى وخيرُ بني أبيه

◦ قولُه مما قصدَ به التورية ◦

في صاحبانِ كفاهما الله شرَّ ما ... يخشى وأحمدُ في الإلهِ عزاءُ صنوانِ
إثنانِ قد كملا والنقصُ شاهدُهما ... مثلُ البدورِ وإن ما الأكملانِ

ولما أنشدني إمامُ الزمان ◦ وملكُ العصرِ والأوان ◦ وأنا أنظرُ يدَه

يحصرُ مواهبَ أكرمِ بهِ ... بحركوبٍ من المثلِ التي تبارى في تمهيدِها النيّرُ
أمرني في صاحبِ الترجمةِ بشعرٍ انتقي ... لأن بعضَ اصطفلدتْ لقبولِها أن ينظرَ
هو فيما على أمرِ الصيدِ الذي هو كلُّ همّه ... فكتبتُ إليه مجيبًا عليه
ما صوّرتْه ◦ دامتْ أو قائكِ فيها الجوادُ السابقُ ◦ والوحشُ الذي نثرَه فيها
غابقٌ ◦ والوزيرُ الذي ما اقترفَ وزرًا ◦ والبحرُ الذي لأحبابِه مدًّا ولأعدائِه جزرًا
ولا برحتِ السعادةُ في مقاماتِك من جملةِ الخدمِ ◦ ولا زالتْ بتلكَ المواردِ تمرُّ وجوهُ
بالعزِّ إذا امترجتْ بمن عاداكَ من دمِه بدمِ ◦ وسلامٌ على مقاماتِك السعيدةِ المرجِ
المخيلِ برياضِ المعاني في الفصاحةِ والأرجِ ◦ وصلّى الله على الطرفِ الذي غارَ في حنينِه
الطرفِ استقرَّ كأنّه الديمةُ الدرّارةُ لكنّ حالَه في منعِه عن الطرادِ من صوبِ
يسرحلبابِ الأصيلِ ◦ ولتشركانِه على أنّه ليس بمعرقٍ فهو الأصيلُ ◦

يا حسنَ عن أشقرٍ قصرتْ ... عنه البروقُ في الخبِّ والركضِ
لا تستطيعُ الشمسُ من خرقِه ... تروسُه خلسًا على الأرضِ

سال الذهب ملء جابه فلا صباح إلى أن يحلا • والخد الهلال له وشاحا
لأنه رقا من الفلك يحلا • فالرقيب حوابه إذا التهب • لم يرضوله إلا
عيان قد وضح من الذهب • فالهجرة فيه انتجاحه • وقد ركض • فإذا
طرف النهر من مثاره ذلك الجماح قد نهض • فحق سابق لا يجاري • منطلق
في بسطوطه لا يبارى •

يقول للريح كلما صمت • وعلا حلقها هلاك يا ريح في مباراتي
اصفر لا تنزل الأجفان ساجته • ما امتطار اكب ظهره واسلم عنانه
إلا أدرك راجته • كأنه زهر البهار الناظر • فاتح لونه بحمرة الخاسد
على أنه يسر الناظر •

فكأنما موجمرة قد أضرمت • وعلا عليها بالغبار دخان
قال تعالى بطيل أوقات مولانا الإمام • وتحرسك أيها الأجل المهام •
فإنه أمر لجري كوكب أمر ملك بالسماحة يوصف • وأنت انتقيت ما أرسلت
به إنتقاء لحظا وقد أنصف • ولا برح في فلك المجد شمسا تعم البلاد ظهوره •
ولا زلت أنت بدرا تستمد منه ضوأ ونورا • إلا أني أقول لها شاكا من الكلف •
والنقصان • وإن بدر كل النصف من هذين الشيئين يحفظ إن شاء الله تعالى ويصان •
والسلام • فولى في هذا المنوال قد لبس جلباب الأميد والفقر بعد رفيقا
الجناس وما أحسن قول الأمير مجير الدين بن تميم رحمه الله تعالى في التورية •
مثنيا بعض أعضاء عضره • وقد أهديت له مهرة شقراء

صفتها يا ما لكي مهرة • جميلة الخلق بوجه جميل
موجها العنق قد أوقدا • فليلة عادي في الرض الطويل
قد لبست من شفق حلة • تخبرنا أن أباها أصيل •

وأيدة نسج معتدل تحت المنطق مكرر الليس المنمق أبيضا

نسج عظيم القدر • حل من دولة اليمن محل البدر • ونزل منها منزلة القلب
من الصدر • وهو أهل لتعظيمه رفعه • حقيق بوتر التمجيد وشفعه •
قابله سعد حظ • وتلقاه بالطف هو غير غليظ ولا فظ • وخاطبه
بألين عبارة ولا فظ • فإنه صح وحده • لا يقابل فضله بحد • دوحة
علم باسقها سما • أصلها ثابت وفرعها في السما • أهل رفع الفضل قد
حلا • وسهل من جبل الوقار مدحلا • يطيع أرق من نسيم السحر •

وانح

وأفتح في الليل من منثور الزهر • وشمايل أحسن من مراض الحدق •
وأصفا قبل الوقوع على الأرض من المآ العدق • اجتمعت به في المواهب
بحري الجياد التلاهب • وإذا هو بحر الفضائل قد تفرد • فرأيت الكمال
قد تجرد • فخرت به المواكب • وتزينت سماؤها من سجاياه بزينة
الكواكب • فراجتمعت به في رصابه • وقد أصاب الملك ما أصابه •
ونحن في ممر الجهاد • تحت ظل السيوف والصعاد • وحظيت بلحظي
الفلك الدوار • من الشهب الزاهره والقمر النوار • وخاطرته في سمحي فلا
أصبوا بعده إلى الألحان وسمعت منه ما لو سمعه الصابي لصبا لذ وقا •
ولو عقله الحمام الشاجع لحلق عليه من الطرب طوقا • ومن شعره قوله

ديار مكة أوطاني وأوطاري • لهفي على مكة الفيحا من دار
ياحاديي العيس ساعد في على سفري • كرر حداك وجرد ذي الوري
واع القلوص بتلويح الفلاة ودا • فها تراب هبي ذي المجاري
وانزل بظل من البيت الذي رحمت • فواعد منه عن أمر من البارى
انزل بليلى وسر ليلى فلا حرج • وحل من وجه ليلى ذلك الستار
والشق من الحرم الأمن الشريف ثرى • ودخ من الطيف مسك طايفا دار
واخلع ثيابك إجرامنا ولست بما • فعلته فط تشتى فصمة العار
والزم من التركن فيها خير ملتزم • ركنا مشيدا رفيقا غير منهار
واشرب بزمزم ماء واطف من كبد • حرا من الشوق لا هم من النار
وادع الإله بإخلاص تمل رتبا • من الحقايق فيها كنه أسرار
يا بيت شعري هل الأيام تسعدني • إلى زياما يا زفال وتيار
حتى أناخ بنا في حي دي سلم • على الأراكة عيش ذات أكوار
قد ضاق بي سعة صنعاء وهي لطيب ما • سكنته بين سادات وكبار
وإنما حب أوطان الكريم من الإ • يمان عد ولا ترد يا بن نجار
صلى الإله على من كان منشأه • منها وآل من الأذناب طهار

وقوله

قل لي هل دخلت حمام صنعا • لعذر فقلت والعذر واضح
ما دخلت الحمام إلا بكي • يا أخا الود من جميع الجوانح

أخذه من قول الشيخ صدر الدين بن الوكيل رحمه الله تعالى

وَلَمَّا دَخَلَ الْحَمَّامَ مِنْ أَجْلِ حُرَّةٍ ۞ وَكِيدَ وَنَارُ الشَّوْقِ بَيْنَ جَوَانِحِي
وَلَكِنَّنِي لَمْ أَكْتَنِي فَيْضُ أَدْمُعِي ۞ دَخَلْتُ لِأَبْكِي مِنْ جَمِيعِ جَوَانِحِي

شَبَّهَ بِنْتَ مَلِيكٍ رَوْضٍ بِدِيرِ الْعَرْبِ نَضِيرٍ • وَقَدْ حُفَّ بِنَاءُ الْعَرْبِ الْمُتَّسِقِ الزَّوَايَا وَالْحَضِيرِ • وَغَيْرُهَا مِنَ الْأَنْوَاعِ الَّتِي تَزَيَّنَتْ مِنْ عَنَاقِيدِهَا بِالتَّنْظِيمِ مِمَّا دَلَّ عَلَى قُدْرَةِ الصَّانِعِ الْخَالِقِ الْحَكِيمِ • وَقَدْ أَشْرَقَ نُورُ الشَّمْسِ فَأَشْرَفَ مِنْ خِلَالِ الْخَلَلِ الْأَعْمَادِ • كَأَنَّهُ سَيُوفٌ مَصْقُولَةٌ قَدْ جُرِّدَتْ مِنَ الْأَغْمَادِ • فَقَالَ سَقَى اللَّهُ تُرَابَهُ • وَحَسَّنَ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ مَآبَهُ • مَا أَحْسَنَ قَوْلَ الْقَاضِي صَلَاحِ الدِّينِ الصَّفَدِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِمَّا أَوْرَدَهُ لِنَفْسِهِ فِي كِتَابِهِ الْمُسَمَّى غَيْثَ الْأَدَبِ الَّذِي انْسَجَمَ • فِي شَرْحِ لَامِيَّةِ الْعَجَمِ •

كَأَنَّمَا الْأَغْصَانُ لَمَّا انْثَنَتْ ۞ أَمَامَ بَدْرِ التَّمِّ فِي غَيْهَبِهْ
بِنْتَ مَلِيكٍ خَلْفَ بُسْتَانِهَا ۞ تَفَرَّجَتْ مِنْهُ عَلَى مَوْكِبِهْ

فَقُلْتُ نَعَمْ وَإِنْ كَانَ الْبَدْرُ الدَّمَامِينِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْمُسَمَّى نُزُولَ قَالَ مَا لَفْظُهُ وَنَصُّهُ • أَقُولُ ظَاهِرُ هَذِهِ الْعِبَارَةِ أَنَّ الْأَغْصَانَ اشْتَهَتْ فِي حَالِ انْثِنَائِهَا أَمَامَ الْبَدْرِ فِي الدُّجَى بِنْتَ مَلِيكٍ تَطَّلِعُ مِنْ خَلَلِ شُبَّاكِهَا لِلنَّظَرِ فِي مَوْكِبِ أَبِيهَا وَذَلِكَ عَنْ مَصَانِ التَّوْجِيهِ بِمَعْزِلٍ وَمَقْصُودُهُ أَنَّ الْبَدْرَ فِي خِلَلِ ظُهُورِهِ مِنْ خِلَالِ الْأَغْصَانِ الْمُنْثَنِيَةِ عَلَى الصِّفَةِ الْمَذْكُورَةِ شَبَّهَتْ بِنْتَ مَلِكٍ عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ تَشْبِيهًا دَالًّا لِلْفَقِيهِ الْإِجْتِمَاعِيِّ بِشَبَهِهَا لَكِنْ لَفْظُهُ لَا يَسَعُ عَلَى هَذَا الْمَطْلُوبِ فَإِنَّهُ جَعَلَ الْأَغْصَانَ مُبْتَدَأً وَخَبَرُهُ عِنْدَهُ بِقَوْلِهِ بِنْتَ مَلِيكٍ فَلَمْ يَتِمَّ لَهُ الْمُرَادُ وَكَثِيرًا مَا يَقَعُ لَهُ هَذَا ثُمَّ إِنَّهُ قَالَ عَلَى أَنَّ مَقْطُوعَ الصَّفَدِيِّ مَعَ مَا فِيهِ مِنَ الْعَجَبِ مَسْرُوقٌ مِنْ قَوْلِ مُحْيِي الدِّينِ بْنِ قَرْنَاصٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

وَحَدِيقَةٍ عَنَّا تَنَظَّمُ النَّدَا ۞ بِرُفُوعِهَا كَالدُّرِّ فِي الْأَسْلَاكِ
وَالْبَدْرُ يَبْرُقُ مِنْ خِلَالِ غُصُونِهَا ۞ مِثْلَ الْمَلِيحِ يَطِلُّ مِنْ شُبَّاكِ

انْتَهَى كَلَامُ الْبَدْرِ الدَّمَامِينِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى • قُلْتُ وَالْفَاضِلُ الصَّفَدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَجِلُّ مِنَ الْمُؤَاخَذَةِ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِثْلُ هَذَا الِانْتِقَادِ أَصْلًا وَمَا أَظُنُّ إِلَّا أَنَّ ذَلِكَ الَّذِي صَدَرَ مِنَ الْكَتَبَةِ فِي هَذَا التَّشْبِيهِ يَقَعُ مِنْ هَذَا الْفَاضِلِ الْمُنْتَقِدِ وَإِنَّمَا هُوَ تَبْدِيلٌ وَتَحْرِيفٌ عَنِ النَّاسِخِ وَطَيُّ قَلَمٍ مِنْهُمْ مَعَ عَدَمِ دَقِّ فِي سَلِيمٍ • وَمَعْرِفَةٍ لِلْكَلَامِ الْقَوِيمِ • وَلَا أَحْمَدُ أَنَّ الصَّفَدِيَّ إِنَّمَا قَالَ هَكَذَا •

كَأَنَّمَا بَدْرُ الدُّجَى ذَبَّدَا ۞ مِنْ خِلَلِ الْأَغْصَانِ فِي غَيْهَبِهْ

مدملكر

بِنْتَ مَلِيكٍ خَلْفَ شُبَّاكِهَا ۞ تَفَرَّجَتْ مِنْهُ عَلَى مَوْكِبِهْ

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَالِمُ الْعَلَّامَةُ الْمُحَقِّقُ الْمُدَقِّقُ الْفَهَّامَةُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ بَدْرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الدَّمَامِينِيُّ الشَّافِعِيُّ الْمَالِكِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَطْلَقَ رَسَنَهُ فِي مَنْحِ كِتَابِ الْغَيْثِ وَأَجْرَى فِي وَصْفِهِ لَفْظَهُ بِأَنَّهُ حَازَ بِمَا تَقَرَّ الْعُقُولُ مِنَ الْمَحَاسِنِ الْعِلْمِيَّةِ الْمُتَنَوِّعَةِ وَأَسْبَابِ الْمَبَاحِثِ الْأَدَبِيَّةِ وَالِاسْتِطْرَادَاتِ الْمُنَاسِبَةِ كُلَّ بَحْثٍ نَحَا فِيهِ وَإِنْجَازِ الْكَلَامِ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ غَيْرَ خَارِجٍ عَنِ الْمَقْصُودِ أَوْ جَانِفٍ عَنِ الْمُرَادِ وَأَنَّ الْبَدْرَ الدَّمَامِينِيَّ عَفَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَخْطَأَ لَمَّا خَطَّ مِنْ قَدْرِهِ خَطَأً يَسِيرًا فِي كِتَابِ نُزُولِ الْغَيْثِ الْمَذْكُورِ فَقُلْتُ نَعَمْ وَلَكِنَّهُ أَصَابَ فِي بَعْضِ الْإِقْتِرَاضَاتِ وَأَخْطَأَ فِي بَعْضِهَا وَقَدْ وَصَفْنَا مُؤَلَّفَاتِهِ فِي دَفْعِ مَا يُمْكِنُ الدَّفْعُ عَنْهُ بِسَعَةِ مَجَالِ التَّأْوِيلِ فَقَالَ لَقَدْ أَحْسَنْتَ يَا مَوْلَانَا حَرَسَكَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا سَمَّيْتُمْ ذَلِكَ الْمُخْتَصَرَ فَقُلْتُ سَمَّيْتُهُ نَضَارَةَ الرَّوْضِ بِلَا رَيْثٍ • عَقِيبَ نُزُولِ الْغَيْثِ تَطَفَّلْتُمْ فِي هَذَا التَّسْمِيَةِ إِلَى غَايَةٍ أُمِرْتُمْ بِامْتِثَالِهَا لَنَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ نَقْلُهُ حَرْفًا فَلَا تَقْبَلُ مِنْكُمْ حَتَّى نَقُولَ بِتَاجِهِ الَّتِي هِيَ الْمُطَبَّهُ فَقُلْنَا لَهُ ذَلِكَ وَهِيَ مَا لَفْظُهُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي زَادَ الرَّوْضَ نَضَارَةً عِنْدَ نُزُولِ الْغَيْثِ وَأَضَاءَهَا إِلَى جُمْلَةِ الْأَزْهَارِ وَالْأَنَامِ أُضِيفَتْ إِلَى الْجُمْلَةِ الِاسْمِيَّةِ أَوِ الْفِعْلِيَّةِ حَيْثُ هُمْ مَعَ ذَلِكَ النُّزُولِ • فِي غَايَةِ الطُّلُوعِ الَّذِي لَا يَزُولُ • فَأَهْبَطَتْ مِنَ الْأَعَالِي فَهَمَرَ إِلَى حَضِيضٍ • وَلَاذَتْ بِخُضْرِ الْمَرَاجِعِ كَيْفَ الْمَآبُ مِنْ خِلَالِهَا يَفِيضُ • وَأَنْزَلَ عَلَى إِثْرِ نُزُولِ الْغَيْثِ بَعْدَ الْقُنُوطِ • لِأَنَّهُ بِإِذْ هَمَامِ الرَّوْضِ وَنُضْجِهِ بِالزَّهْرِ وَالثَّمَرِ مَنُوطٌ • وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الَّذِي اضْطَلَعَ عَلَيْنَا الْغَيْثُ الَّذِي انْسَجَمَ • حَتَّى طُرِّزَتِ الرُّهُوطُ الْمُلَوَّنَةُ بِأَصَابِعِهِ أَحْضَرَ الصُّوفِ مِنَ النَّبْتِ الَّذِي نَجَمَ • وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ • الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْغَيْثَ يَنْمِي ذِكْرَهُ فَأَشَابَهُ نُزُولُهُ بَلَدًا أَدْنَيْهِ الرِّيَاضُ وَرَفَا • وَقَدْ رَقَّ لِبُرُوقِ ظُهُورِ زُهُورِهَا وَرَفَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ مَا مَنَعَ الْغَيْثُ مُنْهَمِلًا • وَطَبَّقَ الْقُطْرَ الْمُتَعَاوِدَهُ مِنْهُ وَقَدْ تَدَفَّقَ عَلَى حَسَنَاتِهَا شَاطِئًا فَشَاطِئًا • هَذَا وَإِنَّ الْبَدْرَ الدَّمَامِينِيَّ سَنَّ غَارَةَ الِانْتِقَاصِ عَلَى الصَّلَاحِ الصَّفَدِيِّ فَقَالَ لِسَانُ حَالِهِ مَالِكٌ تَنْوِيهِ عَيْنِي • أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْعَجُوزَ مَقْصُورَةٌ فِي الْخِيَامِ • تَتَخَدَّمُ لَهَا الْمُرْدُ الْغَوَانِي عَلَى الرُّؤُوسِ بِالْقِيَامِ • نَعَمْ إِذَا الْمَذْكُورُ تَبْدِيدُ تِلْكَ اللَّآلِي الَّتِي تَأَلَّفَ وَتَكَلَّفَ عَلَى خَيْطِهَا مِنْ رِبْقَةِ النَّفَاسَةِ وَلَا عَجَبَ لِلْبَدْرِ أَنْ يَتَكَلَّفَ • عَلَى أَنَّهَا قَدْ بَرِئَتْ عَادَةُ كَلَامِهِ مِنْ عَيْبِهَا وَشَيْنِهَا • وَلَكِنَّهُ نَسَبَ الشَّقَلَ وَالْمَيْلَ وَالْمَشْيَ فِي عَيْبِهَا • وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهُ عَادَ كِنَايَةُ الْمُنْتَمِي الْغَيْثَ الَّذِي انْسَجَمَ •

يل

الغيث ۞ عقيب نضارة الروض بالزهر والثمر وقد سبقه ابن الحجاج في ذلك فقال ... والعقول في أول البيت ... وسماه ... وتممه ... على عادته ...

لما يفرح نفسه واذ هشه حسنه فصمت صوت حاسد وحم ٭ نظر من
العلم والادب الى استظراد كثير رحم ٭ نم انها بعد الدهر والوجوم ٭ واحر
شقائقه في مرتع تلك البدو رفا النجوم ٭ فصار يتتبع مواضع الجراحات كالذباب
وجعل يظهر القشور من الاه تنقاد ويضمر اللباب ٭ اهمل تممه انقيادا ٭
واضطرم جمر اغترا صيه اتقادا ٭ فاصاب سنمه في بعض القراطيس الفرض ٭
وطاش في بعض المناحي عن الاصابه لما اعترض ٭ واحصا مغايب الرد دليلا على
نبله ٭ وحصر سقطاته اعظم حجة على اتساع ميادينه وسبله ٭ اي فاصل
لا يكون في طرفه يسير مفضولا ٭ واي نسيم عاطر هبت في اوقات السحر ولم يعتر ذيال
الزهر مبطولا ٭ لا بد للفصل من الرعوض ٭ ولا بد للتيقظ لقاطع من النعوض ٭ ولا
يخلو الجواد السابق ابدا عن الكبوه ٭ وما سمي الانسان انسانا ٭ الا انه ربما يطوح
وهيه انسانا ٭ فاصلنا واصل نفسه ٭ وربما تلقتم في بعض العثار فقعقع نفسه
لا شك ان ابن آدم ٭ تاخر عقده في خمارسه الصواب او تقادم ٭ لا يخلو عن لحظا
والتقطات ٭ ولا يقدم عدم احكام الترصيف في بعض شكه للاليه المنتقطات ٭
سيما من اوسع في التاليف ٭ واكثر من تحريرات التصانيف ٭ فانه لا يخلو عن امور
الوهم ٭ الى عثرة تخالف ما دلة عليه النهم ٭ ومن كثر صوابه وقل خطاه ٭ وبدر
شجه والاخطب استمر اعطاه ٭ ينبغي ان يحكم له بالفضل في صنعه ٭ وان يغلل طلقا
ايديه في اياديه على منعه ٭ فالفساد قليل في محررات الصلاح ٭ فقد تلا لا نور
اجاديه الا نادرا والاح ٭ وتصنع فيم فضله في فتى الافاق وفاخ ٭ وتحذر
ما كلامه العذب النمير في سوا في الحدايق وفاخ ٭ فتش بث فكر لدى الثمر ٭
يغالب رمز من حلى الغانيه وطلقها النجوم والقمر ٭ وتلك المغالبه في الصحاح تسمى
بها لاني النكا ٭ كما في بيت جرير الذي رجح في باب المغالبه وزكا ٭ ما سلم الا
كتاب الله تعالى من الزلل ٭ ولا تنزه الا حديث الرسول صلى الله عليه وآله
وسلم من الخلل ٭ اقول وبالله التوفيق ٭ وهو حسبي ونعم الوكيل ٭ رفع الله تعالى له في درجات
انتقاده القدر ٭ مالها اعترض به في المباحث رد ٭ يشهد له الفاضل بانه في ذا
الاعتراض قد تفرد ٭ على انه في بعضها تقعر غايه التقعر ٭ وتوعر عليه المرقى
غايه التوعر ٭ لامكان التصويب فيما حكم به بالخطا ٭ واتساع مجال التاويل
لما لم يهتد في تاويله اهتدا القطا ٭ وقد عزمت على التكلم بلسان الكن ٭
في دفع ما تقدم به على ذلك الفاضل بحسب ما امكن ٭ ووصفت كتابا بمحض العباره
وجهرت كلاما واضح الاشاره ٭ وسميته نضاره الروض بلا ريث ٭ عقيب
ترول الغيث ٭ والله الهادي في التسديد والمعين لطابر القلم على التجريد
والتريد ٭ وله المنه ٭ انتهت الديباجه المذكوره ٭ معنى قولنا

فيها من الفقر المحرره هذه يغالب من حلى الغانيه وطلقها النجوم
والقمر الى قولنا كما في بيت جرير الذي رجح في باب المغالبه وزكا حتى على
التي سعيد لقاعد الغيث ملحده ٭ وبل الوابل الهتان مزقده ٭ في
اول نظره نظرها الى هذه الديباجه فقال اوضح لنا المعنى فقلت لا بد
ان نتبع الكلام على هذي الفقره وان طال حتى لا يبقى ثم اجك في الخاطر
من عدم الوضوح هو لا تحفاكر بان اصل علم الصرف اورد وا بيت جرير في
باب المغالبه من ابياته التي رثا عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وهي قوله

يبكي الفتاة امير الموسمين لنا ٭ يا خير من حج بيت الله واعتمرا
حملت امرا عظيما فاضطلعت له ٭ وقمت فينا بامر الله يا عمرا
الشمس طالعة ليست بكاسفة ٭ تبكي عليك نجوم الليل والقمرا

نعم قد اضطربت الاقوال في بيت المغالبه هذا الاخير في روايته
قال الجوهري في الصحاح ما لفظه كفت التمر تكف كفوفا وكفها الله
تعالى كفتا بتعدى ولا يتعدى قال الشاعر

الشمس طالعة ليست بكاسفة ٭ تبكي عليك نجوم الليل والقمرا

اي ليس بكسوف الشمس مع طلوعها لقلة ضوئها وبكاؤها عليك وقال
ايضا في مادة بكا ما لفظه باكيته اي كنت اكثر بكاء منه قال الشاعر

فالشمس طالعة ليست بكاسفة ٭ تبكي عليك نجوم الليل والقمرا

وقال الفيروزابادي رحمه الله تعالى في القاموس المحيط في مادة كسف
بكسف قال الشاعر

فالشمس كاسفة ليست بطالعة ٭ تبكي عليك نجوم الليل والقمرا

اي كاسفة لك ابدا ووصم الجوهري فقير الروايه وتحلف لمعناه انتهى
كلام صاحب القاموس وتقييد كلامه هذا كلام العلامه الحافظ جلال الدين
السيوطي رحمه الله تعالى في شرح شواهد المغني فانه قال ما لفظه ورايت
البيت في ديوان جرير بلفظ فالشمس كاسفة ليست بطالعة وقال شارحه
اراد ان الشمس كاسفة يبكي عليه والدهر والشهر بالغين والنجوم والقمر
منصوبان على الظرفيه مرادا بالنجوم الدهر والقمر الشهر وقد حكاه الفراء
ايضا فقال ويجوز ان يريد الظرف اي تبكي عليه مدة نجوم الليل والقمر
قال ويجوز ان يكون التقدير تبكي عليك النجوم كقولك بكت زيدا على فلان
ويكون النجوم فاعلا والقمر مفعولا معه والواو بمعنى مع انتهى كلام السيوطي

رحمه الله تعالى روي قوله طالعة بالرفع والنصب ومعناه تعجبه
من طلوع الشمس ليست بكاسفة كأنه عاتب على طلوعها مبدره بعد فقده
وقال صلاح الدين الصفدي رحمه الله تعالى في كتاب لغبت الذي اسمه
ان الشمس تبكي عليه نجوم الليل والقمر افتنكيهم ومعوصدا مثل
لان الشمس اذا كانت طالعة غير كاسفة فكيف تكون باكيه وكان ينبغي ان
يقول انها غربت وكسفت وبكت قال البدر الدماميني رحمه الله تعالى
في كتاب نزول الغيث اقول لم لا يجوز ان يكون العاملان وهما كاسفة
وتبكي تنازعا الظاهر بعدهما وهو قوله نجوم الليل والقمر واعمل الثاني
منهما على المختار عند البصريين وحذف المفعول من الاول لانه مستفوق عنه
فالمعنى ان الشمس طلعت ولم تكسف النجوم والقمر فكانت سوداء مظلمة لانورها
يغلب نور غيرها من الكواكب فكان الزمن كله ليلا وان كانت الشمس طالعة
اذ لا اعتداد بطلوعها مع فقد نورها ووجود الكواكب ظاهرة النور مع
وجودها على انها غلبت نجوم الليل والقمر في كلامها على هذا البيت وتلك صيالة
حسنة يرتفع معها الاشكال الذي اورده والله تعالى اعلم قال ونصب
عمر مشكل لانه علم مفرد وكان ينبغي ان يبنى على الضم ثم ذكر في اعرابه وجوها
منها انه اراد يا عمر بن الخطاب والمنادى المضاف منصوبا ثم قطع عن الاضافة
لنية الوزن اقول هذا ايضا من الاعاجيب فانه لو تم
اذا قيل يا عمر ابن الخطاب فكان المنادى منصوبا لانه مضاف وهذه سقطة
لا يحل دنس عارها البحر فانك ولا براع في ان عمر الواقعة في هذا
التركيب علم مفرد غير مضاف وان اللذين وقع صفة بين علمين مضافا الى العلم
الثاني لا مضافا الى العلم الاول لغة اراد لو انه قيل يا عمر بن الخطاب
لجاز بناء العلم المفرد المنادى على الضم كما هي القاعدة ولا اشكال فيه وجاز
فتحه اتباعا لحركة الذي كما قالوا في قول الشاعر ياحكم بن المنذر بن الجارود
فكأن الشاعر اراد وصفه بابن مضاف الى علم ففتحه لدى لك ثم لما اتى
الوزن لم يمكنه الاتيان بالصفة فبقي العلم على حالة الفتح التي كانت تجوز
له مع ذكر الصفة فهذا له وجه وان كان بعيدا الا ان عبارة الصفدي
لا تساعد عليه ثم ان البيت من شعر جرير يرثي به عمر بن عبد العزيز ولقب ابن
الخطاب فيه تعلق انتهى كلام البدر الدماميني رحمه الله تعالى قال
في شرح ابيات الايضاح المسمى بالايضاح ما لفظه اختلف في نصب

نجوم الليل والقمر اوذكر النحويون في ذلك اربعة اوجه احدها
ان تكون النجوم مفعولا بها والفعل الواقع عليها كاسفة لانه اسم فاعل
تقوله هند كاسفة وخمصانا فيكون التقدير الشمس كاسفة نجوم الليل
والقمر ليست بطالعة تبكي عليك وان ثبت جعلتها خبرا بعد خبر
والثاني ان يكون الظرف بهما وقد اقاما مقام مصدر محذوف وهو
المراد به معنى الظرف فكأنه قال الشمس كاسفة لبثت بطالعة تبكي عليك دوام
نجوم الليل والقمر او طلوعهما او نحو ذلك كما يقول القائل لا افارقك مقعد
القاضي اي في قعودي مكانك يريد في طلوعهما وقد حذف المصدر الذي هو
ظرف واقامهما مقامه فاعربهما باعرابه كما قال سبحانه وتعالى واسأل
القرية اي اهل القرية فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه فاعرب
باعرابه والثالث ان نصبهما بتبكي كأنه قال تبكي عليك نجوم الليل والقمر
عليك كما تقول بكيت زيدا اي عليه والرابع ان يكون اراد الواو
التي يتعقب ما بعدها فكأنه قال تبكي عليك نجوم الليل والقمر اما تقول استوى الماء
والخشبة وقد حذف الواو وهذا بعدها انتهى والذي ذهب في بعض حواشي
الكشاف في الكلام على قوله تعالى في سورة الدخان فما بكت عليهم السماء
والارض المعنى في البيت على رواية النصب لنجوم الليل تبكي عليك الشمس لكأن
النجوم لحذف المضاف وعلى الروايه بالرفع فالواو في قوله والقمر بمعنى مع
وقيل اي لبثت بكاسفة نجوم الليل وقدم تبكي عليك والمعنى تبكي عليك الشمس
وقيل كان ينبغي ان تعد بالليل فتكيد النجوم والقمر وتعدل بالنهار فتكيد
الشمس والقمر غالبة في البكاء عليه لان العدل بالليل افضل وهو من قولهم
باكيته فبكيته اي تبكيه الشمس وغلب النجوم والقمر في البكاء عليك والله
تعالى اعلم

سراج الدين عمر بن محمد بن سليم بن رحيم الوائلي
المكي الوفدلي اليمن الميموك

وديز وابن وريزه وحلبش لغادة الحامد وديزه طالما طربت الاسماع
من دكن فلها منه بزوريزه غيث هامع هامره عمر اذا كان الغمار فعمره
معقود ليده عن عامره سعى الى رياض باطيب عرف وزهره وتنقط فضايل
قيل لغرته لها عمر وثغره عدن في ديارنا وعرف العلم فقوله صفه
واذا اطمر تمتنع من النقايص للعدل والمعرفه ثم اتت به التيالي والشد
لسان المعالي

لقد حاكى له العرش يا عمر ۞ خطة عن مداها يقصر الشعر
رأيته بحصن منصورة الدملوق ۞ وإذا هو في جيد الملكة لؤلؤة
تزين به وتتبرج ۞ وتنظر إليها عيون النجوم وتتفرج ۞ بمنظر به الدنيا
إيالة من حسنها تمت ۞ والطريق التي لا عوج فيها ولا أمت ۞ وهو بجيانا الفرع
وتفرحا الذي يطيب له الثمر ۞ وما النعيم يترقرق في أديمه ۞ والروض من
جسده فستق حبوب أو راقه يد نسيمه ۞ وعليه من الملابس النفيسة حلل
بنفسج في خمر الوراده ۞ وفضض الرقبال بنيه بتركيبه هزاره ۞ وشبابه
الفنون ۞ وروضه ذو فنون ۞ والغلامة رماح عوالي ۞ استهامن مداد
مسك الغوالي ۞ فمارق أديمه لماع براق ۞ وشعر يطفي نار السراج
عمر بن عمر الوراق ۞ وأما عمر بن الفارض ۞ فإنه للتسليم له على نفسه
الفارض ۞ فما نفر أديمه الا مطرد ۞ ولا طابت فيه إلا ساح عود ۞ تدبجت
مناكبه وأناصره ۞ وتلون طرفه كالروض تلونت أواهر ۞ راقت قوارمه
وخوافيه ۞ وترنم بالحانه المنجيه في ابتهاج فوافيه ۞ كنت اختدع به وأنادمه
منه ما تناقطه ظبي الكنائن ۞ ويغرد من ألحانه بما لا تطيب مطوقات الحمائم ۞
ما تبتلع به الصدى الحرور ۞ وتبتهج به عن ظله عن ذاله الخرور ۞ وتسقي
نوء المكنون ۞ وتطعمه ذو موذون ۞ كقوله

ذكر الحي حلول وادي الطلح ۞ صت فماضت مقلتاه بأدمع
ومعاهد أمرت فبانه مرا ۞ أخلاوا ملحها هل من مرجع
أسفي على الأحباب يا بيت النوى ۞ فعدت فجادي عيشها المترجع
وحمامة صدحت على فصن النقا ۞ فنحتها سجع إصاخة مستمع
لم تدر أني حلف وجد لم أزل ۞ أصبو لسكان الصفا والأخرع
نادبتها مهلا بدا منه منى ۞ فبلى بمرط خشع وموشح
أحمامة الوادي بمفرق الهوى ۞ إن كنت مسعدة الكئيب فرجعي
إنا نقاسمنا الفضى فقصوته ۞ في احتيك وناره في أضلعي

هذان البيتان الأخيران مضمنان وهما مشهوران من نظم ابن لؤلؤ الأديب رحمه الله تعالى ولد أقال نادبتها البيت إلى آخره وفي هذا المعنى ما لحالي في نثر مستخرج وهو قولي ۞ أيتها الحمامة الصادحة ۞ المضرمة لنار الأشواق طلحه والقادحه ۞ مهلا أسلت بجعلك النفس والدمع ۞ فأودعت الحزن في القلب بما أودعت في التمع ۞ طارحوبذكر زمان مضى ۞ واستعديز على التنيب الغضى

وهيهات

وهيهات ما أنت مثلي لما تقاسمناه فضوفه لك وناره في ۞ وكم بين من
نصيبه الغصون الخضر من الفروع ۞ وبين من نصيبه النار المضرمة في الضلوع ۞
وقع الفرق للعيان ۞ فليس محتاج إلى بيان ۞ انتهى ۞ ولما حملت له هذه
الرسالة يستهيمونه بالمحصن المذكور أو لا ۞ وذلك في شهر الحجة الحرام سنة سبع وتسعين
وألف بمنبه وضع مؤدبه فيها كتب إلي من النظم والنثر بعد عزمي إليها وأرسل
لساني من العنبر الأشهب فقال دعا الله عنده ۞ وأذاق ذوي الآداب سنته

ياشها بانا دانا حتى هدانا ۞ هداة إلى مثل المعالي
ثم أينا هر يت خيرا وبادر ۞ يحضور في المصور جمالي
قد دعوناك طامعين بأنس ۞ منك يشفي بها بالختار علالي
أنا في عزتي صريع من الهجر ۞ وجالي من النوى غير حالي
تتفضل بالقرب لا ولنحما ۞ يبرانا بما بمر الليالي

مولاي شيخ مشايخ هذا العصر ۞ علامة الشباب الذي لا تحرجماله
عد ولا حصر ۞ شهاب هذا الفطر اليمني ۞ والموفى الذي شرائي وحافيز
سجاياه الكريمه لمني ۞ أحمد بن محمد بن الحسن ۞ أنا نرسل له في التعبير
طويل الرسن ۞ أذ فوك يا مولاي إلى إداري ۞ بعد أن أصدي إليك من السلام
المسك الداري ۞ من تفضلك إفضالك نقل القدم ۞ لا عراك أسف ولا ندم
فقد أمرنا بصنع طعام حاضر للخواص غير عام ۞ جلبا لاجتماع بشلك
وشوقا إلى شرفك وشلك ۞ والنجح بغية الله تعالى له إليكم أي شوق
وله إلى مجاورتكم أي شوق بالحبيب المحب أي توق ۞ وقد أمالني
لقاكم فلا تخلبوا أمله ۞ عيبة الله تعالى بثياب أنسكم له ۞ وبشمله بي
غمايلكم شمله ۞ فليت بدا أي أجاب الله تعالى بدا كم ۞ وأركن شوا بنفاك
وعداك ۞ وصدر لكم شيء يسير من يطيب ۞ طابت أنا مك أيها الفاضل
الخطيب من الفضل العميم قبوله ۞ ونزوله في المحل المرتاد يرده عليكم
وحلوله ۞ والسلام ۞ فأجبناه من النظم والنثر
يشوق إلينا وهو في أجل الجواب وعند ذكر ما أدسله من الصابر لمظاهر
مجرى الأنهار كما ترى ۞

نفحة أرخصت شميم الغوالي ۞ عن يميني تضوعت وشمالي
أذكرتني أخلاقك الغر طيبا ۞ وليالي أكرم بها من ليالي
جاءني من لديك نظم بديع ۞ بلت منه إجادة في المقالي

حدث اللفظ من لساني فحررت ❊ الذي قلته وجدد باني
فتراني وعاقني منك فضلاً ❊ في كلا المحالتين والله جاني
دمت ماحررت الحصون فتيم ❊ في مهاد الرياض حز العوالي

أيها السراج المنير الراوي جوده النافع عن ابن كثير • مولاي عمر بن محمد الوزير • خدمه سلامي • واتصلت أيامه من أيامي • فاتصل بقائه كالدين بعد سؤالي الله تعالى إطالة عمر عمره • الذي أشاد ذكري ركني كما أشاد داره وعمره • لمح صوبك لديّ • وسطع نورك بين يديّ • حتى اعتاض النظر لما تلا • وزاد به طرفي شدة الإنارة كلا • وصلت أبياتك • وتلبث لدى آياتك • تستدعي الوصول • وتستمي بين يديكم الحصول • دعوتني إلى مادة بك تعدم من الآداب • وندبتني إلى الحصول إلى ما لديه الكريم السمح قد ندبت • وهي جليلة وكبيرة • نفع ظاهرها ناره وكبيرة • لاصطناع مضبوطات أنيقة • لايشابه درر مكارمها من المأكولات عقيقة • بسطت خوانك • وأكرمت إخوانك • مسرة بتمام هذا القطر الذي فيه المدد • بحر وحوه أسد آوك وإنعامك الذي به تحمد • فاهنيك بعجاج البيداء وتمام البيداء • التي لاحت من السعادة عليها كذا أكد اشتداده • فلقد ألبست هذا الشمل جميم النبات وبارضه • وكانت حركتك في بناء هذا المكن متوغلة لاعارضه • وإذا كان هذا البيداء إن شاء الله تعالى مبنياً على السكون • وهي البيداء تفضي بطول التعمير لك وهو بفضل الله تعالى يكون • فقد تأهل هذا البيداء غربتك • ودل على أنه لا يبعد عن هذا الحصن قربتك • فسر في كما علم الله تعالى في أرض اليمن استقرارك • وعلمت أنه يدوم بقاك بها ويطول استمرارك • وإن كنت أنا راحلاً إلى وطني عن قريب لا بعيد • ومفارقاً لك يشق • والتنادي عندك أيها السعيد • كون وجودك في أرض اليمن يتيمن به أهله ولا شك أن المحبين من جملتهم وإن بعد محله • هذا وإني سأسعى الجد في غوثك سعي البريد • وأني إليك في أثر هذه السطور حسبما تريد • وقد وصلني ما سمحت به مكارمك • وقضيت مغرمي برائحة طيبة فضيت من كل طيب مغارمك وهو الوطن من عنتر • الذي أعرب منك عن حر وأبان عن بر • ذلك المنعم به أخي ربا حي الحروف في المحيا • على أن الحرفين منه حرف واحد إذا تأملته ذو اللمحى • لاشك أن نصفه وجد في بر • على أنه كله لا يوجد إلا في بحر إن قلت فيلا شك ولا مين • بعد حذف ربعه أن قلبه رفع لا غير •

فلا زالت الروائح الطيبة على اختلافها تضوع في بيتك الذي أذن الله تعالى أن يرفع إليه أعلامها وأتلافها • ولو لم تكن بحر لما ارتحت به • فليتقط الدر الكلام المتقط ويتشبه المتشبه • لا زال سلام يفوح عليك عنبره • ولا برح من الأكرام يحف به أصفره وأكبره • آمين • قول في هذا المتوغل وكانت حركتك في بناء هذا المكن متوغلة لا عارضه المراد بالحركة المتوغلة بالفتح المعروفة عند النحاة هي المتمكنة في البناء وذلك كالضمات والمنونات وما ومن وكم يتمكنه متمكنها في البناء وأما الحركة العارضة فهي التي لا تمكنه وذلك مثل قولهم يا زيد فإن زيداً في الدار وكذلك بعد قبله وبعده الحركات ليست بمتوغلة فإنها عارضة قريب تعود إلى الإعراب وحركة البناء العارضة لم تبن على السكون فرقاً بينها وبين المتوغلة وهي الأصل لأن البناء على السكون هو الأصل وإنما عدل منه إلى الحركة لثلاثة أشياء النفور من التقاء الساكنين في نحو هل ولم يلد البناء كيف لفظاً وحكماً كالكاف من الضمير المتصل مثل والتي هي ضمير والرفع في البناء فيه قولنا السكون توهمه في لغة المهذلي إلى آخر الفقرة المتعلقة بذكره جاء جرى بحر الكلام ذكرنا أما قولنا أن عنتر بائي الحروف فظاهر وأما المعرفة من منه حرفاً فالمراد بالحرفين العين والنون فإنها جرفا كما علمت ولكن لفظ عنتر واحد من حروف المعجم عند النحاة وعندهم وأما قولنا أن وصفه وجد في بر فلا شك أن نصف عنتر بر وقولنا أنه لا يوجد كله إلا في بحر ظاهر لأن العنبر مستخرج من البحر وهذا يقع الإشكال عند السامع من أنه وصفه في البر وكله في البحر وهذا طريقة التعمية والإلغاز وأما قولنا أنه إن قلب بعد حذف ربعه وهو النون صار لفظ بحر كما ترى وهذا أيضاً يقع الإشكال عند السامع من أن الربع الحرف الرابع إذا حذف منه وقلب كان لفظ ربع وهذه طريقة المعميات والألغاز أيضاً والله تعالى أعلم

وكتبت أنا إليه

ملبراً في ملوح وحصن يعضيفا وحصن المنصورة المنيفتين بحضرة إمام الزمان وذلك في سلخ شهر المحرم سنة سبع وتسعين وألف سنة

أين لي محالاً أدرك الله رفقة ❊ يراجعون من ساجي القوم صناكبه
أرى طرده ما لا يروح وإنما ❊ يكرر وعاد من فتى حاط ما لبه
ففي القلب منه هول مقتحم يرع ❊ كما راع هول المد في البحر راكبه

فأجاب بقوله

أيا أحمد المحمود ألغرت في التي ... عدت إذ أقنا للعين مضاجعه
بدا ملؤه وهو الحل الذي سما ... مقام رماما أيد الله جانبه
فلا زلت تبدي للغريب مؤيدا ... من الأدب الفض البديع غرائبه

الشيخ أحمد بن محمد أبي القسم الحلي قاضي بندر جدة

ومفتيه • ما زانت المعالي إلا قالت مداحي • ولا امتدت وجنة المعالي إلا نادته
هلم إلي • قاضي جدة ومفتيها • فخر قطرها الذي به تزدان رباها • ذو منصب
حنيف • ومجد شامخ الأركان منيف • ذو عز وافر • وإمام إفادة به يفتخر
أعلا الله تعالى كعبه • فصار لنوال في تلك البقاع للوفاد كعبه • يقصد من أنائي
الديار • ويتوجه إليه للازدياد • ولذ شعر بشعره بماله من حسن السبك •
وجلل نظمه جيدة النحر حسنه للعبك • لما نظم سحبا وخيلنا التي أتوهم
للسندي • قصيدته الداليه نحت بها الإمام المتوكل والمهدي • على استفتاح
مكة وأرضها • وإقامة سنة المطاف وفرضها • وانتزاع ولاية الحرم من الكرمين
وحمل القوت الشريف العظيمين • من تحديد الأشراف وملك الروم • وبالجد
ما فصد وجنبه ما يروم • وذلك لما نجح الحاج اليمن من الطريق • وتمتعوا في بعض
الأعوام عن زيارة البيت العتيق • وهل فاز طالب بمطلبه • من أخذ قوسه ليت
ناب الأسد ومخلبه • أم هل وصل حبان إلى مقصورة الخدور • وجول جيادها
فرسان البيض والسمر تدور • أجابه صاحب الترجمة • بقصيدة في وزن
قصيدته ورويها وهو حرف الدال • وبدل ذلك الصل بالعلقم أفيح إبدال •
وقابل البارد بالسموم • وفاخر بالمجرع المنوم ما أشق من الدر النظيم •

أخذت منها قوله

رأيت سرابا لاح منكم بقيعة ... ثرايا فرد أن الثرا بمراد
وأنت نار ليطير شرارها ... وما هي إلا أن كشفت رماد
أعد نظرا فيما رأيت ولا تمل ... عن الحق إن الميل عنه عناد
ألم تعلموا أن النفوس نفايس ... وأن مذاق الموت ليس ببارد
فجرك أشجانا بعارب أثلة ... وهل مثلها يبكي الخدود فؤاد
وما جر إلا في الحنيفة أثلة ... سماوية لما استحاش فساد
وطالت يد المظلوم يوما وسددت ... سهام دعاء ما لهن رداد

من عرس الظلم اجتنى الردى ... ومن زرع البغي اجتناه حصاد
وإن جنا الجاني إذا الدهر طيبه ... يكون له عند التمام حداد
ولا عجب فالأسد يمنع سطوها ... نساء بإحسان لها وصياد
كذا الفيل يردي البعوض ومثله ... يد وبخرتيك اليدين يذاد
أما شاهدت عينا كأخبار من مضى ... لتبرئ منها خواص الكرام لماد
بلا أن فيها ما بنوه وعمروا ... من الحسنات الجاريات وشادوا
وفي جنة الزرقاء اليمانية عن ... لمعتبر بل للزهود كساد
أما سمعت أذناك فعل أبي الصفا ... أمير زبيد حين طال طراد
أقام بها دهرا طويلا محاصرا ... بشرذمة حق تعذر زاد
وجرع كاسات الصبا آل جاشد ... وآل بكيل فاستطال سهاد
ولو حصل الإمداد ما كان غائبا ... له أبدا أحشى الممات وداد

ولما وصله مدفوع بسأله دقيقه فدله على وضع الرصاص في موضع الدفعة ففعل فبرئ من جنبه فكتب إلى بعض أصحابه يصف له ما الشفى

نادرة نكتب بالتبر ... أسأل عنها فاضل العصر
بالأمس وافى منزلي طارقا ... بعد صلوة العشر من يوم الخميس
أتممته خوفا عليه من الـ ... ـحر وقد أشفى على الترجمان والنحر
ثلاثة قد جمعوا أمرهم ... على اقتناص الخشف المكر
فاحذرهم لا تفشين سرهم ... فإنهم يستعون بالستر
فحين وافاك قابلته ... بالبشر والضم إلى الصدر
وقلت ما الأمر فأومى إلى ... مستمه المستفهم بالنثر
وقال لي قد لسعت عقرب ... في الحال ذرة العقد من ظهري
ما كنت بالمرحق أن ... حدثني وثلث فيه بالعثر
فارفقي يا سيدي رفيقه ... يكون فيها داء لعاد الشر
فحرت في أمري فلا عرفان ... حرت وايم الله في أمري
وصرت أرقيه وكفي على ... هدئ بالترو والمعتبر
ثم تذكرت الرصاص الذي ... قال ايه نفع بلا نكر
وصفته حالا فالهبته ... بدد ذاك الضر بالبشر
أجب فدتك النفس هل فعلها ... كان إذا ام ذاك عن نسبر
أم هي مثلي فرد ها العذرى ... إن هوى مثلي لهوى الحذري
ولا تدع ذا الحال لي منهما ... وخل من لم يدر ما في يدري

وَلَدُهُ آخَا

يَا مَاتَ كَهْفُ الزَّمَانِ بَلْ وَمَلِيكُ الْبَشَرِ ۞ مَنْ لِمُعْتَرٍّ لَهُ يَدٌ لِمُدَّعٍ مُحْتَضَرِ
فَالْمَعَالِي قَالَتْ لَنَا أَرْخُوهُ ۞ قَدْ ثَوَى فِي الْجِنَانِ زَيْدُ بْنُ مُحْسِنٍ

أَصَحُّ أَوَائِلِ الْجَزَائِرِ لِلْكَاتِبِ الْمَذْكُورِ الْمَيْمُونِ

كَانَ يَفِدُ إِلَى الْيَمَنِ ۞ بِصَنَاعَةِ أَدَبٍ لَا يَرْتَضِي لَهَا النُّجُومَ لَمَنْ ۞ فَيَمْدَحُ أَكَابِرَ
وَيَرْتَقِي بِالثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ مَنَابِرَهَا ۞ وَهُوَ وَجْهُ أَدَبٍ وَرَوْضُ ظِلِّهَا ۞ وَحَدِيقَةُ
لُطْفٍ سَاقِطٌ طَلُّهَا ۞ وَكَانَ فِي بَيَانِهِ حِدَّةٌ ۞ وَطَالَ مَا حَكَمَ فِي الرِّقَابِ
مِنْ سَيْفٍ بِمَا يَبِيدُهُ ۞ جَافَى بَعْضَ وُفَادَاتِهِ ۞ الَّتِي حَرَمَهَا عَلَى أَحَسَّ
عَادَاتِهِ ۞ وَقَدْ سَقَطَ مِنْ ثَغْرِهِ بَعْضُ الثَّنَايَا ۞ وَجَاءَهُ رَائِدُ الْمَوْتِ وَمُقَدِّمُ
الْمَنَايَا ۞ فَقَالَ لِبَعْضِ الْمُلُوكِ ۞ الَّذِينَ صَاغُوا لَهُ مِرْآةً لِتَوَلِّيهِ أَنْفَى لِلسَّوْءِ ۞
مَنِّي سَقَطَتْ ضَوَاحِكُكَ يَا أَبَا الْفَرَجِ ۞ وَذَوَتْ بَعْضُ زَهَارِكَ الضَّاحِكَةِ الْأَرَجِ
فَقَالَ مِنْ يَوْمِ تَعَلَّقْتُ بِسَبَبِكُمْ ۞ وَطَالَ تَرْدَادُنَا إِلَى أَبْوَابِكُمْ ۞ وَرَادَكُمَا
لَكُمْ فِي الْمَدْحِ ۞ وَأَعْرَبَ فَرِيَتُنَا فِيكُمْ بِكَثْرَةِ الصَّدْحِ ۞ وَكَانَ يُجَارِي
بِلَارِي أَسَدٍ ۞ فِي حَقِّ خَلِيلِنَا الشَّيْخِ إِبْرَهِيمَ الْهِنْدِيِّ يَدُ الْحَسَدِ ۞
وَرُبَّمَا حَلَمَ الشَّيْخُ فِي حَقِّهِ ۞ وَقَائِدُ كُلِّ ذَلِكَ بِأَحْسَنِ مَا يَكُونُ مِنْ صِدْقِهِ
وَتَشْذِيبِ الْأَغْصَانِ ۞ زِيَادَةً فِي بَرْدِهَا لَا نُقْصَانٍ ۞ وَلَمْ يَزَلْ إِلَى الْيَمَنِ
مُتَرَدِّدًا ۞ حَتَّى خَبَطَهُ الْمَوْتُ وَالْقَعْدُ الرَّدَا ۞ وَضَرَبَهُ بِحُسَامٍ قَاصِمٍ
وَأَغْرَقَهُ بِطُوفَانٍ مِنَ الْمَنِيَّةِ عَاصِمٍ ۞ وَلَهُ شِعْرٌ مِثْلُ ۞ وَكَانَ
نَظْمُهُ بِالْمُدَامِ مُثَلَّا ۞ اخْتَرْتُ لَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ قَوْلَهُ ۞

وَسُقَاةٍ كَأْسَ الْحِمَامِ الْهَجِيرِ ۞ وَسُقَانِي كَأْسَ الْحِمَامِ الْهَجِيرِ
وَعَدَتْ نَارُ أَضْلُعِي فِي الْتِهَابِ ۞ كُلَّ يَوْمٍ تَزْدَادُ فِيهَا السَّعِيرُ
وَفُؤَادِي كَرِيفِهِ جَرَّحَ مِنْ أَيْنٍ ۞ وَصَبْرِي يَا لَا نُقْطَاعِ حَدِيرُ
وَكَمِي إِنَّنِي أُسِرُّ غَرَامِي ۞ وَتَحُفُّ بِنَبْعِ مِنْهَا الصَّعِيرُ
قَدْ مَنَتْنِي أَنْبِي الْمَخُوفُ بِيَوْسٍ ۞ ثُمَّ يَصُنْ عَنْ سِهَامِهَا التَّحْذِيرُ
وَجَوَى الْقَلْبِ يَا خِلَايَ أَصَنَّا ۞ كَبِدِي وَالْفُؤَادُ أَدْهَمُ حَسِيرُ
لَسْتُ أَشْكُو حَرَارَةَ الْهَجْرِ لَيْنًا ۞ مُذْ خَلَا لِلْحَيَا وَأَنْجَدَ الْمَيْرُ
حَلَفُونِي لِلنَّائِبَاتِ وَحِيدًا ۞ قَلَّ عِنْدِي مُعَاوِنٌ وَنَصِيرُ

أَنْشَدَهُ مُحَمَّدُ الْحَبَّابِ بْنُ الْحُمَارِكِ لِأَبِي الْعَلَا

هَذَا شِعْرٌ مُقْلِقٌ ۞ فَتَحَ لَهُ بَابَ الْإِجَادَةِ وَضَوْءٌ فِي وَجْهِ غَيْرِهِ أَغْلَقَ ۞ مَا
تَقَلَّدَتْ أَجْيَادُ الْأَقْلَامِ بِأَعْلَى مِنْ لَآلِي شِعْرِهِ ۞ وَلَا تَحَمَّتْ رَاحَةُ الْأَوْرَاقِ
بِأَنْفَسَ مِنْ يَوَاقِيتِ نَثْرِهِ ۞ أَسْمَعَنِي بَعْضَ سَادَاتِ الشَّرَفِ ۞ مِنْ نَظْمِهِ مَا
سَكَمَ لَهُ الدُّرُّ بِالْفَضْلِ وَاعْتَرَفَ ۞ إِلَّا أَنِّي لَمْ أَحْرِصْ عَلَى نَقْلِهِ ۞ حَتَّى يَزِيدَ
بِهِ أَبْيَضُ طِرْسِي فِي نَضَارَتِهِ وَصَقْلِهِ ۞ فَأَسِفْتُ بَعْدَ الْفَوَاتِ عَلَى مَا لَيْسَ يُرَا
وَنَدِمْتُ عَلَى اخْلَالِي فِي اقْتِنَاصِ ذَلِكَ الطَّائِرِ السَّانِحِ ۞ لِأَنَّ شَيْئًا حَتَّى تَعَوَّدَ
عَلَى أَنْ كُلَّ بَيْتٍ مِنْهُ بَيْدَاءُ إِجَادَةٍ مَحْفُورٌ ۞ إِذَا صَحَّتْ نَيِّمُهُ بِالتَّمِيمِ ۞ كَادَتْ
أَنْ تَبْقَى مِنَ الْعِظَامِ الرَّمِيمِ ۞ وَكَانَ عِنْدِي لَهُ قَصِيدَةٌ ۞ وَعُقُودُ نَظْمِهَا
نَضِيدَةٌ ۞ تَعُدُّ مِنْ رَبَّاتِ حِجَالِهِ ۞ وَحَيْلُ قَرِيضِهِ الَّتِي رُكِضَتْ مِنَ الْغَرَضِ
فِي مِجَالِهِ ۞ ذَهَبَ بِهَا فَلَكُ يَدُورُ ۞ وَلَمْ يُبْقِ إِلَّا هَذَا مُطْلَعَهَا الَّذِي هُوَ
مِنْ مَطَالِعِ الْبُدُورِ ۞ وَهُوَ قَوْلُهُ

كَ اللَّهُ قِفْ بِي إِنْ مَرَرْتَ عَلَى الرَّسْمِ ۞ تَرَوِّي ثَرَاهُ أَدْمُعُ الْعَيْنِ بِالْوَسْمِ
فَقُدِّيتُهُ رَسْمًا دَارِسًا فَعَلَتْ بِهِ ۞ حَوَادِثُهُ فِعْلَ الْمُصَابَةِ فِي جِسْمِي
وَإِنْ رَهَقَتْ رُوحِي بِهِ عَنْ صَبَابَةٍ ۞ فَأَنْتَ بِرَيٍّ فِي الَّذِي كَانَ مِنْ أَلَمِي
دَعَتْنِي بِهِ دَارٌ قَضَتْ بِالنَّوَى الصِّبَا ۞ وَنِلْتُ بِهَا اللَّذَّاتِ عَنْ أَوْفَرِ الْقِسْمِ
أَحِنُّ صَدَاهَا إِذْ نَوَحْ كَأَنَّهُ ۞ بِثَكْلِيَ مَا لَا أَحْتَبِي بِهِ أَتَأَسَّى
وَأَبْكِي مَعَ الْمَلْهُوفِ فَالْعَيْنُ فَاضَتْ ۞ وَأَنْظِمُ دُرَّ دَمْعِي فِي غَايَةِ النَّظْمِ
أَبَى لِي حَنَكُ النَّفْسِ مَا فَصَلَ الشَّرَقُ ۞ يَنُحُّ عَلَى تُرْبِ الْمَحَاجِدِ بِاللَّثْمِ

قَوْلُهُ مَا لَا أَحْتَبِي بِهِ أَيْ الْمَقْعَى الَّذِي يُتَعَبَّى صَدَا الدِّيَارِ الدَّارِسَةِ
مُلْتَبِسٌ مَا لَا يُحْتَبَى وَيُلْتَبَسُ أَيْضًا وَإِنَّمَا خَصَّ بِهِ الْأَلَمَ لِعِظَمِ حَقِّهَا
عَلَى نَفْسِهِ ۞ وَأَعْلَمُ مِنْ هَذَا مَا بَعْدَهُ مِمَّا ذَكَرَهُ دُعَاءً إِلَيْهَا الْبَحْثُ وَاقْتِضَاءُ
الْمَقَامِ ۞ وَلَيْسَ هَذَا مَحَلَّ ذِكْرِ ذَلِكَ مَوْضُوعُ الْكِتَابِ ۞ وَقَدْ ذَكَرَ فَخْرُ الدِّينِ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَزْرَجِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي شَرْحِ الْمُنْتَخَبَةِ الْآيَةَ فِي سُورَةِ

الا ترى عند قوله تعالى وبالوالدين إحسانا ما ورد عن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم من أنه قال لو أدركت والدي أو أحدهما وقد استفتحت صلوة
العشا وقرأت الحمد لله فدعتني أمي يا محمد لأجبت لبيك انتهى ما أورده
رضي الله عنه قال مولانا الوالد قاضي القضاة جمال الدين محمد بن الحسن بن
أحمد الحيمي الكوكباني عليه السلام ما لفظه هذا الحديث فيه مباحث
أحدها أن يقال كيف صح التعبير بقوله أو أحدهما مع قوله في آخر الكلام
فدعتني أمي الثاني ما وجه تخصيص صلوة العشا من بين الصلوات الثالث
كيف صح التكلم في الصلوة الرابع ترتيب ذلك على قوله وقرأت الحمد لله
والكلام واجد في أركان الصلوة جميعا. والجواب أما عن الأول فيمكن
أن يقال أن قوله فدعتني أمي بيان للكنى عنه بقوله أو أحدهما وأن
المراد بيه الأم كما تقول رجلين يدخل إلي أحدكما والذي أريده زيد
منكما فإن مثل هذا التعبير صحيح وأما عن الثاني فلفضيلة صلوة
العشا حتى قال بعضهم أنها هي الصلوة الوسطى أو أنها في وقت تحور
فيه فوات إجابة الأم للإشتغال بالنوم ونحوه فإن الأفضل في صلوة
العشا عند كثيرين تأخيرها إلى الضمة بخلاف سائر الصلوات فلا تحتمل
فوات الإجابة بعدها وأما عن الثالث فلا يقال لعله قبل تحريم الكلام
في الصلوة لأن الأم وغيرها على سوى بل يقال لعله حرم الكلام في الصلوة
ورخص في إجابة الأم ثم نسخ وعم الحكم أو يقال إذا دعته لأمر مهم
يتضيق مثله كما نص أهل المذهب على الصلوة في قولهم ويتوجه واجب
حتى قوله وأما عن الرابع فلأن الدخول المجمع عليه في الصلوة إنما
يكون بعد قراءة الحمد لله لأن منهم من يقول أن التكبير ليست من
الصلوة وأن بسم الله الرحمن الرحيم ليست من القرآن أو يقال أنه لا يوصل بين
التكبير والمعروف إلا لعذر وإجابة الأم عذر في قطع قوله الخ الذي
عما بعد من الصفات فتحقق ذلك في الله تعالى أعلم انتهى كلام والدنا
رحمه الله تعالى عن نظر الثاقب المفيد نفع الله تعالى به
وإن قلت فأي ثمرة تظهر لقوله صلى الله عليه وآله وسلم لو أدركت
والدي مع أنها كانت لا تحصل منه الإجابة في الصلوة إلا لأمه صلى
الله عليه وعلى آله وسلم دون أبيه فذكر الأب مع ذلك
من لغو الكلام فكان حق اللفظ في الحديث الشريف أن يقول لو أدركت
أمي وقد استفتحت صلوة العشا إلى آخر كلامه عليه أفضل الصلوة

والسلام

والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم
ثمرة وليست من لغو الكلام ولا من الفضلة المستغنى عنها لأنه نبه فيها
على أن حق الأم آكد من حق الأب فمعنى الحديث أن قوله أبوبه لو كانا
حيين معا فدعياه جميعا لأجاب أمه ولم يجب أباه تأثيرا لحقها على حقه
ثم قال بعد ذلك أو لو كان أحدهما حيا وهي الأم فدعته لأجابها لأنه
لو قال لو أدركت أمي وقد استفتحت صلوة العشا وقرأت الحمد فدعتني
يا محمد لأجبت لبيك لما كان فيه إشعار منه صلى الله عليه
وعلى آله وسلم على أكادة حق الأم على حق الأب وكانت يقرل عن إصابه
هذا الغرض أو يكون الإشعار بذلك غامضا لا يتنبه له إلا الأذكيا
وما ذاك إلا أنه يحصل في الحديث مع تقريره الإضطراب والنزاع
فمنهم من يقول حق الأم آكد من حق الأب فإنه نص صلى الله عليه
وآله وسلم على تعظيم حقها بقوله لو أدركت أمي إلى آخر كلامه ومنهم
من يقول بل حق الأب آكد منها إذا كانت تحصل منه الإجابة لأنه
صلى الله عليه وآله وسلم وهو في الصلوة فما أولى أبيه لأنه ذكر
والد حقه آكد من حق الأم كما في المواريث وأنه صلى الله عليه وآله
وسلم إنما أجابها لأنها جاءته وأبوه ميت فلو كان أبوه حيا
لأجابه ولم يوثر حقها على حقه وهذه العبارة التي هي قوله لو أدركت
أمي إلى آخره مقلقة للنزاع المذكور كما ترى فأراد صلى الله عليه وآله
وسلم بقوله لو أدركت والدي قطع الذريعة إلى النزاع حتى لا يتوجه
للمقال فيه مجال وأنه صلى الله عليه وآله وسلم يريد التشبيه لأمه على
أنهم يوثرون حق الأم ثم أخرج البيهقي في حديث مرسل عن مكحول
عنه صلى الله عليه وآله وسلم إنه قال إذا دعتك والدتك وأنت في
الصلوة فأجبها وإذا دعاك أبوك فلا تجبه حتى تفرغ من صلاتك ومثله
أخرج ابن أبي شيبة عن محمد بن المنكدر ويؤيد هذا ما روي عن بهز بن حكيم
عن أبيه عن جده قال قلت يا رسول الله من أبر قال أمك قال قلت ثم من قال
ثم أمك قال ثم من قال ثم أمك قال ثم من قال أباك ثم الأقرب فالأقرب
وقال العلماء في قوله تعالى من سورة لقمان عليه السلام ووصينا الإنسان
بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن شكر لي ولوالديك إلي المصير
أن حق الأم آكد من حق الأب

الاخرى عند قوله تعالى وبالوالدين احسانا ما ورد عن النبي صلى الله
وآله وسلم من انه قال لو ادركت والدي او احدهما وقد استخرت ربي
العشا وقرأت الحمد لله قد عني امي يا محمد لبيك انتهى والله
رضي الله عنه قال مولانا الوالد قاضي القضاة جمال الدين محمد بن الحسن
احمد الميمي الكوكباني عليه السلام ما لفظه هذا الحديث فيه مباحث
احدها ان يقال كيف ضم التخيير بقوله او احدهما مع قوله في آخر الكلام
قد عني امي الثاني ما وجه تخصيص صلوة العشا من بين الصلوات الثالث
كيف ضم التكلم في الصلوة الرابع ترتيب ذلك على قوله وقرأت الحمد لله
والحكم واحد في ان كان الصلوة حينئذ ولكن اما عن الاول فيقال
يقال ان قوله قد عني امي بيان للكنى عنه بقوله او احدهما وان
المراد بهما الام كما تقول لحليلتين يدخل الى احدكما والذي اريده زيد
منكما فان مثل هذا التعبير صحيح واما عن الثاني فلفضيلة صلوة
العشا حتى قال بعضهم انها هي الصلوة الوسطى او انها في وقت يتوفر
فيه قوات اجابة الام للاشتغال بالنوم وغيره فان الافضل في صلوة
العشا عند كثيرين تاخيرها الى القسمة بخلاف سائر الصلوات فلا يحتمل
فوات الاجابة بقدها واما عن الثالث فلا يقال لعله قبل تحريم الكلام
في الصلوة لان الام وغيرها على سوى بل يقال لعله حرم الكلام في الصلوة
ورخص في اجابة الام ثم نسخ وعم الحكم او يقال اذا دعته لا يتم
حتى قوته واما عن الرابع فلان الدخول الجميع عليه في الصلوة انما
يكون بعد قراءة الحمد لله لان مبنى من يقول ان التكبير ليست من
الصلوة وان بسم الله الرحمن الرحيم ليست من القرآن او يقال انه لا يوصل بين
الصفة والموصوف الا لغرض واجابة الام عذر في قطع قوله الحمد لله
رحمه الله تعالى عن نظم الثاقب المفيد نفع الله تعالى بكلامه في الدنا
والدين مع انها كانت لا تحصل الا بعد الفراغ منها

فان قلت فاي ثمرة تظهر لقوله صلى الله عليه وآله وسلم لو ادركت
من لغو الكلام فكان حق اللفظ في الحديث الشريف ان يقول لو ادركت
امي وقد استخرت صلوة العشا الى آخر كلامه عليه افضل الصلوة

والسلام

والسمعة
لما فاضل الاسيوطي
حديث ان رجلا قال
ادركت والدي او احدهما
وانا اتنفل وقد قرأت الفا
يا دي
يا محمد لبيك
لاجيبن فيه
روى الوضاع
قال السيوطي
اسمعيل
اتهم بوضع
ام الاسانيد

والسلام قلت انا بذلك العبارة منه صلى الله عليه وآله وسلم
ثمرة وليست من لغو الكلام ولا من الفضلة المستغنى عنها لانه كتبه فيها
على ان حق الام آكد من حق الاب فمعنى الحديث ان قوله لو كانا
حيين معا فدعياه جميعا لاجاب امه ولم يجب ابا ثم ان الحمد لله على ذلك
ثم قال بعد ذلك او لو كان احدهما حيا وهي الام فدعته لاجابها لانه
لو قال لو ادركت امي وقد استخرت صلوة العشا وقرأت الحمد فدعتني
يا محمد لاجبت لبيك لما كان في هذه العبارة اشعار منه صلى الله
وعلى آله وسلم على اكادة حق الام على حق الاب وكانت بمعزل عن ايفاء
هذا الغرض ان يكون الى اشعار بذلك فاعرفه فانه يتعين له الا ان كيما
وما ذاك الا انه يجعل في الحديث مع مشتركة الاضطراب والنزاع
فمنهم من يقول حق الام آكد من حق الاب فانه صلى الله عليه
وآله وسلم على عظم حقها يقول لو ادركت امي فلم يجعل منه
من يقول بل حق الاب آكد فانه اذا كانت تخصل منه الاجابة لاجل
صلى الله عليه وآله وسلم وهي في الصلوة فما لو فعلته له انه ذكر
امي الى آخره منه للترامي المذكور وكما ترى فاذا صلى الله عليه وآله
وسلم بقوله لو ادركت وابي يجعل الذريعة الى الترامي حتى
المقال فيه حتى قال صلى الله عليه وآله وسلم يريد التنبيه
ثم يقول حق الام ثم اخرج البيهقي في حديث مرسل عن مكحول
عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اذا دعتك والدتك وانت في
الصلوة فاجبها واذا دعاك ابوك فلا تجبه حتى تفرغ من صلاتك ومثله
اخرج ابن ابي شيبة عن محمد بن المنكدر وقد مر ما روي عن قريب
من ابيه عن جده قال قلت يا رسول الله لا قال امك قال قلت ثم من قال
ثم امك قال ثم من قال ثم امك قال ثم من قال ابوك ثم الاقرب فالاقرب
وقال العلماء في قوله تعالى من سورة لقمان عليه السلام ووصينا الانسان
بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك
الي المصير ان حق الام آكد من حق الاب

الا ترى عند قوله تعالى وبالوالدين إحسانا ما ورد عن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم من أنه قال لو أدركت والدي أو أحدهما وقد استفتحت صلوة
العشا وقرأت الحمد لله فدعتني أمي يا محمد لأجبت لبيك انتهى ما أورده
رضي الله عنه قال مولانا الوالد قاضي القضاة جمال الدين محمد بن الحسن بن
أحمد الحيني الكوكباني عليه السلام ما لفظه هذا الحديث فيه مباحث
أحدها أن يقال كيف صح التغيير بقوله أو أحدهما مع قوله في آخر الكلام
فدعتني أمي الثاني ما وجه تخصيص صلوة العشا من بين الصلوات الثالث
كيف صح الكلام في الصلوة الرابع ترتب ذلك على قوله وقرأت الحمد لله
والحكم واجب في أركان الصلوة حينئذ والجواب أما عن الأول فبأن
يقال أن قوله قد مضى أمي بيان للمكنى عنه بقوله أو أحدهما وأن
المراد به الأم كما تقول لجليس يدخل أحد كما والذي أريده زيد
منكما فإن مثل هذا التغيير صحيح وأما عن الثاني فلفضيلة صلوة
العشا حتى قال بعضهم أنها هي الصلوة الوسطى أو أنها في وقت يجوز
فيه فوات إجابة الأم لاستثقال النوم ونحوه فإن الأفضل في صلوة
العشا عند كثيرين تأخيرها إلى القتمة بخلاف سائر الصلوات فلا تحتمل
فوات الإجابة بعدها وأما عن الثالث فلا يقال العلة قبل تحريم الكلام
في الصلوة لأن الأم وغيرها على سوى بل يقال لعلة حرم الكلام في الصلوة
ورخص في إجابة الأم ثم نسخ وعم الكلام أو يقال إذا عتة لأمر مهم
يتضيق مثله كما نص أصل المذهب على الصلوة في قولهم ويتوجه واجب
حينئذ قوته وأما عن الرابع فلأن الدخول المجمع عليه في الصلوة إنما
يكون بعد قراءة الحمد لله لأن منهم من يقول أن التكبير ليست من
الصلوة وأن بسم الله الرحمن الرحيم ليست من القرآن أو يقال أنه لا يوصل بين
التكبير والقراءة إلا لعذر وإجابة الأم عذر في قطع قوله الحمد لله
عما بعده من العبارات فتحقق ذلك في الله تعالى أعلم انتهى كلام والدنا
رحمه الله تعالى عن نظم الثاقب المفيد نفع الله تعالى به

فإن قلت فأي ثمرة تظهر لهذا التغيير صلى الله عليه وآله وسلم لو أدركت
والدي مع أنها كانت لا تحتمل منه الإجابة في الصلوة إلا لأمه صلى
الله عليه وعلى آله وسلم دون أبيه فذكر الأب لم يرد لذلك
من لغو الكلام فكان حق اللفظ في الحديث الشريف أن يقول لو أدركت
أمي وقد استفتحت صلوة العشا إلى آخر كلامه عليه أفضل الصلوة

والسلام

والسلام قلت أنا بل لتلك العبارة منه صلى الله عليه وآله وسلم
ثمرة وليست من لغو الكلام ولا من الفضلة المستغنى عنها لأنه لذكره فيها
على أن حق الأم آكد من حق الأب فمعنى الحديث أن لو كان أبوه لو كانا
حيين معا فدعياه جميعا لأجاب أمه ولم يجب أباه تأييدا لما حققناه
ثم قال بعد ذلك أو لو كان أحدهما حيا وهي الأم فدعته لأجابها لأنه
لو قال لو أدركت أمي وقد استفتحت صلوة العشا وقرأت الحمد فدعتني
يا محمد لأجبت بمثل ما كان يهيء العبارة إشعارا منه صلى الله عليه
وعلى آله وسلم على أكادة حق الأم على حق الأب وكانت يغفر لعزيز به
هذا الغرض أو يكون الإشعار بذلك ضمنيا لا يتبنيه له إلا الأذكيا
وما ذاك إلا أنه يجعل في الحديث مع مغيره الاضطراب والتراجع
فمنهم من يقول حق الأم آكد من حق الأب فإنه نص صلى الله عليه
وآله وسلم على عظم حقها بقوله لو أدركت أمي وقد استفتحت صلوة
من يقول بل حق الأب آكد فإذا كانت تحصل منه الإجابة
صلى الله عليه وآله وسلم وهو في الصلوة فبالأولى تحصل منه الإجابة
والذكر حقه آكد من حق الأم كما في الميراث وأنه صلى الله عليه وآله
وسلم إنما أجابها لأنها جهته وابن ميت فخاف ابن فلان أن لو تركت
لأجابته ولم يرق حقها على حقه وهذي العبارة أقوى في المراد
أي مجيء إلى آخره مقابله للذي المذكور كما نوى فأراد صلى الله عليه وآله
وسلم بقوله لو أدركت والدي قطع الدبر بجهة الدبر إلى المقال
المقال فيه بمثال وأنه صلى الله عليه وآله وسلم قرن الشيخين
أنهم يقولون حق الأم ثم أخرج البيهقي بحديث مرسل أن رجلا
عنه صلى الله عليه وآله وسلم إنه قال إذا دعتك والدتك وأنت في
الصلوة فأجبها وإذا دعاك أبوك فلا تجبه حتى تفرغ من صلاتك ومثله
أخرج ابن أبي شيبة عن محمد بن المنكدر وفي رواية أنا نروي عن
من أبيه عن جده قال قلت يا رسول الله لا قال أمك قال قلت ثم من قال
ثم أمك قال ثم من قال ثم أمك قال ثم من قال أباك ثم الأقرب فالأقرب
وقال العلماء في قوله تعالى من سورة لقمن عليه السلام ووصينا الإنسان
بوالديه حملت أمه وهنا على وهن بعد وهن ست ستة أشهر
في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلي المصير أن حق الأم أكد من حق

لانه تعالى بين زيادة نعمة الام على الولد على نعمة الاب بالحمل والفصال فقال حملته امه وهنا على وهن قيل معناه ضعفا على ضعف عن الضحاك وقيل شدة بعد شدة عن ابن عباس وقيل ضعف الولد وضعف الام وقيل نطفة الام ونطفة الاب وهما ضعيفان عن ابي مسلم وقوله وفصاله اي فطامه بانقضاء عامين وروي ان بقراط مر بجماعة على طعام فقال لهم اني لاجد في طعامكم يقول في حمد ايده

اجمالي تهمي الجماله ٭ توصيفي الدره والعلاله ٭ هو لاجازي والد فعاله

الدره بكسر الدال المهملة المشدده كثرة اللبن والعلاله بضم العين المهمله البقيه ٭ ومما يقضي بها كاده حق الام على حق الاب احد الاقوال الثلاثه المذكوره في مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه ان من لم يقدر من نفقه والديه الا على نفقه واحد فقط ان الام تقدم في الانفاق على الاب لانهما قد استويا في الولاده وزادت الام بالحمل والوضع والتربيه والله اعلم وقد اقتضى الحال استيناف حدات البحتري ونظمه ٭ احسن ما يذكر في هذا الكتاب ٭ احسن من نظم صاحب الترجمه قوله من قصيده طويله يمدح بها بعض الملوك وكرر قوله عند ذكر المحبوبه ٭

فكانه برق تالق واختفى ٭ وكاني بحملها لم اظفر
جري عليها والموالي حمله ٭ عنها واجلها ما يكون تسري
عقدي رعاها والفؤاد يزيد الرحى ٭ لم يعله فلق الصباح المسفر
والان طال العهد فيما بيننا ٭ ومحوت احرف حبها من سطره
وجلى المشيب دجى الشباب فلم اجح ٭ بشقايق النعمان حق المنذر
ورعيت عن ذكر الرباب وانما ٭ جاد الخيال لها ولم اتشعره

وجلا المشيب البيت قد قصد فيه معنى بديعا ولكنه لم يسعه اللفظ على تاديته وايراده في احسن الثواب لانه ذكر شقايق النعمان بن المنذر ولعله يريد حد المحبوبه ولكنه لم يدل عليه شيء في النظم وقد حسن ذكره للمنذر الذي هو ابو النعمان وتوريته به والكنايه به عن المشيب وقد ذكر شيء للتوريه بقوله حق المنذر لانه بلا شك منذر عن الغي زاجر عما يقترفه الشبان قال تعالى وما كان ربك منذرا فالمعنى في الصوره حسن لطيف الا ان اللفظ لم يطاوعه ولما رايت انا قلق سنكه لهذا المعنى سنكته بما انه ادى المعنى مطابقا للفظ فقلت ٭

قد انذر الشيب الملم بعارضي ٭ عن لثم من اصحت عليه تحذري
فشقايق النعمان من خدي لها ٭ قد اندرت فيه لسان المنذر

وقلت ايضا

شقايق النعمان في خدها ٭ بانيتها عن شيبي العارض
لما بدا والده ناجرا ٭ باقصح الوعظ على عارضي

وقلت ايضا

شقيق نعمان خد ٭ زهدت بالشيب فيه
تركته اذ نهاني ٭ سماع وعظ اتيه

صلة ابن ابرهيم لحكيم الطبيب المكي

حكيم معرفي طبه ٭ واعطى ما اعطى موسى من مرته ٭ ما امسك من ارق
عصوعصى ولا حبت ٭ الا ازال الفؤاد من خفق الشقيق والورقان من
حدق النرجس ٭ وهو مع ذلك اديب ٭ لم ينزل من اودية الشعر بحل
خدب ٭ بل قد حل ربعا مخصبا ٭ يحكي بادي ممامه ريعان الصبا ٭
فله نظم منتهى ٭ قد بلغ سدرة المنتهى ٭ عن آفة هاضم لمن بارا ٭
ورام مسابقته في ميدان العروض مجاراة ٭ وقد وصل الي منه ابتهال
يدل على ان حسن اشادة ابنائه مثاله مثال ٭ من ذلك قصيدة عارض
بها قصيدة المتنبي ٭ وقال بسمات لطيفه في ذلك الروض هيفي ٭ مبتهلا له
بها قصيدة المتنبي ٭ وقال بسمات لطيفه في ذلك الروض هيفي ٭ مبتهلا له

٭ يا بسمة هبت بطرف الند ٭ ما الله كيف الظاعنين بعدي
٭ هل هم على عهدي وحفظ عهدي ٭ امر غير وافي بطول عهدي

خبري صبا حليف وجدي ٭

٭ سقى رباهم مرتع الغيد الدما ٭ الطالعات في الخدور انجما
٭ المودعات الراح حدا وفما ٭ الرامیات للقلوب اسهما

ترمي العهيد في الهوى عن عمد ٭

٭ الشاهرات البيض من سود الثنا

القاصرات بالعقود لا القناه
المبدات الجعد لما ذكناه

وطلعة تجلى الصباح في الثنا ❖ هي البدور في ليالي العقد

يا حبذا حلو ابتدي الاخرج
وطنبوا بالمجتنى من اصلحي
سقى العقيق من عقيق ادمعي

حمامة الوادي بهم في فاضحي ❖ وزدني بحديث اهل ودي

هل عند هم اني بحديث سعد
سيد انجابي انيس وحدي
ومد معي بكى الدما بخدي

يا ليت شعري هل يفيقن بعدي ❖ فيتطفين مني سعير الوقد

يا بدر تم يا غزال حاجر
صلني فدتك الروح يا مهجر
الى متى يا ظبي انت قاتر

اما لهذا البعد منك اخر ❖ عمري لقد جاوزت فيه جدي

بجيدك الباهي بديع النحر
بساعة الوصل بهي الشعر
بطلعة الفجر بنور البدر

يبارد يطفو لهيب جمري ❖ الا عطفت يا قويم القد

يا ليتني من جملة الذين
هو مقلة بها النور والجون
بثغر تنظمت فيه الدرر

وطلعتك الصباح والقمر ❖ اذا بدت في شعرك المسود

يا جيد يا خد كالورد الندي
بقدك الناعي بلين القد
يا حبذا اغباه مثل السند

بليلة كان الوسادة ندي ❖ سعدت فيها حين بت عندي

بها شربت الراح من كاس اللمى
مدامة تطفي اللهيب والظما

حلت شفات الثغر منك والفماه
فديته بالدر اذ تنظما ❖ تشابه الثغر ونظم العقد

من وجنة بيضاء ورد الخد
والخال فاح عنبرا بندي
ودر حرت لا لبنا في العقد

كانها كواكب لستعد ❖ في افقها تحكمات التصد

عسى اجتماع يترد عهدي
يا ناظرين في الحمى وخدي
فالهم والله حل قصدي

ومظلمي وغايتي وسعدي ❖ كم يعيد ربتا ويبدي

يا فاتني بالغض ثت الغضا
يحيى لساكنوه بالا صاه
بليلة الوصل باعات الرضا

ببارق بالابرقين لي اضا ❖ مواصل الكف صدوق الرعد

الم ترعيت يا رسا ودادي
فكم رعيت فيه يا فؤادي
سلبت مني بالجفا رقادي

اسمعت ني يا مثنيتي اناديي ❖ وقر صبري فيك ان جهدي

ما كان هذا البعد في حساني
كيف اصفت فاتني حساني
ذاك مجري والتجنب داني

اسعفت في صدي وفي هذاني ❖ كم اتذيب مهجتي بالصد

ملا رمت جسمي السقيما
ملا رعيت ودي القديما
ملا رفقت قلبي السليما

الم تكن بحالتي عليما ❖ دع عنك قول حاسد وضد

المرسلات اذ مشى الى مسمعي
والنازعات مهجتي فهل الى
ارفق بيدك الحتم لتلى مقلتاه

من ابن يا بني يوسف المن التي ❊ المقتدى بغير نحس لنقده

ق لي بي يا رفيق الخضر
لم يوق دمع مذ صحوت هجري
شردت فوهي مع عظم صبري

المن عيشي في هواك مذري ❊ وشاهدي سقمي ودمعي بعدي

مهما هوايي في هواك حلوه
وما جميل في الهوى وجنده
هدى دموعي وابل يتهل

بقي به الجذب ويروي المثل ❊ أما تراها مشرقي ووردي

فاح خشوعي ودماد موعي
وما اجتنت في الهوى صلوعي
أيام وصلي يا رشا دبيعي

فتنتني بحسنك البديع ❊ كأنني أهل الغرام وحدي

أذكر ليالي كنت فيها عندي
أجنني من الوجنات زهر الخد
واحتشي من بارد وسندي

وهو ذاك الجيد طوق ودي ❊ مقاتلي في طي نشر البرد

لم تخبر من واش ولا رقيب
بيني وبيك وذكر النصيبي
ومن سناك عنبري وطيبي

حتد والله عذب الضريع ❊ وزدت في على اللقاء البعد

أعد مهودا بالتقا تقضت
بالتقا عادت وقد مضت
مهجتي من بعدما تلظت

حدت فؤادي بعدها وفرضت ❊ عسى لعاد بالمعيد المبدي

الفقيه العارف محمد بن دحيل المكي الزبيدي

عارف ما بينه وبين العلم سوى اسمه دحيل. وقائل: أقسم إن دهرا جاد به غير سمح ولا بخيل. ما جد هزجذوع السنون فنا فطفليه

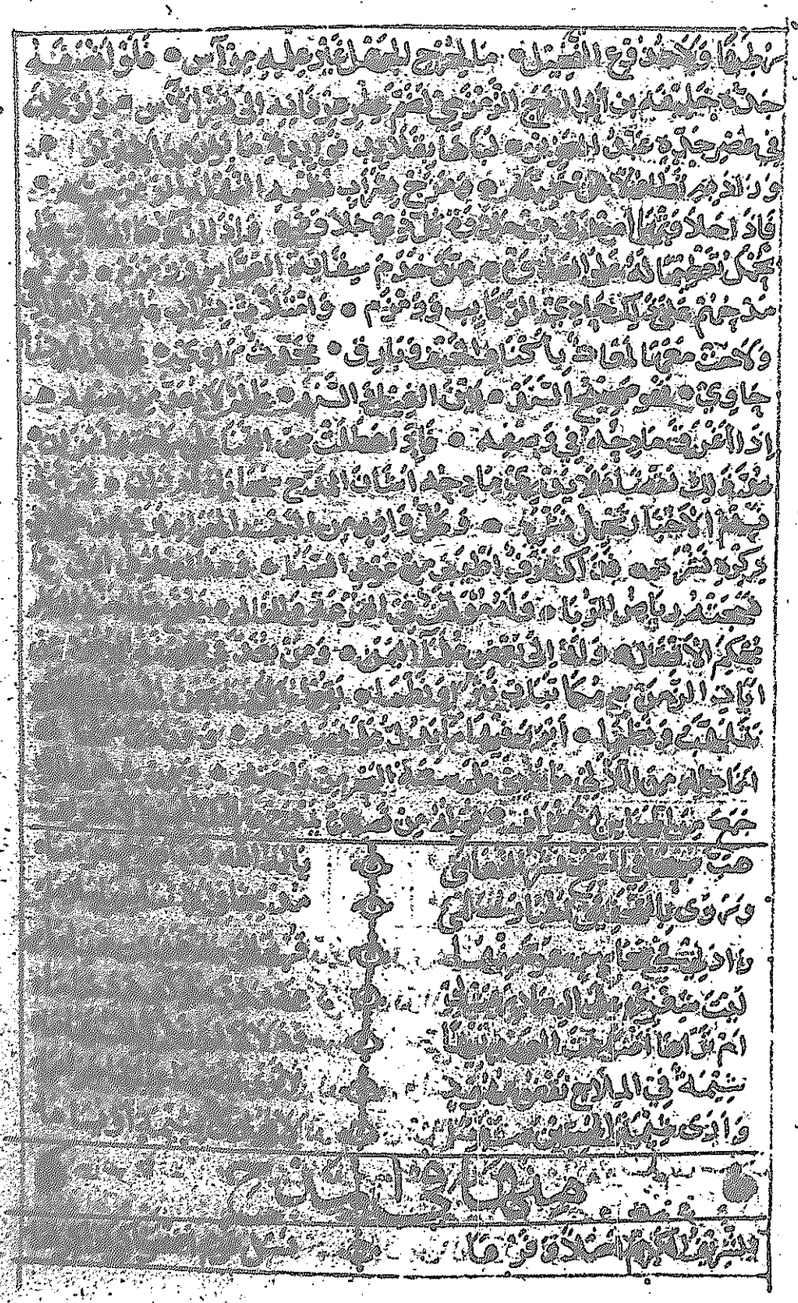

ثبت جود اذا صافوق فقر
فكان الغمامة استودعته
غير ان النوال منه بضاء
فحمى منه حمى الدنت لما
وحمى العصبة الشريفة فالخير
فلذا مرامة بنوه لتسدد
اسد صابل وليث نزال
صاحب فوق ند مثل سماك
صح الله عمره في نعيم
واحاطت حمى سعد على عش

ضمنت ارضه عليه الحماما
فاضته في الرياض انسجاما
والحالته بعد ذاك الى ما
من في كفه الكريم حساما
وركاسر تلا وملتاما
ملحدا من اليك منه التهاما
امرت سمر روسا وهاما
في السموات فالامنه منى اما
ثانو الى زمانه انيما
تكنا من الحرام حراما

قوله كان الغمامة استودعته المعنى في هذا المصراع ان الغمامة كانما استودعت مخيض السيف جود الممدوح فالفته على الرياض سقطا من متزل لا امطار ولكن الجود المذكور كما كان من البحار وهو الدر صب وبثه استهال فجوز للسحاب الى مائه اخي وشتان بين من جاد بالدر ومن متفرد بعذ المنزلة المشهورة ع مذهبه صلى الله عليه وعلى آله وسلم نظم امام الائمة مفتاح النبوة المتازكه محمد بن سعيد بن حماد بن عبد الله بن صباح بن هلال البوصيري رضي الله عنه وجعل الله له

سمى صيت سحق الفل فيه	انما الشمس معقة والصبا
واذا ما سمى نحو انيله	وقد اثبت الظلال الثعاما
فكان الغمامة استودعته	من اظلت من ظله للدقاما

حكى الائمة العلامة شهاب الدين احمد بن محمد بن حجر الهيتمي المكي رحمه الله تعالى في شرحه للمنزلة المذكورة بالدلائل الجلية وبفائق وان الدهر جمع كل داهية عالم وحيوانه سمى الحيوان حيوانا كما تقدم بجر العدو الى يلتزمون اليه بدفعه واستيصاله وحاصل الجواب ان التظليل الذي كان قبل النبوة كان لكل من احد هما الاختاص كما تقرر وثانيهما اعلامه صلى الله عليه وآله وسلم بما سيؤل اليه امره من ان الله تعالى سيجعل له امة اكثر الامم واعظمهم قرونا متفاوتون وان كل قرن يتمدحون من القرون الذين قبلهم حتى ان اكل

يتمدحون ممدودين من ظله وحينئذ فلا تنافي بين كونه الظل وبقاء الظل حتى مع نوره عند تظليل الغمام له لان الوجود الاصلي المستمر والبقاء انما كان على خلاف الاصل للكيفيتين المذكورتين اخذا من الاختاص والثانية الاعلام له بعموم ظله المعنوي على الامة من اولهم الى آخرهم فتامل ذلك فانه مهم ولما علق هذا البيت على الشارح فقال انه وجد هذا البيت في نسخة وانه غير مفهوم المعنى وبسبب اختلاف عليه جعل الضمير المفعول في استودعته للظل لا يقال بل ما قاله من رجوعه للظل يحتاج به المعنى لكن ان جعلنا الذ فقا الطيور ويكون في البيت حينئذ اشارة الى قصة هي ان الطيور كانت تظل الانبياء كداود وسليمان على نبينا وعليهم جميعا الصلوة والسلام بل بني اسرائيل وظللنا عليهم الغمام وحينئذ فكانه يقول الغمامة لما اظلته استودعت ظل الانبياء الذين اظلتهم الطيور من ظله لا نا نقول هذا المعنى لا يطابق اللفظ لمنافاة ما فيه من البعد واتكلف ودفعا وهذا انما يكون حملا للفعل اذا كان وصف ذكر عاقل بشرط اخرا ولما دل على سجية جد او قدم شرط اخر كنجاح ونجعا او صالح وصلحا وشاعر وشعرا وجاهل وجهلا فعلم انه لا يصح حمله على الطيور اصلا لانه انما يكون حملا بصفة عاقل مذكر وسجية جد او قدم بشرطهما على ان الذي سمع في الطيور وصف في العقاب وفعلا لا يجمع عليه اصلا وداف فيما يغير بحناجيه ولا يوصف هو وشبهه بغير عاقل ودفيف وهو ليس وصف الا بالحركة وبتسليم انه وصف له هو غير عاقل فان قلت المعنى الصحيح ان الغمامة لما اظلته استودعت الطل الطيور التي اظلت الانبياء عليهم السلام من ظله هذا تحمل لتنزيله قلت يعارضه ما تقرر في قاعدة جمع فعل وبتسليمه يحتج بناء على الجمع فالمعنى يلتزمون من هذا المعنى بكل وجه كما هو واضح فان قلت ظاهر كلام الناظم في البرده انه احتاج لتظليل الغمامة لتقيد حر الشمس فيما في مامر ان تظليلها للكنائن السابقتين قلت ما افهمه كلامه لا يعارضه ان تظليلها لم يكن الا من النبوة اذ ما مر ولو كان كما ذكر كان بعد النبوة ايضا فان قلت منظل صلى الله عليه وآله وسلم عند رميه الجمرة بثوب وهو يشعر بالاحتياج قلت هذا من ضرورة لجلة البشرية وما نحن فيه من حيث المعجزة والامور الاصلية فتامله وايضا هو صلى الله عليه وآله وسلم برز للشمس في عرفة ولم يظل اشارة الى ان السنة للمحرم ان يبرز للشمس وظل عند الرمي اشارة الى انه لا يسن البروز الى الشمس كذا ذكروه

عَبْشَمٍ جُودٍ إِذَا هُمَا فُوقَ فَقْ
مَكَانَ الْغَمَامَةِ اسْتَوْدَعَتْهُ
غَيْرَ أَنَّ النَّوَالَ مِنْهُ بِعَصَّا
قَدْ حَمَى عَزْمُهُ حِمَى الْبَيْتِ لَمَّا
وَحَمَى الْكَعْبَةَ الشَّرِيفَةَ وَالْحِجْـ
ـرَ فَلَيْسَ الْإِمَامَةُ بِسَوْهِ لِتَقْدِ
أَسَدُ صَائِلٌ وَلَيْثُ نِزَالٍ
صَاعِدٌ لَوْ يُرِيدُ نَيْلَ سِمَاكٍ
مَنَحَ اللَّهُ عُمْرَهُ فِي نَعِيمٍ
وَأَحَاطَتْ بِهِ صُنُوفُ عَلَى عُصْـ

مَنَعَتْ أَرْضَهُ عَلَيْهِ الْكَمَاهَا
فَأَضَتْهُ فِي الرِّيَاضِ انْتِجَاعَا
وَلَجَالَتْهُ بَحْرُ ذَاكَ إِلَى مَا
مَرْ فِي كَفِّهِ الْكَرِيمِ حُسَامًا
وَرُكَامًا مِنَ الْقَنَا وَمُلَاهَا
فَلْتَحَدَّرْ إِلَيْكَ مِنْهُ الْتِهَامَا
أَمْرَتْ سَمْرُ رُؤْسَاوَهَا مَاهَا
فِي الثَّنَوَاتِ فَالْمِنَهُ مَرَاهَا
مَاثِلٌ إِلَى رَهَائِهِ الْجِبَاهَا
ثَنْيًا مِنَ الْحَرَامِ حَمَاهَا

قَوْلُهُ فَكَانَ الْغَمَامَةَ اسْتَوْدَعَتْهُ الْمَقْفَى فِي هَذَا الْمَصْرَاعِ أَنَّ الْغَمَامَةَ
كَأَنَّهَا اسْتَوْدَعَتْ بِتَغْيِيرِ الصِّيغَةِ جُودَ الْمَمْدُوحِ فَأَلْقَتْهُ عَلَى الرِّيَاضِ قِطَرًا
مِنْ مَنْزِلٍ لِلْأَمْطَارِ وَلَكِنَّ الْجُودَ الْمَذْكُورَ كَانَ مِنَ الْبِحَارِ وَهُوَ الذَّهَبُ
وَكَيْفَ اسْتِحَالَ فِي جَوْفِ السَّحَابِ إِلَى مَائِهِ إِلَخْ وَشَتَّانَ بَيْنَ مَنْ جَادَ بِالذَّهَبِ
وَبَيْنَ مَنْ جَادَ بِالْمَاءِ لَمْحَةٌ هَذَا الْمِصْرَاعُ الْوَارِدُ صَدْرًا هُوَ مُضَمَّنٌ مِنْ
مَنْظُومَةِ الْمُعْتَزِّ الْمَشْهُورَةِ فِي مَدْحِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ
نَظَمَ إِمَامُ الْأَمْدَاحِ النَّبَوِيَّةِ الْمُبَارَكُ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ حَمَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
بْنِ صَبَّاحِ بْنِ هِلَالٍ الْبُوصِيرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَصَالَهُ بَيْتَانِ وَذَكَرَ قَبْلَهُ

شَمْسُ فَضْلٍ هُمْ فُرُوعُ الظِّلِّ مِنْهُ
وَإِذَا مَا ضَنَّى بِنَوْرِهِ الظِّلُّ
فَكَأَنَّ الْغَمَامَةَ اسْتَوْدَعَتْهُ

أَنَّ لِلشَّمْسِ فَضْلَةً وَالْعَطَايَا
وَمَدَائِنُ الظِّلَالِ الْعِطَاشَا
مِنْ أَظَلَّتْ مِنْ ظِلِّهِ لِلدُّفَاءِ

حَكَى أَنَّ الْعَلَّامَةَ شِهَابَ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ حَجَرٍ الْهَيْتَمِيَّ الْمَكِّيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ
تَعَالَى فِي شَرْحِهِ لِلْهَمْزِيَّةِ الْمَذْكُورَةِ بِالدَّالِ الْمُهْمَلَةِ وَبِالْيَاءِ قَالَ الدُّفَاءُ
جَمْعُ دَافٍّ كَعُلَمَاءَ جَمْعُ عَالِمٍ وَمِنْ جُمْلَتِهِ سُنَّتِي لِلْبُيُوتِ بِدُكْنٍ ثُمَّ بِدُونِ
تَحُثُّ الْعُدَاةَ إِلَيَّ يَسْعَوْنَ إِلَيْهِ لِدَفْعِهِ وَاسْتِيصَالِهِ وَحَاصِلُ
السُّؤَالِ أَنَّ الظِّلَّ الَّذِي كَانَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ كَانَ لِكُلٍّ مِنْهُمَا أَحَدُ هَذَا
الِاخْتِصَاصِ كَمَا تَقَرَّرَ وَثَانِيهِمَا إِعْلَامُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِمَا سَيَؤُولُ
إِلَيْهِ أَمْرُهُ مِنْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيَسْتَغْلِبُ لَهُ أُمَّةَ أَكْثَرِ الْأُمَمِ وَأَهَمُّ فُرُوضٍ
مُتَفَاوِتُونَ وَأَنَّ كُلَّ قَرْنٍ يَتَمَدَّدُ مِنَ الْقُرُونِ الَّتِي ضَمَّهُمْ سِوَاهُ أَنَّ الْكُلَّ

مُمْتَدُّونَ مَمْدُودُونَ مِنْ ظِلِّهِ وَحِينَئِذٍ فَلَا تَنَافِيَ بَيْنَ مَجْمُوعِ الظِّلِّ
وَبَقَاءِ الظِّلِّ حَتَّى مَعَ نُزُولِهِ عِنْدَ تَظْلِيلِ الْغَمَامِ لَهُ لِأَنَّ الْمَجْمُوعَ الْأَصْلُ الْمُسْتَمِرُّ
وَالْبَقَاءُ إِنَّمَا كَانَ عَلَى خِلَافِ الْأَصْلِ لِلْكَمِّيَّتَيْنِ الْمَذْكُورَتَيْنِ أَخَذَا مِمَّا الِاخْتِصَاصُ
وَالتَّأْيِيدُ الْإِعْلَامُ لَهُ بِعُمُومِ ظِلِّهِ الْمَعْنَوِيِّ عَلَى أُمَّتِهِ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ إِلَى الْيَوْمِ
فَتَأَمَّلْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ مُهِمٌّ بَلْ تَعَلُّقُ هَذَا الْبَيْتِ عَلَى التَّارِيخِ فَقَالَ اللَّهُ وَجَدَ
هَذَا الْبَيْتَ فِي نُسْخَةٍ وَأَنَّهُ غَيْرُ مَفْهُومِ الْمَعْنَى وَسَبَبُ الْخَلَلِ فِيهِ عَلَى جَعْلِ
الضَّمِيرِ الْمَفْعُولِ فِي اسْتَوْدَعَتْهُ لِلظِّلِّ لَا يُقَالُ بِلْ مَا قَالَهُ مِنْ رُجُوعِهِ لِلظِّلِّ
يَتَّجِهُ بِهِ الْمَعْنَى لَكِنْ إِنْ جَعَلْنَا الدُّفَّا الطُّيُورَ وَيَكُونُ فِي الْبَيْتِ حِينَئِذٍ الْتِفَاتٌ
إِلَى قِصَّةِ هُدْهُدٍ أَنَّ الطُّيُورَ كَانَتْ تُظِلُّ الْأَنْبِيَاءَ قَالَهُ كَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عَلَى نَبِيِّنَا
وَعَلَيْهِمْ جَمِيعًا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَحِينَئِذٍ
فَغَمَامَةُ يَقُولُ الْعَلَّامَةُ لَمَّا أَظَلَّتْهُ اسْتَوْدَعَتِ الظِّلَّ الْأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ أَظَلَّتْهُمُ
الطُّيُورُ مِنْ ظِلِّهِ لَا أَنَّ قَوْلَ هَذَا الْمُحَقِّقِ يُطَابِقُ اللَّفْظَ لِتَسَامُعِ مَا فِيهِ مِنَ
الْبُعْدِ وَالتَّكَلُّفِ فَوُرُودُ هَذَا الْمَعْنَى فَضْلًا وَهَذَا الْمَأْثُورُ جَمْعًا يَفْصِلُ إِذَا كَانَ
وَصْفُ ذِكْرٍ عَاقِلٍ بِشُرُوطٍ أَحَرَّ وَلِمَا دَلَّ عَلَى سَجِيَّةِ جُودٍ أَوْ ذَمٍّ بِشُرُوطٍ أُخَرَ
كَسَجَاحٍ وَسَجْعًا أَوْ صَالِحٍ وَصَلْحًا وَشَاعِرٍ وَشِعْرًا وَجَاهِلٍ وَجَهْلًا فَعُلِمَ أَنَّهُ
لَا يَصِحُّ حَمْلُهُ عَلَى الطُّيُورِ أَصْلًا لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَكُونُ جَمْعًا لِصِفَةِ عَاقِلٍ مُذَكَّرٍ
وَسَجِيَّةِ جُودٍ أَوْ ذَمٍّ بِشَرْطِهِمَا عَلَى أَنَّ الَّذِي سُمِعَ فِي الطُّيُورِ وُقُوفٌ فِي الْعُقَابِ
وَفُعَلًا لَا يُجْمَعُ عَلَيْهِ أَصْلًا وَدَافٍّ فِيهَا يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ وَلَا يُوصَفُ وَهُوَ وَصْفٌ
لِغَيْرِ عَاقِلٍ وَدَفِيفٌ وَهُوَ لَيِّنُ الْوَصْفِ لِلطَّيْرِ بِلَا حَرَكَةٍ وَبِتَسْلِيمِ أَنَّهُ وَصْفٌ
لَهُ هُوَ غَيْرُ عَاقِلٍ فَإِنْ قُلْتَ الْحَقُّ الصَّحِيحُ أَنَّ الْغَمَامَةَ إِنَّمَا أَظَلَّتْهُ
اسْتَوْدَعَتِ الظِّلَّ الطُّيُورَ الَّتِي أَظَلَّتِ الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ ظِلِّهِ فَهَذَا
يُخَيِّبُ الْمَحَلَّ الْمُتَقَدِّمَ لَهُ قُلْتُ يُعَارِضُهُ مَا تَقَرَّرَ بِهِ فَاعِدَةُ جَمْعِ فَعَلٍ وَفَعَلٍ وَيَتَّجِهُ
تَحَيُّزُ ذَافٍّ لِلْجَمْعِ فَانْتَظِمْ بِطَبْعِ اعْتِرَاضِ هَذَا الْمَعْنَى بِكُلِّ وَجْهٍ مَا هُوَ وَاضِحٌ فَإِنْ
قُلْتَ ظَاهِرُ كَلَامِ النَّاظِمِ فِي الْبُرْدَةِ أَنَّهُ احْتَاجَ لِتَظْلِيلِ الْغَمَامَةِ
لِتَقْيِيدِ حَرِّ الشَّمْسِ فَمَا فِي مَامَرَّ أَنَّ تَظْلِيلَهَا لِلْكَمِّيَّتَيْنِ السَّابِقَتَيْنِ قُلْتُ
مَا أَفْهَمَهُ كَلَامُهُ لَمْ يُعَارِضْهُ أَنَّ تَظْلِيلَهَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا قَبْلَ النُّبُوَّةِ إِرْضَاءً
كَمَامَرَّ وَلَوْ كَانَ كَمَا ذُكِرَ كَانَ بَعْدَ النُّبُوَّةِ أَيْضًا فَإِنْ قُلْتَ مَظَلُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ رَمْيِهِ الْجَمْرَةَ ثَوْبٌ وَهُوَ يُشْعِرُ بِالِاحْتِيَاجِ
قُلْتُ هَذَا مِنْ ضَرُورَةِ لَيْلَةِ الْمَبِيتِ وَمَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ حَيْثُ الْحَقِيقَةِ
وَالْأُمُورِ الْأَصْلِيَّةِ فَتَأَمَّلْهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَرَدَ
لِلشَّمْسِ فِي عَرَفَةَ وَلَمْ يُظَلَّلْ إِشَارَةً إِلَى أَنَّ سُنَّةَ الْحَرَمِ أَنْ يَبْرُزَ لِلشَّمْسِ
وَظُلِّلَ عِنْدَ الرَّمْيِ إِشَارَةً إِلَى أَنَّهُ لَا يُسَنُّ النُّزُولُ إِلَى الشَّمْسِ كَذَا ذَكَرُوهُ

وعليه فلا اشكال اصلا وهرت قصة تظليل الغمام ورواياتها في

شرح قوله

وانا طا ان العمامة والشر ح اظلته منهما افياء

انتهى كلام ابن حجر رحمه الله تعالى بالفاظه وحروفه وقال العلامة الاديب شهاب الدين احمد بن محمد الخفاجي رحمه الله تعالى وسقى ثراه في كتاب الريحانة له في القسم الاول من الكتاب في محاسن الشام ونواحيه وذلك في ترجمة حسن بن محمد البوريني رحمه الله تعالى مالفظه ومن فوايده انه سئل من قبل بعض اهل العصر فيه

شمس فضل تحقق الظن فيه ... انه الشمس رفعة والضياء
واذا ما مشى يحيى نور الظل ... وقد اثبت الظلال الضياء
فكان العمامة استودعته ... من اظلت من ظله الدقعاء

مذكر مالشارحين فيه من الكلام الذي لا محصل لنعقاله فيما قالوا من الدقعاء بالفتح واظلت فيه يا نطا المثاله وذكر كلا منا نظا بالمحنة بنا على ان اصلت بالصاد من الصلال بمعنى الاضاءة والدقعاء جماعة مشرعة من الجيش والملكة وفيه خبط وخلط والذي عندي فيه انه بحرف عليهم وانما هو هكذا

فكان العمامة استودعته ... مذ اظلت من ظله الدقعاء

فاستودعته واظلت مبنيتان للمفعول بصيغة المجهول ومذ بضم الميم وذال معجمه والدقعاء بدال مفتوحة فمهملة وقاف وعين مهملة ثم مد بمعنى الارض وتربتها كما هو مصرح به في كتب اللغة والمعنى ان العمام انما اظلته بناء على انه ليس ظل الارض فلذا اخذه وبعده عنه ليصونه من مس التراب وضد امعنى يدفع يعرفه من ذاق حلاوة الشعر وعرف معناه ولقوله اظلت الى مفعولان احدهما مذ من ظله التراب والاخر مذ صارت الارض كلها في جانبه لانه ظل الله تعالى وفي معناه رعايته له

ما ضر لا جهد ذا بال ... في الارض كرامة كما قد قالوا
هذا عجب وكربه من عجب ... والناس بظله حميقا قالوا

وفي التائيه المنسوبه للامام السبكي التي نظم فيها معجزات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وشرحها بعض المتاخرين

لقد نزه الرحمن ظلك ان يرى ... على الارض ملقى فانطوى لمزيته
واثر في الاحجار مشيك ثم لم ... يؤثر برمل حل بطحاء مكة

قال شارحها نبه عليه الصلوة والسلام كان لا يقع ظله على الارض لانه نور روحاني

قال شيخ ما نصه الصحيح الذي عليه المحققون كما صرح به جماعة منهم ابن الصلاح في فتاويه وكما صرح به غير واحد من ائمة اصحابنا وغيرهم ان ظله صلى الله عليه وسلم كان ثابتا وكان يقع على الارض وكان يستدل بعدم وقوعه على نبوته لان الانوار العلوية تحجب ما يقع عليه من الظلمة وقد اقال مكان ان الملائكة استوطنته حسن التعليل لعدم وقوعه ولم

قوله ان الغمام ابتدا اظلته لبلد يمر ظله على الارض لانه احجب عن الشمس كما في الحديث الذي فيه ان الغمام كان يظله في البيت الذي نزل فيه وقد تقدم ذلك في اوائل الهجرة وقال الخفاجي رحمه الله ما احسن قول من قال ... ماضر لا جهد ذا بال ... الخ وقوله مذ اظلت متعلق بقوله استودعته

ما مصدرية كما بينه بعد وجوزه بعضهم ان تكون موصولة اسمية اي الذي ظلته فكان العمامة مبتدا خبره استودعته وظله مد جهد او مبتدا خبره محذوف اي ظله مد جهد والواقع من الغمام ان يكون لظل نبينا ظل من شاء ان يكون ظله ولا يكون ظل المعنى الارض التي كان يقع عليها ظله اي يكون ظل المعنى الارض التي كان يقع عليها ظله اذ كانت الارض حاجبته

والجهد كضم وفتح ذكره الجوهري وقد تقدم تحقيقه وقال الخفاجي رحمه الله تعالى ما احسن قول من قال ... ما ضر لا جهد ذا بال ... الخ وقوله مذ اظلت متعلق بقوله استودعته

والثوب الظل له وكذا الروحانيات كالملكة لانها انوار مجردة قيل ولهذا اطهر الامتة يشرع ظل يده على اسم الله تعالى توكيده ولا يمشي مارده وليد قد يرى ظله طلا اسود من فوط حاله وقيل ان نفوس الانبياء كان تتلاشى كالهيئ اضافة لهم ضيق ليتلا يمتهن وقيل غير ذلك اما كون قدمه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يغوص في الحجر دون الرمل فكان في ذهابه لقاء بتوريع ابي بكر رضي الله عنه وكان يقول له ضع قدمك موضع قدمي فمشى الرمل لا يتم عليه لارادة الله تعالى لخفا اثره حتى يتطلبه من اشركه وكان له الحجر المصان بانه لا يستعصي عنه وليكون به سمة بين انبيائه الذي وضوحها التباس ولا له عن شدة فلوب العلم وقسوتها انتهى كلام العلامة شهاب الدين الخفاجي رحمه الله تعالى الذي نظر في كتابه مسطورا في ترجمة البوريني رحمه الله تعالى

قلت انا قد لاح لي معنى النعم فحرف في لفظه فزاد كما زاد في الفعلان ومعنى ومن نقد منها من الاصل وما اشبه ذلك فقد النعم بفتحتين وسكون القاف وفتح الدال المهملة في اللغة العربية ان الشيء بالشيء نقيض الضم المجمعة المشددة المكسورة وقد علم ان الضم نقيض الفتح في الحديث عنه صلى الله عليه وعلى اله وسلم لا يتعدن احدكم الى اقصى الحي والقعل فانه مقعد الشيطان اقرهم الى الشر او هو من القعل وهو الرجوع من السفر او اذا مطلقا الرجوع من السحاب ما وارى الشمس منه او هو من القعل وهو الرجوع من السفر فالمعنى عندي في هذا البيت المشكل مخالف لما قاله فيه العلامة شهاب الدين بن حجر رضي الله عنه وان قوله زاد في قوله مذ من ظله الدقعاء من ان مذ بضم الميم في قول من ظلت بمعنى الذي وان الدقعاء بفتحتين جمع دقعاء كحمراء وحمر جمع احمر وخالف لما قاله الشهاب الخفاجي رحمه الله تعالى بانها الدقعاء بالدال المشددة المفتوحة والقاف الساكنة بعدها عين مهملة وهي الارض وتربتها وهو الى المجمعة طرفه وان الرفقا بالراء والصاد والقاف والفتح والمد بمعنى الارض وتربتها وهو الى قوله من ظله من قوله مذ اظلت والمعنى يريد به الذين ارفق صلى الله عليه وآله وسلم انا حر فيه من غير كلام خديجة بنت خويلد رضي الله تعالى عنها الذي يختلف لها بالتجارة وكانت العمامة تظله في ذهبه لتشرفه قبل البعثة

وقيل ترى بحمه بخدشه ٥ ويكون لفظ البيت هكذا

فكأن الغمامة استودعته ٥ مذ أظلت من ظله الرفقا

بضم المثنّاة فى قوله استودعته وضمّ التاء وكسر الدال المهملة مفعول ما لم يسم فاعله وضمير المفعول المذكور فيه عائد إلى الظل ومذ بالضم المقوّمة والدال المهملة ظرف مبنيّ فالمحقق فى البيتين قبل هذا البيت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثمّ وأنّ نوره يحيى الظل والعادة المعروفة أنّ ضحاه الشمس ينبت الظل ولو أنه قال الناظم رحمه الله تعالى نفى نوره الظل بالنور والمكان أحسن لبقاء الشين بين قوله ضحاه وبين قوله لكم فلما كان معنى البيتين ما ذكرنا لا فى هذا البيت فكأن الغمامة أى ما تأتى بالغمامة التى أظلته أيام خروجه مع عمّه وأظلته عند مواضع فإنه ورد عن مرضعته حليمة رضى الله تعالى عنها أنها رأت غمامة تظله وهو عندها وورد ذلك أيضا عن أخيه من الرضاعة ولما أقبل صلى الله عليه وآله وسلم إلى الطعام حيّا وعليه غمامة تظله فعلمنا ما تأتى بالغمامة إلا أوضعت ظله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الأرض حيث كانت قبل النور فإن تظليلها له إنما كان قبلها إذ حاصل ما وقفنا عليه كما أشار إليه ابن حجر فى شرح قوله فى الهمزية

وأتاها أن الغمامة والترح ٥ أظلته منهما الغمّاء

معناه وحيث كانت تمدّ عليه الأفياء البارده فى الهواجر وفائدة له من وهج الحرّ وعلى القرض فاستظل رفقاء فى السفر من ظله صلى الله عليه وآله وسلم وقد دخلوا تحتها معه ضمنا وشملتهم هذه الكرامة له صلى الله عليه وآله وسلم وبهذا التفسير الذى قرّرناه البيت يتضح معناه إتضاح الشمس البين الذى ينبت نورها الظل فلا ينبغى للإشكال فيه طريق ولا اضطراب لأحد ولا نيل فيه بل يفهمه البليد ويستغنى عنه تماما قاله الشارح فى هذا البيت أنه غير مفهوم المعنى نص عليه العلامة ابن حجر فى كلامه السابق وما قرّرناه هذا البيت بهذا التفسير الجلى إلا لوضوحه وسلامته من التعسف والتكلف وخلوه عن التعقد والتعض وما أظن أن الناظم قال إلا كما قلناه فى

تفهم عبارة البيت فإن التفسير الذى أورده العلامة بوحر رضى الله عنه غاية التعسف والتكلف الذين نأباهما الفطن الكيسه وفيه من توجيه المعنى ما ينحى لخالقيه لقصد الناظم فى نظمه ولم يقصد الناظم فى نظمه بقوله وإذا ما ضاحها نوره الظل الظل على الحقيقة وإنما أراد ظل شخصه المكرم صلى الله عليه وآله وسلم نفسه فقط لعلو شمس مستقله بحيث ظل نفسه لأنه كان لا يرى له عليه الصلوة والسلام ظل لأنه نور وضاحى كما ذكر الخفاجى فى كلامه الذى سبق فإن من خصائصه عليه الصلوة والسلام أنه إذا مشى فى الشمس لا يظهر له ظل لنهارة ذاته عن كل نقص ولأن الله تعالى عز وجل استجاب له دعاءه المشهور أن يجعله كله نورا فكان بدنه فى غاية الإضاءة التى لا تحجب ما يقابلها وليلا يقع ظله على التراب صيانة له عن وطئ محله فحينئذ الناظم رحمه الله تعالى الذى قصده فى بيته أن العادة الجارية من هذه الشمس المنيرة فى الفلك إنما تثبت الظلال فيبقى هذا وارد على نمط التجنيس ولذا قال فكأن الغمامة استودعته إلى آخر البيت وفيه إذ ما يخ لذكر تظليل الغمامة له عليه الصلوة والسلام وإنما إلى ما يقع منها قبل النبوة وإن كان قد ذكر فيما مضى من الآيات حيث قال عند ذكر حديثه رضى الله تعالى عنها وأتاها أن الغمامة أبيت لكن هذه الكرامة إنما تحصل الابتداء إذ يذكرها ويحلو مكررها فى أفواه من أخذت محبته رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأزمة قلبه فلذا وجه لقول الشارح ابن حجر رحمه الله تعالى فتأمل ذلك فإنه مهم بل يتعلق معنى هذا البيت على الشارح قال فإنه وحده البيت مفهوم المعنى صحيح المبنى لا يحتاج إلى تأمل لظهوره وإنما تعلق بابه على الشارح فهو بحمد الله تعالى مفتوح لغيره ممن نوّر الله تعالى وله المنة أبصارهم وبصائرهم فنظر إليه عن فهم لمعناه وتأمل لمبناه لكم وفى تفسير الخفاجى رحمه الله تعالى الذى مرّ ذكره تناقض ظاهر فإنه قال فى أول الكلام ما لفظه والمعنى أن الغمام إنما أظلته لئلا يلامس ظله الأرض فلا أحد وجه عنده ليصونه عن مس التراب وقال فى رد بيته المتقدم ذكرها ما خز لظل أحد أذيال كما ترى ثم قال

بعد ما لفظه ولقوله مد اظلت الى اخره معنيان احدهما من
من ظل الثواب فاظرما قاله فلا محيص عن انتقاده بالمناقضه
فان قلت كيف تقول ان الرفقا في البيت جمع رفيق والذي رواه
اهل السير النبويه على صاحبها صلوات الله وسلامه ان الصحابه اتى اظله
وهو مع ميسره انما كانت على راسه قدر ما تظله لا يرى في السماء سحابه غيرها
وعن ابن اسحق والبيهقي في الدلايل ان شجره الراهب راى الغمامه تظله
حتى بين القوم فكيف ظلها رفاقه وهي على راسه قدر ما تظله وقد
ظللتهما من بين القوم **قلت** لا شك انها كانت صاعده في الجو
ومن المعلوم انها مع الصعود لا تكون الا ممتده يبتدئ ظلها عليه عليه
الصلوه والسلام مع سمو الباع ومع ذلك فلا بد لظلها لئن يكون ممتدا
على رفقاه **وقد** ورد ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لما نزل في ظل شجره قد نزل بما فوقه قريبا من صوامعه شجره الراهب
المذكور نظير ما في الغمامه وقد اظلت الشجره وقصرت اغصانها
ومن المعلوم ان ظلها لما عم الشجر امتد على القوم المستظلين
تحتها من رفقاه لا محاله **وقد** راى ميسره ملكين عظيمين
كريمين عليهما السلام يظلانه في الهاجره ولا يخفاك عظم اجرام الملك
عليهم السلام فمن غير شك ان الظل يصير الى رفقايه **فان قلت**
كيف يحصل التظليل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الملكين
الكريمين المذكورين مع انهما ميسره يظلانه في الهاجره
وقد مر وي كما مر ذكره ان الروحانيات كالملايكه عليهم السلام
لا ظل لها لانها اجرام مجرده **قلت** فتجعل الله تعالى لهما ظلا
في تلك الحاله خاصه ليصدق ما قاله نبي الله تعالى صلى الله عليه
وآله وسلم من حر الهاجره وان كانت في العاده لا ظل لها فاي خرق
انتقض له كرامات ومعجزات حدثت في اشياء ليست من عاده انها
ان تحصل فيها ولا يتوقف منها كنبع الماء من بين اصابعه الكريمه
وتسبيح الحصى في كفه وتسبيح الطعام بين يديه وكلام الضب
والظبيه له وحنين الجذع اليه وكلام ذراع الشاه المسموم له
وتكلم من لم يتكلم قط من الصبيان وغير ذلك من العجايب التي عدت من
اياته الكريمه ومعجزاته العظيمه فكذا هنا نقول حصل الظل
من الملكين لاجله وقايته من الشمس ولظاها وان لم يكن لهما ظل
في العاده او نقول يمكن تظليل لهما بآله من شانها حصول الظل بها

اما هنا
صحيح ان
نقل ان الملكين
يمثل في الصبيه
الصبيه الكبيه
والصبيه الصبيه

كان

كان يمتد ان عليه ظله من استرق لمنه وديباجها وشيها ما لا
عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر تخصل بها الظل الا لى
كما لعذيب البارد من الماء ما ظهر لي في هذا البيت وعلمته من تفسير
بينت المميزبه وما تسلسل من الكلام عليه الى هذه الفوايد التي خرجت
عن الشوارد التي قرمرت • وفوق كل ذي علم عليم • وقد ذكرنا هذين البيتين
لما طلب لها ارشادا الى ان ادنبك تفسير هذا البيت وجاز عند معناه
وعرض عليه المقصد فيه **وكتب** صاحبا ترجمه من المنثور
كتابا الى شيخنا والدنا العلامه الاستاذ السيد جمال الدين محمد
ابن ابرهيم بن المفضل رحمهما الله تعالى ما صورته **الجناب**
الشامخ الاركان هو المقام المحمود في حركة واسكان • والغصة التي
سبق قدم صاحبها الى العلى حسب الامكان • حضرة مولانا العلامه
الوجود • والماهر في طلب العلوم فاين من طرفه المجهود • الاستاذ
الاكبر الاعظم المحترم المجانب فلا تحط له رتبه ولا تغضم
اوجد الزمان فضلا • فريد الزمان نبلا • جمال الانام المستنير
المتدين المتبحر • المتكلم في فنون العلم فلا احرس ولا متبحر
محمد بن ابرهيم المفضل على اقرانه • فرع الائمة الذين تنوارثوا علمهم
كابر عن وجد دمانه • حاط الله تعالى من ذاته ما هي اهل لان تحاط
والبسه ثياب عافيه لا تفصل ولا تخاط • وناط ضواء الوثيقه بترع
مناط • والسلام عليه سلام يتوالى • ورحمة تتنزل من الله سحانه
وتعالى • تهبط عليه بالكثير الكثيب • وتفطل على مقاميه بالغزير
الصيب • معطرة الارذال من تراب الحرم • مبردة من الاضواف ما
تلهب من الضرم • نازلة من كوكبان المنيف سنحا • واردة بما
يطفي من المهج لهبا • معترة عنا بالتحيه • مؤدية الى المخاطب
مشروبا تها التحيه • وقد مرحت من زمزم بماء مبارك • ولا برام
في النقض ولا يشاركه • هذا وانما مادالت اوصافك ترد
وما برحت اه اخبار الركبان بفاحدتك لنا تعد • وفي كل موسم
تتعقب وفود ما قبل • وتتاهب لاكرام جروف منك غساها ان
تومض في نكود واصيل • لم تسعد الزمان بمكثه • كما انه
لم يسعد بالثلاثي والمقاربه • ولا بالمجاورة في مجلس اجتماع
وبالمخاطبه • وهي حسيسته بين النظرا والاشكال • وشبشبة

في ابتنا الجنس والاشكال • فلما حصل اليأس عن المعاهدة • فما
ظننك عن الاتصال والمشاهدة • حملنا الشوق الى تحرير هذه الاحرف
والابتداء بقولنا ما يحل خطاب نظرف • يسعى تبشيره السامية الرفيعة
الطبقة الا ما عاد علينا جوابه بسطور من البلاغة مليحة • فالقلب
ينهاضما ان ذو اتقاد • ظما العطشان الى الماء البارد • وان
كان قدره مولانا جليل • ومقامه عن مقام مثلنا رفيع نبيل • لكن
التعبد بما خاطب عبده • والحجر له في جوابه عليه وعده • فما
يكلمت الا من نحض ودده • ولا يراجع الا من حض ذخر المحبة فحظها
انفس عنده • والله تعالى يوزع علينا من اخبارك ما يسره • ومن
جلو صيقاتك ما لا يزيل اذ يسره • ونشأل الله تعالى ان يكتب لنا في
فقد بلغت اقصى النفوس من الانقطاع التراقي • وحمد الله وبركاته
عليكم تغد • وسلامه المتصل فلا يقال عنده قد نفد •

فحالـــــه بما هذه صورته • سطور منظمة

من البيت الحرام • وتوجهت اليكما من حيزان تلك البقاع الكرام •
وانفصلت عن تلك المشاعر انفصال النسيم عن الرياض • فحدثوني
اليكما تحدث الماء القراح من الحياض • سطور شرحت الصدور •
وسرت اقتفي الورود والصدور • حركت الاشواق الى رائقها • واوحت
الى الواجع المكمد لائقها وناطقها • اطلعتنا من بلاغتها على عجائب
وابرزت لنا من فواصلها غرائب • وجلت لنا من بدورها ما جلا
الابصار • وانت بنمط جلت عندنه الانظار • وبطلت لدى بحرها
حوارق الابحار • ما هي الا تمثال للتبر الخلال • والتبر الذي ليس
للتاليم فيه مجال • فبعدا للحبر المحرمة وسحقا • وتبا لها فقد
سد الشرع اليها سبلا وطرقا • حديقة ما سرحت العيون في نظيرها
ولا كبرت الدفاتر على مثل نضرتها نضيرها • وردت الي من اشرف حرم
ونزلت من سماء بهيت بزينة الكواكب من البديع والحكم • وهبت
ارواح انفاسها على ارواح الابدان فنمشت في مفاصلها كمشي البرء
في السقم • ثم عطرت سائر الارجاء بالارج • وانتشقت الاكوان
نسايم التحبير بها الروح الى الارواح والمفح • وما منكم في ليان
الحال اذ كونت في ذلك المقام المتعال

كل البشارة فاحلله ما عليكم فقد • كرمت ثمة عليها فيك من عوج •

مطالعه

مطالعه تطلع الناظر على ان منشيها ليس له في البراعة مثيل •
وقد تعلل ان لجواده الذي لا يبارى في السبق اصل اصيل • من رام
لحاقه فاته • ومن قصد المبارزة له لم يلق الا اماته • فيعود
مغفرا بالحبر مستهلا بقول ابن نباته •

وبذكر ما فوق البيطلة لاحق • فقصر عاد الله بعض خطاه •

قد ملك من الفضل فنونه • ولله دره الذي ابرز فرايدة البيان صدفه
درا والعلا الباسق • والجواد المجلي السابق • واحق الفوق والكرم • فرسان
البيت الحرم • وقرين الهمم التي الى قاصيات المعالي ترمي • للفقيه النبيه
النبيل جمال الدين محمد بن دخيل الرمحي • جمل الله تعالى مجالس
اداب صفحات وجوه الايام • وجعل اكف النعماء الناعمة داعمة
له بأشرف تحية وسلام • والله يمتع بوداده المحكم الحري • وفضله
الذي نزلت محبته من القلوب في سامح الذرى • وان كانت الاشباح
مما تتلاقى • فان الارواح قد ائتلفت في مقام الجمع والاتفاق • فانها
كما في ائتته المعتمده • جنود مجندة • على ان اوصافه الشريفه •
وانفاسه شمايله اللطيفه • قد مثلته للنفوس • فما مر ذكره على
الاسماع الا شاهدته عين القلب مشاهدة المحسوس •

يحاذ بالذكرى اذا خطرت • كانما اسمك يا سعدى مسماه

عين

ان كانت الاجسام بائنة • فنفوس اهل الظرف تأتلف •
يا ربة مفترقين قد جمعت • فليتهما الاقلام والصحف •

بعد فاني بحاسرت بالجواب فقابلت بالحضور ذلك الدر •
ووافت بعد اللجج تلك الاخت الزهر • شتان ما بين ناقص وكامل •
وما بعد ما بين سحبان وباقل • وابن الثريا من يد المتناول • ولو
كان الحضور في شريعة الادب عذرا في ترك الجواب • ورخصة
تسقط بها عزيمة الخطاب • لنفيات من هذه الرخصه بطلان الشرط
واستمسكت بفرق الحديث النبوي ان الله تعالى يحب ان تؤتى رخصه
الى اخر الخبر • ولو وقفت حيث انتهى بي عجز العبارة • وهجمت
الى تعيي الاديب عاره

ليت الكواكب تدنو لي فاثطمها • عقود مدحك ما ارضى لكم كلما •

ولكنه عذر سد عنه الباب • واسدل دون قوله الحجاب •

واستخدام من الشعر
ابتاعها ذو مودته •
فبلغه ذروة من سعده
حتى سلفه •

فاجبت وانتما من شريف جنابه بانه يخلق دون مغايب الجواب بابا ٥
ويرسل على مابيه من وجوه النفيضة قوابا ٥ والله تعالى يشكر له حده
المودة التي جدد شرعتها على حين فترة ٥ واصفا مشاربها وجاسا
سلسالها ان تعلق كدره ٥ ابقى الله تعالى بركتها التي هي من مدد
ذلك السلف ٥ والمى عروسها التي عرستها ايدي النعيم الرحمانيه في
الخلف ٥ وترك ازكان فضله مشيده ٥ وانار مجده حميده ٥
وبدور مغاليه مشرقه في طرف مطالعها السعيد ٥ والمتوسل منه
صالح دعوة تجاه البيت الكريم وقبالة المقام المعظم ٥ وبين ظهراني
الحرم المحرم ٥ وعسى الله ان يسوق اليه اسباب السعاده ٥ وتقودنا
ازمة التوفيق نحو كرم وفاده ٥ فنغفر به لجياة ضارعين ٥ ونقف
عند باب الرحمة قارعين ٥ ونضرع في غفران ما اسلفناه في ايامنا
السوالف ونعوذ ناه من الذنوب في تلك الصحايف
٥ واخلق وصحايفي مسودة ٥ وصحايف الابرار في اشراق ٥
والسلام عليكم السلام الاتم ٥ والاكرام التام الاعم ٥ ما قصد مشاق
ابي الحرم ٥ ونزل عن لاعج يدي سلم ٥ وصلى وسلم على محمد وآله
وقد تم بحمد الله يطيب الختام ٥ انتهى هذا الجزء الثاني من كتاب
طيب الثمر في اوقات السفر ٥ والحمد لله الذي
اوزع لشكر نعمه لما افاضها علينا
بتفضله وكرمه ٥

كمل الكتاب يوم الاربعا خامس وعشرين شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٣١٣

تم الكتاب وجئت امن دفتر ... ما وصفه الا اسمه طيب الثمر
هو بابي اللفظ والمعنى فكم ... قد نال من لب لبيب ولمر
حلاه بالفاضي جيدا عاطلا ... للدهر ما احسنه عقدا ذرر
اني لقد ارغت منه نسخة ... في قالب الحسن البديع المشتهر
من بعد جهد واجتهاد واعتنا ... مني بتصحيح بكل معتبر
في رسم اسعد رزق محبي ... الماجد الندب الاغر بن الاغر
الفاضل الفذ الضيا المستطير ... ال البدر ان ليل الجهالات اعتكر
من صار في افعاله ومقاله ... مثل اسم والده واعلا وابزه
لا زال بدرا تم في افق العلى ... لا يعتريه النقص او يخشى الغدر
وفراغ كتبي من نسخ حروفه ... في القعدة الشهر الحرام المعتبر

بسنة ثلاث عشرة من بعد الالف بعده مائتان تاريخا اخره

بقلم الفقير الحقير المعترف بالذنب والتقصير
احمد بن ناصر المطيري غفر الله له ولوالديه
وقاه من عذاب
السعير
امين ٥

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وسلم

اعلم ايها الناظر على الجمع ما نشر وعلا الا مرجع الابا ٥
الكريم في المولد والقرام الحليم سعد الحسن ٥
رعته الله سبحانه في الدارين اعلى مطالع
صدى السعد الجليل قدره السامي امين ٥
محرر ليله اخر ها الثلاثا سنة ٢٣ شهر ١٢٢١ عام
الحرام
وصلى الله عاريه لسيدنا ابن حسنا صبه نقا خليلنا
الوزير الكريم ٥ حسن اللطافه والنخافه والمروه العطيه ٥
الهمام الممتاز من طست الكمالات الضيا المشرق
على [redacted] رحم الله له بالصالحات
وغفر له ولوالديه ولنا ولوالدينا ولكافة المسلمين والمسلمات
الاحيا منهم والاموات امين يا مجيب الدعوات